## تراثخ الإسلام

# نفسيرالطبرك

جَامِعُ البيانِ عَن تأويلِ آع الفرآن لا بحصف محد بنجدير الطبرى

٦

داجَمَهُ وخنَجَ کَفادیثَ **أحمد محدث کر**  عَفْقَه وَعَلَقَ حَواشَيَه محمود محم*داث كر* 

الطبعة الثانية

الناشر **مكتبة|ینتیمیة** ا**نتامرة ت** ۸٦٤٢٤.

## المنالكا

نه

تفسير سورة البقرة

من ۲۷۰ – ۲۸۲

وتفسير سورة آل عمران

س ۱ - ۹۲

الآثار من ۲۲۳۰ – ۲۳۹۸

## نفسيرالطبرىء



### بني أَنْ الْحَيْدِ

الحمدُ لله عالم الغيبِ والشَّهَادةِ الكبير المُتَمَال ، وصلى الله على محمد النبيِّ الأُمِّى الذي يؤمن بالله وكانه ، بَلغ الرسالة ، وأدَّى الأمانة ، وترك في الناس ما لَوْ تمسَّكوا به لم يضلُّوا بعده : كتاب الله ، منه آيات مُحْكات مُن أم الكتابِ وأخر متشابهات ، فأمّا الذين في تُلُوبهم زَيْغ فيتَّبعُون ما تشابة منه ابتغاء الفِتنة وابتغاء تأويله ، وما يَفلُم تأويله ألا الله ، والراسِخون في العلم يَقُولون آمنًا بِه ، كلُّ من عند ربّنا وَمَا يذكر الله أولُو الألباب .

اللهم إنا نضرَعُ إليك ضراعة مَن برى إليك من كل حول وقوة ، ونستهديك في زمان قد ضاعت فيه مَعَالَم الهُدَى ، وطُعِست فيه البينات ، وعَمَّى على الناس طَرِيقُهم في غُرة الصلالة ، ونعَقت في جوانيه السنة الشياطين ، وتعاوَت في نواحيه بالغواية ، وتنادت في أرجائه بأشراط الشياطين ، وقامَ كل مبتدع يدعُو بأعلى الصوت إلى بدعته ، وعلا سُلطان الجبابرة فسلَّطُوا الرهبة على قلوب المؤمنين ، ويذُنُوبهم سَلَّطَت عليهم شرارَهُم من كُل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ، وبخطاياهُم خَذَلت علماءهم أن يجهروا بالحق في وجوه الطُّغاة ، وبآثامهم نسى الذين استحفظوا على كتاب ربهم ما بلَّغهم رسولك حيث قال : « إن من أعظم الجهاد على كتاب ربهم ما بلَّغهم رسولك حيث قال : « إن من أعظم الجهاد كلمة عَدْل عند سلطان جاثر » .

فاللهُمَّ انْرِع من صُدورِ البقيَّةِ رَهْبةَ الجَبَّارِينَ ، وأُنطِقُ أَلسنةَ أَهلِ الحق بالحق ، فهذا دينك يكيدُ لَهُ كُلُّ فاجِرِ جَاحدٍ ، وهذا كتابُك يحتالُ للعبثِ به كُلُّ ضال زائع ، وهذه أُمَّتك قد امتحنتَها بالبلاء بعد البلاء ، فاللهم احفظ دينك وكتابك وأمَّتك ، ونجناً من المسيرِ الذي انتهت إليهِ الأَمَ من قبلنا ، إذ حلَّ عليهم غَضَبُك ، ولُعنوا على لسان أنبيائك .

اللهُمَّ إِنَا نَسَالُكُ أَنْ لَا يَكُونَ رَمَانُنَا هُوَ الزَمَانَ الّذِي أَنْذَرَ بِهِ نَبِيلُكُ صلى الله عليه وسلم إذ يقول : «سيخرجُ من أُمِّتِي أقوامُ تتجارَى بهم الأهواء كما يتجارَى الكلّبُ بصاحبه ، لا يبقى مِنْهُ عِرْقُ ولا مَفْصِلُ إلا دَخَلَه » ، فأيد أهل الإيمان بك وبكتابك بالحق ، وألزِمهم كلمة التقوى ، واشدُدْ أزرَهُم بسلطانك الذي لا يُقهر ، وكن لَهُمْ نَصِيراً وظهيراً حتى تكون كلمة الذين كفروا السُّفلَى ، وكليمةُ الله هي العُلْياً .

اللهُمَّ اعصمنا حيث لا عاصِمَ إلاّ أنتَ ، وثبت أقدامنا حيثُ تزلُّ الأقدامُ ، واصْرِفْ قلوبَنا إلى طاعتك ، ويسرنا لما فيه رضاك ، ربَّنا لا تُرْغْ قلوبَنا بعد إذْ هديتَنا وهَبْ لنا مِنْ لَدُنْك رحمةً إنّك أنتَ الوَهَابُ ؟

محمو دمحذمث كر

## بيت لمِنْهُ وَالرَّمْزِ ٱلرَّحَيْثِ مِ

القول في تأويل قوله ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْ كُلُونَ ٱلرِّ بَاواْ لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ ٱللَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : الذين ُيرْبون .

و «الإرباء » الزيادة على الشيء ، يقال منه : «أربى فلان على فلان » ، إذا زاد عليه ، ويربى إرباء » ، والزيادة هي «الربا » ، «وربا الشيء » ، إذا زاد على ما كان عليه فعظم ، «فهو يَرْبورَبُوا » . وإنما قيل للرابية [ رابية ] ، (١) لزيادتها في العظم والإشراف على ما استوى من الأرض مما حولها ، من قولهم : «ربا يربو » . ومن ذلك قيل : «فلان في رباوة قومه » ، (١) يراد أنه في رفعة وشرف منهم . فأصل «الربا » ، الإنافة والزيادة ، ثم يقال : «أربى فلان » أى أناف [ ماله ، حين ] صيرة زائداً . (١) وإنما قيل للمربى : «مرب » ، لتضعيفه المال ، الذي كان له على غريمه حالاً ، أو لزيادته عليه فيه لسبب الأجل الذي يؤخره إليه فيزيده إلى أجله الذي كان له قبل حل تناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الله كان له قبل حل تناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الله كان له قبل حل تناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الله كان له قبل حل تناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الله كان له قبل حل تناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الله كان له قبل حل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الله كان له قبل حل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الله كان له قبل حل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الله كان له قبل حل ثناؤه الرّبا أضعافاً مُضاعَفَة ﴾ [ سودة آل عران : ١٣١] .

<sup>(</sup>١) هذه الزيادة بين القوسين لابد منها لسياق الكلام .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة : « فى ربا قومه » ، وفى المخطوطة : « فى رباء قومه » ، ولا أظنهما صواباً ، والصواب ما ذكر الزمخشرى فى الأساس : « وفلان فى رباوة قومه : فى أشرافهم . وهو : فى الروابى من قريش » ، فأثبت ما فى الأساس .

<sup>(</sup>٣) فى المحطوطة والمطبوعة : « أى أناف صيره زائداً » ، وهو كلام غير مستقيم ولا تام . والمحطوطة كما أسلفت مراراً ، قد عجل عليها ناسخها حتى أسقط مها كثيراً كما رأيت آنفاً . فزدت ما بين القوسين استظهاراً من معنى كلام أبى جعفر ، حتى يستقيم الكلام على وجه يربضى .

و بمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

#### \* ذكر من قال ذلك:

٦٢٣٥ ـ حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسي، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال ، في الربا الذي نهى الله عنه : كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدّين ُ فيقول : لك كذا وكذا وتؤخَّر عني ! فيؤخَّر عنه . ٦٢٣٦ - حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حديقة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن

أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

٦٢٣٧ ـ حدثني بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: أنَّ رِبًّا أهل الجاهلية: يبيعُ الرجل البيع إلى أجل مسمَّى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء ، زاده وأخَّر عنه .

قال أبو جعفر : فقال جل ثناؤه : الذين يُرْبون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا = « لايقومون » في الآخرة من قبورهم = « إلا كما يقوم الذي يتخبُّطه الشيطانُ من المس " ، يعنى بذلك : يتخبَّله الشيطان في الدنيا ، (١) وهو الذي يخنقه فيصرعه (٢) = « من المس » ، يعنى : من الجنون .

و بمثل ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

• ذكر من قال ذلك:

٦٢٣٨ – حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسي ،

<sup>(</sup>١) تخيله : أفسد عقله وأعضاءه .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : « وهو الذي يتخبطه فيصرعه » ، وهو لا شيء ، إنما استبهمت عليه حروف المُعارطة ، فبدل اللفظ إلى لفظ الآية نفسها ، وهو لا يعد تفسيراً عندثذ !! وفي المخطوطة : « سحمه » غير منقوطة إلا نقطة على « الفاء » ، وآثرت قراءتها كذلك « يخنقه » ، لما سيأتي في الأثر رقم : ٢٤٤٢ عن أبن عباس : « يبعث آكل الربا يوم القيامة مجنوناً يخنق، ، وما جاء في الأثر : ٣٢٤٧ . وهذا هو الصواب إن شاء الله ، لذلك، ولأن من صفة الجنون وأعراضه أنه خناق يأخذ من يصيبه ، أعاذنا الله وإياك .

عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : « الذين يأكلون الرّبا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس "، يوم القيامة، فى أكل الرّبا فى الدنيا .

٦٢٣٩ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله.

۱۸/۳ حدثنى المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال قال، حدثنا ربيعة ١٨/٣ ابن كلثوم قال، حدثنى أبى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس»، قال: ذلك حين يبعث من قبره. (١)

7781 — حدثنا المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال ، حدثنا ربيعة بن كلثوم قال، حدثنى أبى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : يقال يوم القيامة لآكل الربا : وخذ سلاحك للحرب » ، وقرأ : « لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس » ، قال : ذلك حين يبعث من قبره .

٦٢٤٣ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله:

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۱۲۶۰ – و ربيعة بن كلفوم بن جبر البصرى » ، روى عن أبيه ، و بكر ابن عبد الله المؤتى ، و بكر ابن عبد الفراث ، وسلم ابن إبراهيم ، وحجاج بن منهال . قال النسائى : « ليس به بأس» ، وقال فى الضعفاء : « ليس بالقوى » ، وقال أحد وابن معين : « ثقة » ، وأبوه : « كلثوم بن جبر » ، قال أحمد : « ثقة » ، وقال النسائى : و ليس بالقوى » . مات سنة : ۱۲۰ .

<sup>(</sup>٢) افظر ما سلف في ص : ٨، تعليق : ٢.

« الذين يأكلون الربا لايقومون »، الآية، وتلك علامة ُ أهل الرّبا يوم القيامة، بُعثوا وبهم خَبَلٌ من الشيطان.

37٤٤ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: « لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الحنون.

1750 - حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله : « الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس " » ، قال : يبعثون يوم القيامة وبهم خبَبَل من الشيطان . وهى فى بعض القراءة : ﴿ لَا يَقُومُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾ .

1787 - حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس»، قال: من مات وهو يأكل الربا، بعث يوم القيامة متخبطًا ، كالذي يتخبطه الشيطان من المس".

السدى : « الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من الحنون . من الجنون .

م ٦٧٤٨ – حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله: « الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس " ». قال: هذا مثلهم يوم القيامة ، لا يقومون يوم القيامة مع الناس إلا كما يقوم الذى يُخنق من الناس ، كأنه نُخنق ، كأنه مجنون (١).

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « إلا كما يقوم الذي يحنق مع الناس يوم القيامة » ، وهو كلام فاسد . وكذلك هو في المحطوطة أيضاً مع ضرب الناسخ على كلام كتبه ، فدل على خلطه وسهوه . فحذفت من هذه الحملة « يوم القيامة » وجعلت « مع الناس » ، « من الناس» ، فصارت أقرب إلى المعني والسياق ، وكأنه الصواب إن شاء الله .

قال أبوجعفر : ومعنى قوله : ويتخبطه الشيطان من المس "، يتخبله من آمسة إياه. يقال منه : و قد مُس ّ الرجل وأ لق ، فهو تمسوس و مألوق "، كل ذلك إذا ألم " به الله عَمْ وجل " : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفُ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَرُوا ﴾ [سورة الأعراف : ٢٠١]، ومنه قول الأعشى :

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى ، وَكَأَنَّهَا لَكُمَّ بِهَا مِنْ طَأَيْفِ الِجِنِّ أَوْ لَقُ (١)

فإن قال لنا قائل: أفرأيت من عمل ما نهى الله عنه من الرَّبا فى تجارته ولم يأكله، أيستحق هذا الوعيد من الله ؟

قيل: نعم ، وليس المقصود من الربا في هذه الآية الأكلُ ، إلا أن الذين نزلت فيهم هذه الآيات يوم نزلت ، كانت طعمتهم ومأكلهم من الربا ، فذكرهم بصفتهم ، معظماً بذلك عليهم أمر الربا ، ومقبعاً إليهم الحال التي هم عليها في مطاعمهم . وفي قوله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

<sup>«</sup> الخرق » : المفازة الواسمة تتخرق فيها الرياح . « وناقة جسرة » : طويلة شديدة جريئة على السير . و « خب » : جرى . و « الآل » : سراب أول النهار . « يترقرق » : يذهب و يجى . وقوله : « هي الصاحب الأدنى» ، أي هي صاحبه الذي يألفه ولا يكاد يفارقه ، وينصره في الملمات . و « المجوف » : الفضخ الجوف . و « العلاق » : هو أعظم الرجال أخرة ووسطاً ، منسوبة إلى رجل من الأزد يقال له « علاف » . و « القطع » : طنفسة تكون تحت الرحل على كش البعير . و « النمرق والغرقة » : وسادة تكون فوق الرحل ، يفترشها الراكب ، مؤخرها أعظم من مقدمها ، ولها أربعة سيو تشد بآخرة الرحل وواسطته . و « غب السرى » : أي بعد سير الليل الطويل . و « الأولق » : المؤون . وصفها بالجنون عند ذاك ، من نشاطها واجتماع قوتها ، لم يضعفها طول السرى .

اتَّقُوا الله وَذَرُوا مَا بَيِقَ مِنَ الرَّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُوْمِنِين. فَإِنْ لَمْ تَغْمَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبِ مِنَ الله وَرَسُولِه ﴾ [سورة البقر: ٢٧٨ ، ٢٧٨] الآية ، ما ينبئ عن صحة ما قلنا في ذلك ، وأن التحريم من الله في ذلك كان لكل معانى الرّبا ، وأن سواء العمل به وأكله وأخذ ، وإعطاؤه ، (١) كالذي تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله :

٦٢٤٩ - «لعن الله آكل الرّبا ومُوث كيله ، وكاتبته وشاهد ينه ، إذا علموا به». (٧)

## القول في تأويل قوله ﴿ ذَٰ اللَّهِ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓ أَ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّ بَواْ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بر ذلك » جل ثناؤه: ذلك الذى وصفهم به من قيامهم يوم القيامة من قبورهم ، كقيام الذى يتخبطه الشيطان من المس" من الجنون. فقال تعالى ذكره: هذا الذى ذكرنا أنه يصيبهم يوم القيامة من قبيع حالم ، ووحشة قيامهم من قبورهم ، وسوء ما حل بهم ، من أجل أنهم كانوا فى الدنيا يكذبون ويفترون ويقولون: «إنما البيع » الذى أحله الله لعباده = « مثل الدنيا يكذبون ويفترون كانوا يأكلون الربا من أهل الجاهلية ، كان إذا حل مال الربا ». وذلك أن الذين كانوا يأكلون الربا من أهل الجاهلية ، كان إذا حل مال

79/4

<sup>(</sup>١) ولكن أهل الفتنة في زماننا ، يحاولون أن يهونوا على الناس أمر الربا، وقد عظمه الله وتبحه ، وآذن العامل به بحرب من الله ورسوله ، في الدنيا والآخرة . ومن أضل عن يهون على الناس حرب ربه يوم يقوم الناس لرب العالمين . فاللهم اهدنا ولا تفتنا كا فتنت رجالا قبلنا ، وثبتنا على دينك الحق ، وأعذنا من شر أنفسنا في هذه الأيام التي بقيت لنا، وهي الفانية وإن طالت، وصدق رسول الله بأبي هووأي إذ قال : « يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا . قيل له : الناس كلهم ؟! قال: من لم يأكله ناله من غباره » . (سنن البيهق ه : ٢٧٥)، فاللهم انفض عنا وعن قومنا غبار هذا العذاب الموبق .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٦٢٤٩ – رواه الطبرى بغير إسناد محتصراً ، وقد استوفى تخريجه ابن كثير فى تفسيره ١ : ٥٥٠ – ٥٥١ وساق طرقه مطولا . والسيوطى فى الدر المنثور ١ : ٣٦٧ ، من حديث عبد الله بن مسعود ونسبه لأحمد، وأبي يعلى ، وابن خزيمة ، وابن حبان . وانظرسنن البيهي ٥ : ٣٧٥.

أحدهم على غريمه، يقول الغريم لغريم الحق: «زدنى فى الأجل وأزيدك فى مالك » . فكان يقال لهما ذلك قالا : فكان يقال لهما إذا فعلا ذلك : « هذا رباً لا يحل » . فإذا قيل لهما ذلك قالا : « سواء علينا زدنا فى أول البيع ، أو عند تحيل المال »! فكذ بهم الله فى قيلهم فقال : « وأحل الله البيع » .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَأَحَلَّ ٱللهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَواْ فَمَنجَآءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنِرَّ بِهِ فَا نَسْهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى ٱللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْ لَلْهِكَ أَصْحَلُ ٱلنَّارِ مُمْ فِيها خَلِدُونَ ﴾ ﴿ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه : وأحل الله الأرباح في التجارة والشراء والبيع (۱) = وحرم الرباه، يعنى الزيادة التي يزاد رب المال بسبب زيادته غريمه في الأجل ، وتأخيره دينه عليه. يقول عز وجل: فليست الزيادتان اللتان إحداهما من وجه البيع ، (۱) والأحرى من وجه تأخير المال والزيادة في الأجل ، سواء . وذلك أننى حرمت إحدى الزيادتين = وهي التي من وجه تأخير المال والزيادة في الأجل = وأحللت الأخرى مهما ، وهي التي من وجه الزيادة على رأس المال الذي ابتاع به البائع سلعته التي يبيعها ، فيستفضل فضلها . فقال الله عز وجل : ابست الزيادة من وجه البيع نظير الزيادة من وجه الربا ، لأنتى أحللت البيع وحرمت الربا ، والأمر أمرى والحلق خلق ، أقضى فيهم ما أشاء ، وأستعبدهم بما أربد ، ليس لأحد منهم أن يعترض في حكمى ، ولا أن يخالف أمرى ، وإنما عليهم طاعتى والتسلم لحكمى .

<sup>(</sup>١) أنظر معى والبيع، فيا سلف ٢ : ٣٤٣ ، ٣٤٣ .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : ﴿ وليست الزيادتان ﴾ ، والصواب ما في المحطوطة .

ثم قال جل ثناؤه: «فن جاءه موعظة من ربه فانتهى »، يعنى به الموعظة »:
التذكير ، والتخويف الذى ذكرهم وخوفهم به فى آى القرآن ، (۱) وأوعدهم على أكلهم الربا من العقاب . يقول جل ثناؤه : فمن جاءه ذلك ، «فانتهى » عن أكل الربا وارتدع عن العمل به وانزجر عنه (۲) = «فله ما سلف »، يعنى : ما أكل وأخذ فم ضَى ، قبل عبى ء الموعظة والتحريم من ربه فى ذلك = «وأمره إلى الله » ، يعنى : وأمر آكله بعد مجيئه الموعظة من ربه والتحريم ، وبعد انتهاء آكله عن أكله ، إلى الله فى عصمته وتوفيقه ، إن شاء عصمه عن أكله وثبته فى انتهائه عنه ، وإن شاء تحد كه عن ذلك = «ومن عاد » ، يقول : ومن عاد لأكل الربا بعد التحريم ، وقال ما كان يقوله قبل عبى ء الموعظة من الله بالتحريم ، من قوله : «إنما البيع مثل الربا » = «فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » ، يعنى : ففاعلو البيع مثل الربا » = «فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » ، يعنى : ففاعلو ذلك وقاثلوه هم أهل النار ، يعنى نار جهنم ، فيها خالدون . (۳)

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذکر من قال ذلك :

موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا عمرو الله ، عن السلط ، عن السدى : « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله » ، أما « الموعظة » فالقرآن ، وأما « ما سلف » ، فله ما أكل من الربا .

<sup>(</sup>١) انظر تفسير : «موعظة » فيها سلف ٢ : ١٨٠ ، ١٨١ .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير : « انتهى » فيما سلف ٣ : ١٩٥ .

<sup>(</sup> ٣ ) انظر تفسير : «أصحاب النار » و « خالدون » فيما سلف ٢ : ٢٨٦ ، ٢٨٨٠ : ١٦٩ . ٢١٦ . ٢١٦ . ٢١٦ . ٢١٦

## القول فى تأويل قوله ﴿ يَمْخَقُ ٱللّٰهُ ٱلرِّبُواْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَاتِ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كُفَّارٍ أَ ثِيمُ ۗ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يعنى عز وجل بقوله : « يمحق الله الربا » ، ينقُـصُ الله الرّبا فيذ هبه ، كما : \_\_

ا ٢٧٥١ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال : ينقص .

وهذا نظیر الخبر الذی روی عن عبد الله بن مسعود ، عن النبی صلی الله علیه وسلم أنه قال :

٦٢٥٢ ـ • الرّبا وَإِن كَثُر فإلى مُقلّ ». (١)

وأما قوله : ١ وُيرْبى الصّدَقات » ، فإنه جل ثناؤه يعنى أنه يضاعف أجرَها ، يَرُبُّها وينميِّها له .(٢)

وقد بينا معنى «الرّبا» قبلُ «والإرباء) ، وما أصله ، بما فيه الكفاية من إعادته . (٣)

<sup>(</sup>۱) ۲۰۵۲ – أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲: ۳۷ من طريق إسرائيل ، عن الركين بن الربيع ، عن أبيه الربيع بن عميلة ، عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « الربا و إن كثر ، فإن عاقبته تصير إلى قل » ، وكذلك ذكره ابن كثير من المسند من طريق شريك عن الركين بن الربيع ، بلفظه . ثم ساق ما رواه ابن ماجه . غير أن ابن كثير (۲: ۲۱) نقل لفظ الطبرى ، وساق الحبر كنصه فى الحديث ، لا كما جاء فى المطبوعة والمخطوطة . وانظر الدر المنثور ١: ٣٦٥ .

<sup>(</sup>٢) فى المخطوطة والمطبوعة : «يضاعف أجرها لربها» ، كأنه يريد لصاحبها ، وكأن صواب قراءتها ما أثبت . وب المعروف والصنيعة والنعمة وغيرها - يريها رباً ورببها (كلها بالتشديد) : تماها وزادها وأتمها ، وجملة «يربها وينميها له» تفسير لقوله : «يضاعف أجرها» . وانظر الآتى رقم : ٣٢٥٣ .

<sup>(</sup>٣) انظر ما سلف قريباً ص : ٧.

فإن قال لنا قائل : وكيف إرباء الله الصدقات ؟

قيل: إضعافه الأجرَ لربّها ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفَقُونَ أَمُوالُهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ شُنْبُلَةٍ مَنْ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ شُنْبُلَةٍ مِنْ أَنْهُ تَوْضًا مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللهَ قَرْضًا مِنَةً تُحبَّةً ﴾ [سورة البقرة : ٢١٥]، وكما قال : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللهَ قَرْضًا مَنَا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [سورة البقرة : ٢١٥]، وكما : \_\_

٩٢٥٣ – حدثنا أبوكريب قال، حدثنا وكيع قال، حدثنا عباد بن منصور، عن القاسم: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربي أحد كم مهرة، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد ، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَ الله هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِه وَ يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ [سورة النوبة : ١٠٤] ، و « يمحق الله الربا ويرثى الصّد قات ». (١)

. v • /٣

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٢٥٣ – عباد بن منصور الناجى البصرى القاضى : ثقة، من تكلم فيه تكلم بغير حجة . وقد حققنا توثيقه فى شرح المسند : ٢١٣١ ، ٣٣١٦ ، وبينا خطأ من جرحه بغير حق . القاسم : هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق ، التابعي الثقة الفقيه الإمام .

والحديث سيأتى فى تفسير سورة التوبة (ج ١١ ص ١٥ بولاق) ، عن أبى كريب ، بهذا الإسناد ولكن سقط منه هناك «حدثنا وكيع » . وهو خطأ ظاهر .

ورواه أحمد في المسند : ١٠٠٩٠ ( ٢ : ٤٧١ حلبي ) ، عن وكيع ، وعن إسمميل – وهو ابن علية – كلاهما عن عباد بن منصور . بهذا الإسناد . وساقه على لفظ وكيع ، كرواية الطبري هنا .

ولكن وقع فى المسند خطأ غريب فى تلاوة الآية الأولى ، ففيه : « وهو الذى يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات » . والآية المتلوة فى الحديث هى التى فى رواية الطبرى هنا : ( ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ) ، وهى الآية : ١٠٤ من سورة التوبة . وأما الأخرى فالآية : ٢٠٥ من سورة الشورى ، وتلاوتها : ( وهو الذى يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات ) وليست تكون موضع الاستشهاد فى هذا الحديث .

وهذا الحطأ قديم في نسخ المسند ، من الناسخين القدماء ، بدلالة أنه ثبت هذا الحطأ أيضاً في نقل الحافظ ابن كثير هذا الحديث عن المسند ، في جامع المسانيد والسنن ٧ : ٣٢٠ ( مخطوط مصور) .

بل ظهر لى بعد ذلك أن الحطأ أقدم من هذا . لعله من وكيع ، أو من عباد بن منصور . لأن الترمذي روى الحديث ٢ : ٢٣ ، عن أبي كريب – شيخ الطبرى هنا -- عن وكيع ، به . وثبتت فيه تلاوة الآية على الحطأ ، كرواية أحمد عن وكيع . ونقل شارحه المباركفورىعن الحافظ العراقي أنه قال : « في

٦٢٥٤ – حدثنى سليان بن عمر بن خالد الأقطع قال ، حدثنا ابن المبارك ،
 عن سفيان ، عن عباد بن منصور ، عن القاسم بن محمد ، عن أبى هريرة =
 ولا أراه إلا قد رفعه = قال : إن الله عز وجل يقبل الصدقة ، ولا يقبل الا الطيب (١)

هذا تخليط من بعض الرواة . والصواب: ( أنم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة ) – الآية . وقد رويناه في كتاب الزكاة ليوسف القاضي ، على الصواب » .

بل إن الحافظ المنذرى غفل عن هذا الحطأ أيضاً . فذكر الحديث فى الترغيب والترهيب ٢ : ١٩ ، عن رواية الترمذي ، وذكر الآية كرواية المسند والترمذي – مخالفة للتلاوة .

فإذ كان ذلك كذلك، فأنا أرجح أن أبا جعفر الطبرى رحمه الله سممه من أبى كريب عن وكيع ، كرواية الترمذى عن أبى كريب ، وكرواية أحمد عن وكيع ، فلم يستجز أن يذكر الآية على الحطأ فى التلاوة ، فذكرها على الصواب . وقد أصاب فى ذلك وأجاد وأحسن .

وقال الترمذي -- بعد روايته : « هذا حديث حسن صحيح . وقد روى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم -- نحو هذا » .

ورُواية عائشة ستأتى : ٩٢٥٥ .

وذكره ابن كثير في التفسير ٢ : ٢٢ ، من رواية ابن أبي حاتم في تفسيره ، عن عمرو بن عبد الله الأودى ، عن وكيع ، بهذا الإسناد ، لكنه لم يذكر الآية الأولى التي وقع فيها الحطأ .

وذكره السيوطى ١ : ٣٦٥، و زاد نسبته الشاقمي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد ، وابن خزيمة ، وأبن المنذر ، والدارقطني في الصفات .

ورواه أحمد أيضاً : ٩٢٣٤ ، عن خلف بن الوليد ، عن المبارك ، وهو ابن فضالة ، عن عبد الواحد ابن صبرة ، وعباد بن منصور ، عن القاسم ، عن أبي هريرة - فذكره بنحوه ، مختصراً ، ولم يذكر فيه الآيتين .

وأشار ابن كثير ٢ : ٦٢ ، إلى رواية المسند هذه ، ولكن وقع فيه تخليط من الناسخين .

والحديث سيأتى نحو معناء ،مطولا ومختصراً ، عن أبي هريرة : ٩٢٥٢ ، ٩٢٥٦ ، ٩٢٥٧ . وعن عائشة : ٩٢٥٥ .

وسنشير إلى بقية تخريجه في آخرها : ٩٢٥٧ .

(١) الحديث : ٩٢٥٤ – سليمان بن عمر بن خالد الأقطع ، القرشى العامرى الرقى : ترجمه ابن أبي حاتم ١٣١/١/٢ ، وذكر أن أباه كتب عنه . ولم يذكر فيه جرحاً .

أبن المبارك : هو عبد الله . وسفيان : هو الثوري .

والحديث محتصر ما قبله . والشك في رفعه – هنا – لا يضر ، فقد صح الحديث مرفوعاً بالإسناد السابق والأسانيد الأخر .

وسيأتى الحديث أيضاً ، بهذا الإسناد ( ج ١١ ص ١٥ بولاق) ، ولم يذكر لفظه ، بل ذكر أوله ، ثم قال : «ثم ذكر نحوه » . إحالة على الحديث السابق . فكأنه رواه هناك مطولا ، ولكن دون ذكر سياقه كاملا .

معد الله عبد عن القاسم ، عن على المقد مى قال ، حدثنا ريحان بن سعيد قال ، حدثنا عباد ، عن القاسم ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ، ولا يقبل منها إلا الطيب، ويربيها لصاحبها كما يربي أحد كم مهره أو فصيله ، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل : و يمحق الله الربا ويربي الصدقات ، . (1)

وأشار ابن كثير، في تفسير سورة التوبة ؛: ٣٣٥ – إلى هذه الرواية والتي قبلها،جعلهما حديثاً واحداً ، عن الثوري ووكيع ، عن عباد بن متصور ، به . ولكنه لم يذكر تتخريجه .

<sup>(</sup>۱) الحديث: ۹۲۰۰ - محمد بن عمر بن على بن عطاء بن مقدم ، المقدمي البصرى ؛ ثقة ، مترجم في التهذيب، والكبير ۱۷۹/۱/۱، وابن أبي حاتم ۲۱/۱/۱ . ووقع في الطبوعة هنا غلط في اسم أبيه : «عمرو » بدل «عمر » . وسيأتي بتخليط أشد في المطبوعة : ۹۸۰۹ ، هكذا : «محمد ابن عمرو وابن على عن عطاء المقدم » ! !

و « المقدى » : بتشديد الدال المهملة المفتوحة ، نسبة إلى جده الأعلى « مقدم » .

رَعَانَ بن سَعَدَ النَّاجِيَّ البصرى : من شيوخ أحمد وإسحق . وقال يحيي بن معين : «ما أرى به بأسًا » . وتكلم فيه بعضهم ، ولكن البخارى ترجمه في الكبير ٣٠١/١/٢ ، فلم يذكر فيه جرحًا . وكان إمام مسجد عباد بن منصور ، كما في الكبير ، وابن أبي حاتم ١٧/٢/١ ، وتكلم فيه ابن حبان والعجل باستنكار بعض ما روى عن عباد . ولعله كان أعرف به إذ كان إمام مسجده .

وأيا ما كان ، فإنه لم ينفرد عن عباد بهذه الرواية ، كما سيظهر من التخريج .

فرواه أحمد فى المسند ٢ : ٢٥١ (حلبي) ، عن عبد الصمد ، عن حماد ، عن ثابت ، عن القاسم ابن محمد ، عن عائشة : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله لير بى الأحدكم التمرة واللقمة ، كما يربى أحدكم فلوه أو فصيله ، حتى يكون مثل أحد » .

وهذا إسناد صحيح . ولكن الحديث مختصر .

وكذلك رواه ابن حبان في محيحه ه : ٢٣٤ – ٢٣٥ (من مخطوطة الإحسان) . من طريق عبد الصمد ، عن حاد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن القاسم .

ورواه البزار مطولا ، من طریق یحیی بن سعید ، عن عمرة ، عن عائشة – ومن طریق الضحاك بن عثمان ، عن أبی هریرة ، بنحو روایة الطبری هنا ، إلا أنه لم یذكر الآیة فی آخره . نقله ابن كثیر ۲ : ۲۲ – ۲۲ .

ولكن رواية الضحاك بن عنَّان عن أبي هريرة منقطعة ، لأنه إنما يروى عن التنابعين .

وذكره الميشمي في مجمع الزوائد ٣ : ١١١ مختصراً كرواية المسند ، وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح » . ثم ذكره مطولا ٣ : ١١٢ ، وقال : « رواه البزار ، ورجاله ثقات » . ولكنه ذكره من حديث عائشة وحدها .

وذكر السيوطي ٢ : ٣٦٥ لفظ الطبرى هنا . ثم تساهل في نسبته ، فنسبه للبزار ، وأبن جرير ، و وابن حبان ، والطبراني .

حدثنا معمر ، عن أيوب ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي هريرة قال : قال حدثنا معمر ، عن أيوب ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه ، ويأخذها بيمينه، ويربيها كما يربى أحدكم مهرة أو فصيله، وإن الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله = أو قال : في كف الله عز وجل = حتى تكون مثل أحد، فتصدقوا . (١)

٦٢٥٧ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سليمان قال،

<sup>(</sup>۱) الحديث: ۲۰۵۱ - «محمد بن عبد الملك»: الراجح عندى أنه «محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادى »، فإنه يروى عن عبد الرزاق ، وهو من طبقة شيوخ الطبرى ، وإن لم أجد نصاً يدل على روايته عنه . ولكنه بغدادى مثله . فن المحتمل جداً أن يروى عنه ، بل هو هو الأغلب الأكثر فى مثل هذه الحال . وهو ثقة ، وثقه النسائى وغيره . مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ١١/٤ . وتاريخ بغداد ٢ : ٣٤٥ – ٣٤٦ .

ومن شيوخ الطبرى الذين روى عهم فى التاريخ : « محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب » ، وهو ثقة أيضاً ، ولكن لم يذكر عنه أنه روى عن عبد الرزاق ، والغالب أن ينص عل مثل هذا . وهو مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ١١/٤/٥ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٣٤٤ – ٣٤٥ .

وقد انفرد ابن كثير بشىء لا أدرى ما هو ؟ فحين ذكر هذا الحديث ٢ : ٦٢ ، ذكر أنه « رواه ابن جرير ، عن محمد بن عبد الملك بن إسحق » ! ! ولم أجد فى الرواة من يسمى بهذا . فلا أدرى أهو سهو منه ، أم تخليط من الناسخين ؟

والحديث رواه أحمد في المسند : ٧٦٣٧ ، عن عبد الرزاق ، بهذا الإسناد .

ورواه إمام الأثمة ابن خزيمة ، في كتاب التوحيد ، ص : ٤٤ ، عن محمد بن رافع ، وعبد الرحمن ابن بشر بن الحكم – كلاهما عن عبد الرزاق ، به .

وذكر المنذري في الترغيب والترهيب ٢ : ١٩ ، أنه رواء ابن خزيمة في صحيحه أيضاً .

ونقله ابن كثير عن هذا الموضع من الطبرى - كما أشرنا، ثم قال : « وهكذا رواه أحمد عن عبد الرزاق . وهذا طريق غريب صحيح الإسناد ، ولكن لفظه عجيب . والمحفوظ ما تقدم » ! يعنى رواية عباد بن منصور .

ولسنا فرى في هذا اللفظ عجباً ، ولا في الإسناد غرابة ! وهو صحيح على شرط الشيخين .

ثم إن عبد الرزاق لم ينفرد به عن معمر ، فقد تابعه عليه محمد بن ثور . فرواه الطبرى - فيها سيأتى ( ج ١١ ص ١٥ – ١٦ بولاق) ، عن محمد بن عبد الأعلى ، عن محمد بن ثور ، عن معمر ، به . فحوه . وهذا إسناد صحيح أيضاً . فإن محمد بن ثور الصنعانى العابد : ثقة ، وثقه ابن معين ، وأبو حاتم ، بل فضله أبو زرعة على عبد الرزاق .

سمعت يونس، عن صاحب له، عن القاسم بن محمد قال، قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل يقبل الصدقة بيمينه ، ولا يقبل منها إلا ما كان طيئباً ، والله يربئي لأحدكم لقمته كما يربئي أحدكم ممره وفصيله، حتى يوافقي بها يوم القيامة وهي أعظم من أحد . (١)

. . .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٢٥٧ – وهذا إسناد فيه راو مبهم ، هو الذي روى عنه يونس . ومن المحتمل جداً أن يكون هو أيوب . ولكن لا يزال الإسناد ضعيفاً حتى فجد الدلالة على هذا المبهم .

وأما الحديث في ذاته فصحيح بالأسانيد السابقة وغيرها .

وأسل المعنى ثابت من حديث أبي هريرة ، من أوجه كثيرة :

فرواه البخارى ٣ : ٢٢٠ – ٢٢٣ ، و ١٣ : ٣٥٢ ومسلم، ١ : ٢٧٧ – ٢٧٨ ، والترمذى ٢ : ٢٧٨ – ٢٧٨ ، والترمذى ٢ : ٢٣٠ – ٢٣ ، والنسائى ١ : ٣٤٩ ، وابن ماجة : ١٨٤٢ ، وابن حيان في صحيحه ٥ : ٣٣٤ – ٢٣٧ ( من مخطوطة الإحسان) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ـ ص : ٤١ – ٤٤ .

ورواه أحمد في المسند -- غير ما أشرنا إليه سابقاً -- : ٣٣٦ ( ٢ : ٣٣١ حلبي ) ، ٨٩٤٨، ٨٩٤٨ ( ص : ٨٩٤٨ ( ص : ٨٩٤٨ ( ص : ٤١٨) ، ٩٤٢٣ ( ص : ٤١٩ ( ص : ٤١٩ ) ، ٩٤٢٠ ( ص : ٤١٩ ) ، ٩٤٩١ ( ص : ٤١٩ ) ، ٩٤١ ( ص : ٤١٩ ) ، ٩٤٨ ( ص : ٤١٩ ) . ورواه البخاري في الكبر ، بالإشارة الموجزة كمادته ٢٧٦/١/٣ .

وقد جاء في ألفاظ هذا الحديث : « في يد الله » ، و « في كف الله » و « كف الرحمن » ، وفحو هذه الألفاظ . نقال الترمذي ٢ : ٣٣ – ٢٤ .

<sup>«</sup> وقال غير واحد من أهل العلم ، في هذا الحديث ، وما يشبه عندا من الروايات من الصفات ، وتزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى الساء الدنيا -- قالوا : قد ثبتت الروايات في هذا ، ونؤمن بها . ولا يتوهم ، ولا يقال: كيف ؟ هكذا رُوى عن مالك ابن أنس ، وسفيان بن عينية ، وعبد الله بن المبارك ، أنهم قالوا في هذه الأحاديث : أمر وها بلا كيف . وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجاعة . وأما الجهمية ، فأنكرت هذه الروايات ، وقالوا : هذا تشبيه ! وقد ذكر الله تبارك وتعالى في غير مؤسم من كتابه - : اليد ، والسمع ، والبصر . فتأولت الجهمية هذه الآيات ، وقالوا : إن الله لم يَخْلق آدم بيده ! وقالوا : إن الله لم يَخْلق آدم بيده ! وقالوا : إن الله لم يَخْلق آدم بيده ! وقالوا : إن الله لم يَخْلق آدم بيده ! وقالوا : إن الله لم يَخْلق آدم بيده ! وقالوا : إن الله لم يكون التشبيه إذا قال يد كيد ، أو مثل سمع كسمع أو مثل سمع . فإذا قال سمع كسمع أو مثل سمع -

قال أبوجعفر: وأما قوله: « والله لا يحبّ كل كفار أثيم ،، فإنه يعنى به: والله لا يحب كل مُصرَّ على كفر بربه مقيم عليه، مستحلِّ أكل الربا وإطعامه ــ «أثيم»، متاد في الإثم ، فيا نهاه عنه من أكل الربا والحرام وغير ذلك من معاصيه ، لا ينزجر عن ذلك ولا يرعوى عنه ، ولا يتعظ بموعظة ربه التي وعظه بها في تنزيله وآي كتابه .

القول فى تأويل قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلْحِطْتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكُوةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْف عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله عز وجل بأن الذين آمنوا = يعنى الذين صد قوا بالله وبرسوله، وبما جاء به من عند ربهم، من تحريم الربا وأكله، وغير ذلك من سائر شرائع دينه = «وعملوا الصالحات» التي أمرهم الله عز وجل بها، والتي ند بهم إليها = «وأقاموا الصلاة» المفروضة بحلودها، وأد وها بسنتها = «وآ توا الزكاة» المفروضة عليهم في أموالهم، بعد الذي سلف منهم من أكل الربا قبل مجيء الموعظة فيه من عند ربهم = «لهم أجرهم»، يعنى ثواب ذلك من أعمالهم وإيمانهم وصد قتهم = «عند ربهم» يوم حاجتهم إليه في معادهم = «ولا خوف عليهم» يومئذ من عقابه على ما كان سلف منهم في جاهليتهم، وكفرهم قبل مجيئهم موعظة ربهم، من أكل ما كانوا أكلوا من الربا، بما كان من إنابتهم وتوبتهم إلى الله عز وجل من ذلك عند مجيئهم الموعظة من ربهم،

فهذا تشبيه . وأما إذا قال كما قال الله : يد ، وسمع ، و بصر . ولا يقول : كيف ، ولا يقول : كيف ، ولا يقول : مثل سمع ولا كسمع و لا كسمع و السّميعُ البَصير ) » . وهو كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لِيسَ كَمِيثُهُ شَيْءٌ ، وهو السّميعُ البَصير ﴾ » .

وتصديقهم بوعد الله ووعيده = و ولا هم يحزنون ، على تركهم ما كانوا تركوا في الدنيا من أكل الربا والعمل به ، إذا عاينوا جزيل ثواب الله تبارك وتعالى ، وهم على تركهم ما تركوا من ذلك في الدنيا ابتغاء رضوانه في الآخرة ، فوصلوا إلى ما وُعدوا على تركه .

### القول في تأويل قوله ﴿ يَلَّامُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا اَبْقَ مِنَ أَلَّ بَوْ أَ إِن كُنتُم مُوْمِينِينَ ﴾ 💮

قال أبو جعفر : يعني جل ثناؤه بذلك : «يا أيها الذين آمنوا » ، صدّ قوا بالله وبرسوله = « اتقوا الله » ، يقول : خافوا الله علىأنفسكم، فاتقوه بطاعته فيها أمركم به ، والانتهاء عما نهاكم عنه = « وذرُوا » ، يعني : ودعوا = « ما بقيمن الربا »، يقول: اتركوا طلب ما بق لكم من فضل على رؤوس أموالكم التي كانت لكم قبل أن تربوا عليها = , إن كنتم مؤمنين ، ، يقول : إن كنتم محققين إيمانكم قولا وتصديقكم بألسنتكم، بأفعالكم (١).

قال أبوجعفر: وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم أسلموا ولم على قوم أموال من رباً كانوا أرْبوه عليهم ، فكانوا قد قبضوا بعضَه منهم ، وبتى بعض ، فعفا الله جل ثناؤه لهم عما كانوا قد قبضوه قبل أنزول هذه الآية ، (٢)وحرّ م عليهم اقتضاءً ما بقيمنه .

#### • ذكر من قال ذلك:

٦٢٥٨ ــ حدثني موسى بن هرون قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهُ وَذَرُوا مَا بَقِي مِنَ الرَّبَّا ﴾ إلى ﴿ ولا تظلمون ﴾ ، قال : نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة ، كانا

٧١/٣

<sup>(</sup>١) قوله : « بأضالكم » متملق بقوله : « محققين . . . » ، أى محققين ذلك بأضالكم . (٢) في المخطوطة : « عما كان قد اقتطموه . . . » ، وهو فاسد ، والعسواب ما في المطبوعة .

شريكين فى الجاهلية، يُسليفان فى الرَّبا إلى أناس من ثقيف ، من بنى عمرو =(١) وهم بنو عمرو بن عمير . فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة فى الربا ، فأنزل الله : « ذروا ما بتى » من فضل كان فى الجاهلية = « من الربا » .

٦٢٥٩ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهُ وَذَرُوا مَا بَتِّي مِنَ الرَّبَا إِن كُنتُم مؤمنين ، ، قال : كانت ثقيف قد صالحت النبيّ صلى الله عليه وسلم على أنّ مالهم من رباً على للناس وما كان للناس عليهم من رباً ، فهو موضوع . فلما كان الفتحُ ، استعمل عتَّاب بن أسيد على مكة ، وكانت بنو عمرو بن مُحمير بن عوف يأخذون الرُّبا من بني المغيرة ، وكانت بنو المغيرة 'يرْبون لهم في الجاهلية ، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير . فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم ، فأبي بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام، ورفعوا ذلك إلى عتَّاب بن أسيد. فكتب عتَّاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بتي من الرّبا إن كنتم مؤمنين . فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرَّب من الله ورسوله » ، إلى « ولا تظلمون » . فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عتَّاب وقال: ﴿ إِنْ رَضُوا ، و إِلَّا فَآذَنَّهُم بحرب» = وقال ابن جريج، عن عكرمة، قوله : « اتقوا الله وذروا ما بتي من الرّبا » ، قال : كانوا يأخذون الرّبا على بني المغيرة ، يزعمون أنهم مسعود وعبد ياليل وحبيب. وربيعة ، بنو عمرو بن عمير ، فهم الذين كان لهم الرّبا على بني المغيرة ، فأسلم عبد ياليل وحبيب وربيعة وهلال ومسعود . (٢)

٦٢٦٠ – حدثني يحيي بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا جويبر،

<sup>(</sup>۱) فى المخطوطة والمطبوعة : « سلفا فى الربا إلى أناس . . . » بالفعل الماضى ، والصواب ما أثبت من الدر المنثور 1 : ٣٦٦ ، والبغوى ( بهامش ابن كثير ) ٢ : ٣٣ . والسلف ( بفتحتين ) : القرض. والفعل : أسلف وسلف ( بتشديد اللام ) .

<sup>. (</sup>٢) الأثر : ٩٢٥٩ - انظر ما قاله الحافظ في الإصابة في ترجمة « للال الثقني » . وقال . « وفي ذكر مصالحة ثقيف قبل قوله : « فلما كان الفتح » نظر ، ذكرت توجيه في أسباب النزول » .

عن الضحاك، في قوله: « اتقوا الله وذروا ما بتى من الرّبا إن كنتم مؤمنين ، ، قال: كان رباً يتبايعون به في الجاهلية ، فلما أسلموا أميروا أن يأخذوا رؤوس أموالهم .

القول في تأويل قوله ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأَذَنُواْ مِحَرْبٍ مِّنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله : • فإن لم تفعلوا ، ، فإن لم تذرّوا ما بقى من الربا .

واختلف القرأة في قراءة قوله: ﴿ فَأَذَنُوا بَحْرِبِ مِنِ اللَّهِ وَرُسُولُهُ ﴾ .

فقرأته عامة قرأة أهل المدينة : ﴿ فَأَذْنُواْ ﴾ بقصر الألف من ﴿ فأَذْنُوا ﴾ ، وفتح ذالها ، بمعنى : كونوا على علم و إذ ذن .

وقرأه آخرون، وهي قراءة عامة قرأة الكوفيين: ﴿ فَادَ نُوا ﴾ بمد الألف من قوله: ﴿ فَآذَنُوا ﴾، وكسر ذالها، بمعنى: فآذنوا غير كم: أعلمُ وهم وأخبر وهم بأنكم على حربهم.

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب فى ذلك قراءة من قرأ : ﴿ فَأَذَ نُوا ﴾ بقصر ألفها وفتح ذالها، بمعنى : اعلموا ذلك واستيقنوه ، وكونوا على إذن من الله عز وجل لكم بذلك .

وإنما اخترنا ذلك ، لأن الله عز وجل أمر نبية صلى الله عليه وسلم أن ينبيذ إلى من أقام على شركه الذى لا منقر على المقام عليه ، وأن يقتل المرتد عن الإسلام منهم بكل حال إلا أن يراجع الإسلام ، آذنه المشركون بأنهم على حربه أو لم منوذنوه . (١) فإذ كان المأمور بذلك لا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون كان مشركاً مقيماً

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ﴿ أَذَنَهُ المُشْرَكُونَ بِأَنِّهُمْ عَلَى حَرِيهِ أَوْ لَمْ يَأْذَنُوهِ ﴾ . وهو خطأ في الرسم ، وقساد في المشي بهذا الرسم . وصواب رسمه في المخطوطة ، وهو صواب الممنى .

على شركه الذى لا يُقرَّ عليه، أو يكون كان مسلماً فارتداً وأذ ن بحرب. فأى الأمرين كان ، فإنما أنبذ إليه بحرب ، لا أنه أمر بالإيذان بها إن عَزَم على ذلك . (١) لأن الأمر إن كان إليه ، فأقام على أكل الربا مستحلاً له ولم يؤذن المسلمون بالحرب ، لم يَلزمهم حرَّبُه. وليس ذلك تُحكمه في واحدة من الحالين . فقد علم أنه المأذون بالحرب، لا الآذن بها .

وعلى هذا التأويل تأوَّله أهل التأويل .

#### ذكر من قال ذلك :

ا ۱۲۲۱ — حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنى معاوية، عن على، عن ابن عباس فى قوله: « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما يتى من الرّبا » ، إلى قوله : « فأذنوا بحرب من الله ورسوله » : فمن كان مقيماً على الرّبا لا ينزع معنه ، فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه ، فإن نزَع و إلا ضرب عنقه .

7777 — حدثنى المثنى قال ، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال ، حدثنا ربيعة أبن كلثوم قال ، حدثنى أبى، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : 'يقال يوم القيامة لآكل الرّبا : «خذ سلاحك للحرّب ». (٢)

۱۲۳۳ حدثنی المثنی قال، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا ربیعة بن کلثوم قال ، حدثنا أبی ، عن سعید بن جبیر ، عن ابن عباس مثله .

٦٢٦٤ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « ودروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله » ، أو عدهم الله بالقتل كما تسمعون ، فجعلهم بَهْـرَجاً أينها ثقفوا . (٣)

<sup>(</sup>١) فى المحسلوطة : ﴿ بَالْإِنْدَارَ جِمَا إِنْ عَزْمَ عَلَى ذَلِكَ ﴾ ، وهى صواب فى المعنى ، ولكن ما فى المطبوعة عندى أرجم \_

<sup>(</sup>٢) الأثر: ٦٢٦٢ – انظر الأثر السالف رقم : ٦٢٤١ ، والتعليق عليه .

<sup>(</sup>٣) البرج : الثيء المباح . والمكان بهرج : غير حمى . وبهرج دمه : أهدره وأبطله . وفي الحديث : أنه بهرج دم ابن الحارث .

الى عروبة ، عن قتادة مثله .

الله ، عن الربيع : « فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله » ، أوعد الآكل الربا بالقتل . (١)

7777 — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : قوله : « فأذنوا بحرب من الله ورسوله » ، فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله .

قال أبو جعفر : وهذه الأخبار كلها تنبي عن أن قوله : « فأذنوا بحرب من الله »، إيذان من الله عز وجل لهم بالحرب والقتل ، لا أمر لهم بإيذان غيرهم .

## القول في تأويل قوله ﴿ وَإِن تُبْتُم ۚ فَلَكُم ۚ رُوسُ أَمُو ۚ لِكُم ۗ ﴾

قال أبوجعفر: يعنى جل ثناؤه بذلك: ﴿ إِن تَبَمَ ۗ فَتَرَكُتُم أَكُلَ الرَّبَا وَأَنْبَتُم إِلَى اللَّهِ عَزُوجِل = ﴿ فَلَكُم رَوْوسَ أَمُوالَكُم ﴾ من الديون التي لكم على الناس، دون الزيادة التي أحدثتموها على ذلك رباً منكم ، كما : --

٦٢٦٨ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة :
 وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم ، والمال الذي لهم على ظهور الرجال ، (٢) جعل لهم

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : ﴿ أُوعِد لاَّ كُلُّ الرَّبَا . . . » ، وهو لا شيء ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : و المال الذي لهم » بإسقاط الواو ، وأثبت ما في المحطوطة وسيأت على الصواب وقم : ٧٩٧٧ . وفي المحطوطة و ظهور الرحال » بالحاء .

رؤوس أموالهم حين نزلت هذه الآية ، فأما الرّبح والفضل فليس لهم ، ولا ينبغى لهم أن يأخذوا منه شيئاً .

٦٢٦٩ — حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم،
 عن جويبر، عن الضحاك قال: وضع الله الرّبا، وجعل لهم رؤوس أموالهم.

• ٦٢٧ – حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة فى قوله : و إن تبتم فلكم رؤوس أموالكم ، ، قال : ما كان لهم من دَين ، فجعل لهم أن يأخذوا رؤوس إموالهم ولا يزدادُوا عليه شيئاً .

۱۲۷۱ – حدثنی موسی بن هرون قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ،
 عن السدی : « و إن تبتم فلكم رؤوس أموالكم » الذی أسلفتم ، وسقط الربا .

۱۲۷۲ — حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد ، عن قتادة : ذكر لنا أن ّ نبى الله صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته يوم الفتح : ﴿ أَلا َ إِن رَبَّا الْحَاهِلِيةُ مُوضُوعٌ كُلُهُ ، وأوَّل رَبًّا أَبْتَدَى بِهُ رَبًّا الْعَبَّاسُ بن عبد المطلب ، .

7۲۷۳ — حدّثنا المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته : « إن ّ كل ربا موضوع ، وأوَّل رباً يوضع ربا العباس ، . (١)

. .

<sup>(</sup>۱) الأثران: ۲۲۷۲ ، ۲۲۷۳ – سديث خطبته صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ، رواه مسلم ١ ، ١٨٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٥ . وسن البيتى ٥ : ٢٧٤ ، ٢٧٥ . وسلم ١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، والنسائى ، وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ١ : ٣٦٧ ، وقال و أخرج أبو داود والترمذى وصححه ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن أبى حاتم ، والبيتى فى سننه عن عمرو بن الأحوص أنه شهد حجة الوداع . . . . » ، وافظر ابن كثير ٢ : ٣٠ .

### القول في تأويل قوله (لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ) 💮

قال أبو جعفر: يعنى بقوله: « لا تظلمون » بأخذ كم رؤوس أموالكم التى كانت لكم قبل الإرباء على عرمائكم منهم، دون أرباحها التى زدتموها رباً على من أخذتم ذلك منه من غرمائكم ، فتأخذوا منهم ما ليس لكم أخذ ، أو لم يكن لكم قبل = ولا تظلمون » ، يقول: ولا الغريم الذى يعطيكم ذلك دون الربا الذى كنتم ألزمتموه من أجل الزيادة في الأجل، يبخسكم حقاً لكم عليه فيمنعكموه ، لأن ما زاد على رؤوس أموالكم لم يكن حقاً لكم عليه، فيكون بمنعه إياكم ذلك ظالماً لكم .

و بنحو الذى قلنا فى ذلك كان ابن عباس يقول ، وغيرُه من أهل التأويل . • ذكر من قال ذلك :

معاوية ، عن الله عباس: « وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون » ، فتُربون ، ولا تظلمون » ، فتُربون ، « ولا تظلمون » ، فتنقصون .

م ٩٢٧٥ – وحدثني يونس قال، أحبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله:
 و فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون »، قال: لا تنقصون من أموالكم،
 ولا تأخذون باطلاً لا يحلُ لكم.

## القول في تأويل قوله ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بذلك : « وإن كان » ممن تقبضون منه من غرمائكم رؤوس أموالكم = «ذو مُعسْرة » يعنى : معسراً برؤوس أموالكم التى كانت لكم عليهم قبل الإرباء : فأنظروهم إلى ميسرتهم .

وقوله : ﴿ ذُو عَسْرَةً ﴾ ، مرفوع بـ ﴿ كَانَ ﴾ ، فالخبر متروك ، وهو ما ذكرنا . وإنما صلح ترك خبرها ، من أجل أن النكرات تضمير ُ لها العربُ أخبارَها . ولو وُجُّهت «كان » في هذا الموضع، إلى أنها بمعنى الفعل المكتفيي بنفسه التام، لكان وجهاً صميحاً، ولم يكن بها حاجة حينئذ إلى خبر . فيكون تأويلُ الكلام عند ذلك: و إن وُجِد ذُو عسرة من غرمائكم برؤوس أموالكم ، فنَظيرة إلى ميسرة .

وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب : ﴿ وَ إِنْ كَانَ ذَاعُسْرَةً ﴾ ، بمعنى : وإن كان الغريم ذا مُعسرة = « فنَظرِة إلى ميسرة » . وذلك وإن كان في العربية جائزاً، فغيرٌ جائزة ِ القراءة ُ به عندنا، لخلافه خطوط مصاحف المسلمين. (١)

وأما قوله : « فنظرة إلى ميسرة » ، فإنه يعنى : فعليكم أن ُتنظيروه إلى ميسرَة ، كَمَا قَالَ : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِسْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْ يَهُ مِنْ صِيامٍ ﴾ [سوءة البقرة ١٩١] ، وقد ذكرنا وجه رفع ما كان من نظائر ها فيها مضى قبل ، فأغنى عن تكريره. (٢)

« والميسرَة » ، « المفعلة » من « اليُسر » ، مثل « المرْحمة » و « المشأمة » .

ومعنى الكلام: وإن كان من غرمائكم ذو عسرة، فعليكم أن تنظروه حتى يُوسر بالدِّين الذي لكم ، (٣) فيصيرَ من أهل اليُسر به .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

V4/4

<sup>(</sup>١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ١٨٦ .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ۽ : ٣٤.

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة والمطبوعة : « حتى يوسر بما ليس لكم » ، واجتهد مصحح المطبوعة وقال : « لعل ( ليس ) زائدة من الناسخ » . ولا أراء كذلك ، بل قوله « بما ليس » ، هي في الأصل الذي نقل عنه الناسخ « بالدين » مرتبطة الحروف ، كما يكون كثيراً في المحطوطة القديمة ، فلم يحسن الناسخ قرامها ، فقرأها « بما ليس » ، وحدف « الذي » ، لظنه أنها زائدة سهواً من الناسخ قبله ، وتبين صحة ما أثبتناه ، من كلام الطبرى بمد في آخر تفسير الآية . ولو قرئت : « برأس مالكم » ، لكان صواباً في المعني ، كما يتبين من الآثار الآتية .

#### • ذكر من قال ذلك:

من المالات - حدثنى واصل بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن فضيل ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس فى قوله : « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » ، قال : نزلت فى الربا .

مربن : أن رجلا خاصم رجلاً إلى 'شريح ، قال : فقضى عليه وأمر بجبسه ، قال : فقضى عليه وأمر بجبسه ، قال : فقضى عليه وأمر بجبسه ، قال : فقال رجل عند شريح : إنه 'معسر" ، والله يقول في نختابه : « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » ! قال : فقال شريح : إنما ذلك في الربا ! وإن الله قال في كتابه : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ كُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمُ وَالنَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بالقَدْلِ ﴾ [سورة النساء : ٨٥] ، ولا يأمرنا الله بشيء مم يعذبنا عليه .

۱۲۷۹ - حدثنی یعقوب قال، حدثنا هشیم قال، أخبرنا مغیرة، عن إبراهیم فی قوله: «وإن كان ذُو عسرة فنظرة إلى میسرة»، قال: ذلك فی الربا.
۱۲۸۰ - حدثنی یعقوب قال، حدثنا هشیم قال، أخبرنا مغیرة، عن الشعبی أن الربیع بن خثیم كان له على رجل حق، فكان یأتیه ویقوم علی بابه ویقول: أی فلان، إن كنت موسراً فأدً، وإن كنت معسراً فإلى میسرة. (۱)

٦٢٨١ – حدثنا يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن محمد قال :
 جاء رجل إلى شريح فكلَّمه فجعل يقول : إنه معسر ، إنه معسر ! ! قال :
 فظننت أنه يكلَّمه في محبوس، فقال شريح : إن الربا كان في هذا الحيمن الأنصار ،

<sup>(</sup>٤) الأثر: ٩٢٨٠ - كان في المطبوعة: « مغيرة ، عن الحسن . . . » ، وفي المخطوطة « مغيرة ، عن الحسي » مشددة الياء بالقلم ، والناسخ كثير السهو والغفلة والتصحيف كما أسلفنا. وإنما هو و الشمي » ، وهذا الإسناد إلى الشعبي قد مضي مثات من المرات ، انظر مثلا : ٣٨٥ . وكان في المطبوعة : « الربيع بن خيمٌ » وهو تصحيف والصواب ما أثبت ، وقد مضت ترجمته في رقم : ١٤٣٠ .

فأنزل الله عز وجل: و وإن كان ذُو عُسْرَة فنظيرة إلى ميسرة ،، وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُو كُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾، فما كان الله عز وجل يأمرنا بأمر ثم يعذبنا عليه ؟ أدّوا الأمانات إلى أهلها .

محدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن سعيد ، عن قتادة فى قوله : « و إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » ، قال : فنظرة إلى ميسرة برأس ماله .

٦٢٨٣ – حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » ، إنما أمر في الربا أن ينظر المعسر، وليست النَّظِرة في الأمانة، ولكن يؤدِّى الأمانة إلى أهلها . (١)

۱۲۸۶ – حدثنا أسباط، عدثناعمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عَسْرَةً ﴾ برأس المال= ﴿ إِلَى مَيْسَرَةً ﴾ بقول: إلى غنتى.

م ٦٢٨٥ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس : « وإن كان ذُوعسرة فنظرة إلى ميسرة ، هذا في شأن الربا .

٦٢٨٦ — حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليان قال (٢): سمعت الضحاك في قوله: « وإن كان ذُوعسرة فنظرة إلى ميسرة »، هذا في شأن الربا، وكان أهل الجاهلية بها يتبايعون، فلما أسلم من أسلم منهم، أميروا أن يأخذوا رؤوس أموالهم.

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : ﴿ وَلَكُنْ مَوْدَى الْأَمَانَةَ . . . ﴾ ، وهو تصحيف من الناسخ .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : وعبيد بن سلمان ، ، والصواب من المخطوطة ، وقد مضى الكلام على هذا الإسناد فيا سلف .

معاوية ، عن ابن عباس : «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة »، يعنى المطلوب .

٦٢٨٨ - حدثني ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن أبي جعفر في قوله : « وإن كان ذُو عسرة فنظيرة إلى ميسرة »، قال : الموت .

٦٢٨٩ ــ حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل، عن محمد بن على مثله.

• ٦٢٩٠ - حدثنا سفيان ، حدثنا قبيصة بن عقبة قال ، حدثنا سفيان ، عن المغيرة ، عن إبراهيم : «وإن كان ذُو عسرة فنظرة إلى ميسرة » ، قال : هذا في الربا .

الم ٦٢٩١ ــ حدثنا أحمد بن إسحق قال ،حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا شريك ، عن منصور ، عن إبراهيم ، في الرجل يتزوج إلى الميسرة ، قال : إلى الموت ، أو إلى تُمْرْقة .

٦٢٩٢ ــ حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا هشيم، عن مغيرة ،
 عن إبراهيم: « فنظرة إلى ميسرة » ، قال : ذلك في الربا .

٦٢٩٣ ـ حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا مندل، عن ليث، عن جاهد: « فنظرة إلى ميسرة » ، قال : يؤخره ، ولا يزد عليه . وكان إذا حل دين أحدهم فلم يجدما يعطيه، زاد عليه وأخره .

٦٢٩٤ ــ وحدثنى أحمد بن حازم قال، حدثنا أبونعيم قال ، حدثنا مندل ، عن مجاهد : « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » ، قال : يؤخره ولا يزد عليه .

V 1/4

وقال آخرون: هذه الآبة عامة في كل من كان له قبيل رجل معسرحت ، (١) من أيّ وجهة كان ذلك الحق ، من دين حلال أو رباً .

#### • ذكر من قال ذلك:

7790 - حدثنى يحيى بن أبى طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك قال: من كان ذا مُحسرة فنظرة إلى ميسرة، وأن تصد قوا خير لكم. قال: وكذلك كل دَين على مسلم، فلا يحل لسلم له دَين على أخيه يعلم منه محسرة أن يسجنه، ولا يطلبه حتى ييسره الله عليه. وإنما جعل النظرة في الحلال، فن أجل ذلك كانت الدّيون على ذلك.

٦٢٩٦ – حدثنى على بن حرب قال ، حدثنا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : « و إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » ، قال : نزلت فى الدَّين . (٢)

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى قوله: « و إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » ، أنه معنى به غرماء الذين كانوا أسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهم عليهم ديون قد أربوا فيها فى الجاهلية ، فأدركهم الإسلام قبل أن يقبضوها منهم ، فأمر الله بوضع ما بتى من الربا بعد ما أسلموا ، و بقبض رؤوس أموالهم ممن كان منهم من غرمائهم موسراً ، أو إنظار من كان منهم ممعسراً برؤوس أموالهم إلى ميسرتهم .

فذلك حكم كل من أسلم وله رباً قد أربى على غريم له ، فإن الإسلام يبطل عن غريمه ما كان له عليه من تعبيل الربا ، ويلزمه أداء رأس ماله ــ الذى كان

<sup>(</sup>١) في المحطوطة : ﴿ هَذَهُ الآية عام . . . ﴿ تَصْعَيْفُ مِنَ النَّاسِخُ وَسَهُو .

<sup>(</sup> ۲ ) الأثر : ٦٢٩٦ – « على بن حرب بن محمد بن على الطاتى » . قال النسائى : « صالح » ، وقال أبو حاتم : « صدوق » توفى سنة ه ٢٦٠ مترجم فى التهذيب .

أخذ منه أو لزمه من قبل الإرباء - إليه ، إن كان موسراً. (١) وإن كان معسراً، كان منظراً برأس المال مساحبه إلى ميسرته، وكان الفضل على رأس المال مبطلاً عنه .

غير أن الآية وإن كانت نزلت فيمن ذكرنا ، وإياهم عنى بها ، فإن الحكم الله به: من إنظاره المعسر برأس مال المربى بعد 'بطول الرّبا عنه، حكم واجب لكل من كان عليه دين لرجل قد حل عليه ، وهو بقضائه 'معسر: فى أنه 'منظر إلى ميسرته . لأن دين كل ذى دين ، فى مال غريمه ، وعلى غريمه قضاؤه منه ــ لا فى رقبته . فإذا 'عدم ماله ، فلا سبيل له على رقبته بحبس ولا بيع . وذلك أن مال رب الدين لن يخلو من أحد وجوه ثلاثة : إما أن يكون فى رقبة غريمه ، أو فى مال له بعينه .

فإن يكن في مال له بعينه ، فتى بطل ذلك المال وعُدرِم ، فقد بطل دين ربِّ المال . وذلك ما لا يقوله أحد .

= أو يكون فى رَقبته ، (٢) فإن يكن كذلك ، فمتى ُعد مِت نفسُه ، فقد بطل دَيْنُ رَبِّ الدين ، وإن تَحلَّف الغريم وفاءً بحقه وأضعافَ ذلك . وذلك أيضاً لا يقوله أحد ً .

فقد تبين إذاً، إذ كان ذلك كذلك، أن دين ربّ المال فى ذمة غريمه يقضيه من ماله ، فإذا عدم ماله فلا سبيل له على رقبته ، لأنه قد عدم ما كان عليه أن يؤد من منه حق صاحبه لوكان موجوداً . وإذا لم يكن على رقبته سبيل، لم يكن إلى حبسه وهو معدوم بحقه ، سبيل . (٣) لأنه غير مانعه حقاً ، له إلى قضائه سبيل ، فيعاقب عَطْله إناه بالحبس . (١)

<sup>.</sup> المياق العبارة ( و يلزمه أداء رأس ماله . . . إليه . . . ) ، وما بينهما فصل .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : «ويكون في رقبته » ، والصواب من المخطوطة . ـ

<sup>(</sup>٣) فى المطبوعة : « لم يكن إلى حبسه بحقه وهو معدوم سبيل » قدم « مجقه » ، وأثبت ما فى المخطوطة ، فهو صواب جيد .

<sup>(</sup>٤) في المطبوعة : ﴿ فيعاقب بظلمه إياه . . . » ، وفي المخطوطة ﴿ فيماقب بطله إياه . . . »

Te. 3.

## القول في تأويل قوله ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يعنى جل وعز بذلك : وأن تتصدقوا برؤوس أموالكم على هذا المعسر ، = « خير " لكم » أيها القوم من أن تنظر وه إلى ميسرته ، لتقبضوا رؤوس أموالكم منه إذا أيسر = « إن كنتم تعلمون » موضع الفضل في الصدقة ، وما أوجب الله من الثواب لمن وضع عن غريمه المعسر دينه .

واختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك .

فقال بعضهم: معنى ذلك: «وأن تصدقوا» برؤوس أموالكم على الغنيّ γο/γ والفقير منهم = «خير لكم».

#### ذكر من قال ذلك :

« وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم»، والمال الذي لهم على ظهور الرجال جعل لهم رؤوس « وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم»، والمال الذي لهم على ظهور الرجال جعل لهم رؤوس أموالهم حين نزلت هذه الآية . فأما الربح والفضل فليس لهم ، ولا ينبغى لهم أن يأخذوا منه شيئاً = « وأن تصدقوا خير لكم » ، يقول : أن تصدقوا بأصل المال خير لكم . (١١)

٦٢٩٨ - حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية ، عن سعيد ، عن قتادة :

وصواب قراءتها ما أثبت . مطله حقه يمطله مطلا ، وماطله مطالا : سوفه ودافعه بالعدة والدين . هذا ، وأبو جعفر رضى الله عنه ، رجل قويم الحجة ، أسد اللسان ، سديد المنطق ، عارف بالمعانى ومنازلها من الرأى ، ومساقطها من الصواب . وهذه حجة بينة فاصلة من حججه التي أشرت إليها كثيراً في بعض تعليق على هذا التفسير الجليل .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٦٢٩٧ – سلف برقم : ٦٢٦٨ . وانظر التعليق هناك .

« وأن تصدقوا »، أى برأس المال ، فهو خير لكم .

٦٢٩٩ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم: « وأن تصدقوا خير لكم » ، قال : من رؤوس أموالكم .

م ٦٣٠٠ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى ، عن سفيان ، عن المغيرة ، عن إبراهيم بمثله .

٦٣٠١ - حدثنى المثنى قال، حدثنا قبيصة بن عقبة قال ، حدثنا سفيان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم: « وأن تصدقوا خير لكم » ، قال : أن تصدقوا برؤوس أموالكم .

وقال آخرون: معنى ذلك : وأن تصدقوا به على المعسير ، خير لكم ـــ نحوما قلنا في ذلك .

#### ذكر من قال في ذلك:

٢٠٢٢ - حدثنى موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وأن تصدقوا خير لكم » ، قال : وأن تصدقوا برؤوس أموالكم على الفقير ، فقصد قى به العباس .

٦٣٠٣ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن الربيع: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم » ، يقول : وإن تصدقت عليه برأس مالك، فهو خير لك .

3 ٣٠٤ - حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد قال ، سمعت الضحاك في قوله : « وأن تصدقوا خير لكم » ، يعنى : على المعسر ، فأما الموسر فلا ، ولكن يؤخذ منه رأس المال . والمعسر الأخذ منه حلال " ، والصدقة عليه أفضل .

٥٠٠٥ ــ حدثني المثني قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم،عن

جويبر ، عن الضحاك : وأن تصدقوا برؤوس أموالكم ، خير لكم من نظرة إلى ميسرة . فاختار الله عز وجل الصّدقة على النَّظارة . (١)

٦٣٠٦ - حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم » ، قال : من النظرة = « إن \* كنتم تعلمون » .

٣٠٠٧ - حدثنى يحيى بن أبى طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا بريد قال ، أخبرنا بويبر ، عن الضحاك: « فنظرة إلى ميسرة وأن تصد قوا خير الكم »، والنظرة واجبة. وخيسًر الله عز وجل الصدقة على النظيرة ، (٢) والصد قة لكل معسر ، فأما الموسر فلا .

• • •

قال أبو جعفر : وأولى التأويلين بالصواب تأويل من قال : معناه : « وأن تصد قوا على المعسر برؤوس أمواكم خير لكم ». لأنه يلى ذكر محكمه فى المعنيين . وإلحاقه بالذى يليه ، أحب إلى من إلحاقه بالذى بعد منه .

. . .

قال أبو جعفر : وقد قيل إن هذه الآيات في أخكام الربا، هن آخر آيات نزلت من القرآن .

#### • ذكر من قال ذلك:

عدى ، عن سعيد = 7٣٠٨ - حدثنا ابن أبي عدى ، عن سعيد = وحدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية ، عن سعيد ، = عن قتادة ، عن سعيد بن المحلاب قال : كان آخر ما نزل من القرآن آية الربا ،

<sup>(</sup>١) النظارة (بكسر النون): الإنظار وهو الإمهال. وهو مصدر لم أجده في كتب اللغة ، ولكنه حريق في حربي البناء والقياس.

<sup>(</sup> ٢ ) يقال : و اخترت فلاناً على فلان و يممى : فضلت فلاناً على فلان ، ولذلك على بمل . ويقله و خير فلاناً على فلان و ، أى فضله عليه . وقد جاء فى الأثر : و غير بين دور الأنصار و ، و أى فضل يعضها على التعبير .

وإن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم تُقبض قبل أن يفسِّرها، فدعوا الرّبا والرِّيبة . (١)

٩٠٠٥ ــ حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل قال ، حدثنا داود، عن عامر: أن عمر رضى الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أما بعد ، فإنه والله ما أدرى لعلنا نأمر كم بأمر لا يصلح لكم، وما أدرى لعلنا ننهاكم عن أمر يصلح لكم ، وإنه كان من آخر القرآن تنزيلا آيات الربا، فتُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يُبيتنه لنا، فدعوا ما يتريبكم إلى ما لا يريبكم » . (١)

<sup>(1)</sup> الحديث : ١٣٠٨ – سعيد : هو ابن أبي عروبة .

والحديث رواه أحمد في المسند : ٣٤٦ ، عن يحييي ، وهو القطان .

و : ٣٥٠ ، عن ابن علية – كلاهما عن ابن أبي عروبة . بهذا الإسناد .

ورواه ابن ماجة : ٢٢٧٦ ، من طريق خالد بن الحارث ، عن سعيد ، وهوابن أبي عروبة ، به . وذكره ابن كثير ٢ : ٥٨ ، عن الموضع الأول من المسند .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور ١ : ٣٦٥ ، وزاد نسبته لابن الضريس ، وابن المنذر . وأشار إليه فى الإتقان ١ : ٣٣ ، موجزاً ، منسوباً لأحمد وابن ماجة فقط .

وهذا الحديث – على جلالة رواته وثقتهم – ضعيف الإسناد ، لانقطاعه . فإن سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر ، كما بينا في شرح المسند : ١٠٩ ، وانظر كتاب المراسيل لابن أبي حاتم ، ص : ٢٧ – ٢٧ .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٩٣٠٩ – داود : هو ابن أبي هند . عامر : هو الشعبي .

وهذا الإسناد ضعيف أيضاً ، فإن الشعبي لم يدرك عمر ، كما قلنا فيها مضى : ١٦٠٨ ، نقلا عن

وذكره الحافظ في الفتح ٨ : ١٥٣ ، منسوباً للطبرى ، وقال : « وهو منقطع ، فإن الشعبي لم يدرك عمر » .

وذكر ابن كثير ٢ : ٥٨ ، نحو معناه ، قال : ورواه ابن ماجة وابن مردويه ، من طريق هياج ابن بسطام ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الحدري ، قال : خطبنا عمر ... و إلغ . وهياج بن بسطام الهروى : اختلفوا فيه جداً ، فضعفه أحمد ، وابن معين ، وابن أبي حاتم ، وغيرهم . وقال المكي بن إبرهيم – شيخ البخارى : وما علمنا الهياج إلا ثقة صادقاً عالماً » . ووثقه محمد ابن يحيى الذهل . وقد أنكروا عليه أحاديث ، ثم ظهر أن الحمل فيها على ابنه خالد الذي رواها عنه . والراجح عندنا هذا ، فإن البخارى ترجمه في الكبير ٢/٢/٤٤ ، فلم يذكر فيه جرحاً . وكأنه ذهب ولي ما اختاره شيخاه : المكي بن إبرهيم ، ومحمد بن يحيى الذهل .

وابن كثير لم يبين من رواه عن الهياج . ثم لم أعرف موضعه في ابن ماجة ، وليس عندى كتاب

• ٦٣١٠ – حدثنى أبو زيد عمر بن شبة قال ، حدثنا قبيصة قال ، حدثنا سفيان الثورى ، عن عاصم الأحول ، عن الشعبى ، عن ابن عباس قال : آخر ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا، وإنّا لنأمر بالشيء لاندى لعل به بأساً ، ونهى عن الشيء لعله ليس به بأس. (١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللهِ ثُمَّ تُوجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللهِ ثُمَّ تُوتَىٰ كُلُ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : وقيل : هذه الآية أيضاً آخر آية نزلت من القرآن .

ذكر من قال ذلك :

٦٣١١ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا أبو تميلة قال، حدثنا الحسين بن واقد

ولكنى وجدت له إسناداً إلى الهياج . فرواه الخطيب فى ترجمته فى تاريخ بغداد ١٤ : ٨٠ ــ ٨١ ، من طريق محمد بن بكار بن الريان ، – وهو ثقة -- عن الهياج ، بهذا الإسناد .

فعن هذا ظهر أن إسناده صحيح . والحمد لله .

(۱) الحديث : ۱۳۱۰ - أبو زيد عمر بن شبة – بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة – النميرى النحوى: ثقة صاحب عربية وأدب. قال الحطيب : «كان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس ». مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ۱۱۲/۱/۳ ، وتاريخ بغداد ۱۱: ۲۰۸ – ۲۱۰ .

قبيصة : هو أبن عقبة . مضت ترجمته في : ٢٧٩٢ ، وهذا الحديث من روايته عن سفيان الثورى . وقد بينا هناك أن روايته عنه صحيحة ، خلافاً لمن تكلم فيها .

عاصم الأحول : هو عاصم بن سلبهان . وقد مضى مراراً . ووقع فى المطبوعة هنا « عاصم عن الأحول » . وهو خطأ مطبعى . وثبت على الصواب فى المخطوطة .

وهذا الحديث رواء البخارى فى الصحيح ٨ : ١٥٣ (فتح) ، عن قبيصة ، بهذا الإسناد . ولكنه اقتصر على أوله ، إلى قوله «آية الربا » لأن الباقى موقوف من كلام ابن عباس .

وذكر السيوطي ١ : ٣٦٥ رواية البخاري ، وزاد نسبتها لأبي عبيد ، والبيهي في الدلائل .

وقال الحافظ فى الفتح : « المراد بالآخرية فى الربا : تأخر نزول الآيات المتملقة به من سورة البقرة . وأما حكم تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة ، على ما يدل عليه قوله تعالى في آ ل عران ، في أثناء قصة أحد : (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة ) الآية » .

41/4

عن يزيد النحوى ،عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم: « واتقوا يومآ وترجعون فيه إلى الله ». (١)

٩٣١٢ – حدثني عمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس: « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ، الآية ، فهي آخر آية من الكتاب أنزلت .

٦٣١٣ ـ حدثنى محمد بن عمارة قال ، حدثنا سهل بن عامر قال ، حدثنا مالك بن مغول ، عن عطية قال : آخر آية نزلت: « واتقوا يوماً مُترْجعون فيه إلى

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٣١١ - أبو تميلة - بضم التاء المثناة : هو يحيى بن واضح . مضت ترجمته ف : ٣٩٢ .

الحسين بن واقد : مضت ترجمته في : ٤٨١٠ . ورقع هناك في طبعتنا هذه α الحسن α . وهو خطأً مطبعي ، مع أننا بيناه على الصواب في الترجمة ، فيصحح ذلك .

يزيد النحوى: هو يزيد بن أبي سعيد النحوى المروزى، مولى قريش . وهو ثقة، وثقه أبو زرعة ، وابن ممين، وغيرهما. قتله أبو مسلم سنة ١٣١ لأمره إياه بالمعروف . والنحوى » : نسبة إلى « بني نحو »، بطن من الأزد .

وهذا إسناد صحيح .

والحديث ذكره الحافظ في الفتح ٨ : ١٥٣ ، ونسبه الطبرى فقط .

وذكره ابن كثير ٢ : ٦٩ ، عن رواية النسائى ، فهو يريد بها السنن الكبرى . وكذلك صنع السيوطى في الإتقان ٢ : ٣٣ .

وذكر الهيشمي في مجمع الزوائد ٢ : ٣٢٤ ، وقال : « رواه الطبراني بإسنادين ، رجال أحدهما

وفى الدر المنثور ١ : ٣٦٩ – ٣٧٠ زيادة نسبته لأبي صبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن الأنبارى في المصاحف ، وابن مردويه ، والبيهق في الدلائل .

وظاهر هذه الرواية عن ابن عباس ، يعارض ظاهر الرواية السابقة عنه : ٩٣١٠ ، أن آخر آية نزلت هي آية الربا .

فقال الحافظ في الفتح : « وطريق الجميع بين هذين القولين ، [ يريد الروايتين ] : أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا ، إذ هي معلوفة عليهن » .

ويشير إلى ذلك صنيع البخارى ، يدقته وثقوب نظره ، فإنه روى الحديث الماضى تحت عنوان : « باب ( واتقوا يوماً ترجمون أبه إلى الله ) » . فجعل بهذه الإشارة الموضوع واحداً ، والروايتين متحدثين فير متعارضتين . رحمه الله .

الله ثم أتوَفَّى كل نفس ما كسبت وهم لا يُظلمون ، (١)

١٣١٤ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ،عن إسمعيل بن أبي خالد ،
 عن السدى قال : آخر آية نزلت: « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله » .

عبيد بن سليان ، (٢) عن الضحاك ، عن ابن عباس = وحجاج ، عن ابن جريج عبيد بن سليان ، (٢) عن الضحاك ، عن ابن عباس = وحجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس = آخر آية نزلت من القرآن: « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفع كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » = قال ابن جريج : يقولون إن النبى صلى الله عليه وسلم مكث بعدها تسع ليال ، وبدئ يوم السبت ، (٣) ومات يوم الاثنين .

٦٣١٦ — حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس، عن ابن شهابقال، حدثنى سعيد بن المسيب: أنه بلغه أن أحدث القرآن بالعرش آية الدين. (١٤)

قال أبو جعفر : يعني بدلك جل ثناؤه : واحذروا أيها الناس = « يوماً تُرْجعون

<sup>(</sup>١) الخبر: ٦٣١٣ – سهل بن عامر: مضت ترجمته في : ١٩٧١ ، وأنه ضعيف جداً . ووقع اسمه في المخطوطة والمطبوعة هنا «إسمعيل بن سهل بن عامر » ! وهو تخليط من الناسخين ، فلا يوجد راو بهذا الاسم . ثم هذا الاسناد نفسه هو الماضي : ١٩٧١ . ومضى أيضاً رواية محمد بن عمارة ، عن سهل ، عن مالك بن مغول : ٤٣١ ه .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « عبيد بن سلمان » ، وهو خطأ ، والصواب من المخطوطة ، ومن كتب التراجم.

<sup>(</sup>٣) فى المخطوطة والمطبوعة : «وبدا يوم السبت» ، وهو خطأ فاحش ، وأشد منه فظاظة شرح من شرحه فقال : «يريد أنه احتجب عن الناس لمرضه ، ثم خرج لهم يوم السبت» ! وأولى بالمره أن يدع ما لا يحسن ! إنما هو قولم : «بدئ الرجل» (بالبناء الممجهول) أى مرض . يقال : متى بدئ فلان ؟ أى : متى مرض : وفى حديث عائشة : أنها قالت فى اليوم الذى بدىء فيه رسول الله صل الله عليه وسلم : «وا رأساه» .

وانظر لهذا الحبر ما خرجه السيوطي في الإتقان ١ : ٣٣ ، وابن كثير ٢ : ٩٩ ، ٧٠ .

<sup>(</sup>٤) الحديث : ٦٣١٦ – هذا إسناد صحيح إلى ابن المسهب ، ولكنه حديث ضميف لإرساله ، إذ لم يذكر ابن المسيب من حدثه به .

والحديث قلمه ابن كثير ٢ : ٧٠ – ٧١ ، عن هذا الموضع بإسناده . وذكره السيوطي ١ : ٣٧٠ . ه عن أبن جرير ، يسند صحيح عن سعيد بن المسيب » .

فيه إلى الله ، فتلقونه فيه، أن تورد وا عليه بسيئات تهلككم ، أو بمخزيات تخزيكم ، أو بفاضحات تفضحكم فتهتك أستاركم ، (۱) أو بموبقات توبقكم فتوجب لكم من عقاب الله ما لا قبيل لكم به ، وإنه يوم مجازاة بالأعمال ، (۲) لا يوم استعتاب ، ولا يوم استقالة وتوبة وإنابة ، ولكنه يوم جزاء وثواب ومحاسبة ، توفي فيه كل نفس أجرها على ما قدمت واكتسبت من سيئ وصالح ، لا تعادر فيه صفييرة ولا كبيرة من خير وشر إلا أحضيرت ، (۱) فوفييت جزاءها بالعدل من ربها ، وهم لا يظلمون . (۱) وكيف يظلم من جوزى بالإساءة مثلها ، وبالحسنة عشر أمثالها ؟ ! (٥) كلا ، بل عدل عليك أيها المسيء ، وتكرم عليك فأفضل وأسبغ أيها الحسن. فاتنى امرؤ ربه ، وأخذ منه حذره ، (١) وراقبه أن بهجتم عليه يومه وهو من الأوزار ظهر ، فقيل ، ومن صالحات الأعمال خفيف ، فإنه عز وجل حذار ، وعظ فأبلغ .

<sup>(1)</sup> في المطبوعة : « بغضيحات تغضحكم » ، ولا أدرى لم غير ما كان في المخطوطة ! !

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « مجازاة الأعمال » ، ولا أدرى لم حذف « الباء » ! !

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : ﴿ لا يغادر . . . » بالياء ، وفي المخطوطة غير منقوطة ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٤) في المطبوعة : «فتوفي جزاءها» ، وفي المحملوطة : «صوف يغير منقوطة كلها ، وصواب قراءتها ما أثبت .

<sup>(</sup> o ) في المطبوعة : « كيف » بحذف الواو ، والعمواب ما في المخطوطة .

<sup>(</sup>٦) في المطبوعة : ﴿ فَأَخَذَ ﴾ بالفاء ، والصواب ما في المخطوطة .

## القول فى تأويل قوله نعالى ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُو ٓ أَ إِذَا تَدَا يَنتُمُ بِدَيْنِ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُسمَّى ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين صد قوا الله ورسوله: « إذا تداينتم »، يعنى: إذا تبايعتم بدين، أو اشتريتم به، أو تعاطيتم أو أخذتم به = « إلى أجل مسمى» ، يقول: إلى وقت معلوم وقتموه بينكم. وقد يدخل فى ذلك القرض والسلّم ، وكل ما جاز [ فيه ] السلم مسمتى أجل بيعه، يصير ديناً على بائع ما أسلم إليه فيه . (١) ويحتمل بيع الحاضر الجائز بيعه من الأملاك بالأثمان المؤجلة . كل ذلك من الديون المؤجلة إلى أجل مسمى، إذا كانت آجالها معلومة عداً موقوف عليه .

> وكان ابن عباس يقول نزلت هذه الآية فى السَّلَمَ خاصة . « ذكر الرواية عنه بذلك :

٦٣١٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن عيسى الرملى ، عن سفيان ، عن ابن أبي نجيح قال ، قال ابن عباس فى : « يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى » ، قال : السلم فى الحنطة ، فى كيل معلوم إلى أجل معلوم . (٢)

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة : « وقد يدخل في ذلك القرض والسلم في كل ما جاز السلم شرى أجل بيمه » ، وهي عبارة غير مفهومة قد أخل بها التصحيف والتحريف ، وقد اجتهدت في تصحيحها على هذا الوجه حتى تستقيم بعض الاستقامة . والسلم ( بفتحتين ) : السلف . يقال : أسلم وسلم ( بتشديد اللام ) : إذا أسلف ، وهو أن تعطى ذهباً وفضة في سلمة معلومة إلى أجل معلوم ، فكأنك قد أسلمت المثن إلى صاحب السلمة . وحده عند بعض الفقهاه : هو بيع معلوم في الذمة ، محصور بالصفة ، بعين حاضرة . أو ما في حكها ، إلى أجل معلوم » .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٦٣١٧ - يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن الرمل اللهشل الخزاز ، سمم سفيان ، ومات سنة ٢٠١ ، وقد تكلموا فيه قال أبو داود : « بلغى عن أحمد أنه أحسن الثناء عليه » وقال ابن معين : «ليس بشيء » ، وقال المجلى « ثقة » ، وقال ابن عدى : « عامة ما يرويه لا يتابع عليه » . متوجم في الهذيب ، والكبير ٢/٤١/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٧٨/٢/٤ .

الصامت عبد الله الخرميّ قال ، حدثنا يحيى بن الصامت قال ، حدثنا يحيى بن الصامت قال ، حدثنا ابن المبارك، عن سفيان ، عن أبي حيان، عن ابن أبي نجيح ، عن ابن عباس : • يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين ، قال: نزلت في السلم ، في كيل معلوم إلى أجل معلوم . (١)

7٣١٩ - حدثنا على بن سهل قال ، حدثنا زيد بن أبى الزرقاء ، عن سفيان ، عن أبى حيان ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : « إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه » ، فى السلم ، فى الحنطة ، فى كيل معاوم إلى أجل معلوم . (٢) مسمى قال تحدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن محبّب قال ، حدثنا سفيان ، عن

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٣١٨ – يحيى بن الصامت : هكذا وقع فى المخطوطة والمعلومة ، ولم نعرف من ؟ ولمله محرف عن شيء آخر ؟ .

والذي في هذه الطبقة ، ونرجح أنه الراوى هنا : هو « يحيى بن أيوب المقابرى أبو زكريا العابد . فهو الذي يروى عن عبد الله بن المبارك ويروى عنه محمد بن عبدالمزيز بن المبارك المخرى ، كا في ترجمته في الله يبدل ه عبد العزيز بن المبارك المخرى » ، وهو خطأ في « عبد العزيز » بدل « عبد الله » . ويحيى بن أيوب هذا : ثقة من شيوخ مسلم في صحيحه . و « المقابرى » : نسبة إلى المقابر ، لكثرة زيارته إياها ، كا في اللباب ؛ : ١٦٧ . وله ترجمة في ابن أبي حاتم ١٢٨/٢/٤ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ١٨٨ - ١٨٩ .

ومن المحتمل - وهو رجل عابد زاهد - أن يكون « الصامت » لقباً له ، فيكون « يحيى الصامت » . ولكن لم أجد نصاً عل ذلك ، ولا ما يشير إليه .

سفيان : هو الثورى .

أبو حيان : هو التيمي ، يحيي بن سميد بن حيان . مضت ترجمته في : ٣٨٢ .

ابن أبي نجيح : هو مبد الله بن يسار الثقل المكي . وكنية أبيه « أبونجيح » . وهوثقة ، أخرج له أصحاب الكتب الستة . ولكن روايته عن ابن عباس منقطعة ، فإنه يروى عن التابعين .

وسيأتى الحديث صميحاً ، بإسناد آخر صميح : ٦٣٢١ .

وسيأتى بين عذين بإسنادين ضعيفين .

<sup>(</sup>۲) الحديث : ۲۳۱۹ – زيا، بن أبي الزرقاء : مضت ترجمته في : ۱۳۸۶ . ووقع في المطبوعة و يزيد ، بدل و زيد ، وهو خطأ فلا يوجه من يسمى جذا في الرواة . ثم هذا الشيخ هو اللهي دوي عن سفيان الثوري ، ويروى عنه عل بن سبل الرمل ، كما مضى في ذاك الإسناد .

والحديث ضميت كالذي قبله . فالرجل المبهم الذي يروى عنه أبو حيان – هو ابن أبي نجيح . ولم يعوله ابن مياس .

VV/4

أبي حيان التيمى، عن رجل، عن ابن عباسقال: نزلت هذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى »، في السلف في الحنطة، في كيل معلوم إلى أجل معلوم . (١)

ا ۱۳۲۱ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثنى آبى ، عن قتادة ، عن أبى حسان، عن ابن عباس قال : أشهد أن السلف المضمون ، إلى أجل مسمى، أن الله عز وجل قد أحله وأذين فيه . ويتلو هذه الآية : « إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى » . (٢)

<sup>(</sup>١) الحديث: ١٣٢٠ - محمد بن محبب بن إسمق القرشى ، أبو همام الدلال صاحب الرقيق: ثقة ، وثقه أبو داود ، وأبو حاتم ، وغيرهما وأخطأ المنذرى في تهذيب السنن: ٢٥٣٧ ، إذ قال: « لا محتج محديثه » . وإنما قلد ابن الحوزي حن ذكره في الضعفاء . وغلطه في ذلك الذهبي في المزان.

و «محبب»: بباءين موحدتين، وزان «محمد». كذا ضبطه عبد الغنى فى المؤتلف، ص: ١٢٣، والذهبي فى المشتبه، ص: ٤٦٧، والحافظ فى التهذيب والتقريب. ووهم ابن أبي حاتم، حين جمله «محيب»، في الجرح ١٩٧/١/٤.

<sup>«</sup> صاحب الرقيق » : بالراء ، كما فى الكبير للبخارى ١ / ١ / ٢٤٧ ، والحرح والتعديل لابن أبي حاتم . ووقع فى التهذيب والحلاصة : « الدقيق » بالدال . وقال العلامة الشيخ عبد الرحن اليمانى فى هوامش الجرح : « والرقيق – بالراء : أشه بقولهم الدلال » ، وهو جيد .

والحديث مكرر ما قبله ، وهو ضعية الإسناد كثله .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٦٣٢١ – معاذ بي هشام النستوائى : ثقة مأمون . أخرج له الستة .

أبوه هشام بن أبى عبد الله الدستوائى : إمام ثقة حجة ، وكان ممن سمى « أمير المؤمنين في الحديث » —سماه به أبو داود الطيانسي . وقال شعبة : « كان هشام أحفظ منى عن قتادة » .

أبو حسان – بالسين : هو أبو حسان الأعرج ، مضت ترجمته في : ٥٤٢٢ . ووقع في المحطوطة والمطبوعة « أبو حيان » – بالياء – وهو خطأ وتخليط ، كما سيبين من التخريج .

والحديث رواه عبد الرزاق في المصنف ٤ : ٢٥٧ ( مخطوط مصور ) ، عن معمر ، عن قتادة ، به . ورواه الشافعي في الأم ٣ : ٨٠ - ٨٨ ، عن سفيان -- وهو ابن عيينة، «عن أيوب ، عن قتادة ، عن أبي حسان الأعرج ، عن ابن عباس » ، به .

ورواه الحاكم في المستدرك ٢ : ٣٨٦ ، من طريق إبراهيم بن بشار ، عن سفيان ، وهو ابن عيينة ،

ورواء البيهتي في السنن الكبرى ٢ : ١٨ ، من طريق سعيد بن عامر ، عن شعبة ، عن قتادة ، به . وتسرع الحافظ الذهبي في مختصر المستدرك ، فعقب عليه ، كأنه يريد تضعيف إسناده ! فقال : « إبرهيم ذو زوائد عن « ابن عيينة » ! !

قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وما وجه قوله: « بدين »، وقد دل " بقوله: « إذا تداينتم »، عليه ؟ وهل تكون مداينة بغير دين ، فاحتيج إلى أن يقال: « بدين » ؟

قيل: إن العرب لما كان مقرُولاً عندها: «تداينًا» بمعنى: تجازيننا، وبمعنى: تعاطينا الأخذ والإعطاء بدين - أبان الله بقوله: «بدين» المعنى الذى قصد تعريف من سمع قوله: «تداينتم »، (١) حكم، وأعلمهم أنه حكم الله ين دون أحكم المجازاة.

وقد زعم بعضهم أن ذلك تأكيد كقوله : ﴿ فَسَجَدَ اللَّائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [سورة الحبر : ٣٠ | سورة س : ٧٣]، ولا معنى لما قال من ذلك في هذا الموضع . (٢)

وهى كلمة مرسلة دون تحقيق . فإبراهيم بن بشار الرمادى : مضت ترجمته وتوثيقه فى : ۸۹۲ ، ونزيد هنا : أنه كان مكثراً عن ابن عبينة منرباً . ولكن قال ابن حبان : « كان متفناً ضابطاً ، صحب ابن عبينة سنين كثيرة ، وسمع أحاديثه مراراً » . فثل هذا لا يستبعد عليه أن يأتى عن شيخه بما لم يأت به غيره . هذه واحدة .

وأخرى : أنه لم ينفرد به عن ابن عيينة – كما ترى . وكل برواية الشافعي إياه عن ابن عيينة ثقة وحجة .

ثم لم ينفرد به ابن عيينة عن أيوب عن قتادة . كما تبين مما ذكرنا من الأسانيد ، ومن رواية الطبرى هنا . فقد رواه هشام الدستوائى ، ومعمر ، وشعبة – ثلاثتهم عن قتادة ، كما ترى .

ولذلك ذكره ابن كثير ٢ : ٧١ – ٧٧ ، قال : ﴿ وَقَالَ قَتَادَةً ، عَنْ أَبِ حَسَانَ الْأَعْرِجِ ، عَنَّ ابن عباس . . . » . فلم يذكر من رواه عن قتادة ، لثبوته عنه من غير وجه .

وذكره السيوطى ١ : ٣٧٠ ، وزاد نسبته لعبد بن حميد ، والبخارى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني .

<sup>(</sup>۱) في المطبوعة : «الذي قصد تعريفه من قوله تداينتم حكمه » ، وهو غير مستقيم ، وفي المخطوطة : «تعريف من قوله تداينتم حكمه » ، بين الكلام بياض ، وبالهامش حرف (ط) إشارة إلى الحطأ ، فآثرت أن أقيم الجمئة بزيادة «سمع » حتى يستقيم الكلام بعض الاستقامة . وقوله «حكمه » مفمول المصدر في قوله : «تعريف من سمع » . ثم انظر الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس : ٨٥ ، فإنه نقل كلام العلمي مختصراً ، آخره : «المعنى الذي قصد له » .

<sup>(</sup> ٢ ) لم أعرف قائله ، ولكنه مشهور في كتب التفسير ، الظر تفسير أبي حيان ١ : ٣٤٣ ، والقرطبي ٣ : ٣٧٧ .

## القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَأَ كُتُبُوهُ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله : « فاكتبوه » ، فاكتبوا الله ين الذى تداينتموه إلى أجل مسمى ، من بيع كان ذلك أو قرض .

واختلف أهل العلم فى اكتتاب الكتاب بذلك على من هو عليه ، هل هو واجبُ أو هو تندّبُ .

فقال بعضهم : هوحق واجبٌ وفرضٌ لازم .

\* ذكر من قال ذلك :

٦٣٢٢ - حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك فى قوله: « يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه » ، قال : من باع إلى أجل مسمى ، أمير أن يكتب ، صغيراً كان أو كبيراً إلى أجل مسمى .

٦٣٢٣ -- حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله: «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه » ، قال : فن اداًن ديناً فليكتب ، ومن باع فلينشهد .

۱۳۲۶ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله : « إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه » ، فكان هذا واجباً .

الربيع بمثله = وزاد فيه، قال: ثم قامت الرَّخصة والسَّعة، (١) قال: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ

<sup>(</sup>۱) قوله : «ثم قامت الرخصة والسعة» ، أى ثبتت واستقامت ، وهو مجاز ، مثله قولهم : «قام الماء» إذا ثبت متحيراً لا يجد منفذاً ، وإذا جمد أيضاً . «وقامت عينه» : ثبتت لم تتحرك . و «قام عندهم الحق» : أى ثبت و لم يبرح . كل ذلك مجاز .

## بَعْضُكُمْ نَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أَوْتُمِنَ أَمَانَتَهَ وَلْيَتَّقِ اللَّهُ رَبِّهُ ﴾.

۱۳۲۲ – حدثنا بشرقال ، حدثنا بزید قال ، حدثنا سعید ، عن قتادة قال : ذکر لنا أن آبا سلیان المرعشی ، کان رجلا صب کعبا ، فقال ذات یوم لاصحابه : هل تعلمون مظلوماً دعا ربه فلم یستجب له ؟ قالوا : وکیف یکون ذلك ؟ قال : رجل باع شیئا فلم یکتب ولم 'یشهد ، فلما حل ماله جحده صاحبه ، فلما ربه فلم یستجب له ، لانه قد عصی ربه . (۱)

وقال آخرون: كان اكتتاب الكتاب بالدَّين فرضاً ، فنسخه قوله . ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أَوْ تُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ .

#### • ذكر من قال ذلك:

۱۳۲۷ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثورى ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبى قال : لا بأس إذا أمنت أن لا تكتب ولا تشهد ، لقوله : و فإن أمن بعضكم بعضاً ، = قال ابن عيينة ، قال ابن شبرمة ، عن الشعبى : إلى هذا انتهى .

٦٣٢٨ – حدثنا المنبى ، قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا داود ، عن عامر فى هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه » حتى بلغ هذا المكان : « فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد " الذى اؤتمن أمانته » ، قال : رخص من ذلك ، (٢) فن شاء أن يأتمن صاحبه فليأتمنه .

<sup>(</sup>۱) الأثر: ۱۳۲٦ – «أبوسلهان المرعشي » في المخطوطة « المدمس » ، وفي ابن كثير ۲: ۷۲. وقد ذكر البخاري في الكني : ۳۷ ، « أبو سلهان ، عن كعب قوله ، روى عنه قتادة » .

<sup>(</sup>۲) ی المطبوعة : « رخص فی ذاك » ، والذی ی المخطوطة صواب ، ولكنه س**یأتی فی المخطوطة** كالمطبوعة هنا فی رقم ۱۳۳۵

٦٣٢٩ ــ حدثنا ابن حيد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن عاصم ، عن الشعبي قال : إن اثتمنه فلا يشهد عليه ولا يكتب .

و ٩٣٣ ــ حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن إسمعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي قال : فكانوا يرون أن هذه الآية : « فإن أمن بعضكم بعضاً » ، نسخت ما قبلها من الكتابة والشهود، رخصة " ورحمة " من الله..

٦٣٣١ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال غير عطاء : (١١) نسخت الكتاب والشهادة : و فإن أمن بعضكم بعضاً ٥.

٦٣٣٢ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: نسخ ذلك قوله: « فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن أمانته » ، قال: فلولا هذا الحرفُ ، (٢) لم يبح لأحد أن أيدان بدين إلا بكتاب وشهداء أو برَهمْن . فلما جاءت هذه نسخت هذا كله ، صار إلى الأمانة .

٦٣٣٣ – حدثني المثنى قال، حدثنا حجاج قال، حدثنا يزيد بن زريع، عن سلمان التيمي قال: سألت الحسن قلت: كل من باع بيما ينبغي له أن يشهد ؟ قال : ألم تر أن الله عز وجل يقول : ﴿ فَلَيْؤُدُ الَّذِي اوْتَمْنَ أَمَانَتُهُ ﴾ ؟

٦٣٣٤ – حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا

VA/4

<sup>(</sup>١) قوله : « قال غير عطاء » ، لم يمض لقول عطاه ذكر فيها سلف في قول من قال إن الاكتتاب حق وأجب وفرض لازم . ولمله سقط أثر فيه التصريح بما قال عطاء ، أو لمله اقتصر عل ما قاله ابن جريج في الأثر رقم : ٩٣٢٣ ، كأنه من رواية ابنَ جريج عن عطاء .

 <sup>(</sup>٣) قوله « فلولا هذا الحرف » ، يعنى : فلولا هذا القول من الله تعالى . واستمال « الحرف » بمعنى القول ، لم أجده في كتاب من كتب اللغة ، ولكنه مجاز حسن ، كما سموا القصيدة « كلمة » ، فجائز أن يقال للآية والقول كله و حرف . .

داود، عن عامر في هذه الآية : «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه »، حتى بلّغ هذا المكان : «فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن أمانته »، قال: رخص في ذلك ، فن شاء أن يأتمن صاحبه فليأتمنه .

م ۱۳۳۵ – حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن داود ، عن الشعبى فى قوله : « فإن أمن بعضكم بعضاً » ، قال : إن أشهدت فحرَرْمٌ ، وإن لم 'تشهد فنى حيل " وَسَعَة .

٣٣٦٦ - حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم، عن إسمعيل بن أبي خالد قال: قلت: للشعبى: أرأيت الرجل يستدين من الرجل الشيء، أحتم عليه أن يشهد؟ قال: فقرأ إلى قوله: (١) « فإن أمن بعضكم بعضاً » ، قد نسخ ما كان قبله.

٣٣٧ - حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا محمد بن مروان العقيلي قال، حدثنا عبد الملك بن أبي نضرة، [عن أبيه]، عن أبي سعيد الحدري أنه قرأ: «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى» إلى: «فإن أمن بعضكم بعضاً » = (٢) قال: هذه نسخت ما قبلها . (٣)

« فقرأ » والذي في المطبوعة أشبه بالصواب .

<sup>(</sup>۱) في المخطوطة : « قال فقال إلى قوله . . . » بياض بين الكلمتين، و « فقال »، مكان

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : «قال فقرأ إلى : فإن أمن . . . » وفي المخطوطة تكرار بعد قوله : « إلى أجل مسمى » نصه : « قال فقرأ : يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى . هذه نسخت ما قبلها » ولم يذكر « فإن أمن . . . » وهي الآية الناسخة . وأثبت الصواب من الناسخ والمنسوخ : ٨٣ ، وروى الحير ، كما سبأتي .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٣٣٧ - «محمد بن مروان بن قدامة العقيل » روى عنه البخارى فى التعاليق ، وأبو داود فى المراسيل، و روى عنه مسدد و يحيى معين عمين على أحمد : « رأيت محمد بن مروان العقيل، وحدث بأحاديث وأنا شاهد ، لم أكتبها، تركتها على عمد » - كأنه ضعفه . وقال ابن معين: « ليس به بأس » ، وعن أبى داود : « صدوق » . مترجم فى التهذيب . و «عبد الملك بن أبى نضرة العبدى » روى عن أبيه . قال الحافظ فى التهذيب : « ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : ربما أخطأ . له عندهما حديث فى آية الدين : يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم . قلت : وقال الدارقطنى : لا بأس به . وقال الحاكم فى

# القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ وَلْيَكْتُب َّ بَيْنَكُمْ كَاتِبْ إِلْهَدُلُ وَلاَ يَأْبَ كُمْ كَاتِبْ إِلَا عَلْمَهُ ٱللهُ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: وليكتب كتاب الدين إلى أجل مسمى بين الدائن والمدين = «كاتب بالعدل»، يعنى: بالحق والإنصاف فى الكتاب الذى يكتبه بيهما، بما لا يتحين ذا الحق حقه ولا يبخسه، (۱) ولا يوجب له محجة على من عليه دينه فيه بباطل، ولا يلزمه ما ليس عليه، كما: — ١٣٣٨ — حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة فى قوله: « وليكتب بينكم كاتب بالعدل »، قال: اتنى الله كاتب فى كتابه، فلا يدعن منه حقاً، ولا يزيدن فيه باطلاً.

وأما قوله: « ولا يَأْبَ كاتب أن يكتب كما علمه الله » ، فإنه يعنى: ولا يأبين كاتب استكتب ذلك، أن يكتب بينهم كتاب الله ين ، كما علمه الله كتابته فخصه بعلم ذلك ، و حر مه كثيراً من خلقه .

وقد اختلف أهل العلم في وجوب الكتاب على الكاتب إذا استكتيب ذلك ،

المستدرك : من أعز البصريين حديثاً » . مترجم في التهذيب . وأبوه «أبو نضرة » هو : «المنذر بن مالك بن قطعة العبدى » روى عن على بن أبي طالب، وأبي موسى الأشعرى، وأبي ذر ، وأبي سعيد، وابن عباس وغيرهم من الصحابة . قال أحمد : « ثقة » . وقال ابن سعد : « ثقة كثير الحديث ، وليس كل أحد يحتج به » . مترجم في التهذيب .

هذا ، وقد أسقطت المخطوطة والمطبوعة ما وضعناه بين القوسين [ عن أبيه ] ، وهو سهو من الناسخ ، وقد جاء على الصواب في الناسخ والمنسوخ : ٨٣ بهذا الإسناد نفسه ، كما أشرت إليه في التعليق السالف .

 <sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « لا يحيف ذا الحق » ، وهو خطأ ، والصواب من المحطوطة ، وهى فيها برسم ما أثبت غير منقوط . حاف يحف حيفاً : مال وجار ، وهو فعل لازم غير متعد . أما « تحيفه ماله وحقه» :
 تنقصه من حافاته .

نظير اختلافهم في وجوب الكتاب على الذي له الحق .

### • ذكر من قال ذلك :

٦٣٣٩ ــ حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : ﴿ وَلَا يَأْبُ كَاتَبِ ﴾ ، قال : واجبٌ على الكاتب أن يكتُب .

۱۳٤٠ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : قوله : « ولا يأب كاتب أن يكتب » ، أواجب أن لا يأبى أن يكتب ؟ قال : نعم = قال : ابن جريج ، وقال مجاهد : واجب على الكاتبأن يكتب .

٦٣٤١ ـ حدثنا شبل ، عن المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله » ، عثله .

عن عامر وعطاء قوله: « ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله » ، قالا: عن عامر وعطاء قوله: « ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله » ، قالا: إذا لم يجدوا كاتباً فد عيت ، فلا تأب أن تكتب لهم .

• ذكر من قال: «هي منسوخة». قد ذكرنا جماعة ممن قال: «كل ما في هذه الآية من الأمر بالكتابة والإشهاد والرّهن، منسوخ بالآية التي في آخرها »، (١) وأذكر قول من تركنا ذكره هنالك ببعض المعاني.

٦٣٤٣ ــ حدثني المثني قال ، حدثنا إسحق قال : حدثنا أبو زهير ، عن

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف عن رقم : ٦٣٢٧ – ٦٣٣٧

جويبر ، عن الضحاك : « ولا يأب كاتب » ، قال : كانت عزيمة " ، فنسختها : « ولا أيضار " كاتب ولا شَهيد" » .

عضر . عن الربيع : « وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما على الربيع : « وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله » ، فكان هذا واجباً على الكتاب .

وقال آخرون : هو على الوجوب، ولكنه واجبٌ على الكاتب في حال فراغه . • ٧٩/٣ . • ذكر من قال ذلك :

۹۳٤٥ ـ حدثنى موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قوله: « وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله » ، يقول : لا يأب كاتب أن يكتب إن كان فارغاً .

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندنا: أن الله عز وجل أمر المتداينين إلى أجل مسمى باكتتاب كُتُب الدين بيهم، وأمر الكاتب أن يكتب ذلك بيهم بالعدل. وأمر الله فرض لازم، إلا أن تقوم حجة بأنه إرشاد وندب . ولا دلالة تدل على أن أمره جل ثناؤه باكتتاب الكتب في ذلك، وأن تقد مه إلى الكاتب أن لا يأبي كتابة ذلك ، ندب وإرشاد . فذلك فرض عليهم لا يسعهم الكاتب أن لا يأبي كتابة ذلك ، ندب وإرشاد . فذلك فرض عليهم لا يسعهم تضييعه ، ومن ضياعه منهم كان حرجاً بتضييعه . (١)

ولا وجه لاعتلال من اعتل بأن الأمر بذلك منسوخ بقوله: «فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن أمانته». لأن ذلك إنما أذن الله تعالى ذكره به حيث لا سبيل إلى الكتاب أو إلى الكاتب. فأما والكتاب والكاتب موجودان، فالفرض لا سبيل إلى الكتاب أجل مسمى - ما أمر الله تعالى ذكره به فى قوله: « فاكتبوه

<sup>(</sup>۱) قوله : « حرجاً »، أى آثماً . وافظر ما سلف مراراً فى التعليق على علم الكلمة ٢ : ٢٣٤/ ثم ٤ : ٢٧٤ ( تعليق : ١ ) / ثم ١٧٥ تعليق : ٢ / ثم ٢٦٥ تعليق : ٣ ، ثم ص ٢٧٥ وما يعدها .

وليكتب بينكم كانب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله ، .

و إنما يكون الناسخُ، ما لم يجز اجتماع ُحكمه وحكم المنسوخ في حال واحدة ، على السبيل التي قد بيناها . (١) فأما ما كان أحدهما غير ناف حكم الآخر ، فليس من الناسخ والمنسوخ في شيء .

ولو وجب أن يكون قوله : ﴿ وَ إِنْ كُنتُمْ عَلَى سَفَرَ وَلَمْ تَجَدُوا كَاتِباً فَرِهاَنُ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضَا كَلْيُودً الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهَ ) ناسخاً قوله : ﴿ وَ إِنْ كَنْتُم وَ لَا يَابِ العدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله ﴾ - لوجب أن يكون قوله : ﴿ وَ إِنْ كُنتُم مَرْضَى كَاتب أن يكتب كما علمه الله ﴾ - لوجب أن يكون قوله : ﴿ وَ إِنْ كُنتُم مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرَ أَوْ جَاءَ أَحَد مِنْ كُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُم اللّهَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا ما الله فَي سَفَرَ أَوْ جَاءَ أَحَد مِنْ كُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُم اللّهَاءَ فَى الحضر عند وجود فَتَيَمّ أُوا صَعِيدًا طَيّبًا ﴾ [سورة المائدة: ٦] ناسخاً الوضوء بالماء = في الحضر عند وجود الماء فيه وفي السفر = الذي فرضه الله عز وجل بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذَا وَتُمَمّ إِلَى المَرَافِقِ ﴾ [سورة المائدة ٢] الله فيه وفي السفر = الذي فرضه الله عز وجل بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذَا وَتُمْ يَكُم وَلَيْدِيكُم ۚ إِلَى المَرَافِقِ ﴾ [سورة المائدة ٢] وأن يكون قوله في كفارة الظّهار : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجِد فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ [سورة المجادلة : ٤] ناسخاً وأنْ يَتَمَاسًا ﴾ (١) [سورة المجادلة : ٤] ناسخاً قوله ﴿ فَتَحْرِيرُ وَبَهَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ﴾ (١) [سورة المجادلة : ٤] ناسخاً قوله ﴿ فَتَحْرِيرُ وَبَهَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ﴾ (١) [سورة المجادلة : ٤] ناسخاً قوله ﴿ فَتَحْرِيرُ وَبَهُ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَتَمَاسًا ﴾ (١) [سورة المجادلة : ٤] ناسخاً قوله ﴿ فَتَحْرِيرُ وَبَهُ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَتَمَاسًا ﴾ (١) [سورة المجادلة : ٤] ناسخاً قوله ﴿ فَتَحْرِيرُ وَبَهُ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَتَمَاسًا ﴾ (١) [سورة المجادلة : ٤] ناسخاً قوله ﴿ فَتَحْرِيرُ وَلِهُ فِي السَائِلَةُ وَالْمُعَالِقُولُهُ ﴿ فَتَحْرِيرُ وَلِهُ وَلِهُ الْمُ وَلِهُ الْمُعَالِقُولُهُ وَالْمُولِهُ وَلِهُ إِلَيْ الْمَائِقِي الْمُعَالِقُولُهُ وَلَهُ الْمُعَلِّقُ الْمُ الْمُولُولُهُ وَالْمُ الْمُولُولُهُ وَلَالِهُ الْمُعَلِّقُ وَلَا الْمُولُولُهُ اللّهُ وَلَا الْمُعَلِّقُولُهُ وَلَا الْمُعَلِّقُولُهُ وَلَيْ الْمُولُولُهُ وَلَا الْمُعَلِّقُولُهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الْمُولُولُهُ الْمُولُولُهُ وَلِهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فيُسْأَل القائل إن قول لله عز وجل : «فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن أمانته » ناسخ قوله : « إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه » : ما الفرق رين أمانته » ناسخ قوله : « إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه » : ما الفرق رين قائل في التيم وما ذكرنا قوله = (٣) فزعم أن كل ما أبيح في حال ما يني ما سلف له بيانه في ١١٨ ، ٣٥٥ / ٤ : ٨٨٠ ، وما سيأتي في هذا الجزء : ١١٨ ،

مدين :١٠. ( ٣ ) ساق رأى الطبرى تختصراً ، أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ : ٨٣ ، ٨٩، والقرطبي

<sup>(</sup>٣) فى المطبوعة : « ما الفرق بينه و بين القائل فى التيمم ما ذكرنا قوله » ، أدخل التعريف على « قائل » ، وحذف الواو من « وما ذكرنا » فصار الكلام محفوفاً بالفساد والحلط من كل مكان ، وتخلع السياق تخلعاً فغليماً . وقول الطبوى « وما ذكرنا » يعنى ما ذكره فى آية الظهار السالفة . ويعنى بقوله :

الضرورة لعلة الضرورة ، ناسخ حكمُه في حال الضرورة حكمَه في كل أحواله : نظير قوله في أن الأمر باكتتاب كتب الديون والحقوق منسوخ بقوله : « وإن كنتم على سفر ولم تجد و كاتباً فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن أمانته » ؟

فإن قال: الفرق بيني وبينه أن قوله: « فإن أمن بعضُكم بعضاً » كلام منقطع عن قوله: « وإن كنتم على سفر ولم تجلوا كاتباً فرهان مقبوضة » ، وقلد انتهى الحكم في السفر إذا عدم فيه الكاتب بقوله: « فرهان مقبوضة » . وإنما عنى بقوله: « فإن أمن بعضكم بعضاً » : « إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى » ، فأمن بعضكم بعضاً ، فليؤد الذي اؤتمن أمانته .

قيل له: وما البرهان على ذلك من أصل أو قياس، وقد انقضى الحكم فى الدّين الذى فيه إلى الكاتبوالكتاب سبيل "بقوله: «ويُعلَّمكم الله والله ُ بكل شىء علم » ؟ (١)

\* \* \*

وأما الذين زعموا أن قوله: « فاكتبوا » ، وقوله: « ولا يأب كاتب » على وجه الندب والإرشاد ، فإنهم أيسألون البرهان على دعواهم فى ذلك ، ثم يعارضون بسائر أمر الله عز وجل الذى أمر فى كتابه ، ويُسألون الفرق بين ما ادّ عوا فى ذلك وأنكروه فى غيره . فلم يقولوا فى شىء من ذلك قولا إلا ألزموا فى الآخر مثله .

• • •

• ذكر من قال : « العدل » في قوله : « وليكتب بينكم كاتب بالعدل » : الحق .

<sup>«</sup> وما ذكرنا قوله » ، أى أنه منسوخ بتمام الآية .

 <sup>(</sup>١) هذه حجة حبر ربانی بصیر معا<sup>1</sup>، الكلام .

1.1/4

القول في تأويل قوله ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلَيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَس مِنْهُ شَيْئًا ﴾ (٢)

قال أبو جعفر: يعنى بذلك: « فليكتب » الكاتب = « وليملل الذي عليه الحق » ، وهو الغريم المدين يقول: ليتول المدين إملال كتاب ما عليه من دين رب المال على الكاتب = « وليتق الله ربه » المملى الذي عليه الحق ، فليحلر عقابه في بخس الذي له الحق من حقه شيئا ، أن ينقصه منه ظلما أو يذهب به منه تعاديا ، فيؤخذ به حيث لا يقدر على قضائه إلا من حسناته ، أو أن يتحمل من سيئاته ، كما: --

٣٤٦ - حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: «فليكتب وليملل الذي عليه الحق»، فكان هذا واجباً - «وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً.

۱۳٤٧ - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهبقال، قال ابن زيد في قوله: « ولا يبخس منه شيئاً » ، قال: لا ينقص من حق هذا الرجل شيئاً إذا أملي .

<sup>(</sup>١) سقط من الناسخ في هذا المكان ، ما رواه أبو جعفر من أقوال القائلين في معنى « العدل » بإسناده إليهم ولا سبيل إلى إتمام ذلك حتى توجد نسخة من التفسير يقل سهو فاسخها وإلحفاله .

 <sup>(</sup>٢) فى المطبوعة ، الطوطة ، سقط من الناسخ « فليكتب » قبل « واليملل » ، فأثبتها .

## القول في تأويل قوله ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهَا أَوْ طَعِيفًا أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُو َ فَلْيُمْلِلْ وَلِيْهُ مِا لُمَدْل ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: « فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفاً » ، فإن كان المدين الذى عليه المال « سفيهاً » ، يعنى : جاهلا بالصواب في الذى عليه أن مُعلَّه على الكاتب ، كما : ...

عن المثنى المثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : «فإن كان الذى عليه الحق سفيهاً »، أما السفيه ، فالجاهل بالإملاء والأمور.

وقال آخرون : بل «السفيه» في هذا الموضع ، الذي عناه الله : الطفلُ الصغير .

#### ذكر من قال ذلك :

• ١٣٥٠ - حدثني يحيى بن أبى طالبقال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جوببر، عن الضحاك في قوله: « فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفاً »، قال: هو الصبي الصغير، فليملل ولينه بالعدل.

قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بالآية تأويل من قال: «السفيه في هذا الموضع: الحاهل بالإملاء وموضع صواب ذلك من خطئه »، لما قد بينا قبل من أن معنى «السفه » في كلام العرب: الحهل أن (١١)

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «السفه» فيها سلف ١ : ٢٩٣ – ٢٩٥ ؛ ٩٠ : ١٢٩ ، ١٢٩ .

وقد يدخل في قوله: « فإن كان الذي عليه الحق سعيها »، كل جاهل بصواب ما يُمل من خطئه ، من صغير وكبير ، وذكر وأنثى غير أن الذي هو أولى بظاهر الآية أن يكون مراداً بها: كل جاهل بموضع خطأ ما يمل وصوابه: من بالغي الرجال الذين لا يولى عليهم = والنساء . لأنه جل ذكره ابتدأ الآية بقوله: « يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بد ين إلى أجل مسمى » ، والصبى ومن يولى عليه ، لا يجوز مداينته ، وأن الله عز وجل قد استثى من الذين أمرهم بإملال كتاب الد ين مع السفيه ، الضعيف ومن لا يستطيع إملاله . في فصله جل ثناؤه الضعيف من السفيه ومن لا يستطيع إملاله . أن في فصله جل ثناؤه الضعيف من السفيه ومن لا يستطيع إملاه الكتاب في الصفة التي وصف بها كل واحد مهم : (١) ما أنبأ عن أن كل واحد من الأصناف الثلاثة الذين ميز بين صفاتهم ، غير الصنفين الآخرين . (١)

وإذا كان ذلك كذلك ، كان معلوماً أن الموصوف بالسفه منهم دون الضعف ، هو ذوالقوة على الإملال ، غير أنه و ضع عنه فرض الإملال بجهله بموضع صواب ذلك من خطئه = وأن الموصوف بالضعف منهم ، هو العاجز عن إملاله ، وإن كان شديداً رشيداً ، إما لعى لسانه أو خرس به = وأن الموصوف بأنه لا يستطيع أن يمل ، هو الممنوع من إملاله ، إما بالحبس الذي لا يقدر معه على حضور الكاتب الذي يكتب الكتاب فيمل عليه ، وإما لغيبته عن موضع الإملال ، فهو غير قادر من أجل غيبته عن إملال الكتاب .

فوضع الله جل وعز عنهم فرض إملال ذلك ، للعلل التي وصفنا \_ إذا كانت بهم \_ وعذرهم بترك الإملال من أجلها، وأمر ، عند سقوط فرض ذلك عليهم، ولي الم

<sup>(</sup>١) فى المخطوطة : « فمن فصله جل ثناؤه الضعيف من السفيه ، فالصفة ومن لا يستطيع إملاء الكتاب التي وصف الله بها كل واحد منهم . . . » وهو كلام مضطرب ، وقد أصاب ناشر المطبوعة فى تصحيحه .

 <sup>(</sup> ۲ ) في الخطوطة : و . . . الذين بين الله صفاتهم و ، وهو تصحيح لما كان في الخطوطة وهو :
 و الذين س منه صفاتهم و غير متقوطة ، ورجحت قرامها كما أثبتها .

الحق بإملاله فقال: « فإن كان الذي عليه الحقّ سفيها أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يملّ هو فليملل وليه بالعدل » ، يعني : ولى الحقّ .

\* \* \*

ولا وجه لقول من زعم أن «السفيه» في هذا الموضع هو الصغير ، وأن «الضعيف » هو الكبير الأحمق . لأن ذلك إن كان كما قال ، يوجب أن يكون قوله : «أو لا يستطيع أن يمل هو » هو ، العاجز من الرجال العقلاء الجائزى الأمر في أموالهم وأنفسهم عن الإملال، إما لعلة بلسانه من خرس أو غيره من العلل، وإما لغيبته عن موضع الكتاب . وإذا كان ذلك كذلك معناه ، لبطل معنى قوله : «فليملل وليه بالعدل »، (١)لأن العاقل الرشيد لا يولى عليه في ماله وإن كان أخرس أو غائباً ، (١) ولا يجوز وحكم أحد في ماله إلا بأمره . وفي صحة معنى ذلك، ما يقضى على فساد قول من زعم أن «السفيه» في هذا الموضع ، هو الطفل الصغير ، أو الكبير الأحمق .

#### \* ذكر من قال ذلك:

الله عن الربيع : « فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن عن الربيع : « فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن عل هو فليملل وليه بالعدل » ، يقول : ولى " الحق .

٦٣٥٢ - حدثنى محمد بن سعد قال ، حدثنى أبي قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل » ، قال يقول : إن كان عجز عن ذلك ، أمل صاحب الدين بالعدل .

۸۱/۳

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « بطل » ، وفي المخطوطة : « فبطل » ، ورجحت قراءتها كما أثبتها .

<sup>(</sup> ٢ ) في المخطوطة : « لا يولى عليه ماله » ، وما في المطبوعة أشبه بالصواب .

ذكر الرواية عمن قال: «عنى بالضعيف في هذا الموضع: الأحمق» ،
 وبقوله: « فليملل وليه بالعدل » ، ولى السفيه والضعيف .

٦٣٥٣ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسمق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك : « فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو » ، قال : أمر ولى السفيه أو الضعيف أن يمل " بالعدل .

عن السدى : السباط ، عن السدى : موسى قال ، حدثنا عمر وقال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : أما الضعيف ، فهو الأحمق .

ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : أما الضعيف ُ فالاَحمق .

٦٣٥٦ ــ حدثنا يونس قال ، أخبرنا ابن وهبقال، قال ابن زيد: « فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفاً » لا يعرف فيثبت لهذا حقه ويجهل ذلك ، فوليه بمنزلته حتى يضع لهذا حقه .

وقد دللنا على أولى التأويلين بالصواب في ذلك .

وأما قوله : « فليملل وليه بالعدل » ، فإنه يعنى : بالحق .

القول في تأويل قوله ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَ بْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : واستشهدوا على حقوقكم شاهدين .

يقال : « فلان ، شهيدي على هذا المال ، وشاهدي عليه ، .(١)

<sup>(</sup>١) انظر تفسير و فبيد ، فيا سلف ١ : ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

وأما قوله: و من رجالكم »، فإنه يعنى من أخراركم المسلمين ، دون عبيدكم، ودون أحراركم الكفار ، كما: \_

٦٣٥٧ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى، عن سفيان، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: « واستشهدوا شهيدين من رجالكم » ، قال : الأحرار .

٦٣٥٨ – حدثني يونس قال ، أخبرنا على بن سعيد، عن هشيم ، عن داود ابن أبي هند ، عن مجاهد مثله .

القول فى تأويل قوله ﴿ فَإِن لَمْ يَكُوناً رَجُلَيْنِ فَرَجُلْ وَرَجُلْ وَرَجُلُ وَالشَّهَدَآء ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذاك جل ثناؤه : فإن لم يكونا رجلين ، فليكن رجل وأمرأتان على الشهادة . ورفع « الرجل والمرأتان » ، بالرد على «الكون » . وإن شئت قلت : فإن لم يكونا رجلين ، فليشهد رجل وامرأتان على ذلك . وإن شئت : فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان عليه . وإن قلت : فإن لم يكونا رجلين فهو رجل وامرأتان ، (١) كان صواباً . كل ذلك جائز .

ولو كان « فرجلا ً وامرأتين » نصباً ، كان جائزاً ، على تأويل : فإن لم يكونا رجلين فاستشهدوا رجلا ً وامرأتين . (٢)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : « فرجل وامرأتان » ، والصواب ما أثبت ، وهو الوجه الذي ذكره الفراء في معانى القرآن ١ : ١٨٤ .

 <sup>(</sup> ۲ ) أكثر هذا نص معانى القرآن للفراء ١ : ١٨٤ . وفي المخطوطة والمطبوعه: «فرجل وامرأتان »
 نصباً ، والأجود ما أثبت .

وقوله: و ممن ترضون من الشهداء ، ، يعنى : من العدول المرتضى ديبهُم وصلاحهم ، كما : -

٩٣٥٩ ـ حدثنى المثنى المثنى قال ، حدثنا إسمى قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم » ، يقول : فى الدين = « عمن ترضون الدين = « عمن ترضون من الشهداء » ، يقول : عدول " .

• ٦٣٦ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسمق قال ، خدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم » ، أمر الله عز وجل أن يُشهدوا ذوّى عدل من رجالهم = « فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء » .

القول في تأويل قوله ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَائِهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَائِهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَائِهُمَا اللهِ الأُخْرَىٰ ﴾ أَلْأُخْرَىٰ ﴾

قال أبو جعفر: احتلفت القرأة في قراءة ذلك.

فقرأ عامة أهل الحجاز والمدينة وبعض أهل العراق: ﴿ أَنْ تَصِلَّ إِحْدَاهُماً وَتُدَرِّ إِحْدَاهُماً الْأُخْرَى} بفتح « الألف » من « أَنْ »، ونصب « تَضل ً » ، و و « تذكر آ »، بمعنى : فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ، كى تذكر إحداهما الأخرى إن ضدّت . وهو عندهم من المقد م الذى معناه التأخير . لأن « التذكير » عندهم هو الذى يجب أن يكون مكان « تضل » . لأن المعنى ما وصفنا فى قولم . وقالوا : إنما نصبنا « تذكر » ، لأن الجزاء لما تقدم اتصل بما قبله » (١) فصار جوابه

<sup>(1)</sup> في المخطوطة : ﴿ لَمَا تَقْدُمُ تَضُلُّ مِمَا قَبْلُهُ ﴾ ، والصواب من المخطوطة ، ومعانى القرآن الفراء .

مردوداً عليه ، كما تقول في الكلام: « إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيتُعطى » ، معنى: إنه ليعجبني أن يُعطى السائل إن سأل — أو: إذا سأل . فالذي يعجبك هو الإعطاء دون المسألة . ولكن قوله : « أن " يسأل » لما تقدم ، اتصل بما قبله وهو قوله : « أن " ونصب بها ، (۱) ثم أتبع ذلك قوله : « يعطى » ، فنصبه بنصب قوله : « ليعجبني أن يسأل » ، نسقاً عليه ، وإن كان في معنى الجزاء . (۱)

وقرأ ذلك آخرون كذلك ، غير أنهم كانوا يقرأونه بتسكين «الذال» من ( تُذْكِرَ ) وتخفيف كافها . وقارثو ذلك كذلك مختلفون فيا بينهم في تأويل قراءتهم إياه كذلك .

وكان بعضهم يوجهه إلى أن معناه: فتصير إحداهما الأخرى ذكراً باجتماعهما، معنى : أن شهادتها إذا اجتمعت وشهادة صاحبها ، جازت كما تجوز شهادة الواحد من الذكور في الدين ، لأن شهادة كل واحدة منهما منفردة غير جائزة فيا جازت فيه من الديون إلا باجتماع اثنتين على شهادة واحد ، فتصير شهادتهما حينئذ بمنزلة شهادة واحد من الذكور ، (٣) فكأن كل واحدة منهما شهادتهما حينئذ بمنزلة شهادة واحد من الذكور ، (٣) فكأن كل واحدة منهما في قول متأول ذلك بهذا المعنى – صير تصاحبها معها ذكراً . وذهب إلى قول العرب : « لقد أذكرت بفلان أمنه » ،أى ولدته ذكراً ، « فهي تُذكر به » ، وهي امرأة " مُذكر " ، إذا كانت تلد الذكور من الأولاد . وهذا قول يروى عن سفيان بن عيينة أنه كان يقوله .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « فتح أن ونصب بها » ، وفي المخطوطة : « ففلح ونصنب بها » تصمحيف ، و بإسقاط « أن » .

<sup>(</sup>٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ١٨٤.

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة والمطبوعة : ﴿ مَنْزَلَة شَهَادَة وَاحْدَ . . . ﴾ بإسقاط الباء ، والصواب ما أثبت .

حدثت حدثت بدلك عن أبي حبيد القاسم بن سلام أنه قال: حدثت عن سفيان بن حيينة أنه قال: ليس تأويل قوله: و فتذ كر إحداهما الأخرى ومن الذّكر ، بمعنى: أنها إذا شهدت مع الأخرى صارت شهادتهما كشهادة الذكر.

وكان آخرون منهم يوجهونه إلى أنه بمعنى و الذكر و بعد النسيان . (١١)

وقراً ذلك آخرون: ﴿ إِنْ تَصِلَ الْحَدَاهُما فَتَذَكّر الْحَدَاهُما الْأُخْرَى ﴾ وبكسر وإن و منقوله: وإن تضل ورفع و تذكر و وتشديده، كأنه بمعنى ابتداء الحبر عما تفعل المرأتان إن نسبت إحداهما شهادتها ، ذكرتها الأخرى ، (٢) من تشبیت الذاكرة الناسیة و تذكیرها ذلك (٢) = وانقطاع ذلك عما قبله . (٤) ومعنى الكلام عند قارئ ذلك كذلك : واستشهدوا شهیدین من رجالكم ، فإن لم یكونا رجلین فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ، فإن إحداهما إن ضلت ذكرتها الأخرى = على استثناف الخبر عن فعلها إن نسبت إحداهما شهادتها ، من تذكیر الأخرى منهما صاحبتها الناسیة . (٥)

وهذه قراءة كان الأعمش يقرؤها ومن أخذ ها عنه . وإنما نصب الأعمش « تضل » ، لأنها في محل جزم بحرف الجزاء ، وهو « إن » . وتأويل الكلام على

<sup>( 1 )</sup> في المخطوطة والمطبوعة : « وقال آخرون مهم يوجهونه » ليس صواباً ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة « تذكرها الأجمري » ، وفي المخطوطة « وذكرها الأخرى » ، والسياق يقتضي ما أثبت . وسيأتي بعد ما يدل على صواب ما رجحت .

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة : « وتنكَّرها ذلك » ، تصحيف .

<sup>(</sup> ٤ ) قوله : « وانقطاع ذلك عما قبله » معطوف على قوله آنفاً : « بمعنى ابتداء الحبر . . . » .

قراءته (١١) : « إن تضلل ، » ، فلما الدغمت إحدى اللامين في الأخرى ، حركها إلى أخفّ الحركات ، ورفع « تذكر » بالفاء ، لأنه جواب الجزاء .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة عندنا في ذلك ، قراءة من قرأه بفتح « أن » من قوله : « أن تضلّ إحداهما » ، وبتشديد الكافمن قوله : « فتذكُّر إحداهما الأخرى ، ونصب الراء منه ، بمعنى : فإن لم يكونا رجلين ، فليشهد رجل وامرأتان ، كي إن ضلت إحداهما ذكَّرتها الأخرى .

وأما نصب « فتذكر » فبالعطف على « تضل » ، وفتحت « أن » بحلولها محل « كي » وهمي في موضع جزاء ، والجواب بعده ، اكتفاء ً بفتحها = أعني بفتح «أن » = من «كي » ، ونسق الثاني - أعنى : « فتذكر » - على « تضل » ، ليعلم أن الذي قام مقام ما كان يعمل فيه وهو ظاهر ، قد دلٌّ عليه وأدَّى عن معناه وعمله ... أي عن « كي » .

وإنما اخترنا ذلك في القراءة ، لإجماع الحجة من تُقدماء القرأة والمتأخرين على ذلك، وانفراد الأعمش ومن قرأ قراءً ته فىذلك بما انفرد به عنهم . ولا يجوز تركُّ أ قراءة جاء بها المسلمون مستفيضة بَيْهُم ، إلى غيرها .

وأما اختيارنا « فتذكر » بتشديد الكاف ، فإنه بمعنى : ترديد الذكر من إحداهما على الأخرى ، وتعريفها بأنها [نسيت] ذلك ، لتذكر . (٢) فالتشديد به أولى من التخفيف .

-/4

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة : « تأويل الكلام » بإسقاط الواو ، والصواب ، ما أثبت .

 <sup>(</sup>٢) مطبوعة بولاق : « فإنه معنى تأدية الذكر من إحداهما على الأخرى وتعريفها بأنها ذلك . لتذكر » . وهو كلام بلا معنى . وفى مطبوعة أخرى قبله ، مع « بإنهاء ذلك » مكان « بأنها ذلك » وهو أشد خلواً من المعنى . وفي المخطوطة : « بمعنى بوريه الذكر . . بأنها ذلك » ، غير منقوطة . وصواب قراءتَها ما أثبت ، مع زيادة « نسيت » التي وضعتَها بين القوسين .

وأما ما حكى عن ابن عيينة من التأويل الذى ذكرناه ، فتأويل خطأ لا معنى له ، لوجوه شتى :

أحدها : أنه خلافٌ لقول جميع أهل النأويل .

والثانى : أنه معلوم أن ضلال إحدى المرأتين فى الشهادة التى شهدت عليها، (۱) إنما هو ذهابُها عنها ونسيانها إياها، (۲) كضلال الرجل فى دينه: إذا تحيير فيه فعد ل عن الحق (۱) . وإذا صارت إحداهما بهذه الصفة، فكيف يجوز أن تصير الأخرى ذكراً معها، مع نسيانها شهادتها وضلالها فيها ؟ وللضالة منهما فى شهادتها حيئذ، (۱) لا شك أنها إلى التذكير أحوجُ منها إلى الإذكار، إلا إن أراد أن الذاكرة إذا ضعفت صاحبتُها عن ذكر شهادتها شحد تها على ذكر ما ضعفت عن ذكره فنسيته ، (۱) فقوتها بالذكر حتى صيرتها كالرجل فى قوتها فى ذكر ما ضعفت عن ذكره من ذلك ، (۱) كما يقال للشيء القوى فى عمله : فى ذكر ما ضعفت عن ذكره من ذلك ، (۱) كما يقال للشيء القوى فى عمله : فى ذكر » ، وكما يقال للسيف الماضى فى ضربه «سيف ذكر » ، و « رجل ذكر » يراد به : ماض فى عمله ، قوى البطش ، صيح العزم .

فإن كان ابن عيينة هذا أراد ، فهو مذهبٌ من مذاهب تأويل ذلك ، إلا أنه

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « أنه معلوم بأن ضلال . . . » بزيادة الباء ، وهو لا خير فيه ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : « إنما هو خطؤها عنها بنسيانها » ، والصواب من المخطوطة ، غير أنها أسقطت الواو قبل « ونسيانها » .

 <sup>(</sup>٣) انظر تفسير « الضلال » فيها سلف ١ : ١٩٥ / ثم ٢ : ٤٩٥ ، ٤٩٦ .

<sup>(</sup>٤) في المطبوعة : « فالضالة مهما » ، وفي المخطوطة : « ولا الضالة مهما » ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup> ه ) فى المطبوعة : «ستجربها على ذكر ما ضمفت عن ذكره . . . » ، وفى المخطوطة : «سحدتها » غير منقوطة ، وصواب قراءتها ما أثبت . مجاز من قولم : «شحذ السكين والسيف »: حدده بالمسن ومنه : «شحذ الجموع ممدته » ، إذا أضربها وقواها على الطمام وأحدها . ويقال : «اشحذ له غرب ذهنك » ، و «هذا الكلام مشحذة للفهم » .

<sup>(</sup>٦) في المخطوطة : ﴿ ﴿ وَتُهُ بِاللَّهُ كُرُ ﴾ ، وما في المطبوعة أجود

إذا تُتُوُول ذلك كذلك ، (''صار تأويله إلى نحو تأويلنا الذى تأولناه فيه، وإن خالفت القراءة بذلك المعنى القراءة التى اخترناها . ('')ومعنى القراءة حينئذ صحيح بالذى اختار قراءته من تخفيف الكاف من قوله : ( فتذكر » . ('') ولا نعلم أحداً تأوّل ذلك كذلك ، ويستحب قراءته كذلك بذلك المعنى . فالصواب فى قراءته لهذ كان الأمرعاماً على ما وصفنا ـ ما اخترنا . ('')

د ذكر من تأول قوله: « أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى » نحو تأويلنا الذي تُقلنا فيه .

تادة عند الشهدوا شهدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان بمن توله: «واستشهدوا شهدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان بمن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى»، علم الله أن ستكون حقوق، فأخذ لبعضهم من بعض الشّقة ، فخذوا بثقة الله ، فإنه أطوع لربّكم وأدرك لأموالكم . ولعمرى لئن كان تقيبًا لا يزيده الكتاب إلاخيراً ، وإن كان فاجراً فبالحرى أن يؤدتى إذا علم أن عليه شهوداً .

٦٣٦٣ — حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن الربيع : « أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى » ، يقول : أن تنسى إحداهما فتذكرها الأخرى .

٦٣٦٤ – حَدَثْني موسى بن هرون قال، حدثنًا عمرو قال، حدثنا أسباط،

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « إذا تأول ذلك . . . » وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup>٢) في المخطوطة : « القراءة الذي اخترناها » ، وهو سهو من الناسخ الكثير السهو !!

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « بأن تغير القراءة حينئذ الصحيحة بالذي اختار قراءته . . . » وهو كلام قد أريق معناه ضياعاً . وفي المخطوطة : « بأن معن القراءة حينئذ الصحيح بالذي اختار قراءته . . . » ، وهو مصحف ، وأرجح أن يكون صواب الحملة كما أثبتها ، لأنها عندئذ مصيبة معنى ما أراد أبو جعفر .

<sup>(</sup> ٤ ) فى المطبوعة والمحطوطة : « فالصواب فى قوله . . . » ، والصواب ما أثبت . وسياق الحملة : « فالصواب فى قراءته . . . ما اخترنا » .

عن السدى : « أن تضل إحداهما » ، يقول : تنسى إحداهما الشهادة ، فتذكّرها الأخرى .

٦٣٦٥ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسمى قال ، حدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك : «أن تضل إحداهما » ، يقول : إن تنس إحداهما تذكّرها الأخرى .

٦٣٦٦ ــ حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله: « أن تضل إحداهما فتُذُ كير إحداهما الأخرى »، قال : كلاهما لغة ، وهما سواء ، ونحن نقرأ ، « فتذكر » .

## القول في تأويل قوله ﴿ وَلاَ يَأْبَ ٱلشُّهَدَّآهِ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى الحال التى نهى الله الشهداء عن إباء الإجابة إذا دعوا بهذه الآية .

فقال بعضهم : معناه : لا يأب الشهداء أن يجيبوا، إذا دعوا ليشهدوا على الكتاب والحقوق .

#### « ذكر من قال ذلك :

(١) الحواء ( بكسر الحاء ) : بيوت مجتمعة من الناس على ماء .

٣٣٦٧ ـ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله تعالى : « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، كان الرجل يطوف فى الحواء العظيم فيه القوم ، (١) فيدعوهم إلى الشهادة ، فلا يتبعه أحد منهم . قال : وكان قتادة يتأوّل هذه الآية : « ولا يأب الشهداء إذا ما دُعوا» ليشهدوا لرجل على رجل . ٢٣٦٨ ـ حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، قال : كان الرجل يطوف فى القوم

الكثير يدعوهم ليشهدوا ، فلا يتبعه أحد منهم ، فأنزل الله عز وجل : « ولا يأب الشهداء إذا ما دُعوا » .

٦٣٦٩ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله: « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، قال : لا تأب أن تشهد إذا ما دُعيت إلى شهادة .

وقال آخرون بمثل معنى هؤلاء ، إلا أنهم قالوا : يجب فرض ُ ذلك على من دعى للإشهاد على الحقوق إذا لم يوجد غيره . فأما إذا وُجد غيره فهو فى الإجابة إلى ذلك مخيسًر ، إن شاء أجاب ، وإن شاء لم يجب .

#### • ذكر من قال ذلك:

• ٦٣٧٠ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا سفيان عن جابر ، عن الشعبي قال : « لا يأب الشهداء إذا ما دعوا » - قال : إن شاء شهد ، وإن شاء لم يشهد ، فإذا لم يوجد غيره شهد .

وقال آخرون: معنى ذلك: « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ــ للشهادة على من أراد الدّاعي إشهاد م عليه ، والقيام كما عنده من الشهادة ــ من الإجابة .

#### ذكر من قال ذلك :

1۳۷۱ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا أبو عامر، عن الحسن: « ولا يأب الشهداء وأذا ما دعوا »، قال: قال الحسن: الإقامة والشهادة . (١) الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر

<sup>(</sup>۱) الأثر ۱۳۷۱ – «أبو عامر » هو : « صالح بن رسم المزنى » ، روى عن عبد الله بن أب مليكة ، وأبى قلابة ، وحميد بن هلال ، والحسن البصرى ، وعكرمة وغيرهم . روى عنه ابنه عامر ، وإسرائيل ، وهشيم ، ومعتمر ، وأبو داود الطيالسي . قال ابن معين : « ضعيف ». وقال أحمد : « صالح الحمديث » . وقال أبن أبي حاتم عن أبيه : « شيخ ، يكتب حديثه » . وقال أبو داود : « ثقة » . وسيأتى في الأسانيد رقم : ٦٣٨٧ ، ٦٣٨٧ ، ٦٣٨٧ .

في قوله: « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، قال : كان الحسن يقول: جمعت أمرين: لا تأب إذا كانت عندك شهادة أن تشهد ، ولا تأب إذا دعيت إلى شهادة .

٦٣٧٣ - حدثنى المنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاوية ، عنعلى ، عن ابن عباس قوله: « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ، يعنى : من احتيج إليه من المسلمين شهد على شهادة إن كانت عنده ، ولا يحل له أن يأبي إذا ما دعى .

٩٣٧٤ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن : ﴿ وَلا يَأْبِ الشهداء إذا ما دعوا ، ، قال : لإقامتها ، ولا يبدأ بها ، إذا دعاه ليشهده ، وإذا دعاه ليقيمها .

\* \* \*

وقال آخرون: بل معنى ذلك: « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ، - القيام بالشهادة التي عندهم للداعي - من إجابته إلى القيام بها .

#### \* ذكر من قال ذلك:

۱۹۷۵ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد: « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، قال: إذا شهد . ١٣٧٦ - حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد: « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، قال : إذا كانوا قد شهدوا قبل ذلك .

٦٣٧٧ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، يقول: إذا كانوا قد أشهداء إذا ما دعوا » . يقول : إذا كانوا قد أشهداء إذا كانوا قد أشهداء إذا كانوا قد أنوا كانوا قد أنوا كانوا قد أنوا كانوا قد أنوا كانوا ك

٦٣٧٨ - حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علية ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ، ، قال : إذا كانت عندك شهادة فد عيت .

٦٣٧٩ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا ليث ، عن

مجاهد في قوله : « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، قال : إذا كانت شهادة فأقمها . فإذا دُعيت لتشهد ، فإن شئت فاذ هب ، وإن شئت فلا تذهب .

١٣٨٠ - حدثنا سوّار بن عبد الله قال ، حدثنا عبد الملك بن الصّباح ، عن عمران بن مُحد ير قال : قلت لأبى مجلز : ناس يدعونني لأشهد بينهم ، وأنا أكره أن أشهد بينهم ؟ قال : دع ما تكره ، فإذا شهدت فأجب إذا د عيت .

٦٣٨١ ــ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عامر قال : الشاهد بالخيار ما لم كشهد .

۱۳۸۲ – حدثنی المثنی قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا هشیم ، عنیونس ، عن عکرمة فی قوله : ﴿ وَلَا يَأْبِ الشهداء إذا ما دعوا ﴾ . قال : لإقامة الشهادة . ۱۳۸۳ – حدثنی المثنی قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشیم ، عن أبی عامر ، عن عطاء قال : فی إقامة الشهادة .

٣٨٤ ــ حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ، حدثنا أبو عامر المزنى ٣/٥٨ قال ، سمعت عطاء يقول : ذلك في إقامة الشهادة = يعنى قوله : «ولا يأب الشهداء إذا مادُ عوا » . (١)

م ٦٣٨٥ – حدثنى يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا أبو ُحرَة ، أخبرنا عن الحسن أنه سأله سائل قال: أُدْعى إلى الشهادة وأنا أكره أن أشهد عليها . قال : فلا تجبُ إن شئت . (٢)

٦٣٨٦ - حدثنا يعقوب قال ، حدثنا هشيم ، عن مغيرة قال : سألت إبراهيم

<sup>(</sup>١) الأثران : ٦٣٨٣ ، ٦٣٨٤ - أبوه عامر» مضت ترجمته برقم : ٦٣٧٣ .

<sup>(</sup>۲) الأثر : ۱۳۸۵ – « أبو حرة » البصرى ، هو : «واصل بن عبد الرحمن » . روى عن عكرمة بن عبد الله المزنى ، والحسن ، وابن سيرين ، ومحمد بن واسع وغيرهم . روى عنه حماد بن سلمة ، وهشيم ، والقطان ، وابن مهدى ، ووكيم ، وغيرهم . قال البخارى : « يتكلمون فى روايته عن الحسن » . قال عبد الله بن أحمد : سألت يحيى بن معين عن أبى حرة فقال : « صالح ، وحديثه عن الحسن ضعيف ، يقولون : لم يسمعها من الحسن » . مترجم فى التهذيب . وكان فى المطبوعة : أبو مرة ، وهو خطأ .

قلت : أدعى إلى الشهادة وأنا أخاف أن أنسى ؟ قال : فلا تشهد إن شئت

٦٣٨٧ -- حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا أبو عامر، عضاء قال: للإقامة (١)

٦٣٨٨ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن شريك ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير : « ولا يأب الشهداء إذا ما دُعوا ، ، قال : إذا كانوا قد شهدوا .

۱۳۸۹ - حدثنی المثنی قال ، حدثنا سوید بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن شریك ، عن سالم ، عن سعید « ولا یأب الشهداء إذا ما دعوا » ، قال : هو الذي عنده الشهادة .

۱۳۹۰ حدثنی موسی قال ، حدثنا عمرو قال ،حدثنا أسباط ، عن السدی قوله : « ولا یأب الشهداء إذا ما دعوا »، یقول : لا یأب الشاهد أن یتقدم فیشهد ، إذا كان فارغاً .

١٣٩١ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: «ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، قال : هم الذين قد شهدوا . قال: ولا يضر إنسانا أن يأبى أن يشهد إن شاء . قلت لعطاء : ما شأنه ؟ إذا دُعى أن يكتب وجب عليه أن لا يأبى ، وإذا دعى أن يشهد لم يجب عليه أن يشهد إن شاء ! قال : كذلك يجب على الكاتب أن يكتب ، ولا يجب على الشهد أن يشهد إن شاء ، الشهداء كثير ".

٦٣٩٢ - حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، قال : إذا شهد فلا يأب إذا دُعى أن بأتى بؤدى شهادة " وُبقيمها .

٦٣٩٣ ــ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة :

<sup>(</sup>١) الأثر : ٦٢٨٧ = «أبو هامر » ، انظر ما سلف رقم : ٦٣٧٣

« ولا يأب الشهداء » ، قال كان الحسن يتأولها : إذا كانت عنده شهادة فدعى ليقيمها .

٦٣٩٤ - حدثنى يحيى بن أبى طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا ويد قال ، أخبرنا عويم - ٦٣٩٤ - جويبر ، عن الضحاك في قوله : • ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، قال : إذا كتب الرجل شهادته ، أو أشهيد لرجل فشهد ، والكاتبُ الذي يكتب الكتاب - دعوا إلى مقطع الحق ، فعليهم أن يجيبوا وأن يشهدوا بما أشهيدوا عليه . (١)

وقال آخرون : هو أمر من الله عز وجل الرجل والمرأة بالإجابة إذا دعى ليشهد على ما لم يشهد عليه من الحقوق، ابتداء ، لا لإقامة الشهادة ، (٢) ولكنه أمر لد أب لا فرض.

#### ذكر من قال ذلك :

7٣٩٥ — حدثنى أبو العالية العبدى إسمعيل بن الهيثم قال، حدثنا أبو قتيبة، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفى فى قوله: « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا »، قال : أمرت أن تشهد، فإن شئت فاشهد، وإن شئت فلا تشهد. (٣)

٦٣٩٦ - حدثنى أبو العالية قال ، حدثنا أبو قتيبة ، عن محمد بن ثابت العَصَرَى، عن عطاء بمثله .

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال : « [معنى ]

 <sup>(</sup>١) قوله : «مقطع الحق» : هو موضع الفصل في الحكم بين الحق والباطل . من « القطع » ،
 وهو الفصل بين الأجزاء .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة : « لا إقامة الشهادة » ، وفى المخطوطة كتب « لا إقامة » ثم ضرب على الألف ووضع تحت الألف من « لا » همزة ، وظاهر أن الذى أثبته هو الصواب .

<sup>(</sup>٣) الحبر : ٩٣٩٥ - إسميل بن الهيثم ، أبو العالية العبدى ، شيخ الطبرى : لم نجد له ترجة ولا ذكراً فى شيء من المراجع ، إلا رواية الطبرى هذا الخبر والذي بعده ، وروايته عنه فى التاريخ ، ١٩ ٢٠٣٠ مرة واحدة ، جن أبي قتيبة أيضاً .

وأبو قتيبة : هو سلم بن قتيبة ، مضت ترجمته في : ١٩٢٤

ذلك : (١) ولا يأب الشهداء من الإجابة ، إذا دعوا لإقامة الشهادة وأدائها عند ذى سلطان أو حاكم يأخذ من الذى عليه ما عليه ، للذى هو له » .

وإنما قلنا هذا القول بالصواب أولى فى ذلك من سائر الأقوال غيره ، لأن الله عز وجل قال : «ولا يأب الشهداء إذا ما دُعوا » ، فإنما أمرهم بالإجابة للدعاء للشهادة وقد ألزمهم اسم «الشهداء» . وغير جائز أن يلزمهم اسم «الشهداء» . (٢) الإوقد استُشهدوا قبل ذلك فشهدوا علىما ألزمهم شهادتهم عليه اسم «الشهداء» . (١) فأما قبل أن يستشهدوا على شيء ، فغير جائز أن يقال لهم «شهداء» . لأن ذلك الاسم لو كان يلزمهم ولماً يستشهدوا على شيء يستوجبون بشهادتهم عليه هذا الاسم ، لم يكن على الأرض أحد له عقل صحيح إلا وهو مستحق أن يقال له «شاهد» ، بمعنى أنه سيشهد ، أو أنه يصلح لأن يشهد . وإذ كان خطأ أن يسمى بذلك الاسم إلا من عنده شهادة لغيره ، (٣) أو من قد أقام شهادته فلزمه لذلك هذا الاسم = (٤) كان معلوماً أن المعنى بقوله : «ولا يأب الشهداء أذا ما دعوا »، من وصفنا صفته ممن قد استُرْعي شهادة "، أو شهد ، فدعى إلى القيام بها . لأن الذي لم يُستشهد ولم يُسترع شهادة "قبل الإشهاد ، غير مستحق اسم بها . لأن الذي لم يُستشهد ولم يُسترع شهادة "قبل الإشهاد ، غير مستحق اسم «شهيد» ولا «شاهد» ، لما قد وصفنا قبل .

= مع أن فى دخول « الألف واللام » فى « الشهداء » ، دلالة " واضحة " على أن المسمتى بالنهى عن ترك الإجابة للشهادة ، أشخاص " معلومون قد عرفوا بالشهادة ،

A7/4

<sup>(</sup>١) ما بين القوسين زيادة لابد منها .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « على ما أبرمهم شهادتهم عليه »، وفي المخطوطة : « لزمهم شهادتهم » ، والصواب في قراءة ذلك ما أتبت .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : «وإن كان خطأ . . . » والصواب من المخطوطة . وفي المخطوطة : «شهادة لغيرهم » ، والصواب ما في المطبوعة .

<sup>(</sup> ٤ ) في المطبوعة : « من قد قام بشهادته » ، وفي المخطوطة : « من قد قام شهادته » ، وصواب القراءة ما أثبت .

وأنهم الذين أمر الله عز وجل أهل الحقوق باستشهادهم بقوله: « واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ». وإذ كان ذلك كذلك ، كان معلوماً أنهم إنما أمروا بإجابة داعيهم لإقامة شهادتهم بعد ما استشهدوا فشهدوا. ولو كان ذلك أمراً لمن أعرض من الناس فد عى إلى الشهادة يشهد عليها ، لقيل: (١) ولا يأب شاهد إذا ما دعى .

غير آن الأمر وإن كان كذلك ، فإن الذى نقول به فى الذى يدعى لشهادة ليشهد عليها إذا كان بموضع ليس به سواه ممن يصلح للشهادة ، ، فإن الفرض عليه إجابة داعيه إليها ، كما فرض على الكاتب إذا استكتب بموضع لاكاتب به سواه ، ففرض عليه أن يكتب ، كما فرض على من كان بموضع لا أحد به سواه يعرف الإيمان وشرائع الإسلام ، فحضره جاهل بالإيمان وبفرائض الله ، فسأله تعليمه وبيان ذلك له ، أن يعلمه ويبينه له . (٢) ولم نوجبما أوجبنا على الرجل من الإجابة للشهادة إذا دعى ابتداء ليشهيد على ما أشهيد عليه بهذه الآية ، ولكن بأدلة سواها ، وهي ما ذكرنا . وإن فرضاً على الرجل إحياء ما قدر على إحيائه من حق أخيه المسلم . (٣)

« والشهداء » جمع « شهيد » . (٤)

<sup>(1)</sup> في المخطوطة : « إلى الشهادة فشهد » ، والصواب ما في المطبوعة .

<sup>(</sup> ٢ ) سياق هذه الجملة : كما فرض على من كان بموضع . . . أن يعلمه . . » .

 <sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « وقد فرضنا على الرجل . . . » ، وهو خطأ فاسد ، وتحريف لما في المخطوطة
 من الصواب المحض .

<sup>(</sup>٤) انظر ما سلف فی بیان ۱۱ الشهدام ۱۱ : ۳۷۷ م ۳ : ۹۷ ، ۱۱۵ م وما سلف قریباً ص : ۲۰ .

## القول فى تأويل قوله ﴿ وَلاَ تَسْتُمُوٓا ۚ أَن تَكُنَّبُوهُ صَغِيرًا أَنْ تَكُنَّبُوهُ صَغِيرًا أَنْ آَجَلِهِ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: ولا تسأموا، أيها الذين تداينون الناس الى أجل، أن تكتبوا صغير الحق = يعنى: أو كثيره = الى أجل، أن تكتبوا صغير الحق = يعنى: أو كثيره = الى أجله = إلى أجل الحق، فإن الكتاب أحصى للأجل والمال:

٦٣٩٧ - حدثنى المثنى قال حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن شريك، عن ليث، عن مجاهد: « ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله »، قال : هو الدّين .

ومعنى قوله: « ولا تسأموا » : لا تملوا . يقال منه : « سئمتُ فأنا أسأم سَامةً وَسَامةً » ، ومنه قول لبيد :

وَلَقَدْ سَيْمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُوالِ هَٰذَا النَّاسِ: كَيْفَ لَبيدُ (١) ؟ ومنه قول زهير :

سَيْمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ، وَمَنْ يَمِشْ مُمَانِينَ عَامًا ، لَا أَبَالَكَ ، يَسْأُمِ (٢)

يعنى : مللت .

وقال بعض نحويي البصريين : تأويل قوله : « إلى أجله » ، إلى أجل الشاهد . ومعناه إلى الأجل الذي تجوز شهادته فيه . وقد بينا القول فيه . (٣)

<sup>(</sup>١) ديوانه ، القصيدة رقم : ٧ ، يذكر فيها طول عره ، ومآثره في ماضيه .

<sup>(</sup> ٢ ) دبوانه : ٩ . تكاليف الحياة : مشقّاتها ومتاعبها . وهذا البيت هو مطلع أبياته الحكيمة التي ختم بها معلقته .

<sup>(</sup>٣) انظر ما قاله في « الأجل » فيا سلف قريباً من : ٣٩ .

## القول في تأويل قوله ﴿ ذَالِكُمْ ۚ أَفْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله : « ذلكم » ، اكتتاب كتاب الدين إلى أجله .

ويعني بقوله: ﴿ أَقْسُطُ ﴾ ، أعدل عند الله .

يقال منه : « أقسط الحاكم فهو أيقسط إقساطاً ، وهو أمقسط » ، إذا عدل في حكمه وأصاب الحق فيه . فإذا جار قيل : « قسسط فهو يَقسْسِط أقسوطاً ». ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا القاسِطُونَ فَكَا نُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [سورة الحن : ١٥] ، يعنى : الجاثرون .

وبمثل ما قلنا في ذلك قال جماعة أهل التأويل .

» ذكر من قال ذلك :

۱۳۹۸ حدثنی موسی قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدی قوله: « ذلكم أتسط عند الله »، يقول: أعدل عند الله .

### القول في تأويل قوله ﴿ وَأَقْوَمُ لَلْشَّهَادَةِ ﴾

قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : وأصوب للشهادة .

وأصله من قول القائل: « أقمتُ من عَـوَجه »، (١) إذا سويته فاستوى .

وإنما كان الكتاب أعدل عند الله ، وأصوب لشهادة الشهود على ما فيه ،

<sup>( )</sup> في المخطوطة والمطبوعة : « أقمته من عوجه » ، والصواب ما أثبت .

لأنه يحوى الألفاظ التي أقرّ بها البائع والمشترى وربّ الدّين والمستدين على نفسه ، فلا يقع بين الشهود اختلاف في ألفاظهم بشهادتهم ، لاجتماع شهادتهم على ما حواه الكتاب. وإذا اجتمعت شهادتهم على ذلك ، كان فصل الحكم بيهم أبيسَ لمن احتكم إليه من الحكام ، مع غير ذلك من الأسباب. وهو أعدل عند الله ، لأنه قد أمر به . واتباع أمر الله لا شك أنه عند الله أقسط وأعدل من تركه والانحراف عنه .

### القول في تأويل قوله ﴿ وَأَدْنَىٰ ۚ أَلَّا تَرْ تَابُوا ۗ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله : « وأدنى » ، وأقرب، من « الدنو » ، وهو القرب .

ويعنى بقوله: «أن لا ترتابوا »، أن لا تشكوا فى الشهادة، (١) كما: -7٣٩٩ -- حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى
« ذلك أدنى أن لا ترتابوا »، يقول: أن لا تشكوا فى الشهادة.

وهو « تفتعل » من « الرِّيبة » . <sup>(٢)</sup>

ومعنى الكلام: ولا تملُّوا أيها القوم أن تكتبوا الحق الذى لكم قببل من داينتموه من الناس إلى أجل ، صغيراً كان ذلك الحق قليلاً أو كثيراً ، فإن كتابكم ذلك أعدل عند الله ، وأصوب لشهادة شهودكم عليه ، وأقرب لكم أن لا تشكوا فيا شهد به شهودكم عليكم من التى والأجل إذا كان مكتوباً .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : « من أن لا تشكوا »، والصواب حذف « من » ، أو جعلها « أي أن لا تشكوا » .

<sup>(</sup> ٢ ) في المخطوطة : « وهو تفعيل » ، وهو خطأ محض وتحريف .

# القول في تأويل قوله ﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُ وَنَهَا لَيْ مَنْ نَكُم وَ فَهَا مَا فَلَيْسَ عَلَيْكُم ، جُنَاحُ أَلًّا تَكْتُبُوها ﴾

قال أبو جعفر: ثم استثنى جل ذكره مما نهاهم عنه أن يسأموه من اكتتاب كتب حقوقهم على غرمائهم بالحقوق التى لهم عليهم = ما وجب لهم قبلهم من حق عن مبايعة بالنقود الحاضرة يداً بيد ، فرخص لهم فى ترك اكتتاب الكتب بذلك . لأن كل واحد منهم ، أعنى من الباعة والمشترين ، يقبض = إذا كان الواجب بينهم فيا يتبايعونه نقداً = ما وجب له قبل مبايعيه قبل المفارقة ، (۱) فلا حاجة لهم في ذلك إلى اكتتاب أحد الفريقين على الفريق الآخر كتاباً بما وجب لم قبلهم ، وقد تقابضوا الواجب لهم عليهم . فلذلك قال تعالى ذكره : « إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم » ، لاأجل فيها ولا تأخير ولا نساء = « فليس عليكم مجناح أن لا تكتبوها » ، يقول : فلا حرج عليكم أن لا تكتبوها — يعنى التجارة الحاضرة .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

#### \* ذكر من قال ذلك:

• ٦٤٠٠ – حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: « إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم »، يقول: معكم بالبلد تروّنها، فتأخذُ وتعطى، فليس على هؤلاء جناح أن لا يكتبوها.

<sup>(</sup>١) في المطبوعة: «إذا كان التواجب بينهم فيما يتبايعونه بعد ما وجب له قبل مبايعيه ..» وهو كلام لا معنى له . وفي المخطوطة: «إذا كان التواجب بينهم فيما يتبايعون نقداً ما وجب له قبل مبايعيه » ، وقوله « بعدا ما وجب »غير منقوطة. فرأيت صواب قراءة «التواجب » ، «الواجب »، وصواب الأخرى « نقداً » فاستقام الكلام . وسياق العبارة: «لأن كل واحد مهم . . . يقبض . . . ما وجب له قبل مبايعيه قبل المفارقة » وقوله : «إذا كان الواجب بينهم فيما يتبايعونه نقداً » ، حملة فاصلة .

المثنى المثنى قال ، حدثنا إسمى قال ، حدثنا أبو زهير ، عن الضحاك . « ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله » ، إلى قوله : « فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها » ، قال : أمر الله أن لا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ، وأمر ما كان يداً بيد أن يشهد عليه ، صغيراً كان أو كبيراً ، ورخص لم أن لايكتبوه .

واختلفت القرآة في قراة ذلك

فقرأته عامة قرأة الحجاز والعراق وعامة القرأة : ﴿ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ ۗ حاضِرةٌ ﴾ بالرفع .

وانفرد بعض قرأة الكوفيين فقرأ به بالنصب . (١) وذلك وإن كان جائزاً في العربية = إذ كانت العرب تنصب النكرات والمنعوتات مع «كان»، وتضمر معها في «كان» عجهولا فتقول : «إن كان طعاماً طيباً فأتنا به»، وترفعها فتقول : «إن كان طعاماً طيباً فأتنا به»، وترفعها فتقول : «إن كان طعام "طيب" فأتنا به»، فتتبع النكرة خبرها بمثل إعرابها = فإن الذي أختار من القراءة ، ثم لا أستجبز القراءة بغيره ، الرفع في «التجارة الحاضرة»، لإجماع القرأة على ذلك ، وشذوذ من قرأ ذلك نصباً عنهم . ولا يعترض بالشاذ على الحجة . ومما جاء نصباً قول الشاعر : (١)

أَعَيْنَ هَلا تَبْكِيانِ عِفَاقًا إِذَا كَانَ طَعَنَّا بَيْنَهُمْ وعِنَاقًا (٢٠)

<sup>( 1 )</sup> في المطبوعة : « فقرأه » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب .

<sup>(</sup> ٧ ) لم أهرف قائله ، ولكن أخشى أن يكون هو متم بن نويرة ، كما سترى في التعليق التالى .

<sup>(</sup>٣) مُعَانَى القرآن الفراء ٢ : ١٨٦ . أرجع أن «عَفَاقًا» هذا ، هو «عَفَاق بن أب مليل الير بوعى » ، الذى قتل يوم العظالى ( الخر هذا ١ : ٣٣٧ ، تعليق : ٢ ) فرثاه متم بن نويرة الير بوعى ، ورقى أخاه بجيراً ، وقد سلف شغر بتهم فى رثائهما (١ : ٣٣٧ ) . ومن أجل ذلك قلت إن الشعر خليق أن يكون لمتم . أما ما زعمه زاعمون من أنه في «عفاق» الذي أكلته باهلة ، والذي يقول فيه القائل :

إِنَّ عِفَاقًا أَكْلَمْهُ بَاهِلَهُ تَمَشَّشُوا عِظَامَهُ وَكَاهِلَهُ

فذاك « مفاق » آخر ، هو « عفاق بن مرى بن سلمة بن قشير » ( القاموس – التاج عفق ) .

وقول الآخر : (١)

وَ اللهِ قَوْمِى : أَىُ قَوْمٍ لِحُرَّةٍ إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا ا! (٢)
وإنما تفعل العرب ذلك في النكرات ، لما وصفنا من إتباع أخبار النكرات
أسماء ها . و « كان » من حكمها أن يكون معها مرفوع ومنصوب ، فإذا رفعوهما هم/٨٨ جميعهما ، تذكروا إتباع النكرة خبرها . وإذا نصبوهما ، تذكروا صحبة « كان » لمنصوب ومرفوع . (١) ووجدوا النكرة يتبعها خبرها ، وأضمروا في « كان » مجهولا " ، لاحتمالها الضمير .

وقد ظن بعض الناس أن من قرأ ذلك . « « إلا " أن تكون تجارة حاضرة " ، الأما قرأه على معنى : إلا أن يكون تجارة حاضرة ، فزعم أنه كان يلزم قارئ ذلك أن يقرأ « يكون » بالياء ، وأغفل موضع صواب قراءته من جهة الإعراب ، وألزمه غير ما يلزمه . وذلك أن العرب إذا جعلوا مع « كان » نكرة مؤنثاً بنعها أو خبرها ، أنشوا « كان » مرة ، وذكروها أخرى ، فقالوا : « إن كانت جارية صغيرة أفشتر وها » ، تذكر « كان » وإن نصبت فاشتر وها » ، تذكر « كان » وإن نصبت النكرة المنعونة أو رقعت أحياناً ، وتؤنث أحياناً .

<sup>(</sup>١) هو عمرو بن شأس ، على الشك في ذلك كما سترى في التعليق التالى .

<sup>(</sup> ۲ ) معانى القرآن للفراء ١ : ١٨٦ ، سيبويه ١ : ٢٢ ، وصدره في سيبويه منسوباً لممرو ابن شأس :

<sup>«</sup> تَبَى أَسَدِ هَلْ تَعْلَمُونَ كَالَاءَنا »

وأنا أخشى أن يكون الشعر لغير عمرو بن شأس ، ولكنى لم أجده ، وإن كنت أذكر أنى قرأته في أبيات غير شعر عمرو . وقوله : « ذا كواكب » ، أى شديد عصيب ، قد ظهرت النجوم فيه نهاراً ، كأنه أظلم فبدت كواكبه ، لأن شمسه كسفت باوتفاع الغبار فى الحرب . وإذا كسفت الشمس ، ظهرت الكواكب . ويقال : «أمر أشنع وشنيع » ، أى فظيع قبيح . وكان فى المطبوعة : « بحرة » ، وهو خطأ ، صوابه من المخطوطة ، ومعانى القرآن الفراه . يعنى أن أمهم حرة ، فولدتهم أحراراً .

 <sup>(</sup>٣) في المطبوعة والمخطوطة : « منصوب ومرفوع » والصواب ما أثبت . وانظر ما قاله الفراء في معانى القرآن ١ : ١٨٥ – ١٨٥ .

وقد زعم بعض نحوبي البصرة أن قوله: « إلا أن تكون تجارة حاضرة " مرفوعة فيه « التجارة الحاضرة » ، لأن « تكون » ، بمعنى التمام ، ولا حاجة بها إلى الخبر ، بمعنى : إلا أن توجد أو تقع أو تحدث . فألزم نفسه ما لم يكن لها لازما ، لأنه إنما ألزم نفسه ذلك ، إذ لم يكن يجدك ل « كان » منصوبا ، (١) ووجد « التجارة الحاضرة » مرفوعة ، وأغفل جواز قوله : « تديرونها بينكم » أن يكون خبراً ل « كان » ، فيستغنى بذلك عن إلزام نفسه ما ألزم .

والذى قال من حكينا قوله من البصريين غير خطأ في العربية ، غير أن الذى قلنا بكلام العرب أشبه ، وفي المعنى أصح : وهو أن يكون في قوله : « تديرونها بينكم » وجهان : أحدهما أنه في موضع نصب ، على أنه حل محل خبر « كان » ، و « التجارة الحاضرة » اسمها . والآخر : أنه في موضع رفع على إتباع « التجارة الحاضرة » ، لأن خبر النكرة يتبعها . فيكون تأويله : إلا أن تكون تجارة " حاضرة " دائرة " بينكم .

### القول في تأويل قوله ﴿ وَأَشْهِدُو ٓ أَ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : وأشهدوا على صغير ما تبايعتم وكبيره من حقوقكم ، عاجل ذلك وآجله ، ونقده ونسائه ، فإن إرخاصى لكم فى ترك اكتتاب الكتب بينكم فيا كان من حقوق تجرى بينكم لبعضكم من قبل بعض عن تجارة حاضرة دائرة بينكم يدا بيد ونقدا ، ليس بإرخاص منى لكم فى ترك الإشهاد منكم على من بعتموه شيئا أو ابتعتم منه . لأن فى ترككم الإشهاد على ذلك خوف المضرة على كل من الفريقين : أما على المشترى ، فأن يجحد البائع أو

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : « إذا لم يكن يجد » ، والسياق يقتضي : « إذ » .

البيع ، (۱) وله بيئة على ملكه ما قد باع ، ولا بيئة للمشترى منه على الشراء منه ، فيكون القول عيند قول البائع مع يمينه ويقضى له به ، فيذهب مال المشترى باطلا = وأما على البائع ، فأن يجحد المشترى الشراء وقد زال ملك البائع عما باع ، ووجب له قبل المبتاع ثمن ما باع ، فيحلف على ذلك، فيبطل حق البائع قبل المشترى من ثمن ما باعه . فأمر الله عز وجل الفريقين بالإشهاد، لئلا يضيع حق أحد الفريقين قبل الفريق الآخر .

. . .

ثم اختلفوا في معنى قوله: ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم ﴾ ، أهو أمر " من الله واجب " بالإشهاد عند المبايعة ، أم هو ندب ؟

فقال بعضهم: ﴿ هُو نَدُبُّ، إِنْ شَاءُ أَشْهِدُ ، وَإِنْ شَاءُ لَمُ يُشْهِدُ ﴾ .

#### • ذكر من قال ذلك:

7٤٠٢ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن الربيع ، عن الحسن وشقيق ، عن رجل ، عن الشعبى فى قوله : « وأشهدوا إذا تبايعتم » ، قال : إن شاء أشهد ، وإن شاء لم يشهد ، ألم تسمع إلى قوله : « فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذى اؤتمن أمانته » ؟

۱٤٠٣ – حدثنا الربيع المثنى المثنى قال ،حدثنا الحجاج بن المهال قال، حدثنا الربيع ابن صبيح قال : قلت للحسن : أرأيت قول الله عز وجل : و وأشهدوا إذا تبايعتم ، ؟ قال : إن أشهدت عليه فهو ثقة للذى لك ، وإن لم تشهد عليه فلا بأس .

من المبارك ، عن المبارك ، عن المبارك ، عن المبارك ، عن الربيع بن صبيح قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، قول الله عز وجل : « وأشهدوا إذا تبايعتهم » ، أبيع الرجل وأنا أعلم أنه لا ينقدني شهرين ولا ثلاثة ، (٢) أترى

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ١٠.. البائع المبيع . . . ، ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup> Y ) في المطبوعة : « ينقد في شهرين » . . . ، وأثبت ما في المخطوطة .

بأساً أن لا أشهد عليه ؟ قال ﴿ إِن أَشَهَدَتَ فَهُو ثُقَةَ لَلَذَى لَكُ ، وإِن لَم تَشْهِدُ فلا يأس (١)

عن داود ، عن الشعبى : « وأشهدوا إذا تبايعتم » ، قال : إن شاؤوا أشهدوا ، وإن شاؤوا لم يشهدوا .

وقال آخرون : « الإثهاد على ذلك واجب » .

#### « ذكر من قال ذلك :

٦٤٠٦ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك : « إلا آن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها » ، ولكن أشهدوا عليها إذا تبايعتم . أمر الله ، ما كان عليكم جناح أن لا تكتبوها » ، ولكن أشهدوا عليها إذا تبايعتم . أمر الله ، ما كان يدا بيد أن يشهدوا عليه ، صغيراً كان أو كبيراً .

٧٠ ٢٤ - حدثني يحيى بن أبي طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا جويبر ، عن الضحاك قال : ما كان من بيع حاضر فإن شاء أشهد ، وإن شاء لم يشهد . وما كان من بيع إلى أجل ، فأمر الله أن يكتب ويشهد عليه . وذلك في المقام .

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب: أن الإشهاد على كل متبيع ومُشترًى، حق الوجب وفرض لازم، لما قد بيَّنا: من أن كل أمر لله، ففرض ،

<sup>(1)</sup> الأثران: ٦٤٠٣، ٦٤٠٤، والربيع بن صبيح السعدى ». روى عن الحسن، وحيد الطويل ومجاهد بن جبر، وغيرهم. وروى عنه الثورى، وابن المبارك، وابن مهدى، ووكيع وغيرهم. قال حرملة عن الشافعى: «كان الربيع بن صبيح غزاء - وإذا مدح الرجل بغير صناعته، فقد وهص، أى دق عنقه ». وقال أحمد: «رجل صالح لا بأس به ». وقال ابن معين وابن سعد والنسائى: «ضعيف الحديث». وقال ابن حمان: «كان من عباد أهل البصرة وزهادهم، وكان يشبه بيته بالليل ببيت النحل من كثرة التهجد، إلا أن الحديث لم يكن من صناعته، فكان يهم فيا يروى كثيراً، حتى وقع فى صديئه المناكر من حيث لا بته. لا يعجبنى الاحتجاج به إذا انفرد ». مترجم في التهذيب.

إلا ما قامت تُحجته من الوجه الذي يجبالتسليم له ُ بأنه ندب وإرشاد . (١)

وقد دللنا على وَهَنِي قول من قال : (٢) ذلك منسوخ بقوله : « فليؤد ً الذي اؤتمن أمانته » ، فيما مضى فأغنى عن إعادته . (٣)

### القول في تأويل قوله ﴿ وَلاَ يُضَاّرَ \* كَاتِبْ وَلاَ شَهِيدٌ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهلُ التأويل فى تأويل ذلك .

فقال بعضهم: ذلك نهى من الله الكاتب الكتاب بين أهل الحقوق والشهيد أن يضار أهله ، (٤) فيكتب هذا ما لم ميملله المملى ، ويشهد هذا بما لم يستشهده المستشهد . (٥)

#### ذكر من قال ذلك :

معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه فى قوله : « « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، « ولا يضار كاتب الم يُستشهد . « ولا يضاركاتب » فيكتبما لم يمل عليه = ، « ولا شهيد » فيشهد بما لم يُستشهد .

٦٤٠٩ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علية ، عن يونس قال : كان الحسن يقول : « لا يضار كاتب » فيزيد شيئاً أو يحرّف – « ولا شهيد » ؛ قال : لا يكتم الشهادة ، ولا يشهد الا بحق .

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف قريباً س: ٥٠.

<sup>(</sup>٢) في المخطوطة : « على وهاء قول من قال » ، وقد سلف ما قلته في قول الفقهاء « الوهاء » بمني «الوهي »، وهو الضمف الشديد في ٤ : ١٨ / ثم ص : ١٠٥ تعليق ، فراجعه .

<sup>(</sup>٣) انظر ما سلفِ قريباً ص : ٥٣ – ٥٥ .

<sup>( )</sup> في المطبوعة : « نهى من الله لكاتب الكتاب » ، وأثبت ما في المخطوطة . وقوله : « الكاتب الكتاب . . . والشهيد » منصوب بالمصدر « نهى » ، و « الكتاب » منصوب بالمصدر « الكاتب » .

<sup>(</sup> ٥ ) في المحطوطة والمطبوعة : « بما لم يستشهده الشهيد » ، وهو محمال وخطأ، وإنما « الشهيد الشاهد ، وهو لا يعني إلا « المستشهد » ، فكذلك أثبتها .

7٤١٠ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : اتنى الله شاهد في شهادته ، لا ينقص منها حقاً ولا يزيد فيها باطلا ً. اتنى الله كاتب فى كتابه ، فلا يد عن منه حقاً ولا يزيدن فيه باطلا ً. (١)

معمر ، عن قتادة : ( ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، قال : ( لا يضار كاتب » معمر ، عن قتادة : ( ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، قال : ( لا يضار كاتب » فيكتب ما لم ميلل = ( ولا شهيد » ، فيشهد بما لم يستشهد .

٦٤١٢ — حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن قتادة نحوه .

74.۱۳ - حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد فى قوله : « ولا يضار كاتب » فيكتب غير الذى أملى عليه . قال : والكتاب يومثذ قليل " ، ولا يدرون أى شى ء 'يكتب ، غير الذى أملى عليه ، فيبطل حقهم . قال : والشهيد يضار فيحول شهادته ، فيبطل حقهم .

قال أبو جعفر: فأصل الكلمة على تأويل من ذكرنا من هؤلاء: ولا يضارر كاتب ولا شهيد، ثم أدغمت و الراء » في والراء» ، لأنهما من جنس، وحُرُّكت الى الفتح وموضعها جزم ، لأن الفتح أخف الحركات. (٢)

وقال آخرون ممن تأول هذه الكلمة هذا التأويل: معنى ذلك: ، وولا يضار كاتب ولا شهيد » بالامتناع عمن دعاهما إلى أداء ما عندهما من العلم أو الشهادة .

<sup>(</sup>۱) الأثر: ۲۶۱۰ في المطبوعة: «قال حدثنا يزيد عن قتادة»، وفي المخطوطة: وقال حدثنا يزيد ، قال حدثنا يزيد، عن قتادة»، وهو إسناد دائر في الطبري كما أثبته، أقربه وقم: ٢٣٣٨، منذا وقد سلف هذا الأثر مختصراً برقم: ٢٣٣٨.

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ه : ٢٠ - ٣٥ ، في «تضار» وقراءاتها ، وفي قوله : « لأن الفتح أحف المركات » ه ٧٠ م مناز ١٠ ، ثم هذا فيما سلف قريبا ص : ١٥ س: ٢ .

#### • ذكر من قال ذلك:

٦٤١٤ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن جريج، عن عطاء في قوله: ﴿ وَلا يَضَار كَاتَب وَلا شَهِيدِ ﴾ ، يقول: أن يؤديا ما قبلهما .

معدثنا القاسم قال ،حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : « لايضار» ، ابن جريج قال : « لايضار» ، أن يؤديا ما عندهما من العلم . (١)

٦٤١٦ — حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : « لايضار » كاتب ولا شهيد » ، قال : أن يدعوهما ، فيقولان : إن لنا حاجة . (٢)

۱٤۱۷ — حدثنی المننی قال، حدثنا إسمق قال، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن جریج، عن عطاء ومجاهد: « ولا یضار کاتب ولا شهید»، قالا: واجب علی علی الکاتب أن یکتب = « ولا شهید»، قالا: إذا کان قد شهد، اقبلنه ه. (۱۳) مالی الکاتب الله میده الله الله میده میده الله الله میده الله می

• • •

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ( ولا يضار المستكتيب والمستشهيد الكاتب والشهيد") . وتأويل الكلمة على مذهبهم: ولا يضارر ، على وجه ما لم يسم فاعله .

« ذكر من قال ذلك :

٦٤١٨ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة قال: كان عمر يقرأ: « ولا 'يضارر' كاتب ولا شهيد».

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « لا يضارا أن يؤديا » وهو خطأ ، وفاسد المعني ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « فيقولا » ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) قوله : « اقبله » ، هكذا في المخطوطة والمطبوعة ، وأنا في شك منها ، وضبطتها على أقرب المعانى إلى الصواب . ولكني أخشى أن يكون في الكلمة تحريف لم أقف على وجهه .

7819 ــ حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاد قال، أخبرنا عبيد قال، سمعت الضحاك قال . كان ابن مسعود يقرأ : ﴿ وَلا أَيضَارَرُ ﴾

• ٦٤٢ - حدثنا القاسم قال . حدثنا الحسين قال ، حدثى حجاج ، عن ابن جريج ، قال أخبرنى عبد الله بن كثير ، عن مجاهد أنه كان يقرأ : « ولا يضارر كاتب ولا شهيد » ، وأنه كان يقول في تأويلها : ينطلق الذي له الحق فيدعو كاتبسه وشاهد ولي أن يشهد، ولعله أن يكون في أشغل أو حاجة ، ليؤتمه إن ترك ذلك حينئذ لشغله وحاجته = وقال مجاهد : لا يقم عن شغله وحاجته ، فيجد في نفسه أو يحرج .

على ؟ عن ابن عباس قال : « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، والضّرار أن يقول على ؟ عن ابن عباس قال : « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، والضّرار أن يقول الرجل للرجل وهو عنه غنى : إن الله قد أمرك أن لا تأبنى إذا دعيت ! فيضاره بذلك ، وهو مكتف بغيره . فنهاه الله عز وجل عن ذلك وقال : « وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم » .

الله المحدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أبن عباس قال : « ولا يضار كانب ولا شهيد » ، عقول : إنه يكون للكاتب والشاهد حاجة "ليس منها بد" ، فيقول : خلُّوا سبيله .

محدثنا ابن علية ، عن يونس ، عن عكرمة علية ، عن يونس ، عن عكرمة في قوله : « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، قال : يكون به العلة أو يكون مشغولا ، يقول : فلا يضاره .

7874 -- حدثنا شبل ، عن المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد أنه كان يقول : « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، يقول : لا يأت الرجل فيقول : انطلق فاكتب لى ، واشهد لى! فيقول : إن لى حاجة فالتمس غيرى ! فيقول : اتق الله، فإنك قد أميرت أن تكتب لى! فهذه المضارة ، ويقول : دعه والتمس غيره ، والشاهد بتلك المنزلة

عن عن الضحاك في قوله: « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، يقول : يدعو جويبر ، عن الضحاك في قوله : « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، يقول : يدعو الرجل الكاتب أو الشاهد: إن لنا حاجة ! فيقول الذي يدعوهما : إن الله عز وجل أمر كما أن تجيبا في الكتابة والشهادة ! يقول الله عز وجل : لا يضار هما .

البيان قال ، سمعت الضحاك في قوله : « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، هو الرجل سليان قال ، سمعت الضحاك في قوله : « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، هو الرجل يدعو الكاتب أو الشاهد وهما على حاجة مهمة ، فيقولان : إنا على حاجة مهمة فاطلب غيرنا ! فيقول : والله لقد أمركما أن تجيبا ! (١) فأمره أن يطلب غيرهما ولا يضارهما ، = يعنى : لا يشغلهما عن حاجتهما المهمة وهو يجد غيرهما .

عن السدى السدى عن السدى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قوله : « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، يقول : ليس ينبغى أن تعترض رجلا " له حاجة فتضاره فتقول له : اكتب لى ! فلا تتركه حتى يكتب لك وتفوته حاجته = (٢) ولا شاهداً من شهودك وهو مشغول فتقول : اذهب فاشهد لى ! تحبسه عن حاجته وأنتَ تجد غيره .

٦٤٢٨ - حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، قال : لما نزلت هذه الآية : « ولا يأب كاتب أن يكتب كما علم الله » ، كان أحدهم يجىء إلى الكاتب فيقول : اكتب لى العقول : إنى مشغول = أو : لى حاجة ، فانطلق إلى غيرى ! فيلز مه ويقول : إنك

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « الله أمركما أن تجيبا » ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) ق المخطوطة والمطبوعة : « حتى يكتب له » ، والسياق يقتضى « لك » . وقوله بعد « ولا شاهداً من شهودك . . » معطوف على قوله قبل : « أن تعترض رجلا . . . » .

قد أمرِت أن تكتب لى! فلا يدعه ويضاره بذلك وهو يجد غيره. وبأتى الرجل فيقول: انطلق معى فاشهد لى! فيقول: انطلق إلى غيرى فإنى مشغول = أو: لى حاجة! (١) فيلزمه ويقول: قد أمرِت أن تتبعنى! فيضاره بذلك وهو يجد غيره، فأنزل الله عز وجل: « ولا يضار كاتب ولا شهيد».

11/4

٦٤٢٩ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، يقول : إن لى حاجة فدعنى ! فيقول : اكتب لى = « ولا شهيد » ، كذلك .

• • •

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: « ولا يضار كاتب ولا شهيد »، بمعنى: ولا يضارهما من استكتب هذا أو استشهد هذا ، بأن يأبى على هذا إلا أن يكتب له وهو مشغول بأمر نفسه ، ويأبى على هذا إلا أن يجيبه إلى الشهادة وهو غير فارغ =(٢) على ما قاله قائلو ذلك من القول الذى ذكرنا قبل.

وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب من غيره ، لأن الخطاب من الله عز وجل في هذه الآية من مُبتدئها إلى انقضائها على وجه : « افعلوا = أو : لا تفعلوا » ، إنما هو خطاب لأهل الحقوق والمكتوب بينهم الكتاب ، والمشهود لهم أو عليهم بالذى تداينوه بينهم من الديون . فأما ما كان من أمر أو نهى فيها لغيرهم ، فإنما هو على وجه الأمر والنهى للغائب غير المخاطب ، كقوله : « وليكتب بينكم كاتب » ، وكقوله : « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » ، وما أشبه ذلك . فالوجه أ = إذ كان المأمورون فيها مخاطبين بقوله : « وإن تفعلوا فإنه منوق " بكم » = [ بأن يكون

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «ويأتى الرجل فيقول : انطلق معى . فيقول : اذهب إلى غيرى فإنى مشغول » وكان في المحطوطة : «ويأتى الرجل فيقول : انطلق معى إلى غيرى فإنى مشغول » ، وهو فاسداً ، وآثرت تصحيحه على وجه غير الرجه الذي كان في المطبوعة ، ليكون أوضح وأقرب إلى معى الشهادة

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة « أن يجيب » وأثبت ما في المخطوطة

الأمر مردوداً على المستكتب والمستشهد] ، أشبه منه بأن يكون مردوداً على الكاتب والشهيد . (١) ومع ذلك، فإن الكاتب والشهيد لو كانا هما المنهيئين عن الضرار لقيل: (١) وإن يفعلا فإنه فسوق بهما . لأنهما اثنان ، وأنهما غير مخاطبين بقوله : « ولا يضار » ، نهى للغائب غير المخاطب . يضار » ، نهى للغائب غير المخاطب . فتوجيه الكلام إلى ما كان نظيراً لما في سياق الآية ، أولى من توجيهه إلى ما كان معد لا عنه .

### القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَإِن ۖ تَفْعَلُوا ۚ فَإِنَّهُ فُسُوق ۗ بِكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : وإن تضارّوا الكاتب أو الشاهد ، وما نُهيتم عنه من ذلك = و فإنه فسوق بكم » ، يعنى : إثم بكم ومعصية " . (٣)

واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم بنحو الذي قلنا .

• ذكر من قال ذلك:

٦٤٣٠ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسمق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك : ﴿ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنْهُ مُسُوقَ بَكُم ﴾ ، يقول : إن تفعلوا غير الذى آمركم به ، فإنه فسوق بكم .

<sup>(1)</sup> فى المخطوطة والمعلموعة : « فالواجب إذ كان المأمورون مخاطبين بقوله : وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم ، أشبه منه بأن يكون مردوداً على الكاتب والشهيد » ، وهو كلام مختل أشد الاختلال ، وهو فى المطبوعة أشد اختلالا إذ جعل «إذ كان المأمورون » — «إذا كان . . . » ، وقد وضعت بين القوسين ما هو أشبه بسياق المعنى ، وكأنه الصواب إن شاء الله .

<sup>(</sup> ٢ ) في المخطوطة والمطبوعة : • ومع ذلك إن الكاتب والشهيد ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٣) انظر تفسير والفسوق و فيها سلف ١ : ٤٠٩ / ثم ٢ : ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٩٩ / ثم ٢ : ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٩٩ / ثم ٤ : ١١٥ – ١٤٠ .

على ، عن ابن عباس : « وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم » ، والفسوق ُ المعصية .

الربيع : « و إن تفعلوا فإنه فسوق بكم » ، الفسوق العصيان .

وقال آخرون : معنى ذلك : وإن يضار كاتب فيكتب غير الذى أملى المملى، ويضار شهيد فيحول شهادته ويغيرها = « فإنه فسوق بكم» ، يعنى : فإنه كذب . • ذكر من قال ذلك :

٦٤٣٣ - حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : وإن تفعلوا فإنه مُفسوق بكم ، الفسوق الكذب . قال : هذا فسوق ، لأنه كذب الكاتبُ فحوَّل كتابه فكذَب ، وكذَب الشاهدُ فحوَّل شهادته . فأخبرهم الله أنه كذب ".

قال أبو جعفر : وقد دللنا فيا مضى على أن المعنى بقوله : « ولا يضار كاتب ولا شهيد » ، إنما معناه : لا يضار هما المستكتب والمستشهد ، بما فيه الكفاية . (١) فقوله : « وإن تفعلوا » إنما هو إخبار من يضار هما بحكمه فيهما ، وأن من يضار هما فقد عصى ربه وأثم به ، (١) وركب ما لا يحل له ، وخرج عن طاعة ربه في ذلك .

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف قريباً في تفسير الآية .

<sup>(</sup>٣) قوله: ««أُم به». قد سلف في ٤: ٥٠٥ تعليق ٣ ما نصه: «آثما بربه» غير منقوطة، كأنها «بربه» ولكني لم أجد في كتب اللغة «أُم بربه» وإن كنت أخشى أن تكون صواباً له وجه لم أحققه» وغيرتها هناك «أثم بريائه»، فقد جاء هذا النص هنا محققاً ما خشيت، فصح أن الصواب هناك «آثماً بربه»، فقيده هناك، وفي كتب اللغة. ومعنى: «أثم بربه»: أي : قدم الإثم إلى ربه معصيته، فالباء فيه للغاية، كما في قوله تعالى ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ فِي إِذْ أَحْرَجَنِي مِنَ السَّحْنِ ﴾ ومصيته، فالباء فيه للغاية، كما في قوله تعالى ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ فِي إِذْ أَحْرَجَنِي مِنَ السَّحْنِ ﴾

# القول في تأويل قوله ﴿ وَأَتَّقُواْ اللهَ وَيُعَلِّمُ كُمُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ مِنْ اللهُ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللهُ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللهُ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللهُ عَلِيمٌ اللهُ عَلِيمٌ اللهُ عَلِيمٌ اللهُ عَلِيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ اللهُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ عَلِيْمُ عَلَيْمُ عَلِي عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلِي عَلَيْ

قال أبوجعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: « واتقوا الله »، وخافوا الله، أيها المتداينون في الكتاب والشهود، أن نضاروهم، وفي غير ذلك من حدود الله أن تضييعوه = ويعنى بقوله: « ويعلم ما الله »، ويبين لكم الواجب لكم وعليكم، فاعملوا به = « والله بكل شيء عليم »، يعيى: [ بكل شيء ] من أعمالكم وغيرها، (١) يحصيها عليكم، ليجازيكم بها.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

#### « ذكر من قال ذلك :

٦٤٣٤ -- حدثنى المثنى قال ، حِدثنا إسحق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك قوله : « ويعلمكم الله » ، قال : هذا تعليم علم مكوه ، فخذُ وا به

أَسِيئِي بِناَ أَوْ أَحْسِنِي ، لا مَلُومَةً لَدَيْنَا ، ولا مقليَّةً إن تَقَلَّت

فهذه هي الحجة الناهضة في صواب التعبير الذي جاء في كلام الطبرى ، والحمد لله رب العالمين على حسن توفيقه إيانا إلى الصواب .

<sup>(</sup>١) هذه الزيادة بين القوسين لا بد منها ، وليست في المخطوطة ولا المطبوعة .

## القول في تأويل قوله ﴿ وَ إِنْ كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبِاً فَرَكُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبِاً فَرَكُنْ مُقَانُوضَةً ۗ ﴾

قال أبو جعفر : اختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته القرأة فى الأمصار جميعاً ﴿ كَاتِباً ﴾، بمعنى : ولم تجدوا من يكتب لكم كتابَ الدَّين الذى تداينتموه إلى أجل مسمتًى، « فرهان مقبوضة »

وقرأ جماعة من المتقدمين: ﴿ وَلَمْ تَجِدُوا كِتَابًا ﴾ ، بمعنى: ولم يكن لكم إلى اكتتاب كتاب الدين سبيل ، إما بتعذر الدواة والصحيفة ، وإما بتعدر الكاتب وإن وجدتم الدواة والصحيفة .

والقراءة التي لا يجوز غيرها عندنا هي قراءة الأمصار « ولم تجدوا كاتباً » ، بمعنى : من يكتب . لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين .

[قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه]: (١) وإن كنتم، أيها المتداينون، في سفر بحيث لا تجدون كاتباً يكتب لكم، ولم يكن لكم إلى اكتتاب كتاب الدين الذي تداينتموه إلى أجل مسمى بينكم الذي أمرتكم باكتتابه والإشهاد عليه سبيل"، فارتهنوا بديونكم التي تداينتموها إلى الأجل المسمى رهوناً تقبضونها ممن تداينونه كذلك، ليكون ثقة "لكم بأموالكم.

#### ذكر من قال ما قلنا في ذلك :

مقبوضة » ، فمن كان على سفر فبايع بيعاً إلى أجل فلم يجد كاتباً ، فرخص له مقبوضة » ، فمن كان على سفر فبايع بيعاً إلى أجل فلم يجد كاتباً ، فرخص له (١) هذه الزيادة بين القومين لابد منها ، حتى يستقيم الكلام .

في الرهان المقبوضة ، وليس له إن وَجد كاتباً أن يرتهن .

٦٤٣٦ — حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله : « وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً » ، يقول : كاتباً يكتب لكم = « فرهان مقبوضة » .

٦٤٣٧ - حدثنى يحيى بن أبى طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك قال: ما كان من بيع إلى أجل، فأمر الله عز وجل أن يكتب ويشهد عليه، وذلك في المُقام. فإن كان قوم على سفر تبايعوا إلى أجل فلم يجدوا [كاتباً]، فرهان مقبوضة . (١)

### ذكر قول من تأول ذلك على القراءة التي حكيناها :

٦٤٣٨ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا يزيد بن أي زياد ، عن مقسم ، عن ابن عباس : « فإن لم تجدوا كتاباً »، يعنى بالكتاب، الكاتب والصحيفة والدواة والقلم .

٦٤٣٩ - حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، أخبرنا أبن جريج قال ، أخبرنى أبى ، عن ابن عباس أنه قرأ : « فإن لم تجدوا كتاباً »، قال : ربما وجد الرجل الصحيفة ولم يجد كاتباً .

788 - حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : كان يقرؤها : « فإن لم تجلموا كتاباً » ، ويقول : ربما وجد الكاتبُ ولم تُوجد الصحيفة أو المداد ، ونحو هذا من القول .

7881 - حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: «وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً»، يقول: مداداً \_ يقرؤها كذلك \_ يقول: فإن لم تجدوا مداداً، فعند ذلك تكون الرهون المقبوضة = « فرهن مقبوضة »، قال: لا يكون الرهن إلا في السفر.

<sup>(</sup>١) الزيادة بين القوسين ، أخشى أن تكون سقطت من الناسخ .

78.57 - حدثنى المثنى قال، حدثنا الحجاج قال، حدثنا حاد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب قال: إن أبا العالية كان يقرؤها،: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَجْدُوا كُتَابًا ﴾ ، قال أبو العالية : "توجد اللواة ولا توجد الصحيفة.

قال أبو جعفر : واختلف القرأة في قراءة قوله : ﴿ فَرِهَانَ مَقْبُوضَةُ ﴾ .

فقرأ ذلك عامة قرأة الحجاز والعراق : ﴿ فَرِ هَانَ مَقْبُوضَة ۖ ﴾ ، بمعنى جماع « رَهُن » كما « الكباش » جماع « كبش » ، و « البغال » جماع « رَبغل » و « النعال » جماع « نعل » .

وقرأ ذلك جماعة آخرون: ﴿فَرَّهُن مُقَبُّوضَة ﴾على معنى جمع: « رِهان »، « ورُهن » جمع الجمع. وقد وجهه بعضهم إلى أنها جمع « رَهْن»: ، مثل « ستَقْف وسُقُف » .

وقرأه آخرون ﴿ فَرُهْن ۗ ﴾ مخفقة الهاء على معنى جماع « رَهْن » ، كما تجمع و السَّقْف سُقْفاً » . قالوا: ولا نعلم اسماً على « فتعثل» يجمع على « فتعثل وفعثل » . إلا و الرُّهُن » . و « السُّقَف والسُّقَف » .

قال أبو جعفر: والذي هو أولى بالصواب في ذلك قراءة من قرأه: « فرهان مقبوضة » . لأن ذلك الجعم المعروف لما كان من اسم على « فَعْل » ، كما يقال : « سَجبْل وحبال »و «كعّبوكعاب » ، ونحو ذلك من الأسماء . فأما جمع « الفَعْل » على « الفُعْل أو الفُعْل » فشاذ قليل ، إنما جاء في أحرف يسيرة وقيل : « سَقَنْف وسُقُفٌ وسُقَف » « وقلب وقلب وقلب من : « قلب النخل » . (١) « وجك وجد وجد الذي هو بمعنى الحظ . (٢) وأما ما جاء من جمع « فعثل ، على « فعثل » على « فعثل » على « فعثل »

14/4

<sup>(</sup>١) هذا كله غريب لم يرد فى كتب اللغة

<sup>(</sup> ٢ ) وهذا أيضاً غريب لم أجده في كتب اللغة ، و إنما قالوا في حمه « أجداد وأجد وجدود » . وكان في المطبوعة « حد وحد » بالحاء ، و « الحط » ، وهو خطأ ، وفي المحطوطة غير منقوط .

هٔ « تَطَلُّا، وَتُطَّ » ، و « وَرَدُّ وَوُرْد » و « آخوْد " وُخود » .

و إنما دعا الذي قرأ ذلك : « فرُهْنُ مقبوضة » إلى قراءته فيا أظن كذلك، مع شذوذه في جمع « تعمل »، أنه وجد « الرَّهان » مستعملة في رِهان الحيل، فأحب صرف ذلك عن اللفظ الملتبس برهان الحيل، الذي هو بغيرَ معنى « الرهان » الذي هو جمع « رَهْن » ، ووجد « الرَّهُن » مقولاً في جمع « رَهْن » ، كما قال قَعْنَب : بانت سُعادُ وأَمْسَى دُونَهَا عَدَن وَغَلِقَتْ عِنْدَهَا مِن قَلْبِكَ الرُّهُن (()

## القول في تأويل قوله ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُوَدُّ ٱلَّذِي ٱوْتُمْنِ أَمَنْتَهُ وَلْيَتَّقِ ٱللهَ رَبَّهُ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: فإن كان المدين أميناً عند رب المال والدين فلم يرتهن منه في سفره ركمناً بدينه لأمانته عنده على ماله وثقته = « فليتق الله » ، المدين = «ربّه» ، يقول: فليخف الله ربه في الذي عليه من دين صاحبه أن يجحده ، أو يَللُط دونه ، (٢) أو يحاول الذهاب به ، فيتعرّض من عقوبة الله لم الا قبل له ، (٣) به وليؤد دينه الذي ائتمنه عليه ، إليه .

وقد ذكرنا قول من قال: ﴿ هذا الحكم من الله عز وجل ناسخٌ الأحكام ٓ التي

<sup>(</sup>١) مختارات ابن الشجرى ١: ٦ ، ولباب الآداب ١٠٤ – ١٠٤ ، اللمان (رهن) ، وروايته هناك «من قبلك »، وهي أجود فيما أرى . غلق الرهن غلقاً (بفتحتين) وغلوقاً : إذا لم تجد ما تخلص به الرهن وتفكه في الوقت المشروط ، فعندثة يملك المرتهن الرهن الذي عنده . كان هذا على رسم الجاهلية ، فأبطله الإسلام . يقول : فارقتك بعد العهود والمواثيق والمحبات التي أعطيتها ، فذهبت بذلك كله ، كما يذهب بالرهان من كانت تحت يده .

<sup>(</sup> ٢ ) يقال : « لط الغريم بالحق دون الباطل » : دافع ومنع الحق . و «لط حقه ، ولط عليه » وحده ومنعه .

 <sup>(</sup>٣) فى المطبوعة والمخطوطة : « ما لا قبل » بحذف اللام ، وما أثبت هو أقرب إلى الجودة .

فى الآية قبلها: من أمرالله عز وجل بالشهود والكيتاب. وقلد دللنا على أولى ذلك بالصواب من القول فيه، فأغنى ذلك عن إعادته فى هذا الموضع. (١) وقد: \_\_

788٣ – حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: « فإن أمنِ بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن أمانته » ، إنما يعنى بذلك : في السفر ، فأما الحضر فلا ، وهو واجد كاتباً ، فليس له أن يرتهن ولا يأمن بعضهم بعضاً .

\* \* \*

قال أبو جعفر : وهذا الذى قاله الضحاك = من أنه ليس لرب الدين اثنمانُ المدينوهو واجد إلى الكاتب والكتاب والإشهاد عليه سبيلاً ، وإن كانا فى سفر =، فكما قال ، لما قد دللنا على صحّته فها مضى قبل .

وأما ما قاله = من أن الأمر فى الرّهن أيضاً كذلك ، مثل الاثنمان : فى أنه ليس لربّ الحق الارتهان بماله إذا وجد إلى الكاتب والشهيد سبيلاً ، فى حضر أو سفر = فإنه قول لا معنى له ، لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : \_ شفر = فإنه قول لا معنى طعاماً نَساءً ، ورهن به درعاً له . (٢)

فجائز للرجل أن يرهن بما عليه ، ويرتهن بمالكه من حق ، في السفر والحضر للصحة الخبر بما ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن معلوماً أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حين ركمن من ذكرنا عير واجد كاتباً ولا شهيداً ، لأنه لم يكن متعذراً عليه بمدينته في وقت من الأوقات الكاتب والشاهد ، غير أنهما إذا لم يكن متعذراً عليه بمدينته في وقت من الأوقات الكاتب والشاهد ، فير أنهما إذا تبايعا برهن ، فالواجب عليهما = إذا وجدا سبيلاً إلى كاتب وشهيد ، أو كان البيع

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف آنفاً : ص٥٥ - ٥٥

<sup>(</sup> ۲ ) الأثر : ۲٫۶۴ – ذكره الطبرى بغير إسناد . وقد رواه البخارى فى صحيحه ( الفتح ه : ۲ – ۲۰۱ ) ومسلم فى صحيحه ۱ ، ۲۰۱ – ۲۰۱ ) ومسلم فى صحيحه ۱۱ ، ۳۹ ، ۶ من طرق، عن عائشة أم المؤمنين ـ وسنن البيهتى ۲ : بأخرة . ۳۲ . يقال نسأت عنه دينه نساء : ( بالمد وفتح النون ) : أخرته . و « بعته بنسيتة » ، أى : بأخرة .

أو الدَّين إلى أجل مسمى (١) = أن يكتبا ذلك ويشهداً على المال والرَّهن . وإنما بجوز ترك الكتاب والإشهاد في ذلك ، حيث لا يكون لهما إلى ذلك سبيلُّ .

## القول في تأويل قوله ﴿ وَلاَ تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَدَةَ وَمَن يَكْتُمُهُا فَإِنَّهُ ءَاثِمُ ۚ قَلْبُهُ وَٱللهُ مِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٍ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: وهذا خطاب من الله عز وجل للشهود الذين أمر المستدين ورب المال بإشهادهم ، فقال لهم: « ولا يأب الشهداء وأذا ما دعوا » - ولا تكتموا ، أيها الشهود، بعد ما شهدتم شهاد تكم عند الحكام، كما شهدتم على ما شهدتم عليه، ولكن أجيبوا من شهدتم له إذا دعا كم لإقامة شهادتكم على خصمه على حقه عند الحاكم الذي يأخذ له بحقه .

ثم أخبر الشاهد جل ثناؤه ما عليه في كمّان شهادته ، وإبائه من أدامًها والقيام بها عند حاجة المستشهد إلى قيامه بها عند حاكم أو ذى سلطان ، فقال : «ومن يكتم شهادته = « فإنه آثم قلبه » ، يقول : فاجر "قلبه ، مكتسب" بكمّانه إياها معصية الله ، (٢) كما : \_\_

7880 حدثنى المثنى قال، أخبرنا إسحق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم " قلبه »، فلا يحل لأحد أن يكتم شهادة "هي عنده، وإن كانت على نفسه والوالدين، ومن يكتمها فقد ركب إثماً عظيماً.

٦٤٤٦ - حدثني موسى قال، حدثنا عمروقال، حدثنا أسباط، عن السدى

4 8/4

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « وكان البيع . . . » وأثبت ما في المخطوطة .

 <sup>(</sup>٢) انظر تفسير « الإثم » فيما سلف من فهارس اللغة .

قوله: « ومن يكتمها فإنه آثم قلبه » ، يقول : فاجر قلبه .

على ، عن ابن عباس قال : أكبر الكبائر الإشراك بالله ، لأن الله يقول : على ، عن ابن عباس قال : أكبر الكبائر الإشراك بالله ، لأن الله يقول : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكُ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجُنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارِ ﴾ (١) [سورة المائدة : ٢٧]، وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، لأن الله عز وجل يقول : « وَمَن " يكتمها فإنه آثم قلبه » .

• • •

وقد روىعن ابن عباس أنه كان يقول: « على الشاهد أن يشهد حيثًا استُشهد، ويخبر بها حيثُ استُخبر » .

مدد بن مسلم قال ، أخبرنا عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : إذا كانت عمد بن مسلم قال ، أخبرنا عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : إذا كانت عندك شهادة فسألك عنها فأخبره بها ، ولا تقل : « أخبير بها عند الأمير » ، أخبره بها ، لعله يراجع أو يتر عوى .

• • •

وأما قوله: « والله بما تعملون علم " ، فإنه يعنى: « بما تعملون ، فى شهادتكم من إقامتها والقيام بها ، أو كتمانكم إياها عند حاجة من استشهدكم إليها ، وبغير ذلك من سرائر أعمالكم وعلانيتها = « عليم " » ، يحصيه عليكم ، ليجزيكم بذلك كله جزاء كم ، إما خيراً وإما شرا على قدر استحقاقكم .

. . . .

<sup>( 1 )</sup> في المخطوطة والمطبوعة : لا ومن يشرك باقه يه ، وليست هذه قرامتها ، أخطأ الناسخ وسيا .

القول فى تأويل قوله ﴿ "لِلهِ مَا فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُواْ مَا فِىأَ نَفُسِكُمْ أَوْ تُحُفُّوهُ يَحَاسِبْكُم بِهِ ٱللهُ فَيغْفِرُ لِمِن يَشَاءَ وَيُعَذَّبُ مَن يَشَاءَ ﴾ (١)

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: « لله ما فى السموات وما فى الأرض » ، لله ملك كل ما فى السموات وما فى الأرض من صغير وكبير ، وإليه تدبير جميعه، وبيده صرفه وتقليبه ، لا يخنى عليه منه شىء ، لأنه مدبره ومالكه ومصرّفه .

وإنما عنى بذلك جل ثناؤه كتمان الشهود الشهادة ، يقول : لا تكتموا الشهادة أيها الشهود ، ومن يكتمها يفجئر قلبه ، ولن يخنى على كتمانه ذلك ، لأنى بكل شيء عليم ، وبيدى صرف كل شيء في السموات والأرض وميلكه ، أعلم خنى ذلك وَجليته ، (٢) فاتقوا عقابي إياكم على كتمانكم الشهادة = وعيداً من الله بذلك من كتمها ، وتخويفاً منه له به .

ثم أخبرهم عما هو فاعل بهم فى آخرتهم وبمن كان من نظراً أنهم ممن انطوى كشحاً على معصية فأضمرها ، أو أظهر موبقة فأبداها من نفسه — من المحاسبة عليها فقال : « وإن تبدُوا ما فى أنفسكم أو تخفوه » ، يقول : وإن تظهروا فيا عندكم من الشهادة على حق رب المال الجحود والإنكار ، أو تخفوا ذلك عندكم من الشهادة على حق رب المال الجحود والإنكار ، أو تخفوا ذلك فتضمروه فى أنفسكم ، وغير ذلك من سبىء أعمالكم = « يحاسبكم به الله » ، يعنى

<sup>(</sup>١) لم تثبت المخطوطة ولا المطبوعة قوله تعالى : « فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » في هذا الموضع ولا في غيره إلى القول في تفسير تمام الآية ، وأثبتها في مكانها .

 <sup>(</sup> ۲ ) فى المخطوطة والمطبوعة : « أعلمه خنى . . . » ، والسياق يقتضى ما أثبت . وفى المخطوطة :
 « وجليله » ، ولا بأس بها ، ولكن ما فى المطبوعة أمثل بالسياق .

بِلَلْك : يحتسب به عليكم من أعمالكم ، (١) فحجازٍ من شاء منكم من المسيئين بِسوء عمله، (٢) وغافر لمن شاء منكم من المسيئين .(٣)

. . .

ثم اختلف أهل التأويل فيا عنى بقوله: « وإن تُتبدُوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » .

فقال بعضهم بما قلنا : من أنه عنى به الشهود فى كتمانهم الشهادة ، وأنه لاحق بهم كل من كان من نظرائهم ممن أضمر معصية أو أبداها .

#### ذكر من قال ذلك :

7889 — حدثنى أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبى زائدة قال ، حدثنا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبى زياد، عن مجاهد ، عن ابن عباس فى قوله : « وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه 'يحاسبكم به الله » ، يقول : يعنى فى الشهادة . (٤)

معن يزيد بن أبى زياد ، عن مقسم، عن ابن عباس فى قوله : • وإن تبدوا ما فى أقفسكم أو تخفوه • ، قال : فى الشهادة .

عن قوله: ﴿ وَإِنْ تَبِدُوا مَا فَى أَنْفُسَكُم أُو تَخْفُوه يُحَاسِبُكُم بِهِ اللَّهِ ﴾ . فحدثنا عن

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة والمخطوطة: « يحسب به عليه من أعماله » بالضمير المفرد ، والسياق يقتضى الجمع كما أثبته . ويقال : « احتسبت عليه بالمال » ، أى : عددته عليه وحاسبته به . و « احتسب » من « الحساب » مثل « اعتد » من « العد » .

<sup>(</sup> ٢ ) في المخطوطة والمطبوعة : « فيجازي من شاء . . . » والسياق يقتضي ما أثبت .

<sup>(</sup>٣) فى المخطوطة والمطبوعة : «وغافر منكم لمن شاء . . . » ، وهو تقديم من عجلة الناسخ ، والسياب ما أثبت .

<sup>(</sup>٤) الأثر : ٩٤٤٩ – و أبن فضيل » ، هو محمد بن فضيل ، وقد سلف مراراً . وكان في في المخطوطة والمطبوعة « أبو نفيل » وليس في الرواة من يقال له « أبو نفيل » يروى عن يزيد بن أبي زياد، والذي يروى عنه هو ابن فضيل .

عكرمة قال: هي الشهادة إذا كتمتها.

٦٤٥٢ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن عمرو وأبي سعيد: أنه سمع عكرمة يقول في هذه الآية: ﴿ وَإِنْ \* تُبِدُوا مَا فِي أَنْفُسُكُمْ أو تخفوه »، قال : في الشهادة .

٦٤٥٣ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن السدى ، عن الشعبي في قوله : ﴿ وَإِنْ تُتِهْمُوا مَا فِي أَنْفُسَكُمْ أُو تَخْفُوهُ ، ﴾ قال : في -الشهادة.

٦٤٥٤ ــ حدثنا يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال، أخبرنا يزيد بن أبي زياد ، عن مقسم، عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية، «وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » ، قال : نزلت في كمان الشهادة وإقامتها .

معد - حدثني يحي بن أبي طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا جويبر ، عن عكرمة في قوله : « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ،، يعني : كتمان الشهادة وإقامتها على وجهها .

وقال آخرون : ﴿بل نزلت هذه الآية إعلاماً من الله تبارك وتعالى عبادًه أنه مؤاخذهم بما كسبته أيديهم وحدثتهم به أنفسهم مما لم يعملوه ، .

ثم اختلف متأوِّلو ذلك كذلك .

فقال بعضهم : ﴿ ثُم نسخ الله ذلك بقوله : ﴿ لَا يُكَالِّفُ الله نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٨٦] »

ذكر من قال ذلك :

٦٤٥٦ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا إسحق بن سليمان ، عن مصعب بن

40/4

ثابت ، عن العلاء بن عبد الرحن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : لما نزلت : ولقه ما في السموات وما في الأرض وإن تُبدُوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ، اشتد ذلك على القوم ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا لمؤاخلون بما نحد ث به أنفسنا ! هلكنا ! فأنزل الله عز وجل : ﴿ لا يُكلّفُ الله نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا ﴾ الآية إلى قوله : ﴿ رَبّنَا لا تُواخِذنا إِنْ نَسِيناً أَوْ أَخْطَأْنا ﴾ ، قال أبى : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله أخر الآية = قال أبى : قال أبو هريرة : كما حَمَلتُهُ عَلَى اللّذِينَ مِنْ قَبْلِنا ﴾ إلى آخر الآية = قال أبى : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : نعم . (١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : نعم . (١)

<sup>( ؛ )</sup> الحديث : ٩٤٥٦ -- إسحق بن سليان الرازى العبدى : ثقة ثبت فى الحديث ، متعبد كبير ، من خيار المسلمين . أخرج له الجماعة .

مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير : تكلم فيه الأحمة ، فضعفه أحمد ، وابن معين ، وغيرهم . وأثنى عليه الزهرى . وقال أبو حاتم : « صدوق كثير الغلط ، ليس بالقوى، ويووى عنه إسحق بن سليان »، ولكن ترجه البخارى فى الكبير ٤/ ٣٥٣/١/٤ ، فلم يذكر فيه جرحاً . والظاهر أن من ضعفه فإنما ذهب إلى كثرة غلطه ، كا فعل أبو حاتم . وأياً ما كان ، فهو لم ينفرد بهذا الحديث ، كما سيأتى فى التخريج .

والحديث سيأتي بعضه : ٢٥٣٨ ، جذا الإسناد .

ورواه أحمد في المسند : ٩٣٣٣ ( ٢ : ١٦٤ حلبي ) ، عن عفان ، عن عبد الرحمن بن أبرهيم القاص المدنى ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، به ، معلولا عما هنا .

وعبد الرَّمَن بن إبرهم - هذا - ثقة ، وثقه ابن معين وغيره . مترجم في التعجيل ، وابن أبي حاتم ٢١١/٣/٣

ورواه مسلم – مطولاً أيضاً – ١ : ٤٦ – ٤٩ ، وابن حبان في صحيحه : ١٣٩ ( ١ : ٢٢٠ – ٢٢٠ – ٢٢٠ – ٢٢٠ – ٢٢٠ – ٢٢٠ – من مخطوطة الإحسان ) – كلاهما من طريق يزيد بن زريع، هن روح بن القاسم، هن العلاء، به ونقله ابن كثير ٢ : ٢٩ – ٨٠ ، عن رواية المستد .

وأشار إليه الحافظ في الفتح ٨ : ١٥٤ ، من رواية مسلم .

وذكره السيوطي ١ : ٣٧٤ ، وزاد نسبته لأي داود في ناسخه ، وابن المنذر ، وابن أب حاتم . ولم ينسبه لصحيح ابن حبان .

قال حدثنا أبي = قال ، حدثنا سفيان ، عن آدم بن سليان مولى خالد بن خالد، قال ، سمعت سعيد بن جبير يحدث ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : (و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر كمن يشاء ويعذب من يشاء » ، دخل قلوبهم منها شيء لم يدخلها من شيء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سمعنا وأطعنا وسلم منا . قالتي الله عز وجل الإيمان في قلوبهم ، قال : فأنزل الله عز وجل : وسلمنا . قال : فأنزل الله عز وجل الإيمان في قلوبهم ، قال : فأنزل الله عز وجل : لا تُوَاخِذُنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنَا ) = قال فقال : قد فعلت = (رَبّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِنا ) = قال : قد فعلت = (رَبّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِنا ) = قال : قد فعلت = (وَاعْفُ عَنّا وَأَغْفِرْ لَا قَالُ : قد فعلت = (وَاعْفُ عَنّا وَأَغْفِرْ لَا قَالُ : قال : قد فعلت = (قاعْفُ عَنّا وأَغْفِرْ اللهُ وَارْحَمْنَا أَنْتُ مَوْلَانَ فَا نُصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكافِرِينَ ) = قال : قد فعلت . (اكا في عَنّا وأَغْفِرْ النَا وَارْحَمْنَا أَنْتُ مَوْلَانَا فَا نُصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكافِرِينَ ) = قال : قد فعلت . (اكا في عَنّا وأَغْفِرْ النَا وَارْحَمْنَا أَنْتُ مَوْلَانَا فَا نُصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكافِرِينَ ) = قال : قد فعلت . (اكا في عنا الله و علي القَوْمِ الكافِرِينَ ) = قال : قد فعلت . (اكافورينَ ) = قال : قد فعلت . (اكافورينَ ) = قال : قد فعلت . (الله فعلت الله و علي القور بن ) = قال : قد فعلت . (الله فعلت . (اله فعلت . (الله فعلت . (الله فعلت . (الله فعلت . (الله فعلت . (اله فعلت . (الله فعلت . (الله فعلت . (الله فعلت . (الله فعلت . (اله

 <sup>(</sup>١) الحديث : ٦٤٥٧ - سفيان بن وكيع يرويه عن أبيه . وأبوه يرويه عن سفيان ، وهو الثورى، ووقع فى المطبوعة هنا حذف قوله «قال: حدثنا أبى » . وهو خطأ . وسيأتى الإسناد على الصواب:
 ٢٥٣٧ ، حيث روى الطبرى بعضه مختصراً . بهذا الإسناد .

آدم بن سلیهان القرشی ، مولی خالد بن خالد بن عقبة بن أبی معیط : ثقة ، وهو والد یحیی بن آدم صاحب کتاب الحراج .

والحديث رواه أحمد في المسند : ٢٠٧٠ ، عن وكيم ، بهذا الإسناد .

وكذلك رواه مسلم ١ : ٤٧ ، عن أبي بكر بن آبي شيبة ، وأبي كريب ، وإسمق بن إبرهيم – وهو ابن راهويه – : ثلاثتهم عن وكيع ، به .

وفى التهذيب ، فى ترجَّمة آدم بن سليهان ، أن مسلماً أخرج له هذا الحديث الواحد متابعة ؛ وليس كذلك ، بل هو أصل لا متابعة ، إذ لم يروه مسلم من طريق غيره .

ورواه الحاكم في المستدرك ٢ : ٢٨٦ ، من طريق ابن راهويه ، عن ركيع , وقال : « هذا حديث عليه الإسناد ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي .

وذكره أبن كثير ٢ : ٨١ ، عن رواية المسند . ثم أشار إلى رواية مسلم .

وأشار إليه الحافظ في الفتح ٨ : ١٥٤ ، من رواية مسلم .

وذكره السيوطي ١ : ٣٧٤ ، وزاد نسبته الترمذي ، والنسائي ، وابن المنذر ، والبيهتي في الأسماء والصغات.

وسيأتى بعض معناه : ٩٤٦٤ ، عن سعيد بن جبير ، مرسلا غير متصل . فيستفاد وصله من من هذه الرواية .

١٤٥٨ - حدثنى أبو الردّاد المصرى عبد الله بن عبد السلام قال ، حدثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد، عن حيوة بن شريح قال ، سمعت يزيد بن أبى حبيب يقول : قال ابن شهاب، حدثنى سعيد ابن مرجانة قال : جئتُ عبد الله بن عمر فتلا هذه الآية : « وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » . ثم قال ابن عمر : لئن آخذ أنا بهذه الآية ، لهليكن ! ثم بكى ابن عمر حتى سالت دُموعه . قال ، ثم جئتُ عبد الله بن العباس فقلت : يا أبا عباس ، إنى جئت ابن عمر فتلا هذه الآية : « وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه » الآية ، ثم قال : لئن واخذنا بهذه الآية لنهلكن الله بكى حتى سالت دموعه ! فقال ابن عباس : يغفر الله لعبد الله بن عمر ! لقد أوق أصحاب رسول دموعه ! فقال ابن عباس : يغفر الله لعبد الله بن عمر ! لقد أوق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها كما فرق ابن عمر منها، فأنزل الله ﴿لاَ يُكافُّ اللهُ نَفْسًا اللهُ وَسَعْهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ) ، فنسخ الله الوسوسة ، وأثبت القول والفعل . (۱)

العبرنى يونس بن بن يونس بن يونس بن اخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى يونس بن يزيد، عن ابن شهاب ، عن سعيد ابن مرجانة يحدث: أنه بينا هوجالس سمع عبد الله بن عمر تلا هذه الآية ، « لله ما فى السموات وما فى الأرض و إن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه » الآية ، فقال : والله لأن آخذنا الله بهذا لنهليكن ! ثم بكى ابن عمرحتى مسمع تشيجه ، فقال ابن مرجانة : فقمت حتى أتيت ابن عباس بكى ابن عمرحتى مسمع تشيجه ، فقال ابن مرجانة : فقمت حتى أتيت ابن عباس

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۲٤٥٨ – أبوالرداد المصرى ، عبد الله بن عبد السلام – شيخ الطبرى : ثقة . ترجمه ابن أبي حاتم ۲۰۷/۲/۲ ، وقال : «سمعنا منه بمصر ، وهو صدوق » .

أبو زرعة وهب الله بن راشد : هذه أول مرة يثبت فيها اسمه في المطبوعة على الصواب ، فقد مضى ف : ٣٣٧٧ ، ٢٨٩١ ، ٣٨٦٦ – وكان فيها كلها محرفاً في المطبوعة , وترجمنا له في أولهن .

سعيد ابن مرجانة : هو سعيد بن عبد الله ، مولى قريش . ومرجانة – بفتح الميم وسكون الراء : أمه . قال الحافظ فى الهذيب : « فعلى هذا فيكتب : ابن مرجانة – بالألف » . وهو تابعى ثقة . ثبت سهاعه من أبي هريرة ، خلافاً لمن زيم غير ذلك ، كما بينا فى المسند : ٧٥٨٣ .

والحديث سيأتي عقبه : ٩٤٥٩ ، من وجه آخر عن ابن شهاب . ونذكر تخريجه هناك .

47/4

فذكرتُ لهُ مَا تلا ابن عمر ، وما فعل حين تلاها ، فقال عبد الله بن عباس : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ! لعمرى لقد وَجد المسلمون منها حين أنزلت مثل ما وَجد عبد الله بن عمر ، فأنزل اللهُ بعدها ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسُعَهَا ﴾ إلى آخر السورة. قال ابن عباس : فكانت هذه الوسوسة مما لاطاقة للمسلمين بها، وصار الأمر إلى أن قضى الله عز وجل أن للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القوال والفعل . (1)

عمر عدائنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر قال، أخبرنا معمر قال، شمعتُ الزهرى يقول في قوله: «وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه»، قال: قرأها ابن عمر فبكى وقال: إنا لمؤاخذون بما نحد ثن به أنفسنا! فبكى حتى سمع نشيجه، فقام رجل من عنده فأتى ابن عباس فذكر ذلك له، فقال: رحم الله ابن عمر! لقد وَجَد المسلمون نحواً مما وَجد ، حتى نزلت (لاَ يُسَكَلَفُ اللهُ نَفْسًا إلاً وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَدَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ ﴾. (٢)

7871 - حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الرزاق ، عن جعفر بن سليان ، عن حميد الأعرج ، عن مجاهد قال : كنت عند ابن عمر فقال : دو إن تُبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه » الآية ، فبكى . فدخلت على ابن عباس فذكرت له ذلك ، فضحك ابن عباس فقال : يرحم الله ابن عمر !

<sup>(</sup>١) الحديث : ٩٤٥٩ -- هو الحديث السابق ، بنحوه .

وقد ذكره ابن كثير ٢ : ٨١ -- ٨٨ ، عن هذا الموضع من الطبرى .

وذكره الحافظ فى الفتح ٨ : ١٥٤ ، مختصراً ، عن هذا الموضع أيضاً . قال : ﴿ أَخْرِجِ الطَّهْرِي ، وَالْ

وذكره السيوطى ٢ : ٣٧٤ ، ونسبه لعبد بن حميد ، وأبى داود فى ناسخه ، وابن جرير ، والطبرانى ، والبهتى فى الشعب .

وانظر الأحاديث الآتية : ٦٤٦٠ – ٦٤٦٠ .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٦٤٦٠ – هذا حديث مرسل ، لم يسممه الزهرى . من ابن عمر ، ولا من ابن عبر ، ولا من ابن عباس . وهو محتصر من الحديثين قبله ، ومن الحديث : ٦٤٦٢ . فقد سمع الزهرى القصة من سعيد ابن مرجانة ، ومن سالم بن عبد الله بن عبر .

أوَ ما يدرى فيم أنزلت؟ إن هذه الآية حين أنزلت غمَّت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غمَّا شديداً وقالوا: يا رسول الله ، هلكنا ! فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا: « سمعنا وأطعنا » ، فنسختها : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُوامِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ ﴾ فَتُحُوزُ لهم من حديث النفس، وأخيذوا بالأعمال . (١)

٦٤٦٢ -- حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا يزيد بن هرون، عن سفيان بن حسين ، عن الزهرى ، عن سالم: أن أباه قرأ: « و إن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله »، فدمعت عينه، فبلغ صنبيعه ابن عباس ، فقال : يرحم الله أبا عبد الرحمن ! لقد صنع كما صنع أصحاب رسول الله صلى الله صلى الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت ، فنسختها الآية التي بعدها : ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا اللهَ وُسْعَهَا ﴾ . (٢)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٤٦١ -- جعفر بن سليهان : هو الضبعي , وقد مضى توثيقه في : ٣٩٠٥ .

حيد الأعرج : هو حميد بن قيس المكي ، قاري أهل مكة . مضى توثيقه في : ٣٣٥٢ .

والحديث رواه أحمد فى المسند: ٣٠٧١ ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن حميد الأعرج ، به . فظهر من رواية الطبرى هذه : أن عبد الرزاق سمعه من شيخين، من معمر ، ومن جعفر بن سليهان — كلاهما حدثه به عن حميد الأعرج .

وقد ذكره ابن كثير ٢ : ٨٩ ، عن رواية أحمد فى المسند. وكذلك ذكره الحافظ فى الفتح ٨ : ١٥٤ ، عن رواية أحمد .

وذكره السيوطي ١ : ٣٧٤ ، وزاد نسبته لعبد الرزاق ، وابن المنذر .

وهو في معنى الأحاديث السابة" : ١٤٥٨ – ٦٤٦٠ .

وقوله: «كنت عند ابن عمر فقال: (و إن تبدوا ما في أقفسكم ) . . . » - هكذا في المخطوطة والمطبوعة . ولمل صوابه : « فقرأ » ، بدل « فقال » . وهو الثابت في رواية المسند ومن فقل عنه .

وقوله في آخر الحديث : « فتجوز لهم من حديث النفس » - هكذا في المخطوطة والمطبوعة أيضاً . ولعل صوايه « عن حديث النفس » ، كرواية المسنه .

<sup>(</sup>٧) الحديث : ٦٤٦٧ - سفيان بن حسين الواسطى : مضى الكلام في روايته عن الزهرى ،

٣٤٦٣ ـ حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير قال: نسخت هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَبِدُوا مَا فَى أَنفُسُكُم أُو تَخْفُوهُ ﴾ ﴿ لاَ أَيكُلُفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ ((١)

٦٤٦٤ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان، عن آدم بن سليان، عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت هذه الآية: «وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه ، قالوا: أنؤاخذ بما حدَّ ثنا به أنفسنا، ولم تعمل به جوارحنا ؟ قال: فنزلت هذه الآية: ﴿ لا يُكلِفُ اللهُ نَفْسًا إلاَّ وسُعْهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ رَبِّنَا لاَ تُواخِذُنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾، قال: ويقول: قد فعلت. قال: فأعطيت هذه الآمة خواتيم «سورة البقرة » ، لم تُعطها الأمم قبلها . (٢)

وأن فيها تخاليط ، في ٣٤٧٦ . ولكن يظهر لى الآن أن في هذا غلواً من ابن حبان . فإن البخارى ترجم له في الكبير ٣٤٧٦ ، م إن الأممة صححوا هذا الحديث من ووايته عن الزهرى ، فلم يذكر فيها قدحاً ، ثم إن الأممة صححوا هذا الحديث من ووايته عن الزهرى ، كما سيجىء .

فالحديث رواه أبو جعفر بن النحاس فى الناسخ والمنسوخ ، ص : ٨٦ . والحاكم فى المستدرك ٢ : ٣٨٧ -- كلاهما من طريق يزيد بن هرون ، عن سفيان بن حسين ، جهذا الإسناد . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبى .

ثم قد ذكره أبن كثير ٢ : ٨٣ ، عن هذا الموضع -- بعد الروايات السابقة ، ثم قال : « فهذه طق صحيحة عن ابن عباس » .

وقد رجحت توثیق سفیان بن حسین – وفی روایته عن الزهری – فیها کتبت تعلیقاً علی تهذیب السنن المنذری ، ج ۳ ص : ۴۰۲ . فأنسیته حین کتبت ما مضی فی : ۳٤۷۱ .

والحديث ذكره أيضاً السيوطي ٢ : ٣٧٤ ، وزاد نسبته لابن أب شيبة .

 <sup>(</sup>۱) الحديث : ٦٤٦٣ - أبو أحد : هو الزبيرى ، محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى .
 وهو يروى عن سفيان الثورى . ويروى عنه محمد بن بشار .

وهذا الحديث مرسل ، لأنه حكاية من سعيد بن جبير عن إخبار بنسخ الآية .

وقد سبقت رواية لسعيد بن جبير عن ابن عباس : ١٥٥٧ ، لعلها تشير إلى هذا المعنى .

 <sup>(</sup>۲) الحديث : ٩٤٦٤ - وهذا حديث مرسل أيضاً ، من رواية سعيد بن جبير ، ولكنه
 بعض معنى الحديث السابق : ٦٤٥٧ ، الذي رواه سعيد عن ابن عباس متصلا .

وسيأتى بعضه : ٣٥٣٩، بهذا الإسناد مع تحريف في اسم الراوي عن سفيان ، كما سنذكر هناك، إن شاء الله .

44/4

7870 - حدثنا أبو كريبقال، حدثنا جابر بن نوح قال ، حدثنا إسمعيل ، عن عامر: «وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » ، قال : فنسختها الآية بعدها، قوله : ﴿ لاَ مُركَلَفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسُعْمَا لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ .

٦٤٦٦ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبى:
 وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله»، قال: نسختها الآية التى بعدها: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ الله نَفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا ﴾ = وقوله: « وإن تبدوا » ، قال: يحاسب بما أبدتى من سر أو أخنى من سر ، فنسختها التى بعدها.

7٤٦٧ - حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا سيّار، عن الشعبى قال: لما نزلت هذه الآية: «وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء»، قال: فكان فيها شدّة، حتى نزلت هذه الآية التى بعدها: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْنَسَبَتْ ﴾، قال: فنسخت ما كان قبلها.

۲٤٦٨ — حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية ، عن ابن عون قال : ذكروا عند الشعبى : « وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه » حتى بلغ ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ ، قال ، فقال الشعبى : إلى هذا صار ، رَجعت الى آخر الآية .

٩٤٦٩ – حدثنى يحيى بن أبى طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا بريد قال ، أخبرنا جويبر ، عن الضحاك فى قوله: «وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه »، قال قال ابن مسعود: كانت المحاسبة قبل أن تنزل: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتُ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتُ ﴾ ، فلما نزلت نسخت الآية التى كانت قبلها .

٦٤٧٠ - حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ يقول ، حدثنا عبيد

قال ، سمعت الضحاك يذكر ، عن ابن مسعود نحوه .

18۷۱ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن بيان، عن الشعبي قال: نسخت رو إنتبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه » = (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾.

٦٤٧٢ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب وسفيان، عن جابر ، عن مجاهد = وعن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد قالوا: نسخت هذه الآية (لاَ بُهِ كَلَّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسُعْمَا ﴾ ، « وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه » ، الآية .

٦٤٧٣ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن جابر ،عن عكرمة وعامر بمثله .

78٧٤ – حدثنا المثنى قال، حدثنا الحجاج قال: حدثنا حماد، عن حميد، عن الحسن فى قوله: « وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه » إلى آخر الآية ، قال: محتها: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلاّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴿ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾. (١)

م ٦٤٧٥ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: أنه قال: نسخت هذه الآية = يعنى قوله: ﴿لاَ يُكلَفُّ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسُعْمَا ﴾ = الآية التى كانت قبلها: «وإن تُتبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله».

7877 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرازق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله: «وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله»، قال: نسختها قوله: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ ۖ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾.

عدثني ابن زيد قال : عدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، حدثني ابن زيد قال : لما نزلت هذه الآية : « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » إلى آخر

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۲٤۷٤ – « حماد » هو حماد بن سلمة ، و « حميد » هو حميد الطويل . وكان في المطبوعة والمخطوطة « حماد بن حميد » ، وليس في رواة الأثر من يعرف بهذا الاسم ، وحجاج بن المنهال يروى عن حماد بن سلمة ، وحماد يروى عن خاله حميد الطويل ، وحميد الطويل يروى عن الحسن .

الآية ، اشتد ت على المسلمين وشقت مشقة شديدة ، فقالوا : يا رسول الله ، لو وقع في أنفسنا شيء لم نعمل به و اخذنا الله به ؟ قال : فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل : «سمعنا وعصينا » ! قالوا : بل سمعنا وأطعنا يا رسول الله ! قال : فنزل القرآن يفرَّجها عهم : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن الله و ملائكته و كتبه ورسله » إلى قوله : ﴿ لاَ يُكِلِّفُ الله نَهْ الله و نَهْ الله و نَهْ الله عنه الله و ملائك ما اكتسبت ، قال : فصيره إلى الأعمال ، وترك ما يقع في القلوب .

المنعي المثنى المثنى قال، حدثنا الحجاج قال، حدثنا هشيم ، عن سيار أبي الحكم ، عن الشعبى ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود في قوله : «وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » ، قال : نسخت هذه الآية التي بعد ما : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ .

السدى قوله: « وإن تبدُ وا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » ، قال : يوم السدى قوله : « وإن تبدُ وا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » ، قال : يوم نزلت هذه الآية كانوا يؤاخذون بما وسوست به أنفسهم وما عملوا ، فشكوا ذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : إن عمل أحدُ نا وإن لم يعمل أخيذنا به ؟ والله ما نملك الوسوسة!! فنسخها الله بهذه الآية التى بعد بقوله: (١) ﴿ لاَ يُكَلِّفُ الله مَا نَهُ الله عليه وسلم ) الآية ، فكان حديث النفس مما لم تطيقوا . (١)

٦٤٨٠ – حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة:
 أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت: نسختها قوله: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا
 مَا اكْتَسَبَتْ ﴾.

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « التي بعدها بقوله » ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup> Y ) في المخطوطة والمطبوعة: « مما لم تعليقوا ، الآية » أخر الناسخ « الآية » ، فرددتها إلى مكانها قبل.

وقال آخرون = ممن قال معنى ذلك: «الإعلام من الله عز وجل عبادً أنه مؤاخذهم بما كسبته أيديهم وعملته جوارحهم ، و بما حدثتهم به أنفسهم مما لم يعملوه » = (١): «هذه الآية محكمة غيرٌ منسوخة ، والله عز وجل محاسبٌ خلقه علىما عملوا من عمل وعلى ما لم يعملوه مما أصرّوه فى أنفسهم ونووه وأرادُوه، فيغفره للمؤمنين ، ويؤاخذ به أهلَ الكفر والنفاق » .

#### « ذكر من قال ـلك :

٦٤٨١ ــ حادثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية، عن على"، عن ابن عباس قوله : « وإن ُتبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » ، فإنها لم تنسخ ، ولكن الله عز وجل إذا تحمع الحلائق يوم القيامة، يقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّى أَخْبَرُكُمْ بَمَا أَخْفِيتُمْ فِي أَنْفُسُكُمْ مَمَا لَمُ تَطْلِعُ عَلَيه ملائكتي ». فأما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حاءَّثوا به أنفسهم ، وهو قوله : « يحاسبكم به الله »، يقول: يخبركم . وأما أهل الشك والرَّيْب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب ، (٢) وهو قوله : ﴿ وَلَكِن يُؤَاخِذُ كُمْ مِمَا كَسَبَتْ قُلُو بِكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٢٥]، من الشك والنفاق .

٦٤٨٢ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه

91/4

يحاسبكم به الله » ، فذلك سير عملكم وعلانيته ، يحاسبكم به الله ، فليس من عبد

<sup>(</sup>۱) أنظر ما سلف ص : ۱۰۳ وما بعدها .

<sup>(</sup> ٢ ) في المخطوطة والمطبوعة بعد قوله : « من التكذيب » ما نصه : « وهو قوله : فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » . وهي زيادة بلا شك من الناسخ . فإلا تكن منه ، فكانها قبل ذلك بعد قوله « يحاسبكم به الله » وقبل قوله : « وأما أهل الشك والريب . . . » ، ولكني آثرت إسقاطها ، لأن السيوطي خرجه في الدر المنثور ١ : ٣٧٥ بغير ذكر هذه الزيادة في الموضعين .

مؤمن يُسر في نفسه خيراً ليعمل به ، فإن عمل به كُتبت له به عشر حسنات ، وإن هولم يُقدر له أن يعمل به كتبت له به حسنة ، من أجل أنه مؤمن ، والله يرضى سر المؤمنين وعلانيهم . وإن كان سُوءاً حداث به نفسه ، اطلع الله عليه وأخبره به يوم تُبلى السرائر ، وإن هو لم يعمل به لم يؤاخذه الله به حتى يعمل به . فإن هو عمل به تجاوز الله عنه ، كما قال : ﴿ أُولَئِكَ اللَّينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّنَا تَهِمْ ﴾ [سورة الأحقاف : ١٦].

7٤٨٣ – حدثني يحيى بن أبي طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا بريد قال ، أخبرنا جويبر ، عن الضحاك في قوله : « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية ، قال : قال ابن عباس : إن الله يقول يوم القيامة : « إن كتّابي لم يكتبوا من أعمالكم إلا ما ظهر مها ، فأما ما أسررتم في أنفسكم فأنا أحاسبكم به اليوم ، فأغفر لمن شئت وأعذاب من شئت .

72.42 - حدثنى يحيى بن أبى طالب قال ، أخبرنا على بن عاصم قال ، أخبرنا بيان ، عن بشر ، عن قيس بن أبى حازم قال : إذا كان يوم القيامة قال الله عزوجل يسمع الحلائق : وإنما كان كتّابى يكتبون عليكم ما ظهر منكم . فإما ما أسررتم فلم يكونوا يكتبونه ولا يعملونه ، أنا الله أعلم بذلك كله منكم ، فأغفر لمن شئت ، وأعذ ب من شئت » .

78۸0 — حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » ، كان ابن عباس يقول: إذا دعى الناس للحساب أخبر مم الله بما كانوا يسرون في أنفسهم مما لم يعملوه فيقول « إنه كان لا يعزب عيى شيء ، وإني عبركم مما كنتم تسرون من السوء ، ولم تكن حفظتكم عليكم مطلعين عليه » ، فهذه المحاسبة

٦٤٨٦ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو تميلة، عن عبيد بن سليان، عن الضحاك، عن ابن عباس نحوه.

٦٤٨٧ — حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله : « وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » ، قال : هى محكمة ، لم ينسخها شىء يقول : « يحاسبكم به الله » ، يقول : يعرفه الله يوم القيامة : « إنك أخفيت فى صدرك كذ وكذا » ! لا يؤاخذه .

٦٤٨٨ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن قال: هي محكمة لم تنسخ.

٦٤٨٩ حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، قال ، حدثنا ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله »، قال : من الشك واليقين .

عن عيسى ، عن عدد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله الله عز وجل : « وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » ، يقول : فى الشك واليقين . (١)

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

• • •

قال أبو جعفر : فتأويل هذه الآية على قول ابن عباس الذى رواه على بن أبى طلحة : (٢) وإن تبدوا ما فى أنفسكم من شىء من الأعمال فتظهروه بأبدانكم وجوارحكم ، أو تخفوه فتسروه فى أنفسكم فلم يطلع عليه أحد من خلتى ، أحاسبكم به ، فأغفر كل ذلك لأهل الإيمان ، وأعذَّب أهل الشرك والنفاق فى دينى .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « في اليقين والشك » ، قدم وأخر ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup>۲) هو رقم : ۲٤۸۱

وأما على الرواية التي رواها عنه الضحاك من رواية عبيد بن سلمان عنه ، (١) وعلى ما قاله الربيع بن أنس ، (٢) فإن تأويلها : إن تظهروا ما في أنفسكم فتعملوه من المعاصى ، أو تضمروا إرادته في أنفسكم فتخفوه ، 'يعمُلمكم به الله يوم القيامة ، فيغفر لمن يشاء ويعذُّب من يشاء .

وأما قول مجاهد ، (٣) فشبيه معناه بمعنى قول ابن عباس الذي رواه على بن أبي طلحة .

وقال آخرون = ممن قال : ﴿ هَذَهُ الآية مُحَكَّمَةً ، وهي غير منسوخة ﴾ ، ووافقوا الذين قالوا : « معنى ذلك : أن الله عز وجل أعلم عبادًه ما هو فاعل بهم فيما أبدَ وَا وأخفوا من أعمالهم» = معناها: إن الله محاسبٌ جميعٌ خلقه بجميعُ ما أبدَ وَا من سبي أعمالهم وجميع ما أسروه ، ومعاقبهم عليه . غيرَ أن عقوبته إياهم على ما أخِفُوه مما لم يعملوه ، ما يحدث لهم في الدنيا من المصائب والأمور التي يحزَّنُون عليها ويألمون منها .

#### • ذكر من قال ذلك :

٦٤٩٢ ـ حدثني يحيي بن أبي طالب قال، حدثنا يزيدقال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: « و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم يه الله ، ، الآية ، قال : كانت عائشة رضى الله عنها تقول: من هم " بسيئة فلم يعملها ،أرسل الله عليه من الهم والحزَّن مثل الذي هم " به من السيئة فلم يعملها ، فكانت كفَّارته . ٦٤٩٣ - حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد قال ،

<sup>(</sup>۱) هي رقم : ٦٤٨٦ .

<sup>(</sup> ۲ ) هو رقم : ۹٤۸۷ .

<sup>(</sup>٣) هو رقم : ٦٤٨٩ وما يعده .

سمعت الضحاك يقول فى قوله: « وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو نخفوه يحاسبكم به الله » ، قال : كانت عائشة تقول . كل عبد يهم معصية أو يحدّث بها نفسه ، حاسبه الله بها فى الدنيا ، يخاف و يحزن و يهتم .

عن الضحاك قال : قالت عائشة فى ذلك: كل عبد هم " بسوء ومعصية وحد "ث نفسه من الضحاك قال : قالت عائشة فى ذلك: كل عبد هم " بسوء ومعصية وحد "ث نفسه به ، حاسبه الله فى الدنيا ، يخاف و يحز أن و يشتد " هم " ، لا يناله من ذلك شىء، كما هم " بالسوء ولم يعمل منه شيئاً .

٦٤٩٥ - حدثنا الربيع قال، حدثنا أسد بن موسى قال ، حدثنا حاد بن سلمة، عن على بن زيد، عن أمية أنها سألت عائشة عن هذه الآية: «وإن تبلوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله و ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ به ﴾ [سورة النساء: ١٢٣] فقال : ما سألنى عنها أحد مذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ياعائشة، هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمتى والنكبة والشوكة، حتى البضاعة يضعها فى كمة فيفقدها، فيفزع لها فيجد ها فى ضيئنه ، حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرُج التبر الأحمر من الكير . (١)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٩٤٩٥ -- على بن زيد : هو ابن جدعان .

أمية : هي بنت عبد الله ، وهي تابعية لم ترو عن عائشة غير هذا الحديث . وعلى بن زيد ، هو ابن زوجها . وقد مضي البيان عن ترجمها في : ٤٨٩٧ .

و وقع في المطبوعة هنا : « عن أمه » . وهو خطأ . ووقع مثل ذلك في بعض نسخ الترمذي . ولو صحت هذه النسخ لم يكن بذلك بأس ، إذ لا يبعد أن يسميها وبيبها « أمه » .

والحديث رواه الطيالسي : ١٥٨٤ ، عن حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن « أمية بنت عبد الله » .

ورواه أحمد في المسند ٢ : ٣١٨ (حلبي) ، عن بهنر ، عن حماد – وهو ابن سلمة ، وفيه : «عن أمية » .

ورواه الترمذى ٤ : ٧٨ – ٧٩ ، من طريق روح بن عبادة ، عن حماد بن سلمة ، به . وفيه : «عن أمية » . قال الترمذى : «هذا حديث حسن غريب من حديث عائشة ، لا نعرفه إلا من حديث حماد ابن سلمة » .

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال التي ذكرناها بتأويل الآية قول من قال: « إنها محكمة ، وليست بمنسوخة » . وذلك أن النسخ لا يكون في حكم إلا بنفيه بآخر ، هو له ناف من كل وجوهه . (١) وليس في قوله جل وعز: « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » ، نفي الحكم الذي أعلم عباد و بقوله : « أو تخفوه يحاسبكم به الله » . لأن المحاسبة ليست بموجبة عقوبة ولا مؤاخذة " بما حوسب عليه العبد من ذنوبه .

وقد أخبر الله عز وجل عن المجرمين أنهم حين تعرض عليهم كتب أعمالهم يوم القيامة يقولون : ﴿ يَا وَ يُلْتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ

ورواه ابن أبي حاتم -- فيها نقله عنه ابن كثير ٢ : ٨٥ -- من طريق سليهان بن حرب ، عن حماد ابن سلمة . وفيه « عن أبيه » بدل « عن أمية » ؛ وهو تحريف مطبعي .

وقال ابن كثير : « على بن زيد بن جدعان : ضميف يغرب فى رواياته . وهو يروى هذا الحديث عن امرأة أبيه : أم محمد أمية بنت عبد الله عن عائشة . وليس لها عنها فى الكتب سواه » .

أقول : وعلى بن زيد ليس بضعيف ، كما قلنا فى : ٤٨٩٧ ، وكما رجحنا فى شرح المستد : ٧٨٣ .

وذكره السيوطي ١ : ٣٧٥ ، وزاد نسبته لابن المنذر ، والبيهي في الشعب .

قوله « هذه متابعة الله العبد » – يعنى ما يصيب الإنسان بما يؤلمه ، يتابعه الله به ليكفر عنه من سيئاته . وهذا هو الثابت فى الطبرى والمسند . والذى فى الطبالسى والترمذى والدر المنثور : « معاتبة الله » ومعناه قريب من هذا . وفى ابن كثير : « مبايعة » . وهو تحريف .

النكبة - بفتح النون : أن ينكبه الحجر إذا أصاب ظفره أو إصبعه . ومنه قيل لما يصيب الإنسان : نكبة .

البضاعة : اليسير من المال تبعثه في التجارة ، ثم سميت السلعة : بضاعة .

الضبن – بكسر فسكون : ما بين الإبط والكشح .

التَّبر : فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغ ، فإذا صيغ فهو ذهب أو فضة .

الكير -- بكسر الكاف ، كير الحداد : وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ، ينفخ النار حتى تتوهج .

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « إلا ينفيه » ، بالياء فيأوله ، وهو فى المخطوطة غير منقوط . وقيهما مماً « بآخر له ناف » ، والصواب زيادة « هو » كما أثبت . و بذلك يستقيم الكلام .

وانظرما قال في « النسخ » فيما سلف ص : ٤ ه ، والتعليق : ١ .

إلا أحصاها ﴾ [سورة الكهن : ٤٩] . فأخبر أن كتبهم محصية عليهم صغائر أعمالهم وكبائر ها، فلم تكن الكتب وإن أحصت صغائر الذنوب وكبائر ها بموجب إحصاؤها على أهل الإيمان بالله ورسوله، وأهل الطاعة له، أن يكونوا بكل ما أحصته الكتب من الذنوب معاقبين . لأن الله عز وجل وعدهم العفو عن الصغائر ، باجتنابهم الكبائر فقال في تنزيله : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنهُونَ عَنْهُ نُكُفّرُ عَنْكُمُ سَيِّنَاتِكُم وَ وَنَدْ خِلْكُم مُدْ خَلًا كَرِيماً ﴾ [سورة الناه : ٣١] . فذلك محاسبة الله عباد ه المؤمنين بما هو محاسبهم به من الأمور التي أخفتها أنفسهم ، غير موجب لهم منه عقوبة ، (١) بل محاسبته إياهم – إن شاء الله عليها ، ليعرفهم تفضّله عليهم بعفوه لهم عنها ، كما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي : –

7897 — حدثنی به أحمد بن المقدام قال، حدثنا المعتمر بن سلیمان قال، سمعت أبی ، عن قتادة ، عن صَفوان بن مُعْرز ، عن ابن عمر ، عن نبی الله صلی الله علیه وسلم قال : رُید نی الله عبد و المؤمن یوم القیامة حتی یضع علیه کنفه، فیقر ره بسیئاته یقول : هل تعرف ؟ فیقول : نعم ! فیقول : سترتها فی الدنیا وأغفرها الیوم ! ثم یظهر له حسناته فیقول : ﴿ هَاوْمُ اوْرَ أُوا كِتابِیهُ ﴾ [سورة الحاقة : ١٩] أو كما قال = وأما الكافر فإنه رُینادی به علی ررُوس الأشهاد . (٢)

٦٤٩٧ - خد ثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عدى، عن سعيد، وهشام = وحدثني يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال ، أخبرنا هشام = قالا جميعاً في حديثهما

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « فدل أن محاسبة الله . . . » ، وأثبت ما في المخطوطة . وفي المطبوعة والمخطوطة . بعد : « غير موجبة لهم منه عقوبة » ، والسياق يقتضي : « غير موجب . . . » كما أثبتها .

 <sup>(</sup>٢) الحديث : ٦٤٩٦ - صفوان بن محرز المازنى : تابعى ثقة جليل ، له فضل وورع .
 والحديث مختصر من الذي بعده . وسنذكر تخريجه فيه ، إن شاء الله .

عن قتادة ، عن صفوان بن محرز قال : بينا نحن نطوف بالبيت مع عبد الله بن عمر وهو يطوف ، إذ عرض له رجل فقال . يا ابن عمر ، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم يقول فى النتجنوى ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنو له يقول : يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه ، فيقرره بذنوبه فيقول : « هل تعرف كذا » ؟ فيقول : « ربّ اغفر » – مرتين – حتى إذا بلغ به ما شاء الله أن يبلغ قال : « فإنى قد سترتها عليك فى الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم » . قال : فيعطى مصيفة حسناته – أو : كتابه – بيمينه ، وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الأشهاد : ﴿ هُو لا الدِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِم أَلَا لَمْنَةُ الله عَلَى الظّ لِمِينَ ﴾ . (١)

(١) الحديث : ٦٤٩٧ - سعيد : هو ابن أبي عروبة ، الثقة المأمون الحافظ . وهشام : هو
 ابن أبي عبد الله الدستوائق .

ووقع في المطبوعة : « حدثنا ابن أبي عدى ، وسعيد ، وهشام » ، وهو تحريف .

وصوابه : «عن سعید » ، لأن ابن أبی عدی – وهو محمد بن إبرهیم – إنما یروی عن این أبی عروبة وعن هشام الدستوائی . فهولیس من طبقهما . ثم هو لم یدرك أن یروی عن قتادة . وكذلك ابن بشار – وهو محمد بن بشار . شیخ الطبری – إنما یروی عن این أبی عدی وطبقته ، لم یدرك أن یروی عن ابن أبی عروبة والدستوائی .

وأيضاً ، فإن قوله في الإسناد - بعد تحويله إلى ابن علية عن هشام - « قالا حيماً في حديثهما عن قتادة » ، يرجع ضمير المثنى فيه إلى سعيد وهشام ، دون ابن أبي عدى . إذ لو كان معهما لكان القول أن يقول : « قالوا جميعاً » .

ثم قد ثبت أنه « عن سميد » في نقل ابن كثير هذا الحديث عن هذا الموضع ٢ : ٨٤ ، وإن وقع فيه خطأ مطبعي آخر ، إذ فيه : « عن سميد بن هشام » بدل « وهشام » . وفيه بعد ابن علية « حدثنا ابن هشام » بريادة « ابن » زيادة هي غلط غير مستساخ .

ثم الحديث سيأتى فى تفسير الطبرى ١٢ : ١٤ ( بولاق ) ، بهذا الإسناد ، على الصواب . ولكنه جعله هناك إسنادين : فصل إسناد ابن علية عن إسناد ابن أبي عدى .

والحديث رواء أحمد فى المسند : ٣٦٦ ه ، عن بهز وعفان ، كلاهما عن همام — وهو ابن يحيي — عن قتادة ، بهذا الإسناد .

ورواء أيضاً : ٨ ٢٥، عن عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، وهو ابن أبي عروبة، عن قتادة، به \_

= أن الله يفعل بعبده المؤمن: (١) من تعريفه إياه سيئات أعماله ، حتى يعرفه تفضّله عليه بعفوه له عنها . فكذلك فعله تعالى دكره فى محاسبته إياه بما أبداه من نفسه و بما أخفاه من ذلك ، ثم يغفر له كلّ ذلك بعد تعريفه تفضّله وتكرّمه عليه ، فيستره عليه . وذلك هو المغفرة التي وعد الله عباده المؤمنين فقال: « فيغفر لمن أيشاء». (٢)

قال أبو جعفر: فإن قال قائل: فإن قوله: «لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ينبى عن أن جميع الحلق غير مؤاخذين إلا بما كسبته أنفسهم من ذنب ، ولا مثابين إلا بما كسبته من خبر ؟

قيل: إن ذلك كذلك ، وغيرُ مؤاخذ العبدُ بشيء من ذلك إلا بفعل ما تُنهى عن فعله ، أو ترك ما أمر بفعله .

فإن قال: فإذ كان ذلك كذلك ، فما معنى وعيد الله عز وجل إيانا على ما أخفته أنفسنا بقوله: «ويعذّب من يشاء»، إن كان لها ما كسبت وعليها

ورواء البخارى • : ٧٠ (فتح) ، ومسلم ٢ : ٣٢٩ – كلاهما من طريق هشام الدستوائى ، عن قتادة ، به .

ورواه البخارى أيضاً ٨ : ٣٦٦ – ٣٦٧ ، من طريق سميد بن أبي عروبة وهشام الدستوائى ، عن قتادة .

ورواه أيضاً ١٠ : ٢٠٠٩ – ٤٠٧، و ٢٣ : ٣٩٨ – ٣٩٨، من طريق أبي عوانة، عن قتادة ورواه أبو جعفر بن النحاس، في كتاب الناسخ والمنسوخ، ص: ٨٦ – ٨٨، من طريق ابن علية، عن هشام. وقال: « «وإسناده إسناد لا يدخل القلب منه لبس. وهو من أحاديث أهل السنة والجماعة».

وذكره أبن كثير ٢ : ٨٤ - ٨٥ ، كما قلنا من قبل ، عن هذا الموضع من الطبرى .

وذكره أيضاً ٤ : ٣٥٣ ، عن رواية المسند الأولى .

وذكره السيوطى ٣ : ٣٢٥ . و زاد نسبته لابن المبارك ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وأبن مردويه ، والبيهتي في الأسهاء والصفات .

ونسبه القسطلافي ٤ : ٢٠٦ ، النسائي في التفسير والرقائق ، وابن داجة في السنة .

ووقع فى المخطوطة — هنا — « وأما الكفار أو المنافقين » ، وهو خطأ واضح .

 <sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : « يغفر لمن يشاء » بغير فاء ، وأثبت نس الآية كا فى المخطوطة .

قيل له: إن الله جل ثناؤه قد وعد المؤمنين أن يعفو َ لهم عما هو أعظم مما هم به أحدهم من المعاصى فلم يفعله، وهو ما ذكرنا من وَعده إياهم العفو عن صغائر ذنوبهم إذا هم اجتنبوا كبائرها . وإنما الوعيد من الله عز وجل بقوله: «ويعذب من يشاء»، على ما أخفته نفوس الذين كانت أنفسهم تخفى الشك فى الله ، والمرية فى وحدانيته ، أو فى نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله ، أو فى المعاد والبعث – من المنافقين ، (١) على نحو ما قال ابن عباس ومجاهد ومن قال بمثل قولهما ، إن تأويل قوله : «أو تخفوه يحاسبكم به الله » ، على الشك واليقين .

غير أنا نقول إن المتوعد بقوله: « ويعذب من يشاء » ، هو من كان إخفاء نفسه ما تخفيه الشك والمرية في الله ، (٢) وفيا يكون الشك فيه بالله كفرا = والموعود الغفران بقوله: (٣) « فيغفر لمن يشاء » هو الذي إخفاء ما يخفيه ، (٤) الهمة بالتقدم على بعض ما نهاه الله عنه من الأمور التي كان جائزا ابتداء تحليله وإباحته ، فحرمه على خلقه جل ثناؤه = (٥) أو على ترك بعض ما أمر الله بفعله ، ها كان جائزا ابتداء إباحة تركه ، فأوجب فعله على خلقه . فإن الذي يهم بذلك من المؤمنين - إذا هو لم يصحح هم عما يهم به ، ويحقق ما أخفته نفسه من ذلك

<sup>(</sup>١) سياق الجملة : «على ما أخفته نفوس الذين كانت أنفسهم تخلى الشك في الله . . . من المنافقين » ، وما بينهما صفات فاصلة .

<sup>(</sup>۲۱) قوله : « الشك والمرية . . . » خبر « كان » .

<sup>(</sup>  $\pi$  ) قوله : « الموعود » منصوب معطوف على قوله « إن المتوعد . . . » ، وقوله : « الغفران » سنصوب باسم المفعول وهو « المرتبيد » ، أى الذى وعد الغفران .

<sup>(</sup> ٤ ) فى المطبوعة : « هو الذى أخنى وما يخفيه الهمة بالتقدم . . . » وفى المخطوطة : « هو الذى إحفا وبا يخفيه الهمه » غير منقوطة بهذا الرسم : وصواب قراءة المخطوطة هو ما أثبت .

<sup>(</sup> ه ) قوله : « أو عل ترك . . . » معطوف عل قوله آ نفاً : « بالتقدم على بمض ما نهاه . . . »

بالتقديم عليه - لم يكن مأخوذاً به، كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

٦٤٩٨ ــ « من مم "بحسنة فلم يعملها كُتبِبت له حسنة "، ومن هم "بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه » . (١)

فهذا الذى وصفنا هو الذى يحاسب الله به مؤمنى عباده ، ثم لا يعاقبهم عليه . فأما من كان ما أخفته نفسه شكا فى الله وارتياباً فى نبوة أنبيائه ، فذلك هو الهالك المخلَّد فى النار الذى أوعده جل ثناؤه العذاب الأليم بقوله : « ويعذب من يشاء » .

قال أبوجعفر: فتأويل الآية إذاً: «وإن تبدوا ما فى أنفسكم »، أيها الناس، فتظهروه = «أو تخفوه»، فتنطوى عليه نفوسكم = «يحاسبكم به الله»، فيعرَّف مؤمنكم تفضّله بعفوه عنه ومغفرته له فيغفره له ، ويعذَّب منافقتكم على الشك الذى انطوت عليه نفسه فى وحدانية خالقه ونبوّة أنبيائه . (٢)

## القول في تأويل قوله ﴿ وَأَللَّهُ عَلَى ٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير ۗ ﴾ ( ١٠٠٠)

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: والله عز وجل = على العفو عما أخفته نفسه ففس هذا المؤمن من الهمّة بالخطيئة، وعلى عقاب هذا الكافر على ما أخفته نفسه من الشك فى توحيد الله عز وجل ونبوة أنبيائه، ومجازاة كل واحد منهما على ما كان منه ، وعلى غير ذلك من الأمور = قادر".

<sup>(1)</sup> الأثر : ٦٤٩٨ – لم يذكر الطبرى إسناده ، وأحاديث تجاوز الله عن حديث النفس قى مسلم ٢ : ١٤٦ – ١٥٢ بغير هذا اللفظ ، ثم سائر كتب السنة .

<sup>(</sup>٢) في المخطوطة : « قيمرف مؤمنيكم . . . ويعذب منافقيكم » بالجمع ، والذي في المطبوعة أصح وأجود .

# القول في تأويل قوله ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبَّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُ عِامَنَ بِٱللهِ وَمَلَكَ بِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾

قال أبوجعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: صدّق الرسول = يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقر = « بما أنزل إليه »، يعنى: بما أوحى إليه من ربه من الكتاب، وما فيه من حلال وحرام، ووعد وعيد، وأمر ونهى، وغير ذلك من سائر ما فيه من المعانى التى حواها.

وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية عليه قال : يحق له .

٩٤٩٩ ــ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » ، ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال : ويحق كه أن يؤمن . (١)

وقد قيل : إنها نزلت بعد قوله : « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير » ، لأن المؤمنين برسول الله من أصحابه شق عليهم ما توعدهم الله به من محاسبتهم على ما أخفته نفوسهم ، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم تقولون : « سمعنا وعصينا » كما قالت بنو إسرائيل! فقالوا :

1 - 1/4

<sup>(</sup>١) الأثر : ٦٤٩٩ – أخرج الحاكم في المستدرك ٢ : ٣٨٧ من طريق خلاد بن يحيي ، عن أبي عقيل، عن يحيي بن أبي كثير، عن أنس قال : «لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » قال النبي صلى الله عليه وسلم : وأحق له أن يؤمن » . ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجه » واستدرك عليه الذهبي فقال : «منقطع» .

بل نقول: «سمعنا وأطعنا»! فأنزل الله لذلك من قول النبى صلى الله عليه وسلم وقول أصحابه: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله »، يقول: وصد ق المؤمنون أيضاً مع نبيهم بالله وملائكته وكتبه ورسله ، الآيتين. وقد ذكرنا قائلي ذلك قبل من (١)

قال أبو جعفر : واختلفت القرأة في قراءة قوله : « وكتبه » .

فقرأ ذلك عامة قرأة المدينة وبعضقرأة أهل العراق ﴿ وَكُـتُبِهِ ﴾ على وجه جمع «الكتاب » ، على معنى : والمؤمنون كل الله وملائكته وجميع كتبه التي أنزلها على أنبيائه ورسله .

وقرأ ذلك جماعة من قرأة أهل الكوفة: ﴿ وَكِتَابِهِ ﴾ ، بمعى : والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته و بالقرآن الذى أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد روى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك: «وكتابه»، ويقول: الكتاب أكثر من الكتب. وكأن ابن عباس يوجه تأويل ذلك إلى نحو قوله: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَنِي خُسْرٍ ﴾ [سورة العصر: ٢٠١]، بمعنى جنس « الناس » وجنس « الكتاب »، كما يقال: « ما أكثر در هم فلان وديناره »، ويراد به جنس المداهم والدنانير. (٢) وذلك، وإن كان مذهبا من المذاهب معروفاً، فإن الذي هو أعجب إلى من القراءة في ذلك أن يقرأ بلفظ الجمع. لأن الذي قبله جمع ، والذي بعده كذلك – أعنى بذلك: « وملائكته وكتبه ورسله » – فإلحاق « الكتب » في الحمع لفظاً به ، أعجب إلى من توحيده وإخراجه في اللفظ به بلفظ الواحد ، ليكون لاحقاً في اللفظ والمعنى بلفظ ما قبله وما بعده ، و بمعناه .

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف رقم ١٤٧٧

<sup>(</sup>۲) انظر ما سلف ۶ ۲۹۳

## القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿ لَا ْنَفَرِّقُ ۚ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنَ رُسُلِهِ ﴾

قال أبو جعفر: وأما قوله: « لانفرق بين أحد من رسله »، فإنه أخبر جل ثناؤه بذلك عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك. فني الكلام في قراءة من قرأ « لانفرق بين أحد من رسله » بالنون ، متروك " ، قد استغنى بدلالة ما ذكر عنه . وذلك المتروك هو: « يقولون » . وتأويل الكلام : والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، يقولون: لانفرق بين أحد من رسله . وترك ذكر « يقولون » لدلالة الكلام عليه ، كما ترك ذكره في قوله : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ الكلام عليه ، كما ترك ذكره في قوله : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ اللهِ مَسَلَامٌ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ السورة الرعد: ٢٤ ، ٢٤ ] ، بمعنى : يقولون: سلام " . الله يستكرم عَلَيْهِمْ مِنْ عَلَى السورة الرعد: ٢٤ ، ٢٤ ] ، بمعنى : يقولون: سلام " .

وقد قرأ ذلك جماعة من المتقدمين: ﴿ لَا يُنُورِ قُ بَيْنَ أَحَدِ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ بـ «الياء» ، بمعنى : والمؤمنون كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا يفرق الكلّ منهم بين أحد من رسله ، فيؤمن ببعض ويكفر ببعض ، ولكنهم يصدقون بجميعهم ، ويقرُّون أن ما جاؤوا به كان من عند الله ، وأنهم دَعَوْا إلى الله وإلى طاعته ، ويخالفون في فعلهم ذلك اليهود الذين أقرُّوا بموسى وكذبوا عيسى ، والنصارى الذين أقرَّوا بموسى وجحدوا نبوته ، ومن الذين أقرَّوا بمعنهم من الأمم الذين كذبوا بعض رسل الله وأقروا ببعضهم ، كما : —

۲۵۰۰ — حدثنی یونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زید :
 « لانفرق بین أحد من رسله » ، كما صنع القوم — یعنی بنی إسرائیل — قالوا :
 فلان نی ی ، وفلان لیس نبیاً ، وفلان " نؤمن به ، وفلان لا نؤمن به .

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا نستجيز غيرَها في ذلك عندنا بالنون :

لانفرق بین أحد من رسله ، لأنها القراءة التي قامت ُحج ، بالنقل المستفیض ، (۱)
 الذي يمتنع معه التشاعر والتواطؤ والسهو والغلط = (۲) ، بمعنى ما وصفنا من :
 يقولون لا نفرق بين أحد من رسله = (۳) ولا يعترض بشاذ من القراءة ، على ما جاءت به الحجة نقلاً ووراثة . (۱)

# القول فى تأويل قوله ﴿ وَقَالُواْ سَمِمْنَا وَأَطَمْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإَلَمْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: وقال الكل من المؤمنين «سمعنا» قول ربنا وأمره إيانا بما أمرنا به ، وبهيه عما نهانا عنه « وأطعنا » ، يعنى : أطعنا ربنا فيما ألزمنا من فرائضه واستعبدنا به من طاعته، وسلمنا له = وقوله: « عفرانك ربنا » ، يعنى : وقالوا : « غفرانك ربنا » ، بمعنى : اغفر لنا ربنا عفرانك ، كما يقال : « سبحانك » ، بمعنى : نسبتحك سبحانك .

وقد بينا فيما مضى أن و الغفران ، و ﴿ المغفرة ، ، السَّر ُ من الله على ذنوب من

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « التي قامت حجة . . . » ، وفي المخطوطة : « « التي قامت حجته » ، وصواب قرامتها ما أثبت .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : « التشاغر » بغين معجمة ، وهو خطأ غث . والصواب من المخطوطة . و « تشاعر وا الأمر ، أو على الأمر » أى تمالموه بينهم . من قولم : « شعر » أى « علم » . وهى كلمة قلما تجدها في كتب اللغة ، ولكنها دائرة في كتب الطبرى ومن في طبقته من القدماء . وانظر الرسالة المثمانية للجاحظ : ٣ ، وتعليق : ٥ ، ثم ص : ٢٦٣ ، وصواب شرحها ما قلت . وانظر ما سيأتي ص : ١٥٥ ، تعليق ١ . (٣ ) في المطبوعة : « يعني ما وصفنا » ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup>٤) في المطبوعة «نقلا ورواية»، وفي المخطوطة «نقلا وراثة»، وهي الصواب، وآثرت زيادة الواو قبلها، فإنى أرجح أنها كانت كذلك. وقد أكثر الطبري استعمال «وراثة» و «موروثة» في الملف ، من ذلك فيما مضى في ٤ ٣٣ « بالحجة القاطمة الدار، نقلا عن نبينا صلى الله عليه وسلم وراثة » / ثم في ٥ ٢٣٨ « لحلافها القرامة المستفيضة الموروثة » ، وانظر ما سيأتي ص ١٥٥٠ ، تعليق ١

غفر له ، وصفحه له عن هتك ستره بها فى الدنيا والآخرة ، وعفوه عن العقوبة ـــ عليه . (١)

وأما قوله : « و إليك » المصير »، فإنه يعنى جل ثناؤه أنهم قالوا : و إليك يا ربنا مرجعنا ومعادنا ، فاغفر لنا ذنوبنا . (٢)

قال أبو جعفر: فإن قال لنا قائل: فما الذي نصب قوله: «غفرانك»؟ قيل له: وقوعه وهو مصدر موقع الأمر. وكذلك تفعل العرب بالمصادر والأسماء إذا حلت محل الأمر، وأدت عن معنى الأمر نصبتها، فيقولون: «شكراً لله يا فلان»، و «حمداً له»، بمعنى: اشكر الله واحمده. «والصلاة ، الصلاة ». بمعنى: صلّوا. ويقولون في الأسماء: «الله الله يا قوم»، ولو رفع بمعنى: هو الله، أو: هذا الله و وُوجّه إلى الحبر وفيه تأويل الأمر، كان جائزاً، كما قال الشاعر: (٣)

إن قُوماً مِنْهُمْ عَمَيرُ وَأَشْبَا هُ عُمَيْرٍ وَمِنْهُمُ السَّفَاحِ(١) لَحَفِيدٍ وَمِنْهُمُ السَّفَاحِ(١) لَجَفَدة: السَّلَاحُ السَلَاحُ السَّلَاحُ السَلْطُ السَّلَاحُ السَّلَاحُ السَلَّلَاحُ السَّلَاحُ السَّلَاحُ السَلَّلَاحُ السَلَّلَاحُ السَلَّلَاحُ السَلَّلَاحُ السَلَّلَاحُ السَلَّلَاحُ السَلَّلَاحُ السَلْسُلَاحُ السَلَّلَاحُ السَلَّلَاحُ السَلَّلَاحُ السَلَّلَاحُ السَلْسُلَاحُ السَلْسَلَاعُ السَلْسَلَالَ السَلْسَلَاعُ السَلَّلَاعُ السَلْسُلَاعُ الْعُلِمُ الْعَلَالَّلَاعُ الْعَلَاعُ الْعَلَاعُ الْعَلَاعُ الْعَلَاعُ الْعَلَاعُ

ولو كان قوله «غفرانك ربنا» جاء رفعاً فى القراءة ، لم يكن خطأ ، بل كان صواباً على ما وصفنا . (٥)

وقد ذُ كر أن هذه الآية لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثناءً من

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ٢ : ١٠٩ ، ١١٠ .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر ما سلف في تفشير «المعسير » ٣ : ٥٦ .

<sup>(</sup>٣) لم أعرف قائله .

<sup>( ؛ )</sup> معانى القرآن للفراء ١ : ١٨٨ ، وشواهد العيني ( بهامش الحزانة ) ؛ ٣٠٦ . و لم أستعلم تعيني به عمير » و « السفاح » ، فهما كثير .

<sup>(</sup> ٥ ) أكثر هذا من معانى القرآن للفراء ١ : ١٨٨ .

الله عليه وعلى أمته ، قال له جبريل صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل قد أحسن عليك وعلى أمتك الثناء ، فسل ربَّك .

ا ١٥٠١ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن بيان، عن حكيم بن جابر قال : لما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل من رسله وملائكته وكتبه ورسله لا نفر ق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » ، قال جبريل : إن الله عز وجل قد أحسن الثناء عليك وعلى أمتك ، فسل تُعطه! فسأل : « لا يكلّف الله نفساً إلا وسعها » إلى آخر السورة . (١)

## القول في تأويل قوله ﴿ لَا يُمَكِّلُّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : لا يكلِّف الله نفساً فيتعبَّدها إلاّ بما يسعها ، (٢) فلا يُضيّق عليها ولا يجهدها .

<sup>(</sup>۱) الحديث : ١٥٠١ - بيان : هو ابن بشر الأحسى ، مضت ترجمته فى : ٢٥٩ . «حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الأحمى »: تابعى كبير ثقة ، أرسل عن النبى صلى الله عليه وسلم . روى عن أبيه ، وعمر ، وعثمان ، وابن مسعود ، وطلحة ، وعبادة بن الصامت . وروى عنه إسماعيل ابن أبي خالد، و «بيان» . ثقة . مات فى آخر إمارة الحجاج . وقيل سنة ٨٦ ، وقيل سنة ٩٥ . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٠/١/٢ . وصرح بأنه سمع عمر . فهذا الحديث مرسل .

وذكره السيوطى ١ : ٣٧٦ ، ونسبه أيضاً لسعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم .

ونقله ابن كثير ٢ : ٨٩ ، عن هذا الموضع من الطبرى . ولكن وقع فيه تحريف في الإسناد ، من ناسخ أو طابع – هكذا : «عن سنان ، عن حكيم ، عن جابر » ؛ فصار الإسناد موهماً أنه حديث متصل من رواية جابر بن عبد الله الصحابي . فيصحح من هذا الموضع .

<sup>(</sup>٢) فى المخطوطة والمطبوعة : «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها فيتعبدها إلا بما يسعها » وبين أن الناسخ عجل فزاد «إلا وسعها » ، والسياق يقتضى تركها هنا ، فتركها .

وقد بينا فيا مضى قبل أن « الوسع» اسم من قول القائل : « وَسَعِمَى هذا الأمر »، مثل « الحُمُهُد » و « الوُجُد » من : « تَجهدنى هذا الأمر » و « وجَدَت منه » ، (١) كما : —

٢٥٠٤ ــ حدثنا أسباط ، عن السدى : « لا يُكلف الله نفساً إلا وسعها » ، وسعها ، طاقها . وكان حديث النفس مما لم يطيقوا . (1)

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ه : ٥٠ .

<sup>(</sup> Y ) في المخطوطة والمطبوعة : « اتقوا الله . . . » وأثبت نص القراءة .

 <sup>(</sup>٣) قوله : «هذا نتوب . . . » ، تعبير فصيح يكون مع التعجب ، وقد جاء في الشعر ،
 ولكن سقط عي موضعه الآن فلم أجده .

<sup>( ۽ )</sup> في المطبوعة : « مما لا يطيقون » ، وأثبت ما في المخطوطة .

## القول في تأويل قوله ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْنَسَبَتْ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: « لها » للنفس التي أخبر أنه لا يكلفها إلا وسعها. يقول: لكل نفس ما اجترَحت وعملتُ من خير = « وعليها » ، يعنى: وعلى كل نفس = « ما اكتسبت » ، ما عملت من شرّ ، (١) كما : \_

٩٠٠٥ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت »،أى: من خير = « وعليها ١٠٣/٣ ما اكتسبت »، أى : من شرّ – أو قال : من سوء .

۱۹۰۶ - حدثنا أسباط ، عن السدى : « لها ما كسبت » ، يقول : ما عملت من خير = « وعليها ما اكتسبت » ، يقول : وعليها ما عملت من شر .

من البيد ، عن أبيد ، عن قتادة ، مثله .

۱۹۰۸ -- حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن الزهرى، عن عبد الله بن عباس: « لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت»، عمل اليد والرّجل واللسان.

قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذاً: لا يكلف الله نفساً إلا ما يسعها فلا يجهدَها ولا يضيتًى عليها في أمر دينها ، فيؤاخذها بهميَّة إن همّت ، ولا بوسوسة إن عرَضت لها ، ولا بخطرة إن خطرت بقلبها .

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «الكسب» و «الاكتساب» فيما سلف ٢ : ٢٧٣ ، ٢٧٤ /ثم ٢ : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ / ثم ٤ : ٤٤٩ .

## القول في تأويل قوله ﴿ رَبُّنَا لَا تُؤَاخِذُ لَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

قال أبو جعفر: وهذا تعليم من الله عز وجل عباد و المؤمنين دعاء و كيف يدعونه ، وما يقولونه في دعائهم إياه . ومعناه : قولوا : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا » شيئاً فرضت علينا عمله فلم نعمله = ، « أو أخطأنا » في فعل شيء نهيتنا عن فعله ففعلناه ، على غير قصد منا إلى معصيتك ، ولكن على جهالة منا به وخطأ ، كما : — ففعلناه ، على غير قصد منا إلى معصيتك ، ولكن على جهالة منا به وخطأ ، كما : — وربنا لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، إن نسينا شيئاً مما افترضته علينا ، أو أخطأنا » [ن نسينا شيئاً مما افترضته علينا ، أو أخطأنا » [ن نسينا شيئاً مما حرمته علينا . (١)

معمر ، عن قتادة في قوله : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، قال : بلغى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله عز وجل تجاوز لهذه الأمة عن نسيانها وما حد ثت به أنفسها . (١)

7011 — حدثنى موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط قال ، وعم السدى أن هذه الآية حين نزلت : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، قال قال له جبريل صلى الله الله عليه وسلم : فقل ذلك يا محمد .

(١) الزيادة بين القوسين ، توشك أن تكون زيادة لايستقيم بغيرها الكلام .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٦٥١٠ – أخرجه مسلم في صحيحه (٢ : ١٤٦ ، ١٤٧) من طرق ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن أبى هريرة ولفظه : «إنّ الله تجاوز لأمتى عما حدثت به أنفسها ، ما لم يتكلموا أو يعملوا » .

قال أبو جعفر: إن قال لنا قائل: وهل يجوز أن ُيؤاخذ الله عز وجل عباده بما نسوا أو أخطأوا، فيسألوه أن لا يؤاخذهم بذلك ؟

قيل: إن و النسيان ، على وحهين: أحدُهما على وجه التضييع من العبد والتفريط ، والآخرُ على وجه تعجز الناسى عن حفظ ما استُحفظ ووكِتَّل به ، وضعف عقله عن احتماله .

= فأما الذي يكون من العبد على وجه التضييع منه والتفريط، فهو ترك منه لما أمير بفعله. فذلك الذي يرغب العبد إلى الله عز وجل في تركه مؤاخذته به، وهو والنسيان الذي عاقب الله عز وجل به آدم صلوات الله عليه فأخرجه من الجنة، فقال في ذلك : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْ نَا إِلَى آدَمَ مِن ۚ قَبْلُ فَنَسِي وَلَمْ نَجِد ۚ لَهُ عَزْماً ﴾ فقال في ذلك : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْ نَا إِلَى آدَمَ مِن ۚ قَبْلُ فَنَسِي وَلَمْ نَجِد ۚ لَهُ عَزْماً ﴾ أسورة له : ١١٥]، وهو والنسيان » الذي قال جل ثناؤه : ﴿ فَا لَيُومْ مَنْساهُم ۚ كَما نَسُوا لِقَاء يَو مِهم هَذَا ﴾ [سورة الأعراف : ١٥]. فرغبة العبد إلى الله عز وجل بقوله : وربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا »، فياكان من نسيان منه لما أمر بفعله على هذا الوجه الذي وصفنا، ما لم يكن تركه م ترك من ذلك تفريطاً منه فيه وتضييعاً، كفراً بالله عز وجل. فإن ذلك إذا كان كفراً بالله، فإن الرغبة إلى الله في تركه المؤاخذة به بالله عز وجل قد أخبر عباده أنه لا يغفر لم الشرك به ، فمسألته فعل ما قد أعلمهم أنه لايفعله، خطأ. وإنما تكون مسألته المغفرة، فياكان من مثل فعل ما قد أعلمهم أنه لايفعله، خطأ. وإنما تكون مسألته المغفرة، فياكان من مثل نسيانه القرآن بعد حفظه بتشاغله عنه وعن قراءته ، ومثل نسيانه صلاة أو صياماً بغيرهما حتى ضيعهما.

= وأما الذى العبد به غير مؤاخذ ، لعجز بينيته عن حفظه ، وقلة احتمال عقله ما و كل بمراعاته ، فإن ذلك من العبد غير معصية ، وهو به غير آثم . فذلك الذى لا وجه لمسألة العبد ربع أن يغفره له ، لأنه مسألة منه له أن يغفر له ما ليس له بذنب . وذلك مثل الأمر يغلب عليه وهو حريص على تذكره وحفظه ، كالرجل

يحرص على حفظ القرآن بجد منه فيقرأه ، ثم ينساه بغير تشاغل منه بغيره عنه ، ولكن بعجز بنيته عن حفظه ، وقلة احتمال عقله ذكر ما أودع قلبه منه ، وما أشبه ذلك من النسيان ، فإن ذلك مما لا تجوز مسألة الرب مغفرته ، لأنه لا ذنب للعبد فيه فيغفر له باكتسابه .

وكذلك لـ ﴿ الخطأ ﴾ وجهان :

= أحدهما: منوجه ما منهى عنهالعبد فيأتيه بقصد منه و إرادة ، فذلك خطأ منه ، وهو به مأخوذ ، يقال منه : « خطيئ فلان وأخطأ » فيما أتى من الفعل ، و « أثم » ، إذا أتى ما يأثم فيه وركبه ، (١) ومنه قول الشاعر : (٢)

النَّاسُ يَلْحَوْنَ الأَمِيرَ إِذَا مُمْ خَطِئُوا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ المُوْشَدُ (٣) يعنى أخطأوا الصَّواب = وهذا الوجه الذي يرغب العبد إلى ربه في صَفح

ما كان منه من إثم عنه ، (٤) إلا ما كان من ذلك كفراً .

= والآخر منهما : ما كان منه على وجه الجهل به، والظن منه بأن له فعله ، كالذى يأكل فى شهر رمضان ليلا وهو يحسب أن الفجر لم يطلع = أو يؤخّر

۱۰٤/٣

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « ما يتأثم فيه » ، والصواب من المخطوطة . وانظر معنى « خطئ » فيها سلف ٢ : ١١٠ .

<sup>(</sup>  $\dot{\gamma}$  ) هو عبيد بن الأبرس الأسدى ، وفى حماسة البحترى ، ٢٣٦ ه عبيد بن منصور الأسدى  $\dot{\gamma}$  وكأنه تحريف .

<sup>(</sup>٣) ديوانه : ١٤ ، وحماسة البحترى ٢٣٦ والسان (أمر) ورواية ديوانه :

وَالنَّاسُ يلحون الأميرَ إِذَا غَوَى خَطْبَ الصَّوَابِ . . . . . . .

أما رواية اللسان ، فهى كما جاءت فى الطيرى . ولحاه يلحاه : لامه وقرعه . والأمير : صاحب الأمر فيهم ، يأمرهم فيطيعونه . والمرشد ( اسم مفعول بفتح الشين ) : من هداه الله إلى الصواب . وهو شبيه بقول القطام

والناسُ مَنْ بِلَقَ خيرًا قائلون لَهُ مَا يشتهي ، ولِأُمِّ المُخْطِي الْهَبَلُ

<sup>( ؛ )</sup> استممل أبو جعفر « الصفح » هنا بمغى : الرد والصرف ، ولو كان من قولم « صفح عن ذنبه » لكان صواب العبارة « في صفحه عما كان منه من إثم » . واستمال أبى جعفر جيد صحيح .

صلاة " فى يوم غيم وهو ينتظر بتأخيره إياها دخول وقلها ، فيخرج وقلها وهو يرى أن وقلها لم يدخل . فإن ذلك من الحطأ الموضوع عن العبد، الذى وضع الله عز وجل عن عباده الإثم فيه ، فلا وجه لمسألة العبد ربَّه أن لا يؤاخذه به .

وقد زعم قوم أن مسألة العبد ربّه أن لايؤاخذ ه بما نسى أو أخطأ ، إنما هو فعل منه لما أمرَه به ربّه تبارك وتعالى، أو لما ندبه إليه من التذلل له والحضوع بالمسألة، فأما على وجه مسألته الصفح ، فما لا وجه له عندهم . (١)

وللبيان عن هؤلاء كتاب سنأتى فيه إن شاء الله على ما فيه الكفاية، لمن وفق لفهمه .

## القول فى تأويل قوله ﴿ رَبُّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَا ٓ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِناً ﴾

قال أبو جعفر: ويعنى بذلك جل ثناؤه: قولوا: « ربنا لا تحمل علينا إصراً »، يعنى به «الإصر» العهد، كما قال جل ثناؤه: ﴿ قَالَ أَأَقُرَ رَ ثُمْ وَأَخَذْتُم عَلَى ذَلِكُم وَأَخَذْتُم عَلَى ذَلِكُم وَأَخَذْتُم عَلَى ذَلِكُم وَصُرِى ﴾ [سودة آل عران: ٨١]. وإنما عنى بقوله: « ولا تحمل علينا إصراً » ولا تحمل علينا عهداً فنعجز عن القيام به ولا نستطيعه = « كما حملته على الذين من قبلنا»، يعنى : على اليهود والنصارى الذين كُلُقُوا أعمالاً ، وأخذت عهودهم ومواثيقهم على القيام بها، فلم يقوموا بها فعوجلوا بالعقوبة. فعلم الله عزوجل أمة محمد صلى الله عليه وسلم الرغبة إليه بمسألته أن لا يحملهم من عهوده ومواثيقه على أعمال – إن ضيعوها

<sup>(</sup>١) انظر أمالي الشريف المرتضى ٢ : ١٣١ ، ١٣٢ .

أو أخطأوا فيها أو نسوها \_ مثل الذي حَمَّل مَن قبلهم ، فيُحِلُ بهم بخطئهم فيه وتضييمهم إياه ، مثل الذي أحلَّ بمن قبلهم .

. . .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

#### ذکر من قال ذلك :

معمر ، عن قتادة فى قوله : « لا تحمل علينا إصراً »، قال : لا تحمل علينا عهداً وميثاقاً ، كما حملته على الذين من قبلنا . يقول : كما عُلُظُ على من قبلنا .

٦٥١٣ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن موسى بن قيس الحضرى ،
 عن مجاهد فى قوله : « ولا تحمل علينا إصراً »، قال : عهداً . (١١)

۱۵۱٤ ــ حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عیسی ،
 عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد فی قوله : « إصرآ » ، قال : عهداً .

على ، عن ابن عباس فى قوله : « إصرآ » ، يقول : عهداً .

7017 - حدثنى موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا » ، والإصر : العهد الذي كان على من قبلنا من اليهود .

١٥١٧ - حدثنا القاسم قال ،حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن مُجريج قوله : « ولا تحمل علينا إصراً » ، قال : عهداً لا نطيقه ولا نستطيع

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٠٥٣ - «موسى بن قيس الحضرى» الفراء ، الكوفى ، لقبه : «عصفور الحنة » . روى عن سلمة بن كهيل ، ومحمد بن عجلان ، ومسلم البطين وغيرهم . روى عنه وكيع ، وعيى بن آدم ، وأبو نعيم ، وغيرهم . قال أحمد : « لا أعلم إلا خيراً » . وقال ابن سعد : «كان قليل الحديث » . ووثقه ابن معين . وقال العقيل : «كان من الغلاة في الرفضى . . . يحدث بأحاديث مناكير - أو : بواطيل » . مترجم في التهذيب .

القيام به = ( كما حملته على الذين من قبلنا » ، اليهود والنصارى فلم يقوموا به ، فأهلكتهم .

مه ٦٥١٨ ــ حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك : « إصراً » ، قال : المواثيق .

۱۹۱۹ – حدثنی المثنی قال ، حدثنا إسمق قال ، حدثنا عبد الله بن أبی جعفر ، عن أبیه ، عن الربیع : « الإصر » ، العهد . = ﴿ وَأَخَـــَذْتُمْ عَلَى فَلَـــَالَّهُمْ عَلَى السَورَةُ آلَ عَرَانَ ٨١] ، قال : عهدی .

مُ ١٥٧٠ ـ حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي عال ، حدثني عمل قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أب

وقال آخرون: « معنى ذلك: ولاتحمل علينا ذنوباً و إثماً ، كما حملت ذلك على من قبلنا من الأمم ، فتمسخنا قردة وخنازير كما مسختهم » .

#### ذكر من قال ذلك :

۱۹۲۱ - حدثنى سعيد بن عمرو السكونى قال ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن على بن هرون ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن أبى رباح فى قوله : ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا » ، قال : لا تمسخنا قردة وخنازير . (1)

۱۰۰/۳ حدثتی یونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زید فی ۱۰۰/۳ قوله : « ربنا ولا تحمل علینا إصراً كما حملته علی الذین من قبلنا » ، لا تحمل علینا ذنباً لیس فیه توبه ً ولا كفارة .

وقال آخرون : « معنى « الإصر » بكسر الألف : الثَّقْل » .

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۲۰۲۱ -- «سعيد بن عمرو السكونى» ، سلفت ترجمته فى رقم : ۳،۵۰ . أما «على بن هرون» فلم أجده ، وأظن صوابه «يزيد بن هرون» ، و «بقية بن الوليد» يروى عن «يزيد بن هرون» ومات قبله . وهم جميعاً مترجون فى التهذيب .

#### ذكر من قال ذلك :

معفر ،عن أبيه، عن الربيع الربيع -حدثت عارقال،حدثنا ابن أبي جعفر ،عن أبيه، عن الربيع قوله : وربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، يقول : التشديد الذي شد دته على من قبلنا من أهل الكتاب .

عن قوله: « ولا تحمل علينا إصراً » ، قال : الإصر ، الأمر الغليظ .

قال أبو جعفر: فأما «الأصر»، بفتح الألف: فهو ما عطف الرجل على غيره من رَحم أو قرابة، يقال: «أصرتني رَحم بيني وبين فلان عليه»، عمنى: عطفتنى عليه. «وما يأصرنى عليه»، أى: ما يعطفنى عليه. «وبيني وبينه آصرة رَحم تأصرنى عليه أصراً»، يعنى به: عاطفة رَحم تعطفنى عليه. (١)

## القول في تأويل قوله ﴿ رَبُّنَا وَلَا تُحَمُّلْنَا مَا لَاطَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾

قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : وقولوا أيضاً : ربنا لا تكلفنا من الأعمال ما لانطيق القيام به ، لشِقل حمله علينا .

وكذلك كانت جماعة أهل التأويل يتأولونه .

#### ذكر من قال ذلك :

• ٢٠٢٥ — حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، تشديد "يشد د به، كما شد"د على من كان قبلكم.

<sup>(</sup>١) فى المخطوطة والمطبوعة : «وبينى وبينه أصر رحم يأصرنى عليه » ، وسياق شرحه يقتضى ما أثبتته كتب اللغة ، وهو الذي أثبته هنا .

707٦ - حدثنى يحيى بن أبى طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا جويبر ، عن الضحاك قوله : ( ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ) ، قال : لا تحملنا من الأعمال ما لا نطبق .

٢٥٢٧ - حدثتى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله:
 و ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، لا تفترض علينا من الدّين ما لا طاقة لنا به فنعجز عنه.

م ٦٥٢٨ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: « ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » ، مَسخُ القردة والخنازير .

محدثنا أبو حفص عمر بن سالم الخزاعي قال ، حدثنا أبو حفص عمر بن سعيد التنوخي قال ، حدثنا محدثنا محمد بن شعيب بن شابور ، عن سالم بن شابور في قوله : « ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » ، قال : الغُلُمة . (١)

موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : دربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، من التغليظ والأغلال التى كانت عليهم من التحريم .

قال أبو جعفر: وإنما قلنا إن تأويل ذلك: ولا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيق القيام به ، على نحو الذى قلنا فى ذلك ، لأنه عقيب مسألة المؤمنين ربسهم أن لايؤاخذهم إن نسوا أو أخطأوا ، وأن لا يحمل عليهم إصراً كما حمله على الذين من قبلهم ،

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۲۰۲۹ – وسلام بن سالم الحزاعي » ، سلفت ترجمته برقم : ۲۰۷ . وأما وأبو حفص عمر بن سعيد التنوخي » ، فهو «عمر بن سعيد بن سليان ، أبو حفص القرشي اللمشق » ، وأوية سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، فكأنه نسب إليه . روى عن محمد بن شعيب ابن شابور ، مترجم في التهذيب ، وتاريخ بغداد (۱۱ : ۲۰۰) . و «محمد بن شعيب بن شابور » اللمشق ، أحد الكبار . روى عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز التنوخي ، وغيرهما كان يسكن بيروت ، وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ۲۰۰

والغلمة : غليان شهوة المواقعة من الرجل والمرأة .

فكان إلحاق ذلك بمعنى ما قبله من مسألتهم التيسير في الدين ، أولى مما خالف ذلك المعنى .

### القول في تأويل قوله ﴿ وَأَغْفُ عَنَّا وَأَغْفِرُ لَنَّا ﴾

قال أبو جعفر: وفي هذا أيضاً ، من قول الله عز وجل ، خبراً عن المؤمنين من مسألتهم إياه ذلك = (١) الدلالة الواضحة أنهم سألوه تيسير فرائضه عليهم بقوله: « ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » ، لأنهم عقبوا ذلك بقولم : « واعف عنا » ، مسألة منهم ربيتهم أن يعفو لهم عن تقصير إن كان منهم في بعض ما أمرهم به من فرائضه على فرائضه ، فيصفح لهم عنه ولا يعاقبهم عليه ، وإن خف ما كلفهم من فرائضه على أبدانهم .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

معدثتی یونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زید فی قوله : « واعف عنا » ، قال : اعف عنا إن قصرنا عن شیء من أمرك مما أمرتنا به .

وكذلك قوله: « واغفر لنا » ، يعنى : واستر علينا زكَّة إن أتيناها فيما بيننا وبينك ، فلا تكشفها ولا تفضحنا بإظهارها .

وقد. دللنا على معنى « المغفرة » فيما مضى قبل . (<sup>۲)</sup>

<sup>(</sup>١) سياق العبارة : «وفى هذا أيضاً . . الدلالة الواضحة » خبر ومبتدأ .

<sup>(</sup>٢) انظر، ماسلف قريباً: ١٣٨،١٣٧ تعليق: ١، والمراجع هناك . وانظرفهارس اللغة (غفر).

٦٥٣٢ ـ حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : و واغفر لنا ، إن انتهكنا شيئاً مما نهيتنا عنه .

### القول في تأويل قوله ﴿ وَأُرْخَمْنَا ٓ ﴾

قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: تغمدنا منك برحمة تنجينا بها من عقابك، فإنه ليس بناج من عقابك أحد إلا برحمتك إياه دُون عمله ، وليست أعمالنا منجيتنا إن أنت لم ترحمنا ، فوفقنا لما يرضيك عِنا ، كما : ــ

٦٥٣٣ ـ حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد قوله : ﴿ وَارْحَمْنَا ﴾ ، قال يقول : لا ننال العمل بما أمرتنا به ، ولا ترك ﴿ ٣٠٦/٣ ما نهيتنا عنه إلا برحمتك . (١) قال: ولم ينج أحد [الا برحمتك .

> القول في تأويل قوله ﴿ أَنْتَ مَوْ لَـٰنَا ۚ فَٱنْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ أَلُّكُفُرِينَ ﴾ 🚳

> قال أبو جعفر : يعنى بقوله جل ثناؤه : « أنت َموْلانا » ، أنت وَليتُنا بنصرك، دون من عاداك وكفر بك ، لأنا مؤمنون بك ، ومطيعوك فيها أمرتنا ونهيتنا ، فأنت ولي من أطاعك، وعدو من كفر بك فعصاك = ، « فانصرنا » ، لأنا حزُّ بك =

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « لا نترك » ، وأثبت ما في المحطوطة ، وهو الصواب ، منصوباً بقوله : « نتال » معطوفاً على قيله « العبل » .

على القوم الكافرين ، الذين جحدوا وحدانيتك، وعبدوا الآلهة والأنداد دونك ،
 وأطاعوا في معصيتك الشيطان .

و « المولى » فى هذا الموضع « المفعل » ، من : « وكى فلان " أمر ً فلان ، فهو يليه و لاية ، وهو وليته ومولاه » . (١) و إنما صارت « الياء » من «ولى» « ألفاً » ، لانفتاح « اللام » قبلها ، التى هى عينُ الاسم .

وقد ذكروا أن الله عز وجل لما أنزل هذه الآية على رسول الله صلى الله.عليه وسلم، فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، استجاب الله له في ذلك كله .

#### • ذكر الأخبار التي جاءت بذلك :

70٣٤ — حدثنا آدم قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا ورقاء ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لا نزلت هذه الآية : «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » ، قال : قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى قوله : « تُغفرانك ربنا » ، قال الله عز وجل : قد غفرت لكم . فلما قرأ : « وبنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، قال الله عز وجل : لا أحملكم . فلما قرأ : « واغفر لنا » ، قال الله تبارك وتعالى : قد غفرت لكم . فلما قرأ : « وانصرنا على قرأ : « وارحمنا » ، قال الله عز وجل : قد رحمتكم . فلما قرأ : « وانصرنا على القوم الكافرين » ، قال الله عز وجل : قد نصرت كم عليهم . (٢)

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «الولى»، و «المولى» فيها سلف ٢: ٤٨٩، ١٩٤٥ / ثم ه : ٤٢٤.

<sup>(</sup>۲) الحدیث : ۲۰۳۴ – محمد بن خلف بن عمار العسقلانی ، شیخ الطبری : ثقة ، من شیوخ النسائی ، وابن ماجة ، وابن خزیمة ، وقد مضت روایة أخری للطبری عنه فی : ۱۲۸ .

آدم : هو ابن أبي إياس المسقلإني ، وهو ثقة مأمون ، وكان مكيناً عند شعبة ، وقد مضت ترجمته في : ١٨٧ .

ورقاء : هو ابن عمر اليشكرى ، أبو بشر . وهو كوفى ثقة ، أثنى عليه شعبة جداً . والراجح – عندى – أن ورقاء ممن سمع من عطاء قديماً قبل تغيره ، لأنه من القدماء من طبقة شعبة ، ولأنه كوفى ، وعطاء تغير فى مقدمه البصرة آخر حياته .

معرير ، عن الضحاك قال : أتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، عويبر ، عن الضحاك قال : أتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، قل : « ربنا لا تؤاخلنا إن نسينا أو أخطأنا » ، فقالها ، فقال جبريل : قد فعل . وقال له جبريل : قل : « ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من من قبلنا » ، فقالها ، فقال جبريل : قد فعل . فقال : قل : « ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » ، فقالها ، فقال جبريل صلى الله عليه وسلم : قد فعل . فقال : قل : « واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » ، فقالها ، فقال جبريل : قد قعل .

وهذا الحديث من هذا الوجه - من رواية عطاء عن سعيد بن المسيب - لم أجده في شيء من اللهواوين ، غير تفسير الطبرى . فرواه هنا مرفوعاً ، ثم سيرويه بنحوه : ٢٥٤٠ منوقوفاً على ابن عباس . وذاك الموقوف في الحقيقة مرفوع حكماً ، لأنه ليس نما يعرف بالرأى ولا التياس . فهو مؤيد لمسحة هذا المرفوع .

ثم رفع الحديث في هذا الإسناد زيادة في ثقة ، فهي مقبولة .

بل إن هذا الإستاد أرجع صحة من ذاك . لأنّ و رقاء قديم ، رجحنا أنه سمع من عطاء قبل تغيره . وأما ذاك الإسناد ، فإنه من رواية محمد بن فضيل عن عطاء . وابن فضيل سمع من عطاء بأخرة ، بعد تغيره . كما قس عل ذلك ابن أبى حاتم عن أبيه ٣/٤٣٤ .

ومعنى الحديث ثابت صحيح من وجه آخر ، كما مضى فى : ٦٤٥٧ ، من رواية آدم بن سليهان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . وهناك الإجابة بعد كل دعاء : «قد فعلت » . وهنا الإجابة من لفظ اللعاء . والمعنى واحد .

والظاهر أن متن الحديث هنا سقط منه شيء ، سهواً من الناسخين ، عند قوله : « فلما قرأ : (ربنا لا تؤاخذنا إن نسيتا أو أخطأنا) ، قال الله عز وجل : لا أحملكم » . وفي الرواية الآتية : وقال : لا أواحذكم » ، ثم ذكر هناك ما بعدها من الدعاء : (ربنا ولا تحمل علينا إصراركا حملته على الذين من قبلنا) - وقال : لا أحمل عليكم » . وذاك هو السياق الصحيح الكامل ، الذي يدل على ما نقص من هذا السياق هنا .

واضطرب كاتب الخطوطة اضطراباً أشد من هذا ، لأنه كرر فى متن الحديث : « فلما انتهى إلى قوله ( غفرانك ربتا ) ، قال الله عز وجل : قد غفرت لكم » – مرتين . ثم أسقط باتى الحديث فلم يذكره .

70٣٦ — حدثتى موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط قال : 
زعم السدى أن هذه الآية حين نزلت : « رَبنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، فقال له جبريل : فعل ذلك يا محمد = « ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » ، فقال له جبريل في كل ذلك: فعل ذلك يا محمد .

70٣٧ — حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع = وحدثنا سفيان قال ، حدثنا أبي = عن سفيان، عن آدم بن سليان ، مولى خالد قال ، سمعت سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أنزل الله عز وجل : « آمن الرسول بما أنزل من ربه » إلى قوله : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا »، فقرأ : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا »، فقرأ : « ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته أو أخطأنا » ، قال فقال : قد فعلت = « ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا » ، فقال : قد فعلت = « ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » ، قال : قد فعلت = « واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » ، قال : قد فعلت . (١)

محدثنا أبو كريب قال ، حدثنا إسحق بن سليان ، عن مصعب بن ثابت ، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : أبل الله عز وجل : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، قال : أبي : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : نعم . (٢) أبو هريرة : عن سفيان ، عن آدم بن

<sup>(</sup>١) الحديث : ١٥٣٧ – هو مختصر من الحديث : ٦٤٥٧ ، بهذا الإسناد . وقد ثبت الإسناد هنا على الصواب ، كما أشرفا هناك .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٦٥٣٨ – هو مختصر من الحديث : ٦٤٥٩ ، بهذا الإسناد . وقد أشرفا إليه هناك .

سليان ، عن سعيد بن جبير : « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، قال ويقول : قد فعلت = «ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على اللدين من قبلنا » ، قال ويقول : قد ١٠٧/٣ فعلت . فأعطيت هذه الأمة خواتيم « سورة البقرة » ، ولم تعطها الأمم قبلها . (١)

• ٢٥٤ - حدثنا على بن حرب الموصلى قال ، حدثنا ابن فضيل قال ، حدثنا وجل : عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قول الله عز وجل : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » إلى قوله : « غفرانك ربنا » ، قال : قد غفرت لكم = « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » = إلى قوله : « لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، قال : لا أؤاخذ كم = « ربنا ولا تحمل علينا إصراً كماحلته على الذين من قبلنا » ، قال : لا أحمل عليكم = إلى قوله : « واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا » ، إلى آخر السورة ، قال : قد عفوت عنكم وغفرت اكم ، ورحمتكم ، ونصر تكم على القوم الكافرين . (٢)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٥٣٩ -- هو حديث مَرسل . وهو بعض الحديث الماضي : ٣٤٦٤ ، بهذا الإسناد .

ولكن ثبت هنا في المخطوطة والمطبوعة «أبو حميد» ، بدل «أبو أحمد» . وهو خطأ يقيناً ، فإنه «أبو أحمد الزبيري، ، محمد بن عبد آنة بن الزبير » ، كما بينا في : ٦٤٦٣ .

ووقع فى المخطوطة «منا بياض بين قوله « أبو حميد » ، وبين «سفيان » . وآخر بين قوله « عن سميد بن جبير » ، وبين الآية .

ولعل كاتبها شك في قوله «عن سفيان» ، وظنه كالرواية الماضية «حدثنا سفيان» ، فترك مكان «حدثنا » بياضاً . ثم شك في ذكر الآية بعد اسم «سعيد بن جبير » ، دون تمهيد لها بقوله «فنزلت هذه الآية» ، كما في الرواية الماضية ، فترك لذلك بياضاً .

<sup>(</sup>۲) الحديث : ۱۹۹۰ – على بن حرب بن محمد بن على ، أبو الحسن الطائى الموصلى : ثقة ثبت ، وثقه الدارقطى وغيره . وكان عالماً بأخبار العرب ، أديباً شاعراً . روى عنه النسائى ، وأبو حاتم ، وابنه ، وترجمه ۱۸۳/۱/۳ . وله ترجمة جيدة فى تاريخ بغداد ۱۱: ۱۱، ۲۰۹ – ۲۰۹ . وهذا الحديث تكرار للحديث : ۲۰۳۶ ، بنحوه . وهذا موقوف لفظاً مرفوع معنى ، وذاك مرفوع لفظاً ومدى . وذاك أرجح إسناداً وأصح ، كما بينا هناك .

ج ۲ (۱۰

= وروى عن الضحاك بن مزاحم أن إجابة الله للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة: ٦٥٤١ – حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأناه: كان جبريل عليه السلام يقول له: سلها! (١) فسألها نبي الله ربّه جل ثناؤه، فأعطاه إياها، (١) فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

٦٥٤٢ ــ حدثنى المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن أبي إسحق: أن معاذاً كان إذا فرغ من هذه السورة: «وانصرنا على القوم الكافرين، ، قال: آمين. (٣)

وذكر ابن كثير ٢ : ٨٩ قطعة منه ، من رواية ابن أبي حاتم ، عن على بن حرب الموصلى ، بهذا الإسناد . فلا ندرى : أرواه ابن أبي حاتم هكذا مختصراً ، أم اختصره ابن كثير ؟ (١) في المخطوطة : «... أو أخطأنا كان جبريل صلى الله عليه

فسألها نبى الله » وما بين الكلام بياض، وأتمته المطبوعة كما ترى . أما الدر المنثور ١ : ٣٧٨ فقال : « أخرج ابن جرير عن الفسحاك في هذه الآية قال : كان ٣ عليه الصلاة والسلام فسألها نبى الله ربه . . . » ورقم «٣ » دلالة على سقط في الكلام . فالظاهر أن السقط قديم في بعض النسخ ، ولذلك ترك له السيوطي بياضاً في نسخته من الدر المنثور .

<sup>(</sup> ٢ ) في المخطوطة : « فأعطاها إياه » ، وأثبت ما في المطبوعة ، لأنه موافق لما في الدر المنثور .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٦٥٤٢ – في تفسير ابن كثير ٢ : ٩١ ، والدر المنثور ١ : ٣٧٨ وفيهما تخريجه .

وفى ختام الصورة من النسخة العتيقة ما نصه :

<sup>«</sup> آخر تفسير سورة البقرة » « والحمد لله أولا وآخراً ، وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم » « يتلوه تفسير سورة آل عمران . الحمد لله رب العالمين »

## تفينين سُوكة العيران



## بسيم مندِ الرحمن الرحيم دب يسرّ

أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد : (١)

## القول في تأويل قوله ﴿ آلَمْ إِنَّ أَللَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّا هُوَ ﴾

قال أبو جعفر: قد أتينا على البيان عن معنى قوله: « ألم » فيما مضى ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. (٢) وكذلك البيان عن قوله: « الله ». (٣)

وأما معنى قوله: « لا إله إلا هو » ، فإنه خبر من الله جل وعز ، أخبر عباد وأن العبادة لاتصلح عباد وأن الألوهية خاصة به دون ما سواه من الآلهة والأنداد ، وأن العبادة لاتصلح ولا تجوز إلا له لانفراده بالربوبية وتوحده بالألوهية ، وأن كل ما دونه فملكه ، وأن كل ما سواه فخلقه ، لا شريك له في سلطانه وملكه = (٤) احتجاجاً منه تمالى ذكره عليهم بأن ذلك إذ كان كذلك ، فغير جائزة لهم عبادة عيره ، ولا إشراك أحد معه في سلطانه ، إذ كان كل معبود سواه فملكه ، وكل معظم غيره فخلقه ، وعلى المملوك إفراد الطاعة لمالكه ، وصرف خدمته إلى مولاه ورازقه =

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : «أخبرقا أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى ، رضى الله عنه » ، وأثبت ما فى المفطوطة .

<sup>(</sup>۲) انظر ما سلف ۱ : ۲۰۵ – ۲۲۴ .

<sup>(</sup>٣) انظر ما سلف ١ : ١٢٢ - ١٢٦ .

 <sup>( 1 )</sup> سياق العبارة : «أخبر عباده أن الألوهية خاصة به . . . احتجاجاً منه تعالى ذكره عليهم » .

ومعرقاً من كان مين خلقه (١) يوم أنزلذلك إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتنزيله ذلك إليه، وإرساله به إليهم على لسانه صلوات الله عليه وسلامه - (٢) مقيماً على عبادة وثن أو صم أو شمس أو قمر أو إنسى أو مَلَك أو غير ذلك من الأشياء التى كانت بنو آدم مقيمة على عبادته و إلاهته (٣) - (٤) ومتخذ و دون مالكه وخالقه إلما وربنا - (٥) أنه مقيم على ضلالة ، ومُنعدل عن المحجة ، (٦) و واكب غير السبيل المستقيمة ، بصرفه العبادة إلى غيره ، ولا أحد له الألوهة غيره .

قال أبو جعفر: وقد ذركر أن هذه السورة ابتدأ الله بتنزيله فاتحتها بالذى ابتدأ به: من نفى «الألوهية» أن تكون لغيره، و وصفه نفسه بالذى وصفها به فى ابتدائها، احتجاجاً منه بذلك على طائفة من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران فحاجوه فى عيسى صلوات الله عليه، وألحدوا فى الله . فأنزل الله عز وجل فى أمرهم وأمر عيسى من هذه السورة نيفاً وثمانين آية من أولها ، (٧) احتجاجاً عليهم وعلى من كان على مثل مقالتهم، لنبيته محمد صلى الله عليه وسلم، فأبوا إلا المقام

<sup>(1)</sup> قوله : «ومعرفاً » ، في المطبوعة والمخطوطة «ومعرف » ، والصواب نصبها ، لأن سياق الحملة «أخبر عباده أن الألوهية خاصة به . . . معرفاً من كان من خلقه . . . » ، أما الواهر العاطفة في قوله : «ومعرفاً » ، فليست تعطف «معرفاً » على «احتجاجاً » فهذا غير جائز ، بل هي عاطفة على جلة «أخبر عباده . . . » ، كأنه قال «وأخبرهم ذلك معرفاً » .

<sup>(</sup>٢) السياق « ومعرفاً من كان من خلقه . . . مقيها على عبادة وثن . . . » .

<sup>(</sup>٣) الإلامة : عبادة إله ، كما سلف في تسفيره ١ : ١٧٤ .

<sup>(</sup>٤) فى المطبوعة : «ومتخذته دون مالكه . . . » ، وهو لا يستقيم ، وقد أشكل عليه قوله قبل « التي كانت بنو آدم مقيمة على عبادته » ، فظن هذا معطوفاً عليه ، وهو خطأ مفسد السياق ، بل هو معطوف على قوله : «مقيها على عبادة وثن » .

<sup>(</sup>ه) سياق الحملة : «ومعرفاً من كان من خلقه . . مقيها على عبادة وثن . . . أنه مقيم على ضلالة . . . » .

<sup>(</sup>٦) في المطبوعة : «ومنعزل» وهو خطأ ، لم يحسن قراءة المحطوطة ، وهي فيها غير منقوطة ، والدال شبهة بالراء !! والعدل عن الطريق : مال عنه واقحرف . يقال : عدل عن الشيء : حاد ، وعدل عن الطريق : جار ومال واعوج سبيله .

<sup>(</sup>٧) في المطبوعة والمخطوطة : «نيفاً وثلاثين آية» ، وهو خطأ صرف ، فالتنزيل بين عدده ، والأثر التالي فيه ذكر العدد صريحاً «... إلى بضم وثمانين آية» .

على ضلالتهم وكفرهم، فدعاهم إلى المباهلة ، فأبوا دلك ، وسألوا قبول الجزية منهم ، فقبلها صلى الله عليه وسلم منهم ، وانصرفوا إلى بلادهم .

غير أن الأمر وإن كان كذلك ، وإياهم قصد بالحيجاج ، فإن من كان معناه من ساثر الحلق معناهم في الكفر بالله، واتخاذ ما سوى الله ربًّا وإلهاً معبوداً ، ١٠٨/٣ معمومون بالحجة التي حج الله تبارك وتعالى بها من نزلت هذه الآيات فيه ، ومحجوجون في الفُرْقان الذي فرق به لرسوله صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم . (١)

« ذكر الرواية عمن ذكرنا قوله في نزول افتتاح هذه السورة أنه نزل في الذين وصفنا ضفتهم من النصارى : ---

عمد بن إسمى ، عن عمد بن جيد قال ، حدثنا سلمة بن الفضل قال ، حدثنى عمد بن إسمى ، عن عمد بن جعفر قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران : (۱) ستون راكباً ، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، فى الأربعة عشر ثلاثة فقر إليهم يؤول أمرهم : «العاقب» أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم ، والذى لا يصلرون إلا عن رأيه ، واسمه «عبد المسيح» = و «السيد» شمالهم وصاحب رحلهم وعجتمعهم ، واسمه «الأيهم »=(۱) وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل ، أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب ميد راسهم . (۱) وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ود رس كتبهم حتى حسن علمه فى دينهم ، فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخد موه ، وبنوا له الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات ، لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده فى دينهم . (١)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : والرسول اقد . . . » ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) فى اين هشام : « وقد نصارى نجران » . ثمال القوم : عمادهم وغيائهم ومطعمهم وساقيهم والقائم بأمرهم فى كل ذلك .

<sup>(</sup>٣) المدراس (بكسر الميم وسكون الدال) : هو البيت الذي يدرسون فيه كتبهم ، ويعنى بقوله : «صاحب مدراسهم» ، عالمهم الذي درس الكتب ، يفتيهم ويتكلم بالحجة في دينهم . وفيه أسقط الطبري من (٤) في المطبوعة : «في دينه» ، وأثبت ما في المخطوطة وابن هشام . وقد أسقط الطبري من روايته هنا عن ابن إسحق ، ما أثبته ابن هشام في السيرة ٣ : ٢٣٢ – ٢٢٣ ، كما سيأتي في التخريج .

قال ابن إسمى قال ، محمد بن جعفر بن الزبير : (۱) قلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه فى مسجده حين صلى العصر ، عليهم ثيابُ الحبِبَرَاتُ بجب وأردية ، في [جمال رجال] بَلْحارث بن كعب=(۱) قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومثذ : ما رأينا بعدهم وفداً مثلهم != وقد حانت صلاتهم فقاموا يصلون فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

= قال: وكانت تسمية الأربعة عشر منهم الذين يؤول إليهم أمرهم: والعاقب ، وهو وعبد المسيح ، والسيد ، وهو و الأيهم ، و و أبو حارثة بن علقمة ، أخو يكر بن وائل ، وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، وُنبيه ، وخويلد ، وعمر و ، (٣) وخالد ، وعبد الله . ويدُحسَس : في ستين راكباً . فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم : «أبو حارثة بن علقمة » ، و و العاقب » ، عبد المسيح ، و والأيهم » السيد ، وهم من النصرانية على دين الملك ، (١) مع اختلاف من أمرهم . يقولون : وهو الله » ويقولون : وهو الله » ، ويقولون : وهو ولد الله » ، ويقولون : وهو ثالث ثلاثة » ، وكذلك قول النصرانية .

فهم يحتجون فى قولم : «هو الله»، بأنه كان يُحيى الموتى، ويبرئ الأسقام، ويخبر بالغيوب، ويخلق من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخ فيه فيكون طائراً، وذلك كله بإذن الله، ليجعله آية للناس. (٥)

<sup>(</sup>١) في ابن هشام : «قلما قدموا . . . .

<sup>(</sup> ٢ ) ما بين القرسين زيادة لابد منها ، من نص ابن هشام . والحبرات ( يكسر الحاء وفتح الباء ) جمع حبرة ( يكسر الحاء وفتح الباء ) : وهو ضرب موشى من يرود اليمن منسر ، وهو من حباد الثياب .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة والمخطوطة : «وخويلد بن عمرو يه ، وهو خطأ ، صوابه من ابن هشام .

<sup>( )</sup> في المطبوعة والمحطوطة : ٥ وهو من النصرائية ، ، والصواب من أبن هشام .

<sup>(</sup> ه ) في ابن هشام : « ولنجمله آية الناس ۽ ، كنمس الآية .

و يحتجون في قولم : « إنه ولد الله » ، أنهم يقولون : « لم يكن له أب يعلم ، وقد تكلم في المهد ، شيء " لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله » . (١)

و يحتجون فى قولم : « إنه ثالث ثلاثة »، بقول الله عز وجل : « فعلنا ، وأمر نا ، وخلقنا ، وقضينا » . فيقولون : « لوكان واحداً ما قال : إلا « فعلت ، وأمرت ، وقضيت ، وخلقت » ، ولكنه هو وعيسى ومريم » .

فنى كل ذلك من قولم قد نزل القرآن، وذكر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فيه قولم . فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ! قالا : قد أسلمنا قبلك ! قال : قد أسلمنا قال : إنكما لم تسلما ، فأسلما ! قالا : بلى قد أسلمنا قبلك ! قال : كذبها ، يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله عز وجل ولداً ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما الحنزير . قالا : فن أبوه يا محمد ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فلم يجبهما ، فأنزل الله في ذلك من قولم واختلاف أمرهم كله ، صدر «سورة آل عمران » إلى بضع وثمانين آية منها . فقال : « ألم ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم » ، (٢) فافتتح السورة بتبرئته نفسة تبارك وتعالى مما قالوا ، (٣) وتوحيده إياها بالخلق والأمر ، لا شريك له فيه = رداً عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، (٤) وجعلوا معه من الأفداد = واحتجاجاً عليهم بقولم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالهم ، فقال : « الله لا إله إلا هو » ، أى : ليس معه شريك في أمره . (٥)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « يشيء لم يصنعه . . . » ، وهو كلام فاسد ، والصواب من المصلوطة . وفي ابن هشام : -« وهذا لم يصنعه . . . » .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة والمخطوطة لم يلاكر « ألم » ، وأثبتها من ابن هشام .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « بتبرئة نفسه » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وفي ابن هشام : « بتبزيه نفسه » .

<sup>(</sup>٤) فى المطبوعة والمخطوطة : «ورداً عليه» بوار العطف ، وهو خطأ ، والصواب من ابن هشام .

<sup>( • )</sup> الأثر : ٣٠٤٣ – في ابن هشام : « ليس معه غيره شريك في أمره » . والأثر رواه ابن هشام في سيرته مطولا ، وسيأتي بعد تمامه في الآثار التالية . سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٧ – ٢٢٠ .

٦٥٤٤ ــ حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ﴿ أَلَمْ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّاهُوا لِحَيَّ الْقَيْوِمِ ﴾، قال: إنَّ م/م. ، النصارى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخاصموه في عيسى بن مريم وقالوا له : من أبوه ؟ وقالوا على الله الكذبَ والبهتان ، لا إله إلا هو لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد الا وهو يشبه أباه ؟ قالوا : بلي ! قال : ألسَّم تعلمون أن ربَّنا حيَّ لا يموت، وأنَّ عيسي يأتي عليه الفناء؟ قالوا: بلي ! قال : ألسم تعلمون أن ربنا قَيُّمٌ على كل شيء يكاؤه ُ ويحفظه ويرزقه ؟ قالوا : بلي! قال : فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً ؟ قالوا : لا ! قال : أفلستم تعلمون أن الله عز وجل لا يخنى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟ قالوا : بلى ! قال : فهل يعلم عيسى من ذلك شيئاً إلاما عُلَّم ؟ قالوا : لا ! قال : فإن "ربنا صوار عيسي في الرحم كيف شاء ، فهل تعلمون ذلك؟ قالوا : بلي ! (١١) قال : ألستم تعلمون أن ربنا لايأكل الطعام ولايشرب الشراب ولا يُحد ثالحد صُ الحد صُ قالوا: بلى ! قال: ألسم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ، (٢) ثم وضعته كما تضع المرَّاة ولدَّها ، ثم ُ غذًّى كما يغذَّى الصبيّ ،ثم كانيَّطعم الطعام ، ويشرب الشراب وُيحدث الحدَث ؟ قالوا بلي ! قال : فكيف يكون هذا كما زعمَّم ؟ قال : فعرفوا، ثم أبوا إلاجحوداً، فأنزل الله عز وجل: • ألم • اللهُ لا إله إلاَّ هو الحي القيوم ، .

<sup>(</sup>١) فى المخطوطة والدر المنثور ٢: ٣ ما نصه: «فإن ربنا صور عيسى فى الرحم كيف شاء قال : ألسم تملمون أن ربنا لا يأكل الطمام ولا يشرب الشراب » ، إلا أن الدر المنثور قد أسقط «قال » من هذه المبارة . أما البنوى (هامش تفسير ابن كثير) ٢: ٩٣ : «فإن ربنا صور عيسى فى الرحم كيف شاء ، وربنا لا يأكل ولا يشرب » . وتركت ما فى المطبوعة على حاله محافة أن يكون من نسخة أخرى ، كان فها هذا .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة والمخطوطة : « أن عيسى حملته امرأة . . . » والصواب « أمه » ، كما في الدر المنثور والبغوى .

## القول في تأويل قوله ﴿ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : اختلفت القرَّأةُ في ذلك . فقرأته قرأة الأمصار ( الْحَيُّ الْقَيُّوم ) .

وقرأ ذلك عمر بن الحطاب وابن مسعود فيما ذكر عهما : ﴿ الْحَيُّ الْقَيَّامُ ﴾ .

وذكر عن علقمة بن قيس أنه كان يقرأ : ﴿ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيِّمُ ﴾

7050 حدثنا بذلك أبوكريب قال، حدثنا عثام بن على قال، حدثنا الأعمشُ، عن إبراهيم، عن أبي معمر قال: سمعت علقمة يقرأ: « الحيّ القيئم ». قلتُ: أنت سمعته ؟ قال: لا أدرى.

عن إبراهيم ، عن أبي معمر ، عن علقمة مثله .

وقد روى عن علقمة خلاف ذلك ، وهو ما : ـــ

٦٥٤٧ — حدثنا أبو هشام قال، حدثنا عبد الله قال، حدثنا شيبان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن علقمة أنه قرأ: « الحيُّ القَيَّام».

قال أبو جعفر: والقراءة التي لا يجوز غيرها عندنا في ذلك ، ما جاءت به قرآة المسلمين نقلاً مستفيضاً ، عن غير تشاعرُ ولا تواطؤ، وراثة ، (١) وما كان مثبتاً في مصاحفهم ، وذلك قراءة من قرأ: و الحي القينُّومُ ».

<sup>(</sup>۱) فى المطبوعة : « تشاغر » ، بالنين ، وهو خطأ ، وانظر ماسلف: ١٢٧ تعليق : ٢ . وانظر ما قلته عن قوله : « وراثة » فيها سبق ص : ١٢٧ تعليق : ٣ .

### القول في تأويل قوله ﴿ ٱلْحَيُّ ﴾

اختلف أهل التأويل في معنى قوله: ﴿ الحِيُّ ﴾ . (١)

فقال بعضهم : معنى ذلك من الله تعالى ذكره : أنه وصف نفسه بالبقاء ، ونفى الموت ـ الذى يجوز على من سواه من خلقه ـ عنها .

#### • ذكر من قال ذلك:

۳۰٤۸ — حدثنا محمد بن حميد قال ، حدثنا سلمة بن الفضل قال ، حدثنی محمد بن إسحق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : « الحی » ، الذی لا يموت ، وقد مات عيسى وصُلب فی قولم = يعنی فی قول الأحبار الذين حاجبوا رسول الله صلی الله عليه وسلم من نصاری أهل نجران . (۲)

معفر ، عدد ثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن الربيع قوله : « الحي » ، قال : يقول : حي لا يموتُ .

وقال آخرون: معنى « الحي » ، الذي عناه الله عز وجل في هذه الآية ، ووصف به نفسه: أنه المتيسِّر له تدبير كل ما أراد وشاء ، لا يمتنع عليه شيء أراده، وأنه ليس كمن لا تدبير له من الآلهة والأنداد.

وقال آخرون : معنى ذلك : أن له الحياة الدائمة التي لم تزل له صفة ، وقال كذلك . وقالوا ، إنما وصف نفسه بالحياة ، لأن له حياة = كما وصفها

<sup>(</sup>۱) انظر تفسير : « الحي » فيما سلف ه : ٣٨٧ ، ٣٨٧ .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٢٥٤٨ -- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٥، وهو من بقية الأثر السالف : ٣٥٤٣ .

بالعلم ، لأن لها علماً = وبالقدرة ، لأن لها قدرةً .

\* \* \*

قال أبو جعفر: ومعنى ذلك عندى: (١) أنه وصف نفسه بالحياة الدائمة التى لا فناء لها ولا انقطاع ، وننى عنها ما هو حال بكل ذى حياة من خلقه من الفناء وانقطاع الحياة عند مجىء أجله. فأخبر عباد و أنه المستوجب على خلقه العبادة والألوهة ، والحي الذى لا يموت ولا يبيد، كما يموت كل من اتخذ من دونه رباً ، ويبيد كل من ادعى من دونه إلها واحتج على خلقه بأن من كان يبيد فيزول ويموت فيفنى ، فلا يكون إلها يستوجب أن يعبد دون الإله الذى لا يبيد ولا يموت وأن الإله الذى لا يبيد ولا يموت وأن الإله ، هو الدائم الذى لا يموت ولا يبيد ولا يفنى ، وذلك الله الذى لا إله إلا هو .

## القول في تأويل قوله ﴿ ٱلْقَيْوُمُ ﴾

قال أبو جعفر : قد ذكرنا اختلاف القرأة في ذلك ، والذي نختار منه ، ١١٠/٣ وما العلّة التي من أجلها اخترنا ما اخترنا من ذلك .

فأما تأويل جميع الوجوه التي ذكرنا أن القرآة قرأت بها ، فمتقارب . ومعى ذلك كله: القيّم بحفظكل شيء ورزقه وتدبيره وتصريفه فيما شاء وأحبّ من تغيير وتبديل وزيادة ونقص ، كما : \_\_

• ١٥٥٠ - حدثنا عيسى عمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ابن ميمون قال، حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه: «الحي القيوم»، قال: القائم على كل شيء.

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «الحي» فيما سلف ه : ٣٨٧ ، ٣٨٧

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

المثنى المثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « القيوم » ، قيسًم على كل شيء يكلؤه ويحفظه ويرزقه .

وقال آخرون: «معنى ذلك: القيام على مكانه». ووجله إلى القيام الدائم الذى لا زوال معه ولا انتقال ، وأن الله عز وجل إنما نفي عن نفسه بوصفها بذلك ، التغيير والتنقل من مكان إلى مكان، وحدوث التبدل الذى يحدث في الآدميين وسائر خلقه غيرهم.

#### ذكر من قال ذلك :

محمد بن جعفر بن الزبير: «القيوم»، القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول، محمد بن جعفر بن الزبير: «القيوم»، القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول، وقد زال عيسى في قولم = يعنى في قول الأحبار الذين حاجوا النبي صلى الله عليه وسلم من أهل نجران في عيسى = عن مكانه الذي كان به، وذهب عنه إلى غيره. (١)

قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بالصواب ما قاله مجاهد والربيع ، وأن ذلك وصف من الله تعالى ذكره نفسه بأنه القائم بأمر كل شيء ، في رزقه والدفع عنه ، وكلاء ته وتدبيره وصرفه في قدرته = من قول العرب: « فلان قائم بأمر هذه البلدة » ، يعنى بذلك: المتول تدبير أمرها .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٢٥٥٣ - في المخطوطة والمطبوعة : «عمر بن إسمق» وهو خطأ بين ، وهذا إسناد أبي جعفر إلى «محمد بن إسمق» ، الذي يدور في تفسيره . وهذا الحبر تمام الحبرين السالفين : إسناد أبي جعفر إلى «محمد بن إسمق» ، الذي يدور في تفسيره . وهذا الحبر تمام الحبرية ابن هشام ٢ : ٢٢٥ . وفي المطبوعة والمخطوطة خطأ آخر : «القيام على مكانه» ، مكان «القائم على مكانه» والصواب من سيرة ابن هشام .

فر القيوم » = إذ كان ذلك معناه = « الفيعول » من قول القائل : « الله يقوم بأمر خلقه » . وأصله « القيووم » ، غير أن « الواو » الأولى من « القيووم » لما سبقها « ياء » ساكنة وهي متحركة ، قلبت « ياء » ، فجعلت هي و « الياء » التي قبلها « ياء » مشد دة . لأن العرب كذلك تفعل ب « الواو » المتحركة إذا تقدمتها « ياء » ساكنة . (١)

وأما «القيام»، فإن أصله «القيوام»، وهو «الفيعال» من «قام يقوم»، سبقت «الواو» المتحركة من «قيوام» «ياء» ساكنة، فجعلتا جميعاً «ياء» مشددة.

ولو أن « القيوم » « فَعَوْل » ، كان « القوُّوم » ، ولكنه « الفيعول » . وكذلك « القيام » ، لوكان « الفعال » ، لكان «القوام » ، كما قيل : «الصوام والقوام » ، وكما قال جل ثناؤه : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ لِللهِ شُهدَاء بِالْقِسْطِ ﴾ [سورة المائدة : ٨ ] ، ولكنه « الفيعال » ، فقيل : « القيام » .

وأما «القيتَّم»، فهو «الفيعل» من «قام َيقوم »، سبقت « الواو » المتحركة « ياء » ساكنة ، فجعلتا « ياء » مشددة ، كما قيل : « فلان سيدُ قومه » من « ساد يسود » ، وما أشبه ذلك .

وإنما جاء ذلك بهذه الألفاظ ، لأنه قصد به قصد المبالغة فى المدح ، فكان « القيوم » و « القيام » و « القيم » أبلغ فى المدح من « القائم » ، وإنما كان عمر رضى الله عنه يختار قراءته ، إن شاء الله، « القيام » ، لأن ذلك الغالب على منطق أهل الحجاز فى ذوات الثلائة من « الياء » « الواو » ، فيقولون للرجل الصواغ :

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف في تفسير «القيوم» : ه : ٣٨٩، ٣٨٩، وهنا ريادة في « القيام » و «القيم» لم يذكرها هناك .

و الصيّاغ»، ويقولون للرجل الكثير الدّوران: والدَّيار» (''وقد قيل إن قول الله جل ثناؤه: ﴿ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَ افْرِينَ دَيَّارًا﴾ [سورة نوح: ٢٦] إنما هو و دوّار»، وفعَّالا» من ودار يَدُور ». ولكنها تزلت بلغة أهل الحجاز، وأقيرت كذلك في المصحف.

القول في تأويل قوله ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِكَتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِللَّهِ لَهُ الْحَقِّ مُصَدِّقًا لِ

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: يا محمد ان ربك ورب عيسى ورب كل شيء، هو الرّب الذي أنزل عليك الكتاب = يعنى به «الكتاب » ، القرآن = « بالحق » يعنى : بالصدق فيه اختلف فيه أهل التوراة والإنجيل ، وفيا خالفك فيه عاج وك من نصارى أهل نجران وسائر أهل الشرك غيرهم = « مُصد قاً لما بين يديه » ، يعنى بذلك القرآن ، أنه مصد ق لما كان قبله من كتب الله التي أنزلها على أنبيائه ورسله ، ومحقق ما جاءت به رسل الله من عند ه . (٢) لأن منز ل جميع ذلك واحد ، فلا يكون فيه اختلاف ، ولو كان من عند غيره كان فيه اختلاف

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

م ذكر من قال ذلك:

٢٥٥٤ ــ حدثني محمد بن عمرو قال،حدثنا أبوعاصمقال،حدثنا عيسي،

111/4

<sup>(</sup>١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ١١٠٠ .

<sup>(</sup> ٢ ) في المخطوطة « ومحمو ما جاءت به رسل الله » ، وهو خطأ ، والصواب ما في المطبوعة .

عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « مصدقاً لما بين يديه » . قال : لما قبله من كتاب أو رسول .

من ابن ، عن ابن المثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « مصدقاً لما بين يديه » ، لما قبله من كتاب أو رسول .

٣٠٥٦ - حدثنى محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنى محمد بن إسمق، عن محمد بن الزبير: « نزل عليك الكتاب بالحق » ، أى : بالصدق فها اختلفوا فيه . (١)

« نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه » ، يقول : القرآن ، = « مصدقاً لما بين يديه » ، يقول : القرآن ، = « مصدقاً لما بين يديه » من الكتب التي قد خلت قبله .

مصد قاً لما قبله من كتاب ورسول .

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿ وَأَنْزَلَ ٱلتَّوْرَلَـٰهَ وَٱلْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: « وأنزل التوراة » ، على موسى = « والإنجيل » على عيسى = « من قبل » ، يقول: من قبل الكتاب الذى نزله على عيسى عيسى = « من قبل » ، يياناً للناس من الله فيا اختلفوا فيه عليك = ويعنى بقوله: « مُهدّى للناس » ، بياناً للناس من الله فيا اختلفوا فيه

<sup>(</sup>١) الأثر : ٢٥٥٦ – هو بقية الآثار السالفة ، التي آخرها آنفاً رقم : ٣٥٥٣ . ج ٦ (١١)

من توحید الله وتصدیق رسله ، ونَعَتْیِك یا محمد بأنك نبیتی و رسولی ، (۱)وفی غیر ذلك من شرائع دین الله ، كما : \_

٣٠٥٩ -- حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:
 وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس »، هما كتابان أنزلهما الله، فيهما
 بيان من الله، وعصمة لمن أخذ به وصد ق به، وعمل بما فيه.

• ٣٠٦٠ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحى ، عن عمد ابن جعفر بن الزبير : «وأنزل التوراة والإنجيل » ، التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله . (٢)

#### القول في تأويل قوله ﴿ وَأَنْزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بذلك : وأنزل الفصَّل بين الحق والباطل فيما اختلفت فيه الأحزابُ وأهلُ الملل في أمر عيسى وغيره .

وقد بينا فيا مضى أن و الفر قان » ، إنما هو « الفعلان » من قولهم : « فرق الله

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «ومفيداً يا محمد أنك نبي رسول » ، وفي المخطوطة هكذا : «وحفيك يا محمد بأنك نبي ورسول » ، الحرف الأول حاء ، والثانى «فاء » والثالث «ياء » ، والرابع كالدال ، إلا أنه بالكاف أشبه . وقد رجمت أن تكون الكلمة : «نمتيك » ، لأن الله لما نمت محمداً بأنه نبيه ورسوله ، اختلف الناس في صفته هذه . وكذلك فعل هذا الوفد من نصاري نجران ، كا هو واضح من حديثهم في سيرة ابن هشام . وقوله «ونعتيك » معطوف على قوله : «من توحيد الله » وتصديق رسوله » ، أي ومن نعتيك . أما ما جاء في المطبوعة ، فهو فاسد في السياق وفي الممني جيماً . (٢) الأثر : ٢٥٥٦ - هو بقية الآثار السالفة ، التي آخرها رقم : ٢٥٥٦ ، وفي المطبوعة «على من كان قبلهما » ، والصواب من المخطوطة وسيرة ابن هشام .

بين الحق والباطل » ، فصل بينهما بنصره الحق على الباطل ، (١) إما بالحجة البالغة ، وإما بالحجة البالغة ، وإما بالقهر والغلبة بالأيد والقوة . (٢)

و بما قلنا فى ذلك قال أهل ُ التأويل ، غير أن َ بعضهم وجمَّه تأويله إلى أنه فصل بين الحق فصل بين الحق والباطل فى أمر عيسى = وبعضهم : إلى أنه فصل بين الحق والباطل فى أحكام الشرائع .

• ذكر من قال: معناه: ( الفضل بين الحق والباطل في أمر عيسى والأحزاب ):

عن عمد بن الرسميد على ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحى ، عن محمد بن الحقور بن الزبير : « وأنزل الفرقان » ، أى : الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره . (٣)

ذكر من قال : معنى ذلك : « الفصل بين الحق والباطل في الأحكام وشرائع الإسلام » :

۲۰۲۲ — حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: « وأنزل الفرقان » ، هو القرآن ، أنزله على محمد ، وفرق به بين الحق والباطل، فأحل فيه حلاله وحرم فيه حرامه ، وشرع فيه شرائعه ، وحد فيه حدوده ، وفرض فيه فرائضة ، وبين فيه بيانه ، وأمر بطاعته ، ونهى عن معصيته .

المنتى المثنى قال ، حدثنا إسمق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن البيه، عن الربيع: « وأنزل الفرقان ، ، قال: الفرقان، القرآن، فرق بين الحق والباطل.

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : «يفصل بينهما ... بالحق » مضارعاً ، والصواب أن يكون ماضياً كما أثبته .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ١ : ٩٨ ، ٩٩ / ثم ٣ : ٤٤٨ . وفي المطبوعة «بالأيدي » بالياء في آخره ، وهو خطأ . والأيد : الشدة والقوة .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٦٥٦١ -- هو بقية الآثار التي آخرها : ٦٥٦٠ .

قال أبوجعفر: والتأويل الذى ذكرناه عن محمد بن جعفر بن الزبير فى ذلك، أولى بالصحة من التأويل الذى ذكرناه عن قتادة والربيع = وأن يكون معنى « الفرقان » فى هذا الموضع: فصل الله بين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين حاجتُّوه فى أمر عيسى ، وفى غير ذلك من أموره ، بالحجة البالغة القاطعة عذر هم وعذر من أهل الكفر بالله .

وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب، لأن إخبار الله عن تنزيله القرآن - قبل إخباره عن تنزيله التوراة والإنجيل في هذه الآية - قد مضى بقوله: « تنزل عليك الكتاب بالحق مصد قاً لما بين يديه ». ولا شك أن ذلك « الكتاب » ، هو القرآن لا غيره ، فلا وجه لتكريره مرة أخرى ، إذ لا فائدة في تكريره ، ليست في ذكره إياه وخبره عنه ابتداء ".

117/4

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِاليَّاتِ ٱللهِ لَهُمْ عَذَابِ شَدِيدٌ وَٱللهُ عَزيز ُ ذُو ٱنتِقامٍ ﴾ ﴿ ا

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : إن الذين جحدوا أعلام الله وأدلته على توحيده وألوهته ، وأن عيسى عبد له ، واتخذوا المسيح إلها ورباً أو اداً عوه لله ولداً ، لهم عذاب من الله شديد يوم القيامة .

و « الذين كفروا »، هم الذين جحدوا آيات الله = و « آيات الله »، أعلام ُ الله و « الذين كفروا »، هم الذين جحدوا

<sup>(</sup>١) انظر فهارس اللغة فيها سلف «كفر» و «أبي» .

وهذا القول من الله عز وجل ينبي عن معنى قوله: (۱) « وأنزل الفرقان » أنه معني به الفصل الذى هو حجة لأهل الحق على أهل الباطل . (۱) لأنه عقب ذلك بقوله: « إن الذين كفر وا بآيات الله » ، يعنى : إن الذين جحدوا ذلك الفصل والفرقان الذى أنزله فرقاً بين المحق والمبطل = « لهم عذاب شديد » ، وعيد من الله لمن عاند الحق بعد وضوحه له ، وخالف سبيل الهدى بعد قيام الحجة عليه عن أخبرهم أنه « عزيز » في سلطانه لا يمنعه مانع ممن أراد عذابه منهم ، ولا يحول بينه وبينه حائل ، ولا يستطيع أن يعانده فيه أحد " = وأنه « ذو انتقام » ممن " جحد جججه وأدلته بعد ثبوتها عليه ، و بعد وضوحها له ومعرفته بها .

وبنحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

#### ذكر من قال ذلك :

عمد بن جعفر بن الزبير : « إن الذين كفروا بآيات الله لم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام »، أى: إن الله منتقم ممن كفر بآياته بعد علمه بها ، ومعرفته بما جاء منه فيها . (٣)

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : «يعني عن معنى قوله» ، والعمواب ما في المطبوعة .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة والمخطوطة : « أنه معنى به الفصل عن الذي هو حجة . . . » ، وقوله : « عن » زائدة بلا ريب في الكلام من عجلة الناسخ ، فلذلك أسقطتها . والسياق بعد يدل على صواب ذلك .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٢٥٦٤ - هو من يقية الآثار التي آخرها رقم : ٢٥٦١ .

<sup>(</sup>٤) مكان هذه النقط ما سقط من تتمة الحبر رقم : ٦٥٦٥ ، والأخبار بعده ، إن كانت بعده أخبار . وهكذا هو المطبوعة وسائر المخطوطات التي بين أيدينا .

# القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْنَىٰ عَلَيْهِ شَيْهِ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ ﴿ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: إن الله لا يخفى عليه شيء هو فى الأرض ولا شيء هو فى السهاء. يقول: فكيف يخفى على يا محمد – وأنا علام محميع الأشياء – ما يضاهى به هؤلاء الذين يجادلونك فى آيات الله من نصارى نجران فى عيسى بن مريم، فى مقالتهم التى يقولونها فيه ؟! كما: –

7077 - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحق، عن محمد بن إسحق، عن محمد بن الزبير: « إن الله لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء » ، أي : قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولم في عيسى ، إذ جعلوه رباً وإلها ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيرة " بالله وكفرا به . (١)

القول فى تأويل قوله ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآهِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : الله الذى يصوّ ركم فيجعلكم صوراً أشباحاً فى أرحام أمهاتكم كيف شاء وأحب ، فيجعل هذا ذكراً وهذا أنبى ، وهذا أسود وهذا أحمر . يُعرّف عباده بذلك أنّ جميع من اشتملت عليه أرحام النساء، فمن صوره وخلقه كيف شاء (٢)= وأنّ عيسى بن مريم ممن صوّره فى

<sup>(</sup>١) الأثر : ٢٥٦٦ – هو من بقية الآثار التي آخرها رقم : ٢٥٦٤ ، من سيرة ابن إسحق .

 <sup>(</sup>٢) في المطبوعة : وعن صوره » بإسقاط الفاء من أولها . والصواب من المطوطة .

رحم أمه وخلقه فيها كيف شاء وأحب ، وأنه لوكان إلها لم يكن ممن اشتملت عليه رحم أمه ، لأن خلاق ما فى الأرحام لا تكون الأرحام عليه مشتملة ، وإنما تشتمل على المخلوقين ، كما : \_

۱۹۹۷ — حدثنی ابن حمید قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبیر : « هو الذی یصور کم فی الأرحام کیف یشاء » ، أی : (۱) قد کان عیسی ممن صُور فی الأرحام ، لا یدفعون ذلك ولا ینكرونه ، كما صُور غیره من بنی آدم ، فکیف یكون إلماً وقد کان بذلك المنزل ۹(۲)

م ۱۰۹۸ – حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن عن أبيه عن الربيع: وهو الذي يصور كم في الأرحام كيف يشاء، أي : أنه صور عيسى في الرحم كيف شاء.

#### قال آخرون فی ذلك ما : \_\_

7079 — حدثنا به موسى بن هرون قال ، حدثنا عمروبن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى ، عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس = وعن مرة الهمدانى ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قوله : وهو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء » ، قال : إذا وقعت النطفة فى الأرحام طارت فى الجسد أربعين يوماً ، ثم تكون علقة أربعين يوماً ، ثم تكون مضغة أربعين يوماً ، ثم تكون مضغة أربعين يوماً ، ثم يعجنه بها ، ثم يصورها . فيأتى الملك سراب بين إصبعيه فيخلطه فى المضغة ، ثم يعجنه بها ، ثم يصورها كما يؤمر ، فيقول : أذكر أو أثنى ؟ أشتى أو سعيد ؟ وما رزقه ؟ وما عره ؟ وما أثره ؟

<sup>(</sup>١) « أى » ساقطة من المخطوطة والمطبوعة ، وأثبتها من سيرة ابن هشام ، وقد مضى نهج ابين إسحق على ذلك في الآثار السالفة .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٦٥٦٧ – هو من يقية الآثار التي آخرها رقم : ٦٥٦٦ عن ابن إسمق .

وما مصائبه ؟ فيقول الله ، ويكتب الملك . فإذا مات ذلك الجسد ُ ، دُفن حيث أخذ ذلك التراب . (١)

معيد ، عن قتادة وله : « هو الذي يصور كم في الأرحام كيف يشاء » ، قادر والله ربتنا أن يصور عباد و في الأرحام كيف يشاء » ، قادر والله ربتنا أن يصور عباد و في الأرحام كيف يشاء ، من ذكر أو أنثى ، أو أسود أو أحمر ، تام خلقه وغير تام ".

## القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ لَا ۚ إِلَّهُ إِلَّا هُوَ ٱلْمَزِيرُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: وهذا القول تنزيه من الله تعالى ذكره نفسه أن يكون له في ربوبيته ند" أو ميثل ، أو أن تنجوز الألوهة لغيره = وتكذيب منه للذين قالوا في عيسى ما قالوا، من وفد نجران الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسائر من كان على مثل الذي كانوا عليه من قولهم في عيسى ، وبلحميع من ادعى مع الله معبوداً أو أقر بربوبية غيره . (٢) ثم أخبر جل ثناؤه خلقه بصفته ، وعيداً منه لمن عبد غيره ، أو أشرك في عبادته أحداً سواه ، فقال : ﴿ هو العزيز ﴾ الذي ينصر من أراد الانتقام منه أحد "، ولا ينجيه منه وأل ولا لَجَا " ، وذلك لعزته التي يذل لم اكل علوق ، ويخضع لها كل موجود . (١) ثم أعلمهم أنه « الحكيم »

<sup>(</sup>١) الأثر : ٢٥٦٩ – قد مفي الكلام في هذا الإسناد في رقم : ١٦٨ . وحديث محلق الآدي في بطن أمه بغير هذا اللفظ ، وبغير هذا الإسناد في مسلم ١٦ : ١٨٩ – ١٩٥ ، وفي البخارى في كتاب « بدء الخلق » في باب ذكر الملائكة . وفي كتاب « الحيض » باب : مخلقة وغير مخلقة .

 <sup>(</sup> ۲ ) قوله : « و لجميع من ادمى . . . » معطوف على قوله : « وتكذيب للذين قالوا . . . » .
 ( ٣ ) « وأل » ( بفتح الواو وسكون الهمزة ، على و زن سمع ) : هو الموثل ، وهو الملجأ

فى تدبيره وإعذاره إلى خلقه ، ومتابعة حججه عليهم ، ليهلك من هلك مهم عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بينة ، (١١ كما : -

70۷۱ — حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن اسحق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير قال : ثم قال — يعنى الرب عز وجل — : إنزاها لنفسه ، وتوحيداً لما مما جعلوا معه : « لا إله إلا " هو العزيز الحكيم » ، قال : العزيز في انتصاره ممن كفر به إذا شاء ، (٢) والحكيم في تُعدره وحجته إلى عباده . (٢)

٦٥٧٧ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « لا إله إلا هو العزيز الحكيم » ، يقول : عزيز فى نقمته ، حكيم فى أمره .

القول في تأويل قوله ( هُوَ ٱلَّذِي ۖ أَنْزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِكَتَابَ مِنْهُ اللَّهِ مِنْهُ اللَّهِ مَنْهُ الْكِكَتَابِ مِنْهُ اللَّهِ مَنْ أَمْ ٱلْكِكَتَابِ وَأَخَرُ مُنَشَابِهَاتٌ )

قال أبو جعفر : يعنى بقوله جل ثناؤه : « هو الذى أنزل عليك الكتاب » ، إن الله الذى لا يخنى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، هو الذى أنزل عليك الكتاب = يعنى بر و الكتاب ، ، القرآن .

أُملر إليه إطاراً وطراً : بلغ الغاية في إرشاده حتى لم يبق موضع للاعتدار .

<sup>(</sup>١) انظر فهارس اللغة (حكم) فيها سلف .

 <sup>(</sup>٣) في المطبوعة والمخطوطة : «في نصرته» وهو خطأ في الممنى ، فإن «النصرة» ، اسم
 من «النصر» ، وهو لا مكان له هنا . وأما «الانتصار» فهو : الانتقام . والتصر منه : التقم .
 (٣) في ابن هشام: «في حجته وعذره إلى عباده» ، وهي أجود لمكان «إلى» من الكلام .

وقد أتينا على البيان فيما مضى عن السبب الذى من أجله سمى القرآن (كتاباً » بما أغنى عن إعادته فى هذا الموضع (١)

وأما قوله: « منه آيات محكمات» فإنه يعنى : منالكتاب آيات. يعني بـ «الآيات» آيات القرآن .

وأما و المحكمات ، ، فإنهن اللواتى قد أحكمن بالبيان والتفصيل ، وأثبتت حججهن وأدلتهن على ما تجعلن أدلة عليه من حلال وحرام ، ووعد ووعيد ، وثواب وعقاب ، وأمر وزجر ، وخبر ومثل ، وعظة وعبر ، وما أشبه ذلك

ثم وصف جل ثناؤه: هؤلاء والآيات المحكمات، بأنهن: و مُعن أمّ الكتاب و (٢). يعنى بذلك: أنهن أصل الكتاب الذي فيه عماد الدين والفرائض والحدود، وسائر ما بالحلق إليه الحاجة من أمر دينهم، وما كلفوا من الفرائض في عاجلهم وآجلهم.

و إنما سهاهن (أمّ الكتاب) ، الأنهن معظم الكتاب ، وموضع مفزّع أهله عند الحاجة إليه . وكذلك تفعل العرب، تسمى الجامع معظم الشيء (أمّا) له . فتسمى داية القوم التي تجمعهم في العساكر : (أمّهم) ، ، والمدبر معظم أمر القرية والبلدة : (أمها) .

وقد بينا ذلك فيا مضى بما أغنى عن إعادته . (٢)

ووحلَّه ﴿ أُمَّ الكتاب ﴾ ، ولم يجمع فيقول : هن أمَّهات الكتاب ، وقد قال : ﴿ هُنَّ ﴾ = لأنه أراد جميع الآيات المحكمات ﴿ أَمَ الكتاب ﴾ ، لا أن كل آية منهن ﴿ أَمَ الكتاب ﴾ . ولو كان معنى ذلك أن كل آية منهن ﴿ أَمَ الكتاب ﴾ ،

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ١ : ٩٩ / ثم ٣ : ٨٦ وفهارس اللغة .

<sup>(</sup>٢) في المخطوطة و بأنهن من الكتاب، وهو خطأ ، والصواب ما في المطبوعة .

<sup>(</sup>٣) انظر ما سلف ١ : ١٠٧ ، ١٠٨ .

لكان لا شك قد قيل: وهن أمهات الكتاب ». ونظير قول الله عز وجل: وهن أم الكتاب » على التأويل الذي قلنا في توحيد « الأم » وهي خبر ل « أهن " » ، قوله تعالى ذكره: ﴿ وَجَعَلْنَا أَبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ [سورة المؤينون: ٥٠] ولم يقل: آيتين ، لأن معناه: وجعلنا جميعهما آية . إذ كان المعنى واحداً فيا أجعلا فيه للخلق عبرة . (١) ولوكان مراداً الحبر عن كل واحد مهما على انفراده ، (١) بأنه جعل للخلق عبرة ، لقيل: وجعلنا ابن مريم وأمه آيتين ، لأنه قد كان في كل واحد مهما للم عبرة . وذلك أن مريم ولدت من غير رجل ، ونطق ابها فتكلم في المهد صبيبًا ، فكان في كل واحد مهما للناس آية .

وقد قال بعض نحوبي البصرة : إنما قيل : « هن أم الكتاب » ، ولم يقل : «هن أمهات الكتاب ، على وجه الحكاية ، كما يقول الرجل : « مالى أنصار » ، فتقول : « أنا أنصارك » = أو : « مالى نظير » ، فتقول : « نحن نظيرك » . (٣) قال وهو شبيه أ : « د عنى من تمر تان » ، وأنشد لرجل من فقعس : (١٤)

تَعَرَّضَتْ لِي بِمَكَانِ حَلِّ تَعرُّض المُهْرَةِ فِي الطُّولَّ تَعرُّضَاً لَمْ تَأْلُ عَنْ قَتْلًا لِي (٥)

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : ﴿ إِذَا كَانَ المعنى وإحداثهما جِعلنا فيه للخلق عبرة » ، وهو كلام بلا معنى ، ولكن التاقل عن الخطوطة لم يحسن القراءة ، فإن الألف الأخيرة فى ﴿ واحداً ﴾ نزلت فى مستقر الفاء من ﴿ فيما ﴾ غير منقوطة ، فظلها ﴿ وإحداثهما » ، وبدل ﴿ جعلا » فصيرها ﴿ جعلنا » ، وهذا من عجائب الحلط .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : وولو كان مراده الحبر . . . » ، والصواب الجيد من المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) ربما كان الصواب : « مالى نصير » ، فتقول : « نحن نصيرك » ، والذى في المطبوعة والخطوطة صواب لا شك فيه .

 <sup>(</sup>٤) هو متظور بن مرثد بن فروة الققمى الأمدى . ويقال : «منظور بن فروة بن مرثد» ،
 وهو نفسه «متظور بن حية الفقمس الأسدى» ، و «حبة» أمه ، ويعرف بها .

<sup>(</sup>ه) مجالس ثعلب : ٦٠٢ (أبيات كثيرة من هذا الرجز) وشرح شواهد الشافية : ٢٤٨ - ٢٥١ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ١٧٧ - ١٧٩ / ثم ١٣٥، واللسان (طول) (قتل) ، وغيرها. ورواية البيت الأول في مجالس ثعلب و بمجاز حل » ، والأخير «عن قتللي» ، ولا شاهد في هذه الرواية . وقد ذكر في اللمان أختلاف روايته . ووالطول » (بكسر الطاء وفتح الواو واللام غير

«حَلِّ » أى : يحل به . (١) = على الحكاية ، لأنه كان منصوباً قبل ذلك ، كما يقول : « نودى : الصلاة وقال : قال بعضهم : إنما هي : « أن قتلا له » ولكنه جعله « عيناً » ، (٢) لأن «أن» في لغته تجعل موضعها « عن » ، والنصب على الأمر ، كأنك قلت : «ضرباً لزيد» قال أبو جعفر : وهذا قول لا معنى له . لأن كل هذه الشواهد التي استشهدها ، (١) لا شك أنهن حكايات حاكيهن " ، (١) بما حكى عن قول غيره وألفاظه التي نطق بهن = وأن معلوماً أن الله جل ثناؤه لم يحك عن أحد قوله : « أم " الكتاب » ، فيجوز أن يقال : أخرج ذلك مُعرَج الحكاية عمن قال ذلك كذلك . (٥)

وأما قوله : ﴿ وَأَخَرُ ۗ ﴾ فإنها جمع ﴿ أَخُرَى ﴾ . (١)

مشددة كما فى الرجز) : هو الجبل الذى يعلُّول للدابة فترعى فيه ، وإنما شدد الراجز . لم تأل : لم تقصر . والضمير في هذا الشعر إلى صاحبته التي يقول فيها قبل هذه الأبيات :

مَنْ لِيَ مِنْ هِجْرَانِ لَيْلَى؟ مَنْ لِي ؟ وَالْحَبْلِ مِنْ وَصَالِهَا الْمُنْحَلِّ ؟

<sup>(</sup>۱) فى المطبوعة : «كل أى يحكى به على الحكاية » ، وهو كلام فاسد ، ولكن العجب الذى أراد أن يصححه فقال : « لعل أصلها كا هو المفهوم من السياق : لم يقل ، عن قتل ، وأق به على الحكاية » ، أراد أن يصحح ، فكرر الكلام ، وهو أتحف ما يكون . بيد أن القارى الذى نقل عن المخطوطة ، لم يحسن قراءة فصها ، فأفسدها إفساداً ، ولكنها بينة كا كتبتها من رسم المحطوطة . وقوله « بمكان حل » ضبط بالقلم فى اللسان وفى مجالس ثعلب بتنوين « مكان » و « مجاز » ، وكسر الحاء ، وكسر الحاء ، وكسر الحاء من « حل » . ولا أظنه صواباً ، فلم أجدهم يقولون : « مكان حل » بكسر الحاء ، وإنما هو بفتحها بالإضافة ، لا بالنعت: « حل بالمكان حلولا وحلا » . أى : فزل به .

وقوله : «على الحكاية» في سياق قوله : «وأفشد لرجل من فقمس . . . » .

 <sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « جعله عن » ، ولا خير في هذا التغيير ، والذي في المخطوطة عين الصواب .

 <sup>(</sup>٣) في المطبوعة : «استشهد بها» ، والذي في المخطوطة صواب عريق في العربية .

 <sup>( 3 )</sup> فى المطبوعة : «حكايات حالهن »، وهو كلام لا مفهوم له . وفى المحطوطة «حالسهن »
 ولم يضم شرطة الكاف ، فلذلك أستبهت على الناسخ .

<sup>( • )</sup> فى المخطوطة « أخرج ذلك محلر الحكاية » ، وكأن الصواب المحض ما فى المطبوعة ، وهذا تحريف من عجلة الناسخ ، أراد أن يكتب « مخرج » ، فزاد القلم لاماً ، ثم راجع راء ، ثم أسقط الجميم . ( ٦ ) انظر ما سلف ٣ : ٩٠٩ . وفى المطبوعة : « جمع آخر » ، وفى المخطوطة ، بغير مدة على الألف ، ورجحت أن تكون « أخرى » ، لما مضى من قوله فى ذلك ولما سيأتي بعد قليل ، ولأنه القبار .

ثم اختلف أهل العربية في العلة التي من أجلها لم يصرف « أخَر » .

فقال بعضهم: لم يصرف و أخر » من أجل أنها نعتُ ، واحدثها « أخرى » ، كا لم تصرف و تُجمّع » و و وكُتُرَع » ، لأنهن نعوت " .

\* \*

وقال آخرون: إنما لم تصرف « الأخر » ، لزيادة الياء التي في واحدتها ، وأن جمعها مبني على واحدها في ترك الصرف . قالوا: وإنما ترك صرف « أخرى » ، كما ترك صرف « حراء » و « بيضاء » ، في النكرة والمعرفة ، لزيادة المدة فيها والهمزة بالواو . (۱) ثم افترق جمع « حراء » و « أخرى » ، فبني جمع « أخرى » على واحدته فقيل : « فعك " » و « أخر » ، (۱) فترك صرفها كما ترك صرف « أخرى » = و بني بمع « حراء » و « بيضاء » على خلاف واحدته فصرف ، فقيل : « حمر » و « بيض » ، فلاختلاف حالتهما في الجمع ، اختلف إعرابهما عندهم في الصرف . ولا تفاق حالتهما في الواحدة ، اتفقت حالتاهما فيها .

وأما قوله: « متشابهات » ، فإن معناه : متشابهات في التلاوة ، مختلفات في المعنى ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ وَأْتُوا بِهِ مُتَشَابِها ﴾ [سورة البقرة : ٢٠] ، يعنى في المنظر ، محتلفاً في المطعم (٣) ... وكما قال محبراً عمن أخبر عنه من بني إسرائيل أنه قال : ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابِهَ عَلَيْنًا ﴾ [سورة البقرة : ٧٠] ، يعنون بذلك : تشابه علينا في الصفة ، وإن اختلفت أنواعه . (٤)

. . .

<sup>(</sup>١) تركت قوله : «بالواو » على حاله ، فإنى لم أستطع أن أرجح زيادتها ، ولم أعرف ما أراد بها إلا أن يكون أراد بها ألف التأنيث المقصورة ، كالتي في «حبلي» . والأخرى ألف التأنيث الممدودة .

<sup>(</sup> ٢ ) المرجع عندى أن قوله : «فعل » زيادة من الناسخ .

<sup>(</sup>٣) انظر ما سلف ١ : ١ ٣٨٥ - ٣٩٤ .

<sup>(</sup>٤) انظر ما سلف ۲ : ۲۰۹ - ۲۱۱ .

فتأويل الكلام إذاً: إن الذى لا يخنى عليه شىء فى الأرض ولا فى السهاء ، هو الذى أنزل عليك يا محمد القرآن ، منه آيات محكمات بالبيان ، هن أصل الكتاب الذى عليه عماد ك وعماد أمتك فى الدّين ، وإليه مفزعك ومفزعهم فيا افترضت عليك وعليهم من شرائع الإسلام = وآيات أخر ، هن متشابهات فى التلاوة ، مختلفات فى المعانى .

وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : « منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات » ، وما المحكم من آى الكتاب ، وما المتشابه منه ؟

فقال بعضهم : « المحكمات » من آى القرآن ، المعمول بهن ، وهن " الناسخات أو المثبتات الأحكام = « والمتشابهات» من آيه ، المتروك العمل بهن "، المنسوخات . « ذكر من قال ذلك :

(١) في المطبوعة : « التي ههنا » ، وهو خطأ ، فإن الآيات كما ترى من سورة الأنمام وأثبت ما في الدر المنثور ٢ : ٤ ، وانظر التخريج في آخر الأثر .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٣٥٥٣ - هكذا إسناده في المخطوطة والمطبوعة ، وأنا أخشى أن يكون سقط من إسناده «عن أبي إسحق » ، بعد «قال أخبرنا العوام » . و « العوام » هو العوام بن حوشب ، يروى أبي إسحق السبيعي . أما قوله في الإسناد «عن حدثه » فإن ذلك كذلك ، لأن الذي روى عنه أبو إسحق السبيعي ، هو «عبد الله بن قيس » ، مذكور بروايته هذا الأثر ، وراويه عنه هو هو أبو إسحق السبيعي ، ولم رف من روى عنه غير أبي إسحق . (تهذيب التهذيب ه : ٣٦٥).والأثر نفسه رواه الحاكم في المستدرك ٢ : ٢٨٨ من طريق : «على بن صالح بن حي ، عن أبي إسحق ، عن عن ابي عباس » . ونصه : «آيات محكمات ، هي التي في الأنعام : قل عنا عبد الله بن قيس ، عن ابن عباس » . ونصه : «آيات محكمات ، هي التي في الأنعام : قل تعالوا أثل ما حرم ربكم - إلى آخر الثلاث الآيات » . وقال الحاكم : «صبيح » ، ووافقه الذهبي . من أجل ذلك خشيت أن يكون سقط من إسناد الطبري « عن أبي إسحق » ، ولكني لم أثبته في نصه .

مالع ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : «هو الذى أنزل عليك صالع ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : «هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب »، الحكمات : ناسخه ، وحلاله وحرامه ، وحدوده وفرائضه ، وما يؤمن به و يعمل به = قال : « وأخر متشابهات » ، والمتشابهات : منسوخه ، ومقد م ومؤخره ، وأمثاله وأقسامه ، وما يؤمن به ولا يعمل به .

٥٧٥٠ ــ حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي أبي الله ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله : « هو الذي أنزل عليك الكتاب ، إلى « وأخر متشابهات » ، فالحكمات التي هي أم " الكتاب : الناسخ الذي أيدان به ويعمل به . والمتشابهات ، هن المنسوخات التي لا أيدان بهن " .

TOVT — حدثنى موسى قال ، حدثنا عمر و قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى في خبر ذكره ، عن أبي مالك وعن أبي صالح ، عن ابن عباس = وعن مرة الهمدانى ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » إلى قوله : « كل من عندنا ربنا » ، أما والآيات الحكمات » : فهن الناسخات التي يعمل بهن = وأما « المتشابهات ، فهن المنسوخات .

70VV = -4 ثنا بشرقال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قنادة : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » ، و «المحكمات» : الناسخ الذى يعمل به ، ما أحل الله فيه حلاله وحرّم فيه حرامه = وأما «المتشابهات» : فالمنسوخ الذى لا يُعمل به ويُؤمن به .

مهمه —حدثنا الحسن بن يحيي قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: (آيات محكمات)، قال: المحكم ما يعمل به .

١٥٧٦ ــ حدثني المثنى قال ، حدثنا إسمق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ،

عن أبيه ، عن الربيع : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات » ، قال : و المحكمات » ، الناسخ الذى يعمل به = و و المتشابهات » : المنسوخ الذى لا يعمل به ويؤمن به .

۲۵۸ - حدثنا هشیم ، عن جدثنا عمرو قال ، حدثنا هشیم ، عن جویبر ، عن الضحاك فی قوله : ( آیات محکمات هن أم الکتاب ، قال : الناسخات = ( وأخر متشابهات ، قال : ما نُسخ وتُرك ُیتلی .

١٥٨١ – حدثنى ابن وكيع فال ، حدثنا أبي ، عن سلمة بن نبيط ، عن
 الضحاك بن مزاحم قال : المحكم ، ما لم ينسخ = وما تشابه منه : ما نسخ .

٢٥٨٢ — حدثني يحيى بن أبى طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا جويبر ، عن الضحاك في قوله : « آيات محكمات هن أم الكتاب » ، قال : الناسخ = « وأخر متشابهات » ، قال : المنسوخ .

70۸۳ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ يحدث قال ، أخبرنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول فى قوله: « منه آيات محكمات»، يعنى الناسخ الذى يعمل به = « وأخر متشابهات » ، يعنى المنسوخ ، يؤمن به ولا يعمل به .

٣٥٨٤ – حدثنى أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سلمة ،
 عن الضحاك : « منه آيات محكمات » ، قال : ما لم ينسخ = « وأخر متشابهات » ،
 قال : ما قلد نسخ .

. . .

وقال آخرون: « المحكمات » من آى الكتاب: ما أحكم الله فيه بيان حلاله وحرامه = « والمتشابه » منها: ما أشبه بعضه بعضاً في المعانى ، وإن اختلفت ألفاظه.

117/4

وقال آخرون: « المحكمات » من آى الكتاب: ما لم يحتمل من التأويل غير وجه واحد = « والمتشابه » منها: ما احتمل من التأويل أوجهاً.

#### . ذكر من قال ذلك :

7007 — حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسمق قال ، حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات » ، فيهن حجة الرب ، وعصمة العباد ، ودفع الحصوم والباطل ، ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعت عليه = (1) « وأخر متشابهات » ، في الصدق ، (1) لهن تصريف وتحريف وتأويل ، (1) ابتلى الله فيهن العباد ، كما ابتلاهم في الحلال والحرام ، لا يصرفن إلى الباطل ولا يُعرفن عن الحق . (1)

<sup>(</sup>١) في نص ابن هشام : «ليس لهن تصريف . . . عما وضعن » .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « وأخر متشابهة » ، والصواب من المخطوطة وابن هشام . وليس في فص ابن هشام : « في الصدق » ، ولكنها ثابتة في المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) ليس في نص رواية ابن هشام «وتحريف» .

<sup>( ﴾ )</sup> الأثر ٦٥٨٧ — هو بقية الآثار السالفة التي آخرها : ٦٥٧١ ، من روايته عن اين إسحق .

وقال آخرون : معنى « المحكم » : ما أحكم الله فيه من آى القرآن، وقصص الأمم ورُسلهم الذين أرسلوا إليهم ، ففصّله ببيان ذلك لمحمد وأمته = « والمتشابه » ، هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير فى السور ، بقصّه باتفاق الألفاظ واختلاف المعانى ، وبقصّه باختلاف الألفاظ واتفاق المعانى . (١)

#### \* ذكر من قال ذلك:

۱۹۸۸ - حدثنی یونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زید وقراً : ﴿ أَلْرَ كَتَابُ أَحْكِمَ ۖ آيَاتُهُ مُمُ قُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [سورة هود : ۱] ، قال : وذكر حديث رسول الله صلی الله عليه وسلم فی أربع وعشرين آية منها : (۲) وحديث نوح فی أربع وعشرين آية منها . ثم قال : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءُ الْغَيْبِ ﴾ وحديث نوح فی أربع وعشرين آية منها . ثم قال : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءُ الْغَيْبِ ﴾ [سورة هود: ٤٩] ، ثم ذكر ﴿ وَإِلَى عَادٍ ﴾ ، فقرأ حتى بلغ ﴿ وَاسْتَغْفِرُ وا رَبَّكُمُ ﴾ (٢) ثم مضى . ثم ذكر صالحاً وإبراهيم ولوطاً وشعيباً وفرغ من ذلك . وهذا تبيين ذلك ، تبيين ذلك ، تبيين « أحكمت آياته ثم فصلت » = (٤) قال : والمتشابه ، ذكر موسى فی أمكنة تبيين « أحكمت آياته ثم فصلت » = (٤) قال : والمتشابه ، ذكر موسى فی أمكنة

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «فقصة باتفاق الألفاظ . . وقصة باختلاف الألفاظ . . . » وهو فاسد ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) يعنى من «سورة هود » ، وهذا التعداد الآتى على الترتيب في المصحف .

<sup>(</sup>٣) كأنه يعنى أنه قرأ حتى بلغ هذه الآية من سورة هود : ٨٩ – ولكن هذه الآية فىذكر خبر شعيب عليه السلام ، فلا أدرى ما قوله بعد : «ثم مضى ، ثم ذكر صالحاً وإبراهيم ولوطاً وشعيباً » . وظنى أن نص عبارته :

<sup>«</sup>ثم مضى . ذكر صالحاً وإبراهم ولوطاً وشعيباً . . » بإسقاط «ثم » الثانية وانظر التعليق التالى .

<sup>(</sup>٤) فى المطبوعة والمخطوطة : وهذا يقين ذلك يقين أحكت . . . » وكأن الصواب ما أثبت . هذا ولم أجد هذا الأثر فى مكان ، ولكنى وجدت السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ٣٧٠ ، فى تفسير «سورة هود » قال : «أخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن زيد رضى الله عنه أنه قرأ : «ألر كتاب أحكت آياته » قال : هى كلها مكية محكة – يعنى سورة هود - «ثم فصلت » . قال : ثم ذكر محمداً صلى الله عليه وسل ، فحكم فيها بينه وبين من خالفه ، وقرأ : «مثل الفريقين » ، الآية كلها . محمداً صلى الله عليه وم هود ، فكان هذا تفصيل ذلك ، وكان أوله محكاً . قال : وكان أبى رضى الله عنه يقول ذلك – يعنى : زيد بن أسلم » .

فن أجل ذلك ، رجحت التصخيح السالف في التعليق الماضي ، ورجحت أن تكون «يقين » في المؤسمين : «تبين » .

كثيرة ، وهو متشابه ، وهو كله معنى واحد . ومتشابه : (اسلُكْ فِيهاً) (أُحِلْ فِيهاً) ، (أُحِلْ فِيهاً) ، (أَسلُكُ فِيهاً) ، (أَسلُكُ فِيهاً) ، (أَسلُكُ بِينَ ) = (١) فيهاً) ، (أَسلُكُ يَدَكُ ) وأَدْخِلْ يَدَكُ ) ، (حَيَّةٌ تَسْعَى) (أَعْبانَ مُبينَ مُبا، وإبراهيم في قال : ثمذكر هوداً في عشر آيات منها ، وصالحاً في ثماني آيات منها ، وابراهيم في ثماني آيات منها ، وشعيباً في ثلاث عشرة آية ، وموسى في أربع آيات ، كل هذا يقضى بين الأنبياء وبين قومهم في هذه السورة ، فانتهى ذلك إلى مئة آية من سورة هود ، ثم قال : (ذَلكَ مِنْ أَنْباء القُرَى نَفَصُهُ عَلَيْكَ مِنْها قَائِم وَحَصِيدٌ ) [سورة هود ، ثم قال : (ذَلكَ مِنْ أَنْباء القرآن : من عَلَيْكُ مِنْها قَائِم وَحَصِيدٌ ) [سورة هود : ما شأن هذا لا يكون هكذا ؟ وما شأن هذا لا يكون هكذا ؟ وما شأن هذا لا يكون هكذا ؟ وما شأن هذا كلا يكون هكذا ؟

\* \* \*

وقال آخرون: بل « المحكم » من آى القرآن: ما عرف العلماء تأويله ، وفهموا معناه وتفسيره = و « المتشابه » : ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل ، مما استأثر الله بعلمه دون خلقه ، وذلك نحو الخبر عن وقت مخترج عيسى بن مريم ، ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وقيام الساعة ، وفناء الدنيا ، وما أشبه ذلك ، فإن ذلك لا يعلمه أحد " . وقالوا : إنما سمى الله من آى الكتاب « المتشابه » ، الحروف المقطعة التي في أوائل بعض سور القرآن ، من نحو « ألم » و «ألم » و «ألم » و «ألم » و موافقات حروف حساب الجمل . وكان قوم " من اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طمعوا أن يدركوا من قبلها معرفة مدة الإسلام وأهله ، ويعلموا نهاية أكل وسلم طمعوا أن يدركوا من قبلها معرفة مدة الإسلام وأهله ، ويعلموا نهاية أكل وسلم تطمعوا أن يدركوا من قبلها معرفة مدة الإسلام وأهله ، ويعلموا نهاية أكل

<sup>(</sup>١) من أول قوله : «قال : والمتشابه . . . » معترض في سياق حديثه عن تفصيل القصص في «سورة هود » وتعداد آيات كل قصة . أما الآيات المذكورة هنا ، فهذا بيان مواضعها على الترتيب : «سورة المؤينون : ٢٧ » / «سورة هود : ٤٠ » / «سورة القصص : ٣٢ » / «سورة الأعراف : ٢٠ » و «سورة الشعراء : ٢٠ » . (سورة طه : ٢٠ » / «سورة هود » ، وكذلك سائر ما بعده (٢) «منها » يعني من «سورة هود » ، وكذلك سائر ما بعده

محمد وأمته ، (١) فأكذب الله أحدوثهم بذلك ، وأعلمهم أن ما ابتغوا علمه من ذلك من قبل غيرها ، وأن ذلك ذلك من قبل هذه الحروف المتشابهة لا يدركونه ولا من قبل غيرها ، وأن ذلك لا يعلمه إلا الله .

قال أبو جعفر : وهذا قول " ذ كر عن جابر بن عبد الله بن رئاب : (٢) أن هذه الآية نزلت فيه ، (٣) وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه وعن غيره ممن قال نحو مقالته ، في تأويل ذلك في تفسير قوله : ﴿ اللَّم ۚ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبُّ فِيهِ ﴾ (١) مقالته ، في تأويل ذلك في تفسير قوله : ﴿ اللَّم ۚ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبُّ فِيهِ ﴾ (١) مقالته ،

قال أبو جعفر: وهذا القول الذى ذكرناه عن جابر بن عبد الله أشبه بتأويل الآية. وذلك أن جميع ما أنزل الله عز وجل من آى القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم، فإنما أنزله عليه بياناً له ولأمته وهد كى للعالمين. وغير ُ جائز أن يكون فيه ما لا حاجة بهم إليه، ولا أن يكون فيه ما لا حاجة بهم إليه، ولا أن يكون فيه ما بهم إليه الحاجة ، ثم لا يكون لهم إلى علم تأويله سبيل. فإذ كان ذلك كذلك ، فكل ما فيه بخلقه إليه الحاجة ، (٥) وإن كان في بعضه ما بهم عن بعض معانيه الغنى = [وإن اضطرته الحاجة إليه في معان كثيرة] (١) = وذلك عن بعض معانيه الغنى = [وإن اضطرته الحاجة إليه في معان كثيرة]

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «أجل أمته» ، وهو تحريف من الطابع ، وأثبت ما في المخملوطة : والأكل (يضم فسكون) : مدة العمر ، وافظر التعليق صن:١٩٦، تعليق: ١

 <sup>(</sup>۲) في المطبوعة : «بن رباب» وهو خطأ ، وانصواب ما أثبت و «رتاب» بكسر
 الراه . وافظر ما سلف ١ : ٢١٦ وما سيأتى في التعليق : ٤ ، وفيه المرجع .

 <sup>(</sup>٣) قوله : «فيه» ، أى : في هذا القول . لا في « جابر بن مبد الله» .

<sup>(</sup> ٤ ) انظر ما سلك ١ : ٢٤٥ – ٢٧٤ في تفسير « ألم » ، والأثر رقم: ٢٤٦ والتعليق عليه .

<sup>(</sup> ٥ ) في المطبوعة : « لحلقه » ، وفي المفطوطة : « محلمه » غير منقوطة ، والحرف الأول كأنه ميم مطموسة ، وصواب قراءته ما أثبت .

<sup>(</sup>٦) هذه الحملة التي بين القوسين ، هكذا جاءت في المطبوعة ، ومثلها في المحطوطة و إن كان قوله « اصطر به » غير منقوطة هكذا . وهي عبارة غير واضحة المعنى ، وأنا أخشى أن يكون الناسخ قد أغفل أسطراً من هذا الموضع ، فاختلط الكلام علينا وعليه ! وإسقاط هذه الحملة من سياق الكلام لا يضر . ولكني تركبها على حالها ، ووضعتها بين قوسين ، وحصرتها بين الحملوط ، ليعرف مكانها ، ومكان السقط الذي وجحت أنه سهو من الناسخ .

كَقُولُ اللَّهُ عَزَ وَجُلِّ : ﴿ يَوْمُ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا كُمْ ١١٧/٣ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أُو كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [سوره الأنعام: ١٥٨]، فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أمنه أن تلك الآية التي أخبر الله جل ثناؤه عبادًه أنها إذا جاءت لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ذلك ، هي مُطلوع الشمس من مغربها. (١) فالذي كانت بالعباد إليه الحاجة من علم ذلك ، هو العلم منهم بوقت َ نَفَعِ التوبة بصفته ، بغير تحديده بعدد السنين والشهور والأيام . <sup>(٢)</sup> فقد بين الله ذلك لهم بدلالة الكتاب، وأوضحه لهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مفسِّراً. والذي لا حاجة بهم إلى علمه منه ، (٣) هو العلم بمقدار المدة التي بين وقت نزول هذه الآية ووقت حدوث تلك الآية ، فإن ذلك مما لا حاجة بهم إلى علمه في دين ولا دنيا . وذلك هو العلم الذي استأثر الله جل ثناؤه به دون خلقه ، فحجبه عنهم . وذلك وما أشبهه ، هو المعنى الذي طلبت اليهود ُ معرفته في مدَّة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته من قبل قوله: « ألم »و « ألمص » و « ألر» و « ألمر» ونحو ذلك من الحروف المقطّعة المتشابهات، التي أخبر الله جل ثناؤه أنهم لا يدركون تأويل ذلك من قبله، وأنه لا يعلم تأويله إلا الله .

فإذ كان المتشابه هو ما وصفنا ، فكل ما عداه فمحكم . لأنه لن يخلو من أن يكون عمكم أبأنه بمعنى واحد لا تأويل له غير تأويل واحد ، وقد استغنى بسماعه عن بيان يُبينه = (1) أو يكون محكماً ، وإن كان ذا وُجوه وتأويلات وتصرف في

<sup>(</sup>١) انظر تفصيل ذلك والعلة في تفسير الآية من تفسير الطبرى ٨ : ٧١ – ٧٧ ( بولاق) .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « بعد بالسنين . . . » ، وفي المخطوطة : « بعد السنين . . . » ، وظاهر أن الناسخ أسقط الدال الثانية من « بعدد » .

 <sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « لا حاجة لهم » باللام ، وأثبت صوابها من المخطوطة .

<sup>(</sup>٤) في المطبوعة والمخطوطة «مبينة» ، ولكن ميم المخطوطة كأنها ليست «ميما» ، وصواب قراءة النص هو ما أثبت .

معان كثيرة . فالدلالة على المعنى المراد منه، إما من بيان الله تعالى ذكره عنه ، أو بيان رسوله صلى الله عليه وسلم لأمته . ولن يذهب علم ذلك عن علماء الأمة لما قد بيِّناً .

# القول في تأويل قوله ﴿ هُنَّ أَمُّ ٱلْكِكَتَٰبِ ﴾

قال أبو جعفر : قد أتينا على البيان عن تأويل ذلك بالدلالة الشاهدة على صحة ما قلناه فيه ، وذلك أنهم اختلفوا في تأويله .

فقال بعضهم: معنى قوله: « هن أم الكتاب » ، هن اللائى فيهن الفرائض والحدود والأحكام ، نحو قولنا الذى قلنا فيه . (٢)

#### ذكر من قال ذلك :

۱۹۸۹ - حدثنا إسحق بن سوید ، عن یحیی بن یعمر أنه قال ،حدثنا عبد الوارث بن سعید قال ، حدثنا إسحق بن سوید ، عن یحیی بن یعمر أنه قال فی هذه الآیة : و محكمات هن أم الكتاب » . قال یحیی : هن اللاتی فیهن الفرائض و الحدود و عماد الدین = و وضرب لذلك مثلا فقال : « أم القری » مكة ، « وأم خراسان » ، مَرو ، « وأم المسافرین » الذی یجعلون إلیه أمر هم ، وی منی بهم فی سفرهم ، قال : فذاك أمهم . (۱۳) المسافرین » الذی یجعلون إلیه أمر هم ، وی منی بهم فی سفرهم ، قال ابن زید فی قوله :

و هن أم الكتاب ، ، قال : هن جماع الكتاب .

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف قريباً : ١٧٠

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : ﴿ نحو قلنا ﴾ وهو سهو صوابه من المحلوطة .

<sup>(</sup>۳) الأثر : ۲۰۸۹ – « عمران بن موسى القزاز » ، و « عبد الوارث بن سعيد » مضت ترجمهما برقم ۲۱۵۴ . وانظر التعليق على الأثر رقم : ۲۰۹۱ ، التال

وقال آخرون : بل يعنى بذلك : (١) فواتح السور التي منها يستخرج القرآن . • ذكر من قال ذلك :

١٥٩١ – حدثنا عمران بن موسى قال ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا السحق بن سويد ، عن أبي فاختة أنه قال في هذه الآية : « منه آيات محكمات هن أم الكتاب » ، قال : « أم الكتاب » فواتح السور ، منها يستخرج القرآن – ﴿ الْمَ \* وَلَاكَ الْكِتَابُ ﴾ ، منها استخرجت « البقرة » ، و ﴿ الْمَ \* اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُو َ ﴾ منها استخرجت « البقرة » ، و ﴿ الْمَ \* اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُو ﴾ منها استخرجت « آل عمران » . (٧)

# القول في تأويل قوله ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي تُقُومِهِمْ زَيْعُ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : فأما الذين فى قلوبهم ميل عن الحق وانحراف عنه .

يقال منه : « زاغ فلان عن الحق، فهو يَزيع عنه زَيْغاً وزيَغاناً وزيَغوغَة وزيُعوغَة وزيُعاناً وزيُغوغَة وزيُوغاً » ، و « أزاغه الله » \_ إذا أماله \_ « فهو رُيزيغه » ، ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ رَبَّنَا لَا تُرْخِعُ قُلُو بَنَا ﴾ لا تملها عن الحق = ﴿ بَمْدَ إِذْ هَدَيْدَنَا ﴾ [سورة آل عسران: ٨].

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «معنى بذلك» ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٢٥٩١ - «أبو فاختة » هو «سبيد بن علاقة الهاشي » ، مولى أم هانى ، مولى أم هانى ، ثقة مترجم فى التهذيب . وانظر الأثر السالف رقم : ٢٥٨٩ . فقد خرجهما السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٤ ، أثراً واحداً مختصراً وقال : «عن إسحق بن سويد أن يحيى بن يعمر وأبا فاختة تراجعا هذه الآية : هن أم الكتاب ، فقال أبو فاختة . . . وقال يحيى بن يعمر . . . » وساق ما فى هذين الأثرين مختصراً .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل : \_

#### • ذكر من قال ذلك:

۱۹۹۲ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنى ابن إسحى ، عن عمد بن جعفر بن الزبير: « فأما الذين فى قلوبهم زيغ » ، أى : ميل عن المدى . (١)

۱۰۹۳ — حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عیسی ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد فی قول الله : « فی قلوبهم زیغ » ، قال : شك .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس: « فأما الذين في معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس: « فأما الذين في قلوبهم زيغ» ، قال : من أهل الشك .

۱۹۹۲ - حدثنى موسى بن هرون قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح ، عن ابن عباس = وعن مرة الحمدانى ، عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : « فأما الذين فى قلوبهم زيغ » ، أما الزيغ فالشك .

١٥٩٧ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: قال: وزيغ، شك = قال ابن جريج: والذين في قلوبهم زيغ، المنافقون.

(١) الأثر : ٢٥٩٧ – هو يقية الآثار السالغة التي آخرها رقم : ٢٥٨٧ ، هن ابن المعق .

114/4

### القول في تأويل فوله ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبُّهَ مِنْهُ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: « فيتبعون ما تشابه » ، ما تشابهت ألفاظه وتصرَّفت معانيه بوجوه التأويلات ، ليحققوا = باد عائهم الأباطيل من التأويلات في ذلك = ما هم عليه من الضلالة والزيغ عن محجة الحق ، تلبيساً منهم بذلك على من ضعفت معرفته بوجوه تأويل ذلك وتصاريف معانيه ، كما : -

معاوية ، عن على ، عن ابن عباس : « فيتبعون ما تشابه منه » ، فيحملون معاوية ، عن على ، عن ابن عباس : « فيتبعون ما تشابه منه » ، فيحملون المحكم على المحكم على المحكم ، ويلبّسون ، فلبّس الله عليهم .

۱۹۹۹ — حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسمق ، عن محمد ابن جعفر بن الربير : ( فيتبعون ما تشابه منه » ، أى : ما تحرّف منه وتصرف ، (١) ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا ، ليكون لهم حجة على ما قالوا وشبههة ". (١)

• ٦٦٠٠ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: « فيتبعون ما تشابه منه » ، قال: الباب الذي خلوا منه وهلكوا فيه ابتغاء تأويله.

#### وقال آخرون في ذلك بما :

<sup>(</sup>۱) فی این هشام : «أی : ما تصرف منه» ، ولیس فیه «تحرف» .

<sup>(</sup>٧) الأثر : ٢٥٩٩ – هر بقية الآثار السالفة التي آخرها رقم : ٢٥٩٧ ، بإسناده عن ابن إسحق . وقص ما في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٦ « لتكون لهم حمية ، ولهم على ما قالوا شبهة » . وقركت ما في التفسير هنا على حاله ، لأن روايته عن ابن إسحق ، غير رواية ابن هشام .

عن السدى فى قوله: « فيتبعون ما تشابه منه » ، يتبعون المنسوخ والناسخ فيقولون: عن السدى فى قوله: « فيتبعون ما تشابه منه » ، يتبعون المنسوخ والناسخ فيقولون: ما بال هذه الآية عمل بها كذا وكذا مكان هذه الآية ، (١) فتركت الأولى وتحمل بهذه الآية قبل أن تجىء الأولى التى نسخت ؟ بهذه الأخرى ؟ هلاً كان العمل بهذه الآية قبل أن تجىء الأولى التى نسخت ؟ وما باله يعد العذاب من عمل عملا يعذبه [في] النار ، (١) وفى مكان آخر : من عمل عملا يعذبه [في] النار ، (١) وفى مكان آخر : من عمله فإنه لم يُوجب النار ؟

واختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية .

فقال بعضهم: عنى به الوفد من نصارى نجران الذين قد موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحاجتُّوه بما حاجتُّوه به، وخاصموه بأن قالوا: ألست تزعم أن عيسى روح الله وكلمته ؟ وتأولوا فى ذلك ما يقولون فيه من الكفر.

#### ه ذكر من قال ذلك :

عن أبيه ، عن الربيع قال : عمدوا - يعنى الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عن أبيه ، عن الربيع قال : عمدوا - يعنى الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : عليه وسلم من نصارى نجران - فخاصموا النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : ألست تزعم أنه كلمة الله وروح منه؟ قال : بلى ! قالوا : فحسبنا ! فأنزل الله عز وجل : « فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة » ، ثم

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «مجاز هذه الآية» ، أما المخطوطة ، فهي غير بينة ، وآثرت قرامتها «مكان»

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « يعد به إلنار » بالدال المهملة ، ولا معنى له . وفي المخطوطة « بعد به» غير منقوطة ، وصواب قرامتها « يعذبه » ، وما بين القوسين زيادة يقتضيها سياق الكلام .

إِنَّ الله جل ثناؤه: أنزل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ [سورة آل عران: ٥٩]، الآبة .

وقال آخرون : بل أنزلت هذه الآية في أبي ياسر بن أخطب ، وأخيه ُحيي بن أخطب ، والنفر الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قد ْر مُدة أكْـليه وأكـُـل أمته، (١)وأرادوا علم ذلك من قــِبــل قوله : « ألم، و «ألمص»، و «ألمر»و « ألر»، فقال الله جل ثناؤه فيهم : « فأما الذين في قلوبهم زيغ» – يعني هؤلاء اليهود الذين ُقلوبهم ماثلة عن الهدى والحق = و فيتبعون ما تشابه منه » يعنى : معانى هذه الحروف المقطّعة المحتملة التصريف في الوجوه المختلفة التأويلات = « ابتغاء الفتنة » .

وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل ، فى أول السورة التى تذكر فيها ( البقرة ) . <sup>(٢)</sup>

وقال آخرون : بل عنى الله عز وجل بذلك كل مبتدع في دينه بدعة مخالفة ً لما ابتعث به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ، بتأويل يتأوله من بعض آى القرآن المحتملة التأويلات ، وإن كان الله قد أحكم بيان َ ذلك : إما في كتابه ، ٣/١١٩ وإما على لسان رسوله .

#### ذكر من قال ذلك :

٦٦٠٣ \_ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبدالرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله : ﴿ فأما الذين في تُقلوبهم زَيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاءَ الفتنة ﴾ ، وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية : « فأما الذين في قلوبهم زيغ » قال : إن لم يكونوا الحرُوريّة والسبائية، (٣) فلا أدرى من هم ! ولعمرى لقد كان في أهل بدر (١) في المطبوعة : «أجله وأجل أمته » ، وانظر تفسير « الأكل » فيما سلف ص : ١٨٠ ،

<sup>(</sup>٢) انظر الأثر السالف رقم : ٢٤٦ .

<sup>(</sup>٣) والحرورية ، ، هم الحوارج، اجتمعوا بحروراء بظاهر الكوفة، فكان هناك أول اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا علياً ، وأما و السبائية » ، فهم منسوبون إلى ابن السوداء اليهودي و عبد الله بن

والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرّضوان من المهاجرين والأنصار خبر" لمن استخبر ، وعبرة" لمن استعبر ، لمن كان "يعثقيل أو "يبصر . (١) إن الخوارج خرجوا وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومثذ كثير" بالمدينة والشأم والعراق ، وأزواجه يومئذ أحياء . والله إن تخرّج منهم ذكرٌ ولا أنثى حروريًّا قط، ولا رضوا الذي هم عليه، ولا مالأوهم فيه، بل كانوا يحسد ثون بعيب رسسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم ونعتيه الذي نعتهم به، وكانوا يبغضونهم بقلوبهم ، ويعادونهم بألسنتهم، وتشتد والله عليهم أيديهم إذا لقوهم. ولعمرى لو كان أمر الخوارج ُهدًى لاجتمع ، ولكنه كان ضلالاً فتفرّق . وكذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلا فآكثيراً . فقد ألا صوا هذا الأمر منذ زمان طويل . (٢) فهل أفلحوا فيه يوماً أو أنجحوا ؟ يا سبحان الله ؟ كيف لا يعتبر آخر هؤلاء القوم بأوَّلُم ؟ لوكانوا على هدى ، قد أظهره الله وأفلجه ونصره ، (٣) ولكنهم كانوا على باطل أكذبه الله وأدحضه . فهم كما رأيتهم ، كلما خرج لهم قرن الده الله حجتهم، وأكذب أحدوثتهم، وأهراق دماءهم. إن كتموا كان قرْحاً في قلوبهم، (١) وغمًّا عليهم. وإنأظهروه أهرَاق الله دماءهم. ذاكم والله دين َ سَوَّء فاجتنبوه. والله

سباً » وهو الذى قال لعل : « أنت أنت » يمنى أن الأمام فيه الجنزه الإلهى ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فنفاه على إلى المدائن . هذا وقد كتبت في المخطوطة « السبائية » ، وفي المطبوعة « السبئية » ، وآثرت مانى المخطوطة لأنها هكذا هي في أكثر الكتب .

<sup>(</sup>١) يمنى بذلك العبرة التى كانت فى بدر ، حين أشار على رسول الله أصحابه أن يدع منزله الأول الذى نزله ، إلى المنزل الذى أشاروا به عليه – والعبرة التى كانت فى الحديبية حين قال بعض أصحاب بيمة الرضوان ما قالوا فى كراهة الصلح الذى عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين قريش . وفي ذلك برهان على فساد مقالة الحوارج ، ومقالة السبائية .

<sup>(</sup> ٧ ) ألاص الأمر : أداره وحاوله . وألاص فلاناً على هذا الأمر : أداره على الشيء الذي يريده .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « أفلحه » بالحاء المهملة ، وهو في المخطوطة غير منظوطة ، وصواب قراءته يالحج . أفلج الله حجته : أظهرها ، وجعل له الفلج ، أي الفوز والغلبة .

<sup>( ؛ )</sup> في المخطوطة والمطبوعة : « وإن كتموا . . . » ، والسياق يقتضي حلف الواو .

إن اليهودية لبدعة ، وإن النصرانية لبدعة ، (١) وإن الحرورية لبدعة ، وإن السبائية لبدعة ، ما نزل بهن كتاب ولا سنهن ني .

370% حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : 8 فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله 8 طلب القوم التأويل ، فأخطأوا التأويل وأصابوا الفتنة ، فاتبعوا ما تشابه منه ، فهلكوا من ذلك . لعمرى لقد كان في أصحاب بدر والحديبية الذي شهدوا بيعة الرضوان 8 وذكر نحو حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عنه .

معمد بن خداش ويعقوب بن إبراهيم قالا ، حدثنا إسماعيل بن علية ، عن أيوب ، عن عبد الله بن أبى مليكة ، عن عائشة قالت : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هو الذى أنزل عليك الكتاب » إلى قوله : « وما يذ كر إلا أولوا الألباب » ، فقال : فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه ، فهم الذين عنى الله ، فاحذر وهم . (٢)

 <sup>(</sup>١) عنى بالهبودية والتصرافية ٤ ما ابتدعه الهبود والنصارى من القول في هزير ، وأنه ابن الله ،
 رغير ذلك من مذاهبهم – ومن القول في المسيح ، وأنه ابن الله ، وغير ذلك من مقالاتهم .

<sup>(</sup>۲) الحديث ؛ ۹۹۰۵ - قال الحديث رواه الطبابي هنا بأحد عشر إسناداً ، كلها من رواية ابن أبي مليكة ، إلا واحداً ، رمو الحديث ؛ ۹۹۱ .

واختلف الزواة عن ابن أب مليكة ، فبعضهم يرويه عنه عن عائشة مباشرة ، ويعضهم يرويه هنه عن القاسم عن حائشة , وكل صحيح ، كا سيأتى .

وابن أبي مليكة : هو هيد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ، القرشي المكي . وهو تابعي كبير ثقة ، سمع عائشة وفيرها من الصحابة . ترجمه البخاري في الصغير ، ص : ١٣١ ، وابن سعد ٥:٧٤٧ - ٣٤٧، وابن أبي حاتم ٢/٢/٢ - ١٠٠، والمصمب في نسب قريش ، ص : ٢٩٣ .

فقال الترمذي ٤ : ٨٠ ، بعد أن روى الحديث بالوجهين ، كما سيأتى – : «هكذا روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن عائشة ، ولم يذكروا فيه : عن القاسم بن محمد ، في هذا الحديث . وابن أبي مليكة ، هو «عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة . وقد سمع من عائشة أيضاً » .

ولم ينفرد يزيد بن إبرهيم بذكر «القاسم» في الإسناد ، كما زعم الترمذي . وسيجيء بيان ذلك ، إن شاء الله .

معت أيوب ، عن عبد الله بن أبى مليكة ، عن عائشة أنها قالت : قرأ نبى الله سعت أيوب ، عن عبد الله بن أبى مليكة ، عن عائشة أنها قالت : قرأ نبى الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : «هو الذى أنزل عليك الكتاب » إلى « وما يذكر إلا أولو الألباب » ، قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه – أو قال : يتجادلون فيه – فهم الذين عنى الله ، فاحذرهم = قال مطر ، عن أيوب أنه قال : فلا تجالسوهم ، فهم الذين عنى الله فاحذروهم . (١)

وقال الحافظ في الفتح ١٠ ١٥٧: «قد سمع ابن أبي مليكة من عائشة كثيراً ، وكثيراً ما يدخل بينها وبينه واسطة . وقد اختلف عليه في هذا الحديث . . . »

والحديث – من هذا الوجه ، من رواية ابن علية ، عن أيوب – : رواه أحمد فى المسند ٢ : ٤٨ (حلبى) ، عن ابن علية ، سمذا الإسناد . وكذلك رواه ابن ماجة : ٤٧ ، عن محمد بن خالد بن خداش – شيخ الطبرى هنا – عن ابن علية ، به .

ومحمد بن خالد بن خداش ، هذا : مترجم في المهذيب . وقال : « ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما أغرب عن أبيه » .

ولم يترجمه ابن أبي حاتم ، ولم يذكره الحطيب في تاريخ بغداد ، مع أنه سكنها ، كما في التهذيب . والحديث ذكره ابن كثير ٢ : ٩٧ ، عن رواية المسند . ثم قال : «هكذا وقع هذا الحديث في مسند الإمام أحمد ، من رواية ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضى الله عنها ، ليس بينهما أحد » . ثم أشار إلى رواية ابن ماجة ، وإلى روايات أخر ، تذكر فيها سيأتي .

ولكن وقع في ابن كثير «يعقوب» بدل «أيوب»! وهو خطأ ناسخ أو طابع. وثبت في المسند على الصواب «أيوب».

(١) الحديث : ٦٦٠٦ - ابن عبد الأعلى : هو محمد بن عبد الأعلى الصنعاني . مضت ترجمته في : ١٢٣٦ .

مطر : هو ابن طهمان – بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء – الوراق . وهو ثقة ، تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه . مات سنة ١٢٥ .

والحديث – من هذا الوجه – رواه ابن حبان في صحيحه ، رقم : ٧٥ بتحقيقنا ، من طريق عاصم بن النضر الأحول ، عن المعتمر بن سليمان ، بهذا الإسناد .

وقال ابن حبان عقب روايته: «سمع هذا الحبر أيوب عن مطر الوراق وابن أبى مليكة جيماً ».

وهذا خطأ ، فاتنا أن ننبه إليه هناك ، إذ فهمناه على المعنى الصحيح ، لم نتنبه إلى اللفظ !

فابن حبان يريد أن يقول: «سمع هذا الحبر أيوب ومطر الوراق ، جيماً عن ابن أبى مليكة » ،

فإما كان ما ثبت فيه سبق قلم من ابن حبان ، وإما كان سهواً من الناسمين . فا كان ابن حبان ليخلى
عليه أن مطراً الوراق لم يدرك عائشة . وهو قد ذكره في الثقات ، ص : ٣٤٤ – ٣٤٥ ، وذكر
أنه يروى عن أنس بن مالك ، وأنه مات سنة ١٢٥ ، قيل : ١٢٩ . ومع ذلك فلم يسلم له هذا ،

ابن أبى مليكة، عن عائشة، عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحو معناه. (١)

مروب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . (٢) عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . (٢) مروب عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات من هن أم الكتاب وأخر متشابهات » الآية كلها ، فقال رسول الله عليه وسلم : إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، والذين يجادلون فيه ، فهم صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، والذين يجادلون فيه ، فهم

14./4

الذين عنى الله ، أولئك الذين قال الله ، فلا تجالسوهم . (٣)

فقد روى ابن أبى حاتم فى المراسيل ، ص : ٧٨ ، عن أبى زرعة ، قال : « مطر لم يسمع من أنس شيئاً . وهو مرسل » .

ولكن يعكر على كلام ابن حبان – إذا قرئ على الوجه الصواب الذي ذكرنا – : أن رواية الطبرى هنا صريحة في أن مطراً سمعه من أيوب بالزيادة التي زادها في لفظ الحديث. ويكون المعتمر ابن سليمان سمعه من أيوب محتصراً، بلفظ «فاحذروهم»، وسمعه من مطر الوراق عن أيوب مطولا ، باللفظ الآخر . وهذا هو الصواب إن شاء الله . ومطر وأيوب من طبقة واحدة .

<sup>(</sup>۱) الحديث: ۹۲۰۷ – عبد الوهاب: هو ابن عبد المحيد الثقنى . مضت ترحمته فى : ۲۰۳۹ . والحديث – من هذا الوجه – : رواه ابن ماجة : ٤٧ ، عن أحمد بن ثابت الححدرى ، ويحيى بن حكم ، كلاهما عن عبد الوهاب ، به .

وأشار إليه ابن كثير ٢ : ٩٧ ، من رواية ابن ماجة . ثم قال: « و رواه محمد بن يحيى العبدى ، في مسنده ، عن عبد الوهاب الثقني ، به » .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٩٦٠٨ – هو الحديث السابق . وهو من رواية معمر عن أيوب . وأشار إليه ابن كثير ٢ : ٩٧ ، قال : «وكذا رواه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب . وكذا رواه غير واحد عن أيوب » .

ولم يذكر ابن كثير تخريجاً آخر لرواية معمر هذه . وتفسير عبد الرزاق ، مخطوطة دار الكتب المصرية ... فيه خرم من أواخر سورة البقرة ، إلى أوائل سورة النساء .

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٩٦٠٩ – الحارث : هو ابن بنهان الجرمى البصرى . وهو ضعيف جداً . قال البخارى في الكبير ٢/٢/١ : « منكر الحديث » . وكذلك قال في الصغير ، ص : ١٨٥ . وفي التهذيب عن الترمذي في العلل الكبير ، عن البخارى : « منكر الحديث ، لا يبالى ما حدث .

• ٦٦١٠ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن يزيد بن إبراهيم ، عن ابن أبى مليكة قال : سمعت القاسم بن محمد يحدث ، عن عائشة قالت : تلا النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هُن آم الكتاب » ، ثم قرأ إلى آخر الآيات ، فقال : إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين سمّى الله ، فاحذروهم . (١)

ا ٦٦١١ ــ حدثنا على بن سهل قال ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن عبد الرحن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : تزع رسول الله

وضعفه جداً » . وروى ابن أبي حاتم ١٠/٢/١ – ٩٢ ، عن أحد بن حنبل ، قال : «رجل صالح ، ولم يكن يعرف بالحديث ، ولا يحفظه ، منكر الحديث » .

وعلى الرغم من ضمف الحارث هذا ، فإن أصل الحديث صبيح ، بالأسانيد الأخر : السابقة واللاحقة .

(۱) الحديث : ۲۹۱۰ – ابن وكيع : هو سفيان بن وكيع . وهو ضعيف ، كما بينا في : ۱۹۹۲ .

أبو أسامة : هو حماد بن أسامة الكوني الحافظ , مفست ترجمته : ٢٩٩٥ .

يزيد بن إبرهيم التسترى البصرى الحافظ : ثقة ثبت . وثقة أحمد ، ووكيع ، وأبو حاتم ، وغيرهم . وجعله ابن معين أثبت من جرير بن حازم ،

وهذا الإسناد أحد الروايات في هذا الحديث ، التي فيها زيادة «القاسم بن مجمد» ، بين ابن أبي مليكة وعائشة . وكل صحيح . فهو من المزيد في متصل الأسانيد : سمعه ابن أبي مليكة من عائشة ، وسمعه من القاسم عن عائشة . فحدث به على الوجهين ، تارة هكذا ، وتارة هكذا .

والحديث - من هذا الوجه - : رواه أبو داود الطيالسي : ١٤٣٣ ، هن يزيد بن أبرهيم ، بهذا الإسناد ، لحوه ، هنتصراً قليلا .

ورواء البخارى ٨ : ١٥٧ – ١٥٩ ( فتح ) . ومسلم ٢ : ٣٠٣ – ٣٠٤ . وأبو داود : ٨٩٥٤ – ثلاثهم عن القمني ، عن يزيد بن إبرهيم ، بهذا الإسناد .

ورواء الترمذي ٤ : ١٠ ، عن عبد بن حيد ، عن أبي الوليد الطيالسي ، عن يزيد بن أبرهيم ، په ، نحوه . وقال : « هذا حديه ، حسن صحيح » .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، رقم : ٧٧ بتحقيقنا ، من طريق عبد الله – وهو ابن المبارك الإمام شيخ الإسلام – عن يزيد بن إبرهيم ، به .

ولم ينفرد يزيد بن إبرهيم بزيادة « القاسم » بين ابن أبي مليكة وعائشة ، فسيأتى بإسناد آخر : ٦٦١٥ ، بزيادة القاسم ، وسيأتى أيضاً عقب هذا : ٦٦١١ من رواية عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه .

صلى الله عليه وسلم: «يتبعُون ما تشابه منه»، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد حذركم الله، فإذا وأيتموهم فاعرفوهم. (١)

٦٦١٢ — حدثنا على قال ، حدثنا الوليد ، عن نافع بن عمر ، عن [ابن أ بي مليكة ، حدثتني ] عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتموهم فاحذروهم ، ثم نزع : «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه » ، ولا يعملون بمحكمه . (٢)

(۱) الحديث : ۲۱۱۱ – على بن سهل الرمل ،شيخ الطبرى : مضت ترجمته فى : ۱۳۸۶ . الوليد بن مسلم الدمشتى ، عالم الشام : مضت ترجمته فى : ۲۱۸۶ .

عبد الرحمن : هو ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر . مضت ترجمه في : ٢٨٣٦ .

وهذا إسناد صحيح . وهو متابعة صحيحة قوية لرواية ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد . وقد نقله ابن كثير ۲ : ۹۸ . ثم قال : «ورواه ابن مردويه ، من طريق أخرى ، عن القاسم ، عن عائشة ، به» .

وانظر الحديث الآتي : ٦٦١٥ .

وقوله : « نزع رسول الله » – يقال : انتزع بالآية والشعر : تمثل . ويقال الرجل إذا استنبط معنى آية من كتاب الله : « قد انتزع معنى جيداً » و « نزعه » ، أى استخرجه . ولعلها عنت بقولها « نزع » هنا – : استشهد ، أو قرأ مستشهداً . وانظر الحديث التالى لهذا .

(٢) الحديث : ٦٦١٢ – نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل ، الجمعى القرشى المكى : ثقة ، قال أحمد بن حنبل : «ثبت ثبت صحيح الحديث» . وهو مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٠٢/٢/٤ وابن سعده: ٣٦٣. ونسب قريش للمصعب : ٤٠٠ . وابن أبي حاتم ٤/١/٤ ، وتشب قريش للمصعب : ٤٠٠ . وابن أبي حاتم ٤/١/٤ .

ووقع فی المخطوطة والمطبوعة هنا : «نافع عن عمر »! بدل «نافع بن عمر ». وهو خطأ . تصویبه عن الفتح ۸ : ۱۹۷ ، حیث ذکر فیمن روی هذا الحدیث «عن ابن أبی ملیكة دون ذکر القاسم » — « . . . ونافع بن عمر ، وابن جریج ، وغیرهما » . وكذلك صححناه عن ابن كثیر ، كما سنذك .

ثم وقع في الأصلين خطأ آخر أشد من ذاك وأشنع ! ففيهما : «عن نافع ، عن عمر ، عن عائشة . عائشة » !! فحذف « ابن أبي مليكة » من الإسناد . ثم حذف تصريحه بالسماع من عائشة .

فصححنا الإسناد ، وأثبتنا ما سقط منه خطأ من الناسخين ، وهو ما زدناه بعد كلمة «عن» ، بين علامتي الزيادة : [ ابن أبي مليكة ، حدثتي ] .

وهذه الزيادة أخذناها من ابن كثير ٢ : ٩٨ ، حيث قال : «ورواه ابن جرير ، من حديث روح بن القاسم ، ونافع بن عمر الجمحى ، كلاهما عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة . وقال نافع فى روايته : عن ابن أبى مليكة ، حدثتنى عائشة . فذكره ، .

فهذا هو الصواب ، الذي أفادنا ما سقط هنا من الإسناد من الناسخين . والحمد لله .

ثم إن الحديث سيأتى : ٦٦١٤ ، من هذا الوجه ، على الصواب ، من رواية خالد بن نزار ، عن نافع — وهو ابن عمر الجمحى — «عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة » .

٦٩١٣ - حدثنى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ، أخبرنا عمى قال ، أخبرنا عمى قال ، أخبر فى شبيب بن سعيد ، عن روح بن القاسم ، عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشل عن هذه الآية : « فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم »، فقال : فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه ، فهم الذين عنى الله ، فاحذر وهم . (١) عن الغم ، عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة فى هذه الآية ، « هو الذى نزار ، عن نافع ، عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة فى هذه الآية ، « هو الذى أنزل عليك الكتاب » ، الآية ، « يتبعها » ، يتلوها ، ثم يقول : فإذا رأيتم الذين عنى الله . (١)

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۳۹۱۳ – أحمد بن عبد الرحمن بن وهب : مضت ترحمته في : ۲۷٤٧ . وعمه : هو عبد الله بن وهب .

شبيب بن سعيد التميمى الحبطى البصرى : قال ابن المدينى : «ثقة ، كان مختلف إلى مصر في تجارة ، وكتابه كتاب صحيح » . وفي مصر سمع منه ابن وهب . مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٣٤/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٥٩/١/٢ .

و « « الحبطى » : بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة .نسبة إلى « الحبطات » . بطن من تميم . روح بن القاسم التميمى العنبرى البصرى : ثقة ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وغيرهما . وقال سفيان بن عينية ; « لم أر أحداً طلب الحديث وهو مسن أحفظ من روح بن القاسم » .

وهذا الإسناد أشار إليه ابن كثير ٢ : ٩٨ ، كما تقلنا كلامه عند الإسناد الذي قبله .

<sup>(</sup> ٢ ) الحديث : ٩٦١٤ -- خالد بن نزار بن المنبرة الأيلى : ثقة . مترجم في الهذيب فقط . وشيخه نافع : هو ابن عمر الحمحي .

وهذا الحديث تكرار الحديث : ٦٦١٢ ، من رواية نافع الجمحى ، ومؤيد لما ذكرنا أنه سقط من ذاك الإسناد .

فهؤلاء : أيوب ، ونافع بن عمر ، وخالد بن نزار رووه عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة --مباشرة ، دون واسطة « القاسم » بينهما ، بل صرح نافع بن عمر بساع ابن أبي مليكة إياه من عائشة ، كما مضى فى : ٦٦١٢ .

وتابعهم على ذلك أبو عامر الخزاز:

فرواه الترمذي ٤ : ٨٠ ، عن محمد بن بشار ، عن أبي داود الطيالسي ، عن أبي عامر الخزاز ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة – دون ذكر القاسم .

9710 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يزيد بن هرون، عن هاد بن سلمة، عن ابن أبى مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب، إلى آخر الآية ، قال : هم الذين سمّاهم الله ، فإذا أريتموهم فاحذروهم . (١)

قال أبو جعفر : وألذى يدل عليه ظاهرة هذه الآية ، أنها نزلت في الذين جاد لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمتشابه ما أنزل إليه من كتاب الله ، إمّا

وأبو عامر الحزاز - بمعجمات - هو صالح بن رسم . مضت ترجمته : ١٥٧ . و وهذه المتابعة ذكرها ابن كثير ٢ : ٩٨ ، والحافظ في الفتح ٨ : ١٥٧ . وإسنادها صحيح . ورواء أيضاً سعيد بن منصور ، عن حماد بن يحيى ، عن ابن أبي مليكة . عن عائشة . نقله ابن كثير ٢ : ٩٨ . وهو إسناد صحيح .

وتابعهم أيضاً ابن جريح . ذكره الحافظ فى الفتح ٨ : ١٥٧ ، ولكن لم يذكر من خرجه . ولم أجده فى مصدر آخر نما بين يدى من المصادر .

(١) الحديث : ٦٦١٥ – وهذا إسناد صحيح أيضاً . ولكنه بزيادة «القاسم» بين ابن أبي مليكة وعائشة ، كثل رواية يزيد بن إبرهيم عن ابن أبي مليكة ، الماضية : ٦٦١٠ .

وهو يرد ادعاء الترمذي أن يزيد بن إبرهيم انفرد بهذه الزيادة ، كما ذكرنا في ٩٦٠٥ . فقد تابعه على ذلك خماد بن سلمة ، في هذا الإسناد .

وكذلك رواه أبو داود الطيالسي في مسنده : ١٤٣٢ ، عن حماد بن سلمة ، عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة .

وقد جمع الروايتين : رواية يزيد ورواية حماد -- أبو الوليد الطيالسي في روايته عنهما . فرواه ابن أبي حاتم ، عن أبيه ، عن أبي الوليد الطيالسي ، عن يزيد بن إبرهيم التسترى وحماد بن سلمة -- مماً -- عن ابن أبي مليكة ، عن الفاسم بن محمد ، عن عائشة . نقله ابن كثير ٢ : ٩٨ ، عن ابن أبي حاتم ، وأشار إليه الحافظ في الفتح ٨ : ١٥٧ .

وقد مضت من قبل : ٦٦١١ رواية حماد بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة . فدل هذا وذاك على أن حماد بن سلمة رواه عن شيخين عن القاسم : رواه عن عبد الرحمن ابن القاسم ، وعن ابن أبي مليكة – كلاهما عن القاسم .

وهناك متابعة أخرى عن القاسم ، لا نعرف تفصيل إسنادها . إذ قال ابن كثير ٢ : ٩٨ « ورواه ابن مردويه ، من طريق أخرى ، عن القاسم ، عن عائشة ، به » . فلم يذكر ما هي ، ولا ما إسنادها ، ولم يشر إليها الحافظ في الفتح .

والحديث - في أصله - ذكره السيوطي ٢ : ٥ ، وزاد نسبته إلى البيهي في الدلائل .

فى أمر عيسى ، وإما فى مدة أكله وأكل أمته . (١) وهو بأن تكون فى الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمتشابهه فى مدّته ومدّة أمّته ، أشبه . لأن قوله : ووما يعلم تأويلة إلا الله » ، دال على أن ذلك إخبار عن المدة التى أرادوا علمها من قبل المتشابه الذى لا يعلمه إلا الله . فأما أمر عيسى وأسبابه ، فقد أعلم الله ذلك نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وأمته ، وبينه لهم . فعلوم أنه لم يعن به إلا ما كان عليه خفياً من الآجال . (٢)

### القول في تأويل قوله ﴿ أَبْتِغَـآءَ ٱلْفَتْنَةِ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك . (٣)

فقال بعضهم : معنى ذلك : ابتغاء الشرك .

#### ذكر من قال ذلك :

7717 — حدثني موسى بن هرون قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: « ابتغاء الفتنة » ، قال : إرادة الشرك .

عن أبيه ، عن الربيع في قوله : « ابتغاء الفتنة » ، يعني الشرك .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «إما مدة أجله وأجل أمنه » ، والتصحيح من المخطوطة ، وقد سلف مثل ذلك التحريف في ص : ١٨٠ ، تعليق : ١ ، وص : ١٨٧ ، تعليق : ١ وفي الجزء الأول من التفسير ص : ٢١٧ تعليق : ٤ . والأكل » (بضم الألف وسكون الكاف) : الرزق، لأنه يؤكل . ومنه قيل لمدة العمر التي يعيشها المره في الدنيا «أكل » . يقال الميت : «انقطع أكله » ، انقضت مدته ، وفي عمره .

<sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : ٣. . . أنه لم يمن إلا ما كان خفياً عن الآحاد » ، ولا معنى لها . وفى المخطوطة : و أنه يعره إلا ما كان عليه خفياً عن الاحماد » ، فرجحت أن صواب قرامتها كما أثبتها ، والآجال » جمع أجل ، وهو الذي أرادوا معرفته من مدة هذه الأمة . والناسخ هنا كثير السهو والتحريف من عجلته .

<sup>(</sup>٣) انظر تفسير «الابتناء» فيما سلف ٣ : ٥٠٨ / ثم ٤ : ١٦٣ . وتفسير «الفتنة» فيما سلف ، ٢ : ٤٤٣ ، ٤٤٤ / ثم ٣ : ٥٦٥ ، ٢٠٥ ، ٥٧٠ ، ٢٠٥ / ثم ٤ : ٣٠١ .

وقال آخرون : معنى ذلك : ابتغاء الشُّبهات .

ذكر من قال ذلك :

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « ابتغاء الفتنة » ، قال : الشبهات ، بها أهمُلِكوا .

ابن عن ابن عن عباهد في قوله : « ابتغاء الفتنة »، الشبهات . قال : هلكوا به .

• ٦٦٢ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج، عن مجاهد: « ابتغاء الفتنة » ، قال: الشبهات . قال: والشبهات ما أهلكوا به .

٦٦٢١ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : « ابتغاء الفتنة » ، أى : اللَّبْس . (١)

قال أبو جعفر : وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : معناه : « إرادة ُ الشبهات واللبس » .

فعنى الكلام إذاً: فأما الذين في قلوبهم هيل عن الحق وحيّف عنه، فيتبعون ١٢١/٣ من آى الكتاب ما تسَابهت ألفاظه، واحتمل صرف صارفه في وجوه التأويلات (١) سباحتماله المعانى المختلفة \_ إرادة اللبس على نفسه وعلى غيره ، احتجاجاً به على باطله الذي مال إليه قلبه ، دون الحق الذي أبانه الله فأوضحه بالمحكمات من آى كتابه .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٦٦٢١ – هو بقية الآثار السالفة التي آخرها رقم ٢٥٩٩ ، بإسناده عن ابن إسحق .

<sup>(</sup>٢) فى المطبوعة والمخطوطة : «واحتمل صرفه فى وجوه التأويلات» ، وقد قطمت بأن ذلك خطأ من الناسخ ، لأن الفهائر السابقة كلها جموع ، والتي تليها كلها أفراد ، وهو لا يستقيم . فرجعت أن الناسخ قرأ «صرف صرفه» (بغير ألف فى : صارفه) كما كانت تكتب قديماً ، فظنها خطأ ، فصلف الأولى «صرف» وأبق الاخرى «صرف» ، فاضطربت الضيائر .

قال أبو جعفر: وهذه الآية وإن كانت نزلت فيمن ذكرنا أنها نزلت فيه من أهل الشرك، فإنه معنى بها كل مبتدع في دين الله بدعة فال قلبه إليها، تأويلا منه لبعض متشابه آى القرآن، ثم حاج به وجادل به أهل الحق، وعدل عن الواضح من أدلة آيه المحكمات، إرادة منه بذلك اللبس على أهل الحق من المؤمنين، وطلباً لعلم تأويل ما تشابه عليه من ذلك، كائناً من كان، وأى أصناف المبتدعة كان (۱): من أهل النصرانية كان أو اليهودية أو المجوسية، أو كان سبئياً، (۱) أو حرورياً، أو قدرياً، أو جهمياً، كالذي قال صلى الله عليه وسلم: « فإذا رأيتم الذين يجادلون به ، فهم الذين عنى الله ، فاحذروهم » ، وكما : —

77۲۲ — حدثنى يونس قال ، أخبرنا سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه ، عن ابن عباس — وذّ كر عنده الخوارجُ وما يُكُفُونَ عند القرآن، (٣) فقال : يؤمنون بمحكمه وبهلكون عند متشابهه ! وقرأ ابن عباس : « وما يعلم تأويله إلا الله ، ، الآية .

قال أبو جعفر: وإنما قلنا القول الذى ذكرنا أنه أولى التأويلين بقوله: « ابتغاء الفتنة » ، لأن الذين نزلت فيهم هذه الآية كانوا أهل شرك ، وإنما أرادوا بطلب تأويل ما طلبوا تأويله ، اللبس على المسلمين ، والاحتجاج به عليهم ، ليصدوهم

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : « البدعة » ، وصواب قراءتها إن شاء الله « المبتدعة » ، كما يدل عليه السياق .

<sup>(</sup>٢) هكذا كتبت هنا «سبئياً» ، وقد أسلفنا أنها كتبت في المواضع الماضية «سبائياً» ، فتركت هذا الرسم كما هو ، وهو صواب .

<sup>(</sup>٣) فى المخطوطة والمطبوعة : « وما يلقون عند الفرار » ، وهو كلام لا معى له ، و إنما أراد أنه ذكر عند ابن عباس ما عليه الحوارج من الحشوع والعبادة والإخبات عند سماع القرآن ، وذلك من أمر الحوارج مشهور ، وهم الذين جاء فى صفتهم : « تحقرون صلاتهم إلى صلاتكم » فى الحديث المشهور . ولذلك قطعت بأن قراءة ما فى المخطوطة هو ما أثبت و يؤيد ذلك جواب أبن عباس : « يؤينون بمحكمه ، و يهلكون عند متشابه » متمجباً من فعلهم فى خشوعهم ، وضلاهم فى تشويهم ، وضلاهم فى تشويهم ، وضلاهم

عما هم عليه من الحق . فلا معنى لأن يقال: « فعلوا ذلك إرادة الشرك » ، وهم قد كانوا مشركين .

### القول في تأويل قوله ﴿ وَٱبْتَغَآءَ تَأْوِيلِهِ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى معنى « التأويل » ، الذى عنى الله جل ثناؤه بقوله : « وابتغاء تأويله » .

فقال بعضهم: معنى ذلك: الأجل الذى أرادت اليهود أن تعرفه من انقضاء مُدّة أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأمر أمنه ، من قبل الحروف المقطعة من حساب الحُمَّل ، كر ألم » ، و « ألم » ، و « ألر » ، و « ألم »

#### ذكر من قال ذلك :

٦٦٢٣ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على ، عن ابن عباس أما قوله : « وما يعلم تأويله إلا الله » ، يعنى تأويله يوم القيامة == « إلا الله » .

وقال آخرون: بل معنى ذلك: « عواقبُ القرآن». وقالوا: «إنما أرادوا أن يعلموا متى يجىء ناسخ الأحكام التى كان الله جل ثناؤه شرَعها لأهل الإسلام قبل مجيئه ، فنسخَ ما قد كان شرَعه قبل ذلك ».

#### ذكر من قال ذلك:

۱۹۲۶ – حدثنا أسباط، عن السدى : « وابتغاء تأويله » ، أرادوا أن يعلموا تأويل القرآن – وهو عواقبه – قال

الله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهِ ﴾ وتأويله ، عواقبه = متى يأتى الناسخ منه فينسخ المنسوخ؟

وقال آخرون : معنى ذلك: « وابتغاء تأويل ما تشابه من آى القرآن، يتأوّلونه ـــ إذ كان ذا وجوه وتصاريف في التأويلات ــ على ما في قلوبهم من الزَّيغ ، وما ركبوه من الضلالة » .

#### • ذكر من قال ذلك :

77٢٥ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: « وابتغاء تأويله »، وذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولم = (١) « خلقنا » ، و « قضينا » .

قال أبو جعفر : والقول الذي قاله ابن عباس : من أن تن ابتغاء التأويل الذي طلبه القوم من المتشابه ، هو معرفة انقضاء المدة ووقت قيام الساعة = والذي ذكرنا عن السدى : من أنهم طلبوا وأرادوا معرفة وقت هو جاء قبل مجيئه = (١) أولى بالصواب . وإن كان السدى قد أغفل معنى ذلك من وجه صرفه إلى حصره على أن معناه : أن القوم طلبوا معرفة وقت مجىء الناسخ لما قد أحكيم قبل ذلك .

و إنما قلنا: إن طلب القوم معرفة الوقت الذي هو جاء قبل مجيئه المحجوب علمه عهم وعن غيرهم ، بمتشابه آي القرآن —(٣) أولى بتأويل قوله : « وابتغاء تأويله » ،

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة «فى قوله » ، والصواب من المخطوطة وسيرة ابن هشام ٢ : ٢٣٦ . وقوله بمد ذلك : «خلقنا ، وقضينا » ، كلام منقطع ، إشارة إلى ما مضى من صدر هذا الأثر الطويل المنتابع ، اللى يرويه الطبرى مفرقاً هن ابن إسماق ، وذلك مذكور فى الأثر رقم : ٣٤٥ فيها سلف ص : ٣٠٣ سره ٤٠٠ . إذ قال : «ويحتجون فى قولم : «إنه ثالث ثلاثة ، يقول اقد : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ، وقضينا . فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا : فعلت ، وقضيت ، وأمرت ، وخلقت ، ولكنه هو وعيسى ومرجم » .

<sup>(</sup> ٢ ) « جاء » امم فاعل من الفعل « جاء يجيء فهو جاء » . وسياق الجملة : « والقول اللي قاله أبن عباس . . . والذي ذكرنا عن السدى . . . أولى بالصواب » .

<sup>(</sup>٣) قوله : « بمتشابه آى القرآن . . . » من صلة قولم : « إن طلب القوم سرفة الوقت . . . » جان وجرور ، عمل بقوله : « طلب » .

لما قد دللنا عليه قبلُ من إخبار الله جل ثناؤه أن ذلك التأويل لا يعلمه إلا "الله . ولا شك أن معنى قوله : «قضينا » ﴿ فعلنا » ، قد علم تأويله كثيرٌ من جهلة ١٢٢/٣ أهل الشرك ، فضلا عن أهل الإيمان وأهل الرسوخ فى العلم منهم .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا يَعْلَمُ ۖ تَأْوِيلَهُ ۗ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ رَبُّنَا ﴾ فِي ٱلْعِلْمِ رَبُّنَا ﴾

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بذلك: وما يعلم وقت قيام الساعة، وانقضاء مدة أكل محمد وأمته، (١) وما هو كائن، إلا الله، دون مَن سواه من البشر الذين أملًوا إدراك علم ذلك من قبل الحساب والتنجيم والكهانة. وأما الراسخون في العلم فيقولون: «آمنا به، كل من عند ربنا» — لا يعلمون ذلك، ولكن فضل علمهم في ذلك على غيرهم، العلم بأن الله هو العالم بذلك دون من سواه من خلقه.

واختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك ، وهل « الراسخون » معطوف على اسم « الله »، بمعنى إيجاب العلم لهم بتأويل المتشابه، أم هم مستأنَف ذكرهم، (٢) بمعنى الخبر عنهم أنهم يقولون : آمنا بالمتشابه وصد قنا أن علم ذلك لا يعلمه إلا الله ؟

فقال بعضهم: معنى ذلك: وما يعلم تأويل ذلك إلا الله وحده منفرداً بعلمه. وأما الراسخون في العلم، فإنهم ابتدئ الخبر عنهم بأنهم يقولون: آمنا بالمتشابه والمحكم، وأن تجيع ذلك من عند الله.

#### • ذكر من قال ذلك:

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : ومدة أجل محمد . . . » ، والصواب ما فى المخطوطة ، وانظر التعليق السالف ص : ١٩٦ وقم : ١ .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : ﴿ أَوْمِ مُسْتَأْنُفُ . . . ﴾ ، وأثبت ما في المخطوطة .

77٢٦ – حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا خالد بن نزار ، عن نافع ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قوله : « والراسخون في العلم يقولون آمنا به »، قالت : كان من رسوخهم في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه، ولم يعلموا تأويله . (١)

٦٦٢٧ -- حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: كان ابن عباس يقول: ﴿ وَمَا يَمْلَمُ كَأُو يِلْهُ اللهُ ، وَ يَقُولُ ٱلرَّاسِخُونَ [ فِي العِلْمِ ] آمَنَّا بِهِ ﴾ (٢)

٦٦٢٨ — حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرنى ابن أبى الزناد قال، أخبرنى ابن أبى الزناد قال، قال هشام بن عروة : كان أبى يقول فى هذه الآية ، « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم » ، أن الراسخين فى العلم لا يعلمون تأويله، ولكنهم يقولون: « آمنا به كل من عند ربنا » .

7779 — حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا عبيد الله ، عن أبى نهيك الأسدى قوله : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم » ، فيقول : إنكم تصلون هذه الآية ، وإنها مقطوعة : « وما يعلم تأويله إلا الله = والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » ، فانتهى علمهم إلى قولم الذى قالوا .

<sup>(</sup>١) الأثر : ١٦٢٦ – انظر الأثر السالف رقم : ١٦١٤ ، والتعليق عليه .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة «يقول الراسخون » مجذف الواو . والصواب إثباتها ، لأنه سيأتي في ص : ٢٠٤ ص : ١٣٠ أن ابن عباس هكذا كان يقرأها . وأنا أرجح أن الصواب كان في الأصل «كان ابن عباس يقرأ » « وما يعلم تأويله . . . » ، ولكن الناسخ مضى على عجلته ، فكتب مكان «يقرأ » « يقول » » ثم أسقط الواو من « ويقول الراسخون . . . » . فلذلك أثبت الواو ، وهي الصواب المحض إن شاء الله . ومن أجل ذلك زدت بين القوسين [في العلم] ، لأن هذه قراءة في الآية ، لا تفسير من ابن عباس ، ولم يحرو إسقاط [في العلم] من قراءة أحد من القرأة .

ابن عبد الله بن موهب قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : « والراسخون ابن عبد الله بن موهب قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : « والراسخون فى العلم ، انتهى علم الراسخين فى العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا ، « آمنا به كل من عندر بنا » . انتهى علم الراسخين فى العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا ، « آمنا به كل من عوله : « وما يعلم تأويله إلا الله » ، قال : ثم ابتدأ فقال : « والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » ، وليس يعلمون تأويله .

وقال آخرون: بل معنى ذلك: وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم، وهم مع علمهم بذلك ورسوخهم فى العلم يقولون: «آمنا به كل" من عند ربنا. • ذكر من قال ذلك:

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، ، عن ابن عباس أنه قال : أنا ممن يعلم تأويله .

٦٦٣٣ - حدثنى محد بن عمروقال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد: « والراسخون فى العلم» يعلمون تأويله ، ويقولون: « آمنا به». ٦٦٣٤ - حدثنا شبل ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد: «والراسخون فى العلم يعلمون تأويله ، ويقولون : « آمنا به ».

م ٦٦٣٠ ـ حدثت عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ،

عن أبيه ، عن الربيع : ﴿ والراسخون فى العلم » يعلمون تأويله ويقولون : ﴿ آمَنَا بِهِ ﴾ .

77٣٦ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : « وما يعلم تأويله »الذي أراد ، ما أراد ، (١) « إلا " الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا »، فكيف يختلف ، وهو قول " واحد "

<sup>(</sup>۱) هكذا في المخطوطة والمطبوعة وتفسير ابن كثير ۲ : ۱۰۰ ، أما سيرة أبن هشام ۲ ، ۲۲۲ ففيها و أي : الذي به أرادوا ما أرادوا » ، وكأن الصياب ما في التفسير ، وقوله : وما أراد » المتفهام . أما قوله : و الذي أراده أنه سبحانه . وما في سيرة ابن هشام صواب أيضاً ، والنسمير في و أرادوا ويعني به الذين يتبعون ماتشابه منه ابتفاء الفتنة وابتفاء تأويله ، فهذا ما أرادوا

۱۲۳/۳ من ربّ واحد ؟ (۱) ثم ردّ وا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التي لاتأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد، فاتّسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضاً، فنفذَت به الحجة، وظهر به العذر ، وزاحَ به الباطل، (۲) ود مُغ به الكفر . (۳)

قال أبو جعفر: فمن قال القول الأول فى ذلك ، وقال : إن الراسخين لا يعلمون تأويل ذلك ، وإنما أخبر الله عهم بإيمانهم وتصديقهم بأنه من عند الله ، فإنه يرفع «الراسخين فى العلم» بالابتداء فى قول البصريين، و يجعل خبره: « يقولون آمنا به » . وأما فى قول بعض الكوفيين ، فبالعائد من ذكرهم فى « يقولون » . وفى قول بعضهم : بجملة الخبر عنهم ، وهى : « يقولون » .

ومن قال القول الثانى ، وزعم أن الراسخين يعلمون تأويله ، عطف بـ «الراسخين» على اسم « الله » ، فرفعهم بالعطف عليه .

قال أبو جعفر : والصواب عندنا فى ذلك أنهم مرفوعون بجملة خبرهم بعدهم وهو : « يقولون » ، لما قد بينا قبل من أنهم لا يعلمون تأويل المتشابه الذى ذكره الله عز وجل فى هذه الآية . وهو فيا باغنى مع ذلك فى قراءة أبى : ﴿ وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ ﴾ كما ذكرناه عن ابن عباس أنه كان يقرؤه (١٠) وفى قراءة عبد الله : ﴿ إِنْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا عِنْدَ الله وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ ﴾

قال أبو جعفر: وأما معنى « التأويل » فى كلام العرب ، فإنه التفسير والمرجع . والمصير . وقد أنشد بعض ُ الرواة بيتَ الأعشى :

<sup>(</sup>١) من أول قوله : «كل من عند ربنا» إلى قوله : «من رب واحد» زيادة من نص رواية، ابن هشام في السيرة ٢ : ٢٢٦ ، ولا شك أن الناسخ قد أسقطها من عجلته وسهوه .

<sup>(</sup>٢) زاح الشيء يزيح زيماً وزيوحاً ، وانزاح هو أيضاً (كلاهما لازم) : ذهب وتباعد وزال .

<sup>(</sup>٣) الأثر ٦٦٣٦ — هو يقية الآثار السالفة التي آخرها رقم : ٦٦٧٥ بإسناده من ابن إسحق ، وهو في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٩ .

<sup>(</sup> ٤ ) انظر التعليق السالف عل الأثر : ٦٦٢٧ ، ص : ٢٠٢ س : ٧، تعليق : ٢ .

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأُوُّلُ حُبِّهَا تَأُوُّلُ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا (')
وأصله من: • آل الشيء إلى كذا » – إذا صار إليه ورَجع « يَوُول أوْلاً »
و • أوَّلته أنا » صيرته إليه . وقد قيل إن قوله : ﴿ وَأَحْسَنُ تَأُويلًا ﴾ [سورة انساء ٥٠/ سورة الإسراء: ٣٠] أى جزاءً . وذلك أن «الجزاء» هو الذي آل إليه أمر القوم وصار إليه .
ويهني بقوله : « تأوّل ُ تُحبها » : تفسير حبها ومرجعه . (١) و إنما يريد بذلك أن حبها كان صغيراً في قلبه ، فآل من الصغر إلى العظم ، فلم يزل ينبت حتى أصحب ، فصار قديماً ، كالسَّقب الصغير الذي لم يزل يشب حتى أصحب فصار كبيراً مثل أمه . (١)

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ نَوِّى أَجْنَبِيَّةً تَوَالِيَ رِبْعِيٌّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا

الربعى : الذى ولد فى أول النتاج . والسقاب جمع سقب (بفتح فسكون) : وولد الناقة ساعة تضمها يقال له «سليل » قبل أن يعرف أذكر هو أم أنى ، فإذا علم أنه ذكر فهو «سقب» . وأصحب : ذل وافقاد وأطاع . وهذا البيت بهذه الرواية الى ذكرتها هنا ، قد فسرها الأزهرى وقال : « هكذا سمعت "عرب تنشده . وفسروا «تولل ربعى السقاب » أنه من الموالاة : وهو تمييز شىء من شىء . يقال : « والينا الفصلان عن أمهاتها فتوالت » ، أى فصلناها عنها عند تمام الحول ، وتشتد عليها الموالاة ، ويكثر حنبها فى إثر أمهاتها ، ويتخذ لها خندق تحبس فيه وتسرح الأمهات فى وجه من مراتعها . فإذا تباعدت عن أولادها سرحت الأولاد فى جهة غير جهة الأمهات ، فترعى وحدها ، فتستمر على ذلك وتصحب بعد أيام . أخبر الأعشى أن نوى صاحبته اشتدت عليه ، وحدها ، فتستمر على ذلك وتصحب بعد أيام . أخبر الأعشى أن نوى صاحبته اشتدت عليه ، فعن إليها حنين ربعى الدنباب إذا وولى (فصل) عن أمه . وأخبر أن هذا الفصيل يستمر على أمل الموالاة ، وأنه يصحب إصحاب السقب . قال الأزهرى : وإنما فسرت هذا البيت ، لأن الرواة لما أمل عليهم معناه ، تخبطوا فى استخراجه وخلطوا ، ولم يعرفوا منه ما يعرفه من شاهد القوم فى باديتهم » . أما الرواية الأولى ، فقد شرحها أبو جعفر فيها يلى . وأما روايته الثانية ، وهى قوله : « توايع أما الرواية الأولى ، فقد شرحها أبو جعفر فيها يلى . وأما روايته الثانية ، وهى قوله : « توايع أما الرواية الأولى ، فقد شرحها أبو جعفر فيها يلى . وأما روايته الثانية ، وهى قوله : « توايع

اما الروايه الاولى ، فقد شرحها ابو جعفر فيها يلى . واما روايته الثانية ، وهي قوله : « توايع حبها » ، والنزائع جمع نزيعة ، حبها » ، فإنى لم أدر ما معناها ، وأخشى أن يكون صوابها : « نزائع حبها » . والنزائع جمع نزيعة ، يقال : ناقة نازع من فوق نوازع . وناقة نزيعة : وهي التي تحن إلى وطنها . نزع البعير إلى وطنه : حن وإشتاق .

<sup>(</sup>۱) دیوانه : ۸۸ ، مجاز القرآن لأبی عبیدة ۱ : ۸۸ الصاحبی : ۱٦٤ ، اللسان (صحب) (ربع) (أول) (ولی) ، ثم ما سیأتی بعد قلیل من ذکر روایة أخری ، لم أجدها فی غیره بعد . أما الروایة الأخری التی جاءت فی اللسان (ربع) ،(ولی) فهی :

<sup>(</sup>٢) فى المخطوطة : « وتفسير حبها . . . » بزيادة الواو ، وهو خطأ . وهذا نص أبي عبيدة فى مجاز القرآن ١ : ٨٧ ، على خطأ فيه ، إذ ظن الناشر أن قوله : « تفسيره » ، بمعنى الشرح والبيان لهذه الكلمة فوضع بعد نقطتان هكذا : « تفسيره : ومرجعه » وعندئذ فلا ممى للواو فى « ومرجعه » ، والصواب ما أثبتناه .

<sup>(</sup>٣) إنظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٨٧.

وقد ينشد هذا البيت :

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَوَابِعُ خُبًّا تَوَالِيَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا(١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَا مَنَّا بِهِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بـ «الراسخين فى العلم » ، العلماء الذين قد أتقنوا علمهم ووَعَوَّه فحفظوه حفظاً ، لا يدخلهم فى معرفتهم وعلمهم بما علموه تشك ولا لبس .

وأصل ذلك من: «رسوخ الشيء في الشيء »، وهو ثبوته وولوجه فيه. يقال منه: « رسخ الإيمان في قلب فلان ، فهو كير سخ رَسْخًا ورُسُوخاً ». (٢)

« وقد روى فى نعتهم خبر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو ما : — حدثنا موسى بن سهل الرملى قال ، حدثنا محمد بن عبد الله قال ، حدثنا فياض بن محمد الرقى قال ، حدثنا عبد الله بن يزيد بن آدم ، عن أبى الدرداء وأبى أمامة قالا : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من الراسخ فى العلم ؟ قال : من بَرَّت يمينه ، وصدق لسانه ، واستقام به قلبه ، وعف بطنه ، فذلك الراسخ فى العلم . (٣)

<sup>(</sup>١) انظر ص ٢٠٤ ، تعليق : ٤

<sup>(</sup> γ ) قوله : « رسخاً » ، هذا مصدر لم تذكره كتب اللغة .

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٦٦٣٧ – فياض بن محمد الرق : ترجمه البخارى ١٣٥/١/٤ ، وابن أبي عام ٣٠/٢/٣ ، فلم يذكرا نهم جرحاً .

عبد الله بن يزيد بن آدم : ترجمه ابن أبى حاتم ٢ / ٢ / ١٩٧٧ ، قال : « روى عن أبى الدرداه ، وأبى أمامة ، وواثلة بن الأسقع : أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل : كيف تبعث الأنبياء ؟ روى عنه فياض بن محمد الرق . . . سألت أبى عنه ؟ فقال : لا أعرفه . وهذا حديث باطل » .

وترجمه الذهبي في الميزان ، والحافظ في اللسان . وذكرا عن أحمد ، قال : « أحاديثه موضوعة » . وليس في ترجمته كلمة طيبة عنه . وكني أن يرميه أحمد بالوضع .

\* \* \*

المراق الله بن بزيد الأودى = قال : وكان أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم = قال ، حدثنا أنس بن مالك وأبو أمامة وأبو الدرداء : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسئل عن الراسخين في العلم فقال : وأبو الدرداء : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسئل عن الراسخين في العلم فقال : من برَّت يمينه ، وصدق لسانه ، واستقام به قلبه ، وعف بطنه وفرجه ، فذلك الراسخ في العلم . (١)

وقد قال جماعة من أهل التأويل : إنما سمى الله عز وجل هؤلاء القوم « الراسخين

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٦٣٨ – هو الحديث الماضي بزيادة قليلة ، وزيادة « أنس بن مالك » .

ولكن في هذا الإسناد «عبد الله بن يزيد الأودى » . والراجع أن هذا خطأ من أحد الرواة ، أو من الناسخين ، وأن صوابه كالإسناد السابق «عبد الله بن يزيد بن آدم » . وأما «عبد الله بن يزيد الأودى » ، فهو غير هذا يقيناً . وقد مضى في : ٩٠١ . وترجمته عند ابن أبي حاتم ٢٠٠/٢/٢ : أنه «روى عن سالم بن عبد الله ، عن حفصة ، في الصلاة الوسطى . روى عنه أبو بشر جمفر بن أبي وحشية » . والمباينة بينهما في الطبقة واضحة . ثم الأودى ثقة ، والراوى هنا كذاب .

والحديث رواه أيضاً ابن أبى حاتم ، عن محمد بن عوف الحمصى ، عن نعيم بن حماد ، عن فياض الرق « حدثنا عبد الله بن يزيد » ، صنا الإسناد . ولم يذ كر أنه « الأودى » . ووقع فى ابن كثير « عبيد الله » ، بدل « عبد الله » ، وهو خطاً .

وذكره الهيشمى فى مجمع الزوائد ٢ : ٣٢٤ «عن عبد الله بن يزيد بن آدم ، قال : حدثنى أبو الدرداء ، وأبو أمامة ، وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك . . . » . وقال : « رواه الطبرانى ، وعبد الله ابن يزيد : ضميف » . فزاد فى رواية الطبرانى صحابياً رابعاً ، هو واثلة بن الأسقع .

وذكره السيوطى ٢ : ٧ ، عن هؤلاء الصحابة الأربعة ، ونسبه لابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبرانى . وهو تساهل منه، فليس في رواية الطبرى ولا ابن أبي حاتم «واثلة بن الأسقع » ، بل هو في رواية الطبراني فقط .

ثم ذكر السيوطى نحو معناه من رواية ابن عساكر : « من طريق عبد الله بن يزيد الأودى ، « معت أنس بن مالك يقول . . . . . . .

فهذا يرجع أن زيادة « الأودى » – خطأ من أحد الرواة ، لا من الناسخين .

فى العلم » ، بقولهم : « آمنا به كل من عند ربنا » .

#### • ذكر من قال ذلك :

77٣٩ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن جابر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : « والراسخون في العلم يقولون آمنا به » ، (١) قال : « الراسخون » الذين يقولون : « آمنا به كل من عند ربنا ».

۱۲٤/۳ حدثنا أسباط ، عن المعلم » ، هم المؤمنون ، فإنهم يقولون: « آمناً به » ، المعلم » ، هم المؤمنون ، فإنهم يقولون: « آمناً به » ، بناسخه ومنسوخه = « كل من عند ربنا » .

المحات القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج قال ، عدائى حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال ابن عباس قال ، عبد الله بن سلام : « الراسخون فى العلم » ، وهم الذين وعلمهم قولم = قال ابن جريج : « والراسخون فى العلم يقولون آمنا به » ، وهم الذين يقولون = : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمِ يَقُولُونَ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمِ لِلْرَيْبَ فِيهِ ﴾ الآية .

وأما تأويل قوله: «يقولون آمنا به » ، فإنه يعنى أنّ الراسخين فى العلم يقولون: صدقنا بما تشابه من آى الكتاب ، وأنه حتى وإن لم تعلم تأويله ، وقد: —

٦٦٤٢ ــ حدثنى أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك: « والراسخون في العلم يقولون آمنا به »، قال: المحكم والمتشابه.

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة ﴿ الراسخون في العلم . ، ، بغير واو ، وأثبت نص الآية .

### القول في تأويل قوله ﴿ كُلُّ مِن عِندِ رَبُّنَّا ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: «كل من عند ربنا » ، كلّ المحكم من الكتاب والمتشابه منه = « من عند ربنا » ، وهو تنزيله ووحيه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، كما :--

٦٦٤٣ ــ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عجابر ، عن عجابد ، عن ابن عباس فى قوله : «كل من عند ربنا » ، قال : يعنى من عند منه وما لم رينسخ .

م ٦٦٤٥ - حدثت عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : « كل من عند ربنا » ، يقولون : المحكم والمتشابه من عند ربنا .

7787 - حدثنى عمد بن سعد قال، حدثنى أبى قال، حدثنى عمى قال، حدثنى عمى قال، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس: « والراسفون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » ، نؤمن بالمحكم وندين به ، ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به ، وهو من عند الله كله . (١)

محدثنا يحيى بن أبى طالب قال، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا جويبر ، عن الضحاك فى قوله : « والراسخون فى العلم » يعملون به ، يقولون: نعمل بالمحكم ونؤمن به ، ونؤمن به ، ونؤمن به ، وكل من عند ربنا .

. . .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « يؤمن . . . ويدين » جميعاً بالياء ، والسياق يقتضي أن تكون بالنون . . . (١٤) ج

قال أبو جعفر : واختلف أهل العربية في حكم « كلّ » إذا أضمر فيها .

فقال بعض نحويي البصريين: إنما جازحذفُ المراد الذي كان معها الذي الكل اليه مضاف في هذا الموضع ، (١) لأنها اسم ، كما قال : ﴿ إِنَّا كُلُّ فِيها ﴾ [سورةغافر: ٤٨]، بمعنى : إنا كلنا فيها . قال : ولا يكون ( كل ، مضمراً فيها وهي صفة ، لا يقال : ( مررت بالقوم كل ، وإنما يكون فيها مضمراً إذا جعلتها اسماً . لوكان : ( إنا كُلاً فيها ، على الصفة لم يجز ، لأن الإضار فيها ضعيف لا يتمكن في كل مكان .

. . .

وكان بعض نحويى الكوفيين يرى الإضار فيها وهي صفة أو اسم ، سواء ". لأنه غير جائز أن يُعذف ما بعدها عنده إلا وهي كافية بنفسها عما كانت تضاف إليه من المضمر . وغير جائز أن تكون كافية منه في حال ، ولا تكون كافية في أخرى . وقال : سبيل « الكل » و « البعض » في الدلالة على ما بعدهما بأنفسهما وكفايتهما منه بمعنى واحد في كل حال ، صفة "كانت أو اسماً . (١)

3 **\* \*** 

قال أبو جعفر : وهذا القول الثانى أولى بالقياس ، لأنها إذا كانت كافية بنفسها مما حذف مها في حال لدلالها عليها ، فالحكم فيها أنها كلما وجدت دالة على ما بعدها فهى كافية منه .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ﴿ إذا جاز حَذَفِ المراد ﴾ ، وعلق الطابعون السابقون أنها زائدة من قلم الناسخ !! وسبب ذلك سوء كتابة الناسخ ، فلم يحسنوا قراءته .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر ما سلف عن « كل » ٢ : ١٩٥٠ ثم ه : ٩٠٥.

## القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا يَدَّكُرُ إِلَّا أُولُواْ ٱلْأَنْبُ ﴾ ﴿

القول في تأويل قوله ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ تُقُلُو بَنَا بَمْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدَنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: أن الراسخين فى العلم يقولون: آمنا عما تشابه من آى كتاب الله، وأنه والمحكم من آيه من تنزيل ربنا ووحيه. ويقولون أيضاً: «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا »، يعنى أنهم يقولون = رغبة منهم إلى ربهم فى أن يصرف عنهم ما ابتلى به الذين زاغت قلوبهم من اتباع متشابه ١٢٠/٣ آى القرآن، ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الذى لا يعلمه غيرُ الله =: يا ربنا، لا تجعلنا مثل هؤلاء الذين زاغت قلوبهم عن الحق فصدوا عن سبيلك = «لا تزغ قلوبنا»،

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف فی تفسیر «یذکر » ه : ٦/٥٨٠ : ه = وفی تفسیر « الألباب » : ٣ : ٨٠/٣ م ٢ : ١٦٢ / ثم ه : ٨٠٠ .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٦٦٤٨ – هو بقية الآثار السالفة التي آخرها رقم : ٦٦٣٦ بإسناده عن ابن إصحق.

لا تملها فتصرفها عن مداك بعد إد هديتنا له ، فوقتنا للإيمان بمحكم كتابك ومتشابه = ووهب لنا » ياربنا=ومن لدنك رحمة »، يعنى : من عندك رحمة ، يعنى بذلك : هب لنا من عندك توفيقاً وثباتاً للذى نحن عليه من الإقرار بمحكم كتابك ومتشابه = وإنك أنت الوهاب »، يعنى : إنك أنت المعطى عبادك التوفيق والسداد للثبات على دينك ، وتصديق كتابك ورسلك ، كما : —

٦٦٤٩ ــ حدثناً ابن حميد قال ،حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبير: « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا »، أى: لا تمل قلوبنا وإن ملنا بأحداثنا (١) = « وهب لنا من لدنك رحمة » . (٢)

قال أبو جعفر: وفي مدح الله جل ثناؤه هؤلاء القوم بما مدحهم به = من رغبتهم إليه في أن لا يزيغ قلوبهم ، وأن يعطيهم رحمة منه معونة لهم للثبات على ما هم عليه من حسن البصيرة بالحق الذي هم عليه مقيمون = ما أبان عن خطأ قول الجهلة من القدرية: (٣) أن إزاغة الله قلب من أزاغ قلبه من عباده عن طاعته وإمالته له عنها ، جور " . لأن ذلك لو كان كما قالوا ، لكان الذين قالوا : « ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا » ، بالذم أولى منهم بالمدح . لأن القول لوكان كما قالوا ، لكان القول لوكان كما قالوا ، لكان القوم إنما سألوا ربيهم = بمسألهم إياه أن لا بزيغ قلوبهم (٤) = أن لا يظلمهم ولا يجور عليهم . وذلك من السائل جهل " ، لأن الله جل ثناؤه لا يظلم عباد و ولا يجور عليهم . وقد أعلم عباد و ذلك و نفاه عن نفسه بقوله : ﴿ وَمَا رَبُّكَ

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « بأجسادنا » ، وهو لا معنى له ، وهو تحريف الرواية عن أبن إسحق . وصوابها من المخطوطة وابن هشام ٢ : ٢٣٦ . والأحداث جمع حدث : وهو الفعل . يسألون الله أن يشب قلوبهم بالإيمان ، وإن مالت أفعالهم إلى بعض المعصية .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٦٦٤٩ – هو بقية الآثار السالفة التي آخرها رقم : ٦٦٤٨ .

<sup>(</sup>٣) القدرية : هم نفاة القدر والصفات ، ويعني المعتزلة .

<sup>( ؛ )</sup> في المطبوعة : ﴿ مَسَالَهُم ﴾ بحدث الباء ، والصواب من المحطوطة .

بِظَالًام لِلْعَبِيدِ ﴾ [سررة نسلت: ٢٦]. ولا وجه لمسألته أن يكون بالصفة التى قد أخبرهم أنه بها . وفي فساد ما قالوا من ذلك ، الدليل الواضح على أن عدلا من الله عز وجل : إزاغة من أزاغ قلبه من عباده عن طاعته ، فلذلك استحق المدح من رغب إليه في أن لا يزيغه ، لتوجيهه الرغبة إلى أهلها ، ووضعه مسألته موضعها ، مع تظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برغبته إلى ربه في ذلك ، مع محله منه وكرامته عليه .

• ٣٦٥٠ – حدثنا أبوكريب قال، حدثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا مقلّب القلوب ثبتّ قلبى على دينك! ثم قرأ: «ربنا لا تُرْغ ُقلوبنا بعد ً إذ هديتنا»، إلى آخر الآية . (١)

ا ٦٦٥١ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب، عن أسماء ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه . (٢)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٦٥٠ – هذا إسناد صحيح .

عبد الحميد بن بهرام : ثقة ، مضت ترجمته فى : ١٦٠٥ . وشهر بن حوشب : ثقة أيضاً ، كا قلنا فى : ١٩٨٩ .

وهذا الحديث مختصر . وسيأتى معلولا فى : ٣٦٥٢ ، وتخرجه هناك ، إن شاء الله . ويأتى بأطول من هذا ويختصراً عن ذاك ، فى : ٣٦٥٨ .

 <sup>(</sup>۲) الحديث : ۱۹۵۱ - وهذا إسناد صحيح أيضاً . ولكنه هنا من رواية شهر عن أسهاء ، وهي بنت يزيد بن السكن الأنصارية . والذي قبله من رواية شهر عن أم سلمة أم المؤمنين .

ولم أجده من حديث أمهاء إلا في هذه الرواية عند الطبرى ، وإلا رواية ذكرها ابن كثير ، عن ابن مردويه .

قال ابن كثير ٢ : ١٠٢ بعد ذكر رواية أم سلمة الماضية : «ورواه ابن مردويه ، من طريق محمد بن بكار ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ، عن أسهاء بنت يزيد ابن السكن ، سمعتها تحدث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر من دعائه . . . » – فذكر نحو الرواية التالية لهذا الحديث .

شم قال این کثیر : « وهکذا رواه این جریر ، من حدیث أسد بن موسی ، عن عبد الحمید بن بهرام ، به ، مثله » .

عبد الحميد بن بهرام الفزارى قال ، حدثنا الحجاج بن المهال قال ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام الفزارى قال ، حدثنا شهر بن حوشب قال : سمعت أم سلمة تحدث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر فى دعائه أن يقول : اللهم مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ! قالت : قلت : يا رسول الله ، وإن القلب ليقلب عقال : نعم ، ما خلق الله من بنى آدم من بشر إلا وقلبه بين إصبعين من أصابعه ، فإن شاء أقامه وإن شاء أزاغه ، فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هد انا ، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب . قالت : قلت : يا رسول الله ، ألا تعلمنى دعوة أدعو بها لنفسى ؟ قال : بلى ؛ قولى : قلت : يا رسول الله ، ألا تعلمنى دعوة أدعو بها لنفسى ؟ قال : بلى ؛ قولى : اللهم رب النبى محمد ، اغفر لى ذنبى ، وأذهب عيظ قلبى ، وأجرنى من مضلات اللهم رب النبى عمد ، اغفر لى ذنبى ، وأذهب عيظ قلبى ، وأجرنى من مضلات

ثم قال : « ورواه أيضاً عن المثنى ، عن الحجاج بن منهال ، عن عبد الحميد بن بهرام ، به ، مثله » . ومن البين الواضح أن قوله في رواية ابن مردويه « عن أم سلمة ، عن أمها، بنت يزيد بن السكن » –

خطأ لاشك فيه . والظاهر أنه خطأ من الناسخين ، في زيادة حرف «عن » . وأن صوابه «عن أم سلمة أساء . . . . » .

و « أساء بنت يزيد بن السكن الأنصارية » : صحابية معروفة ، وهى بنت عم معاذ بن جبل ، وكنيتها « أم سلمة » . وشهر بن حوشب معروف بالرواية عنها ، بل قال ابن السكن : « هو أروى الناس عنها » ، وكان من مواليها .

ولم نسبع قط أن « أم سلمة أم المؤمنين » روت عن أساء هذه ، ولا روت عن غيرها من الصحابة .
وأما إشارة ابن كثير إلى روايتي الطبرى من حديث « أسد بن موسى » و « الحجاج بن منهال » —
عن عبد الحميد بن بهرام — وهما الروايتان الآتيتان : ٦٦٥٨ ، ٦٦٥٨ — : فهي مشكلة ، إذ توهم أنها
مثل رواية ابن مردويه : « عن أم سلمة أساء بنت يزيد » .

ولعل ابن كثير ذهب إلى هذا ، ظناً منه أن هذه الروايات التي فى الطبرى : ٦٦٥٠ ، ٦٦٥٢ ، ٦٦٥٨ ،

فإن يكن هذا ظنه يكن أخطأ الظن . فإن « أم سلمة » في هذه الروايات الثلاث -- هي أم المؤمنين . يقيناً ، كما سيأتي في تخريج الحديث التالي لهذا : ٢٦٥٢ .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٦٥٢ – هذه هي الرواية المطولة ، التي أشرفا إليها في : ٦٦٥٠ ، وسيأتى مختصراً قليلا : ٦٦٥٨ ، كما قلنا من قبل .

والحديث رواء أحمد مختصراً – في مسند أم سلمة أم المؤمنين – ٢ : ٢٩٤ (حلبي) ، عن وكميع ،

۱۹۹۳ – حدثنا عمد بن منصور الطوسى قال ، حدثنا محمد بن عبد الله الزبيرى قال ، حدثنا سفيان ، عن جابر قال : كان الزبيرى قال ، حدثنا سفيان ، عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك . فقال له بعض أهله : أيخاف علينا وقد آمنا بك و بما جثت به ؟! قال : إن القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن تبارك وتعالى ، يقول بهما هكذا = وحرد أبو أحمد إصبعيه = قال أبو جعفر : وإن الطوسى و ستى بين إصبعيه . (١)

عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة : « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : ما مقلب القلوب ، ثبت قلبى على دينك » . وهذا نحو الرواية الماضية : ١٦٥٠ ، إلا أن أبا كريب زاد فيه قراءة الآية .

ورواه أحمد أيضاً - في مسندها - ٢ : ٢ - ٣ - ٣ ، ٢ عن هاشم - وهو ابن القاسم أبو النضر - عن عبد الحميد بن بهرام ، بهذا الإسناد ، نحوه . إلا أنه قال في آخره : « وأجرني من مضلات الفتن ماأحييتنا». ثم رواه مختصراً ، بدون ذكر الآية ، ولا قوله « فنسأل الله ربنا » - إلخ ، ٢ : ١٦ ( حلبي ) عن معاذ بن معاذ ، قال : «حدثني شهر بن حوشب ، قال : عن معاذ بن معاذ ، قال : «حدثني شهر بن حوشب ، قال : قلت لأم سلمة : يا أم المؤمنين ، ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك ؟ ..» . ثم قال عبد الله بن أحمد - عقبه - : سألت أبي عن أبي كمب ؟ فقال : ثقة ، واسمه عبد ربه بن عبيد» . وكذلك رواه الترمذي ٤ : ٢٦٦ ، عن أبي موسى الأنصاري ، عن معاذ بن معاذ ، به . وقال : « هذا حديث حسن » .

وأبو كعب صاحب الحرير ، عبد ربه بن عبيد الأزدى الجرموزى : وثقه أيضاً يحيى بن سعيد ، وابن معين وغيرهما . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٣/١/١٤ - ٤٢ .

وذكره الهيشمى فى مجمع الزوائد ثلاث مرات ، ٣ : ٣٢٥ ، ٧ : ٢١٠ ، ١٠ : ١٧٦ ، عن رواية المسند ، وأشار إلى أن الترمذى روى بعضه ، وأعله فى موضعين بشهر بن حوشب ، « وهو ضعيف وقد وثق » . وقال فى الأخير : « إسناده حسن » .

وذكره السيوطي ٢ : ٨ ، و زاد نسبته لابن أبي شيبة . دون فصل بين الروايات .

ورواه إمام الأثمة ابن خزيمة ، في كتاب التوحيد ، ص : ه ه ، من رواية ابن وهب ، عن إبراهيم بن نشيط الوعلانى، عن عبد الله بنعبد الرحمن بن أبى حسين المكى، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ، بنحوه . وهذا إسناده صحيح أيضاً .

ورواه أبو بكر الآجرى ، في كتاب الشريعة ، ص : ٣١٦ ، من وجهين آخرين ، عن أم سلمة .

و وقع فى المطبوعة : « ما خلق الله من بشر ، من بنى آدم » ، بالتقديم والتأخير . وأثبتنا ما فى المخطوطة ، وهو الموافق لسائر الروايات التي فها هذه الكلمة .

(١) الحديث : ٦٦٥٣ – محمد بن منصور بن داود ، الطوسى العابد ، شيخ الطبرى : ثقة ، أثنى عليه أحمد ، ووثقه النسائل وغيره . ۱۲٦/٣ حدثنا أبو معاوية قال ، حدثنا أبو معاوية قال ، حدثنا أبو معاوية قال ، حدثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . قلنا : يا رسول الله ، قد آمنا بك ، وصد قنا بماجئت به ، في خاف علينا ؟! قال : نعم ، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله ، يقلبها تبارك وتعالى . (١)

والحديث رواه الحاكم فى المستدرك ٢ : ٣٨٨ – ٢٨٩ ، من طريق الأعمش ، بهذا الإسناد . وصححه على شرط مسلم . ولكن أول إسناده ، من الحاكم إلى الأعمش – غير مذكور ، لأن فى أصول المستدرك خرماً فى هذا الموضع . وأثبت مكانه من تلخيص الذهبى .

وذكره السيوطي ٢ : ٩ : وزاد نسبته للطبراني في السنة .

وأشار إليه الترملي ٣ : ١٩٩ ، كما سنذكر في الحديث يعده .

وقوله: « يقول بهما » ، هو الصواب الثابت في المخطوطة . وفي المطبوعة « يقول به » .

قوله : « وسق بين إصبحبه » ، وسق الشيء : جمعه . يريد : ضم إصبعيه .

(١) الجديث : ٢٦٥٤ – رواه أحمد في المسند : ١٢١٣٣ ، ( ج ٣ ص : ١١٢ حلمي) ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، بهذا الإسناد .

ثم رواء : ١٣٧٣١ ( ج ٣ ص : ٢٥٧ حلبي ) ، عن عقال ، عن عبد الواحد ، عن سليمان بن مهران - وهو الأعش - به .

ورواه الترملى ٣ : ١٩٩ ، عن هناد ، عن أبي معاوية ، به . ثم قال : « هذا حديث حسن صحيح وهكذا روى غير واحد عن الأعش ، عن أبي سفيان ، عن أنبي . و روى بعضهم عن الأعش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وحديث أبي سفيان عن أنس – أصح » .

يريد الترملى تعليل الحديث الذى قبل هذا . وهى علة غير قائمة . وأبو سفيان طلحة بن فافع : تابعى ثقة، سمع من جابر ومن أنس، وأخرج له أصحاب الكتب الستة . وكثيراً ما يسمع التابعى الحديث الواحد من صحابيين .

ورواه الحاكم ١ : ٣٦٥ ، مختصراً ، من طريق أبى معاوية ، عن الأعمش، وصححه هو والذهبى . ورواه ابن ماجة—مطولا— من وجه آخر، فرواه: ٣٨٣٤، من طريق ابن نمير ، عن الأعش، عن يزيد

الرقاشي ، عن أنس . وقال البوصيرى في زوائده : « مدار الحديث على يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف » .

وقد وهم الحافظ الدمياطي - كما ترى - في زعمه أي مداره على يزيد الرقاشي ؛ وها هو ذا من رواية الأعش، عن أبي سفيان، عن أنس، كثل رواية الرقاشي ، فلم ينفرد به .

وقد جمع البخارى الوجهين في الأدب المفرد ، س : ١٠٠ . فرواه مختصراً ، من طريق أبي الأحوص : « عن الأعش ، عن أبي سقيان ويزيد ، عن أنس » .

وذكره السيوطي ٢ : ٨ ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة .

محدثنی علی بن سهل قال ، حدثنا أيوب بن بشر = جميعاً ، عن ابن جابر بكر = وحدثنی علی بن سهل قال ، حدثنا أيوب بن بشر = جميعاً ، عن ابن جابر قال : سمعت بُسْر بن عبيد الله قال ، سمعت أبا إدريس الحولانی يقول : سمعت النواس بن سمعان الكلابی قال : سمعت وسول الله صلی الله عليه وسلم يقول : ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحن : إن شاء أقامه ، وإن شاء أزاغه . وكان وسول الله صلی الله عليه وسلم يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا علی دينك رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا علی دينك والميزان بيك الرحن ، يرفع أقواماً ويخفض تحرين إلی يوم القيامة . (١)

<sup>(</sup>۱) الحذيث : ۹۹۵۵ – بشر بن بكر التنيسي : ثقة مأمون . روى عنه الشافعي ، والحميدي، وغيرهما . وأخرج له البخاري .

أيوب بن بشر : لم أجد راوياً بهذا الاسم ، ولا ما يقاربه في الرسم ، إلا رواة باسم «أيوب بن بشير » ليسوا من هذه الطبقة ، ولا يكونون في هذا الإسناد . ومن الرواة عن ابن جابر : «أيوب بن سويد الرمل » . ومن القريب جداً أن يروى عنه بلديه « على بن سهل الرمل » . ولكن تصحيف « سويد » إلى « بشر » صحب .

ابن جابر : هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، الأزدى الشامى الداراني . وهو ثقة ، أخرج له الجماعة . وقال ابن المديني : « يعا. في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشأم بعد الصحابة » .

بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي : تابعي ثقة . أخرج له الجماعة . وقال أبو مسهو .: «هو أحفظ أصحاب أبي إدريس » يعني الحولاني .

و « بسر » : بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة . وأبوه « عبيد الله » : بالتصغير . ووقع فى المطبوعة هنا « بشر » . وهو تصحيف . وكذلك وقع فى بعض مراجع الحديث التى سنذكر ، ووقع فى بعضها امم أبيه « عبد الله » . وهو خطأ أيضاً . فيصحح هذا وذاك حيث وقع .

أبو إدريس الحولاني : عائذ الله بن عبد الله . مضت ترجمته في : ٤٨٤٠ .

النواس : بفتح النون وتشديد الواو ، وهو صحابي معروف . والحديث رواه أحمد في المسند : ١٧٧٠٧ ( ج ٤ ص : ١٨٢ حلبي) ، عن الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر ، بهذا الإسناد .

ورواه ابن ماجة : ١٩٩ ، من طريق صدقة بن خالد ، عن ابن جابر ، به . وقال البوصيرى فى زوائده : « إسناده صحيح » .

ورواه إمام الأثمة أبن خزيمة ، في كتاب التوحيد ، س : ٤٥ ، وأبو بكر الآجرى ، في كتاب الشريمة ، ص : ٣١٧ – ٣١٨ ، كلاهما من طريق الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر .

ورواه الحاكم في المستدرك ٢ : ٢٨٩ ، والبيهتي في الأسهاء والصفات ، ص : ٢٤٨ -- عن الحاكم، من طريق محمد بن شعيب بن شابور ، عن ابن جابر . وصححه الحاكم والذهبي على شرط الشيخين .

الله الطائى قال ، حدثنا محمد بن عبد الملك الطائى قال ، حدثنا محمد بن عبيدة قال ، حدثنا الحرّاح بن مليح البهرانى ، عن الزبيدى ، عن جويبر ، عن سمرة بن فاتك الأسدى – وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : الموازين بيد الله ، يرفع أقواماً ويضع أقواماً ، وقلبُ ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن ، إذا شاء أزاغه ، وإذا شاء أقامه . (١)

وهذا الموضع فى المستدرك ، محروم فى أصله المطبوع عنه ، فأثبته الناشر عن مختصر الذهبى . ولكن يستفاد إسناد هذا الطريق من رواية البهتى عن الحاكم .

ورواه الحاكم أيضاً ٤ : ٣٢١ ، عن أبي العباس الأصم ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم — شيخ الطبرى فى الإسناد الأول هنا ، بهذا الإسناد .

ورواه أيضاً ١ : ٢٥ ه . عن الأصم ، عن بحر بن نصر ، عن بشر بن بكر ، عن ابن جابر ، به وقال الحاكم في الموضمين : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم » ! ومن عجب أن يوافقه الذهبي على تصحيحه على شرط الشيخين من رواية ابن شابور . وابن شابور ، وإن كان ثقة ، فإنه لم يخرج له شيء في الصحيحين ؛ ثم يوافقه على تصحيحه على شرط مسلم من رواية بشر بن بكر . وبشر بن بكر خرج له البخارى ، ولم يخرج له مسلم شيئاً ! !

والحديث ذكره السيوطى ٢ : ٩ ، وزاد نسبته النسائى . فهو يريد السن الكبرى ، لأنه لم يروه فى السن الصغرى .

<sup>(</sup>۱) الحدیث : ۱۹۵۲ – عمر بن عبد الملك بن حكیم الطائی الحمصی – شیخ الطبری : لم أجد له إلا ترجمه موجزة في الهذيب ، فيها : « روى عنه النسائي وقال : صالح » .

محمد بن عبيدة : لا أدرى من هو ؟ ولا وجدت له ترجمة، إلا أن التهذيب ذكره شيخاً لعمر بن عبد الملك الطائى ، وذكره باسم : « محمد بن عبيدة ، المددى ، اليمانى » . ولم أجد معنى لنسبة « المددى » هذه ، بدالين . ومن المحتمل أن تكون محرفة عن « المدرى » بالراء ، نسبة إلى « مدر » بفتح الميم والدال وآخرها راء ، وهى قرية باليمن ، على عشرين ميلا من صنعاء ، كما في معجم البلدان ٧ : ٢١٦ .

ألجراح بن مليح الهراني - بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء -- الحمصى : ثقة ، وهو مشهور في أهل الشام . وهو غير «الجراح بن مليح بن عدى » والد « وكيم بن الجراح » .

الزبيدى – بضم الزاى : هو حمد بن الوليد بن عامر الزبيدى ، أبو الهذيل الحمصى ، قاضيها . وهو ثقة ثبت ، قال ابن سعد ٢/٣/ ، ١٦٩/٢ : « كان أعلم أهل الشأم بالفتوى والحديث » . وكان الأوزاعى « يفضل محمد بن الوليد على جميع من سمع من الزهرى » .

جويبر : هكذا فقع فى الطبرى . والراجح الظاهر أنه تحريف من الناسخين ، ولا شأن لحويبر – وهو أبن سعيد الأزدى – فى هذا الحديث . وجويبر : ضعيف جداً ، كما بينا فى : ٢٨٤ . وإنما الحديث معروف عن و جبير بن نفير » ، كما سيأتى .

### ٦٦٥٧ ــ حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك،

سمرة بن فاتك الأسدى : هكذا ثبت فى الطبرى «سمرة » بالميم ، فتكون مضمومة مع فتح السين المهملة . وهو قول فى اسمه .

والصحيح الراجع أن اسمه « سبرة » ، بفتح السين المهملة وسكون الباه الموحدة .

وهناك صحابى آخر ، اسمه : «سمرة بن فاتلك الأسدى » . غير هذا . كذلك فرق البخارى بينهما فى التاريخ الكبير : ١٨٨/٢/٢ ، في « سبرة » و : ١٧٨ في « سمرة » . وذكر هذا الحديث في « سبرة » وكذلك فرق بينهما أبن أبي حاتم ١٢/١٥/١ / ، « سبرة » ، و : ١٥٥ ، « سمرة » .

وقد قبل أيضاً في الصحابي الآخر ، الذي اسمه «سمرة» – «سبرة». وهو اضطراب من الرواة أو تصحيف ـ والراجح الذي صححه الحافظ في الإصابة ٣ : ٦٣ – ٦٤ ، ١٣١ – ١٣٢ : أنهما اثنان، كما قلنا ،وأن راوي هذا الحديث هو «سبرة».

و لم أستجز تغيير ما في نص الطبرى إلى الصحيح الراجع : «سبرة » – لوجود القول الآخر . فلعله وقم له في روايته هكذا .

و «سبرة » : بسكون الباء الموحدة ، كما قلنا . ووقع فى ضبطه فى ترجمته فى الإصابة خطأ شديد ، إذ قال الحافظ : « يفتح أوله وكسر ثانيه » ؛ ولم يقل أحد ذلك فى ضبط اسم «سبرة » مطلقاً ، بل هو نفسه ضبط اسم «سبرة » ، فى غير هذه الترجمة «بسكون الموحدة » . وضبط اسم هذا الصحابي بالسكون أيضاً ، فى المشتبه الذهبى ، ص : ٢٥٥ . ولم يذكر اسم آخر بهذا الرسم بكسر الموحدة . وكذلك صنع الحافظ فى تبصير المنتبه . فا وقع فى الإصابة إنما هو سهو منه - رحمه الله - وسبق قلم .

و « الأسلى » - في هذه الترجمة : « بفتح الهمزة وسكون السين ». وهو : الأزدى. هكذا يقال بالسين والزاي . صرح بذلك أبو القاسم في طبقات حص » . قاله الحافظ في الإصابة .

وهذا الحديث رواه البخارى فى الكبير ، فى ترجمة «سبرة بن فاتك » . قال : « حدثنا حيوة بن شريح ، حدثنا محمد بن حرب ، عن الزبيدى ، عن حدثه ، عن جبير بن نفير ، عن سبرة بن فاتك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : الموازين بيد الله ، يرفع قوماً ويضع قوماً ، وقلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرب عز وجل ، فإذا شاء أقامه ، وإذا شاء أزاغه » .

فهكذا ثبت براو مهم بين الزبيدي وجبير بن نفير - عند البخاري .

وقال الحافظ في الإصابة : « وقد وقع لى في غرائب شعبة ، لابن مندة ، من طريق جبير بن نفير . عن سبرة بن فاتك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الميزان بيد الرحمن ، يرفع أقواماً ويضع أخرين - الحديث . وأخرجه من طريق أخرى ، فقال : سمرة » .

قلم نعرف رواية ابن مندة : أفيها الرجل المبهم عن جبير بن نفير ، أم عرف باسمه فيها ؟ وأنا أغلن أن لو كان فيها اسمه مهماً لبين الحافظ ذلك . ومن المحتمل أن يكون هذا المبهم – هو «عبد الرحمن ابن جبير بن تغير » فإنه يروى عن أبيه ، ويروى عنه الزبيدى .

ومما يرجع - عندى - أن هذا المهم مذ كور باسمه فى بعض الروايات : أن الهيشمى ذكر هذا الحديث فى مجمع الزوائد لا : ٢١١ « عن سمرة بن فاتك الأسدى » ، ثم قال : « رواه الطبرانى ، ورجاله ثقات » . وذكره السيوطى ٢ : ٨ ، ونسبه المبخارى فى تاريخه ، وابن جرير ، والطبرانى . ولم يزد . فى المطبوعة : « إن شاء . . . وإن شاء » . وأثبت ما فى الخطوطة . وهو الموافق لرواية الكبير البخارى .

عن حيوة بن شريح قال ، أحبر فى أبو هانى الحولانى : أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يقول : سمعت عبد الله عمر و بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن قلوب بنى آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرّحمن كقلب واحد ، يصرّف كيف يشاء . ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم مصرّف القلوب صرّف أقلو بتنا إلى طاعتك . (١)

٦٦٥٨ — حدثنا الربيع بن سليان قال ، حدثنا أسد بن موسى قال ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال ، حدثنا شهر بن حوشب قال : سمعت أم سلمة تحدث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه أن يقول : اللهم ثبت قلبي على دينك . قالت : قلت : يا رسول الله ، وإن القلوب لتقليب؟ قال : نعم ، ما من خلق الله من بني آدم بشر" إلا" إن قلبه بين إصبعين من أصابع الله ، إن شاء أقامه ، وإن شاء أزاغه ، فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ونسأله أن يهب لنا من لد نه رحمة "إنه هو الوهاب . (٢)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٦٥٧ – أبو هانىء الحولاني – بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو : هو حميد بن هاني المصرى . وهو ثقة ممروف .

أبو عبد الرحمن الحبل - بضم الحاء المهملة والباء الموحدة : هو عبد الله بن يزيد المعافرى - بفتح الميم والمين المهملة - المصرى . وهو تابعى ثقة . وهو أحد العشرة من التابعين الذين ابتعثهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل إفريقية ويعلموهم أمر ديهم . انظر كتاب رياض النفوس لأبى بكر المالكي ، عبد ١ ص : ٢٩ .

والحديث رواه أحمد في المسند : ٩ ٩ ٣ ، عن أبي عبد الرحمن ، وهو المقرى، ، عن حيوة بن شريح ، بهذا الإسناد .

ورواه مسلم ۲ : ۳۰۱ ، عن زهير بن حرب وابن نمير – كلاهما عن أبي عبد الرحن المقرى. ورواه أبو بكر الآجرى فى كتاب الشريعة ، ص : ۳۱۲ ، بإسنادين ، والبيهتى فى الأسهاء والصفات ، ص : ۲۶۸ – كلاهما من طريق المقرى.

وذكره السيوطي ٢ : ٩، وزاد نسبته النساكي .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٦٦٥٨ -- هو مختصر من الحديث : ٦٦٥٢ . وقد وفينا تخريجه ، وأشرنا إلى هذا هناك .

ووقع هنا في المخطوطة والمطبوعة : « من بني آدم بشر » . ولمل الأجود أن يكون « من يشر » ، كالم وإيات الأخو .

## القول فى تأويل قوله ﴿ رَبَّنَاۤ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْم ِ لَارَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيمَادَ ﴾ ()

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه أنهم يقولون أيضاً = مع قولم : آمنا عما تشابه من آى كتاب ربنا ، كل المحكم والمتشابه الذى فيه من عند ربنا = : يا ربنا ، (إنك جامعُ الناس ليوم لا ربب فيه إن الله لا يخلف الميعاد » .

وهذا من الكلام الذى استُغنى بذكر ما ذكر منه عما ترك ذكره. وذلك أن معنى الكلام: ربنا إنك جامع الناس ليوم القيامة ، فاغفر لنا يومثذ واعف عنا ، فإنك لا تخلف وَعدك: أن من آمن بك، واتسّبع رسّسُولك ، وعمل بالذى أمرته به فى كتابك، أنك غافره يومثذ.

و إنماهذا من القوم مسألة ربّهمأن يثبتهم على ما هم عليه من ُحسن بصيرتهم ، (١) بالإيمان بالله ورسوله ، وما جاءهم به من تنزيله ، حتى يقبضهم على أحسن أعمالهم وإيمانهم ، فإنه إذا فعل ذلك بهم ، وجبت لهم الجنة ، لأنه قد وعد من فعل ذلك به من عباده أنه يُدخله الجنة .

فالآية ، وإن كانت قد خرجت مخرج الحبر ، فإن تأويلها من القوم : مسألة ودعاء ورغبة إلى ربهم .

وأما معنى قوله: « ليوم لا ريب فيه »، فإنه: لا شك فيه. وقد بينا ذلك بالأدلة على صحته فيا مضى قبل. (٢)

<sup>(</sup>۱) في المطبوعة : «من حسن نصرتهم » ، ولا معنى لها ، وفي المخطوطة : « مصربهم » . عبر متقوطة ، والذي أثبته هو صواب قرامتها .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ١ : ٢٢٨ ، ٣٧٨/ثم ٢: ٧٨ .

174/4

ومعنى قوله: « ليوم » ، في يوم . وذلك يوم " يجمع الله فيه خلقه لفصل القضاء بينهم في موقف العرض والحساب .

« والميعاد » «المفعال» ، من « الوعد » .

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَنَ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْ لَلْهُمْ وَلَا أَوْ لَلْهُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ (١)

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: (إن الذين كفروا)، إن الذين جحدوا الحق الذي قد عرفوه من نبو همد صلى الله عليه وسلم من يهود بني إسرائيل ومنافقيهم ومنافقي العرب وكفارهم، الذين في قلوبهم زينع فهم يتبعون من كتاب الله المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله = (لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً) ، يعنى بذلك أن أموالهم وأولادهم لن تنجيهم من عقوبة الله إن أحلها بهم الله شيئاً ، يعنى بذلك أن أموالهم وأولادهم لن تنجيهم من المتابه المتشابه طلب عاجلا في الدنيا على تكذيبهم بالحق بعد تبيئهم ، (١) واتباعهم المتشابه طلب اللبس - فتدفعها عنهم ، ولا يغنى ذلك عنهم منها شيئاً ، وهم في الآخرة = (وقود النار) ، يعنى بذلك : حطبها . (١)

<sup>(</sup>١) في المهلبوعة : « بعد تثبيتهم » ، ولا معنى لها . وفي المخطوطة « بسبهم » غير منقوطة ، والذي أثبته هو صواب قرامتها .

<sup>(</sup> ٢.) انظر تفسير « الرقود » فيما سلف ١ : ٢٨٠ .

القول في تأويل قوله ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن عَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِئَا يَنْنِا فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ وَٱللهُ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ ﴾ (١)

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً عند حلول عقو بتنا بهم ، كسننة آل فرعون وعادتهم = (١) = « والذين من قبلهم » من الأمم الذين كذبوا بآياتنا ، فأخذناهم بذنو بهم ، فأهلكناهم حين كذبوا بآياتنا ، فلم تغن عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً حين جاءهم بأسنا ، (١) كالذين عوجلوا بالعقوبة على تكذيبهم رباهم من قبل آل فرعون : من قوم نوح وقوم هود وقوم لوط وأمثالهم .

واختلف أمل التأويل في تأويل قوله : « كدأب آل فرعون » .

فقال بعضهم : معناه : كسُنَّتهم .

ذكر من قال ذلك :

1709 — حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق بن الحجاج قال ، حدثنا عبد الله ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : « كدأب آل فرعون » ، يقول : كسنتهم .

وقال بعضهم: معناه: كعملهم.

ذكر من قال ذلك :

- ٦٦٦٠ – حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا مؤمل قال ، حدثنا سفيان =

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : « ودعامهم» غير منقوطة ، والصواب ما في المطبوعة ، و إنما هو سبق قلم من الناسخ . وهذا اللفظ هو نص أبي عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٨٥٠.

<sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : « فلن تننى علهم . . . » ، وهو مخالف للسياق . وفى المخطوطة : « فلن تغن عنهم . . . » وهو سهر من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

وحدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سفيان = جميعاً ، عن جويبر ، عن الضحاك : « كدأب آل فرعون .

٦٦٦١ - حدثنا يحيى بن أبي طالب قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا جويبر ،
 عن الضحاك في قوله : « كدأب آل فرعون » ، قال : كعمل آل فرعون .

المن المن المن المن المن المن وهبقال ، قال ابن زيد فى قوله : « كدأب آل فرعون » ، قال : كفعلهم ، كتكذيبهم حين كذّبوا الرسل = وقرأ قول الله : ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمٍ نُوحٍ ﴾ [سورة غافر : ٣١]، أن يصيبكم مثل الذى أصابهم عليه من عذاب الله . قال : الدأب العمل .

القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح، عن أبى حمزة، عن جابر، عن عكرمة ومجاهد فى قوله: «كدأب آل فرعون »، قال: كفعل آل فرعون ، كشأن آل فرعون .

7774 - حدثت عن أبي روق ، عن أبي روق ، عن أبي روق ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله : «كدأب آل فرعون » ، قال : كصنع آل فرعون .

وقال آخرون : معنى ذلك : كتكذيب آل فرعون .

« ذكر من قال ذلك :

7770 - حدثنى موسى بن هرون قال ، حدثنا عمروو بن حاد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم » ، ذكر الذين كفروا وأفعال تكذيبهم ، كمثل تكذيب الذين من قبلهم فى الححود والتكذيب .

قال أبو جعفر: وأصل « الدأب » من : « دأبت في الأمر دأباً »، إذا أدمنت

العمل والتعب فيه . ثم إن العرب نقلت معناه إلى : الشأن ، والأمر ، والعادة ، كما قال امرؤ القيس بن حجر :

وَإِنَّ شِفَانِي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةً فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلُ (١) كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الدُّبَابِ بِمَأْسَلِ كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الرُّبَابِ بِمَأْسَلِ

یعی بقوله: « کدأبك » ، کشأنك وأمرك وفعلك . یقال منه : « هذا د آبی ۱۲۸/۳ ودأبك أبدا » . یعی به : فعلی وفعلك ، وأمری وأمرك ، وشأنی وشأنك . یقال منه : « د أبت د و و و و الله الله عركة العرب سماعاً : « د أبت داً با » ، مثقلة عركة الهمزة ، كما قبل : « هذا شعر " ، و نهر » ، (۲) فتحرك ثانيه لأنه حرف من الحروف الستة ، (۲) فألحق « الدأب » إذ كان ثانية من الحروف الستة ، كما قال الشاعر : (٤)

لَهُ نَعَلَ لا تَطَّبِي الكَلْبَ رِيمُهَا وَإِنْ وُضِعَتْ بَيْنَ الْمَجَالِسِ شُمَّتِ (٥)

وأما قوله: « والله ُ شدید ُ العقاب » ، فإنه یعنی به: والله شدید عقابه لمن کفر به وکذ ّب رسله بعد قیام الحجة علیه .

<sup>(</sup>۱) ديوانه : ۱۲۵ من معلقته المشهورة ، ثم يأتى فى التفسير ۱۲ : ۱۳۲ ( بولاق ) البيت الثانى . وهو شعر مشهور خبره ، فاطلبه فى موضعه .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « بهر » بالباء ، وهي في المخطوطة غير منقوطة ، وصواب قرامتها بالنون .

<sup>(</sup>٣) «الحروف الستة»، يعنى حروف الحلق.

<sup>(</sup>٤) هو كثير عزة .

<sup>(</sup>٥) ديوانه ٢ : ١١٣ ، الحيوان ١ : ٣٦٦ ، والبيان ٣ : ١٠٩ ، ١١٢ واللسان (نمل). ورواية اللسان «وسط المحالس» ، أما رواية الديوان فبخلاف هذا ولا شاهد فيها ، كما سترى . والشمر مما قاله كثير حين بلغه وفاة عبد العزيز بن مروان بمصر ، فرثاه ، فكان مما قال فيه :

يَوُّوبُ أُولُو الْحَاجَاتِ مِنْهُ إِذَا بَدَا إِلَى طَيِّبِ الْأَثْوَابِ غَيْرٍ مُؤَمَّتِ مِنْهُ إِذَا بَدَا إِلَى طَيِّبِ الْأَثْوَابِ غَيْرٍ مُؤَمَّتِ مُشَمَّتِ مُثَانَ ٱبْنَ لَيْلَى حِينَ يَبْدُو فَتَنْجَلِى سُجُوفُ الْخِبَاءَ عَنْ مَهِيبٍ مُشَمَّتِ مُثَمَّتِ مُثَمَّتِ مُثَمَّتِ مُثَمَّتِ مُثَمَّتِ مُثَمَّتِ مُثَمِّتِ مُثَمَّتِ مُثَمِّتِ مُثَمِّتُ مُنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّا اللَّا اللَّلْمُ ا

قال أبو جعفر : اختلفت القرأة في ذلك .

فقرأه بعضهم: ﴿ قُلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتَحْشَرُونَ ﴾ بالتاء ، على وجه الحطاب للذين كفروا بأنهم سيغلبون . واحتجوا لاحتيارهم قراءة ذلك بالتاء بقوله : ﴿ وَدَلَ مُ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنَ ﴾ . قالوا: في ذلك دليل على أن قوله : ﴿ ستغلبون ﴾ كذلك ، خطاب لم . وذلك هو قراءة عامة قرأة الحجاز والبصرة و بعض الكوفيين . وقد يجوز لمن كانت نيته في هذه الآية : أن الموعودين بأن يُغلبوا ، هم الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقول ذلك لهم = أن يقرآه بالياء والتاء . لأن الحطاب بالوحي حين نزل ، لغيرهم . فيكون نظير قول القائل في الكلام : ﴿ قلت للقوم : إنكم مغاوبون ﴾ ، و﴿ قلت لهم : إنهم مغلوبون ﴾ . وقد ذكر أن في قراءة عبد الله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ تَنْتَهُوا يُغْفَرُ لَكُمْ ﴾ [سوره الأنفال : ٣٨] ، وهي في قراءتنا : ﴿ إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرُ لَكُمْ ﴾ [سوره الأنفال : ٣٨] ، وهي في قراءتنا : ﴿ إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرُ لَهُمْ ﴾ .

وقرأت ذلك جماعة من قرأة أهل الكوفة : ﴿ سَيُعْلَبُونَ وَ بُحْشَرُونَ ﴾ ، على معنى : قل لليهود : سيغلب مشركو العرب ويحشرون إلى جهنم . ومن قرأ ذلك

مُقَارِبُ خَطْوِ لا يُنَسِيِّر نَعْلَهُ رَهِيفَ الشِّرَاكِ، سَهْلَةَ المُنَسَمَّتِ إِذَا طُرِحتْ لَمْ تَطَّبِ الكَلْبَ رِيحُهَا وَإِنْ وُضِعتْ في مَجْلِس القَوْم شُمَّتِ

يقول: لا يلبس من النعال إلا المدبوغ الجلد ، فذهبت رائحة الجلد مها، لأن النعل إذا كانت من جلد غير مدبوغ ، وظفر بها كلب أقبل عليها بريحها فأكلها . يصفه بأنه من أهل النعمة واليسار والترف . ثم زادها صفة أخرى بأن جعلها قد كسبت من طيب رائحته طيباً ، حتى لو وضعت في مجلس قوم، تلفتوا يتشممون شذاها من طيبها . وقوله : « يعلمي » من : « اطباه » أي : دعاه إليه .

#### كذلك على هذا التأويل ، لم يجز في قراءته غير الياء . (١)

. . .

قال أبوجعفر: والذي نختار من القراءة في ذلك، قراءة من قرأه بالتاء، بمعنى: قل يامحمد للذين كفروا من يهود بنى إسرائيل الذين يتبعون ما تشابه من آى الكتاب الذي أنزلته إليك ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله: « ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد » . وإنما اخترنا قراءة ذلك كذلك ، على قراءته بالياء ، لدلالة قوله: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ \* آيَةٌ فِي فِئتَيْنِ ﴾ ، على أنهم بقوله: «ستغلبون » ، مخاطبون خطابهم بقوله: «قد كان لكم » ، فكان إلحاق الحطاب بمثله من الحطاب، أولى من الحطاب بخلافه من الحبر عن غائب .

#### = وأخرى أن : ...

7777 – أبا كريب حدثنا قال، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً يوم بدر فقدم المدينة ، جمع يهود في سوق بني قينتًاع . فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً! فقالوا : يا محمد ، لا تغر نك ففسك أنك قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً لا يعرفون القتال ، (٢) إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس ، وأنك لم تأت مثلنا!! (٣) فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولم : «قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم و بئس المهاد » إلى قوله : « لأولى الأبصار » .

<sup>(</sup>١) انظرهذا كله في معانى القرآن للفراء ١ : ١٩١ – ١٩٢

<sup>(</sup> ٧ ) فى سيرة ابن هشام : « لا يغرنك من نفسك » . والأغمار جمع غمر ( بضم فسكون ) : وهو الحاهل الغر الذي لم يجرب الأمور ، ولم تحنكه التجارب .

<sup>(</sup>٣) في أبن هشام : « لم تلق مثلنا » .

777٧ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال ، حدثنا محمد بن إسحق ، عن عاصم بن محمر بن قتادة ، قال : لما أصاب الله قريشاً يوم بدر، جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة = ثم ذكر نحو حديث أبي كريب، عن يونس . (١)

البهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة ، وأسلموا ، فإنكم قد عرفتم البي قينقاع أن رسول الله مثل ما نزل بقريش من النقمة ، وأسلموا ، فإنكم قد عرفتم البهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة ، وأسلموا ، فإنكم قد عرفتم أنى نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم إفقالوا: يا محمد، إنك ترى أنا كقومك ! (٢) لا يغر نك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت فيهم فرصة ! إنا والله لأن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس . (٣)

7779 — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحق ، عن محمد ابن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما نزلت هؤلاء الآيات إلا فيهم : « مقل للذين كفروا ستغلون وتحشرون إلى جهم و بئس المهاد » إلى « لأولى الأبصار » . (1)

• ٣٦٧ – حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثي حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة فى قوله : « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد » ، قال فنتحاص اليهودى فى يوم بدر : لا يغرَّنَّ محمداً أنْ غلب قريشاً وقتلهم ! إن قريشاً لا تحسن القتال! فنزلت هذه الآية : « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد » .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٦٦٦٦ ، ٦٦٦٧ - في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٠١ .

 <sup>(</sup> ۲ ) في ابن هشام : « أنا قومك » محذف الكاف ، وهي جيدة جداً ، ولكن ما في التفسير
 موافق لما في التاريخ .

 <sup>(</sup>٣) الأثر : ٦٦٦٨ - سيرة ابن هشام ٣ : ٥٠/ تاريخ الطبرى ٢ : ٢٩٧ .

<sup>(</sup>٤) الأثر ٦٦٦٩ - سيرة ابن هشام ٣ : ١٥١.

قال أبو جعفر: فكل هذه الأخبار تنبئ عن أن المخاطبين بقوله: «ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد»، هم اليهود المقول ُ لهم: «قد كان لكم آية في فئتين »، الآية ـــ وتدل على أن قراء وَ ذلك بالتاء، أولى من قراءته بالياء.

ومعنى قوله : « وتحشرون » ، وتجمعون ، فتجلبون إلى جهنم . (١)

وأما قوله: « وبئس المهاد » ، وبئس الفراش جهنم التي تحشرون إليها . (۲) وكان مجاهد يقول كالذي : \_\_

۱۹۷۱ – حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عیسی ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد فی قوله : « و بشس المهاد » ، قال : بئسیا مهدُوا لأنفسهم .

ابن عن الله عن عن الله عن الل

القول في تأويل قوله ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ وَأُخْرَى ٰ كَافِرَةٌ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: 'قل'، يا محمد، للذين كفروا من اليهود الذين بين ظهرانك بلدك: «قد كان لكم آية »، يعنى: علامة ودلالة على صدق ما أقول: إنكم ستغلبون، وعبرة، (٣) كما: \_\_

٦٦٧٣ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:

<sup>(</sup>۱) لم يفسر أبو جعفر «تحشرون» فيا سلف ؛ : ۲۲۸ ، وذلك دليل على ما روى من اختصاره هذا التفسير اختصاراً .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ؛ ٢٤٦

<sup>(</sup>٣) انظر تفسير و الآية » في ( أبي ) من فهارس اللغة .

و قد كان لكم آية ، ، عبرة وتفكر .

عن أبيه ، عن الربيع مثله = إلا أنه قال : ومُتَفَكَّر .

. . .

= ( فى فئتين » ، يعنى : فى فرقتين وحزبين = و ( الفئة » الحماعة من الناس . (١)
= ( التقتا » للحرب، وإحدى الفئتين رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم ومن كان
معه ممن شهد وقعة بدر ، والأخرى مشركو قريش .

= فئة تقاتل فى سبيل الله ، بماعة تقاتل فى طاعة الله وعلى دينه ، (٢) وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه = و وأخرى كافرة ، ، وهم مشركو قريش ، كما : -

۱۹۷۵ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إستى قال ، حدثنى محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس : «قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله » ، أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر = « وأخرى كافرة » ، فئة قر بش الكفار . (۳)

۱۹۷۶ – حدثنا ابن حميدقال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس مثله . (۳)

٦٦٧٧ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف في تفسير «فئة» ه : ٣٥٣،٣٥٢ .

<sup>(</sup>٣) انظر تفسير و سبيل الله » فيها سلف ٢ : ٤٩٧ / ثم ٣ : ٥٦٣ ، ٥٨٣ / ثم ٤ : ٣١٨ / ثم ٥ : ٣١٨ . ثم ٥ : ٢٨٠ .

<sup>(</sup>٣) الأثران : ٩٦٧٥ ، ٦٦٧٦ – سيرة ابن هشام ٣ : ١٥ باختلاف في الفظ ، لاختلاف الرواية هنه .

جریج ، عن عکرمة : « قد کان لکم آیة فی فئتین التقتا فئة تقاتل فی سبیل الله » ، محمد صلی الله علیه وسلم وأصحابه = « وأخرى کافرة » ، قریش یوم بدر .

٦٦٧٨ حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله : « قد كان لكم آبة فى فئتين »، قال : فى محمد وأصحابه ، ومشركى قريش يوم بدر .

ابن عن ابن عن عباهد مثله . أى نجيح ، عن مجاهد مثله .

77۸۰ ــ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثورى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : «قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله » ، قال : ذلك يوم بدر ، التقى المسلمون والكفار . ٢٠٠/٣

قال أبو جعفر : ورفعت : « فئة ٌ تقاتل فى سبيل الله » ، وقد قيل قبل ذلك : « فى فئتين » ، بمعنى : إحداهما تقاتل فى سبيل الله — على الابتداء ، كما قال الشاعر : (١)

فَكُنْتُ كَذِي جُلَيْنِ رِجْلُ صَحِيحَةٌ وَرِجْلُ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ<sup>(٢)</sup>

<sup>(</sup>۱) هو کثیر عزة .

<sup>(</sup>٢) ديوانه ٢:١٤) ، ومعانى القرآن للفراء ١ : ١٩٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٨٥، وسيبويه ١ : ٢٠٥ ، والخزانة ٢ : ٣٠٦ وغيرها كثير ، وسيأتى فى التفسير ٣٠ : ٥٨ ( بولاق ) ، وهو من قصيدتهالتائية المشهورة ، وهذا البيت معطوف على أمنية تمناها فى الأبيات السالفة :

فَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عَزَّةَ تُقِدَتْ بِحَبْلِ صَعِيفٍ غُرَّ مِنْهَا فَضَلَّتِ وَغُودِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَخْلُهَا وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَاى فَبَلَّتِ وَغُودِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَخْلُهَا وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَاى فَبَلَّتِ وَغُودِرَ فِي الْحَيْ الْمُقِيمِينَ وَخُلُهَا وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَاى فَبَلَّتِ وَغُرِينَ وَجُلُ صَحِيحة ﴿ وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَاى فَبَلَّتِ وَكُنْتُ كَذِي وَجُلَيْنِ وَجُلُ صَحِيحة ﴿ وَكَانَ لَهَا بَاغٍ مِنْ الْمُقَالِمِينَ وَجُلُ صَحِيحة ﴿ وَكُنْتُ كَذِي وَجُلَيْنِ وَجُلُ صَحِيحة ﴿ وَلَا مَا مِنْ الْمُقَالِمِينَ وَالْمَالِقِينَ وَمِنْ الْمُقَالِمِينَ وَعُلِيقًا وَلَا لَهُ اللَّهُ الْمُقَالِمِينَ وَعُلْمَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّه

قال الأعلم : « تمنى أن تشل إحدى رجليه وهو صندها ، وتضل ناقته فلا يرحل عنها » . وقال آخرون : « تمنى أن تضبح قلوصه فيهن في حى عزة ، فيكون ببقائه في حى عزة كذى رجل سحيحة ، ويكون من جده لقليصه كذى رجل عليلة » . وقال ابن سيدة : « لما خانته عزة المهد فزلت عن عهده ، وثبت هو

وكما قال ابن مفرِّغ : (١)

فَكُنْتُ كَذِي جِلَيْنِ : رِجْلُ صَحِيحَةٌ وَرِجْلَ بِهَا رَيْبٌ مِنَ الحَدَثَانِ (٢) وَأَمَّا الَّتِي شَلَّت فَأَزْدُ عُمَانِ فَأَمَّا الَّتِي شَلَّت فَأَزْدُ عُمَانِ

وكذلك تفعل العرب في كل مكرر على نظير له قد تقدمه ، إذا كان مع المكرر خبر: تردُّه على إعراب الأوّل مرة ، وتستأنفه ثانية "بالرفع ، وتنصبه في التام "من الفعل والناقص . وقد ُجر ذلك كله ، فخفض على الرد على أوّل الكلام ، كأنه يعنى إذا خفض ذلك : فكنت كذلك رجلين : كذى رجل صحيحة ورجل سقيمة . وكذلك الحفض في قوله : « فئة » ، جائز على الرد على قوله : « في فئتين التقتا » ، في فئة تقاتل في سبيل الله .

وهذا وإن كان جائزاً فى العربية، فلا أستجيز القراءة به، لإجماع الحجة من القرأة على خلافه. واو كان قوله: « فئة » ، جاء نصباً ، كان جائزاً أيضاً على قوله: « قد كان لكم آية فى فئتين التقتا »، مُختلفتين. (٣)

على عهدها ، صار كذى رجلين : رجل صحيحة : هوثباته على عهدها ، وأخرى مريضة : وهو زالها عن عهده ». وقال آخرون : «ممنى البيت: أنه بين خوف ورجاء ، وقرب وتناه » ، ولى فى ممنى الأبيات رأى ليس هذا موضع بيانه .

<sup>(</sup>۱) لم أعرف نسبة هذا الشعر إلى ابن مفرغ ، وهو بلا شك للنجاشي الحارثي ، من قصيدته في معاوية وعلى ، وأكثرها في الوحشيات لأبي تمام ، ووقعة صفين : ١٠١ – ٢٠٥

<sup>(</sup> ٢ ) الوحشيات رقم: ١٨٣، وحماسة ابن الشجرى: ٣٣، وخزانة الأدب ٢ : ٣٧٨. وأزد شنوءة، وأزد عمان، كانا من القبائل التي قاتلت يوم صفين، وكانت أزد شنودة مع أهل الشام، وأزد عمان في أهل العراق ـ وُرواية الشعر: «وكنتم كنى رجلين. . . » ، والخطاب لبني تميم وغطفان في قوله قبل ذلك :

أَيَا رَاكِكًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ تَعِيمًا، وَهَذَا الحَيَّ مِنْ غَطَفَان بيد أن رواية البيت :

فَأَمَّا التي شَلَّتُ فَأَرْدُ شَنُوءة وأَمَّا التي صَحَّتُ فَأَرْدُ عُمَانِ لأن النجاش كان معمل ، وكانت أزد عان معه . أما أزدشنوة فكانت مع معاوية .

<sup>(</sup>٣) انظر أكثر هذا وأيسط منه في معانى القرآن الفراء ١ : ١٩٣ – ١٩٤ ، ومجاز القرآن لأف عبيدة ١ : ٨٨ ، ٨٨ .

## القول في تأويل قوله ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَأْى ٱلْمَيْنِ ﴾

قال أبو جعفر : اختلفت القرأة ُ في قراءة ذلك .

فقرأته قرأة أهل المدينة: ﴿ تَرَوْنَهُمْ ﴾ بالتاء ، بمعنى: قد كان لكم أيها اليهود آية في فئتين التقتا ، فئة تقاتل في سبيل الله ، والأخرى كافرة "، ترون المشركين ميثلي المسلمين رأى العين . يريد بذلك عيظتهم ، يقول : إن لكم عبرة "، أيها اليهود ، فيا رأيتم من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين ، وظفر هؤلاء مع قلة عددهم ، بهؤلاء مع كثرة عددهم .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفة والبصرة وبعض المكيين: ﴿ يَرَوْ مَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ بالياء ، بمعنى: يرى المسلمون الذين يقاتلون في سبيل الله ، الجماعة الكافرة مثلى المسلمين في القد و . فتأويل الآية على قراءتهم : قد كان لكم ، يا معشر اليهود ، عبرة ومتفكر في فتين التقتا ، فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة ، يرى هؤلاء المسلمون مع قلة عددهم ، هؤلاء المشركين في كثرة عددهم .

فإن قال قائل: وما وجه تأويل قراءة من قرأ ذلك بالياء؟ وأى الفئتين رأت صاحبتها مثليها ؟ الفئة المسلمة على التي رأت المشركة مثليها ، أم المشركة هي التي رأت المسلمة كذلك ، أم غيرهما رأت إحداهما كذلك ؟

قيل : اختلف أهل التأويل في ذلك .

فقال بعضهم: الفئة التي رأت الأخرى مثلى أنفسها، الفئة المسلمة رأت عد د الفئة المشركة مثلى عدد الفئة المسلمة، قلسًلها الله عزوجل في أعينها حتى رأتها مثلى عدد أنفسها ، (١) ثم قللها في حال أخرى فرأتها مثل عدد أنفسها .

<sup>(</sup>١) قوله : « قللها الله عز وجل في أعينها » ، وذلك أن المشركين كانوا أكثر منهم أمثالا ، فأراهم الله عددهم مثليهم وحسب . وسيأتي بيان ذلك بعد قليل . وانظر التعليق التالى .

#### \* ذكر من قال ذلك :

السدى غنر ذكره ، عن مرة الهمدانى ، عن ابن مسعود : « قد كان لكم آية فى فئتين فى خبر ذكره ، عن مرة الهمدانى ، عن ابن مسعود : « قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين » ، قال : هذا يوم بدر . قال عبد الله بن مسعود : قد نظرنا إلى المشركين فرأيناهم يضعفون علنا ، ثم نظرنا إليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحداً ، وذلك قول الله عز علينا ، ثم نظرنا إليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحداً ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْمَ فَى أَعْيُنِهُمْ ﴾

فعنى الآية على هذا التأويل: قد كان لكم، يا معشر اليهود، آية في فئتين التقتا: إحداهما مسلمة والأخرى كافرة ، كثير عدد الكافرة ، قليل عدد المسلمة ، ترى الفئة القليل عدد ها الكثير عدد ها أمثالا ، أنها إنما تكثر من العدد بمثل واحد ، (١) فهم يرومهم مثليهم. فيكون أحد المثلين عند ذلك، العدد الذي هو مثل عدد الفئة التي رأتهم ، والمثل الآخر الضعف الزائد على عددهم. فهذا أحد معني التقليل الذي أخبر الله عز وجل المؤمنين أنه قللهم في أعيهم.

والمعنى الآخر منه: التقليل الثانى ، على ما قاله ابن مسعود: وهو أن أراهم عدد المشركين مثل عددهم ، لا يزيدون عليهم. فذلك التقليل الثانى الذى قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَإِذْ أُيرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْنَقَيْتُمُ ۚ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا ﴾.

وقال آخرون منأهل هذه المقالة : إن الذين رأوا المشركين مثلي أنفسهم ، هم

141/4

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «. . . أمثالا لها أنها تكثرها . . » ، والصواب من المحملوطة ، وكأن الطابع ختى عليه معنى الحصر في هذا الكلام ، فغيره . وانظر التعليق السالف .

المسلمون . غير أن المسلمين رأوهم على ما كانوا به من عددهم لم يقللوا فى أعينهم ، ولكن الله أيدهم بنصره . قالوا : ولذلك قال الله عز وجل لليهود : قد كان لكم فيهم عبرة"، يخوّفهم بذلك أن يحل بهم منهم مثل الذى أحل المهل بدر على أيديهم .

#### \* ذكر من قال ذلك:

٦٦٨٢ - حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة »، أنزلت فى التخفيف يوم بدر ، فإن المؤمنين كانوا يومئذ ثلثمئة وثلاثة عشر رجلا ، (١) وكان المشركون مثليهم ، فأنزل الله عز وجل : وقد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين »، وكان المشركون ستة " وعشرين وستمئة ، فأيد الله المؤمنين . فكان هذا الذى فى التخفيف على المؤمنين .

. . .

قال أبو جعفر : وهذه الرواية خلافُ ما تظاهرت به الأخبار عن عدة المشركين يوم بدر . وذلك أن الناس إنما اختلفوا في عددهم على وجهين .

فقال بعضهم: كان عددهم ألفاً = وقال بعضهم: ما بين التسمعثة إلى الألف.

#### « ذكر من قال : « كان عددهم ألفاً » .

٦٦٨٣ حدثنى هرون بن إسمق الهمدانى قال، حدثنا مصعب بن المقدام قال، حدثنا إسرائيل قال، حدثنا أبو إسمق، عن حارثة، عن على قال: سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر، فسبقنا المشركين إليها، فوجدنا فيها رجلين، منهم رجل من قريش ومولى لعقبة بن أبى معيط. فأما القرشي فانفلت، وأما مولى

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « كأن المؤمنين كانوا . . . » ، وهو فاسد جداً ، لم يحسن الناشر أن يقرأ المخطوطة ، فقرأها على وجه لا يصح .

عقبة فأخذناه ، فجعلنا نقول : كم القوم ؟ فيقول : هم والله كثير شديد "بأسهم ! فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه ، (١) حتى انتهوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : كم القوم؟ فقال : هم والله كثير شديد " بأسهم ! فجهد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يخبره كم هم ، فأنى . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله : كم يَنحرون من الجزر ؟ قال : عشرة كل يوم . (١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم ألف " . (٣)

٦٦٨٤ — حمد ثني أبو سعيد بن يوشع البغدادي قال، حدثنا إسحق بن منصور، عن إسرائيل، عن أبي إسحق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: أسرنا رجلا مهم — يعنى من المشركين — يوم بدر، فقلنا: كم كنتم ؟ قال: ألفاً. (1)

« ذكر من قال : « كان عددهم ما بين التسمعثة إلى الألف » : مدكر من قال : « كان عددهم ما بين التسمعثة إلى الألف » : مدلنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة قال ، قال ابن إسحق ، حدثنى يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم نفراً من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الحبر له عليه ، (٥) فأصابوا راوية من قريش : (١) فيها أسلم ، غلام بنى الحجاج ، وعريض أبو يسار غلام بنى العاص . فأتوا بهما

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة : « إذا قال ذلك صدقوه » ، وهو خطأً بين ، والصواب من تاريخ الطبرى ، وسيأتي مرجعه في آخر الأثر .

 <sup>(</sup>٢) فى التاريخ: «عشراً »، وهى الأجود. والحزر جمع جزور: وهى الناقة المجزورة أو البمير المجزور، فهو يقع على الذكر والأثثى.

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٦٦٨٣ - تاريخ الطبرى ٢ : ٢٦٩ .

<sup>(</sup> ٤ ) الأثر : ٦٦٨٤ – « أُبَّر سعيد بن يوشع البغدادي » ، لم أجد له ترجمة فيها بين يدى من الكتب ، وانظر رقم : ٦٦٩٠ أيضاً .

<sup>(</sup> o ) فى المخطوطة : « يلتمسون له عليه » بينهما بياض ، وأتمنها المطبوعة ، كنص ابن هشام.

<sup>(</sup>٦) الراوية : هي المزادة فيها الماء ، ثم سمى البعير الذي يستسق عليه الماء «راوية» ، وسمى الرجل المستسق أيضاً «راوية» . وجاء في روايته هنا بالإفراد «راوية»، وهي بمعنى الجمع ، أي الذين يستقى عليها .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما : كم القوم ؟ قالا : كثير ! قال : ما عد تهم ؟ قالا : لا ندرى ! قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالا : يوماً تسعاً ، ويوماً عشراً . قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم ُ ما بين التسعمئة إلى الألف . (١)

٦٦٨٦ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله : « قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين » ، ذلكم يوم بدر ، ألفٌ المشركون أو قاربوا ، (٢) وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمئة وبضعة عشر رجلا .

٦٦٨٧ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر عن قتادة في قوله : « قد كان لكم آية في فئتين التقتا فثة » إلى قوله : « رأى العين » ، قال : 'يضْعفون عليهم ، فقتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين ، يوم بدر .

٣٨٨٨ - حدثني المثنى قال ، حدثنا إسمق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : «قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين » ، قال : كان ذلك يوم بدر ، وكان المشركون تسعمئة وخسين ، وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثلثمئة وثلاثة عشر.

٦٦٨٩ - حدثني القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمئة وبضعة عشر ، والمشركون ما بين التسعمئة إلى الألف.

144/4

<sup>(</sup>١) الأثر : ٦٦٨٥ – هو نحتصر ما في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وتاريخ الطبرى

<sup>(</sup> ٢ ) في المخطوطة : « أللف » ، وعلى اللام الأولى شدة ، وأظنه كان أراد أن يكتب : « لألف » .

قال أبو جعفر: فكل هؤلاء الذين ذكرنا محالفون القول الذى رويناه عن ابن عباس فى عدد المشركين يوم بدر. فإذ كان ما قاله من حكينا قوله \_ ممن ذكر أن عددهم كان زائداً على التسعمئة \_[صحيحاً]، (١) فالتأويل الأول الذى قلناه على الرواية التى روينا عن ابن مسعود، أولى بتأويل الآية.

0 0 0

وقال آخرون: كان عدد المشركين زائداً على التسعمئة ، فرأى المسلمون عدد مل على غير ما كانوا به من العدد. وقالوا: أرى الله المسلمين عدد المشركين قليلاً ، آية المسلمين . قالوا: وإنما عنى الله عز وجل بقوله: « يروتهم مثليهم » ، المخاطبين بقوله: « قد كان لكم آية في فئتين » . قالوا: وهم اليهود ، غير أنه رجع من المخاطبة إلى الحبر عن الغائب ، الأنه أمر من الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول ذلك لهم ، فحسن أن يخاطب مرة ، ويخبر عنهم على وجه الحبر مرة أخرى ، كما قال: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُم قَى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَة ﴾ (٢) مرة أخرى ، كما قال: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُم قَى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَة ﴾ (٢) المورة يونس : ٢٢]

وقالوا: فإن قال لنا قائل: فكيف قيل: « يَروَنهم مثليهم رأى العين » ، وقد علمتم أن المشركين كانوا يومئذ ثلاثة أمثال المسلمين ؟

قلنا لهم : كما يقول القائل وعنده عبد : «أحتاج إلى مثله » ، فأنت محتاج إلى مثله ، ثم يقول : «أحتاج إلى مثليه » ، فيكون ذلك خبراً عن حاجته إلى مثله ، وإلى مثلكي ذلك المثل . (٤) وكما يقول الرجل : «معى ألف وأحتاج

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة : «فإذا كان ما قاله من حكيناه ممن ذكر أن عددهم كان زائداً على التسعمة فالتأويل الأول . . . » ، وهي عبارة غير مستقيمة ، وسهو الناسخ كثير ، فرجحت أن صوابها : «حكينا قوله » في الموضع الأول ، وزيادة «صحيحاً » في آخر الحملة كما وضعتها بين القوسين . (٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ١٩٥٠ .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « أنا محتاج إليه و إلى مثله » ، وهو إفساد . والصواب من المخطوطة ومعانى القرآن للفراء ١ : ١٩٤ .

<sup>(</sup> ٤. ) عبارة الفراء أوضح وهي : « فأنت إلى ثلاثة محتاج » .

إلى مثليه ». فهو محتاج إلى ثلاثة . (١) فلما نوى أن يكون « الألف » داخلاً في معنى « المثل » صار « المثل » اثنين ، والاثنان ثلاثة . (٢) قال : ومثله فى الكلام : (٣) «أراكم مثلكم » ، كأنه قال : أراكم ضعفكم = (٤) « وأراكم مثليكم » . يعنى : أراكم ضعفيكم . قالوا : فهذا على معنى ثلاثة أمثالهم . (٥)

وقال آخرون: بل معنى ذلك: أن الله أرى الفئة الكافرة عدد الفئة المسلمة مثلكي عددهم .

وهذا أيضاً خلاف ما دل عليه ظاهر التنزيل. لأن الله جل ثناؤه قال فى كتابه: ﴿ وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمُ ۚ فَى أَعْيُنِكُمْ ۚ فَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِى أَعْيَنِهِمْ ﴾ [سورة الانفال: ٤٤] ، فأخبر أن كلا من الطائفتين قلل عددها فى مرأى الأخرى.

قال أبو جعفر : وقرأ آخرون ذلك : ﴿ تُرَوْنَهُمْ ﴾ بضم التاء ، بمعنى : يريكموهم الله مثليهم .

قال أبو جعفر : وأولى هذه القراآت بالصواب ، قراءة ُ من قرأ : « يرونهم » بالياء ، بمعنى : وأخرى كافرة ، يراهم المسلمون مثليهم – يعنى : مثلى عدد

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : « وهو محتاج » ، والسياق يقتضى الفاء ، كما في معانى القرآن للفراء : « فهو يحتاج » . . . »

<sup>(</sup>٣) قوله : «قال » يعنى الفراء ، فالذى مضى والذى يأتى نص كلامه أو شبيه بنص كلامه أحيانًا ، وقلما يصرح أبو جعفر باسم الفراء ، كما رأيت فى جميع المواضع التى أشرنا إليها مرارًا ، أنه نقل عنه نص كلامه .

<sup>( ؛ )</sup> فى المطبوعة والمخطوطة : « كما يقال إن لكم ضعفكم » ، وهو كلام بلا معنى ، واستظهرت صوابه من نص الفراء فى معانى القرآن وهو : « ومثله فى الكلام أن تقول : أراكم مثلكم – كأنك قلت : أراكم ضعفكم » .

<sup>(</sup> ٥ ) أكثر هذا بنصه من معانى القرآن للفراء ١ : ١٩٤ .

المسلمين، لتقليل الله إياهم في أعينهم في حال، فكان تحزّرهم إياهم كذلك، ثم قللهم في أعينهم عن التقليل الأول، فحزروهم مثل عدد المسلمين، (١) ثم تقليلاً ثالثاً، فحزروهم أقل من عدد المسلمين، كما: \_\_

• ٦٦٩٠ – حدثني أبو سعيد البغدادي قال ، حدثنا إسحق بن منصور ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله قال : لقد تُقلِّلوا في أعيننا يوم بدر ، حتى قلت لرجل إلى جنبي : تراهم سبعين ؟ قال : أراهم مئة . قال : فأسرنا رجلا منهم فقلنا : كم كنتم ؟ قال : ألفاً .

وقد روی عن قتادة أنه كان يقول : لو كانت : « ترونهم » ، لكانت « مثليكم » .

البارك، عن معمر ، عن قتادة بذلك . (٢)

قال أبو جعفر: في الحبرين اللذين روينا عن عبد الله بن مسعود ، ما أبان عن اختلاف حزر المسلمين يومئذ عدد المشركين في الأوقات المختلفة . فأخبر الله عن اختلاف حز وجل عما كان من اختلاف أحوال عددهم عند المسلمين ــ اليهود ، على

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة والمخطوطة : « مثلى عدد المسلمين » هنا أيضاً ، وهو خطأ ظاهر ، والسياق الماضى والآتى يدل على خلافه ، وهو كما أثبت .

<sup>(</sup>٢) الأثر: ٦٦٩١ – «عبد الرحمن بن أبي حماد» لم أعرف من هو على التحقيق. وقد مر «عبد الرحمن بن أبي حماد الكوفي القارئ » في رقم : ٣١٠٩ ، ٧٧٠ ، ولكن لم يرو عنه « المثنى » إلا بالواسطة، وإسناده: «حدثنى المثنى فال حدثنا إسحق، عن عبد الرحمن بن أبي حماد »، ولا أظنه هو هو . وقد جاء في تاريخ الطبرى ١ : ١٧١ : «حدثنى المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد . . . » ، فأكبر الظن أنهما رجلان .

أما « ابن المبارك » فهو « عبد الله المبارك » فيما رجحت ، وقد كان فى المطبوعة « عن ابن المعرك » ، ولم أجد من يسمى مهذا الاسم ، وفى المخطوطة : « عن ابن المسرل » كأنها ميم وسين ثم راء ثم كاف أو لام . فلملها كانت مكتوبة فى الأصل « ابن المبوك » بغير ألف بين الباء والراء، فقرأها الناسخ هكذا . والله أعلم .

ما كان به عندهم ، (۱) مع علم اليهود بمبلغ عدد الفئتين = (۲) إعلاماً منه لهم أنه ١٣٣/٣ مؤيد المؤمنين بنصره ، لئلا يغتروا بعددهم وبأسهم ، وليحذروا منه أن يُحلّ بهم من العقوبة على أيدى المؤمنين ، مثل الذي أحلّ بأهل الشرك به من قريش على أيديهم ببدر . (٣)

وأما قوله: « رأى العين »، فإنه مصدر: « رَأَيته ُ » يقال: « رأيته رأياً ورُوْية »، و « رأيت في المنام رؤياً حسنة » ، غير مُجْراة . يقال: « هو منى رَأَى العين ، ورياء العين » ، (3) بالنصب والرفع ، يراد : حيث يقع عليه بصرى ، وهو من « الرأى » مثله . و « القوم رثاء » ، (٥) إذا جلسوا حيث يرى بعضهم بعضاً .

فعنى ذلك : يرونهم - حيث تلحقهم أبصارُهم وتراهم عيونُهم - مثلينهم .

<sup>(</sup>١) هكذا جاءت في المطبوعة ، وهي جملة لا تكاد تستقيم ، وقوله : « اليهود » مفعول به لقوله : « فأخبر الله عز وجل . . . » . وقوله : « على ما كان به عندهم» ، مما لم أعرف له وجها أرضاه . أما المخطوطة فهكذا نصها : « فأخبر الله عز وجل عما كان من اختلاف أحوال عددهم عرم المسلمين البهود على ما كان به عندهم » ، وهو كلام مضطرب أخشى أن يكون قد سقط منه شي. .

<sup>(</sup> ٢ ) سياق الكلام على ماترى : « فأخبر الله عز وجل . . . اليهود . . . إعلاماً منه لهم » .

<sup>(</sup>٣) فى المخطوطة والمطبوعة : « ببدرهم » ، وهو كلام ليس بعربى ، فآ ثرت حذف الضمير ، وجملتها « ببدر » ، إلا أن يكون فى الكلام تحريف لم أتبينه . هذا والناسخ كما ترى ، فى كثير من هذه الصفحات قد عجل فزاد وحرف ونقص . غفر الله له .

<sup>(</sup> ٤ ) فى المطبوعة : «ورأى العين » ، وفى المخطوطة «ورآ ا العين » ، وصواب قراءتها ما أثبت وإنما حل الناشر الأول أن يقرأها كذلك ، أنه لم يجد نصها فى كتب اللغة ، ولكن قوله بعد: «وهو من الرأى مثله » ، إنما يمنى به هذه الكلمة ، ثم ما سيأتى فى الجملة التالية : «والقوم رئاء» ، مما استدل به على ذلك أيضاً . ولكن الناشر الأول ، لم يحسن قراءة المخطوطة فتصرف فيه ، وأعانه ذلك على التصرف فى رسم الذى قبله ، كما سنرى فى التعليق التالى . وانظر أيضاً مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٨٨ .

<sup>(</sup> ه ) فى المطبوعة: « والقوم راأوا » ، ولا أدرى كيف أراد أن يقرأها الناشر الأول ، وماذا ظنها!! والصواب ما أثبت ، ورسمه فى المخطوطة « والقوم رآء » وتحت الراء كسرة ، وصواب قراءتها ما أثبت ، وانظر التعليق السالف .

# القول في تأويل قوله ﴿ وَٱللَّهُ يُوَّيَّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءَ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَمِبْرَةً لِأُوْلِي ٱلْأَبْصَلُ ﴾ ﴿ وَٱللَّهُ لِيَوْلِي الْأَبْصَلُ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يعنى بقوله جل ثناؤه : (١) « والله يؤيد » ، يقوّى = « بنصره من يشاء » .

= من قول القائل: ﴿ قد أَيَّدَتَ فَلَاناً بَكَذَا ﴾ ، إذا قويته وأعنته ، ﴿ فَأَنَا أَوْيَدُهُ تَأْمِيدًا ﴾ ، إذا قويته وأعنته ، ﴿ فَأَنَا أَوْيَدُهُ تَأْمِيدًا ﴾ . و ﴿ فَعَلَت ﴾ منه : ﴿ إِدَتُهُ فَأَنَا أَنْيُدُهُ أَيْدُهُ أَيْدُهُ أَيْدًا ﴾ [سورة س : ١٧]، يعنى : ذا اللَّيْدُ ﴾ [سورة س : ١٧]، يعنى : ذا القوة . (٣)

قال أبو جعفر: وتأويل الكلام: قد كان لكم = (1) يا معشر اليهود، في فتتين التقتا، إحداهما تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة، يراهم المسلمون مثليهم رأى أعينهم، فأيدنا المسلمة وهم قليل عددهم، على الكافرة وهم كثير عدد هم حتى ظفروا بهم = (1) معتبر ومتفكر، والله يقوى بنصره من يشاء.

<sup>(</sup>١) في المحطوطة والمطبوعة : « يعني بذلك جل ثناؤه » ، ولكن السياق كما ترى يقتضي ما أثبت .

 <sup>(</sup> ۲ ) لم تذكر كتب اللغة هذا الفعل الثلاثى متعدياً ، بل قالوا: « آد يشيد أيداً ، إذا اشتد وقوى» ؛
 فهذه زيادة لم أجدها في غير هذا التفسير الحليل .

<sup>(</sup>٣) انظر تفسير «الأيد» و «أيد» فيما سلف ٢ : ٣١٩ ، ٣٢٠ / ثم ٥ ، ٣٧٩

<sup>( ؛ )</sup> في المخطوطة والمطبوعة : « قد كان لكم آية » ، وذكر « آية » هنا سبق قلم من الناسخ لسبق الآية على لسانه ، فإن اسم « كان » سيأتى بعد قليل وهو معتبر ومتفكر » ، وهو معى « آية » هنا ، كا سلف في أول تفسير هذه الآية

وقال جل ثناؤه « إن فى ذلك » ، يعنى : إن فيا فعلنا بهؤلاء الذين وصفنا أمرهم : من تأييدنا الفئة المسلمة مع قلة عددها ، على الفئة الكافرة مع كثرة عددها = « لعبرة »، يعنى : لمتفكراً ومتعظاً لمن عقل واد كر فأبصر الحق ، كما : \_\_

٣٠٤ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:
 « إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار » ، يقول: لقد كان لهم فى هؤلاء عبرة وتفكر ،
 أيّدهم الله ونصرهم على عدوهم .

٦٦٩٣ – حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله.

القول فى تأويل قوله ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهُوَ ٰتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾ وَٱلْفِضَّةِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره : زُيِّن للناس محبة ما يشتهون من النساء والبنين وسائر ما عد". وإنما أراد بذلك توبيخ اليهود الذين آ ثرُوا الدنيا وحب الرياسة فيها ، على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بعد علمهم بصدقه .

<sup>(</sup>١) فى القرطبى ٤ : ٢٨ : « من زينها ؟ » استفهام « زينها » فعل . ولم أجد خبر الحسن ، ولكنى أذكر كأنى قرأته قديماً ، وهو يسخر من أمر الدنيا ، ويقول : من حسنها ، أن الذى يذمها ويقبحها هو الذى خلقها ! و « الزين » خلاف الشين ، مصدر « زان الشيء يزينه زيناً » .

معاء، عن أبى بكر ابن حفص بن عرب بن سعد قال، حدثنا جرير، عن عطاء، عن أبى بكر ابن حفص بن عرب بن سعد قال، قال عمر: لما نزل: ﴿ زُيِّنَ للناس حب الشهوات، ، قلت: الآن با رَبِّ حِين زِيَّنَهَا لنا! فنزلت: ﴿ قُلْ أُوْ نَبِّنُكُمْ بِخَيْرِ مِنْ ذَٰلِكُمْ لِللَّهَارَ ﴾ [سورة آل عران: ١٠]، للّذِينَ اتّقُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ تَجُوِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ [سورة آل عران: ١٠]، الآبة .

وأما « القناطير » فإنها جمع « القنطار » .

واختلف أهل التأويل في مبلغ القنطار .

فقال بعضهم : هو ألف ومثتا أوقية .

• ذكر من قال ذلك:

7797 - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي حصين ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معاذ بن جبل قال : القنطار ألف ومئتا أوقية .

٦٦٩٧ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو بكر بن عياش قال، حدثنا أبو حصين، عن سالم بن أبى الجعد، عن معاذ مثله.

٦٦٩٨ - حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنا - يعنى حفص ابن ميسرة - عن أبى مروان ، عن أبى طيبة ، عن ابن عمر قال : القنطار ألف ومثنا أوقية .

محدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا القاسم بن مالك المزنى قال، اخبرنى العلاء بن المسيب، من عاصم بن أبي النجود قال: القنطار ألف ومثنا أوقية .

٠٠٠ -- حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال، حدثنا

حماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مثله . (١)

<sup>(</sup>١) الأثر : ٩٠٠٠ - ذكره ابن كثير ني تفسيره ٢ : ١٠٩ ، ١١٠ ، وأشار إلى رواية

الفرير قال، حدثنا محدثنا نيعي الفرير قال، حدثنا شبابة قال، حدثنا على على الفرير قال، حدثنا على بن زيد، عن عطاء بن أبى ميمونة، عن زر بن على بن زيد، عن عطاء بن أبى ميمونة، عن زر بن حبيش، عن أبى بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: القنطار ألف أوقية ومئنا أوقية (١)

وقال آخرون : القنطار ألف دينار ومثتا دينار .

• ذكر من قال ذلك:

معيد قال ، حدثنا عمران بن موسى قال ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا يونس ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف ومئتا دينار .

أحمد : «حدثنا عبد الصمد ، حدثنا حماد ، عن عاصم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القنطار اثنا عشر ألف أوقية ، كل أوقية خير مما بين السهاء والأرض » وذكر رواية ابن ماجة و وكيع ، وصحح أن هذا الأثر موقوف ، كما رواه ابن جرير و وكيع .

<sup>(</sup>١) الأثر: ١٠٠١ – « زكريا بن يحيى الضرير » هو: « زكريا بن يحيى بن أيوب ، أبوطل الضرير المدائني » ، حدث عن زياد البكائي ، وشبابة بن سوار ، وسليان بن سفيان الجهني . روى عنه محمد بن على المعروف بمعدان ، ومحمد بن غالب التمتام ، ويحيى بن صاعد ، والقاضي المحامل. مترجم في تاريخ بنداد ٨ : ٧ ه ه . وكان في المطبوعة والمخطوطة : « زكريا بن يحيى الصديق » ، وهو خطأ ، والسواب من تفسير ابن كثير ٢ : ١١٠ .

وقد روى ابن كثير هذا الأثر في تفسيره ٢ : ١١٠٠ وقال : « وهذا حديث منكر أيضاً » . والأقرب أن يكون موقوفاً على أبى بن كعب ، كغيره من الصحابة » – يعني كالأثر السائف الموقوف على أبي هريرة ، وما قبله عن معاذ بن جبل وابن حمر .

الحسن عن الحسن القنطار ألف ومئتا دينار .

عمد بن سعد قال ، حدثنى أبي قال ، حدثنى أبي قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : القنطار ألف ومئتا دينار ، ومن الفضة ألف ومئتا مثقال .

معت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد بن سليمان قال ، أخبرنا عبيد بن سليمان قال ، سمعت الضحاك بن مزاحم يقول : • القناطير المقنطرة » ، يعنى المال الكثير من الذهب والفضة ، والقنطار ألف ومثنا دينار ، ومن الفضة ألف ومثنا مثقال .

وقال آخرون : القنطار اثنا عشر ألف درهم ، أو ألف دينار .

ه ذكر من قال ذلك :

٦٧٠٦ – حدثني على بن داود قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ،
 عن على ، عن ابن عباس قال : القنطار اثنا عشر ألف درهم ، أو ألف دينار .

عن عن الضحاك قال : القنطار ألف دينار ، ومن الوَرِق اثنا عشر ألف درهم . (١)

م ٦٧٠٨ — حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن : أن القنطار اثنا عشر ألفا .

۲۷۰۹ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا عوف، عن الحسن:
 القنطار اثنا عشر ألفا.

<sup>(</sup>١) الورق (بفتح الواو وكسر الراء) : الغضة ، أو الدواهم من الفضة .

٦٧١٠ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا . . . . . . . قال أخبرنا عوف ،
 عن الحسن : اثنا عشر ألفا . (١)

7۷۱۱ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن بمثله.

٦٧١٢ – حدثني المثنى قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن
 عوف ، عن الحسن قال : القنطار ألفُ دينار ، دية ُ أحدكم .

وقال آخرون : هو ثمانون ألفاً من الدراهم ، أو مثة رطل من الذهب .

ذكر من قال ذلك :

٦٧١٣ – حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا ، حدثنا يحيى بن سعيد ،
 عن سليمان التيمى ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب قال : القنطار ممانون ألفاً .

3۷۱٤ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: القنطار ثمانون ألفاً.

م ٦٧١٥ ــ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كنا ُنحداً ث أن القنطار مئة رطل من ذهب، أو ثمانون ألفاً من الوَرِق.

٦٧١٦ ... حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنامعمر، عن قتادة قال: القنطار مئة رطل من ذهب، أو ثمانون ألف درهم من ورق.

٦٧١٧ -- حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن إسمعيل، عن أبى صالح قال: القنطار مئة رطل.

٦٧١٨ ــ حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن

<sup>(1)</sup> الأثر: ٦٧١٠ - هذا إسناد ناقص بلا ريب ، وقد وضعت مكان الحرم هذه النقط ، وسبب ذلك أن الناسخ انهى فى آخر الصفحة بقوله: وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا » وانتقل إلى الصفحة التالية فبدأها: وقال أخبرنا عوف عن الحسن » ، التالية فبدأها: وقال أخبرنا عوف عن الحسن » ، مختلف، منه الأسناد وقم : ٢٥٧٠ مثلا: وحدثنا محمد بن بشار ، قال حدثنا يحيى ، عن سعيد ، عن عوف ، عن الحسن » ، وغيره مما لم أستطم أن أتنبعه الآن

السدى : القنطار يكون مئة رطل ، وهو ثمانية آلاف مثقال .

وقال آخرون : القنطار سبعون ألفاً .

ذكر من قال ذلك :

٦٧١٩ ــحدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قول الله : « القناطير المقنطرة ، ، قال : القنطار سبعون ألف دينار .

ابن عن ابن ، عن المثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

ابن حوشب قال ، سمعت عطاء الحراساني قال : سئل ابن عمر عن القنطار فقال : سبعون ألفاً . (١)

وقال آخرون : هي ميلء مسلك ثور ذهباً . (٢)

« ذكر من قال ذلك :

۱۷۲۲ -- حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا سالم بن نوح قال ، حدثنا سعید الجریشری ، عن أبی نضرة قال : ملء مسك ثور ذهبا .

٣٧٢٣ ـ حدثنى أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا أبو الأشعث، عن أبى نضرة: ملء مسك ثور ذهباً.

( ٢ ) المسك ( بفتح الميم وسكون السين ) : هو مسلاخ الجلد الذي يكون فيه الثور وفيره .

140/2

وقال آخرون : هو المال الكثير .

• ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٤ ــ حدثني المثنى قال، خدثنا إسمق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس قال: « القناطير المقنطرة »، المال الكثير، بعضُه على رَعْض.

\* \* \*

وقد ذكر بعض أهل العلم بكلام العرب : (١) أن العرب لا تحد القنطار بقدار معلوم من الوزن ، ولكنها تقول : « هو قد رُ وزن » . (٢)

قال أبو جعفر : وقد ينبغى أن يكون ذلك كذلك ، لأن ذلك لو كان محدوداً قدرُه عندها ، لم يكن بين متقدمى أهل التأويل فيه كلّ هذا الاختلاف .

\* \* \*

قال أبو جعفر: فالصواب فى ذلك أن يقال: هو المال الكثير، كما قال الربيع ابن أنس، ولا يحدُّ قدرُ وزنه بحدُّ على تعسُّف. (٣) وقد قيل ما قيل مما روينا.

. . .

وأما « المقنطرة »، فهى المضعَّفة، وكأن «القناطير » ثلاثة، و «المقنطرة» تسعة. (٤) وهو كما قال الربيع بن أنس: المال الكثيرُ بعضه على بعض ، كما: \_\_

« القناطير المقنطرة من الذهب والفضة »، والمقنطرة المال الكثيرُ بعضه على بعض.

<sup>(</sup>١) يمنى أبا عبيدة معمر بن المثنى ، كما أشار إليه بذلك مراراً سلفت ، وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٨٨

<sup>(</sup> ٢ ) نص أبي عبيدة « هو قدر وزن ، لا يحدونه » ، بإضافة « قدر » إلى « وزن » ، وهو كذلك في المخطوطة ، ولكن المطبوعة زادت واواً فجعلته « قدر ووزن »

<sup>(</sup>٣) فى المطبوعة : «على تعنف » ، وفى المخطوطة : «على دممه » غير منقوطة ، وأظن صواب قراءتها ما أثبت .

 <sup>(</sup>٤) هذا من كلام الفراء في معانى القرآن ١ : ١٩٥ بتصرف ، ونصه « والقناطير ثلاثة ،
 والمقنطرة تسمة ، كذلك سمعت » .

7۷۲٦ ــ حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك في قوله : « القناطير المقنطرة » ، يعنى المال الكثير من الذهب والفضة .

وقال آخرون : معنى « المقنطرة » : المضروبة دراهم أو دنانير .

ذکر من قال ذلك :

۱۷۲۷ ــ حدثنا موسى قالى، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى أما قوله: « المقنطرة » ، فيقول: المضروبة حتى صارت دنانير أوْ دراهم .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : « وآتيتم إحداهن قنطاراً » -- خبر لو صحّ سندُه ، لم نعدُه إلى غيره . وذلك ما : --

المحمد عدو بن أبي سلمة عدد الرحمن البرق قال ، حدثني عمرو بن أبي سلمة قال ، حدثنا زهير بن محمد قال ، حدثنى أبان بن أبي عياش وحميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿وَا تَدْتُمُ ۚ إِحْدَاهُنَ قَيْطَارًا ﴾ أنس بن مالك ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿وَا تَدْتُمُ ۚ إِحْدَاهُنَ قَيْطَارًا ﴾ [سورة النساء : ٢٠] ، قال : ألفا مئين يعني = ألفين . (١)

<sup>(</sup>۱) الحديث: ۲۷۲۸-ابن عبد الرحمن البرق: هكذا ثبت في المخطوطة والمطبوعة، ولم أعرف من هو . ونقل ابن كثير ۲: ۱۱۰ هذا الحديث من تفسير ابن أبي حاتم : أنبأنا أحمد بن عبد الرحمن الرق ، أنبأنا عمرو بن أبي سلمة . . . » . فلم أجد أيضاً «أحمد بن عبد الرحمن الرق » - ولم يترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل . ويبعد جداً أن لا يترجم لشيخه .

ولكن من شيوخ الطبرى : أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى الحافظ . روى عنه فى : ٢٢ باسم « ابن البرقى » . وفى : ١٦٠ ، باسم « أحمد بن عبد الرحيم البرقى » . نسب إلى جده . وفى : ١٤٤٠ ، باسم « ابن البرقى » . وهو فى الرواية الأخيرة يروى عن عمرو بن أبي سلمة ، كمثل الرواية التي هنا .

فن المحتمل أن يكون هو الذي هن ، وأن تكون كتابة « ابن عبد الرحمن » بدلا من « ابن عبد الرحم » خطأ من الناصف

ولكن يمكر عليه اتفاق « بن عبد الرحمن » فى رواية ابن أبي حاتم وما ثبت هنا . فإنه يبعد جداً اتفاق الناسخين على خطأ واحد معين ، فى كتابين مختلفين ، لمؤلفين ، ليس أحدهما ناقلا عن الآخر .

فلمل « أحمد بن عبد الرحمن الرقى » أو « البرقى » — شيخ آخر روى عنه الطبر ى وابن أبي حاتم لم تقع إلينا ترجمته .

### القول في تأويل قوله : ﴿ وَالْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في معنى «المسوَّمة » .

فقال بعضهم : هي الراعية .

ذكر من قال ذلك :

٦٧٢٩ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن حببب بن

عمرو بن أبي سلمة : مضت ترجته في : \$\$\$. .

زهير بن محمد التميمي الحراساني المروزي : ثقة ، وثقه أحمد وغيره .

أبان بن أبى عياش ، واسم أبى عياش « فيروز » : تابعى روى عن أنس ، ولكنه ضعيف . قال أحمد : « منكر الحديث » . وقال أبن معين : « ليس حديثه بشىء » . وقال أبوحاتم : « متروك الحديث ، وكان رجلا صالحاً ، ولكن بل بسوء الحفظ » . وقال البخارى : « كان شعبة سىء الرأى فيه » .

ولكن ضعف أبان لا يؤثر في صحة هذا الحديث ، لأن زهير بن محمد سمعه منه ، وسمعه أيضاً من «حميد الطويل »، وحميد : ثقة ، كما مضت ترجمته في : ٣٨٧٧ .

والحديث رواه الحاكم في المستدرك ٢ : ١٧٨ ، عن أبي العباس الأصم ، عن أحمد بن عيسى بن زيد اللخمى ، عن عمرو بن أبي سلمة ، عن زهير بن محمد : «حدثنا حميد الطويل ، ورجل آخر ، عن أنس بن مالك ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل : ( والقناطير المقنطرة )؟ قال : القنطار ألفا أوقية » . وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبى . ووقع في مختصر الذهبى المطبوع مع المستدرك «ألف أوقية » بالإفراد، وهو خطأ مطبعى ، ورافقة على الصواب في مخطوطة المختصر التى عندى ، موافقاً لما في أصل المستدرك .

ونقله ابن كثير ٢ : ١١٠ – كما قلنا من قبل – عن رواية ابن أبى حاتم ، عن أحمد بن عبد الرحمن الرقى ، عن سمرو بن أبى سلمة ، عن زهير بن محمد : « أنبأنا حميد الطويل ، ورجل آخر قد سماه ، يعنى يزيد الرقاشى ، عن أنس » . وفيه : « يعنى ألف دينار » .

فالرجل الآخر المبهم فى رواية الحاكم ، يحتمل أن يكون أبان بن أبى عياش ، كما فى رواية الطبرى هذه ، ويحتمل أن يكون يزيد الرقاشى ، كما فى رواية ابن أبى حاتم . ويزيد بن أبان الرقاشى : ضعيت أيضاً ، كما مضى فى شرح : ٦٦٥٤ .

وقد ذكر السيوطى رواية الحاكم ، في هذا الموضع من تفسير آية آل عمران ٢ : ١٠ . وذكر رواية الطبرى التي هنا ، في موضعها من تفسير الآية : ٢٠ من سورة النساء ، الدر المنثور ٢ : ١٣٣ .

ولفظ الحديث هنا اضطربت فيه النسخ ، في المطبوعة : « ألفامتين ، يعنى ألفين » . وذكر مصححها بالهامش أن هذا في بعض النسخ ، وأن في بعضها : « ألفاً ومتين » . ورواية السيوطي -- نقلا عن العابرى : « ألفا ومتين ، يعنى ألفين » .

والراجع عندي أن هذا كله تحريف ، وأن الصحيح اللفظ الذي في رواية الحاكم .

أبى ثابت، عن سعيد بن جبير: « الحيل المسوّمة » ، قال : الراعية ، التى ترعى . 
٦٧٣٠ ــ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن سعيد بن جبير ، مثله .

٦٧٣١ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير مثله.

معت المراق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الحسن بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير: هي الراعية ، يعني : السائمة . معت حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن طلحة القناد قال ، سمعت

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى يقول: الراعية .

٩٧٣٤ \_ حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « والخيل المسومة » . قال : الراعية . حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « والخيل المسومة » . قال : الراعية .

٩٧٣٥ ــ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، : « والحيل المسومة » المسرَّحة في الرَّعي .

م عن الربيع قوله: « والحيل المسوّمة ، قال : الحيل الراعية .

عن مجاهد: أنه كان يقول: الخيل الراعية

وقال آخرون : « المسوّمة » : الحسان .

ذكر من قال ذلك :

٩٧٣٨ - حدثنا محما بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن حبيب قال : قال عماهد : « المسوّمة » ، المطهمّمة .

٩٧٣٩ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثورى ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن مجاهد فى قوله : « والحيل المسومة » ، قال : المطهمة الحسان .

147/4

٩٧٤٠ ـ حدثنا عيسى ، عدثنا أبوعاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « والحيل المسومة » ، قال : المطهمة حسناً .

ا ۱۷۶۱ حدثنا شبل ، عن ابن عن ابن مدننا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

معدد بن أبى أيوب ، عن بشير بن أبى عمرو الحولانى قال : سألت عكرمة عن «الحيل المسوّمة » ، قال : تسويمها ، محسنها . (١)

۱۷٤٤ - حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى سعيد بن أبى أيوب ، عن بشير بن أبى عمرو الحولانى قال : سمعت عكرمة يقول : « الحيل المسومة » ، قال : تسويمها الحيس . (۲)

م ٦٧٤٥ ــ حدثني موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « الخيل المسوّمة والآنعام » ، الرائعة .

وَقِد حَدَثْنِي بَهٰذَا الحَدَيثُ عَن عَمْرُو بَنْ حَمَادُ غَيْرُ مُوسَى ، قال : الراعية .

وقال آخرون : « الخيل المسوّمة »، المعلّمة .

<sup>(</sup>١) الأثر: ٣٠٤٣ – « أبو عبد الرحمن المقرئ » هو: « عبد الله بن يزيد العدوى مولى آل عمر » مترجم فى التهذيب . و « بشير بن أبى عمرو الخولانى » مصرى ، روى عن عكرمة والوليد بن قيس التجيبي ، روى عنه سعيد بن أبي أيوب والليث وابن لهيعة . ثقة مترجم فى التهذيب ، وابن أبي حاتم ٣٧٧/١/١ . وفى المطبوعة والمخطوطة : « بشر بن أبي عمرو الحولانى » وهو خطأ .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ١٧٤٤ – في المخطوطة والمطبوعة : « بشر بن أبي عمرو الحولاني » وهو خطأ . انظر التعليق السالف .

### « ذكر من قال ذلك :

على على بن داود قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاوية،
 عن على ، عن ابن عباس : « والجيل المسومة » ، يعنى المعلمة .

٣٧٤٧ ــ حلما ثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : «والخيل المسوّمة » ، وسهاها، شيّتها . (١)

٦٧٤٨ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : « والحيل المسوّمة » ، قال : شيئة الحيل في وُجوهها .

وقال غيرهم : « المسوّمة » ، المعدّة للجهاد .

### « ذكر من قال ذلك:

٣٧٤٩ ــ حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: « والحيل المسومة » ، قال: المعدّة للجهاد.

قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب فى تأويل قوله: « والحيل المسوّمة »، المعلّمة بالشّيات، الحسان، الراثعة حسناً من رآها. لأن « التسويم » فى كلام العرب: هو الإعلام. فالحيل الحسان معلّمة " بإعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وشياتها وهيئاتها، وهى « المطهّمة »، أيضاً. ومن ذلك قول نابغة بنى ذبيان فى صفة الحيل:

# يضُمْرُ كَالقِدَاحِ مُسوَّماتٍ عَلَيْهَا مَعْشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ

<sup>(</sup>١) «الشية » : كل ما خالف اللون من جميع جسد الفرس أو غيره ، وجمعها «شيات » ، وأصلها من «الوشي » . وشي الثوب وشياً وشية : حسنه ونمنمه ونقشه .

<sup>(</sup> ٢ ) ديوانه : ٨٦ ، من قصيدته حين قتلت بنو عبس نضلة الأسدى ، وقتلت بنو أسد مهم رجلين، فأراد عيينة بن حصن عون بي عبس ، وأن يحرج بي أسد من حلف بي ذبيان ، فقال :

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْكَ مَنْكَ مِنْكَ

يعنى بر «المسوّمات»، المعلمات، وقول لبيد:

وَغَدَاةً قَاعِ القُرْ نَتَيْنِ أَتَيْنَهُمْ ذُجَلًا يُلُوحُ خِلَالَهَا التَّسْوِيمُ (١)

فعني تأويل من تأول ذلك : « المطهمة ً ، والمعلمة ، والرائعة » ، واحد " .

وأما قول من تأوّله بمعنى : الراعية ، فإنه ذهب إلى قول القائل: «أُسَمَّتُ الماشية فأنا أُسيمها إسامة » ، إذا رعيتها الكلأ والعشب ، كما قال الله

ثم أثنى عليهم ، وذكر أيامهم ، فما ذكر :

وكان فى المطبوعة والمخطوطة : « بسمر » ، وليس من صفة الجياد أن يقال « سمر » ، بل السمر الرماح . أما الضمر ( بضم فسكون ) فجمع ضامر ، وقياس جمعه ضوامر ، إلا أن (فاعل ) الصفة منه ما يجمع على ( فعل ) بضم الفاء والعين ، مثل « بازل و بزل ، وشارف وشرف » ، شبهوه بفعول لمناسبته له فى عدد الحروف . ثم يخفف ( فعل ) عند بنى تميم فتسكن عينه . والقداح جمع قدح ( بكسر فسكون ) : وهو السهم إذا قوم وأنى له أن يراش . تشبه به الحيل الضوامر .

(١) ديوان قصيدة : ١٦ ، البيت : ٤١ ، والبيت من أبيات فى القصيدة يذكر فيها عزه وعز قومه ، أولها :

و «حوى» ، و «الذهاب» و «برقة رحرحان» و «قاع القرنتين» كلها مواضع كانت لقومه فيها وقائع ، ظفروا فيها . وقوله : «أتيهم » الضمير للخيل عليها أصحابها . والضمير الآخر لأعدائه . والزجل حم زجلة ( بضم فسكون) : الحماعة من الناس والحيل . ورواية ديوانه: «رهواً» ، أي متتابعة. وخلالها : وسطها .

عز وجل : ﴿ وَمِنْهُ شَجَرُ ۗ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [سورة النحل : ١٠] ، بمعنى : ترعَّوْن ، ومنه قول الأخطل :

مِثْلَ أَبْنِ بَزْعَةَ أَوْ كَا خَرَ مِثْلِهِ، أَوْلَى لَكَ أَبْنَ مُسِيمَةِ الأَجْالِ!(١)

يعنى بذلك: راعية الأجمال. فإذا أريد أن الماشية هي التي رعت، قيل: « سامت الماشية تسوم سوماً »، ولذلك قيل: « إبل سائمة » ، بمعنى: راعية، غير أنه غير مستفيض في كلامهم: « سومتُ الماشية ) ، بمعنى أرجيبها ، وإنما يقال إذا أريد ذلك: « أسمتها » .

(۱) ديوانه : ١٥٩ ، والأغانى ٨ : ٣١٩ ، وطبقات فحول الشعراء : ٤١٨ ، وسيأتى فى النفسير ١٤٤ ، ربولاق) ، وهو من قصيدته التى رفع فيها ذكر عكرمة بن ربعى الفياض ، كاتب بشر بن مروان . وذلك أن الأخطل أتى حوشب بن رويم الشيبانى فقال : إنى تحملت حمالتين لأحقن بهما دماء قومى ! فنهره . فأتى شداد بن المزيمة ، (هو شداد بن المنذر الذهل ، أخو الحضين بن المنذر صاحب راية على يوم صفين) ، ، فسأله ، فاعتذر إليه شداد . فأتى عكرمة الفياض فأخبره بما قال له الرجلان ، فقال : أما إنى لا أنهرك ولا أعتذر إليك، ولكنى أعطيك إحداهما عيناً ، والأخرى عرضاً . فأشاد به الرجلين فقال :

وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى رَبِيعَةَ كُلَّهَا وَكَفَيْتَ كُلَّ مُواكِل خَذَالِ كَنْمِ الْيَدَيْنِ عَنِ الْعَطِيَّةِ مُمْسِكِ لَيْسَتْ تَبِضُ صَفَاتُهُ بَبِلَالِ كَأْبِ البَّزِيمَةِ ، أُوكَا خَرَ مِثْلِهِ ، أُولَى لك أَبْنَ مُسِيمَةِ الأَجْمَالِ! إِنَّ اللَّشِيمَ إِذَا سَأَلْتَ بَهَرْتَهُ ، وترَى الكَرِيمَ يَرَاحُ كَالْمُخْتَالِ

وفى المحملوطة : «أولى ابن مسيمة . . . » ، خطأ . «وابن البزيعة » ، هو « ابن بزعة » فى رواية الطبرى هنا . والبزيعة (على وزن كريمة) أم شداد بن المنذر . وقد ضبطتها فى طبقات فحول الشعراء بالتصغير ، اتباعاً لما فى تاريخ الطبرى مضبوطاً بالقلم . ولكنى هنا أستدرك هذا ، وأرجح أنى كما ضبطته هنا. « البزيعة » : الجارية الظريفة المليحة الذكية القلب . وقد ذكر شداد بن بزيعة عند زياد بن أبى سفيان فى الشهود وهو (زياد بن سمية ، وابن أبيه) فلما قيل: « ابن بزيعة » قال : « ما لهذا أب ينسب إليه ؟ ألقوا هذا من الشهود » . فقيل له : إنه أخو حضين بن المنذر! قال : فانسبوه إلى أبيه . فبلغ ذلك شداداً فقال : ويل على ابن الزانية ! أو ليست أمه أعرف منه بأبيه ؟ واقد ما ينسب إلا إلى أم سمية !! (تاريخ الطبرى ٢ : ١٥١) .

فإذ ْكَانَ ذَلَكَ كَذَلَكَ، فتوجيه تأويل « المسوّمة » إلى أنها « المعلمة» بما وصفنا من المعانى التي تقدم ذكرها، أصحّ .

وأما الذي قاله ابن زيد: من أنها المعدّة في سبيل الله، فتأويل من معنى والمسوّمة ، ي بمعزِل .

# القول في تأويل قوله ﴿ وَٱلْأَنْعَامِ وَٱلْحَرْثِ ﴾

قال أبو جعفر : فـ ( الأنعام » جمع « نَـعَمَ » ، وهي الأزواج الثمانية التي ذكرها في كتابه: من الضّأن والمعـز والبقر والإبل . (١)

وأما ﴿ الحرث ﴾ ، فهو الزّرع . (٢)

وتأويل الكلام: زُيِّن للناس حب الشهوات من النساء، ومن البنين، ومن كذا، ومن كذا، ومن الأنعام والحرث.

القول فى تأويل قوله ﴿ ذَٰ لِكَ مَتَّاعُ ٱلْحَيَاوِةِ ٱلدُّنياَ وَٱللهُ عِندَهُ حُسْنُ المَّابِ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: « ذلك » ، جميع ما ذ كر في هذه الآية من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضّة والخيل المسوّمة

<sup>(</sup>١) في سورة الأنعام : ١٤٢ – ١٤٤

 <sup>(</sup>۲) أنظر تفسير «الحرث ، فيها سلف ٤ : ٢٤٠ -- ٢٤٣ ، ٣٩٧ .

والأنعام والحرث . فكنى بقوله : « ذلك » عن جميعهن . وهذا يدل على أن « ذلك » يشتمل على الأشياء الكثيرة المختلفة المعانى ، ويكنى به عن جميع ذلك .

. . .

وأما قوله: «متاع الحياة الدنيا» ، فإنه خبر من الله عن أن ذلك كله مما يستمتع به فى الدنيا أهلها أحياء ، فيتبلغون به فيها ، ويجعلونه وصلة فى معايشهم ، وسبباً لقضاء شهواتهم التى زُين لهم حبها فى عاجل دنياهم ، (١) دون أن تكون عدة لمعادهم، وقرر بة لهم إلى ربهم، إلا ما أسليك فى سبيله ، وأنفق منه فيا أمر به . (١)

وأما قوله : « والله عنده حسن المآب » ، فإنه يعنى بذلك جل ثناؤه : وعند الله حسن المآب = يعنى : حسن المرجع ، كما : \_

• ٦٧٥٠ ــ حدثنى موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدّى : « والله عنده حسن المآب » ، يقول : حسن المنقلب ، وهي الجنة .

= وهو مصدر على مثال «مَفْعَل » من قول القائل: «آب الرجل إلينا »، إذا رجع ، « فهو يؤوب إياباً وأوبة وأيبة ومَآباً»، (٣)غير أن موضع الفاء منها مهموز، والعين مبدلة من « الواو » إلى « الألف » بحركتها إلى الفتح. فلما كان حظها الحركة إلى الفتح ، (٤) وكانت حركتها منقولة إلى الحرف الذي قبلها — وهو فاء الفعل — انقلبت فصارت عين الفعل « ألفاً » ، لأن حظها الفتح . « والمآب » مثل « المقال » و « المعاد » و « المحال » ، (٥) كل ذلك

<sup>. )</sup> في المخطوطة :  $\pi$  زين لهم حملها . . .  $\pi$  ، وهو من أوهام صاحبتا الناسخ .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير « المتاع » فيها سلف ١ : ٣٩٥ ، ٥٤٠ ثم ٣ : ٥٥٠ ثم ٥ : ٢٦٠ .

<sup>(</sup>٣) « أيبة » بفتح الهمزة وكسرها وسكون الياء ، وهي على المعاقبة من الواو .

<sup>.</sup> ه المخطوطة : « قلنا كان حظها . . . » وهي من لطائف صاحبنا غفر ألله له .

<sup>(</sup> ه ) في المخطوطة والمطبوعة : « المحال » بالحاء ، والصواب ما أثبت .

« مفعل» منقولة حركة عينه إلى فائه ، فصيتَرة واوه أو ياؤه « ألفاً » لفتحة ما قبلها .

\* \* \*

قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وكيف قيل: « والله عنده حسن المآب » ، وقد علمت ما عنده يومئذ من ألم العذاب وشديد العقاب ؟

قيل : إن ذلك معنى به خاص من الناس ، ومعنى ذلك : (١) والله عنده عنده حسن المآب للذين اتقوا ربهم . وقد أنبأنا عن ذلك في هذه الآية التي تليها .

• • •

فإن قال: وما «حسن المآب»؟ قيل: هو ما وصفه به جل ثناؤه، وهو المرجع إلى جنات تجرى من تحتّها الأنهار مخلّداً فيها، وإلى أزواج مطهرة ورضوان من الله.

القول فى تأويل قوله ﴿ قُلْ أَوْ نَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِن ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ الْأَنْهُ اللَّهُ خَلِدِينَ فِيهَا وَأَذْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضُوانٌ مِن اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه: قل، يا محمد، للناس الذين زُيِّن لهم حب الشهوات من النساء والبنين، وسائر ما ذكر ربنا جل ثناؤه: « أؤنبئكم »، الشهوات من النساء والبنين من ذلكم »، يعنى : بخير وأفضل لكم = « من أخبركم وأعلمكم (٢)= « بخير من ذلكم »، يعنى : بخير وأفضل لكم = « من

<sup>( 1 )</sup> فى المحطوطة كتب « و بىن » والواو متصلة بما بعدها ، حتى ما تكاد تقرأ ، والذى فى المطبوعة لا بأس به فى قراءة هذه الكلمة .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير « أنبأ » فها سلف ١ : ٤٨٩ ، ٤٨٩ .

ذلكم » ، يعنى : مما زُيِّن لكم فى الدنيا حبُّ شهوته من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة ، وأنواع الأموال التي هي متاع الدنيا .

ثم اختلف أهل العربية فى الموضع الذى تناهى إليه الاستفهام من هذا الكلام . فقال بعضهم : تناهى ذلك عند قوله : « من ذلكم » ، ثم ابتدأ الحبر عما للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها » ، فلذلك رفع « الجنات » .

ومن قال هذا القول لم يجز فى قوله: « جنات تجرى من تحتها الأنهار » إلا الرفع ، وذلك أنه خبر مبتدأ غير مردود على قوله: « بخير » ، فيكون الخفض فيه جائزاً. وهو وإن كان خبراً مبتدأ عندهم ، ففيه إبانة عن معنى « الحير » الذى أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول: للناس: أؤنبئكم به؟ « والجنات » على هذا القول مرفوعة باللام التى فى قوله: « للذين اتقوا عند ربهم » .

وقال آخرون منهم بنحو من هذا القول ، إلا أنهم قالوا : إن جعلت اللام التي في قوله : « للذين » من صلة « الإنباء » ، جاز في « الجنات » الحفض والرفع : الخفض على الرد على « الحير » ، والرفع على أن يكون قوله : « للذين اتقوا » خبر مبتدأ ، على ما قد بيناه قبل .

وقال آخرون: بل منهى الاستفهام قوله: «عند ربهم»، ثم ابتدأ: «جنات تجرى من تحتها الأنهار». وقالوا: تأويل الكلام: «قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم»، ثم كأنه قيل: «ماذا لهم». أو: «ما ذاك» ؟ (١) فقال: هو «جنات تجرى من تحتها الأنهار»، الآية.

144/4

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة والمخطوطة بعد هذا ، وقيل قوله : « نقال : هو جنات . . . » ما نصه : « أو على أنه يقال : ماذا لهم ؟ أو ما ذاك ؟» ومن البين أن هذا تكرار لا معنى له، وأنه من سهو الناسخ الكثير السهو . فن أجل ذلك طرحته من المآن .

قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال عندى بالصواب، قول من جعل الاستفهام متناهياً عند قوله: « بخير من ذلكم » ، والحبر بعده مبتدأ عمن له الجنات بقوله: « للذين اتقوا عند ربهم جنات » ، قيكون مخرج ذلك مخرج الحبر ، وهو إبانة عن معنى « الحير » الذى قال: أؤنبئكم به ؟ (١) فلا يكون بالكلام حينئذ حاجة إلى ضمير . (١)

\* \* \*

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى : وأما قوله : «خالدين فيها » ، فنصوب على القطع . (٣)

\* \* \*

ومعنى قوله: «للذين اتقوا»، للذين خافوا الله فأطاعوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ( $^{(1)}$ ) = «عند ربهم»، يعنى بذلك: لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار عند ربهم.

\* \* \*

« وَالْجَنَات » ، البساتين ، وقد بينا ذلك بالشواهد فيما مضى = وأن قوله : «تجرى من تحتها الأنهار » ، يعنى به : من تحت الأشجار ، وأن « الخلود » فيها دوام البقاء فيها ، وأن « الأزواج المطهرة » ، هن نساء الجنة اللواتي تُطهِّرن من كل

### « بسم الله الرحمن الرحيم »

<sup>(</sup>١) فى المخطوطة والمطبوعة : « أَنْبُنْكُم به » ، والصواب ما أثبت ، وانظر تفصيل ذلك فى معانى القرآن للفراء ١ : ١٩٥٠ – ١٩٨

<sup>(</sup> ٧ ) عند هذا انتهى آخر جزء من التقسيم القديم الذى فقلت عنه نسختنا ، وفيها ما نصه :

<sup>«</sup> يتلوه : وأما قوله : ﴿ خالدين فيها ﴾ فمنصوب على القطع . وصلى الله على سيدنا محمد النبيّ وعلى آله الطاهرين وسكم كثيراً » ويتلوه ما نصه :

<sup>(</sup>٣) « القطع » ، يعنى : الحال ، كما بينت في ٢ : ٣٩٢ ، والمراجع هناك ، وانظر فهرس المصطلحات في الأجزاء السالفة .ثم انظر ما سيأتى: ص ٢٧٠ ، تعليق : ٣

<sup>(</sup> ٤ ) انظر تفسير « اتنى » في فهارس اللغة مادة « وقى »

أذًى يكون بنساء أهل الدنيا ، من الحيض والمنيّ والبوّل والنفاس وما أشبه ذكك من الأذى = بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. (١١)

وقوله: « ورضُوان من الله » ، يعنى : ورضى الله ، وهو مصدر من قول القائل : « رَضَى الله عن فلان فهو يَرْضَى عنه رضَى » منقوص « ورضُواناً ورُضُواناً ورُضُواناً ورُصُواناً . فهو لغة قيس، وبه كان عاصم يقرأ .

قال أبو جعفر: وإنما ذكر الله جل ثناؤه فيما ذكر للذين اتقوا عنده من الحير = رضُّوانَه، لأن رضوانه أعلى منازل كرامة أهل الجنة ، كما : \_

معد الزبيرى قال ، حدثنا معد الزبيرى قال ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال الله تبارك وتعالى : أعطيكم أفضل من هذا ! فيقولون : أى ربنا ، أى شيء أفضل من هذا ؟ قال : رضواني . (٢)

وقوله: « والله بصير بالعباد » ، يعنى بذلك: والله فو بصر بالذى يتقيه من عباده فيخافه ، (٣) فيطيعه ، ويؤثر ما عنده مما ذكر أنه أعد ه للذين اتقوه على

معب ما زُين له في عاجل الدنيا من شهوات النساء والبنين وسائر ما عد د منها تعالى

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «الجنة» فيها سلف ٢٠٤١/ ثم ٥: ٥٣٥، ٢٤٥ == وتفسير «الخلود» فيها سلف ١: ٣٩٧، ٣٩٨ / ٢: ٣٨٦/٤: ٣١٧ ه : ٢٩٩ = وتفسير «الأزواج المطهرة» فيها سلف ١: ٣٩٥ – ٣٩٠

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٦٧٥١ – هذا خبر غير مرفوع ، ولكن شاهده من المرفوع ما رواه البخارى عن أبي سعيد الحدرى قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يقول لأهل الجنة ! يا أهل الجنة ! يقولون : لبيك ربنا وسمديك ! فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا فرضى ، وقد أعطيتنا ما لم تمط أحداً من خلقك ! فيقول : أنا أعطيكم أفضل من ذلك ! قالوا : يا رب ، وأى شيء أفضل من ذلك؟ فيقول : أحل عليكم رضوانى ، فلا أسخط عليكم أبداً » .

وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى حديث جَابر في الفتح ١١ : ٣٦٤ ، وقال : عند البزار وصححه ابن حيان » . ولم أجد لفظه .

<sup>(</sup>٣) أنظر تفسير ويصير وفيها سلف ٢ : ١٤٠ ، ٣٧٦ ، ٥٠١ / ثم ٥:٢٧،٧٦ .

ذكره = وبالذى لا يتقيه فيخافه ، ولكنه يعصيه ويطيع الشيطان ويؤثر ما زينًن له فى الدنيا من حب شهوة النساء والبنين والأموال، على ما عنده من النعيم المقيم = عالم تعالى ذكره بكل فريق منهم ، حتى يجازى كلّهم عند معادهم إليه جزاء هم ، الحسن بإحسانه، والمسىء بإساءته .

القول فى تأويل قوله (ألَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ۚ إِنَّنَا ٓ ءَا مَنَّا فَأُغْفِرُ لَوَ اللَّهِ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ مِنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (()

قال أبو جعفر: ومعنى ذلك. قل هل أنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا، [الذين]يقولون: «ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار».

وقد يحتمل « الذين يقولون » ، وجهين من الإعراب : الحفض على الرد على « الذين » الأولى ، والرفع على الابتداء ، إذ كان فى مبتدأ آية أخرى غير التى فيها « الذين » الأولى ، فيكون رفعها نظير قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللهُ الشُّترَى مِنَ النُّهُ مِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَ اللهُمْ ﴾ [سورة التوبة : ١١١] ، ثم قال فى مبتدأ الآية التى بعدها : ﴿ التَّالِيبُونَ العَابِدُونَ ﴾ [سورة التوبة : ١١٢] . ولو كان جاء ذلك مخفوضاً كان جائزاً . (١)

ومعنى قوله: « الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا »: الذين يقولون: إننا صد قنا بك وبنبيك وما جاء به من عندك = « فاغفر لنا ذنوبنا » ، يقول: فاستر علينا ذنوبنا ، بعفوك عنها ، وتركك عقوبتنا عليها = « وقنا عذاب النار » ،

<sup>(</sup>١) انظر ممانى القرآن الفراء ١ : ١٩٨ .

189/8

ادفع عنا عذابك إيانا بالنار أن تعذبنا بها . وإنما معنى ذلك : لا تعذبنا يا ربنا بالنار .

و إنما خصّوا المسألة َ بأن يقيهم عذاب النار ، لأن من زُحزح يومئذ عن النار فقد فاز بالنجاة من عذاب الله وحسن مآبه .

وأصل قوله: « قنا » من قول القائل : « وقى الله فلاناً كذا » ، يراد : دفع عنه ، « فهو يقيه » . فإذا سأل بذلك سائل " قال : « قينيي كذا .» . (١)

القول في تأويل قوله (ألصَّا برينَ وَأَلصَّا دِ قِينَ وَٱلْقَانِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بقوله « الصابرين » ، الذين صبروا في البأساء والضراء وحين البأس .

و يعنى به الصادقين » ، الذين صدقوا الله فى قولهم بتحقيقهم الإقرار به وبرسوله وما جاء به من عنده ، بالعمل بما أمره به والانتهاء عما نهاه عنه .

ويعني بـ « اتمانتين » ، المطيعين له .

وقد أتينا على الإبانة عن كل هذه الحروف ومعانيها بالشواهد على صحة ما قلنا فيها، وبالأخبار عمن قال فيها قولا، فيا مضى، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. (٢)

» وقد كان قتاءة يقول في ذلك بما : \_

٦٧٥٢ ــ حدثنا به بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد،عن قتادة

<sup>(</sup>۱) انظر تفسير «قنا» و «وقى » فيما سلف ٤ : ٢٠٦ .

<sup>(</sup>٢) انظر تفسير « الصابرين » فيما سلف ٢ : ١١ / ثم ٣ : ٣٤٩ ، ٣٤٩ = وتفسير « الصادقين » فيما سلف٣: ٣٤٩ – ٣٤٩ . ٢٣٧ – ٢٣٧ .

قوله: « الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين » ، « الصادقين »: قوم صد قت أفواههم واستقامت تقلوبهم وألسنتهم ، وصدقوا في السر والعلانية = « والصابرين » ، قوم صبر وا على طاعة الله ، وصبر وا عن محارمه = « والقانتون » ، هم المطيعون لله .

وأما «المنفقون»، فهم المؤتون زكوات أموالهم، وواضعوها علىما أمرهم الله بإتيانها، والمنفقون أموالهم في الوجوه التي أذن الله لهم جل ثناؤه بإنفاقها فيها. (١١)

وأما « الصابرين » و « الصادقين » ، وساثر هذه الحروف، فمخفوض ردًا على قوله : « الذين يقولون ربنا إننا آمنا » ، والحفض فى هذه الحروف يدل على أن قوله : « الذين يقولون » خفض ، ردًا على قوله : « للذين اتقوا عند ربهم » . (٢)

## القول في تأويل قوله ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْاسْحَارِ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى القوم الذين هذه الصفة صفتهم . فقال بعضهم : هم المصلون بالأسحار .

### • ذكر من قال ذلك:

٣٧٥٣ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة :
 والمستغفرين بالأسحار » ، هم أهل الصلاة .

١٧٥٤ – حدثني المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبي جعفر،
 عن أبيه، عن قتادة: « والمستغفرين بالأسحار » ، قال: يصلون بالأسحار .

<sup>(</sup>١) انظر تفسير والإنفاق وفها سلف : ٥٥٠٥٥٥٥ .

<sup>(</sup>٢) انظر معافى القرآن للفراء ١ : ١٩٩.

وقال آخرون : هم المستغفرون .

• ذكر من قال ذلك:

900 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن حريث بن أبي مطر، عن إبراهيم بن حاطب، عن أبيه قال: سمعت رجلا في السحر في ناحية المسجد وهو يقول: ربّ أمرتني فأطعتك، وهذا سحرٌ، فاغفر لي . فنظرت فإذا ابن مسعود . (١)

1007 — حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال : سألت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن قول الله عز وجل : «والمستغفرين بالأسحار»، قال : حدثنى سلمان بن موسى قال ، حدثنا نافع : أن ابن عمر كان يحيى الليل صلاة "ثم يقول : يا نافع ، أسحَرْنا ؟ فيقول : لا . فيعاود الصلاة ، فإذا قلت : نع ! قعد يستغفر ويدعو حتى يُصبح .

البصريين ، عن بعض البصريين ، عن بعض البصريين ، عن البصريين ، عن أنس بن مالك قال : أمرنا أن نستغفر بالأسحار سبعين استغفارة .

الليل ثم استغفر في آخر الليل سبعين مرة ، كتب من المستغفرين بالأسحار .

وقال آخرون : هم الذين يشهدون الصّبح في جماعة .

<sup>(</sup>۱) الأثر: ٥٥٧٥ – «حريث بن أبي مطر عمرو الفزارى ، أبو عمر الحناط » روى عن الشبي والحكم بن عتيبة ، و دوى عنه شريك ، وابن نمير ، ووكيع . قال ابن معين : « لا شيء » ، وقال أبو حاتم «ضعيف الحديث » . رقال البخارى : « فيه نظر ، ليس بالقوى عندهم » . وعلق له البخارى في الأضاحى ، مترجم في البهذيب . وأما « إبراهيم بن حاطب » فلم أجد له ولا لأبيه « حاطب » ترجمة ، وأخشى أن يكون في اسمه تحريف أو سقط ، وأن يكون « حاطب » هذا ، هو « حاطب بن أبي بلتمة » صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأثر بنصه هذا في تفسير ابن كثير ٧ : ١١٣ ، ولم يقل فيه شيئاً .

#### ذكر من قال ذلك:

900 - حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسمعيل بن مسلمة أخو القعنبى قال، (١) حدثنا يعقوب بن عبد الرحن قال، قلت لزيد بن أسلم: من و المستغفرين بالأسحار » ، قال : هم الذين يشهدون الصبح .

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بتأويل قوله : « المستغفرين بالأسحار » ، قول من قال : هم السائلون ربهم أن يستر عليهم فضيحتهم بها .

= ﴿ بِالْأَسِعَارِ ﴾ وهي جمع ﴿ سَحَرِ ﴾ .

وأظهر معانى ذلك أن تكون مسألتهم إياه بالدعاء . وقد يحتمل أن يكون معناه : تعرّضهم لمغفرته بالعمل والصلاة ، غير أن للظهر معانيه ما ذكرنا من الدعاء .

الفول في تأويل قوله ﴿ شَهِدَ ٱللهُ أَنَّهُ لَا ٓ إِلَهَ إِلَّاهُوَ وَٱلْمَلَاكَةُ وَأَلْمَلَاكَةُ وَأَوْلُواْ ٱلْمِلْمِ قَاآعِا بِٱلْقِسْطِ لَاۤ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ ۞

قال أبو جعفر يعنى بذلك جل ثناؤه : شهد الله أنه لا إله إلا هو ، وشهدت الملائكة وأولو العلم .

= فـ « الملائكة » معطوف بهم على اسم « الله » ، و « أنه » مفتوحة بـ « شـهـد » .

قال أبو جعفر : وكان بعض البصريين يتأول قوله : «شهد الله»، قضى ٣/١٤٠ الله، وخفر : وكان بعني : والملائكة شهود وأولو العلم . (٢)

<sup>(</sup>١) أخوه هو : «عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى القعنبي » ، شيخ البخارى ومسلم وأبي داود.

<sup>(</sup> ۲ ) هذا قول آبی عبیدة فی مجاز القرآن ۱ : ۸۹ ، و لم یسمه الطبری ، بل قال « بعض البصریین » . وانظر رد الطبری قوله فی صبح : ۲۷۲

وهكذا قرأت قرأة أهل الإسلام بفتح الألف من « أنه » ، على ما ذكرت من إعمال «شهد» في «أنه » الأولى ، وكسر الألف من « إن » الثانية وابتدائها . (١) سوى أن يعض المتأخرين من أهل العربية ، (٢) كان يقرأ ذلك جميعاً بفتح ألفيهما ، بمعنى : شهد الله أنه لا إله إلا هو ، وأن الدين عند الله الإسلام -فعطف بر «أن الدين » على «أنه » الأولى ، ثم حذف « واو » العطف ، وهي مرادة في الكلام . واحتج في ذلك بأن ابن عباس قرأ ذلك : ﴿شَهِدَ اللَّهُ إِنَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّا هُو﴾ الآية . ثم قال : «أن الدين » ، بكسر «إن " الأولى ، وفتح «أن " الثانية بإعمال «شهد» فيها ، وجعل «أن » الأولى اعتراضاً في الكلام غير عامل فيها «شَهد» = وأن ابن مسعود قرأ: «شهد الله أنه لا إله إلا هو » بفتح « أن » وكسر «إن » من : «إن الدين عند الله الإسلام » = على معنى إعمال « الشهادة » في « أن » الأولى، و«أن » الثانية مبتدأة . فزعم أنه أراد بقراءته إياهما بالفتح ، جمع قراءة ابن عباس وابن مسعود . (٣) فخالف بقراءته ما قرأ من ذلك على ما وصفت ، جميع قرأة أهل الإسلام المتقد مين منهم والمتأخرين ، بدعوى تأويل على ابن عباس وابن مسعود، زعم أنهما قالاه وقرآ به. وغير معلوم ما ادّعى عليهما برواية صحيحة ولا سقيمة . وكني شاهداً على خطأ قراءته ، خروجها من قراءة أهل الإسلام .

. . .

قال أبو جعفير : فالصواب إذ كان الأمر على ما وصفنا من قراءة ذلك --فتحُ الألف من « أنه » الأولى ، وكسر الألف من « إن " » الثانية ، أعنى من قوله :

<sup>(</sup>١) يعني، في قوله في صدر الآية التالية : « إن الدين عند أنه الإسلام » .

<sup>(</sup> ٢ ) هو الكسائي، انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٢٠٠ وتفسير القرطبي ٤ : ٢٤ ، ٣٠٠ .

<sup>(</sup>٣) انظر معانى القرآن الفراء ١ : ١٩٩ - ٢٠٠٠

« إنّ الدين عند الله الإسلام »، ابتداء .

وقد روى عن السدى فى تأويل ذلك قول كالدال على تصحيح ما قرأ به فى ذلك من ذكرنا قوله من أهل العربية ، فى فتح « أن " » من قوله : « إن " الدين » ، وهو ما : \_\_

977 - حدثنى موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : «شهد الله أنه لا إله إلا هو العزيز السدى : «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة » إلى « لا إله إلا هو العزيز الحكيم » ، (١) قال : الله يشهد هو والملائكة والعلماء من الناس : أن الدين عند الله الإسلام .

فهذا التأويل يدل على أن «الشهادة » إنما هي عاملة في «أن " الثانية التي في قوله : «أن الدين عند الله الإسلام » . فعلى هذا التأويل جائز في «أن » الأولى وجهان من التأويل : (٢)

=أحدهما: أن تكون الأولى منصوبة على وجه الشرط ، بمعنى : شهد الله بأنه واحد = فتكون مفتوحة بمعنى الخفض فى مذهب بعض أهل العربية ، وبمعنى النصب فى مذهب بعضهم = « والشهادة » عاملة فى « أن » الثانية ، كأنك قلت : شهد الله أن الد ين عند الله الإسلام ، لإنه واحد " . ثم تقدم « لأنه واحد » ، فتفتحها على ذلك التأويل .

=والوجه الثانى : أن تكون «إن" » الأولى مكسورة بمعنى الابتداء ، لأنها معترض "بها ، « والشهادة » واقعة على «أن" » الثانية : فيكون معنى الكلام : شهد

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «فإن الله يشهد» ، وفي المخطوطة : فأن الله يشهد » ، وكأن صواب قرامتها ما أثبت .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة: « فى أن فى الأولى وجهان »، أما المخطوطة فقد وضع فوق « أن » « فى » صغيرة . كأنه أراد : « جائز فى الأولى » ، بحذف « أن » ، لأنه لم يضع علامة تدل على الزيادة . فلذلك أسقطتها .

الله = فإنه لا إله إلا هو - والملائكة ، أن الدين عند الله الإسلام ، كقول القائل : « أشهد - فإنى محق الله عناب به برئ» ، ف «إن» الأولى مكسورة ، لأنها معترضة ، « والشهادة » واقعة على « أن " الثانية . (١)

قال أبو جعفر: وأما قوله: « قائماً بالقسط »، فإنه بمعنى : أنه الذى يلى العدل بين خلقه .

« والقسط » ، هو العدل من قولم : « هو مقسط » و « قد أقسط » ، إذا عد ل . (٢)

ونصب « قائماً » على القطع . (٣)

وكان بعض نحويي أهل البصرة يزعم أنه حال من « هو » التي في « لا إله إلا هو » .

وكان بعض نحويي الكوفة يزعم أنه حال من اسم « الله » الذي مع قوله : «شهد الله » ، فكان معناه : شهد الله القائم بالقسط أنه لا إله إلا هو . وقد ذُكر أنها في قراءة ابن مسعود كذلك : ﴿ وَأُولُو الْعِلْمِ الْقَائِمُ مِالْقِسْطِ ﴾ ، ثم حذفت « الألف واللام » من « القائم » ، فصار نكرة وهو نعت لمعرفة ، فنصب .

قال أبو جعفر : وأولى القولين بالصواب في ذلك عندي ، قول من جعله تطعاً ، (٣)

<sup>(</sup>١) انظر بيان ذلك أيضاً في معاني القرآن للفراء ١ : ٢٠٠

<sup>(</sup>٢) انظر تفسير «القسط» فيما سلف ص:٧٧.

<sup>(</sup>٣) « القطع » هو الحال ، كما سلف منذ قريب: ص: ٢٦١ . تعليق: ٣ . وقد بينه الفراء في كلامه في معانى القرآن ١ : ٢٠٠ إذ قال : « منصوب على القطع ، لأنه نكرة نعت به معرفة » . وبين أن الحال ضرب من النعت . تقول: « جاءنى زيد الراكب » بالرفع ، فيكون نعتاً لأنه معرفة نعت بمعرفة ، فإذا نعته بالنكرة لم يجز أن تقول : « جاءنى زيد راكب » بالرفع ، إلا أن تجعله بدلا من المعرفة ، وإنما الوجه أن تقطع عن إعراب النعت ، فتنصبه ، فيكون حالا . فذلك تفسير « القطع » على أنه الحال .

على أنه من نعت الله جل ثناؤه ، لأن « الملائكة وأولى العلم » ، معطوفون عليه . فكذلك الصحيح أن يكون قوله: « قائماً » حالاً منه .

وأما تأويل قوله : « لا إله إلا "هو العزيز الحكيم » ، فإنه نغي أن يكون شيء يستحق العُبودة غير الواحد الذي لا شريك له في ملكه . (١)

ويعني بـ « العزيز » ، الذي لايمتنع عليه شيء أراده، ولا ينتصرمنه أحد عاقبه أو انتقم منه  $^{(1)}$  « الحكيم » فى تدبيره ، فلا يدخله خلل .  $^{(7)}$ 

> قال أبو جعفر : وإنما عني جل ثناؤه بهذه الآية نَـَفْيَ ما أضافت النصارَى الذين حاجُّوا رسول َ الله صلى الله عليه وسلم فى عيسى من البنوَّة ، وما نسب إليه سائرُ أهل الشرك من أن له شريكاً ، واتخاذهم دونه أرباباً . فأخبرهم الله عن نفسه أنه الحالقُ كلُّ ما سواه، وأنه ربُّ كلِّ ما اتخذه كل كافر وكل مشرك ربثًا دونه، وأن ّ ذلك مما يشهد به هو وملائكته وأهل ُ العلم به من خلقه . فبدأ جل ثناؤه بنفسه، تعظيماً لنفسه وتنزيهاً لها عما نسب الذين ذكرنا أمرهم من أهل الشرك به ــ ما نسبوا إليها، كما سن لعباده أن يبدأوا في أمورهم بذكره قبل ذكر غيره، مؤدِّ بأ خلقه بذلك .

121/4

ولم أجد تفسيره فى كتاب مما بين يدى . وهو من اصطلاح أهل الكوفة فيما أرجح ، لاستمال الفراء إياه ، ولذكر الطبرى له في مقالة الكوفيين كثيراً ، كما سلف . وكما سيتبين من قول الطبرى بعد ذلك « أنه حال » في الحمل الآتية .

<sup>(</sup>١) قوله : «العبودة» هو مصدر من «عبد» على وزن «شرف» يقال : «هو عبد بين العبودة والعبودية والعبدية » وقد استعملها الطبرى بهذا المعنى فيما سلف ٣ : ٣٤٧ ، وافظر التعليق هناك . وهو بمعنى الخضوع والتذلل ، فكأنه استعمله هنا أيضاً بذلك المعنى ، كأنه قال : فإنه نني أن يكون شيء يستحق الحضوع له والتذلل، غير الواحد الذي لا شريك له في ملكه . وقد صرح ابن القطاع في كناب الأفعال ٢ : ٣٣٧ أن مصدر «عبد الله يعبده » : «عبادة وعبودة وعبودية » ، أى : خدم ، وذل

<sup>(</sup>٢) أنظر تفسير « العزيز » فيها سلف ٣: ٨٨ /ثم هذا ص: ١٦٨، ١٦٩،وفهارس اللغة( عزز ) .

<sup>(</sup>٣) انظر تفسير « الحكيم » فيما سلف ٣ : ٨٨ ، وفهارس اللغة ( حكم ) .

والمراد من الكلام، الخبر عن شهادة من ارتضاهم من خلقه فقد سوه: (۱) من ملائكته وعلماء عباده. فأعلمهم أن ملائكته – التي يعظمها العابدون غيره من أهل الشرك ويعبد ها الكثير منهم – وأهل العلم منهم ، (۱) منكرون ما هم عليه مقيمون من كفرهم وقولم في عيسي ، وقول من اتخذ رباً غيره من سائر الحلق، (۱) فقال : شهدت الملائكة وأولو العلم أنه لا إله إلا هو ، وأن كل من اتخذ رباً فون الله فهو كاذب = احتجاجاً منه لنبيه عليه السلام على الذين حاجوه من وقد نجران في عيسي .

واعترض بذكر الله وصفته، على ما بيتّنتُ ، (٤) كما قال جل ثناؤه : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَي ﴿ فَأَنَّ لِلهِ نُخُسَه ﴾ [سورة الانفال: ٤١]، افتتاحاً باسمه الكلام، (٥٠) فكذلك افتتح باسمه والثناء على نفسه الشهادة كما وصفناه : من نفقى الألوهة عن غيره ، وتكذيب أهل الشرك به .

فأما ما قال الذي وصفنا قوله: من أنه عنى بقوله: «شهد»، قضى – فمما لا يعرف في لغة العرب ولا العجم، لأن الشهادة ، معنى، والقضاء، غيرها. (٦)

<sup>(</sup>۱) فى المحطوطة والمطبوعة : « فقدموه » كأنه أراد معنى : « البده بذكره تعالى » ، ولو كان كذلك لكان أجود أن يقول : « فقدموا ذكره » ، ولكنى أستظهر من سياق كلامه معنى التنزيه ، فلذلك رأيت أنها تصحيف قوله : « فقدموه » .

<sup>(</sup>٢) سياق الكلام : فأعلمهم أن ملائكته . . . وأهل العلم منهم ، متكرون . . . .

<sup>(</sup>٣) قوله : « وقول من اتخذ رباً غيره . . . » بنصب « وقول » عطفاً على قولم « ما هم عليه مقيمون » ، وهو مفعول به لقوله : « منكرون » .

<sup>(</sup> ٤ ) فى المطبوعة : « على ما نبينه » ، وهو خطأ ، والصواب من المخطوطة ، ولكنه لم يحسن قرامتها .

<sup>(</sup>ه) معى ذلك: أن ذكر «الله» في آية الأنفال هذه، إنما هي افتتاح كلام ، قال أبو جعفر في تفسيرها (١٠ : ٣ بولاق) : «قال بعضهم : قوله : «فأن الله خمه » مفتاح كلام ، وبقه الدنيا والآخرة وما فيهما . وإنما معى الكلام : فأن الرسول خمه » وهذا القول هو الذي رجحه الطبرى في تفسير الآية هناك .

<sup>(</sup> ٦ ) هذا رد على مقالة أبي عبيدة في مجاز القرآن ، كما سلف في ص : ٢٦٧ تعليق : ٢ .

وبنحو الذي قلنا في ذلك روى عن بعض المتقدمين القول في ذلك .

۱۷۲۱ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق، عن محمد ابن جعفر بن الزبير: « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم »، بخلاف ما قالوا – يعنى : بخلاف ما قال وفد نجران من النصارى = « قائماً بالقسط »، أى بالعدل . (١)

۱۷۲۲ ــ حدثنى المثنى قال،حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: « بالقسط » ، بالعدل .

# القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللهِ ٱلْإِسْلَمُ ﴾

قال أبو جعفر : ومعنى «الدين» ، في هذا الموضع : الطاعة والذَّلة ، من قول الشاعر : ٢١)

وَ يَوْمُ الْحَرْنِ إِذْ جُشِدَت مَعَدٌ وَكَانَ النَّاسُ، إِلَّا تَحْنُ، دِينَا (٢)

هكذا صححته هنا من معانى القرآن للفراء ، تفسير سورة (ق) مخطوطة ، وهو فى المطبوعة من التفسير (ت ) عمل الطبرى بعد هذا البيت هناك ( ٢٦ : ١١٥) « صحبنا الحوف أكفاً » وهو كلام لا معنى له . وقد قال الطبرى بعد هذا البيت هناك « ويروى : الحوف. وقال : أراد بالجبار : المنذر ، لولايته » وصوابه « الجرف » فإذا كان ذلك كذلك ، فأكبر ظنى أنه كما أثبته « الجرف » ( بضم الجميم وسكون الراء ) : وهو موضع بالحيرة كافت به منازل المنذر .

<sup>(</sup>١) الأثر: ٦٧٦١ -- هوما رواه ابن هشام من سيرة ابن إسمق ٢: ٢٢٧، وهومن بقية الآثار التي آخرها فيها سلف رقم : ٦٦٤٩ .

<sup>(</sup>٢) لم أعرف قائله بعد .

<sup>(</sup>٣) سيأتى فى التفسير ٢٦ : ١١٥ ( بولاق ) ومعه بيت سنذكره . والشطر الثانى من البيت الأول فى اللسان ( دين ) ، وفى غيره من كتب اللغة . وأنا فى شك من صحة هذا البيت ، و لم أحرف « يوم الحزن » ، ما أراد به . وأظن « حشدت » ، « حشرت » من « الحشر » ، والبيت الذى يليه :

عَصَيْناً عَزْمَةَ الجَبَّارِ ، حتَّى صَبَحْناً الجُرْف أَلْها مُعْلِمِيناً

يعنى بذلك: مطيعين على وجه الذل ، ومنه قول القطام : • كانَتْ نَوَارُ تَدِينُكُ الأَدْيانَا • (١)

يعنى : 'تذلك ، وقول الأعشى ميمون بن قيس : هُوَ دَانَ الرُّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّيـــــنَ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ وَصِيالِ <sup>(٢)</sup>

يعني بقوله : « دان » ذلل = و بقوله : « كرهوا الدين» ، الطاعة .

وكذلك « الإسلام » ، وهو الانقياد بالتذلل والحشوع ، والفعل منه : « أسلم » بمعنى : دخل في السلم ، كما يقال : « أقحط القوم »، إذا دخلوا في القحط ،

رَمَتِ الْقَاتِلَ مِنْ فُوَّادِكَ، بَعْدَ ما كَانَتْ جَنُوبُ تَدِينُكَ الأَدْيَانَا

« أَى : تَفْعَلُ بِكَ الْأَفَاعِيلَ . ويقال : تستعبدك ، أو : أنها كانت تعذبك . أو تدينك : تجزيك » .

وَأَرَى الْغُوانِي إِنَّمَا هِي جِنَّةٌ شَبَهُ الرِّيَاحِ تَلَوَّنُ الأَلُوانَا فَإِذَا دَعَوْ نَكَ عَلَهُنّ ، فَلَا تُجَبِ فَهُنَاكَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءِ مَكَا نَا نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنّ حَقَارَةً وعَلَى ذَوَاتِ شَبَابِهِنّ هَوَانَا فَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنّ حَقَارَةً وعَلَى ذَوَاتِ شَبَابِهِنّ هَوَانَا وَإِذَا وَعَدْنَ ، فَهُنَّ أَكْثَرُ واعِد خُلْفًا ، وَأَمْلَحُ حَانِثٍ أَيْمَانَا وَإِذَا وَعَدْنَ ، فَهُنَّ أَكْثَرُ واعِد فَعَسَتْ حِبَالُكَأَنْ تَكُونَ مِتَانَا!

وفى الطبرى هناك «صحبنا » وهو خطاً . و «صبحنا »، من قولم : «صبح القوم شراً » أى جامهم به ، و «صبحتهم الحيل » ، جاءتهم صبحاً . و «ألفاً » يعى : ألف فرس عليها فرسانها . و «المعلم » : الفارس يجمل لنفسه علامة الشجمان ، أو جعل على فرسه علامة ، فهو فرس معلم . يريد : غزونا معقل المنذر الجبار ومنازله ، وصبحناه فدمرنا عليه منازله . وفي الطبرى «حرمة الجبار » ، والتصحيح من معانى القرآن الفراء ، كما أسلفت .

<sup>(</sup>۱) دیوانه : ۱۵ ، من أبیات جیاد وصف فیها صاحبته « أمیمة » ، وسهاها « جنوب » فی البیت الذی رواه الطبری ، وسهاها « نوار » ، ویروی : « ظلوم » ، فکان نما قال :

وهذا شعر بأرع مقدم .

<sup>(</sup>٢) مضى بيان هذا البيت فيما سلف ٣: ٧١٠ .

« وأربعوا »، إذا دخلوا في الربيع = فكذلك « أسلموا » ، إذا دخلوا في السلم ، وهو الانقياد بالخضوع وترك الممانعة . (١)

. . .

فإذ كان ذلك كذلك ، فتأويل قوله : « إن الدين عند الله الإسلام » : إن الطاعة التي هي الطاعة عنده ، الطاعة له ، وإقرار الألسن والقلوب له بالعبودية والذلة ، وانقياد ها له بالطاعة فيا أمر ونهي ، وتذل لها له بذلك ، من غير استكبار عليه ، ولا انحراف عنه ، دون إشراك غيره من خلقه معه في العبودة والألوهة (٢)

وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

### ذكر من قال ذلك :

777 — حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « إن " الدين عند آلله الإسلام » ، والإسلام : شهادة أن " لا إله إلا الله ، " (١٤٢/٣ وهو دين الله الذي شرع لنفسه ، وبعث به والإقرار بما جاء به من عند الله ، (٣) وهو دين الله الذي شرع لنفسه ، وبعث به رسله ، ودل " عليه أولياءه ، لا يقبل غيرة ، ولا يجزى إلا " به .

٦٧٦٤ -- حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ،
 عن أبيه ، عن الربيع قال ، حدثنا أبو العالية فى قوله : « إن الدين عند الله
 الإسلام » ، قال : « الإسلام » ، الإخلاص لله وحده ، وعبادته لا شريك له ،

<sup>(</sup>١) انظر تفسير « الإسلام » و « السلم » فيما سلف ٢ : ٥١٠ ، ١١٥ / ثم ٣ : ٧٣ ، ٧٧، ٧٠، ٩٤ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٢ . ٩٤ ، ٩٢ .

 <sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : « فى العبودية والألوهية » ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وقد مضى استماله العبودة فيها سلف ص : ٢٧١ ، تعليق : ١ ـ و « الألوهة ، والإلاهة ، والأولوهية » : العبادة ، وانظر ما سلف ١ : ١٧٤ وما قبلها .

<sup>(</sup>٣) قوله : « بما جاء به » ، الضمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كأنه قال : « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله »،ولا تتم شهادة إلا به ، بأبي هو وأمى . وهكذا ذكره السيوطى بنصه فى الدر المنثور ٢ : ١٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد أيضاً بهذا اللفظ .

وإقامُ الصَّلاة ، وإيتاءُ الزكاة ، وساثرُ الفرائض لهذا تَبعٌ .

7770 - حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : ﴿ أَسُلَمْنَا ﴾ [سورة الحجرات : 1٤] ، قال : دخلنا فى السلم ، وتركنا الحرب . (١) ٢٧٦٦ - حدثنا ابن حيد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبير : « إن الدين عند الله الإسلام » ، أى : ما أنت عليه يا محمد من التوحيد للرب ، والتصديق للرسل . (٢)

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِكَتَابَ إِلَّامِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًا مَيْنَهُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : وما اختلف الذين أوتوا الإنجيل ... وهو « الكتاب » الذي ذكره الله في هذه الآية ... في أمر عيدى ، وافترائهم على الله فيا قالوه فيه من الأقوال التي كثر بها اختلافهم بينهم ، وتشتت به كلمتهم ، وباين بها بعضهم بعضاً حتى استحل بها بعضهم دماء بعض \*\* ( إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم » ، يعنى : إلا من بعد ما علموا الحق فيا اختلفوا فيه من أمره ، وأيقنوا أنهم فيا يقولون فيه من عظيم الفيرية مبطلون . (٣) فأخبر الله عباده أنهم أتوا ما أتوا من الباطل ، وقالوا من القول الذي هو كفر بالله ، على علم منهم بخطأ ما أتوا من الباطل ، وقالوا من القول الذي هو كفر بالله ، على علم منهم بخطأ

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۲۷۱۰ – سيأتي في تفسير «سورة الحجرات» (۲۹ : ۹۰ بولاق) ، بغير هذا اللفظ مطولا: «وأسلمنا : استسلمنا ، دخلنا في السلم ، وتركنا المحاربة والقتال » . وإسناده هو هو . (۲) الأثر : ۲۷۲۳ – رواه ابن هشام في سيرته عن ابن إسحق ۲ : ۲۲۷ ، وأسقط «من » من قوله : «من التوحيد » . وهو من بقية الآثار التي آخرها رقم : ۲۷۲۱ .

<sup>(</sup>٣) انظر تفسير « البغي » فيها سلف ٢ : ٣٤٢/ثم تفسير مثل هذه الآية فيها سلف ٤ : ٢٨١ ،

ما قالوه ، وأنهم لم يقولوا ذلك جهلاً منهم بخطئه ، ولكنهم قالوه واختلفوا فيه الاختلاف الذي هم عليه، تعديًا من بعضهم على بعض ، وطلب الرياسات والملك والسلطان ، كما : \_

7٧٦٧ - حدثنى المثنى المثنى قال، حدثنا إسمق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله : « وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم الكتاب جاءهم العلم بغيا بينهم » ، قال : قال أبو العالية ، إلا من بعد ما جاءهم الكتاب والعلم = « بغياً بينهم » ، يقول : بغياً على الدنيا ، وطلب ملكها وسلطانها ، فقتل بعضهم بعضاً على الدنيا ، من بعد ما كانوا علماء الناس .

7٧٦٨ — حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن ابن عمر: أنه كان يكثر تلاوة هذه الآية: « إنّ الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم »، يقول: بغياً على الدنيا، وطلب ملكها وسلطانها. مين قبلها والله أتينا! ما كان علينا من يكون علينا، (١) بعد أن يأخذ فينا كتاب الله وسنة نبيه ؟ ولكنا أتينا من قبلها.

7779 - حدثنی المثنی قال ، حدثنا إسمق قال ، حدثنا ابن أبی جعفر ، عن أبیه ، عن الربیع قال : إن موسی لما حضره الموت دعا سبعین تحبراً من أحبار بنی إسرائیل ، فاستودعهم التوراة ، وجعلهم أمناء علیه ، كل حبر مجزءاً منه ، (٢) واستخلف موسی یوشع بن نون . فلما مضی القرن الأول ومضی الثانی ومضی الثالث ، وقعت الفرقة بینهم - وهم الذین أوتوا العلم من أبناء أولئك السبعین - حتی الثالث ، وقعت الفرقة بینهم - وهم الذین أوتوا العلم من أبناء أولئك السبعین - حتی

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : «ماكان علينا من يكون بعد أن يأخذ فينا . . . » حذف «علينا » الثانية فاختلط الكلام اختلاطاً ، والصواب من المخطوطة . ومعناه : ماكان يضيرنا أن يكون علينا والياً كائناً من كان ، بعد أن يقيم فينا كتاب الله وسنة رسوله ؟

 <sup>(</sup> ۲ ) هكذا جاء نص هذه العبارة في المخطوطة أيضاً ، وفي الدر المنثور ۲ : ۱۳ ، كأنه قال : استودع كل حبر جزءاً منه . وهي عبارة فيها ما فيها .

أهراقوا بينهم الدماء ، ووقع الشرّ والاختلاف . وكان ذلك كله من قبل الذين أوتوا العلم ، بغياً بينهم على الدنيا ، طلباً لسلطانها وملكها وخزائها وزخرفها ، فسلط الله عليهم جبابرتهم ، فقال الله : « إن الدّين عند الله الإسلام » إلى قوله : « والله بصير بالعباد » .

فقول الربيع بن أنس هذا ، (۱) يدل على أنه كان عنده أنه معنى بقوله : « وما اختلف الذين أوتوا الكتاب » ، اليهود من بني إسرائيل ، دون النصاري منهم ، وغيرهم . (۲)

وكان غيره يوجه ذلك إلى أن المعنى به النصارى الذين أوتوا الإنجيل .

\* ذكر من قال ذلك:

م ٦٧٧ - حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : « وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم » ، الذي جاءك ، أي: أن الله الواحد ُ الذي ليس له شريك = « بغياً بيهم » ، يعنى بذلك النصاري . (٣)

(۱) فى المطبوعة والمخطوطة : «يقول الربيع بن أنس هذا يدل . . . » ، وهو فاسد جداً . فإن هذا قول الطبرى وتعليقه على خبر الربيع . والصواب ما أثبت ، كما هو ظاهر .

<sup>(</sup>۲) قوله: «دون النصارى منهم » معناه: دون النصارى من الذين أوتوا العلم . أما قوله: «وغيرهم »، أى: ودون غير النصارى من الذين أوتوا العلم، إشارة إلى ما جاء فى خبر ابن عمر السالف رقم ٦٧٦٨ . وكان فى المطبوعة: «دون النصارى منهم ومن غيرهم »، وهى جملة لا يستقيم معناها ، فحذفت «من » لذلك .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٦٧٧٠ - رواه ابن هشام فى سيرته عن ابن إسمق ٢ : ٢٢٧، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم : ٦٧٦٦ . وقوله : « يعنى بذلك النصارى » ، ليس فى ابن هشام ، وكأنه من تفسير الطبرى للخبر .

# القول فى تأويل قوله ﴿ وَمَن يَكْفُر ۚ بِئَا يَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ ١٤٣/٣ سَر يَعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ (أ)

قال أبوجعفر: يعنى بذلك: ومن يجحد مُحجج الله وأعلامه التى نصبها ذكرى لمن عقل، وأدلة لمن اعتبر وتذكر، فإن الله محص عليه أعماله التى كان يعملها في الدنيا، فمجازيه بها في الآخرة، فإنه جل ثناؤه «سريع الحساب»، يعنى: سريع الإحصاء. وإنما معنى ذلك أنه حافظ على كل عامل عمله، لا حاجة به إلى عقد كما يعقده خلقه بأكفهم، أو يعونه بقلوبهم، ولكنه يحفظ ذلك عليهم، بغير كلفة ولا مؤونة، ولا معاناة لما يعانيه غيره من الحساب. (١)

و بنحو الذي قلنا في معنى « سريع الحساب » ، كان مجاهد يقول :
 ۱۷۷۱ – حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ،
 عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : « ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب » ، قال : إحصاؤه عليهم .

(۱) انظر معنى «الكفر» و «الآيات» فيما سلف من فهارس اللغة (كف) ، و (أبي) . وتفسير « سريع الحساب» فيما سلف ٤ : ٢٠٧ ، وأيضاً : ٢٧٤ ، ٢٧٥ /ثم : هذا: ١٠٢:١٠١.

# القول في تأويل قوله ﴿ فَإِنْ حَآجُوكَ ۖ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجُعِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَن ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: فإن حاجبًك: يا محمد، النفر من نصارى أهل نجران في أمر عيسى صلوات الله عليه، فخاصموك فيه بالباطل، (۱) فقل: انقدت لله وحده بلساني وقلبي وجميع جوارحي. وإنما يخص جل ذكره بأمره بأن يقول: «أسلمت وجهي لله»، لأن الوجه أكرم جوارح ابن آدم عليه، وفيه بهاؤه وتعظيمه، فإذا خضع وجهه لشيء، فقد خضع له الذي هو دونه في الكرامة عليه من جوارح بدنه. (۲)

وأما قوله: « ومن اتبعني »، فإنه يعني : وأسلم من اتبعني أيضاً وجهه لله معي . و« من » معطوف بها على « الناء » في « أسلمت » ، كما : —

۳۷۷۳ - حدثنا ابن حید قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن اسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبیر: «فإن حاجتوك» أى : بما یأتونك به من الباطل ، من قولم : «خلقنا، وفعلنا، وجعلنا، وأمرنا» ، فإنما هي شبه باطلة قد عرفوا ما فيها من الحق = «فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني » . (۳)

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «حاج » فيما سلف ٣ : ١٢٠ ، ٢٠١ م ٢٠١٠م ٥ : ٣٠٠٤٠٩ .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير « أسلم وجهه » فيها سلف ٢ : ١٠ ه - ١١ ه ، وتفسير « الإسلام » في مراجعه التي ذكرتها آنفاً ص : ٢٠٥ تعليق : ١ .

 <sup>(</sup>٣) الأثر : ٣٧٧٣ - رواه ابن هشام في سيرته ٢ : ٣٣٧ ، وهو من بقية الآثار التي آخرها
 رقم : ٢٧٧٠

## القول في تأويل قوله ﴿ وَكُل لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِكَتَابَ وَٱلْأُمِّيِّينَ وَأَسْلَمْتُمُ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: « وقل »، يا محمد، = للذين أوتوا الكتاب » من اليهود والنصارى = « والأميين » الذين لا كتاب لهم من مشركى العرب = « أأسلمتم » ، يقول: قل لهم: هل أفردتم التوحيد وأخلصتم العبادة والألوهة لرب العالمين ، دون سائر الأنداد والأشراك التي تشركونها معه في عبادتكم إياهم وإقراركم بربوبيتهم ، (۱) وأنتم تعلمون أنه لا ربّ غيره ولا إله سواه = « فإن أسلموا » ، يقول : فإن انقادوا لإفراد الوحدانية لله وإخلاص العبادة والألوهه له = « فقد هندوا » ، يعنى : فقد أصابوا سبيل الحق ، وسلكوا تحتجة الرشد . (۲)

فإن قال قائل: وكيف قيل: « فإن أسلموا فقد اهتدوا » عقيب الاستفهام ؟ وهل يجوز على هذا في الكلام أن يقال لرجل: « هل تقوم ؟ فإن تقم أكرمك » ؟

قيل: ذلك جائز، إذا كان الكلام مراداً به الأمر، وإن خرج مخرج الاستفهام، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَيَصُدُ كُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ كما قال جل ثناؤه مخبرًا عن الحواريين أنهم ورد المائدة: ١١]، يعنى : انتهوا، وكما قال جل ثناؤه مخبرًا عن الحواريين أنهم قالوا لعيسى : ﴿ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلُ عَلَيْنَا مَا يُدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [سورة المائدة: ١١٢]، وإنما هو مسألة، كما يقول الرجل: «هل أنت

<sup>(</sup>١) «الأشراك» جمع «شريك» ، كما يقال : يتيم وأيتام وشريف وأشراف . وتياسه شركاء ، مثل شرفاء .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير ألفاظ هذه الآية فيها سلف في فهارس اللغة . وتفسير « الأميين ، فيها سلف : ٢٥٧ - ٢٥٩ ، والأثر رقم : ٢٠٨٠ ، وفي كلام الطبرى ففسه : ٢٤٤١ ، تعليق: ٢ .

122/4

كَافُ عَنَا ﴾ ؟ بمعنى: اكفف عنا، وكما يقول الرجل للرجل: « أين َ ، أين ﴾ بمعنى: أمّ فلا تبرح . ولذلك ُجوزى فى الاستفهام كما جوزى فى الأمر فى قراءة عبد الله ﴿ هَلْ أَدُلُكُم عَلَى يَجَارَة تُنْجِيكُم مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ . آمنوا ﴾ [سورةالصف: ١١٠١]، ففسرها بالأمر ، (١) وهى فى قراءتنا على الخبر . فالمجازاة فى قراءتنا على قوله: « هل أدلكم »، وفى قراءة عبد الله على قوله: « آمنوا »، على الأمر ، لأنه هو التفسير . (٢)

وبنحو معنى ما قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل :

٣٧٧٤ ـ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحق ، عن محمد بن إسحق ، عن محمد بن الزبير : « وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين » ، الذين لا كتاب لهم = « أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا » الآية . (٣)

م ٦٧٧٥ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: « وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين » ، قال: الأميون الذين لا يكتبون.

<sup>(</sup>١) في معانى القرآن للفراء ١ : ٢٠٢ « ففسر ( هل أدلكم ) بالأمر » ، وما ههنا شبيه بالصواب أيضاً . هذا ، وقراءتنا في مصحفنا « تؤمنون بالله » مكان « آمنوا » في قراءة عبد الله .

<sup>(</sup> ٢ ) هذا نص ما في معانى القرآن للفراء ١ : ٢٠٢ .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٩٧٧٤ – ابن هشام في سيرته عن ابن إسحق ٢ : ٢٢٧ ، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم : ٢٢٧ .

## القول في تأويل قوله ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا ۚ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلَغُ وَٱللهُ بَصِير ۚ بِٱلْمِبَادِ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: «وإن تولوا »، وإن أدبروا مُعرضين عما تدعوهم إليه من الإسلام وإخلاص التوحيد لله رب العالمين ، (١) فإنما أنت رسول مبلغ ، وليس عليك غير إبلاغ الرسالة إلى من أرسلتك إليه من خلق ، وأداء ما كلَّفتك من طاعتى = «والله بصير بالعباد » ، (٢) يعنى بذلك : والله ذو علم بمن يقبل من عباده ما أرسلتك به إليه فيطيعك بالإسلام ، وبمن يتولتى منهم عنه معرضاً فيرد عليك ما أرسلتك به إليه ، فيعصيك بإبائه الإسلام .

القول في تأويل قوله ( إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِئَا يَلْتِٱللهِ وَيَقْتُلُونَ اللهِ عَقِيلُونَ اللهِ عَقِي اللهِ اللهِ اللهِ عَقِيلُونَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ الل

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: (٣) « إن الذين يكفرون بآيات الله ، ، أى: يجحدون حجج الله وأعلامه فيكذبون بها ، من أهل الكتابين التوراة والإنجيل ،

<sup>(</sup>۱) انظر تفسير « تولى » فيها َسلف ۲ : ۱۹۲ – ۱۹۶ ، ۲۹۸ ، ۲۹۹ م ۳ : ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۲۹۸ م ۳ : ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۲۳۷ م ۲۹۸ م

<sup>(</sup>٢) أنظر تفسير « بصير بالعباد » فيها سلف آنفاً : ٢٦٢ . والمراجع في التعليق : ٣ .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة والمخطوطة : « يعني بذلك جل ثناه » والسياق يقتضي ما أثبت .

من اليهود والنصارى فقال: « إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق » إلى قوله: « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء » . (١١)

وأما قوله: «ويقتلون النبيين بغير حق »، فإنه يعنى بذلك - أنهم كانوا يقتلون رُسل الله الذين كانوا رُيرسلون إليهم بالنهى عما يأتون من معاصى الله، وركوب ما كانوا يركبونه من الأمور التى قد تقدم الله إليهم فى كتبهم بالزجر عنها، نحو زكريا وابنه يحيى، وما أشبههما من أنبياء الله. (٢)

القول في تأويل قوله ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ

قال أبو جعفر : اختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأه عامة أهل المدينة والحجاز والبصرة والكوفة وساثر قرأة الأمصار : ﴿ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُ وَنَ بِالقِسْطِ ﴾ ، بمعنى القتل .

وقرأه بعض المتأخرين من قرأة الكوفة : ﴿ وَ يُقَاتِلُونَ ﴾ ، بمعنى القتال ، تأوّلا منه قراءة عبد الله : ﴿ وَقَا تَلُوا ﴾ ، فقرأ الذى وصفنا أمرَه من القراءة بذلك التأويل : ﴿ وَيُقَاتِلُونَ ﴾

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه: « ويقتلون» ، لإجماع الحجة من القرأة عليه به ، (٣) مع مجيء التأويل من أهل التأويل بأن ذلك تأويله.

<sup>(</sup>١) الأثر: ٢٧٧٦ – ابن هشام ٢ : ٢٢٧ من بقية الآثار السالفة التي آخرها رقم : ٢٧٧٤.

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير « يقتلون النبيين بغير الحق » فيها سلف ٢ - ١٤٠ - ١٤٠ .

<sup>(</sup>٣) هكذا في المخطوطة والمطبوعة ، وهي عبارة لا أرتضيها ، وأظن صوابها « لإجماع الحجة من القرأة على القراءة به » . وانظر معانى القرآن للفراء ١ . ٢٠٢ في بيان قراءة الكسائي هذه .

### ذكر من قال ذلك :

٧٧٧ - حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن معقل بن أبى مسكين فى قول الله : « ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس »، قال : كان الوحى يأتى إلى بنى إسرائيل فيذكرون [ قومهم ] - ولم يكن يأتيهم كتاب - فيقتلون ، (١) فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم : فيذكرون قومهم فيقتلون ، فهم : الذين يأمرون بالقسط من الناس .

٣٧٧٨ ــ حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه ، عن قتادة، في قوله : «ويقتلون النبيين بغير حتى ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس »، قال : هؤلاء أهل الكتاب ، كان أتباع الأنبياء ينهونهم ويذكر ونهم، فيقتلونهم .

٩٧٧٩ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج قال ، قال ، حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج فى قوله : « إن اللين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حتى ويقتلون الله ن يأمرون بالقسط من الناس » قال : كان ناس من بنى إسرائيل من لم يقرأ الكتاب ، كان الوحى يأتى إليهم فيذكرون قومهم فيقتلون على ذلك ، (1) فهم: الذين يأمرون بالقسط من الناس .

م ۱۷۸۰ -- حدثنا أبو عبيد الوصابي محمد بن حفص قال، حدثنا أبن حِمْير قال ، حدثنا أبو الحسن مولى بني أسد ، عن مكحول ، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، عن أبي عبيدة بن الحراح قال : قلت : يا رسول الله ، أيَّ الناس أشد

<sup>(</sup>۱) هكذا نص الطبرى ، ونقله كذلك فى الدر المنثور ۲ : ۱۳، و زدت منه ما بين القوسين . ومعنى عبارته أن الوحى كان يأتى إلى أنبياء بنى إسرائيل ، كما هو بين فى الروايات الأخرى ، التى رواهـ البغوى فى تفسيره ( هامش ابن كثير ) ۲ : ۱۱۷ ، ۱۱۷ ، والقرطبى ٤ : ٤٦ .

<sup>(</sup> ٢ ) قوله : « كان قاس من بني إسرائيل . . . كان الوحى يأتى إليهم » بحذف خبر « كان » الأولى ، عبارة فصيحة محكة في العربية ، قد نبهت إلى مثلها مراراً فيها سلف .

عذاباً يوم القيامة ؟ قال : رجل قتل نبيًا، أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف . المعروف . ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس » (١) إلى أن انتهى إلى « ومالهم من ناصرين » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأبا عبيدة ، قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيًا من أول النهار في ساعة واحدة ! فقام مئة رجل واثنا عشر رجلا من عبيًا د بنى إسرائيل ، فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر ، فقتلوا جيعاً من آخر النهار في ذلك اليوم ، وهم الذين ذكر الله عز وجل . (٢)

قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذاً: إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ، ويقتلون آمريهم بالعدل في أمر الله ونهيه ، الذين ينهونهم عن قتل أنبياء الله وركوب معاصيه .

(١) فى المخطوطة والمطبوعة، والدر المنثور ٢ : ١٣ ( الذين يقتلون النبيين » ، وفي غيرها « ويقتلون » وأثبت ما جاء في رواية ابن أب حاتم ، فيها أخرجه ابن كثير فى تفسيره ٢ : ١١٨ ، وهو نص التلاوة . (٧) الأثر : ١٧٨٠ - « أبو عبيد الوصابي : محمد بن حفص الحمصي » مضت ترجته برقم : ١٢٩ ( وانظر ما سيأتي رقم : ٧٠٠٩ ) ، وكان هناك في الإسناد « حدثني أبو عبيد الوصابي ، قال حدثنا محمد بن حفص» فرجح أخى السيد أحمد أن يكون خطأ ، وقد أصاب، وكان الأجود حذف « قال حدثنا » من ذلك الإسناد .

وكان في المطبوعة والمخطوطة هذا «أبو عبيد الرصافي محمد بن جعفر » والصواب من تفسير ابن كثير ٢ : ١١٨ . «وابن هير »هو : «محمد بن هير بنائيس القضاعي» ، روى عن إبراهم بن أبي عبلة ، ومحمد بن زياد الألهائي ، وبعاوية بن سلام وغيرهم . سئل عنه أحمد فقال : «ما علمت إلا خيراً »، وقال ابن معين : « ثقة » وقال ابن أبي حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » . وكان في المطبوعة : « ابن هيد »بالدال ، وهو خطأ ، صوابه من ابن كثير ، والبغوى بهامشه : ٢ : ١١٨ . وهو سرجم في التهذيب . وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وذكر أبا عبيد الوصابي هذا فقال : « أدركته وقصدت السهاع منه ، فقال لى بعض أهل حص : ليس بصلوق ، و لم يدرك محمد بن هير ، فتركته » . أما «أبو الحسن مول بني أسد » ، فقد ترجمه الحافظ في لسان الميزان ٢ : ٢ ٢ تا ١ قال ؛ «أبو الحسن الأسدى » حدثنا عنه أبو كريب . مجهول ، انتهى . ولم ينفرد عنه أبو كريب ، بل روى عنه محمد بن حمير . وقال في روايته « مولى بني أسد ، عن مكحول » أخرج حديثه الطبرى وابن أبي حاتم ، وذكره أبو حاتم فيمن لا يعرف اسمه » . هذا وقد خرجه البغوى من طريق محمد بن عمرو بن حان الكلى ، عن محمد بن حمير » ( بهامش تفسير ابن كثير ٢ : ١١٨ ) .

# القول في تأويل قوله ﴿ فَبَشَّرْهُم بِمَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿ أَوْ لَأَكَ اللَّهِ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهُمُ فِي الدُّنْيَا وَالْأَخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنَ الْصِرِينَ ﴾ ﴿ اللَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْأَخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنَ الْصِرِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: « فبشّرهم بعذاب أليم » ، فأخبرهم يا محمد وأعلمهم: أن للم عند الله عذاباً مؤلماً لهم ، وهو الموجع . (١)

وأمّا قوله: «أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة»، فإنه يعنى بقوله: «أولئك»، الذين يكفرون بآيات الله. ومعنى ذلك: أنّ الذين ذكرناهم، هم = «الذين حبطت أعمالهم»، يعنى: بطلت أعمالهم (٢) = « في الدنيا والآخرة». فأما في الدنيا، (٣) فلم ينالوا بها محمدة ولا ثناء من الناس، لأنهم كانوا على ضلال وباطل، ولم يرفع الله لهم بها ذكراً، بل لعنهم وهتك أستارهم، وأبدى ما كانوا يخفون من قبائح أعمالهم على ألسن أنبيائه ورسله في كتبه التي أنزلها عليهم، فأبق لم ما بقيت الدنيا مذمّة ، فذلك حبوطها في الدنيا. وأما في الآخرة، فإنه أعد لهم فيها من العقاب ما وصف في كتابه، وأعلم عباده أن أعمالهم تصير بوراً على الم ثواب لها، لأنها كانت كفراً بالله، فجزاء أهلها الحلود في الجحيم.

وأما قوله: «وما لهم من ناصرين»، فإنه يعنى: وما لهؤلاء القوم من ناصر ينصرهم من الله، إذا هو انتقم منهم بما سلف من إجرامهم واجترائهم عليه، فيستنقذ ُهم منه. (٤)

<sup>(</sup>۱) انظر معنی « بشر » فیما سلف ۱ : ۳/۳۹۳ : ۲۲۱ = ثم تفسیر : « ألیم » فیما سلف ۱ : ۲/۲۸۳ : ۱ ، ۱ ، ۳۷۷ ، ۳۷۹ ، ۳/۰۶۰ : ۳۲۰ .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير «حبط» فيها سلف ٤ : ٣١٧ .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة والمخطوطة : « فأما قوله : في الدنيا . . . » ، وحذفت قوله ، لأني أرجح أنها سبق قلم من الناسخ ، لأن سياق كلامه وسياق قوله بعد : « وأما في الآخرة » يقتضي حذفها .

<sup>(</sup> ٤ ) انظر مني « نصر » فيا سلف ٢ : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٨٩ ، ١٦٥ / ثم ١٠٥٠ .

القول فى تأويل قوله ﴿ أَلَمُ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنِ ٱلكِتَّابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَلْبِ اللهِ لِيَخْكُمَ لَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتُولًىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُعْرِضُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: «ألم تر»، يا محمد (١) = « إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب »، يقول: الذين أعطوا حظاً من الكتاب = « يد عون إلى كتاب الله » . (٢)

واختلف أهل التأويل في « الكتاب » الذي عنى الله بقوله: « يدعون إلى كتاب الله ».

فقال بعضهم: هو التوراة، دعاهم إلى الرضى بما فها، إذ كانت الفيرق المنتحيلة الكتب تقر بها و بمافيها: أنها كانت أحكام الله قبل أن ينسخ منها ما 'نسخ. دكر من قال ذلك:

۱۸۷۱ ــ حدثنا أبوكريب قال ، حدثنا يونس قال ، حدثنا محمد بن إسحق قال ، حدثنى محمد بن إسحق قال ، حدثنى محمد مولى زيد بن ثابت قال ، حدثنى سعيد بن جبير وعكرمة ، عن ابن عباس قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الميد راس على جماعة من يهود، فدعاهم إلى الله ، فقال له نعيم بن عمرو ، (٣) والحارث

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «ألم تر» فيها سلف ٣: ١٦٠/ ثم ١٤٠٠٤٠٠ .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تغسير« نصيب » فيما سلف ٤ : ٢٠٩٠.

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة والمطبوعة : « نعيم بن عمرو » وكذلك جاء في تفسير القرطبي ٤ : ٥٠ ، وتفسير البغوى ( بهامش ابن كثير ) ٢ : ١١٩ ، ولكن الذي جاء في رواية ابن هشام عن ابن إسحق في سيرته ٢ : ٢٠١ ، « نعمان بن عمرو » ، وكذلك جاء ذكره قبل ذلك في أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيرة ابن هشام ٢ : ١٦١ ، وكذلك جاء أيضاً فيما أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢ : ١٤ ، ونسبه إلى ابن إسحق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والاختلاف في أسماء يهود كثير مشكل!!

ابن زيد: على أى دين أنت يا محمد ؟ فقال : على ملة إبراهيم ودينه . فقالا : فإن إبراهيم كان يهوديناً ! فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهلمتوا إلى التوراة ، فهى بيننا وبينكم ! فأبيا عليه ، (١) فأنزل الله عز وجل : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يد عون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق مهم وهم معرضون » إلى قوله: « ما كانوا يفترون » .

٣٠٨٢ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحق ، عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس عمد بن أبي محمد مولى آل زيد ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم : بيت المدراس = فذكر نحوه ، إلا أنه قال : فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلماً إلى التوراة (٢) = وقال أيضاً : فأنزل الله فيهما : «ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب » = وسائر ١٤٦/٣ الحديث مثل حديث أبي كريب . (٢)

وقال بعضهم: بل ذلك كتابُ الله الذي أنزله على محمد، وإنما دُعيِت طائفة منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم بالحق ، فأبت .

#### ذكر من قال ذلك :

معيد، عن قتادة عدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: « أَلَمْ تَرَ إِلَى الدِينَ أُوتُوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « فأبوا عليه » ، وهو تصرف من سوه رأى الناشر الأول ، والصواب من المخطوطة ، وسائر المراجع المذكورة في التعليق على الأثر التالى .

<sup>(</sup>٢) «فهلما »، يعنى بالتثنية ، وأما الرواية السالفة «فهلموا » » حيماً . وجاه في مطبوعة سيرة ابن هشام ٢ : ٢٠١ «فهلم » مفردة ، وهو خطأ ، فإن النسخة الأوربية من سيرة ابن هشام ، التي نشرت عها طبعة الحلبي هذه ، نصها «فهلما » . فوافقت رواية الطبرى . فهذا تحريف آخر من الطابعين!! وانظر إلى دقة أبي جعفر الطبرى في إثبات الاختلاف اليسير في الرواية ، وإلى استخفاف الناشرين من أهل دهرنا في إهمال ما هو مكتوب مرقوم بين أيديهم وتحت أبصارهم!!

<sup>(</sup>٣) الأثران : ٦٧٨١ ، ٦٧٨٢ – سيرة ابن هشام ٢ : ٢٠١ ، وتفسير القرطبي ۽ . . . ، وقفسير البنوي ( ٻهامش ابن کثير ) ٢ : ١١٩ ، والدر المنثور ٢ : ١١٤.

ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون » ، أولئك أعداء الله اليهود ، دُعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم ، وإلى نبيه ليحكم بينهم ، وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، ثم تولوا عنه وهم معرضون .

عن أبيه ، عن قتادة : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب » ، الآية قال : عن أبيه ، عن قتادة : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب » ، الآية قال : هم اليهود ، دُعوا إلى كتاب الله وإلى نبيه ، وهم يجدونه مكتوباً عندهم ، ثم يتولون وهم معرضون !

9٧٨٥ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم » ، قال : كان أهل الكتاب يد عون إلى كتاب ليحكم بينهم بالحق يكون ، وفى الحدود . (١) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الإسلام ، فيتولون عن ذلك .

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال فى تأويل ذلك عندى بالصواب أن يقال : إن الله جل ثناؤه أخبر عن طائفة من اليهود = الذين كانوا بين طهرانى مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهده ، ممن قد أوتى علماً بالتوراة = أنهم دعوا إلى كتاب الله الذى كانوا يقرون أنه من عند الله ــ وهو التوراة ــ فى بعض ما تنازعوا فيه هم ورسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد يجوز أن يكون تنازعهم الذى كانوا

<sup>(</sup>١) هكذا جاءت في المخطوطة والمطبوعة «... بالحق يكون وفي الحدود» ، وفي الدر المنثور ٢ : ١٤ « بالحق وفي الحدود» بإسقاط «يكون» ، وكلتاهما لا أراها تستقيم ، وأنا أرجح أن صواب السياق يقتضي أن تكون : « بالحق يكون في الحدود» بحذف الواو . فقد جاء في رواية ابن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : أن الآية نزلت في أمر البهودي والبهودية من أهل خيبر ، فزنيا ، فكرهت البهود رجمهما لشرفهما ، فوفعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحكم برجمهما ، فقالت الأحبار: ليس عليهما الرجم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بيني وبينكا التوراة . فلما جاءوا بالتوراة ، والمهر مشهور . ثم إن كلام الطبرى بعد مرجح لما قلت : وذلك قوله بعد : « ويجوز أن يكون ذلك كان في حد » .

تنازعوا فيه ،ثم دعوا إلى حكم التوراة فيه فامتنعوا من الإجابة إليه ، كان أمرَ محمد صلى الله عليه وسلم وأمرَ نبوته = ويجوز أن يكون ذلك كان أمرَ إبراهيم خليل الرّحن ودينه = ويجوز أن يكون ذلك ما دُعوا إليه من أمر الإسلام والإقرار به = ويجوز أن يكون ذلك ما دُعوا إليه من أمر الإسلام والإقرار به = ويجوز أن يكون ذلك كان في حد من أن كل ذلك مما قد كانوا نازعوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم فيه إلى حكم التوراة ، فأبي الإجابة فيه وكتمه بعضهم .

ولا دلالة فى الآية على أىّ ذلك كان من أىّ، (١) فيجوز أن يقال: هو هذا دون هذا . ولاحاجة بنا إلى معرفة ذلك ، لأن المعنى الذى دُعوا إلى حكمه ، (٢) هو مما كان فرضاً عليهم الإجابة إليه فى دينهم ، فامتنعوا منه ، فأخبر الله جل ثناؤه عنهم برد تهم ، وتكذيبهم بما فى كتابهم ، وجحودهم ما قد أخذ عليهم عهود هم ومواثيقهم بإقامته والعمل به . فلن يعدُوا أن يكونوا فى تكذيبهم محمداً وما جاء به من الحق ، مثلهم فى تكذيبهم موسى وما جاء به وهم يتولونه ويقرون به .

ومعنى قوله: « ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون »، (٣) ثم يستدبر عن كتاب الله الذى دعا إلى حكمه ، معرضاً عنه منصرفاً ، وهو بحقيقته وحجته عالم . (١)

ذلك كان من أي » .

<sup>(</sup>۱) في المطبوعة : «ولا دلالة في الآية على أن ذلك كان ممن أبي »، وهو كلام بلا معنى . وفي المخطوطة : «على أن ذلك كان من أبي »، وهو مثله ، والصواب ما أثبت . والمعنى : ولا دلالة في الآية على تعيين أحد هذه الأسباب ، وأيها هو الذي كان . وهذا تعبير قد سلف مراراً في كلام الطبرى ، انظر ۱ : ۲۰ « ولو كان في العلم بأى ذلك من أى رضاً ، لم يخل عباده من نصب دلالة عليها . . . » انظر ۱ : ۲۰ « ولا علم عندنا بأى و ۲ : ۲۷ « ولا علم عندنا بأى

<sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : « الذى دعوا إليه جملته » ، وهو كلام لا معنى له . وفى المخطوطة : « الذى دعوا إليه حمله » غير منقوطة ، والصواب ما أثبت ، لأن الآية دالة عليه ، وذلك قوله تعالى : « يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم » ، ولأن السياق يقتضى ما أثبت . وسيأتى ، بعد ، س : ١٣ ما يدل على صواب ذلك أيضاً .

<sup>(</sup>٣) انظر معنى « التولى » فيها سلف ص : ١٤٤ تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

<sup>(</sup> ٤ ) أنظر معنى « الإعراض » فيها سلف ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

و إنما قلنا إن ذلك « الكتاب » هو التوراة ، لأنهم كانوا بالقرآن مكذبين ، وبالتوراة بزعمهم مصد قين ، فكانت الحجة عليهم بتكذيبهم بما هم به فى زعمهم مقرون ، أبلغ ، وللعذر أقطع .

القول في تأويل قوله ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَنَّامُ مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ اللَّ

يعنى جل ثناؤه بقوله: «بأنهم قالوا»، بأن هؤلاء الذين دعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق فيا نازعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما أبوا الإجابة إلى حكم التوراة وما فيها من الحق: من أجل قولم : (۱) « لن تمسنا النار ولا أياماً معدودات » = وهى أربعون يوماً ، وهن الأيام التى عبدوا فيها العجل (۱) = ثم يخرجنا منها ربنا، اغتراراً منهم = « بما كانوا يفترون »، يعنى : بما كانوا يختلقون من الأكاذيب والأباطيل، في ادعائهم أنهم أبناء الله وأحيباؤه ، وأن الله قد وعد أباهم يعقوب أن لا يد خل أحداً من ولده النار إلا تحيلة القسم . (۱) فأكذبهم الله على ذلك كله من أقوالهم ، وأخبر نبيه عمداً صلى الله عليه وسلم أنهم هم أهل النار هم فيها خالدون ، دون المؤمنين بالله ورسله وما جاؤوا به من عنده .

<sup>(</sup>١) قوله : « من أجل قولم » تفسير لمنى الباء فى قوله : « ذلك بأنهم قالوا » ، وانظر تفسير ذلك وبيانه فيها سلف ٢ : ١٣٩ فى تفسير قوله تعالى : « ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله » .

<sup>(</sup> ٧ ) أنظر تفسير قولم: ﴿ لَن تُمسنا النار إلا أياماً معدودة ﴿ فَيَا سَلَفَ ٢ : ٢٧٨ – ٢٧٨ .

<sup>(</sup>٣) التحلة (بفتح التاء وكسر الحاء ، وتشديد اللام المفتوحة) : هو ما تكفر به عن يمينك . ويقال : ولم يفعل هذا الأمرإلا تحلة القسم، :أى لم يفعله إلا بمقدار ما يحلل به قسمه و يخرج منه، غير مبالغ في ذلك الفعل . والمعنى : أن النار لا تمسهم إلا مسة يسيرة مثل تحلة قسم الحالف .

114/4

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل .

#### • ذكر من قال ذلك:

٣٠٨٦ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: « ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات » ، قالوا : لن تمسنا النار إلا تحلة القسم التى نصبنا فيها العجل ، ثم ينقطع القسم والعذاب عنا = قال الله عز وجل : « وغر هم في دينهم ما كانوا يفترون » ، أي قالوا : « نحن أبناء الله وأحباؤه » .

٣٧٨٧ حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر، عن أبيه، عن الربيع فى قوله: «ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات »، الآية، قال: قالوا: لن نعذب فى النار إلا أربعين يوماً، قال: يعنى اليهود = قال: وقال قتادة مثله = وقال: هى الأيام التى نصبوا فيها العجل. يقول الله عز وجل: «وغراهم فى دينهم ما كانوا يفترون »، حين قالوا: «نحن أبناء الله وأحباؤه ».

۱۷۸۸ حدثنی حجاج قال: حدثنا الحسین قال، حدثنی حجاج قال: قال ابن جریج، قال به الله الله قوله: « وغرّهم فی دینهم ما کانوا یفترون »، قال بخرهم قوله : « لن تمسنا النار إلا آیاماً معدودات ».

# القول في تأويل قوله ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمْعْنَاهُمْ لِيَوْمِ لَا َّرَيْبَ فِيهِ وَوُفِيّتَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَايُظْلَمُونَ ﴾ ۞

قال أبوجعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: « فكيف إذا جمعناهم »، فأى حال يكون حال أمؤلاء القوم الذين قالوا هذا القول، وفعلوا ما فعلوا من إعراضهم عن كتاب الله ، واغترارهم بربهم ، وافترائهم الكذب ؟ وذلك من الله عز وجل وعيد مله في مشديد، وتهديد عليظ .

وإنما يعنى بقوله: « فكيف إذا جمعناهم » الآية: فما أعظم ما يلقون من عقوبة الله وتنكيله بهم ، إذا جمعهم ليوم يوفي كل عامل جزاء عمله على قدر استحقاقه ، غير مظلوم فيه ، لأنه لا يعاقب فيه إلا على ما اجترم ، ولا يؤاخذ للا بما عمل ، يجزى المحسن بإحسانه ، والمسى بإساءته ، لا يخاف أحد من خلقه منه يومئذ ظلما ولا هضماً . (١)

فإن قال قائل : وكيف قيل : « فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه » ، ولم يقل : في يوم لا رَيب فيه ؟

قيل: لمخالفة معنى « اللام » فى هذا الموضع معنى « " » . وذلك أنه لو كان مكان « اللام » « فى » ، لكان معنى الكلام : فكيف إذا جمعناهم فى يوم القيامة ، ماذا يكون لهم من العذاب والعقاب ؟ وليس ذلك المعنى فى دخول « اللام » ، ولكن معناه مع « اللام » : فكيف إذا جمعناهم لما يحدُث فى يوم لا ريب فيه ، ولما يكون فى ذلك اليوم من قصل الله القضاء بين خلقه ، ماذا لهم حينئذ من العقاب وأليم العذاب ؟ فع « اللام » فى « ليوم لا ريب فيه » فية فيعل، وخبر مطلوب قد العذاب ؟ فع « اللام » فى « ليوم لا ريب فيه » فية فيعل، وخبر مطلوب قد

<sup>(</sup>١) انظر ألفاظ هذه الآية مفسرة فيها سلف ، واطلبها في فهارس اللغة من الأجزاء الماضية .

ترك ذكره، أجزأت دلالة ُ دخول « اللام » فى « اليوم » عليه، منه . (١) وليس ذلك مع « فى » ، فلذلك اختيرت « اللام » فأدخلت فى « اليوم » ، دون « فى » . (٢)

وأما تأويل قوله: «لا ريب فيه»، فإنه: لا شك فى مجيئه. وقد دللنا على أنه كذلك بالأدلة الكافية، مع ذكر من قال ذلك فى تأويله فيا مضى، بما أغنى عن إعادته. (٣)

وعنى بقوله: « ووُفَيِّت »، ووَفَّى الله ﴿ كُلُّ نَفْسَ مَا كَسَبَّ »، يعنى : ماعملت من خير وشر (³) = « وهم لا يظلمون » ، يعنى أنه لا يبخس المحسن جزاء إحسانه ، ولا يعاقب مسيئاً بغير جرمه .

## القول في تأويل قوله ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾

قال أبو جعفر : أما تأويل : ﴿ قُلُ اللَّهُم ﴾، فإنه : قُلُ يَا محمد : يَا اللَّهُ .

واختلف أهل العربية في نصب « ميم » « اللهم»، وهو منادًى، وحكم المنادى المفرد غير المضاف الرفعُ = وفي دخول « الميم » فيه، وهو في الأصل « الله » بغير « ميم».

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : «قد ترك ذكره أخيراً بدلالة دخول اللام في اليوم عليه منه » ، وهو كلام خلو من الممنى ، والظاهر أن الناسخ رأى تأه « أجزأت » متصلة بدال « دلالة » ، فجملها ، « بدلالة » وجعل « أجزأ » « أخيراً » فذهب الكلام هدراً ولغواً . وسياق العبارة كما أثبتناها : «أجزأت منه دلالة دخول اللام في اليوم » فأخر « منه » على عادته في تأخير عثل ذلك في كل كلامه .

<sup>( )</sup> انظر معانى القرآن الفراء ١ : ٢٠٣ ، ٢٠٣ ، وعبارته هناك . « تقول فى الكلام : حموا ليوم الحميس، وكأن اللام لغمل مضمر فى « الحميس »، كأنهم حموا لما يكون يوم الحميس . وإذا قلت : حموا فى يوم الحميس = لم تضمر فعلا . وقوله : حمناهم ليوم لا ريب فيه = أى الحساب والحزاء ». ( ٣ ) انظر ما سلف ١ : ٢٢٨ ، ٣٧٨ / ثم ١ : ٢٢١ .

<sup>(</sup>٤) انظر تفسیر «کسب» فیها سلف ۲ : ۲۷۳ ، ۲۷۴ / ۲ : ۱ ، ۱ ، ۱۲۸ / ۶ : . ۱۳۱:۱/۲:۱۶ .

فقال بعضهم: إنما زيدت فيه «الميان»، لأنه لا ينادى بر يا »كما ينادى الأسهاء التي لا «ألف » الأسهاء التي لا «ألف » وذلك أن الأسهاء التي لا «ألف » ولا «لام » فيها تنادى بر يا »كقول القائل: «يا زيد، ويا عمرو». قال فجعلت «الميم» فيه خلفاً من «يا»، كما قالوا: «فم، وابنم، وهم، وزُرْقهُم، (۱) وسُستهُم »، (۲) وما أشبه ذلك من الأسماء والنعوت التي يحذف منها الحرف، ثم يبدل مكانه «ميم». قال: فكذلك حذفت من «اللهم» «يا» التي ينادى بها الأسهاء التي على ما وصفنا، وجعلت «الميم» خلفاً منها في آخر الاسم.

والذي قاله ناشر و ممانى القرآن ، لا يقوم ، لأن الميم في هم ، و إن كانت زائدة من وجه ، إلا أنها أن بها لمعنى هو غير ما جاءت به الزيادة في « في » و « ابنم » ، ولعلة اختلف عليها النحويون اختلافاً كثيراً . وأما ما قاله ناشر الطبرى من أنها محرفة عن « دلهم أو دلقم » ، فليس بشيء ، لأن مطبوعات الطبرى ومخطوطاته قد اتفقت عليه ، وعجيب أن يتفق تصحيفها ، وتصحيف نسختين من معانى القرآن ، الذي ينقل الطبرى قص كلامه . و بعد هذا كله أجدنى عاجزاً كل المجز عن معرفة أصل هذه الكلمة ، وعن وجه يرتفى في تصحيفها أو تحريفها أو قراءتها ، وقد استقصيت أمرها ما استطمت ، ولكنى لم أنل إلى النصب في البحث ، فعين أن أجد عند غيرى من علمها ما حرمى الله علمه ، وفوق كل ذي علم عليم .

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة والمحطوطة «ودم ، وهم » ، والأولى «ودم » خطأ لا شك فيه ، وسيأتى صوابه بعد أسطر ، حين عاد فذكر الثلاثة حميماً : «فم ، وابنم ، وهم » ، على تصرف المطبوعة هناك فى فص المحطوطة ، ليوافق الذي كتبه هنا .

أما قوله : «وهم » ؛ فإ أعرف لها وجها أرتضيه ، وهذه الكلمة جاءت في كلام الفراء في مماني القرآن ، به ٢٠ ، وستأتى أيضاً كذلك بعد أسطر . وقد راجمها في نسختي مخطوطة معانى القرآن ، فإذا هي كذلك «وهم » ، وعلى الميم شبيه بالشدة في النسختين المخطوطتين ، وأغفلت ذلك المطبوعة . وقد وقب ناشر و ممانى القرآن عليها ، فعلقوا بما نصه : (كأنه يريد «هم » الضمير ، وأصلها «هوم » ، إذ هي جمع «هو » ، فحذفت الواو وزيدت ميم الجميع ، وإن كان هذا الرأى يعزى إلى البصريين . وانظر شرح الرشي للكافية في مبحث الفهائر) ، وعلى بعض طابعي تفسير الطبرى بما يأتى: (قوله : «ودم » كذا في النسخ ، والكلمتان دم ، وهم ، لعلهما محرفتان عن : ابنم ، ودلهم ، أو دلقم ، من الكلمات التي زيدت في آخرها الميوطي في المزهر ٢ : ١٣٥ ) .

<sup>(</sup> ٢ ) « زرقم ، وستهم » ( كلتاهما بضم الأول وسكون الثانى وضم الثالث ) : رجل زرقم وأمرأة زرقم ، أزرق شديد الزرق . فلما طرحت الألف من أوله ، زيدت الميم في آخره . وكذلك « رجل سهم وأمرأة سهم » : أسته ، وهو العظيم الاست ، الكبير العجز ، فعل به ما فعل بصاحبه . وقال الراجز في أمرأة :

لَيْسَتْ بِكَخْلَاء وَلَكِنْ زُرْقُمُ وَلَا بِرَسْحَاء وَلَكِنْ سُنْهُمُ

وأنكر ذلك من قولهم آخرون، وقالوا: قد سمعنا العرب تنادى « اللهم » ب « يا » كما تناديه ولا « ميم »، فيه . قالوا: فلو كان الذى قال هذا القول مصيباً في دعواه، لم تدخل العرب أو يا »، وقد جاؤوا بالحلف منها . (١) وأنشدوا في ذلك سماعاً من العرب :

وَمَا عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا صَلَّيْتِ أَوْ كَبَّرْتِ مِا أَللَّهُمَا أَوْ كَبِّرْتِ مِا أَللَّهُمَا أَ أَرْدُدْ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلَّمًا (\*)

وُيرُوَى: « سبّحت أو كبرّت » . قالوا: ولم نر العرب زادت مثل هذه «الميم » إلا مخففة في نواقص الأسماء مثل : « الفم ، وابنم ، وهم » ، (") قالوا : ونحن نرى أنها كلمة ضم إليها « أم » ، بمعنى : « يا ألله أمنّنا بخير » ، فكثرت في الكلام فاختلطت به . قالوا : فالضمة التي في « الهاء » من همزة «أم » ، لما تركت انتقلت إلى ما قبلها . قالوا : ونرى أن قول العرب : « هلم إلينا » ، مثلها . إنما كان «هلم » ، «هل » ضم إليها « أم » ، فتركت على نصبها . قالوا : من العرب من يقول إذا طرح « الميم » : « يا الله أ اغفر لى » و « يا ألله أ اغفر لى » بهمز « الألف » من « الله » مثل « الألف أخرى . فمن حذفها أجراها على أصلها ، لأنها « ألف ولام » ، مثل « الألف واللام » اللتين يدخلان في الأسهاء المعارف زائدتين . ومن همزها توهم أنها من الحرف ،

111/4

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «لم تدخله العرب يا » ، وفي المحطوطة : «لم تدخله العرسه يا » ، وهذا من عجلة الناسخ ، فرددتها جميعاً إلى أصلهما .

<sup>(</sup>٢) لم يعرف قائله ، والأبيات في معانى القرآن للفراء ١ : ٢٠٣ ، والحمل الزجاجي : ١٧٧ والإنصاف : ١٥١ ، والحزانة ١: ٩٥٩، واللسان (أله) وغيرها من كتب العربية والنحو ، ومختلف في روايته ، وجاموا به شاهداً على زيادة «ما» بعد «ياللهم» فروايته عند بعضهم «يا اللهم ما» ، وبعد الأبيات زيادة زادها الكوفيون :

مِنْ حَيْثُمَا وَكَيْفَمَا وَأَيْنَمَا فَإِنَّنَا مِنْ خَيْرِهِ لَنْ نَعْدَمَا

 <sup>(</sup>٣) فى المطبوعة : «مثل فم ودم وهم » ، وأثبت نص المخطوطة ، وهو موافق لنص الفراء فى معانى القرآن ؛ ٢٠٣ ، وهو نص كلامه .

إذ كانت لا تسقط منه ، وأنشدوا في همز الألف منها :

مُبَارَكُ ۚ هُو ۚ وَمَنْ سَمَّاهُ عَلَى أَسْمِكَ اللَّهُمَّ يَا أَللهُ (١)

قالوا : وقد كثرت «اللهم » فى الكلام ، حتى خففت ميمها فى بعض اللغات . وأنشدوا : (۲)

كَحَلْفَةً مِنْ أَبِي رِياج يَسْمَعُهَا اللَّهُمُ الكُّبَارِ (٣)

والرواة تنشد ذلك :

### يَسْمَعُها لَاهُهُ الكُبَارُ -

( ١ ) لم يعرف قائله ، والبيتان في معانى العرآن ٢٠٣١، والإنصاف : ١٥٠ ، واللسان ( أله )

(٢) هو الأعشى .

(٣) ديوانه : ١٩٣ ، ومعانى القرآن ١ : ٢٠٣ ، والخزانة ١ : ٣٤٥ ، واللسان (أله) ، وغيرها . من قصيدة يماتب بها بنى جحدر ، وكانت بينه وبينهم نائرة ، ذكرها في قصائد من شعره . وقبل البيت وهو أول القصيدة :

أودى بها : أهلكها وذهب بها . وقوله : « فلما أن تآدوا » من قولم : «تآدى القوم تآدياً وتعادوا تعادياً : تتابعوا موتاً . وأصله من آدى الرجل : إذا كان شاك السلاح قد لبس أداة الحرب ، يعنى أخذوا أسلحهم فتقاتلوا حتى تفانوا . ومن شرح البيت « تآدوا » بعنى تعاونوا وكثروا ، فقد أخطأ ، وذهب مذهباً باطلا . يقول : لما هلكت إرم ودعاد ، أتت على آثارهم ثمود ، و « قدار » هو عاقر الناقة من ثمود فسموا القبيلة باسمه ، إذ كان سبباً في هلاكهم إذ دمدم عليهم ربهم فسواها . وأبو رياح ( بياه تحتية ) رجل من بني ضبيعة ، كان قتل رجلا من بني سعد بن ثملية جاراً لم ، فسألوه أن يحلف ، أو يعطى الدية ، فحلف لم ، ثم قتل بعد حلفت . فضر بته العرب مثلا لما لا يغني من الحلف . وفي المطبوعة « رباح » بالباء الموضع من الشعر في ديوانه ، ولكن الأرجح ما رواه أبو عبيدة في قول الأعشى لني جحدر :

أَقْسَتُمُ لَا نُعْطِينًاكُمْ إِلَّا عِرَارًا ، فَذَا عِرَارُ

وقد أنشده بعضهم : (١)

### يَسْمَعُهَا اللهُ واللهُ كُبَارُ (٢)

القول فى تأويل قوله ﴿ مَلكِ ٱلْمُلْكِ تُوَٰتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَـآهِ وَتَنز عُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشآهِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك : يا مالك الملك، يا من له مملك الدنيا والآخرة خالصاً دون وغيره ، كما : -

٦٧٨٩ ـ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحق، عن محمد ابن إسحق، عن محمد ابن جعفر بن الزبير قوله: «قل اللهم مالك الملك»، أى رَبَّ العباد الملك ، لا يقضى فيهم غيرك. (٣)

وأما قوله: « تؤتى الملك من تشاء»، فإنه يعنى: 'تعطى الملك من تشاء، فتملكه وتسلِّطه على من تشاء.

وقوله: « وتنزع الملك ممن تشاء »، يعني : وتنزع الملك ممن تشاء أن تنزعه منه ، (١)

والعرار : القتال . يقول : أقسم أن لا تعطونا إلا بعد قتال ، فهذا هو القتال ، قضى عليكم كا قضت على أبي رياح حلفته الكاذبة إذ سمعها ربه الأكبر . والكبار ( بضم الكاف ) صيغة المبالغة من «كبر » .

<sup>(</sup>١) قال الفراء: « وأنشدني الكسائي ».

<sup>(</sup>٢) فى المطبوعة والمخطوطة : «يسممها الله والكبار » ، وهو خطأ من الناسخ ، والصواب ما فى ممانى القرآن للفراء ١ : ٢٠٣ ، والذى مضى جميعه هو من نص كلامه مع قليل من التصرف . وكذلك رواها شارح ديوانه ، وكذلك سائر الكتب . وروى أبو عبيدة : «يسمعها الواحد الكبار » .

 <sup>(</sup>٣) الأثر : ٦٧٨٩ - سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٧ ، ونصه : « أى رب العباد ، والملك الذي
 لا يقضى فيهم غيره » ، وهو بقية الآثار السالفة التي آخرها رقم : ٢٧٧٦ .

<sup>(</sup> ٤ ) سقط من المطبوعة : « يعنى : وتنزع الملك من تشاه » ، فأثبتها من المحطوطة .

فترك ذكر «أن تنزعه منه »، اكفاء بدلالة قوله: «وتنزع الملك ممن تشاء »، عليه ، كما يقال: «خذ ما شئت = وكن فيها شئت »، يراد: خذ ما شئت أن تأخذه، وكن فيها شئت أن تكون فيه؛ وكما قال جل ثناؤه: ﴿ فِي أَى صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَبُكَ ﴾ [سورة الانفطار: ٨ ، يعنى : في أي صورة شاء أن يركبك فيها ركبك . (١)

\* \* \*

وقيل إن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جواباً لمسألته ربلُّه أن يجعل مُملك فارسَ والروم لأمته . (٢)

ذکر من قال ذلك :

• ٦٧٩ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : وذكر لنا : أن نبى الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه جل ثناؤه أن يجعل له ملك فارس والروم فى أمته ، فأنزل الله عز وجل : « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء » إلى « إنك على كل شيء قدير » .

المعفر ، عدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة قال : ذُكر لنا والله أعلم : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل أن يجعل ملك فارس والروم فى أمته ، ثم ذكر مثله .

\* \* \*

وروى عن مجاهد أنه كان يقول: معنى « الملك » فى هذا الموضع: النبوة . « ذكر الرواية عنه بذلك :

٦٧٩٢ - حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبوعاهم، عن عيسي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: « تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء » ، قال: النبوّة.

<sup>(</sup>١) ما سلف مختصر ما في معاني القرآن للفراء ٢ - ١٠٥ - ١٠٥ ، وقد وفاه حقه .

<sup>(</sup>٢) أنظر تفسير « الملك » فيا سلف ١ : ١٤٨ ، ٢/١٤٩ : ١٤٨٠ : ٢٧١٠٦٥ ، ٢١٢٠ و٢٧١

۱۷۹۳ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أى نجيح، عن مجاهد مثله.

القول فى تأويل قوله ﴿ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءَ وَتُنِدَلُ مَن تَشَاءَ بِيَدِكَ اللَّهِ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه: « وتعز من تشاء » ، بإعطائه الملك والسلطان ، وبسط القدرة له = « وتذل من تشاء » بسلبك ملكه ، وتسليط عدوه عليه = « بيدك الحير » ، أى : كل ذلك بيدك وإليك ، لا يقدر على ذلك أحد ، لأنك على كل ١٤٩/٣ شيء قدير دون سائر خلقك ، ودون من اتخذه المشركون من أهل الكتاب والأميين من العرب إلها ورباً يعبدونه من دونك ، كالمسيح والأنداد التي اتخذها الأميون رباً ،

۱۷۹٤ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن حعفر بن الزبير قوله : « تؤتى المؤك من تشاء » ، الآية ، أى : إن ذلك بيدك لا إلى غيرك (١١) = « إنك على كل شىء قدير » ، أى : لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك و قد ر تك . (٢)

<sup>(</sup>١) نص روايته ابن هشام : « أي : لا إله غيرك » .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٢٧٩٤ - سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٧ وهو بقية الآثار التي آخرها رقم : ٦٧٨٩ . ٢

## القول فى تأويل قوله ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بقوله جل ثناؤه : « تولج » تُـد ْخل ، يقال منه : « قد ولَّج فلان منزله » ، إذا دخله ، « فهو يَليجه وَلَـْجاً ووُلوجاً ولِـجـَةً » (١٠)\_\_ و « أو لِحته أنا » ، إذا أدخلته .

ويعنى بقوله: « تولج الليل فى النهار » تدخل ما نقصت من ساعات الليل فى ساعات الليل » ، ساعات النهار ، فتزيد من نقصان هذا فى زيادة هذا = « وتولج النهار فى الليل » ، وتدخل ما نقصت من ساعات النهار فى ساعات الليل ، فتزيد فى ساعات الليل ما نقصت من ساعات النهار ، كما : \_\_

السدى : « تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل » ، حتى يكون الليل خس عشرة ساعة ، والنهار تسع ساعات ، وتدخل النهار في الليل حتى يكون النهار خس عشرة ساعة ، والليل تسع ساعات .

7۷۹٦ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا حفص بن عمر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما نقص من النهار يجعله فى النهار . (٢)

عن عيسى، عن عرو قال، حدثنا أبوعاصم، عن عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد في قوله الله : « تولج الليل في النهار وتولج اللهار في

<sup>(</sup>١) قوله : «ولجا » مصدر لم تذكره كتب اللغة . وقوله «لجة » بوزن « عدة وزنة » .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٢٧٩٦ – «حفص بن عمر العدنى» ، مترجم فى الكبير ٢٧٩٢/١ ، وابن أبي حاتم ١٨٢/٢/١ . وقد مضى هذا الإسناد برقم : ٣٣٥ ، ١٤٠٦، وسيأتى أيضاً برقم : ٦٨١٤ ، وكان فى المخطوطة والمطبوعة هنا : « حفص عن عمر » ، وهو خطأ .

الليل » قال : ما ينقص من أحدهما فى الآخر ، يعتقبان = أو : يتعاقبان ، شك أبو عاصم = ذلك من الساعات . (١)

7۷۹۸ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل » ، ما ينقص من أحدهما فى الآخر ، يتعاقبان ذلك من الساعات .

7۷۹۹ — حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله: « تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل في زيادة النهار ، ونقصان النهار في زيادة الليل .

معمر ، عن قتادة فى قوله : « تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل » ، قال : هو نقصان أحدهما فى الآخر .

عن أبيه ، عن أبيه ، عن عار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة في قوله : « تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل » ، قال : يأخذ الليل من النهار ، ويأخذ النهار من الليل . يقول : نقصان الليل في زيادة النهار ، ونقصان النهار في زيادة الليل .

7۸۰۲ — حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا عبيد بن سليان قال ، (۲) سمعت الضحاك يقول في قوله : « تولج الليل في النهار وتولج النهار ، في الليل »، يعنى أنه يأخذ أحد هما من الآخر ، فيكون الليل أحياناً أطول من النهار ، والنهار أحياناً أطول من الليل .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « ما ينقص من أحدهما يدخل في الآخر ، متعاقبان . . . » بزيادة « يدخل » وليست في المخطوطة ، وانظر الأثر التالى . وقوله « يعتقبان » في المخطوطة : « معممان » غير منقوطة ، وهو تحريف ، والذي في المطبوعة تصرف لا منى له .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : ﴿ عبيه بن سلمان ﴾ ، وهو خطأ ، وهو إسناد دائر في التفسير .

\* ١٨٠٣ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل » ، قال : هذا طويل وهذا قصير ، أخذ من هذا فأو لجه في هذا ، حتى صار هذا طويلا ً وهذا قصيراً .

القول في تأويل نوله ﴿ وَتَخْرِجُ ٱلْحَى ۚ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتَخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتَخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم: « تأويل ذلك: أنه يخرج الشيء الحيَّ من النطفة الميتة، ويخرج النطفة الميتة من الشيء الحيّ »

#### ذكر من قال ذلك :

١٨٠٤ – حدثنى أبو السائب قال، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الله فى قوله: « تخرج الحيى من الميت وتخرج الميت من الحيّ » ، قال: هي النطفة تخرج من الرّجل وهي ميتة وهو حي ، ويخرج الرجل منها حيًّا وهي ميتة .

م ١٨٠٥ - حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : « تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي » ، قال : الناس الأحياء من النطف والنطف ميتة ، ويخرجها من الناس الأحياء ، والأنعام .

۱۸۰۳ — حدثنا شبل ، عن ابن أبو حديفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

۱۸۰۷ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن سلمة بن نبيط ، عن الضحاك في قوله : « تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي » ، فذكر نحوه .

۱۸۰۸ حدثنی موسی قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدی : « تخرج الحیّ من المیت وتخرج المیت من الحیّ » ، فالنطفة میتة تكون، تخرج من إنسان حیّ، و یخرج إنسان حیّ من نطفة میتة .

السجستانى قال، حدثنى محمد بن عمر بن على بن عطاء المقدمى قال، حدثنا أشعث السجستانى قال، حدثنا شعبة، عن إسمعيل بن أبي خالد فى قوله: « تخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحجى »، قال: تخرج النطفة من الرجل ، والرجل من النطفة . (١)

١٨١٠ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله: « تخرج الحيّ من الميت وتخرج الحيّ من هذه النطفة الميتة ، وتخرج هذه النطفة الميتة من الحيّ .

الآية ، قال : الناس الأحياء من النطف، والنطف ميسّتة من الناس الأحياء، عن ابن الأنعام والنبّب من المنت من الخي الأنعام والنبّب كذلك = قال ابن جريج : وسمعت يزيد بن عويمر يخبر ، عن سعيد ابن جبير قال : إخراجه النطفة من الإنسان، وإخراجه الإنسان من النطفة . (٢)

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۲۸۰۹ - « محمد بن عمر بن على بن عطاء المقدى » ، ثقة . روى عن أشعث بن عبد الله السجستانى، وروى عنه الأربعة ، والطبرى وغيرهم ، مترجم فى التهذيب . وقد مضى فى رقم : عده ١٩٥٥ . وكان فى المطبوعة : « حدثنى محمد بن عمرو ، وابن على ، عن عطاء المقدى » ، وفى المخطوطة : « محمد بن عمرو بن على ، عن عطاء المقدى » ، وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>۲) الأثر : ۱۸۱۱ – «يزيد بن عويمر » ، لم أجد فى الرواة من يسمى بذلك ، وأخشى أن يكون فى اسمه تحريف أو تصحيف لم أهتد إليه . يكون فى اسمه تحريف أو تصحيف لم أهتد إليه .

\* ١٨١٢ – حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « تخرج الحيّ من الميت وتخرج الميت من الحيّ » ، قال : النطفة ميتة ، فتخرج منها أحياء = « وتخرج الميت من الحيّ » ، تخرج النطفة من هؤلاء الأحياء ، والحبّ ميت تخرج منه حيّا = « وتخرج الميت من الحيّ » ، تخرج من هذا الحيّ حبّاً ميتاً .

وقال آخرون: معنى ذلك: « أنه يخرج النخلة من النواة ، والنواة من النخلة ، والسنبل من الحب ، والحب من السنبل ، والبيض من الدجاج من البيض » .

#### « ذكر من قال ذلك :

من الله ، عن عدد الله ، عن الميت »، قال : هي البيضة تخرج من الحي وهي عكرمة قوله : « تخرج الحي من الميت »، قال : هي البيضة تخرج منها الحي .

الحكم بن أبان ، عن عكرمة فى قوله : « تخرج الحى من الميت وتخرج الحكم بن أبان ، عن عكرمة فى قوله : « تخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى » ، قال : النخلة من النواة والنواة من النخلة ، والحبة من السبلة والسبلة من الحبة .

وقال آخرون : « معنى ذلك: أنه يخرج المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن» .

9 الحسن في قوله: « تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي » ، يعنى عن الحسن في قوله: « تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحافر والكافر من المؤمن ، والمؤمن عبد " حيّ الفؤاد ، والكافر عبد " ميت الفؤاد .

٦٨١٦ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر قال ، قال الحسن في قوله: « تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي » ، قال : يخرج المؤمن من الكافر ، ويخرج الكافر من المؤمن . (١)

٩٨١٩ — حدثنا عمران بن موسى قال، حدثنا عبد الوارث ، عن سعيد بن عمرو، عن الحسن قرأ : « تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الكافر ، وتخرج الكافر من المؤمن . (٢)

م ۱۸۲۰ – حدثنی حمید بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، حدثنا سلیان التیمی ، عن أبی عثمان، عن سلمان ، أو عن ابن مسعود = وأكبر ظبی أنه عن سلمان = قال : إن الله عز وجل حمر طینة آدم أربعین لیلة – أو قال : أربعین یوماً م قال بیده فیه ، (۳) فخرج كل طیب فی یمینه، وخرج كل خبیث فی یده الأخری ، ثم خلط بیهما ، ثم خلق منها آدم ، (۱۵) فمن ثم یخوج الحی من المیت و یخرج المیت من الحی، یخرج المؤمن من الكافر، و یخرج الكافر من الكافر، و یخرج الكافر من المئون . (۰)

<sup>(</sup>١) سقط من الترقيم ٦٨١٧، ٦٨١٧ .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٦٨١٩ - «سعيد بن عمرو » ، لم أحد له ترحمة ، وأخشى أن يكون سقط من إسناده شيء، وأن صوابه «عبد الوارث بن سعيد، عن . . . » . وعبد الوارث مترجم فيما سلف رقم : ٢١٥٤ . (٣ ) في المخطوطة : « ثم قال بعده فيه » ، خطأ ؛ وقوله : « قال بيده » ، أي حرك يده .

<sup>(</sup>٤) في المخطوطة – :«أُثم خَلُط بينهما وقال . . . فن ثم يخرج»، وبين الكلام بياض ، وأثمته المطبوعة من الدر المنثور .

<sup>(</sup>ه) الأثر : ٩٨٠ - «بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي » من شيوخ أحمد و إسحق . قال أحمد : « إليه المنتهى في التثبت بالبصرة » . مترجم في التهذيب . و « سليان النيمي » ، هو : « سليان بن طرخان النيمي » ، روى عن أنس بن مالك وطاوس ، ثقة . مترجم في التهذيب . « وأبو عثمان » هو « أبو عثمان الصنعانى : شراحيل بن مرثد » ، روى عن سلمان وأبي الدرداء ومعاوية وأبي هريرة وكعب الأحبار . قال ابن حبان في الثقات : « صاحب الفتوح ، يروى المراسيل » . وهذا الأثر أخرجه السيوطي في الاساء في الدر المنثور ١ : ١٥ ، ونسبه لسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهي في الأساء والصفات ، وأبو الشيخ في العظمة ، (أخرج مثله ، ونسبه لابن مردويه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم) .

معمر ، عن الزهرى : أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على بعض نسائه ، فإذا معمر ، عن الزهرى : أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على بعض نسائه ، فإذا بامرأة حسنة النبعمة ، (١) فقال : من هذه ؟ قالت إحدى خالاتك ! قال : إن خالاتى بهذه البلدة لغرائب ! (٢) وأى خالاتى هذه ؟ قالت : خالدة ابنة الأسود ابن عبد يغوث . (٣) قال : سبحان الذى يخرج الحي من الميت ! وكانت امرأة صالحة ، وكان أبوها كافراً . (٤)

٦٨٢٢ - حدثنى محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحننى قال، حدثنا عباد بن منصور، عن الحسن فى قوله: «تخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى»، قال: هل علمتم أن الكافر يلد مؤمناً، وأن المؤمن يلد كافراً ؟ فقال: هو كذلك. (٥)

. . .

<sup>(</sup>ه) الأثر : ٢٠٥٦ - «محمد بن سنان الفزاز » سلفت ترجمته برقم : ١٩٩٩ ، ٢٠٥٦ ، و و « أبو بكر الحنق » ، هو «عبد الكبير بن عبد الحبيد بن عبيد الله بن شريك البصرى»، روى عنه أحمد وإسمق وابن المديى ومحمد بن بشار ، ثقة . مترجم في النهذيب . « وعباد بن منصور الناجي » ، روى عن عكرمة ، وعطاء والحسن ، والقاسم بن محمد وغيرهم . مترجم في النهذيب . وانظر الأثر رقم : ٢٨٢٧ فيا يل .



<sup>(</sup>١) قوله : "حسنة النعمة » ، في المطبوعة : " النغمة » بالغين المعجمة ، وهو خطأ ، والنعمة ( بفتح النون وسكرن : العين ) المسرة والفرح والثرفه ، وكأنه يعنى ما يبين عليها من أثر الترف والنعمة . بيد أن الذي رواه ابن سعد ، وما نقله ؛ خافظ ابن حجر في الإصابة : " حسنة الهيئة » .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « بهذه البلد » ، وتاه « البلدة » في المخطوطة شبكت في دالها ، واختلطت بها لام « لغرائب » ، والذي أثبته هو نص ما في الإصابة ، وفي أبن سعد « بهذه الأرض » .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة والمخطوطة : «خلدة ابنة الأسود » ، وأخشى أن يكون أصلها «خالدة » كا في سائر الكتب ، ورسمت بحذف الألف كا كانوا يكتبون قديماً . وهي خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها : خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم «آمنة بنت وهب بن عبد مناف » ، فهي أخت يغوث بن وهب . أما الأسود بن يغوث ، فهو أحد المستهزئين حتى جبريل ظهره ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ، فقال رسول الله : «خالى ! خالى ! »، فقال جبريل : «حالى ! ، ، فات الأسود .

<sup>(</sup>٤) الأثر : ٦٨٢١ – رواه ابن سعد في الطبقات ٨ : ١٨١ ، وذكر طرقه الحافظ ابن حجر في الإصابة ، في ترجمة « خالدة بنت الأسود » .

قال أبو جعفر: وأولى التأويلات التي ذكرناها في هذه الآية بالصواب، تأويل من قال: « يخرج الإنسان الحيّ والأنعام والبهائم الأحياء من النّطف الميتة وذلك إخراج الحيّ من الميت = ويخرج النطفة الميتة من الإنسان الحي والأنعام والبائم الأحياء = وذلك إخراج الميت من الحيّ ».

وذلك أن كل حيّ فارقه شيء من جسده ، فذلك الذي فارقه منه ميت . فالنطفة ميتة لمفارقتها جسد من خرجت منه ، ثم ينشيء الله منها إنساناً حياً وبهائم وأنعاماً أحياء ". وكذلك حكم كل شيء حيّ زايله شيء منه ، فالذي زايله منه ميت . وذلك هو نظير قوله : ﴿ كَيْفَ تَكُفْرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُم الْمُواتاً فَأَحْياً كُم اللهِ يُمُيتُكُم مُم يُحْدِيكُم مُم النّ إليه يرُ جَعُون ﴾ [سورة البقرة : ٢٨] .

وأما تأويل من تأوّله بمعنى الحبة من السنبلة ، والسنبلة من الحبة ، والبيضة من اللحجاجة ، واللحجاجة من البيضة ، والمؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن حفان ذلك ، وإن كان له وجه مفهوم ، فليس ذلك الأغلب الظاهر في استعمال الناس في الكلام . وتوجيه معانى كتاب الله عز وجل إلى الظاهر المستعمل في الناس ، أولى من توجيهها إلى الخني القليل في الاستعمال .

واختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته جماعة منهم: (تُخْرِجُ الْعَى مِنَ المَيَّتِ وتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيُّ ) بالتشديد، وتثقيل « الياء » من « الميَّت »، بمعنى أنه يخرج الشيء الحيّ من الشيء الذي قد مات ومما لم يمت . وقرأت جماعة أخرى منهم : ﴿ يُخْرِجُ الْحَى مِنَ الْمَيْتِ وُ يَخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ اللّهِ الْحَيِّ ﴾ بتخفيف « الياء » من « المينت » ، بمعنى أنه يخرج الشيء الحيّ من الشيء الذي الذي قد مات ، دون الشيء الذي لم يمت ، ويخرج الشيء الميت ، دون الشيء الذي لم يمت ، من الشيء الحي .

وذلك أن « الميتَّت » مثقل « الياء » عند العرب : ما لم يَمتُ وسيموت ، وما قد مات .

وأما « الميثت » مخففاً، فهو الذي قد مات ، فإذا أرادوا النعت قالوا: « إنك ماثت غداً ، وإنهم ماثنون » . وكذلك كل ما لم يكن بعد ، فإنه يخرج على هذا المثال الاسم منه . يقال : « هو الحائد بنفسه = والطائبة نفسه بذلك » ، وإذا أريد معنى الاسم قيل : « هو الحواد بنفسه = والطيئبة نفسه » . (١)

قال أبو جعفر: فإذ كان ذلك كذلك ، فأولى القراءتين في هذه الآية بالصواب، قراءة من شد « البياء » من « الميست ». لأن الله جل ثناؤه يخرج الحي من النطفة التي قد فارقت الرجل فصارت ميستة ، وسيخرجه منها بعد أن تفارقه وهي في صلب الرجل = « و يخرج الميست من الحي » النطفة التي تصير بخروجها من الرجل الحي ميستاً ، وهي قبل خروجها منه حيسة . فالتشديد أبلغ في المدح وأكمل في الثناء .

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف في «الميت» ٣ : ٣١٨ ، ٣١٩ ، وهذا البيان عن معناه هنا ، أجود ها تعبده في كتب اللغة .

### القول في تأويل قوله ﴿ وتَرْزُقُ مَن تَشَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: أنه أيعطى من يشاء من خلقه فيجود عليه ، (١) بغير محاسبة منه لمن أعطاه، لأنه لا يخاف دخول انتقاص فى خزائنه، ولا الفناء على ما بيده ، (٢) كما : —

م ٦٨٢٣ – حدثني المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: « وترزق من تشاء بغير حساب »، قال: يخرج الرزق من عنده بغير حساب، لا يخاف أن ينقيص ما عنده تبارك وتعالى.

قال أبو جعفر فتأويل الآية إذاً: اللهم يا مالك الملك تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك من تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الحير إنك على كل شيء قدير ، دون من اد عي الملحدون أنه لهم إله ورب وعبدوه دونك ، أو اتخذوه مريكاً معك ، (٣) أو أنه لك ولد = وبيدك القدرة التي تفعل هذه الأشياء وتقدر بها على كل شيء ، توليج الليل في البهار وتوليج النهار في الليل ، فتنقص من هذا وتزيد في هذا ، وتنقص من هذا وتزيد في هذا ، وتخرج من ميت حياً ومن حي ميتاً ، وترزق من تشاء بغير حساب من خلقك ، لا يقدر على ذلك أحد سواك ، ولا يستطيعه غيرك ، كما : —

۱۸۲۶ - حدثني ابن حيد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: « تولج الليل َ في النهار وتولج النهار َ في الليل وتخرجُ الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ ، ، أي: بتلك القدرة = يعنى: بالقدرة التي تؤتى

<sup>(</sup>١) انظر معنى « الرزق » فيما سلف ٤ : ٢٧٤ / ٥ : ٣٤ ، ٤٤

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير « بغير حساب » فيما سلف ٤ : ٢٧٥ ، ٢٧٥

<sup>(</sup> ٣ ) في المطبوعة : « واتخذوه » والصواب من المخطوطة .

الملك بها من تشاء وتنزعه من تشاء = «وترزُق من تشاء بغير حساب » ، لا يقدر على ذلك غيرُك ، ولا يصنعه إلا أنت . أى : فإن كنت سلطت عيسى على على الأشياء التى بها يزعمون أنه إله = : من إحياء الموتى ، وإبراء الأسقام ، والحلق للطير من الطين ، والحبر عن الغيوب ، لنجعله آية للناس ، (۱) وتصديقاً له فى نبو ته التى بعثته بها إلى قومه - فإن من سلطانى وقدرتى ما لم أعطه : تمليك الملوك ، (۱) وأمرُ النبوة ووضعها حيث شئت ، (۱) وإيلاج الليل فى النهار والنهار فى الليل ، وإخراج الحي من الميت والميت من الحي ، وورق من شئت من بر أو فاجر بغير حساب . فكل ذلك لم أسلط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، فلم تكن لهم فى بغير حساب . فكل ذلك لم أسلط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، فلم تكن لهم فى ذلك عبرة وبينة : أن لو كان إلها ، (۱) لكان ذلك كله إليه ، وهو فى علمهم يهرب من الملوك ، وينتقل منهم فى البلاد من بلد إلى بلد! ! (٥)

(١) فص ابن هشام : « لأجعله آية الناس » .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « كتمليك الملوك » ، والعسواب من المخطوطة وابن هشام .

<sup>(</sup>٣) في ابن هشام : « بأمر النبوة » .

<sup>( )</sup> في المطبوعة : « فلم يكن » ، وأثبت ما في ابن هشام وفي مطبوعة الحلبي من السيرة « أفلم تكن » ، من إحدى نسخه ، وهي جيدة . وفي مطبوعة الطبرى : « إذ ثو كان إلهاً . . . » ، والصواب من المخطوطة وابن هشام .

<sup>( • )</sup> الأثر : ٦٨٢٤ – سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٧ ، ٢٧٨ ، وهو يقية الآثار التي آخرها رقم : ٢٧٨ .

القول فى تأويل قوله ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْـكَفْرِينَ أَوْلِيَآ، مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللهِ فَى شَيْءِ إِلَّا أَن تَتَقُواْ مِنْهُمْ تُقَدَّةً ﴾

قال أبو جعفر: وهذا نهى من الله عز وجل المؤمنين أن يتخذوا الكفار أعواناً وأنصاراً وظهوراً ، ولذلك كسر و يتخذ ، لأنه فى موضع جزم بالنهى ، ولكنه كسر و الذال ، منه ، للساكن الذى لقيه وهي ساكنة . (١١)

ومعنى ذلك: لا تتخذوا ، أيها المؤمنون، الكفار ظهرا وأنصاراً توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، (٢) وتدلنونهم على حوراتهم، فإنه من يفعل ذلك = و فليس من الله في شيء ، يعنى بذلك: فقد برئ من الله و برئ الله منه ، بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر = و إلا أن تتقوا منهم تقاة ، ، إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم ، فتظهروا لهم الولاية بالسنتكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مسلم بفعل ، كما : -

مالح قال ، حدثنى معاوية ابن صالح قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ابن صالح ، عن على ، عن ابن عباس قوله: « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين » ، قال : نهى الله سبحانه المؤمنينأن يلاطفوا الكفار أو يتخذوهم وليجة من دون المؤمنين ، إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين ، فيظهرون لهم اللهطف ، ويخالفونهم في الدين . وذلك قوله : « إلا أن تتقوا منهم تقاة » .

<sup>(</sup>١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٢٠٥٠

<sup>(</sup> ۲ ) انظر تفسير ۱۵ الولۍ ۵ و ۱۵ الأولياء ۵ فيا سلف ۲ : ۵۸۹ ، ۵۲۵ / ثم : ۲،۵۲۵ : ۲،۵۲۵ . ۱۵۲،۵۲۱ والقول في ۵ من دون ۵ فيا سلف ۲ : ۵۸۹ .

قال ، حدثنی محمد بن إبی محمد ، عن عکرمة أو عن سعید بن جبیر ، عن ابن قال ، حدثنی محمد بن إبی عمد ، عن عکرمة أو عن سعید بن جبیر ، عن ابن عباس قال : کان الحجاج بن عمرو حلیف کعب بن الأشرف ، وابن أبی الحقیق ، وقیس بن زید، قد بَطَنوا بنفر من الأنصار لیفتنوهم عن دیبهم ، فقال رفاعة بن المنذر بن زنبر ، (۱) وعبد الله بن جبیر ، وسعد بن خیثمة ، لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء الیهود ، واحذر وا لزومهم ومباطنهم لا یفتنو کم عن دینکم الفر : اجتنبوا هؤلاء الیهود ، واحذر وا لزومهم نأنزل الله عز وجل : « لا یتخذ المؤمنون فأبی أولئاء من دون المؤمنین » إلی قوله : « والله علی کل شیء قدیر » . (۲)

محدثنا عمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد بن منصور، عن الحسن في قوله: « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين » ، يقول : "لا يتخذ المؤمن كافراً وليناً من دون المؤمنين . (٣)

ممرح حدثنى موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: « لا يتخذ المؤمنون الكافرين » إلى « إلا أن تتقوا مهم تقاة » ، أما « أولياء » فيواليهم في ديهم ، ويظهرهم على عورة المؤمنين ، فمن فعل هذا فهو مشرك ، فقد برئ الله منه = إلا أن يتقى تقاة " ، فهو يظهر الولاية لهم في ديهم ، والبراءة من المؤمنين .

٦٨٢٩ ـ حدثني المثنى قال، حدثنا قبيصة بن عقبة قال، حدثنا سفيان،

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « بن زبير » ، وصححته من سيرة ابن هشام ، ومن ترجمته فى الإصابة . وتسميته « رفاعة بن عبد المنذر » ، ولكن هكذا جاء هنا ، وكذلك فى تفسير البغوى ، وأظنه خطأ ، فلم يذكروا ذلك فى ترجمته .

 <sup>(</sup>٢) الأثر : ٦٨٢٦ - لم أجده في سيرة ابن هشام التي بين أيدينا من سيرة ابن إسحق . وقوله :
 « بطنوا بنفر من الأنصار » ، يقال : « بطن فلان بفلان يبطن بطوناً و بطانة » إذا كان خاصاً به ،
 ذا علم بداخلة أمره ، مؤانساً له ، مطلعاً على سره . ومنه المباطنة .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٩٨٢٧ - انظر التعليق على الأثر السالف رقم : ٦٨٢٢.

عن ابن جريج ، عمن حدثه ، عن ابن عباس : « إلا ّ أن تتقوا منهم تقاة » ، قال : التقاة التكلم باللسان، وقلبُه مطمئن بالإيمان .

م ٦٨٣٠ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا حفص بن عمر قال ، حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة فى قوله : « إلا " أن تتقوا منهم تقاة » ، قال : ما لم يُهرِق دم مسلم، وما لم يستحل " ما لم يُهرِق دم مسلم، وما لم يستحل " ما له .

محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين » ، إلا مصانعة "في الدنيا وُمخالقة . (١)

۱۸۳۲ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد مثله.

معفر ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين » إلى « إلا أن تتقوا منهم تقاة » ، قال : قال أبو العالية : التقييَّة باللسان وليس بالعمل .

معت أبا معاذ قال ، أخبرنا أعبيد قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا أعبيد قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله: « إلا أن تتقوا منهم تقاة » ، قال: التقية أ باللسان. من محل على أمر يتكلم به وهو لله معصية "، فتكلم محافة على نفسه ، وقلبه مطمئن بالإيمان، فلا إثم عليه . إنما التقياة باللسان .

م ۱۸۳۵ – حدثنی محمد بن سعد قال ، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس فی قوله : « إلا آن تتقوا منهم تقاة » ، فالتقیة باللسان . مَن مُمل علی أمر يتكلم به وهو معصية لله، فيتكلم به محافة

<sup>(</sup>١) خالق الناس يُخالقه عُمالقة : عاشرهم على أخلاقهم ، مثل و تخلق ، ، أى : تصنع وتجمل وتحسق .

الناس وقلبه مطمئن بالإيمان ، فإن ذلك لا يضره . إنما التقية باللسان .

وقال آخرون: معنى : « إلا أن تتقوا منهم تقاة »، إلا أن يكون بينك وبينه قرابة. « ذكر من قال ذلك :

محدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا عن قتادة وله: « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين إلا أن تتقوا منهم تقينة »، نهى الله المؤمنين أن يواد وا الكفار أو يتولد هم دون المؤمنين. وقال الله: « إلا أن تتقوا منهم تقينة »، (۱) الرحم من المشركين، من غير أن يتولوهم في دينهم ، إلا أن يصل رحماً له في المشركين.

٦٨٣٧ -- حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء » ، قال : لا يحل لمؤمن أن يتخذ كافراً وليناً في دينه ، وقوله : « إلا أن تتقوا منهم تقاة » ، قال : أن يكون بينك وبينه قرابة ، فتصله لذلك .

مه ٦٨٣٨ - حدثنى محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنني قال، حدثنا عباد بن منصور، عن الحسن ف قوله: « إلا أن تتقوا منهم تقاة » ، قال: صاحبهم في الدنيا معروفاً، الرحم وغيره. فأما في الدّين فلا.

قال أبو جعفر : وهذا الذي قاله قتادة تأويل له وجه ، وليس بالوجه الذي يدل عليه ظاهر الآية : إلا أن تتقوا من الكافرين تقاة = فالأغلب من معانى هذا الكلام: إلاأن تخافوا منهم مخافة ". فالتقية التي ذكرها الله في هذه الآية، إنما هي تقية من الكفار لا من غيرهم . ووجّه قتادة إلى أن تأويله : إلا أن تتقوا الله من أجل القرابة التي بينكم وبينهم تقاة ، فتصلون رحمها . وليس ذلك الغالب على

<sup>(</sup>١) في المطبوعة في هذا الموضع «تقاة» ، وهي في المخطوطة : «تقية» بتشديد الياء بالقلم ، وكذلك أثبتها ، وهي إحدى القراءتين كما سيذكر الطبرى بعد .

معنى الكلام . والتأويل ُ في القرآن على الأغلب الظاهر من معروف كلام العرب المستعمل فيهم .

وقد اختلفت القرأة في قراءة قوله: « إلا "أن تتقوا منهم تقاة »
فقرأ ذلك عامة قرأة الأمصار: ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاقً ﴾ ، على تقدير «فُعلَة»
مثل: «تُخمَة ، وتؤدة وتكأة » ، من « اتقيت » .

وقرأ ذلك آخرون : ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تَقِيَّةً ﴾ ، على مثال « فعيلة ».

قال أبو جعفر: والقراءة التي هي القراءة عندنا ، قراءة من قراها: « إلا أن تتقوا مهم تقاة»، لثبوت حجة ذلك بأنه القراءة الصحيحة، بالنقل المستفيض الذي ١٠٤/٣ يمتنع منه الحطأ.

القول في تأويل قوله عز وجل ﴿ وَيُحَذِّرُ كُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَىٰ ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بذلك ، ويخوّفكم الله من نفسه أن تركبوا معاصيه ، أو توالوا أعداءه ، فإن لله مرجعكم ومصيركم بعد مماتكم ، ويوم حشركم لموقف الحساب = (١) يعنى بذلك : متى صرتم إليه وقد خالفتم ما أمركم به ، وأتيتم ما نهاكم عنه من اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، نالكم من عقاب ربكم ما لا قيبال لكم به . يقول: فاتقوه واحذر وه أن ينالكم ذلك منه ، فإنه شديد العقاب .

<sup>(</sup>۱) انظر تفسير «المصير » فيما سلف ۳ : ۹ / ۲:۲۸:۲

القول في تأويل قوله عز وجل ﴿ قَلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ ۗ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ ٱللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَواتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ وَٱللهُ عَلَى الْكُلُّ شَيْءِ قَدِيرٍ"﴾ ﴿ إِنَّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْكُلُّ

قال أبوجعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: «قل» يا محمد، للذين أمرتهم أن لا يتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين = « إن تخفوا ما في صدوركم » من موالاة الكفار فتُسرَّوه، أو تبدوا ذلكم من نفوسكم بألسنتكم وأفعالكم فتظهروه = « يعلمه الله »، فلا يخنى عليه. يقول: فلا تُضمروا لهم مود "ة "ولا تظهروا لهم موالاة، فينالكم من عقوبة ربكم ما لا طاقة لكم به ، لأنه يعلم سر كم وعلانيتكم ، فلا يخنى عليه شيء منه ، وهو محصيه عليكم حتى يجازيكم عليه بالإحسان إحساناً ، وبالسيئة مثلها ، كما : —

۱۸۳۹ - حدثنی موسی قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدی قال: أخبرهم أنه يعلم ما أسروا من ذلك وما أعلنوا، فقال: « إن تخفوا ما فی صدوركم أو تبدوه » .

وأما قوله: «ويعلم ما فى السموات وما فى الأرض »، فإنه يعنى أنه إذ كان لا يخنى عليه شىء هو فى سهاء أو أرض أو حيث كان ، فكيف يخى عليه \_ أيها القوم الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين – ما فى صدوركم من الميثل إليهم بالمودة والمحبة ، أو ما تبدونه لهم بالمعونة فعلا وقولا ؟

وأما قوله : « والله على كل شيء قدير » ، فإنه يعنى : والله قدير على معاجلتكم بالعقوبة على موالاتكم إياهم ومظاهرتكموهم على المؤمنين ، وعلى ما يشاء من الأمور كلها ، لا يتعذ رّ عليه شيء أراده ، ولا يمتنع عليه شيء طلبه .

القول في تأويل قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرِ مُعْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُو ۗ وَ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ مَيْنَهَا وَمَيْنَهُأَمَدًا بَعِيدًا ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: ويحذركم الله نفسه في يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً موفيراً ، « وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً » = يعنى غاية بعيدة ، فإن مصيركم أيها القوم يومئذ إليه ، فاحذروه على أنفسكم من ذنوبكم.

وكان قتادة يقول في معنى قوله : « محضراً » ، (١) ما : \_

م ٦٨٤٠ ــ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً »، يقول: موفاراً.

قال أبو جعفر: وقد زعم [ بعض ] أهل العربية أن معنى ذلك: (٢) واذكر يوم تجد. وقال: إن ذلك إنما جاء كذلك، لأن القرآن إنما نزل للأمر والذكر، كأنه قيل لهم: اذكروا كذا وكذا، لأنه في القرآن في غير موضع: « واتقوا يوم كذا ، وحين كذا ».

وأما « ما » التي مع « عملت » ، فبمعنى « الذى » ، ولا يجوز أن تكون جزاءً ، لوقوع « تجد » عليه . (٣) وأما قوله : « وما عملت من سوء » ، فإنه معطوف على قوله : « ما » الأولى ، و « عملت » صلة " بمعنى الرّفع ، لمّا قيل : « تود » . (١٤)

<sup>(</sup>١) هذا المني قلما تصيبه في كتب اللغة ، فأثبته فيها .

<sup>(</sup> ٢ ) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

<sup>(</sup>٧) الوقوع: التعدى ، وقد سلف شرح ذلك فاطلبه في فهرس المصطلحات .

<sup>(</sup>۱) في المطبوعة والمخطوطة : « كما قبل تود » ، والصواب ما أثبت . وقد استظهرت قراءتها من كلام الفراه في مماني القرآن ١ : ٢٠٦ ، ونص كلامه : « وقوله : وما عملت من سوء – فإنك ترده أيضاً

فتأويل الكلام: يوم تجد كل نفس الذي عملت من خير محضراً ، والذي ملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً .

« والأمد » الغاية التي ينتهي إليها ، ومنه قول الطرماح :

كُلُّ حَىِّ مُسْتَكُمُ لِنْ عِدَّةَ الْمُسْسِرِ، ومُودِ إِذَا ٱنْقَضَى أَمَدُهُ (١)

يعنى : غاية أجله ، وقد :\_\_

100/4

عن السدى قوله: « وما عملت من سوء تود ً لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً » ، مكاناً بعيداً ... بعيداً ...

٦٨٤٣ – حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا

على (ما) ، فتجعل (عملت) صلة لها في مذهب رفع لقوله (تود لو أن بينها) » ، ويعني بذلك أن حملة «تود » مفعول ثان لقوله : «تجد » ، كما كان «محضراً » مفعولا ثانياً وسيأتى ذلك بعد قليل في تفسيره . (1) ديوانه : ١١٢ ، وهذه رواية الطبرى ، وكان يروى ديوان الطرماح ، وقرأه بالمسجد الحامع بمصر ، وأملاه على الناس ، وشرح غريبة . ولا أدرى أأخطأ أم عنده رواية أخرى غير التي وصلتنا ، فالشمر في ديوانه كما يلى : بعد أن ذكر دار صاحبته ، وما بتى بها من النؤى والرماد :

تَرَكَ الدَّهُوُ أهسلَهُ شُعَبًا فَأَسْتَمَرَّتْ مِنْ دُونِهِمْ عُقَدُهُ وَخَدُهُ وَكَذَاكَ الرَّمَانُ يَطْرُدُ بِالنَّا سِ إلى اليَوْمِ، يَوْمُهُ وغَدُهُ لَا يُلِيثَانِ بِإِخْتِلاَ فِهِمَا المَرْ ءَ، وَإِنْ طَالَ فِيهِمَا أَمَدُهُ كُلُّ حَيَّ مُستَكْمِلْ عِدَّةَ المُهُ رِ، وَمُودٍ إِذَا أُنْقَضَى عَدَدُهُ كُلُّ حَيِّ مُستَكْمِلْ عِدَّةَ المُهُ رِ، وَمُودٍ إِذَا أُنْقَضَى عَدَدُهُ

وقوله : « شعباً » ، أى متفرقون ، واستمرت : اشتدت وأحكمت عقدة حبال الدهر ، فلم يعد له أمل في اجباع أحبابه بعد الفراق . وقوله : « لا يليثان » ، من ألاثه يليثه : أخره ، وهو من « اللوث » ، وهو البطء والتأخير . يقول : إن اختلاف الأيام من يوم وغد ، لا يؤخران أجل المره وإن طال عمره ، حقى يفنياه ويذهبا به . وقوله : « « مود » أى : هالك ، إذا انقضى عدد أيامه وأكله في هذه الحياة الدنيا .

عباد بن منصور ، عن الحسن فى قوله : « وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً » ، قال : يسر أحد هم أن لا يلتى عمله ذاك أبداً ، يكون ُ ذلك مناه . وأما فى الدنيا فقد كانت خطيئة يستلذ ها . (١)

## القول فى تأويل قوله ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ وَٱللَّهُ رَاوِفْ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَا اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّ

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه : ويحذركم الله نفسه: أن تُسخيطوها عليكم بركوبكم ما يسخطه عليكم ، فتوافونه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ، وهو علمكم ساخط ، فينالكم من ألم عقابه ما لا قيبال لكم به .

ثم أخبر عز وجل أنه رؤوف بعباده رحيم بهم ، وأن من رأفته بهم : (٢) تحذيرُه إياهم نفسه ، وتخويفهم عقو بته ، ونهيه إياهم عما نهاهم عنه من معاصيه ، كما : —

عينة ، عن عمرو ، عن الحسن فى قوله : « و يحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد »، عن رأفته بهم أن حذاً رهم نفسه . (٣)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «خطيئته»، وفي المحطوطة : «حطيته» هكذا نقطت ، ورأيت الصواب أن أفرأها كما أثبتها .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « ومن رأفته بهم » ، وفي المحطوطة : « وأرض رأفته بهم » ، وصواب قرامتها ما أثبت .

<sup>(</sup>  $\gamma$  ) الأثر  $\gamma$  ،  $\gamma$  ، (والحسن  $\gamma$  ) هو الحسن البصرى بلا ریب ، فقد نسب هذا الأثر إلیه  $\gamma$  (  $\gamma$  )

# القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ إِن كُنتُم ۚ تُحِبُّونَ ٱللّٰهَ ۖ فَا تَبِمُونِي اللّٰهِ وَيَعْفِر ۚ لَكُم ۚ ذَنُو بَكُم ۚ وَٱللّٰهُ غَفُور ۗ رَّحِيم ۗ ﴾ (١) تُحْبِبِ كُم ۗ ٱللهُ وَيَغْفِر ۚ لَـكُم ۚ ذَنُو بَكُم ۚ وَٱللّٰهُ غَفُور ۗ رَّحِيم ۗ ﴾ (١)

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في السبب الذي أنزلت هذه الآية فيه .

فقال بعضهم: أنزلت فى قوم قالوا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم: «إنا نحب ربنا »، فأمر الله جل وعز نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم: إن كنتم صادقين فيا تقولون، فاتبعونى، فإن ذلك علامة صد قكم فيا قلتم من ذلك.

#### ذكر من قال ذلك :

مدننا يسحق قال ، حدثنا يسحق قال ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ، عن بكر بن الأسود قال ، سمعت الحسن يقول : قال قوم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إنا نحب ربنا ! فأنزل الله عز وجل : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنو بكم » ، فجعل اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علماً لحبه ، وعذاب من خالفه .

معت الحسن يقول: قال ، حدثنا على بن الهيثم قال ، حدثنا عبد الوهاب ، عن أبي عبيدة قال: سمعت الحسن يقول: قال أقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا محمد ، إنا لنحب ربنا! فأنزل الله جل وعز بذلك قرآناً: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » ، فجعل الله اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علماً لحبه ، وعذاب من خالفه . (١)

ابن كثير فى تفسيره ٢ : ١٢٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ : ١٧ ، وكان فى المطبوعة والمخطوطة : « عمرو بن الحسن » ، فظهر أنه خطأ لا شك فيه . أما « عمرو » ، فلم أستطع أن أقطع من يكون ، فمن روى عن الحسن ، ممن اسمه « عمرو » كثير .

<sup>(</sup>١) الأثران : ٦٨٤٦ ، ٦٨٤٦ ، سيذكر الطبرى ضعفهما عنده بعد قليل .

ابن جريح قوله: « إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » ، قال : كان قوم ابن جريح قوله: « إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » ، قال : كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله ، يقولون : إنا نحب رّبنا ! فأمرهم الله أن يتبعوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، وجعل اتباع محمد علماً لحبه .

مدثنا أبو بكر الحنفي محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال ، حدثنا عباد بن منصور ، عن الحسن في قوله : « إن كنتم تحبون الله » الآية ، قال : إن أقواماً كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون أنهم يحبون الله ، فأراد الله أن يجعل لقولم تصديقاً من عمل ، فقال : « إن كنتم تحبون الله » الآية ، كان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تصديقاً لقولم . (١)

وقال آخرون: بل هذا أمرٌ من الله نبيتَه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقول لوفد نجران الذين قدموا عليه من النصارى : إن كان الذى تقولونه فى عيسى من عظيم القول ، إنما تقولونه تعظيماً لله وحباً له ، فاتبعوا محمداً صلى الله عليه وسلم .

#### • ذكر من قال ذلك:

۹۸٤٩ — حدثنا ابن حمید قال ، حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحق ، عن محمد بن إسحق ، عن محمد بن جعفر بن الزبیر : «قل إن كنتم تحبون الله» ، أى : إن كان ١٠٦/٣ هذا من قولكم — یعنی : فی عیسی — (۲) حباً لله وتعظیماً له = ، « فاتبعونی یحببكم الله و یغفر لكم ذنوبكم » ، أى : ما مضى من كفركم = « والله غفور رحیم » . (۳)

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : « تصديق لقولم » ، والصواب ما في المطبوعة .

 <sup>(</sup> ۲ ) ما بین الحطین زیادة تفسیر من أبی جعفر . وفی سیرة ابن هشام : « إن کان هذا من قواکم
 حقاً ، حباً ند . . . » بزیادة « حقاً » ، وأخشى أن یکون ناسخ الطبری قد أسقطها .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٩٨٤٩ – سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٨ ، وهو بقية الآثار الَّي آخرها رقم : ٢٨٢٤ .

قال أبو جعفر: وأولى القولين بتأويل الآية ، قول محمد بن جعفر بن الزبير . لأنه لم يجر لغير وفد نجران في هذه السورة ولا قبل هذه الآية، ذكر توم ادعوا أنهم يحبئون الله، ولا أنهم يعظمونه ، فيكون قوله : « إن كنتم تحبون الله فاتبعوني » جواباً لقولم ، على ما قاله الحسن .

وأما ما روى الحسن فى ذلك مما قد ذكرناه ، فلا خبر به عندنا يصح ، فيجوز أن يقال إن ذلك كذلك ، وإن لم يكن فى السورة د لالة على أنه كما قال . ولا أن يكون الحسن أراد بالقوم الذين ذكر أنهم قالوا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفد تنجران من النصارى ، فيكون ذلك من قوله نظير اختيارنا فيه . (١)

فإذ لم يكن بذلك خبر على ما قلنا، ولا فى الآية دليل على ما وصفنا ، فأولى الأمور بنا أن تلحق تأويله بالذى عليه الدلالة من آى السورة ، وذلك هو ما وصفنا . لأن ما قبل هذه الآية من مبتدأ هذه السورة وما بعدها ، خبر عنهم ، واحتجاج من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ودليل على بطول قولم فى المسيح . فالواجب أن تكون هى أيضاً مصروفة المعنى إلى نحو ما قبلها ومعنى ما بعدها .

ndy not t

قال أبو جعفر: فإذ كان الأمر على ما وصفنا ، فتأويل الآية: قل ، يا محمد ، للوفد من نصارى نجران: إن كنتم كما تزعمون أنكم تحبون الله ، (٢) وأنكم تعظمون المسيح وتقولون فيه ما تقولون ، حبنًا منكم ربتكم = فحققوا قولكم الذى تقولونه ، إن كنتم صادقين ، باتباعكم إياى ، فإنكم تعلمون أنى لله رسول إليكم ، كما كان عيسى رسول إلى من أرسل إليه ، فإنه = إن اتبعتمونى وصد قنمونى على

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «نظير أخبارنا » ، وفي المخطوطة : «نظير احسار بالله » غير منقوطة. وظاهر أن المطبوعة حذفت ما كان رسمه « لله » ، وظاهر أن قراءتنا لنصها هو الصواب إن شاء الله .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « إن كنتم تزعمون . . . » بحذف « كما » ، فأثبتها من المخطوطة .

ما أتيتكم به من عند الله = يغفرُ لكم ذنوبكم ، فيصفح لكم عن العقوبة عليها ، ويعفو لكم عما مضى منها ، فإنه غفور لذنوب عباده المؤمنين ، رحيم بهم وبغيرهم من خلقه .

## القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ أَطِيمُواْ ٱللهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَإِنْ آللهُ كَا فَإِنَّ ٱللهَ لَا يُحِبُ ٱلْكَلْهِرِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: قل ، يا محمد ، لهؤلاء الوفد من نصارى نجران: أطيعوا الله والرسول محمداً ، فإنكم قد علمتم يقيناً أنه رسولى إلى خلق ، ابتعنته بالحق ، تجدونه مكتوباً عندكم في الإنجيل؛ فإن توليّوا فاستدبروا عما دعوتهم إليه من ذلك ، وأعرضوا عنه ، فأعلمهم أن الله لا يحبّ من كفر فجحد ما عرف من الحق ، وأنكره بعد علمه ، (۱) وأنهم منهم ، (۲) بجمودهم نبوتك ، وإنكارهم الحق الذي أنت عليه ، بعد علمهم بصحة أمرك ، وحقيقة نبوتك ، كما : —

• ٦٨٥ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسمق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبير : «قل أطيعوا الله والرسول » ، فأنتم تعرفونه - يعنى الوفد من نصارى نجران - وتجدونه فى كتابكم = « فإن تولوا » على كفرهم = « فإن الله لا يحب الكافر دن » . (٣)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « من كفر بحجد ما عرف . . . » ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) قوله : « وأنهم منهم » ، معطوف على قوله : « فأعلمهم أن الله لا يحب من كفر . . . » ، « وأنهم منهم » ، أى من هؤلاء الذين لا يحبهم الله ، بجحودهم نبوتك .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٩٨٥٠ ــ سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٨ ، وهو من بقية الآثار التي آخرها رقم :

# القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَى ٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرُهِيمَ وَءَالَ عِمْرَ ٰنَ عَلَى ٱلْمُلْمَينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: إن الله اجتبى آدم ونوحاً واختارهما لدينهما = وآل إبراهيم وآل عمران لدينهم الذي كانوا عليه، لأنهم كانوا أهل الإسلام. فأخبر الله عز وجل أنه اختار دين مَن ذكرنا على ساثر الأديان التي خالفته. (١) وإنما عنى بدرا ل إبراهيم وآل عمران ،، المؤمنين.

وقد دللنا على أن ﴿ آل الرجل ﴾ ، أتباعه وقومه ، ومن هو على دينه. (٢)

وبالذي قلنا في ذلك روى القول عن ابن عباس أنه كان يقوله .

معاوية، عن على ، عن ابن عباس قوله : « إن الله اصطنى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران عن على ، عن ابن عباس قوله : « إن الله اصطنى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمد، يقول على العالمين »، قال : هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد، يقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ أُوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَبَعُوهُ ﴾ [سورة آل عران : ١٨]، وهم المؤمنون .

محدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ،حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين » ، رجلان نبياً ن اصطفاهما الله على العالمين .

٦٨٥٣ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله: « إن الله اصطنى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين »، قال: ذكر الله أهل بيتين صالحين ، ورجلين صالحين ، ففضلهم

<sup>(</sup>١) انظر تفسير « اصطنى » فيها سلف ٣ : ٩٦ ، ٩٦ / ثم ٣١٣،٣١٢:٥

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ۲ : ۳۷ / ۳ : ۲۲۲ ، تعلیق : ۱ .

على العالمين ، فكان محمد من آل إبراهيم .

١٨٥٤ – حدثنى محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحننى، قال، حدثنا عباد، عن الحسن فى قوله: «إن الله اصطنى آدم ونوحاً وآل إبراهيم » إلى قوله: «والله سميع عليم »، قال: فضلهم الله على العالمين بالنبوة، على الناس كلهم، كانوا هم الأنبياء الأتقياء المصطفين لربهم. (١)

القول في تأويل قوله ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ ۗ

فـ « الذرية » منصوبة على القطع من « آل إبراهيم وآل عمران » ، لأن « الذرية » ، نكرة ، « وآل عمران » معرفة . (۲)

ولو قبل نصبت على تكرير «الاصطفاء»، لكان صواباً. لأن المعنى: اصطفى ذرية معضم من بعض . (٣)

وإنما جعل بعضهم من بعض في الموالاة في الدين، والمؤازرة على الإسلام والحق، كما قال جل ثناؤه: ﴿ وَالْمُومْنُونَ وَالْمُومْنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيا لَهِ بَعْضٍ ﴾ [سورة النوبة: ٧١]، وقال في موضع آخر: ﴿ المُنافِقُونَ وَالْمُنافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ [سورة النوبة: ٧١]، يعنى : أن دينهم واحد وطريقتهم واحدة، فكذلك قوله:

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « المطيعين لربهم » ، كما فى الدر المنثور ٢ : ١٧ ، ١٨ ، ولكن المخطوطة واضحة جداً ، ومطابقة لقوله تعالى : « إن الله اصطفى آدم . . . » .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر ما سلف في معنى « القطع » ، وهو الحال ، قريباً ص : ٢٧٠ تـ لميق : ٣ ـ

<sup>(</sup>٣) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٢٠٧.

« ذرية بعضها من بعض » ، إنما معناه : ذرية دين ُ بعضها دين ُ بعض ، وكلمتهم واحدة " ، وملتهم واحدة في توحيد الله وطاعته ، كما : \_\_\_

٩٨٥٥ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة
 قوله: « ذرية بعضها من بعض » ، يقول: في النية والعمل والإخلاص والتوحيد له .

وقوله : « والله سميع عليم » ، يعنى بدلك : والله ذُو سمع لقول امرأة عمران ، وذو علم بما تضمره في نفسها ، إذ نذرت له ما في بطنها ، محرراً .

القول في تأويل قوله ﴿ إِذْ قَالَتِ أَمْرَأَتُ عِمْرَ انَ رَبِ إِنَّى الْمَرْأَتُ عِمْرَ انَ رَبِ إِنَّى الْمَد

یعنی بقوله جل ثناؤه : « إذ قالت امرأة عمران ربّ إنی نذرت لك ما فی بطنی محرّراً فتقبل منی » ، ف « إذ " » من صلة « سمیع » . (١١)

وأما «امرأة عران» ، فهى أم مريم ابنة عمران ، أم عيسى بن مريم صلوات الله عليه . وكان اسمها فيا ذكر لنا حَنَّة ابنة فاقوذ بن قبيل ، (٢) كذلك : - ١٨٥٦ - حدثنا به عمد بن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحى فى نسبه - وقال غير ابن حميد : ابنة فاقود - بالدال - ابن قبيل . (٢)

فأما زوجها « عمران » ، فإنه : عمران بن ياشهم بن أمون بن منشا بن حزقيا بن

<sup>(</sup>١) يمنى أن الظرف «إذ» متعلق بقوله : «سميع » في الآية السابقة . وقد ظن الناشر الأول التفسير ، أن في الكلام سقطاً ، وليس كذلك ، والكلام تام لا خرم فيه .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة والمخطوطة : ﴿ قَتَيْلَ ﴾ في الموضعين وأثبت ما في تاريخ الطبرى ٢ : ١٣ .

أحزيق (۱) بن يوثم (۲) بن عزاريا (۳) بن أمصيا بن ياوش بن أحزيهو (٤) بن يارم ابن يهفاشاط بن أسابر (٥) بن أبيا بن رحبعم بن سليان بن داود بن إيشا ، كذلك: -- محدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق في نسبه .

وأما قوله: « رَبّ إنى نذرتُ لك ما فى بطنى محرّراً » ، فإن معناه: إنى جعلت لك يا رب كذراً أن لك الذى فى بطنى محرّراً لعبادتك. يعنى بذلك: حبستُه على خدمتك وخدمة أقد سك فى الكنيسة ، عتيقة من خدمة كل شىء سواك ، مفرّغة لك خاصة .

ونصب « محرّراً » على الحال مما في الصفة من ذكر « الذي » . (٦)

« فتقبل منى »، أى : فتقبل منى ما نذرت لك يا ربّ = « إنك أنت السميع

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : « أحريق » ، وأثبت ما في تاريخ الطبرى ٢ : ١٣ .

<sup>(</sup> ٧ ) في المطبوعة : «يومم » ، وفي المخطوطة غير منقوطة ، وفي تاريخ الطبرى : «يوثام » فجعلتها « ثاء » بغير ألف ، مطابقة للرسم .

<sup>(</sup>۳) فی تاریخ الطبری «عزریا » بنیر ألف .

<sup>( ؛ )</sup> في المطبوعة والمخطوطة : « أحريهو » بالراء .

<sup>( 0 )</sup> في المطبوعة والمخطوطة : «يازم » بالزاى ، وفي تاريخ الطبرى : «يهشافاظ » ، وكأنه الصواب . وفي المطبوعة : «أشا » بالشين المعجمة ، وأثبت ما في المخطوطة والتاريخ ، بيد أن في المخطوطة والمطبوعة ، قد جمل هذا والذي بعده اسماً واحداً كتب هكذا : «أسابرابان » والصواب ما أثبت من تاريخ الطبرى .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : «ونصب محرراً على الحال من (ما) التي بعني (الذي)». فنيروا ما في المخطوطة ، وأساموا أشد الإسامة ، ونسبوا إلى أبي جعفر إعراباً لم يقل به ، ومذهباً لم يذهب إليه . فإن تصحيح المصحح جعل «محرراً» حالا من «ما» ، والذي ذهب إليه الطبري أن «محرراً» حال من الضمير الذي في الجار والمجرور «في بطني» ، والعامل في الجار والمجرور هو «استقر» . وبين الإعرابين فرق بين . انظر تفسير أبي حيان ١ : ٤٣٧ ، وتفسير الألوسي ٣ : ١١٨ وفيرهما . والذي المفيي به إلى هذا التبديل أنه استهم عليه معني «الصفة» ، وهو : حرف الجر ، وحروف الصفات هي حروف الجر ، كما مفي ١ : ٢٩٩ تعليق : ١/٣: و٧٤ تعليق : ١/ ثم :

العليم »، يعنى : إنك أنت يا رب « السميع » لما أقول وأدعو = « العلم ، لما أنوى في نفسي وأريد، لا يخفي عليك سرّ أمري وعلانيته . (١)

وكان سبب نذر حنة ابنةُ فاقوذ ، امرأة عمران = الذي ذكره الله في هذه الآية فيما بلغنا ، ما : ....

٦٨٥٨ - حدثنا به ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحق قال : تزوج زكريا وعمران أختين، فكانت أمَّ يحيى عند زكريا ، وكانت أم مريم عند عمران ، فهلك عمران وأم مريم حامل مريم ، فهي جنين في بطنها . قال : وكانت ، فيما يزعمون ، قد أمسك عنها الولد حتى أسنَّت ، وكانوا أهل بيت من الله جل ثناؤه بمكان . فبينا هي في ظلّ شجرة نظرت إلى طائر 'يطعم فرخاً له ، فتحرّ كت نفسها للولد ، فدعت الله أن يهب لها ولداً ، فحملت بمريم ، وهلك ١٥٨/٣ عمران . فلما عرفت أن في بطنها جنيناً جعلته لله تذيرة " = و « النذيرة » ، أن تعبُّده لله ، فتجعله حبيساً في الكنيسة ، لا ينتفع به بشيء من أمور الدنيا .

٦٨٥٩ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبير قال = ثم ذكر امرأة عمران وقولها: « ربّ إني نذرت لك ما في بطني محرّراً » = أي نذرته ، نقول : جعلته عتيقاً لعبادة الله ، لا ينتفع به بشيء من أمور الدنيا $= (^{\Upsilon})$  « فتقبَّل مني إنك أنتَ السميع العلم » .  $(^{\Upsilon})$ 

• ٦٨٦ - حدثني عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي قال ، حدثنا محمد بن ربيعة

. 710.

<sup>(</sup>١) انظر معنى « النذر » فيما سلف ه: ٨٠٠

<sup>(</sup> ٢ ) نص ابن هشام : « أي : نذرته فجملته عتيمًا ، تعبده لله ، لا ينتفع به لشيء من الدنيا » ، فتركت رواية الطبرى على حالها .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٩٥٨٩ – سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٨ ، وهو بقية الآثار السالفة التي آخرها رقم :

قال ، حدثنا النضر بن عربى ، عن مجاهد فى قوله : « محرراً » ، قال : خادماً للبيعة . <sup>(۱)</sup>

٦٨٦١ ــ حدثنا أبوكريب قال ، حدثنا جابر بن نوح ، عن النضر بن عربي ، عن مجاهد قال : خادماً للكنيسة .

محدثنا أبوكريب قال ، حدثنا جابر بن نوح قال، أخبرنا إسمعيل، عن الشعبي في قوله : « إني نذرت لك ما في بطني محرّراً » ، قال : فرّغته للعبادة .

٣٨٦٣ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا إسمعيل ابن أبي خالد، عن الشعبي في قوله: « إنى نذرت لك ما في بطني محرراً »، قال: جعلته في الكنيسة، وفرّغته للعبادة.

م ٦٨٦٤ – حدثني المثنى قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن الشعبي نحوه .

م ٦٨٦٥ – حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً » ، قال : للكنيسة يخدُمها .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

٦٨٦٧ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن سفيان ، عن خصيف ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّى نَذَرَتُ لَكُ مَا فَى بَطْنَى مُحْرِراً ﴾ ، قال : خالصاً ، لا يخالطه شيء من أمر الدنيا .

٦٨٦٨ ــ حدثنا ابن حميدقال ، حدثنا حكام ، عن عمرو ، عن عطاء ،

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۱۸۹۰ – «عبد الرحمن بن الأسود بن المأسون ، مولى بنى هاشم » بغدادى ، روى عن محمد بن ربيعة ، وروى عنه الترمذى والنسائى ، وابن جرير . مترجم فى التهذيب . و « محمد بن ربيعة الكلابى الرؤاسى » ابن عم وكيع . وهو ثقة . مترجم فى التهذيب .

والبيعة ( بكسر الباء ) : كنيسة النصارى ، أو كنيسة اليهود .

عن سعید بن جبیر: « إنی نذرت لك ما فی بطنی محرراً » ، قال: للبیعة والكنیسة .

۸۲۹ - حدثنا شریك ، عن سعید : « إنی نذرت لك ما فی بطنی محرراً » ، قال: محرراً للعبادة .

محدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿ إِذْ قَالَتَ امْرَأَةُ عَمْرَانُ رَبِّ إِنَى نَدْرَتُ لَكُ مَا فَى بَطْنَى مَحْرَرًا ﴾ ، الآية ، كانت امرأة عمران حرّرت لله ما فى بطنها ، وكانوا إنما يحرّرُون الذكور ، وكان المحرّر إذا تُحرّر جعل فى الكنيسة لا يبرّحها، يقوم عليها ويكنّسها .

٦٨٧١ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: « إنى نذرت لك ما في بطني محرراً »، قال: نذرت ولدها للكنيسة.

موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا عمرو السباط، عن السدى : « إذ قالت امرأة عمران رب إنى ندرت لك ما فى بطنى محرّراً فتقبل منى إنك أنت السميع العليم » ، قال : وذلك أن امرأة عمران حملت، فظنت أن ما فى بطنها غلام ، فوهبته لله محرّراً لا يعمل فى الدنيا .

م ٦٨٧٣ حدثنى المثنى قال، حدثنا إسمى قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال: كانت امرأة عمران حرّرت لله ما فى بطنها. قال: وكانوا إنما يحرّرون الذكور، فكان المحرَّر إذا مُحرَّر جعل فى الكنيسة لا يبرحها، يقوم عليها ويكنسها.

٦٨٧٤ -- حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد قال ، سمعت الضحاك في قوله : « إنى نذرت لك ما في بطني محرراً »، قال : جعلت ولدها لله ، وللذين يدرسون الكتاب ويتعلّمونه .

محدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبى بزة: أنه أخبره عن عكرمة = وأبى بكر، عن عكرمة: أن امرأة عمران كانت عجوزاً عاقراً تسمى حناة، وكانت لا تلد، فجعلت تغبط النساء لأولادهن، فقالت: اللهم إن على "نذراً شكراً إن رزقتنى

ولداً أن أتصد ق به على بيت المقدس ، فيكون من سد نته و خد امه . قال : وقوله : « نذرت لك ما في بطني محرّراً » = إنها للحرّة ابنة الحرائر = « محرراً » للكنيسة يخدمها .

۱۰۹/۳ ــ حدثنی محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفی ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن فی قوله : « إذ قالت امرأة عمران » الآیة كلها قال : نذرت ۱۰۹/۳ ما فی بطنها ، ثم سیَّبتَها . (۱)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿ فَلَمَّا وَضَمَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَمْتُهَا ۚ أَنَّىٰ وَٱللّٰهُ أَعْلَمُ عِمَا وَضَعَتْ ولَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَالْأَنْنَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: « فلما وضعتها »، فلما وضعت حدّة النذيرة ، ولذلك أنث. ولو كانت «الهاء» عائدة على «ما» التي في قوله: « إنى نذرت لك ما في بطنى محرراً »، لكان الكلام: « فلما وضعته قالت رب إنى وضعته أنثى ».

ومعنى قوله: « وضعتها »، ولدتها . يقال منه : « وضعت المرأة تضّع وضّعاً » .

<sup>(</sup>١) سيب الشيء: تركه . وسيب الناقة أو الدابة : تركها تسيب حيث شاءت ، والدابة سائبة ، فإذا كانت نذراً ، كان لا ينتفع بظهرها ، ولا تحلاً عن ماء ، ولا تمنع من كلاً ، ولا تركب . وهي التي قال الله فيها «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة » . ثم قيل منه للعبد إذا أعتقه مولاه ، وأراد أن لا يجعل ولاءه إليه ، فهو لا يرثه ، وللمعتق أن يضع نفسه وماله حيث شاء «سائبة » . انظر ما سلف ٣ : ٣٨٦ في خبر أبي العالية .

أما قوله : « سيبتها » هنا ، فإنه أراد أنها جعلتها سائبة لله ، ليس لأحد عليها سبيل، وهو قريب من معنى « التحرير » .

= « قالت ربّ إنى وضعتها أنثى » ، أى : ولدت النذيرة أنثى = « والله أعلم بما وضعت » .

واختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة القرأة: ﴿ وَضَعَتْ ﴾ ، خبراً من الله عز وجل عن نفسه: أنه العالم على عن عبر قبلها : « ربّ إنى وضعتها أنثى » .

وقرأ ذلك بعض المتقدّمين : ﴿واللهُ أَعْلَمُ مِمَا وَضَعْتُ ﴾ على وجه الحبر بذلك عن أم مريم أنها هي القائلة : ﴿ والله أعلم بما ولدتُ مني ﴾ .

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب ما نقلته الحجة مستفضية فيها قراءته بينها ، لا يتدافعون صحتها . وذلك قراءة من قرأ « والله أعلم بما وضعت » ، ولا يعترض بالشاذ عنها عليها .

فتأويل الكلام إذاً: والله أعلم من كل خلقه بما وضعت = ثم رجع جل ذكره إلى الحبر عن قولها ، وأنها قالت — اعتذاراً إلى ربها مما كانت نذرت في حملها فحررته لحدمة ربها —: « وليس الذكر كالأنثى » ، لأن الذكر أقوى على الحدمة وأقوم بها ، وأن الأنثى لا تصلح في بعض الأحوال لدخول القد س والقيام بخدمة الكنيسة ، لما يعتربها من الحيض والنفاس = « و إنى سميتها مربم » ، كما : —

۱۸۷۷ – حدثنی ابن حمید قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق، عن محمد ابن جعفر بن الزبیر: « فلما وضعتها قالت رب إنی وضعتها أنثی والله أعلم بما وضعت ولیس الذكر كالأنثی » ، أی: لما جعلتها محرّراً له نذیرة . (۱)

٦٨٧٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة قال ، حدثني ابن إسحق :

<sup>(</sup>١) الأثر : ٦٨٧٧ -- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٨ ، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم : ٦٨٥٩ . وفص ابن هشام في المطبوعة الأوربية : «لما جملتها محرواً له نذيرة» كنص الطبري هنا ،

« وليس الذكر كالأنثى » ، لأن الذكر هو أقوى على ذلك من الأنثى .

7۸۷۹ — حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : 
« وليس الذكر كالأنثى » ، كانت المرأة لا يستطاع أن يصنع بها ذلك  $=^{(1)}$  يعنى أن تحرر للكنيسة ، فتجعل فيها ، تقوم عليها وتكنسها فلا تبرحها = مما يصيبها من الحيض والأذى ، فعند ذلك قالت :  $^{(1)}$ « ليس الذكر كالأنثى » .

• ٦٨٨ – حدثنا الحسن بن يحيي قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة : « قالت رب إنى وضعتها أنثى » ، وإنما كانوا يحرّرون الغلمان – قال : « وليس الذكر كالأنثى وإنى سميتها مريم » .

مدثنا إسعى قال ، حدثنا إسعى قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قال : كانت امرأة عمران حرّرت لله ما فى بطنها ، وكانت على رَجاء أن يهب لها غلاماً ، لأن المرأة لا تستطيع ذلك = يعنى القيام على الكنيسة لا تبرحها، وتكنّسها = لما يصيبها من الأذى .

السدى: أن امرأة عمران ظنت أن ما فى بطنها غلام "، فوهبته لله . فلما وضعت إذا السدى: أن امرأة عمران ظنت أن ما فى بطنها غلام "، فوهبته لله . فلما وضعت إذا هى جارية ، فقالت تعتذر إلى الله: « رب إنى وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى » ، تقول : إنما يحرّر الغلمان. يقول الله : « والله أعلم بما وضعت » ، فقالت : « إنى سمّيتها مربم » .

وفى مطبوعة الحلمى : « محرراً لك » ، وفى إحدى نسخ سيرة ابن هشام « محررة » ، وهى صواب جيد ، ولكن مطبوعة الطبرى غيرت نص المحطوطة الذى أثبته ، فجملتها : « لما جملتها له محررة نذيرة » ، ولست أدرى لم فعل ذلك !!

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : «لا تستطيع » ، وفى المخطوطة : « لا تستطاع » ، وهو الصواب ، إلا أن الناسخ أخطأ فجملها بالتاء الفوقية .

<sup>(</sup> ٢ ) هكذا فى المطبوعة والمحطوطة ، وأنا أرجح أن الصواب: «فمن ذلك قالت » ، أى من أجل ذلك قالت . و « عن » هنا بمعنى التعليل ، كما فى قوله تعالى : « وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك » . وهى عبارة مشهورة من نهج عبارات القدماء ، وهى أجود من نص المخطوطة والمطبوعة وأشبه بالعربية .

17./ 17./

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿ وَ إِنِّي ٓ أُعِينُهُمَا بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: تعنى بقولها: «وإنى أعيدُ ها بك وذُريتها »، وإنى أجعل معاذها وَمعاذ ذرّيتها من الشيطان الرجيم، بك.

وأصل « المعاذ »، الموثل والملجأ والمعقل . (١١)

= فاستجاب الله لها ، فأعاذها الله وذرّيتها من الشيطان الرجيم ، فلم يجعل له عليها سبيلاً .

٦٨٨٤ - حدثنا أبوكريب قال ، حدثنا عبدة بن سليان ، عن محمد بن إسحى ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم ما من نتفس مولود يولد إلا والشيطان ينال منه تلك الطعنة ، ولها يستهل الصبى ، إلا ما كان من مريم ابنة عمران ، فإنها لما وضعتها قالت : «رب إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجم » ، فضرب دونها حجاب ، فطعن فيه . (٢)

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف في تفسير «عاذ يعوذ » ١ : ١١١ ، قال : « الاستعاذة : الاستجارة » .

<sup>(</sup> ٢ ) الحديث : ٩٨٨٤ – يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثى المدنى : تابعى فقيه ثقة من الثقات ، من شيوخ مالك ، احتج به في مواضع من الموطأ . وأخرج له الجماعة .

ابن إسحى ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبى هريرة قال ، حدثى محمد ابن إسحى ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مولود من ولد آدم له طعنة من الشيطان ، وبها يستهل الصبى ، إلاما كان من مريم ابنة عمران وولدها ، فإن أمها قالت حين وضعها : « إنى أعيذها بك وذريها من الشيطان الرجيم » ، فضرب دومهما حجاب ، فطحت في الحجاب .

محمد بن إسحق، حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنى محمد بن إسحق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه .

معب بن خالد، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت أبا هريرة يقول: شعبب بن خالد، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: ما من بنى آدم مولود يولد إلا قد مسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخاً بمسه إياه، غير مريم وابنها. فقال أبو هريرة: اقرأوا إن شئم: وإنى أعيذها بك وذريبها من الشيطان الرجم ، (١)

والحديث سيأتى ، عقب هذا ، بإسنادين آخرين إلى ابن إسحق ، بهذا الإسناد ، نحو. .

وأشار إليه ابن كثير في التاريخ ٢ : ٧٥ ، من رواية ابن إمحق ، دون تعيين في تخريجه .

ورواه الحاكم فى المستدرك ٢ : ٩٩٥ ، من طريق إسمميل بن جعفر ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبى هريرة . وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبى .

و إسمميل بن جمفر بن أبى كثير ، قارئ أهل المدينة : ثقة مأمون ، شارك مالكاً فى أكثر شيوخه .

ووقع فى المستدرك ومختصر الذهبى : «يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبيه ، عن أبى هريرة » . وزيادة «عن أبيه » فى الإسناد - خطأ صرف ، لا معى لها . وأرجح أنه خطأ من ناسخى المستدرك . فإن والديزيد هذا - غير معروف بالرواية ، ولم يذكره أحد فى رواة الحديث .

ثم رواه ابن جرير بنحوه ، بأسانيد متعددة ، إلى رقم : ٦٨٩٩ . وكلها عن أبى هريرة ، إلا : ٦٨٩٣ ، فإنه عن ابن عباس .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٨٨٧ – عمرو – شيخ هرون : هو عمرو بن أبي قيس الرازى الأزرق ، وهو ثقة ، أثنى عليه الثورى .

۱۹۸۸ – حدثنی یونس قال ، أخبرنا ابن وهب، قال ، أخبرنی ابن أبی ذئب ، عن عجلان مولی المشمعیل ، عن أبی هریرة قال : قال رسول الله صل الله علیه وسلم : كل مولود یولد من بنی آدم يمسته الشیطان بإصبعه ، إلا مریم وابها . (۱) محدثنی أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ، حدثنی عمی عبد الله

۱۸۸۹ - حدثنی احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ، حدثنی عمی عبد الله ابن وهب قال ، حدثنی عمی عبد الله ابن وهب قال ، أخبرنی عمر و بن الحارث: أن أبا يونس مسلماً مولی أبی هريرة حدثه ، عن أبی هريرة ، عن رسول الله صلی الله عليه وسلم قال : كل بنی آدم آدم يمسنه الشيطان يوم ولدته أمه ، إلا مريم وابها . (۲)

• ٦٨٩ - حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني عمران ، أن

شعيب بن خالد البجلي ، قاصى الرى : ثقة ، أثنى عليه الثورى أيضاً . وقال ابن عيينة : «حفظ من الزهرى ومالك شاباً » .

وهو هنا يروى عن « الزهرى » . و وقع في المطبوعة « الزبير » بدل « الزهرى » . وهو خطأ . صوابه من المخطوطة .

والحديث رواه البخارى 7: 700 - 700 ، من طريق شعيب ، عن الزهرى ، بهذا ، بنحوه . و (8 - 800) = 100 ، (8 - 800) = 100 ، (8 - 800) = 100 ، (8 - 800) = 100 ، وأما (8 - 800) = 100 ، وأما (8 - 800) = 100 ، وأما (8 - 800) = 100 ، بنحوه . وأما (8 - 800) = 100 ، بنحوه .

وكذلك رواه مسلم ٢ : ٢٢٤ ، من طريق شعيب بن أبي حمزة .

وانظر : ٦٨٩١ .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٨٨٨ - عجلان مولى المشمعل : تابعي ثقة .

والحديث : رواه أحمد فى المسند : ٧٨٦٦ ، عن إسمميل بن عمر : و : ٧٩٠٧ ، عن يزيد بن هرون ، و : ٧٩٠٧ ، عن هاشم بن القاسم ( ٢ : ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ حلى ) – ثلاثتهم عن ابن أبي ذئب ، بهذا الإسناد .

ونقله ابن كثير في التاريخ ٢ : ٧ه ، عن الرواية الأولى من روايات المسند .

وذكره فى التفسير ٢ : ١٣٠، من رواية ابن وهب – إشارة إلى رواية الطبرى هذه .

 <sup>(</sup>۲) الحديث : ۱۸۸۹ – عروبن الحارث بن يعقوب المصرى : مضت ترحمته في : ۱۳۸۷ .
 سليم – بضم السين – بن جبير ، أبو يونس مولى أبي هريرة : تابعي مصرى ثقة .

ووقع في المطبوعة : «أن أبا يونس سليمان » ، بزيادة النون في آخر الاسم . وصوابه من المخطوطة «سليما » ، بالتنوين . بل في رواية مسلم طبعة بولاق : «أن أبا يونس سليم مولى أبي هريرة » ، فرسم بالتنوين دون ألف ، على لغة ربيعة ، في الوقوف على المنصوب بالسكون .

والحديث رواه مسلم ٢ : ٢٢٤ ، من طريق ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، جذا الإسناد .

أبا يونس حدثه ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله .(١) ٦٨٩١ – حدثني الحسن بن يحيي قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مواود يولد إلا يمسُّه الشيطان، فيستهل صارخاً من مسَّة ِ الشيطان ، إلا مريم وابنها . ثم يقول أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم : 171/4 « وإنى أعيدُ ها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » . (٢)

> ٦٨٩٢ - حدثني المثني قال ، حدثني الحماني قال ، حدثنا قيس ، عن الأعمش، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود يولد إلا وقد عصره الشيطان عصرة أوعصرتين ، إلا عيسى ابن مريم ومريم . ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنى أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » . (٣)

<sup>(</sup>١) الحديث ٩٨٩٠ – «عران» – في الإسناد: هكذا ثبت في المخطوطة والمطبوعة . ولا ندري من هو ؟ والظاهر أنه خطأ من الناسخين ، نرجح أن صوابه « ابن عمران » . فإن يكنه يكن « حرملة بن عران التجيبي المصرى » . وهو ثقة ، يروى عن سليم بن جبير مولى أبي هريرة ، راوى هذا الحديث . ويروى عنه ابن وهب . وهو الصواب إن شاء الله .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٦٨٩١ – مضى بنحوه : ٦٨٨٧ ، من رواية شعيب بن خالد عن الزهرى . وأشرنا هناك إلى رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهرى . وهذه رواية معمر عن الزهرى .

وقد رواه أحمد في المسند : ٧٦٩٤ ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، به . ونقله ابن كثير في التاريخ ٢ : ٧٥ ، عن رواية المسند .

وكذلك رواه البخارى ٨ : ١٥٩ ، ومسلم ٢ : ٢٢٤ – كلاهما من طريق عبد الرزاق .

ورواه أحمد أيضاً : ٧١٨٢ ، عن عبد الأعلى ، عن معمر ، به . وكذلك رواء مسلم ٢ : ٢٢٤ ، من طريق عبد الأعلى .

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٦٨٩٢ -- الحماني ، بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم : هو يحيي بن عبد الحميد ابن عبد الرحمن، أبو زكريا الحافظ . وقد اختلف فيه كثيرًا، والراجح عندى أنه ثقة . وقد وثقه ابن معين . وقال فيه غيره كلاماً شديداً . ولكن المنصف إذا تتبع ترجمته مع إنصاف اقتنع بتوثيقه. مترجم في التهذيب، والكبير ٢٩١/٢/٤ ، والصغير : ٢٣٩ ، وابن أبي حاتم ١٤٨/٢/٤ – ١٧٠ ، وتاريخ بغداد ١١ - ١٠٠ - ١٦٧ ، وتذكره الحفاظ ٢ : ١٠ - ١١ .

قيس : هو ابن الربيع الأسدى , وهو ثقة ، كما رجحنا في : ٤٨٤٢ .

محدثنا ابن حميد قال، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ، قال: ما ولد مولود إلا وقد استهل ، غير المسيح بن مريم ، لم يسلَّط عليه الشيطان ولم يتنهون هون (١١)

والحديث – من هذا الوجه – ذكره ابن كثير في التفسير ٢ : ١٣٠ ، والتاريخ ٢ : ٧٠ – تعليقاً عن قيس ، دون أن يبن مخرجه .

ولكن سياق كلامه في التفسير يدل على أنه يشير إلى روايته عند الطبري ، يعني هذا الإسناد .

فإنه ذكر فى التفسير رواية العلمرى الآتية : ٦٨٩٩ ، ثم قال : «وروى من حديث قيس ، عن الأعمش . . .» – إلخ . فهذا الفعل «روى » ، ينبغى أن يقرأ مبنياً للفاعل ، فيكون معناه أن ابن جرير «روى من حديث قيس » . ولا فرى أن يقرأ بالبناء لما لم يسم فاعله . لأن علماء الحديث وأحمته ، أمثال ابن كثير – لا يستعملون صيغة التمريض هذه ، بالبناء للمجهول ، إلا فى الأحاديث الواهية الإسناد . ولا يذكر الأحاديث الجياد بصيغة التمريض إلا جاهل أو غافل .

ثم ذكر ابن كثير - بعد حديث قيس هذا ، عطفاً عليه - ما نصه : «ومن جديث العلاء ، عن أبي هريرة » .

فهذه إشارة منه إلى إسناد آخر . أرجح أنه رواه أيضاً الطبرى ، بعد حديث قيس . ولعله سقط سهواً من الناسخين .

فرأيت - تمامًا للسياق - أن أذكره هنا من رواية أحمد ، واحتياطًا أيضًا :

فقال الإمام أحمد في المسند: ١٠٨٠ (ج ٢ ص ٣٦٨ عليه): «حدثنا هُشيم، قال :حدثنا حفص بن ميسرة ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هر يرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل إنسان تلدُه أَمُّه يَلْكُزُه الشَّيطانُ بحِضْنَيْه ، إلا ما كان مِن مريم وابنها ، أَلَمْ تَرَوْ ا إِلَى الصَّبِي حين يَسْقُطُ ، كيف يَضْرُخُ ؟ قالوا : بلي يا رسول الله ! قال : فَذَاكَ حين يَلْكُزُه الشيطان بحِضْنَيْه » .

وهذا إسناد صحيح ، على شرط مسلم .

ورواية قيس بن الربيع ذكرها السيوطي ٢ : ١٩ ، و لم ينسبها لغير الطبرى .

وقوله « عصره الشيطان . . . » -- عصر العنب وغيره عصراً : ضغطه ليستخرج ما فيه . وهو هنا مجاز ، أى : شديده عليه وضغطه .

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٩٨٩٣ – هذا إسناد صحيح .

ولم أجد هذا الحديث من غير رواية الطبرى ، وكذلك ذكره السيوطى ٢ : ١٩ ، ولم ينسبه لغيره .

١٩٩٤ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا المنذر ابن النعمان الأفطس: أنه سمع وهب بن منبه يقول : لما وُلد عيسى أتت الشياطينُ إبليس فقالوا: أصبحت الأصنام قد نكست رؤوسها! فقال : هذا في حادث حدث! وقال : مكانكم ! (١) فطار حتى جاء تخافق الأرض ، فلم يجد شيئاً ، (١) ثم جاء البحار فلم يجد شيئاً ، ثم طار أيضاً فوجد عيسى قد ولد عند ميذ ود حمار ، (١) وإذا الملائكة قد حفيت حوله ، فرجع إليهم فقال : إن نبيباً قد ولد البارحة ، ما حملت أثى قط ولا وضعت إلا أنا بحضرتها ، إلا هذه ! فأيسوا أن تعبد الأصنام بعد هذه الليلة ، (١) ولكن اثنوا بنى آدم من قبل الخفية والعجلة . (٥)

« وإنى أعيد ما بك وذريتها من الشيطان الرجيم » ، وذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : كل بنى آدم طعن الشيطان فى جنبه ، إلا عيسى بن مريم وأمه ، مجعل بينهما وبينه حجاب ، فأصابت الطعنة الحجاب ، ولم ينفذ اليهما شيء = وذكر لنا أنهما كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبها سائر بنى آدم . = ودكر لنا أن عيسى كان يمشى على البحر كما يمشى على البر ، مما أعطاه الله تعالى من اليقين والإخلاص .

وقوله « و لم ينهزه » — من « النهز » ، وهو الدفع . « نهزه ينهزه نهزاً » : دفعه ، مثل « فكزه » ، و « وكزه » .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « فقال » ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) الحافقان : أفق المشرق وأفق المغرب ، محيطان بجانبي الأرض .

<sup>(</sup>٣) المذود ( بكسر الميم وسكون الذال ) : معلف الدابة .

<sup>(</sup> ٤ ) أيس الرجل يأيس يأساً ، لغة في يئس . والأمر منه هنا على هذه اللغة .

<sup>(</sup>ه) الأثر : ١٩٩٤ - في المخطوطة «أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر المنذر بن النمان » ، أو كأنها تقرأ «معتمر » ثم ضرب على «معمر » . والمنذر بن النمان الأفطس انيمانى ، روى عن وهب بن منبه . ثقة . روى عنه عبد الرزاق ، وروى عنه معتمر بن سليمان ، فأخشى أن يكون كان أصل الطبرى «حدثنا الحسن بن يحيي قال ، أخبرنا عبد الرزاق ومعتمر قال : أخبر المنذر بن النمان الأفطس » . والمنذر مترجم في الكبير ٤ / ١ / ٢٥٩ ، وابن أبي حاتم ١٤/١/٤ ، وتعجيل المنفمة : ١٠٠ .

جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « و إنى أعيدها بك وذريّها من الشيطان الرجيم » ، عفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « و إنى أعيدها بك وذريّها من الشيطان الرجيم » ، قال : إن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : كل آدمى طعن الشيطان في جنبه غير عيسى وأمه ، كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبها بنو آدم . قال : وقال عيسى صلى الله عليه وسلم فيا يثنى على ربه : وأعاذني وأمى من الشيطان الرجيم ، فلم يكن له علينا سبيل ". (١)

۱۸۹۷ - حدثنا الربيع بن سليان قال، حدثنا شعيب بن الليث قال ، حدثنا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز أنه قال : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل بنى آدم يَطعن الشيطان في جنبه حين تلده أمه ، إلا عيسى بن مريم ، ذهب يطعن فطعن في الحجاب . (۲)

٦٨٩٨ - حدثنا الربيع قال ، حدثنا شعيب قال ، أخبرنا الليث ، عن

<sup>(</sup>١) الأثران : ٩٨٩٥ ، ٦٨٩٦ – هذان خيران مرسلان كما هو ظاهر .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٦٨٩٧ -- جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصرى : ثقة من شيوخ الليث بن سعد . أخرج له الجماعة .

عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدنى : تابعى ثقة مشهور ، من شيوخ الزهرى وأبى الزناد . كان الناس يقرأون عليه حديثه عن أبى هريرة . انظر المسند : ٧٢٧٦ ، وابن سعد ه : ٢٠٩ . وهذا يرد على من يزعم أن الأحاديث لم تكتب إلا في عصر مالك . وهذا عبد الرحمن شيخ شيوخ مالك ، ومات سنة ١١٧ . والحديث ذكره ابن كثير في التفسير ٢ : ١٣٠ ، من رواية الليث بن سعد ، بهذا الإسناد . ولم يذكر من خرجه ، فهو إشارة منه إلى رواية العلمري هذه .

وقد رواه أحمد في المسند : ١٠٧٨٣ (ج ٢ ص ٥٣٥ حلبي ) ، عن عبد الملك بن عمرو ، عن المغيرة – وهو ابن عبد الرحمن الحزامي – عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، مرفوعاً ، بنحوه . ونقله ابن كثير في التاريخ ٢ : ٧٥ ، عن رواية المسند . وقال : « وهذا على شرط الصحيحين .

ونفله ابن اثثير في التاريخ ٢ : ٧٥ ، عن رواية المسند . وقال : « وهذا على شرط الصحيحين . و لم يخرجوه من هذا الوجه » .

ووقع فى ابن كثير « المنيرة ، وهو ابن عبد الله الحزام » ، وهو خطأ مطبعي .

ولسنا نوافق ابن كثير على دعواه أنهم « لم يخرجوه من هذا الوجه » . — فإن البخارى رواه ٢ : ٢٤٢ ، عن أبى اليمان ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، مرفوعاً ، بنحو روايتى المسند والطبرى .

فهذا من هذا الوجه : يجتمع مع إسناد المسند في « أبي الزناد » ، ومع إسناد الطبرى في « الأعرج » .

جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز أنه قال : قال أبو هريرة : أرأيت هذه الصرخة التي يصرُخها الصبيُّ حين تلده أمه؟ فإنها منها . (١)

۱۹۹۹ - حدثنی أحمد بن الفرج قال ، حدثنا بقیة بن الولید قال ، حدثنا الزنجیدی ، عن الزهری ، عن أبی سلمة ، عن أبی هریرة أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال : ما من بنی آدم مولود الا یمسته الشیطان حین یولد سم ۱۹۲/۳ پستهل صارخاً . (۲)

• • •

<sup>(</sup>١) الحديث : ٦٨٩٨ – وهذا حديث صحيح ، بالإسناد السابق نفسه . وظاهره أنه موقوف ، من كلام أبي هريرة . وعن ذلك -- فيما أرى – فصله الطبرى عن المرفوع الذي قبله .

ومعناه ثابت صحيح ، من حديث أبي هريرة مرفوعاً :

فرواه مسلم ٢ : ٢٢٤ ، من رواية سهيل – وهو ابن أبي صالح – عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صياح المولود حين يقع ، فزغة من الشيطان » .

ثم معناه ثابت مرفوعاً ، ضمن بعض الأحاديث الصحاح السابقة .

 <sup>(</sup>۲) الحدیث : ۹۸۹۹ - بقیة بن الولید الحمصی : ثقة . تكلموا فیه من أجل تدلیسه ، فإذا صرح بالساع - كا هنا - كانت روایته صحیحة .

الزبيدي -- بضم الزاي : هو محمد بن الوليد بن عامر الحمصي . وهو ثقة ، روى له الشيخان .

والحديث ذكره أبن كثير في التاريخ ٢ : ٧٥ ، عن هذا الموضع ، دون أن يسوق لفظه . ووقع فيه تسمية الزبيدي « عبد الله بن الزبيدي » ! وهو تحريف من ناسخ أو طابع . ولا يوجد راو جمذا الاسم .

وهذه الرواية ، هي من رواية الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة . وقد مضى الحديث بنحوه : ٦٨٨٧ ، ٦٨٩١ ، من رواية الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة . ولا تعل إحدى الروايتين بالأخرى . فالزهرى له إذن في هذا الحديث شيخان .

وقد أشار الحافظ فى الفتح ٢ : ٣٣٨ إلى هذه الرواية ، عند رواية الزهرى عن ابن المسيب ، فقال : «كذا قال أكثر أصحاب الزهرى . وقال الزبيدى : عن الزهرى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . أخرجه الطبرى » .

ووقع في الفتح ۾ السدي ۽ بدل ۾ الزبيدي ۽ . وهو تحريف من الناسخين .

# القول في تأويل قوله ﴿ فَتَقَبُّلُهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتُهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ نَبَاتًا حَسَنًا ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك: أن الله جل ثناؤه تقبيّل مريم من أمها حنيّة ، وتحرير ها إياها للكنيسة وخدمتها وخدمة ربها = (١) « بقبول حسن » .

« والقبول » مصدر من : « قبيلها ربتها » ، فأخرج المصدر على غير لفظ الفعل . ولو كان على لفظه لكان : « فتقبلها ربها تقبيلًا حسناً » . وقد تفعل العرب ذلك كثيراً : أن يأتوا بالمصادر على أصول الأفعال ، وإن اختلفت ألفاظها فى الأفعال بالزيادة ، وذلك كقولهم : « تكلم فلان كلاماً » ، ولو أخرج المصدر على الفعل لقيل : « تكلم فلان تكلماً » . ومنه قوله : « وأنبتها نباتاً حسناً » ، ولم يقل إنباتاً حسناً . (\*)

وذكر عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال : لم نسمع العرب تضم القاف فى « قبول » ، وكان القياس الضم " ، لأنه مصدر مثل : « الدُّخول ، والحروج » . قال : ولم أسمع بحرف آخر فى كلام العرب يُشبهه .

مرو. بناك عن أبي عبيد قال ، أخبرنى اليزيدى ، عن أبي عمرو .

وأما قوله: « وأنبتها نباتاً حسناً »، فإن معناه: وأنبتها رَبَّها في غذائه ورزْقه نباتاً حسناً ، حتى تمتت فكملت امرأة " بالغة " تامة ، كما : –

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « بتحريرها » ، وفي المخطوطة « تحريرها » بغير باء قبلها ، وكأن الصواب « وتحريرها » كا أثبت ، معلوفاً على « تقبل مرح » .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر بيان ذلك فيما سلف ١ : ١١٦ ، وقد عدد هناك شواهده / ثم ٣٤،٥٣٣ .

ابن جریج ، قال الله عز وجل : « فتقبلها ربها بقبول حسن » ، قال : تقبل ابن جریج ، قال الله عز وجل : « فتقبلها ربها بقبول حسن » ، قال : تقبل من أمها ما أرادت بها للكنيسة ، وأجرها فيها = « وأنبتها » ، قال : نبتت في غذاء الله .

## القول في تأويل قوله ﴿ وَكُفَّلَهَا زَكُر يًّا ﴾

قال أبو جعفر : اختلفت القرأة في قراءة قوله : « وكفلها »

فقرأته عامة قرأة أهل الحجاز والمدينة والبصرة : ﴿ وَكَافَلَهَا ﴾ محففة «الفاء» . بمعنى : ضمها زكريا إليه ، اعتباراً بقول الله عنه وجل : ﴿ يُلِقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَهُمُ مَنْ يَهُمُ مَنْ يَهَمُ الله عنه وجل : ﴿ يُلِقُونَ أَقَلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ مَنْ يَهَمُ الله عنه وجل : ﴿ يُلِقُونَ أَقَلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ الله عنه وجل : ﴿ يُلِقُونَ أَقَلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ مَنْ يَهَمَ ﴾ [سورة آل عران: ٤٤] .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين . ﴿ وَكَنَّلَهَا زَكَرِيًّا ﴾ ، بمعنى : وَكَفَّلُها اللهُ وَكُرِيًّا ﴾ ، بمعنى : وَكَفَّلُها اللهُ وَكُرِياً .

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب فى ذلك عندى، قراءة من قرأ: ﴿ وَكُفَّالَهَا ﴾ مشددة «الفاء » ، بمعنى : وكفَّلها الله زكريا ، بمعنى : وضمها الله إليه . لأن زكريا أيضاً ضمها إليه بإيجاب الله له ضمَّها إليه بالقُرْعة التى أخرجها الله أنه ، والآية التى أظهرَها لخصومه فيها ، فجعله بها أولى منهم ، إذ قرع فيها من شاحَّه فيها . (١)

<sup>(</sup>١) قرع (بفتح القاف والراء): أصابته القرعة دوبهم . يقال: قارعنى فلان فقرعته: خرجت لى القرعة دونه . وشاحه فى الأمر وعليه ، وتشاحا عليه وفيه ( بتشديد الحاء ): إذا تنازعاه ، لا يريد كل واحد مهما أن يفوته ، كأن بعضهم يشح على بعض فيه .

وذلك أنه بلغنا أن زكريا وخصومه فى مريم إذ تنازعوا فيها أيهم تكون عنده ، تساهموا بقيد الحهم ، فرموا بها فى نهر الأردن". (١) فقال بعض أهل العلم: ارتز قدح زكريا ، (٢) فقام ولم يجر به الماء، وجرى بقد الح الآخرين الماء . فجعل الله ذلك لزكريا علماً أنه أحق المتنازعين فيها بها . (٣)

. . .

وقال آخرون: بل اصّاعد قدح زكريا في النهر ، (٤) وانحدرت قداح الآخرين مع جرية الماء وذهبت، فكأن ذلك له علماً من الله في أنه أولى القوم بها .

0 0 0

قال أبو جعفر : وأى الأمرين كان من ذلك ، فلا شك أن ذلك كان قضاء من الله بها لزكريا على خصومه ، بأنه أولاهم بها . وإذ كان ذلك كذلك ، فإنما ضمها زكريا إلى نفسه بضم الله إياها إليه بقضائه له بها على خصومه عند تشاحلهم فيها ، واختصامهم في أولاهم بها .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « رموا بها » ، والصواب بالفاء ، من المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « رتب قدح زكريا » ، ورتب الشيء : ثبت ، فهو قريب المعنى . بيد أن المخطوطة جاء فيها « ارتز » ، والراء مشبوكة بأسفل التاء ، فلذلك لم يستطع الناشر الأول أن يحسن قراءتها . و «رز الشيء في الحائط أو في الأرض يرزه رزاً ، فارتز فيه » : أثبته فثبت ، مثل رزالسكين في الحائط ، فهو يرتز فيه .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « فجعل الله ذلك لزكريا أنه أحق المتنازعين فيها » لم يحسن قراءة المخطوطة فحذف ما أثبت . في المخطوطة « فجعل الله ذلك لزكريا علماً أنه . . . » ، وكان الناسخ قد كتب « آية » ، ثم أعاد على اللفظة نفسها بالقلم ، ليجعل « آية » « وعلماً » ، فاضطرب الحمط ، فلم يحسن الناشر قراء هما » فراحها ، فأحتل جانب الكلام . وكان في المخطوطة « المتنازعين فيها ها » فلم يحسن قراءة « ها » الأخيرة ، لأن نبرة الباء قد أكلها الناسخ فظلمها ظلماً شديداً ، فظن الناشر أنها حرف لا معني له ، فقذف به . فاختل جانب آخر من الكلام ، فصارت الجملة عرباء تزك زكا .

<sup>(</sup>٤) فى المطبوعة : « بل صعد قدح زكريا » ، وفى المخطوطة « صاعد » ، أسقط الناسخ الألف قبل الصاد ، فأسقط الناشر الألف بعد الصاد !! يقال : « صعد » ، و « اصعد » ( بتشديد الصاد والعين مفتوحتين ) و « اصاعد » ( بتشديد الصاد المفتوحة ) : ارتفع .

وإذ كان ذلك كذلك ؛ كان بيِّناً أن أولى القراءتين بالصواب ما اخترنا من تشديد «كفَّلها » .

وأما ما اعتل به القارئون ذلك بتخفيف ( الفاء )، من قول الله: ﴿ أَيُّهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ ﴾، وأن ذلك موجب صحة اختيارهم التخفيف في قوله: « وكفلها » = فحجة ١٦٣/٣ دالة على ضَعف احتيال المحتج بها . (١)

ذلك أنه غير ممتنع ذُوعقل من أن يقول قائل: «كفيّل فلان " فلانا فكفيّله فلان». فكذلك القول في ذلك: ألتى القوم أقلامهم: أيهم يكفيُل مريم، بتكفيل الله إياه بقضائه الذي يقضى بينهم فيها عند إلقائهم الأقلام.

قال أبو جعفر : وكذلك اختلفت القرأة في قراءة « زكريا » . ·

فقرأته عامة قرأة المدينة بالمد".

وقرأته عامة قرأة الكوفة بالقصر .

وهما لغتان معروفتان ، وقراءتان مستفيضتان في قراءة المسلمين ، وليس في القراءة بإحداهما خلاف لمعنى القراءة الأخرى ، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب .

غير أن الصواب عندنا \_ إذا مُد « زكريا » أن يُنصب بغير تنوين ، لأنه اسم من أسهاء العجم لا يجرى ، (٢) ولأن قراءتنا في « كفالها » بالتشديد ، وتثقيل « الفاء ». ف « زكرياء » منصوب بالفعل الواقع عليه . (٣)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «على ضعف اختيار المحتج بها » ، وهي فاسدة ضعيفة المعنى ، والصواب من المخطوطة . والاحتيال : طلب الحيلة والمخرج .

<sup>(</sup> ٢ ) الإجراء : الصرف . يعني : لا يصرف ، لأنه ممنوع من الصرف ، كما يقول النحاة .

<sup>(</sup> ٣ ) الواقع عليه : المتمدى إليه . وقد سلف أن « الوقوع » هو « التمدى » ، فاطلبه في فهرس المصطلحات .

وفى «زكريا » لغة ثالثة لا تجوز القراءة بها ، لحلافها مصاحف المسلمين ، وهو : «زكري » بحذف المدة و «الياء» الساكنة ، تشبهه العرب بالمنسوب من الأسهاء ، فتنوّنه وتجريه فىأنواع الإعراب مجارى «ياء» النسبة . (١)

قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: وضمها الله ُ إلى زكريا، من قول الشاعر: (٢)

## • فَهُوَ لِضُلاَّ لِ الهَوَّ امِ كَافِل<sup>(٣)</sup>•

يراد به : (٤) لما ضل من منفرق النعم ومنتشره، ضام الله نفسه وجامع. وقد روى :

## ه فَهُوَ لِضُلالً ِ الهَوافِي كَافِلُ (٢٠) .

بمعنى : أنه لما ند فهرب من النعم ضام من قولم : « هفا الظلم»، إذا أسرَع الطيران .

يقال منه للرجل: « مالك تكفُل كل منالة » ؟ يعنى به: تضمها إليك وتأخذ ُ ها.

وبنحو ما قلنا في ذك قال أهل التأويل .

#### • ذكر من قال ذلك:

عن النضر بن عربي، عن عكرمة في قوله : ﴿ إِذْ 'يُلْقُونَ أَقَلْاَ مَهُمْ أَيْهُمْ ' يَكُفُلُ

<sup>(</sup>١) انظر مقالة الفراء في « زكريا » في مماني القرآن ١ . ٢٠٨ .

<sup>(</sup>٢) غاب عنى قائله ، وإن كنت أذكر الشعر .

<sup>(</sup>٣) « الحوام » ، هي الحواص ، جمع هامية . وهوامي الإبل : ضوالها المهملة بلا راع . والحواص الضوال ، وفي حديث عثمان أنه ولي أبا غاضرة الحواق ، أي الإبل الضوال . وانظر طبقات فحول الشعراء :

<sup>( )</sup> في المطبوعة : « يراد أنه » ، والصواب من المحطوطة .

مَرْيَحَ ﴾، قال : ألقوا أقلامهم فجرّت بها الجيرْية، إلا قلم زكريا اصاعد ، (١) فكفلها زكريا .

79.٣ حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : «وكفلها زكريا» ، قال : ضمها إليه . قال : ضمها إليه . قال : ألقوا أقلامهم ـ يقول : عصّيهم ـ قال : فألقوها تلقاء جرِرْية الماء ، فاستقبلت عصا زكريا جررْية الماء ، (٢) فقرَعهم .

۱۹۰۶ -- حدثنی موسی قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدی، قال الله عز وجل: « فتقبلها ربشها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً » ، فانطلقت بها أمها فی خررقها - یعنی أم مریم بمریم -- حین ولدتها إلی المحراب وقال بعضهم: انطلقت حین بلغت إلی المحراب = وکان الذین یکتبون التوراة اذا جاؤوا إلیهم بإنسان یجر بونه، (۳) اقترعوا علیه أیهم یأخذه فیعلمه. وکان زکریا أفضلهم یومئذ، وکان بینهم، وکانت خالة مریم تحته. (۱) فلما أتوا بها اقترعوا أفضلهم یومئذ، وکان بینهم، وکانت خالة مریم تحته . (۱) فلما أتوا بها اقترعوا المنت الله عنه ، ونظرما سلف ص ۲۹ تعلیق : ۱ وقوله : « الجریة » (بکسر الجیم وسکون الراه) ، وهی حالة الجریان ، والذی یسمیه کتابنا الیوم : « التیار » .

- (٢) هكذا في المطبوعة والمخطوطة : « فاستقبلت » ، ولست أرتفسيها ، وكأنها « واستعلت » ، من قولم : « علاه وتحلاه » ، إذا قهره وعليه . وفي اللسان مادة (جرى) ما فصه : « ومنه : وعال قلم زكريا الجرية ، وجرت الأقلام مع جرية الماه » ، وكأن هذا اللفظ « وعالى » ، وكلتاهما صواب بمعنى : قهر وغلب، وأحجز الماه أن يحمله . وأما قوله : « فقرعهم » ، فقد سلف تفسيرها ص : ٢٤٥، تعليق : ١ .
- (٣) في المطبوعة ، وسن البيبق ١٠ : ٢٨٦ هكذا « يجربونه » ، وهي في المخطوطة غير منقوطة ، وأخشى أن يكون هذا خطأ ، فإني رأيت السيوطي في الدر المنثور ٢ : ٢٠ ، خرج هذا الأثر ، ونسبه البيبق في السن ، وفيه : « إذا جاءوا إليهم بإنسان محرر ، اقترعوا عليه . . . » ، فكأن صواب هذا الحرف « يحررونه » اتصلت الراء بالواو فقرأوها « يحربونه » . وهذا الأثر الذي رواه السدي ، هو في سنن البيبق ، بإسناد السدي في التفسير ، الذي مضى الكلام فيه في رقم : ١٦٨ ، وهو الإسناد الدائر في التفسير ، ثم حذف الطبري ما بعد السدي ، لما طال الكتاب .
- ( ؛ ) فى سنن البيهق ، والدر المنثور : « وكانت أخت مريم تحته » ، وهو خطأ لا شك فيه ، فإن المقطوع به فى التاريخ أن زكريا وعمران أبا مريم ، كانا متزوجين بأختين ، إحداهما عند زكريا ، وهى أم يحيى . والأخرى عند عمران ، وهى أم مريم ، فات عمران وأم مريم حامل بمريم . انظر تاريخ الطبرى ٢ : ١٣ .

عليها ، وقال لهم زكريا : أنا أحقكم بها ، تحتى أختها ! (١) فأبوا ، فخرجوا إلى نهر الأردن ، فألقوا أقلامهم التي يكتبون بها : أيهم يقوم قلمه فيكفلها . فجرت الأقلام ، وقام قلم زكريا على تورنته كأنه في طين ، (١) فأخذ الجارية . وذلك قول الله عز وجل : «وكفلها زكريا» ، فجعلها زكريا معه في بيته ، وهو الحراب . (١)

٣٠٥ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة :
 ٣٠٤ « وكفلها زكريا » ، يقول : ضمها إليه .

عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : «وكفلها زكريا» ، قال : سَهمهم بقلمه . ( ٤)

۱۹۰۷ ــ حدثنی المثنی قال ، حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد نحوه .

٦٩٠٨ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة قال : كانت مريم ابنة سيدهم وإمامهم ، قال : فتشاحً عليها أحبارُهم ، فاقترعوا فيها بسهامهم أيتُهم يكفلها . قال : قتادة : وكان زكريا زوج أختها ، (٥) فكفلها وكانت عنده ، وحضنها .

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « تحتى خالبًا » ، والصواب ما فى الطبرى والدر المنثور وسن البيهق ، وكأن الناشر ظن أنه أراد « أخت مريم » ، فغيرها ، وإنما أراد زكريا بمقالته ، أخت أم مريم ، التى جاءت تحملها .

<sup>(</sup> ٢ ) القرنة ( بضم فكون ) : الطرف الشاخص من كل شيء . يقال : لحد السيف والسنان والسهم وغيرها « قرنة » ، وهو طرفه وذبابه .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٦٩٠٤ - سنن البيهتي ١٠ : ٢٨٦ ، والدر المنثور ٢ : ٢٠ .

<sup>(</sup> ٤ ) ساهم القوم فسيبهم ، وقارعهم فقرعهم : فاز سهمه ، وكانت له القرعة أو السهم دون أصحابه .

<sup>(</sup> ه ) هكذا في المطبوعة والمخطوطة : « زوج أخبّها » ، وظاهر أن كلام قتادة مختصر ، كان في

۹۹۰۹ حداثنا القاسم قال، حداثنا الحسين قال، حداثنى حجاج، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبى بزة: أنه أخبره، عن عكرمة = وأبى بكر، عن عكرمة قال: ثم خرجت بها = يعنى: أمّ مريم = بمريم فى خرقها تحملها إلى بنى الكاهن بن هرون، أخى موسى بن عمران. قال: وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلى الحجبة من الكعبة، فقالت لهم: دُونكم هذه النذيرة، فإنتى عررتها، وهى ابنتى، ولا يدخل الكنيسة حائض، وأنا لا أرده الى بيتى! فقالوا: هذه ابنة إمامنا = وكان عمران يؤمهم فى الصلاة = وصاحب قرباننا! (١) فقال زكريا: ادفعوها إلى ، فإن خالتها عندى. قالوا: لا تطيب أنفسنا، هى التوراة — فقرعهم زكريا، فكفلها.

• ٦٩١٠ ــ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرنى يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: جعلها زكريا معه في محرابه، قال الله عز وجل: « وكفلها زكريا » = قال حجاج قال، ابن جريج: « الكاهن ُ » في كلامهم: العالم ُ .

1911 - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبير : « وكفلها زكريا » ، بعد أبيها وأمها ، يذكرها باليتم ، ثم قص خبرها وخبر زكريا . (٢)

٦٩١٢ ـ حدثنا المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن

ذكر «أم مريم » ، وأن قوله : « زوج أختها » ، أى زوج أخت مريم ، وقد أسلفت صحة ذلك وبيانه في ص ٣٥٠ تعليق : ١ . وانظر سائر الآثار التي ستأتى بعد .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «وصاحب قربانهم» ، وفي المخطوطة « وصاحب » وما بعدها بياض ، واستظهر الناشر زيادتها هكذا ، وأستظهر أن زيادتها كذلك ، على أنها من تمام قولهم : « هذه ابنة إمامنا معطوفاً عليه ، وما بينهما جملة معترضة للبيان من راوى الحبر .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٦٩١٠ – سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٩ ، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم : ٦٨٧٧ .

عطاء ، عن سعيد بن جبير قوله : ٥ وكفلها زكريا ، ، قال : كانت عنده .

79۱۳ — حدثنی علی بن سهل قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جریج ، عن یعلی بن مسلم ، عن سعید بن جبیر قوله : « و کفلها زکریا » ، قال : جعلها زکریا معه فی محرابه .

عباد، عن عباد، عن عباد، عن عباد، عن عباد، عن عباد، عن الحسن في قوله: « فتقبُّلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً » ، وتقارعها القوم ، فقرَع ذكريا ، فكفلها ذكريا .

وقال آخرون: بل كان زكريا بعد ولادة تحنيّة ابنتها مريم ، كفلها بغير اقتراع ولا استهام عليها ، ولامنازعة أحد إياه فيها . وإنما كفلها ، لأن أمها ماتت بعد موت أبيها وهي طفلة ، وعند زكريا خالتها ألاشيباع ابنة فاقوذ (١) = وقد قيل . إن اسم أم يحيى خالة عيسى : إشبع = . (٢)

٦٩١٥ - حدثنا بذلك القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج،
 عن ابن جريج قال: أخبرنى وهب بن سليان، عن شعيب الجبأى: أن اسم
 أم يحيى أشبع. (٣)

الاسم العبرى القديم ﴿ أَلِيشَابِعِ ﴾ ، ومعناه أيضاً ﴿ الله حلفها ﴾ ، وهو اسم امرأة هرون .

<sup>( 1 )</sup> فى المطبوعة : « إيشاع » ، والصواب من المخطوطة وتاريخ الطبرى ٢ : ١٣ ، وهو فى كتاب القوم « أليصابات » ، ومعناها كما فى قاموسهم كتابهم « الله حلفها ، أى عائدة الله » ، وكأفه هو

<sup>(</sup> ٢ ) فى ألمطبوعة : « آشيع » بالياء ، والصواب بالباء . وهي فى المخطوطة غير منقوطة .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ١٩١٥ – «وهب بن سليان الجندى اليمان » ، روى عن شعيب الجبأى ، روى عن شعيب الجبأى ، روى عنه ابن جريج . مترجم فى الكبير ٤ / ٢ / ٢ / ١٩٩ ، وابن أبي حاتم ٤ / ٢ / ٢ / ١٠ . و «شعيب الجبأى ، الجندى البجل » ، منسوب إلى «جبأ »، وهو جبل . قال ابن أبي حاتم هو : «شميب بن الأسود » . قال : يروى عن الكتب . روى عنه سلمة بن وهرام ، ووهب بن سليمان . مترجم فى الكبير ٢ / ٢ / ٢ / ٢ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١ / ٣٥٣ . وكان فى المطبوعة: «شميب الحيان » خطأ ، لمحسن قراءة المخطوطة .

= فضمها إلى خالبًا أمّ يحيى ، فكانت إليهم ومعهم ، حتى إذا بلغت أدخلوها الكنيسة لنذّر أمها التي نذرت فيها .

قالوا: والاقتراع فيها بالأقلام ، إنما كان بعد ذلك بمدة طويلة لشدّة إصابتهم ، ضعَفُ زكريا عن حمل مؤونتها ، فتدافعوا حمل مؤونتها ، لا رغبة منهم ، ولا تنافساً ١٦٠/٣ عليها وعلى احتمال مؤونتها . وسنذكر قصتها على قول من قال ذلك ، إذا بلغنا إليها إن شاء الله تعالى .

٦٩١٦ ــ حدثنا بذلك ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن اسمة .

= فعلى هذا التأويل ، تصح قراءة من قرأ : « وكفلها زكريا » بتخفيف « الفاء » ، لو صح التأويل . غير أن القول متظاهر من أهل التأويل بالقول الأول : أن استهام القوم فيها كان قبل كفالة زكريا إياها ، وأن زكريا إنما كفلها بإخراج سهمه منها فالجا على سهام تحصومه فيها . (١) فلذلك كانت قراءته بالتخفيف .

القول فى تأويل قوله ﴿ كُلَّما دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيًّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رَزْقًا ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : أن زكريا كان كلما دخل عليها المحراب ، بعد إدخاله إياها المحراب ، وجد عندها رزقاً من الله لغذائها .

فقيل إن ذلك الرزق الذي كان يجده زكريا عندها، فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء .

<sup>(</sup>١) السهم الفالج: الفائز.

#### ذكر من قال ذلك :

791۷ — حدثنا أبو كريب قال، حدثنا الحسن بن عطية ، عن شريك ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : « وجد عندها رزقاً » ، قال : وجد عند ها عنباً في مكتل في غير حينه . (١)

معید معن عطاء، عن سعید قال ، حدثنا حکام ، عن عمرو ، عن عطاء، عن سعید فی قوله : «کلما دخل علیها زکریا المحراب و جد عندها رزقاً» ، قال : العنب فی غیر حینه.

ابراهيم في قوله : « وجد عندها رزقاً » ، قال : فاكهة في غير حينها .

• ٢٩٢٠ – حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا أبو إستى الكوفى، عن الضحاك: أنه كان يجدُ عندها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف = يعنى في قوله: « وجد عندها رزقاً ». (٢)

۱۹۲۲ — حدثنی المثنی قال ، حدثنا عمرو قال ، أخبرنا هشیم ، عن بعض أشياخه ، عن الضحاك مثله .

عتيبة يحدّث ، عن مجاهد قال : كان يجد عندها العنب في غير حينه .

٦٩٢٥ – حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسي ،

<sup>(</sup>١) المكتل والمكتلة (بكسر الميم): الزبيل الكبير يحمل فيه التمر أو العنب، كأن فيه كتلا منه، أي قطماً مجتمعة.

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٢٩٢٠ – « أبو إسحق الكوفى » ، هو : عبد الله بن ميسرة ، روى عن الشعبي وأبي حريز وجماعة ، روى عنه هشيم ، وكناه أبا إسحق ، وأبا عبد الجليل . وهو ضميف الحديث . وقال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج بخبره . مترجم في التهذيب ، والكني للبخارى .

عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « وجد عندها رزقاً » ، قال : عنباً وجده زكريا عند مريم فى غير زمانه .

ابن عن عباهد نحوه . عن الله ع

٦٩٢٧ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى قال، حدثنا النضر بن عربى، عن مجاهد فى قوله : « وجد عندها رزقاً » ، قال : فاكهة الصيف فى الشتاء ، وفاكهة الشتاء فى الصيف .

م ۲۹۲۸ — حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ،حدثنا سعيد ، عن قتادة في قوله : « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً » ، قال : كنا فحداث أنها كانت تؤتى بفاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء .

معمر، عنقتادة: « وجد عندها رزقاً »، قال: وجد عندها ثمرة ً في غيرزمانها .

• ٦٩٣٠ – حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبى جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: جعل زكريا دونها عليها سبعة أبواب، فكان يدخل عليها فيجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف، وفاكهة الصيف فى الشتاء.

19۳۱ — حدثنى موسى [بن عبد الرحمن] (١) قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط ، عن السدى : قال : جعلها زكريا معه فى بيت \_ وهو المحراب \_ فكان يدخل عليها فى الشتاء فيجد عندها فاكهة الصيف ، ويدخل فى الصيف فيجد عندها فاكهة الشتاء . (١)

۲/۲۲

<sup>(</sup>۱) الأثر: ۱۹۳۱ – «موسى بن عبد الرحمن» ، هكذا جاء فى المطبوعة والمخطوطة ، وهو غريب جداً ، ولم أعرف من هو «موسى بن عبد الرحمن» ، ولكن إسناد الطبرى إلى السدى ، منذ بدأ التفسير ، فيه «حدثنا موسى بن هرون الهمدانى» ، وهو إسناد دائر فيه دو راناً ، إلا هذا الموضع ، وأكاد أجزم بأنه خطأ من الناسخ ، وأنه «موسى بن هرون» ، ونسى الناسخ فكتب مكان «هرون» ، «عبد الرحمن» . وافظر الكلام عن إسناده هذا في وقم : ١٦٨ .

معت أبا معاد قال ، أخبرنا عبيد عن الحسين قال ، سمعت أبا معاد قال ، أخبرنا عبيد قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : « وجد عندها رزقاً » ، قال : كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء .

۱۹۳۳ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج. قال، أخبرنى يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً »، قال: وجد عندها ثمار الجنة، فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف.

محدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق قال ، حدثنى بعض أهل العلم : أن زكريا كان يجد عندها ثمرة الشتاء في الصيف ، وثمرة الصيف في الشتاء.

معد بن سنان قال ، حدثنا أبو بكر الحنفى ، عن عباد ، عن الحسن قال : كان زكريا إذا دخل عليها = يعنى على مريم = المحراب وجد عندها رزقاً من السهاء ، من الله ، ليس من عند الناس . وقالوا: لو أن زكريا كان يعلم أن ذلك الرزق من عنده ، لم يسألها عنه .

#### \* \* \*

وقال آخرون: بل معنى ذلك: أن زكريا كان إذا دخل إليها المحراب وجد عندها من الرزق فضلاً عما كان يأتيها به ، الذى كان يمُونها في تلك الأيام.

#### ذكر من قال ذلك :

الكنيسة لند رأمها الذى نذرت فيها ، فجعلت تنبت وتزيد . قال : ثم أصابت الكنيسة لند رأمها الذى نذرت فيها ، فجعلت تنبت وتزيد . قال : ثم أصابت بى إسرائيل أزمة وهى على ذلك من حالها ، حتى ضعف زكريا عن حملها ، فخرج على بى إسرائيل فقال : يا بى إسرائيل ، أتعلمون ؟ والله لقد ضعفت عن

حَمَلَ ابنة عمران! فقالوا: ونحن لقد رُجهيدنا وأصابنا مِن هذه السنة ما أصابكم! (١١) فتدافعوها بينهم ، وهم لا يرون لهم من حلها بُدًّا ، حتى تقارعوا بالأقلام ، فخرج السُّهم بحملها على رجل من بني إسرائيل نجار يقال له مُجريج، قال: فعرفت مريم في وجهه شدة مؤونة ذلك عليه، فكانت تقول له: يا جريج، أحسن بالله الظن! فإن الله سير زقنا. فجعل جريج يرزق بمكانها، فيأتيها كلّ يوم من كسبه بما أيصلحها، فإذا أدخله عليها وهي في الكنيسة، أنماه الله وكثَّره ، فيدخل عليها زكريا فيرى عندها فضلاً من الرزق ، وليس بقدر ما يأتيها به تجريج ، فيقول: « يا مريم ، أنَّى لك هذا، ؟ فتقول: « هو من عند الله إنَّ الله يرْزُق من يشاء بغير حساب » .

قال أبو جعفر : وأما « المحراب »، فهو مقدم كل مجلس ومصلِّي، وهو سيد المجالس وأشرفُها وأكرمُها، وكذلك هو من المساجد، ومنه قول عدى بن زيد:

كَدُّمَى العَاجِ فِي المَحَارِيبِ أَوْ كَالَا مَيْضِ فِي الرَّوْضِ زَهْرُهُ مُسْتَنِيرُ<sup>(٢)</sup>

(١) في المخطوطة : « لقد جهدنا

سامن هذه السنة ما أصابكم » و بينهما بياض ،

والذي في المطبوعة صواب جيد.

(٢) ديوانه في شعراء الحاهلية : ٥٥، ، وسيأتى في التقسير ٢٢ : ٨٨ ( بولاق ) ، يصف نساء ، يقول: هن كماثيل العاج في محاريب المعابد . والبيض : يعني بيض النعام . والروض حمم روضة : وهي البستان الحسن ، في أرض سهلة ذات رواب يستنقع فيها الماء . وأصغر الرياض مئة ذراع . وقد استعمل عدى « الروض » على الإفراد فقال : « زهره مستنير » ، كأنه عده مفرداً مذكراً ، كأنه حمله على و زن مثله من المفرد ، مثل ثور ونور ، وأشباهها فذكره للفظه، و إن كنت أستجيز أن يكون « الروض » مفرداً غير جمم، ولم أجد ذلك في كتب اللغة، ولكن البيت شاهد عليه، و إن كانوا يستركون عدى بن زيد . وقوله : « مستنير » من « النور » ، وهو زهر الشجر والنبات . يقال : « نورت الشجرة وأنارت » ، إذا أطلعت زهرها وحسن منظرها . ولم يذكر أهل اللغة «استنارت الشجرة» ، ولكن بيت عدى شاهد جيد ، وهو من عتيق العربية .

يصف عدياً عذارى مشرقات في ثياب الوشي ، فشبهن ببيض النعام في أرض قد أصابها الغيث فاستنارت أزهارها من كل لون ، فزادها مهاء ، وزادته حسناً .

وهذا البيت في المخطوطة : « وهو مشتق / مستنير » و «مستنير » مكتوبة في هامش الصفحة ، ولم أدر كيف كان ، والذي في المطبوعة هي الرواية المعروفة ، وأخشى أن يكون الناسخ كتب : «وهو مشتق » ثم عاد فقرأ «مشتق » «مستنير » فكتبها في الهامش ، فيكون الحطأ في كتابته «وهو » ، التي هي : «زهره» .

174/4

و ﴿ الْحَارِيبِ ﴾ جمع ﴿ محرابِ ﴾ ، وقد يجمع على ﴿ محاربِ ﴾ . (١)

# القول فى تأويل قوله ﴿ قَالَ كَيْمَ أَنَّىٰ لَكِ هَاٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ ٱللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: «قال» زكريا: «يا مريم أنتَّى لك هذا»؟ من أى وجه لك هذا الذى أركى عندك من الرزق ؟ (٢) قالت مريم مجيبة له: «هو من عند الله » ، تعنى : أن الله هو الذى رزقها ذلك فساقه إليها وأعطاها .

وإنما كان زكريا يقول ذلك لها، لأنه كان ــ فيما ذكر لنا ــ يُعليق عليها سبعة أبواب ، ويخرج . ثم يدخل عليها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء . فكان يعجب مما يرى من ذلك ، ويقول لها تعجباً مما يرى : « أنتَى لك هذا »؟ فتقول : من عند الله .

عن أبيه ، عن الربيع.

معض أهل العلم، فذكر نحوه .

٦٩٣٩ - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي ، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: «يا مريم أنتَّى لك هذا قالت هو من عند الله»، قال: فإنه وجد عندها الفاكهة الغضّة حين لا توجد الفاكهة

<sup>(</sup>١) لم ينص على ذلك أصحاب اللغة، ولكنه قياس يرتضى. وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ١: ٩١.

<sup>(</sup>٢) انظر تفسير « أنى » فيها سلف ٤ : ٣٩٨ – ٤١٦ / ثم ٥:٣١٢ . ٠

عند أحد ، فكان زكريا يقول : « يا مريم أنَّى لك هذا » ؟

. . .

وأما قوله: «إن الله يَرْزُق من يشاء بغير حساب »، فخبر من الله أنه يسوق إلى من يشاء من خلقه رزقه ، بغير إحصاء ولاعدد يحاسب عليه عبد . ولأنه جل ثناؤه لا ينقص سوقه ذلك إليه كذلك خزائنة ، ولا يزيد إعطاؤه إياه وعاسبته عليه في ملكه وفيا لديه شيئاً ، ولا يعزب عنه علم ما يرزقه ، وإنما يحاسب من يعطى ما يعطيه ، من يخشى النقصان من ملكه ، ودخول النفاد عليه بخروج ما خرج من عنده بغير حساب معروف ، (١) ومن كان جاهلا بما يعطى على غير حساب .

القول في تأويل فوله ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيًّا رَبَّهُ فَالَ رَبِّ هَبْ لَكُ مِن لَّدُ نُكَ ذُرِّيَّةً طَيْبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ ﴿ ﴾

قال أبو جعفر: وأما قوله: « هنالك دعا زكريا ربه » ، فمعناها: عند ذلك ، أى: عند رؤية زكريا ما رأى عند مريم من رزق الله الذى رزّقها ، وفضله الذى آتاها من غير تسبُّب أحد من الآدميين في ذلك لها = (٣) ومعاينته عندَها الثمرة

<sup>(</sup>۱) في المطبوعة : «من يخشى النقصان من ملكه بخروج ما خرج من عنده . . . » ، وفى الخطوطة : «من يخشى النقصان من ملكه ، ودخول بخروج ما خرج من عنده . . . » ، وبين الكلامين بياض ، فلما لم يجد الناشر ما يكتبه مكانها ، حذف «ودخول» ووصل الكلامين . وزدت أنا «النفاد عليه » مكان البياض استظهاراً من سياق الكلام ، ومن تفسير هذه الجملة في مواضع أخرى سأذكرها فيها يلى .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير : «يرزق من يشاء بغير حساب» فيما سلف ٤ : ٧٤ / ثم ٣١١:٦. ( ٣ ) قوله : «ومعاينته عندها . . . » معطوف عل قوله آنفاً : «عند رؤية زكريا . . . »

الرّطبة التي لا تكون في حين رؤيته إباها عند ها في الأرض = (١) طمع بالولد، مع كبر سنه، من المرأة العاقر . فرجا أن يرزقه الله منها الولد، مع الحال التي هما بها ، كما رزق مريم على تخليّها من الناس ما رزّقها من ثمرة الصيف في الشتاء وثمرة الشتاء في الصيف، وإن لم يكن مثله مما جرت بوجوده في مثل ذلك الحين العادات في الأرض ، بل المعروف في الناس غير ذلك ، كما أن ولادة العاقر غير الأمر الحارية به العادات في الناس . فرغب إلى الله جل ثناؤه في الولد ، وسأله ذريّة طبة .

وذلك أن أهل بيت زكريا – فيما ذكر لنا كانوا قد انقرضوا في ذلك الوقت ، كما : –

السدى: فاما رأى زكريا من حالها ذلك = يعنى : فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشناء في الشتاء في الصيف = قال : إن ربًّا أعطاها هذا في غير حينه ، لقادر وفاكهة الشتاء في الصيف = قال : إن ربًّا أعطاها هذا في غير حينه ، لقادر على أن يرزقني ذرية طيبة ! ورغب في الولد، فقام فصلتي ، ثم دعا ربه سرًّا فقال : وربّ إنى وَهَنَ العَظْمُ مِنِي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبّ شَقِيًّا » وَ إنّى خِفْتُ المَوالِي مِنْ وَرَافِي وَكَانِتِ امْرأتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا \* يَر ثُنِي وَيَر ثُ مِنْ آلَ يَعْفُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبّ رَضِيًّا ﴾ [سورة مربم: ١-٦]، وقال : (١) ﴿ ربّ هَب لِي مِنْ آلُو يَكُو لَوْ الْوَار ثِينَ ﴾ [سورة الأنباء: ١٩]، ﴿ وَقَال : (٢) ﴿ ربّ هَب لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرّيَّةً طَيّبةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاء ﴾ = وقال : ﴿ ربّ لاَ تَذَر نِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيرُ الوَار ثِينَ ﴾ [سورة الانبياء: ١٩].

القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، أخبرنى يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

۲/۸۲۱

قال: فلما رأى ذلك زكريا \_ يعنى فاكهة الصيف فى الشتاء ، وفاكهة الشتاء فى الشتاء ، وفاكهة الشتاء فى الصيف \_ عند مريم قال: إن الذى يأتى بهذا مريم فى غير زمانه ، قادر أن يرزقنى ولداً ، قال الله عز وجل: « هنالك دعا زكريا ربه » ، قال: فذلك حين دعا .

بكر، عن عكرمة قال : فدخل المحراب وغلّق الأبواب، وناجى ربه فقال : بكر، عن عكرمة قال : فدخل المحراب وغلّق الأبواب، وناجى ربه فقال : (رَبِّ إِنِّى وَهَنَ العَظْمُ مِنِّى وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ) إلى قوله : (رَبِّ رَضِيًا ) = (فَنَادَتُهُ اللَّارُكَةُ وَهُوَ قَائمٌ يُصَلِّى فِي المِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْبَى مُصَدِّقًا بِكَلِمةً مِنَ الله يَ الآية .

بعض أهل العلم قال: فدعا زكريا عند ذلك بعد ما أسن ولا ولد له، وقد انقرض بعض أهل العلم قال: فدعا زكريا عند ذلك بعد ما أسن ولا ولد له، وقد انقرض أهل بيته فقال: (رب هبلى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء »، ثم شكا إلى ربه فقال: (رب إنّى وَهَنَ العَظْمُ مِنّى وَاشْتَعَلَ الرأسُ شَيْبًا ) إلى (واجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًا) = (فَنَادَتُهُ اللّاثِكَةُ وَهُو قَائمٌ يُصَلّى فِي المحرابِ) الآية.

وأما قوله : « ربّ هب لى من لدنك ذرية طيبة » ، فإنه يعمى بـ « الذرية » النسل ، وبـ « الطيبة » المباركة ، (١) كما : —

۱۹۶۶ - حدثنا أسباط ، عن السدى : «قال رَبِّ هب لى من لدنك ذرية طيبة » ، يقول : مباركة .

<sup>(</sup>١) انظر قوله « ذرية » فيها سلف ٣ : ١٩ ، ٧٩ / ثم ٤٣:٥ / ٣٢٧:٦ ولم يفسرها في هذه المواضع ، ثم فسرها هنا ، وهو من اختصار هذا الكتاب الحليل ، كما قيل في ترجمته . ثم انظر تفسير « الطيب » فيها سلف ٣ : ٣٠١ / ثم ٥:٥٥٥ .

وأما قوله : ( من لدنك ، ، فإنه يعنى : من عندك .

وأما « الذرية » ، فإنها جمع ، وقد تكون فى معنى الواحد ، وهى فى هذا الموضع واحد . وذلك أن الله عز وجل قال فى موضع آخر ، مخبراً عن دعاء زكريا : ﴿ فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِياً ﴾ [سورة مريم : ه] ، ولم يقل : أولياء — فدل على أنه سأل واحداً . وإنما أنث « طيبة » ، لتأنيث الذرية ، كما قال الشاعر : (١)

أَبُوكَ خَلِيفَةُ وَلَدَتْهُ أُخْرَى وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ، ذَاكَ الكَمَالُ (٢)

فقال : « ولدته أخرى »، فأنَّتْ، وهو ذَ كر ، لتأنيث لفظ « الحليفة » ، كما قال الآخر : (٣)

فَمَا تَوْدُرِي مِنْ حَيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ سُكَاتٍ، إِذَا مَاعَضٌ لَيْسَ بِأَدْرَدَا()

فأنث « الحبلية » لتأنيث لفظ « الحية » ، ثم رجع إلى المعنى فقال : « إذا مَا عَض » ، لأنه كان أراد حية ذكراً. وإنما يجوز هذا فيا لم يقع عليه « فلان » من الأساء ، كر الدابة ، والذرية ، والحليفة » . فأما إذا سمّى رجل بشيء من ذلك ،

<sup>(</sup>١) لم أعرف قائله .

<sup>(</sup> ٢ ) معانى القرآن للفراه ١ : ٢٠٨ ، سيأتي في التفسير ٤ : ١٥٠ ( بولاق ) .

<sup>(</sup>٣) لم أعرف قائله .

<sup>( ﴾ )</sup> معانى القرآن للفراء ١ : ٢٠٨ ، واللسان (سكت ) ، وكان فى المطبوعة : « كما تزدرى... سكاب . . . ليس بأزدرا » ، وهو خطأ . والحية إذا كانت جبلية ، فذاك أشد لها ولسمها ، يقول عنترة :

أَصَّمَّ جَبَالِيِّ ، إِذَا عَضَّ عَضَّةً ۚ تَزَايَلَ عَنْهُ جِبَالِيِّ ، إِذَا عَضَّ عَضَّةً ۚ تَزَايَلَ عَنْهُ جِبَالِيِّ ،

وحية سكوت وسكات ( بضم السين ) : إذا لم يشعر الملسوع به حتى يلسمه ، والأدرد : الذي سقطت أسنانه ، فلم يبق في فه سن . يصف رجلا داهية . يقول : كيف تستخف به ، وهو حية فاتكة ، لا يشعر الملسوع بعضها حتى تعضه بناب لم يسقط ولم يذهب سمه .

فكان في معنى « فلان » ، لم يجز تأنيثُ فعله ولا نعته . <sup>(١)</sup>

. . .

وأما قوله: « إنك سميع الدعاء » ، فإن معناه : إنك سامع الدعاء ، غير أن " « سميع » ، أمد ّ - وهو بمعنى : ذو سمع له . (٢)

وقد زعم بعض نحويي البصرة أن معناه : إنك تسمع ما تُد عي به .

قال أبو جعفر: فتأويل الآية ، فعند ذلك دعا زكريا ربه فقال: ربهب لى من عندك ولداً مباركاً ، إنك ذو سمع دُعاء من دَعاك .

# القول في تأويل قوله ﴿ فَنَادَتْهُ ۗ ٱلْمَلَيْكَةُ ﴾

قال أبو جعفر : اختافت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة أهل المدينة وبعض ُ أهل الكوفة والبصرة : « فنادته الملائكة» على التأنيث بالتاء ، يراد بها جمع « الملائكة » . وكذلك تفعل العرب في جماعة الذّ كور ، إذا تقدّمت أفعالها ، أنتَّمت أفعالها ، ولا سيا الأسماء التي في ألفاظها التأنيث ، كقولهم : « جاء ت الطلّحات » .

\* \* \*

وقد قرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة بالياء ، (٣) بمعنى فناداه جبريل ، فذكروه للتأويل ، كما قد ذكرنا آنفاً أنهم رُونونون فعل الذ كر للفظ ، (١٤) فكذلك يذكّرون

<sup>(</sup>١) افظر معانى القران للفراء ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير «سميع » فيما سلف ٢ : ١٤٠، ٣٧٧ ، ٩٠٠ ٣ : ٣٩٩ / ٤ : ٨٨٨.

<sup>(</sup>٣) يمنى قراءة من قرأ ﴿ فناداه » عمالة ، ورسمها في المصحف عندئذ ﴿ فناديه » بالياء ، وهي قراء حزة والكسافي .

<sup>(</sup>٤) انظر ص : ٣٦٢.

فعلَ المؤنث أيضاً للفظ . واعتبروا ذلك فيما أرى بقراءة ، يذكر أنها قراءَةُ عبد الله بن مسعود ، وهو ما : ـــ

محدثنا بسعى به المثنى قال ، حدثنا بسعى بن الحجاج قال ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، أن قراءة ابن مسعود : ﴿ فَنَادَاهُ جِبْرِيلٌ وَهُو قَائِمٌ مُ يُصَلِّى فِي الْمِحْرَابِ ﴾ .

وكذلك تأوّل قوله : « فنادته الملائكة » جماعة" من أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۱۹٤٦ - حدثنى موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « فنادته الملائكة » ، (۱)و هو جبريل = أو : قالت الملائكة ، وهو جبريل = « أنّ الله رُيبشرك بيّحيى » .

قال أبو جعفر : فإن قال قائل : وكيف جاز أن يقال على هذا التأويل : « فنادته الملائكة » ، و « الملائكة » جمع لا واحد ؟

قيل: ذلك جائز في كلام العرب، بأن تخبر عن الواحد بمذهب الجمع، كما يقال في الكلام: «خرج فلان على بغال البُرُد»، وإنما ركب بغلا واحداً = «وركب السفن»، وإنما ركب سفينة واحدة. وكما يقال: «ممن سمعت هذا الحبر» ؟ فيقال: «من الناس»، وإنما سمعه من رجل واحد. وقد قبل إن منه قوله: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [سرة آل عران: ١٧٣]، والقائل كان = فيما كان ذكر – واحداً = (٢) وقوله: ﴿ وَإِذَا مَسَ النَّاسَ ضُراً ﴾

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : « فناداه الملائكة » .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ۱ : ۲۹۲ ، ۲۹۳ / ٤ : ۱۹۱ .

[سورة الروم: ٣٣] ، والناس بمعنى واحد . وذلك جائز عندهم فيها لم يقصد فيه قصد واحد . (١)

قال أبو جعفر: وإنما الصواب من القول عندي في قراءة ذلك ، أنهما قراءتان معر وفتان=أعني «التاء» و «الياء» = فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وذلك أنه لا اختلاف في معنى ذلك باختلاف القراءتين، وهما جميعاً فصيحتان عند العرب. وذلك أنَّ « الملائكة » إن كان مراداً بها جبريل ، كما روى عن عبد الله ، فإن التأنيث في فعلها فصيحٌ في كلام العرب للفظها ، إن تقدمها الفعل. وجائز فيه التذكير لعناها.

وإن كان مراداً بها جمع « الملائكة » ، فجائز في فعلها التأنيث ، وهو "قبلها، للفظها . (٢) وذلك أن العرب إذا قد مت على الكثير من الجماعة فعلها ، أنتنه ، فقالت : « فالت النساء » . وجائز التذكير في فعلها ، بناءً على الواحد ، إذا تقدم فعله ، فيقال : «قال الرجال » .

وأما الصُّواب من القول في تأويله، فأن " يقال : إن الله جل ثناؤه أخبر أنَّ الملائكة نادته . والظاهر من ذلك ، أنها جماعة من الملائكة دون الواحد ، وجبريل ُ واحد . ولا يجوز أن يحمل تأويل القرآن (٢) إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في ألسن العرب ، دون الأقل = ما وُجلد إلى ذلك سبيل . ١٧٠/٣ ولم تَضَّطرنا حاجة " إلى صرف ذلك إلى أنه بمعنى واحد ، فيحتاج له إلى طلب المخرج بالخني من الكلام والمعاني .

وبما قلنا في ذلك من التأويل قال جماعة من أهل العلم ، منهم : قتادة ، والربيع

<sup>(</sup>١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٢١٠ .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « وهو من قبلها » ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة والمطبوعة : « فلن مجوز . . . » ، والأشبه بالصواب ما أثبت .

ابن أنس، وعكرمة، ومجاهد، وجماعة غيرهم. وقد ذكرنا ما قالوا من ذلك فيما مضيّى. (١)

القول فى تأويل قوله ﴿ وَهُو َ فَآيِمٌ ۖ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْنَي ۗ ﴾

قال أبو جعفر : وتأويل قوله : « وهو قائم : » فنادته الملائكة في حال قيامه مصلَّياً . فقوله : « وهو قائم » ، خبر عن وقت نداء الملائكة زكريا .

وقوله: « يُصلَى » فى موضع نصب على الحال من « القيام » ، وهو رفع بالياء.

وأما « المحراب » ، فقد بينا معناه ، وأنه مقد م المسجد. (٢)

واختلفت القرأة في قراءة قوله : « أنَّ الله َ يبشرك » .

فقرأته عامة القرأة: ﴿ أَنَّ اللهَ ﴾ بفتح « الألف » من « أن »، بوقوع « النداء » عليها ، بمعنى : فنادته الملائكة بذلك .

وقرأه بعض قرأة أهل الكوفة: ﴿ إِنَّ اللهَ مُيَشِّرُكَ ﴾ بكسر « الألف » ، بمعنى : قالت الملائكة: إن الله يبشرك ، لأن النداء قول " . وذكروا أنها في قراءة عبد الله : ﴿ فَنَا دَتْهُ المَلَائِكَةُ وَهُو آمَامُ مُيُصَلِّى فِي المِحْرابِ يَا زَكَرِيّا إِنَّ اللهَ مُيَشِّرُكَ ﴾ قالوا : وإذا بطل النداء أن يكون عاملا " في قوله : « يا زكريا » ، فباطل " أيضاً

<sup>(</sup>١) لم يمض من ذلك شىء فى خبر زكريا وبريم ، وأنا أخشى أن يكون فى النسخ المخطوطة التى بأيدينا اختصار فى هذا الموضع .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف قريباً س :٣٥٨٤٣٥٧

أن يكون عاملا في « إن » .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا: «أن الله يبشرك » بفتح «أن » بوقوع النداء عليه، بمعنى: فنادته الملائكة بذلك.

وليست العلة التي اعتل بها القارئون بكسر «إن» = من أن عبد الله كان يقرؤها كذلك ، فقرأوها كذلك = [لهم بعلة] (١). وذلك أن عبد الله إن كان قرأ ذلك كذلك ، فإنما قرأها ، بزعمهم ، وقد اعترض بنداء زكريا بين «إن» وبين قوله : «فنادته» ، (٢) وإذا اعترض به بينهما، فإن العرب تعمل حينئذ النداء في «أن » وتبطله عنها . أما الإبطال ، فلأنه بطل عن العمل في المنادى قبله ، (٣) فأسلكوا الذي بعده مسلكه في بطول عمله . وأما الإعمال ، فلا ن النداء فعل واقع . كسائر الأفعال . (٤)

وأما قراءتنا ، (°) فليس نداء زكريا به يا زكريا » معترضاً به بين «أن » وبين قوله : « فنادته » . وإذ لم يكن ذلك بينهما ، فالكلام الفصيح من كلام العرب إذا نصبت بقول : « ناديت » اسم المناد عواوقعوه عليه ، أن يوقعوه كذلك على «أن » بعده . وإن كان جائزاً إبطال عمله . فقوله : « نادته » ، قد وقع على مكنى « زكريا » ، (٤) فكذلك الصواب أن يكون واقعاً على «أن » وعاملا فيها . (١)

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « من أن عبد الله كان يقرؤها كذلك ، وذلك أن عبد الله . . . » ، حذف من نص المخطوطة ما أثبته « فقرأوها كذلك » ، وبقيت الجملة بعد ذلك مختلة ، قد سقط منها خبر « وليست العلة . . . » ، فاستظهرت من سياق كلامه أنه قد سقط من الناسخ قوله : « لهم بعلة » فزدتها بين قوسين ، والسياق « وليست العلة . . . لهم بعلة » .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « وقد اعترض بيا زكريا » وفي المخطوطة : « مهذا زكريا » ، وصواب قراءتها ما أثبت . وفي المخطوطة أيضاً « فناداه » ، مكان « فنادته » .

<sup>(</sup> ٣ ) في المطبوعة : « فإنه بطل عن العمل » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب .

<sup>(</sup> ٤ ) الفعل الواقع : هو الفعل المتعدى ، كما سلف ، فانظر فهرس المصطلحات فيها سلف ، والوقوع هو التعدى .

<sup>(</sup> ه ) في المخطوطة : « وأما قرامتها » ، والصواب ما في المطبوعة .

<sup>(</sup>٦) انظر تفصيل ما أجمله الطبرى في معانى القرآن للفراء ٢ : ٢١٠ ، ٢١١ .

مع أن ذلك هو القراءة المستفيضة في قراءة أمصار الإسلام . ولا يُعترض بالشاذ على الجماعة التي تجيء مجيء الحجة .

وأما قوله : « يبشرك » ، فإن القرأة اختلفت فى قراءته .

فقرأته عامة قرأة أهل المدينة والبصرة : ﴿ أَنَّ الله يُبَشِّرُكَ ﴾ بتشديد « الشين » وضم « الياء » ، على وجه تبشير الله زكريا بالولد، من قول الناس : « بشَّرتُ فلاناً البُشراء بكذا وكذا » ، أى : أتته بشارات البُشراء بذلك . (١)

وقرأ ذلك جماعة من قرأة الكوفةوغيرهم: ﴿ أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ ﴾ ، بفتح « الياء » وضم « الشين » وتخفيفها ، بمعنى : أن الله يسرّك بولد يَهَبُه لك ، من قول الشاعر : (٢)

١٧١/٣ بَشَرْتُ عِيالِي إذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَتَتُكَ مِنَ الحَجَّاجُ يُعْلَى كِتَابُهَا (٣)

وقد قيل: إن « بشرَت » لغة أهل بهامة من كنانة وغيرهم من قريش، وأنهم يقولون « بشرَتُ فلاناً بكذا ، فأنا أبشرُرُه بَشْراً » ، و «هل أنت باشرٌ بكذا » ؟ و ينشد لهم البيت في ذلك: (١)

وَإِذَا رَأَيْتَ البَاهِشِينَ إِلَى النَّلَى غُبْرًا أَكُفُّهُمُ بِقَاعٍ مُعْجِلِ (٥)

<sup>(</sup>١) في المحطوطة والمطبوعة : « البشرى » مكان « البشراء » في الموضعين ، والصواب ما أثبت ، وظاهر أن الناسخ رآها « البشرا » ، بغير همزة كالكتابة القديمة ، فغلنها « البشرى » فكتبها كذلك .

<sup>(</sup>٢) لم أعرف قائله .

<sup>(</sup>٣) معانى القرآن للفراء ، وقال : « أنشدنى بعض العرب » .

<sup>(</sup>٤) هو غبه قيس بن خفاف البرحي .

<sup>(</sup> ه ) الأصمعيات رقم : ۸۷ ، والمفضليات رقم : ۱۱۹ ، ولسان العرب ( كرب ) (بشر ) (يسر ) ، ومعانى القرآن للفراء ١ : ۲۱۲ ، وغيرها من المراجع . وهي تصيحته إلى ولده جبيل ، وهي من حكيم الشمر .

فَأَعِنْهُمُ ، وَأَبْشَرُ بِمَا بَشِرُوا بِهِ ، وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكِ فَانْزِلِ (١)

فإذا صاروا إلى الأمر، فالكلام الصحيح من كلامهم بلا ألف فيقال: « ابشَّر فلاناً بكذا »، ولا يكادون يقولون: « بشِّره بكذا ولا أبشيره » . (٢)

وقد روی عن حمید بن قیس أنه كان يقرأ: ﴿ 'يبشِرُكُ اَ ﴾ ، بضم « الياء » وكسر «الشين » وتخفيفها . وقد : \_\_

معاد ، عن معاد الكوفي قال : من قرأ: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ ﴾ مثقلة ، فإنه من البشارة ، ومن قرأ : ﴿ يَبْشُرُهُمْ ﴾ مثقلة ، فإنه من البشارة ، ومن قرأ : ﴿ يَبْشُرُهُمْ ﴾ ، مخففة ، بنصب و الياء » ، فإنه من السرور ، يسرهم .

قال أبو جعفر: والقراءة التي هي القراءة عندنا في ذلك ، ضم « الياء » وتشديد « الشين » ، بمعنى التبشير . لأن ذلك هي اللغة السائرة والكلام المستفيض المعروف في الناس ، مع أن جميع قرأة الأمصار مجمعون في قراءة : ﴿ فَيَمَ تُبُشَّرُونِ ﴾ [سورة الحبر: ١٥]، على التشديد . والصواب في سائر ما في القرآن من نظائره ، أن يكون مثله في التشديد وضم « الياء » .

بهش إلى الشيء : فرح به فأسرع إليه ، وروايتهم «إلى الندى » ، وهو الكرم . والقاع : أرض مهلة مستوية تنفرج عبها الحبال والآكام ، ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر . والممحل : المجدب . يقول : إذا رأيت الكرام الأسمياء ، قد أجهدتهم السنة والقحط والجدب حتى اغبرت أيديهم من قلة ما يجدون ، وكثرة ما بذلوا في معونة الناس . . . فأعهم .

<sup>(</sup>۱) « وابشر» هي من « بشر » على و زن ( فرح ) « يبشر » ( بفتح الشين ) يقال : « أتانى أمر بشرت به » أى سر رت به . يقول : شاركهم فى ارتياحهم وفرحهم بالسخاه مع ما يلقون من جهد السنة . والفسنك : الغيق . يقول : كن مع الكرام حيث كانوا ، وانزل معهم كل منزل أنزلهموه كرمهم ، من ضنك وحاجة .

<sup>(</sup>۲) انظر تفسیر : «بشری » و «بشر » فیما سلف ۱ : ۳۸۳ / ۲۲۱ : ۳۲۲ / ۲۲۱ / ۲۲۲ / ۲۲۲ . ۲۸۷:۳

وأما ما روى عن معاذ الكوفى من الفرق بين معنى التخفيف والتشديد فى ذلك، فلم نجد أهل العلم بكلام العرب يعرفونه من وجه صحيح، فلا معنى لما حُكى من ذلك عنه، وقد قال جرير بن عطية:

يَا بِشْرُ حُقٌّ لِوَجْهِكَ التَّبْشِيرُ هَلاَّ غَضِبْتَ لَنَا ؟ وَأَنْتَ أَمِيرُ ا(١)

فقد علم أنه أراد بقوله: « التبشير »، الجمال والنضارة والسرور ، فقال « التبشير » ولم يقل « البشر » ، فقد بيَّن ذلك أن معنى التخفيف والتثقيل في ذلك واحد .

معمر، عبد الرزاق قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قوله: « إن الله يبشرك بيحيى »، قال: بشرته الملائكة بذلك.

وأما قوله: «بيحي »، فإنه اسم، أصله «يفعل »، من قول القائل: «حيى فلان فهو يحيى »، وذلك إذا عاش. «فيحي » «يفعل » من قولهم «حيى ». فلان فهو يحيى »، وذلك إذا عاش . لأنه يتأوّل اسمه: أحياه بالإيمان .

### ذكر من قال ذلك :

م ٢٩٤٩ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: «أن الله يبشرُك بيحيي »، يقول: عبد أحياه الله بالإيمان.

معدثني المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الله بن أبي

<sup>(</sup>۱) دیوانه : ۳۰۱ ، وطبقات فحول الشعراء : ۳۷۸ ، وغیرهما . من قصیدته اتی قالها لبشر بن مروان ، وکان قدم معه العراق ، سراقة البارق ، وکان بشر یغری بین الشعراء ، فحمل سراقة علی جریر حتی هجاه . فترك جریر بشراً ، بل مدحه ، وأخذ بمجامع سراقة یخنقه حتی فضحه . وعاتب بشراً عتاب من یظهر الحهل بامر بشر ، وهو یعلمه . وهذا البیت دال علی ذلك .

س يسهر إلى المطبوعة : « حق لبشرك التبشير » ، وهو من سهو الناشر ، كما سلف من سهوه ، والصواب كان في المطبوطة وسائر المراجع .

جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة قوله : « إن الله يبشرك بيحيي » ، قال : إنما سمى يحيى ، لأن الله أحياه بالإيمان .

# القول في تأويل قوله (مُصَدَّقًا بِكَلِّمَةٍ مِّنَ ٱللهِ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: (١) أن الله يبشرك يا زكريا بيحيى ابناً لك ، = « مصدقاً بكلمة من الله » ، يعنى : بعيسى بن مريم .

ونصب قوله : « مصدقاً » على القطع من « بحيي » ، (۲) لأن « مصدقاً »نعت " له ، وهو نكرة ، و « يحيي » غير نكرة .

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك :

ربيعة قال ، حدثنا النضر بن عربي ، عن مجاهد قال : قالت امرأة زكريا لمريم : المنعة قال ، حدثنا النضر بن عربي ، عن مجاهد قال : قالت امرأة زكريا لمريم : إنى أجد الذى فى بطنى يتحر لك للذى فى بطنك ! قال : فوضعت امرأة و زكريا يحيى ، ومريم عيسى ، ولذا قال : « مصد قا بكلمة من الله » ، قال : يحيى مصد ق بعيسى .

۱۹۰۲ — حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبی نجیح ، عن الرقاشی فی قول الله : « یبشرك بیحیی مصدقاً بكلمة من الله » ، قال : مصدقاً بعیسی بن مریم .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « يعني بقوله جل ثناؤه » ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup>٢) القطع : الحال ، كما سلف مراراً ، آخرها ص : ٣٢٧ تعليق ٢، والمراجع هداك .

معان المثنى المثنى قال، حدثنا أبو حديفة قال، حدثنا شبل، عن ابن المثنى عن المثنى عن عباهد مثله .

٢٩٥٤ --- حدثنا ابن بشار قال ،حدثنا سليان قال ، حدثنا أبو هلال قال ،
 حدثنا قتادة في قوله : « مصدقاً بكلمة من الله » ، قال : مصدقاً بعيسى .

«مصدقاً بكلمة من الله »، يقول: مصد قاً بعيسى بن مريم، وعلى سنته ومنهاجه . (۱) «مصدقاً بكلمة من الله »، يقول: مصد قاً بعيسى بن مريم، وعلى سنته ومنهاجه . (۱) مصدقاً بكلمة من الله الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : «مصدقاً بكلمة من الله »، يعنى : عيسى بن مريم .

٦٩٥٧ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة : « مصدقاً بكلمة من الله » ، يقول : مصدقاً بعيسى ابن مريم ، يقول على سننه ومنهاجه .

محفر ، عن الربيع : « مصدقاً بكلمة من الله » ، قال : كان أوّل َ رجل عن أبيه ، عن الربيع : « مصدقاً بكلمة من الله » ، قال : كان أوّل َ رجل صدّق عيسى ، وهو كلمة من الله ورُوح ،

۱۹۵۹ حدثنی موسی قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدی : « مصدقاً بكلمة من الله » ، يصدق بعيسی .

• ١٩٦٠ – حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : « إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله » ، كان يحيى أول من صدق بعيسى وشهد أنه كلمة من الله ، وكان يحيى ابن خالة عيسى ، وكان أكبر من عيسى .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « مصانق . . . وهل سننه » ، وأثبت ما في المخطوطة .

٦٩٦١ ـ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة عن ابن عباس قوله: « مصدقاً بكلمة من الله » ، قال : عيسى بن مريم ، هو الكلمة من الله ، اسمُه المسيح .

٦٩٦٢ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، أخبرني حجاج، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : قوله : «مصدقاً بكلمة من الله » ، قال : كان عيسى ويحيى ابنتي خالة ، وكانت أم يحيى تقول لمريم : إنى أجد الذي في بطني يسجدُ للذي في بطنك ! فذلك تصديقه بعيسي : مُسجوده في بطن أمه . وهو أول من صدق بعيسي وكلمة عيسي ، ويحيي أكبر من عيسي (١١)

٦٩٦٣ - حدثني عمد بن سعد قال ، حدثني أني قال ، حدثني عي قال ، حدثني أنى ، عن أبيه ، عن ابن عباس : «أن الله يبشرك بيحيي مصدقاً بكلمة من الله ، ، قال : الكلمة التي صدق بها : عيسى .

٦٩٦٤ – حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قال : لقيت أم يحيي أم عيسى ، وهذه حامل بيحيي ، وهذه حامل بعیسی ، فقالت امرأة زكریا : یا مریم ، استشعرتُ أنَّی حبلی ا قالت مریم : 144/4 استشمرت أني أيضاً حبلي ! قالت امرأة زكريا : فإني وجدتُ ما في بطني يسجُّد لما في بطنك ! فذلك قوله : « مصد قا بكلمة من الله » .

> ٦٩٦٥ ـ حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنني، عن عباد، عن الحسن في قول الله : وأن الله يبشرك بيحيي مصدقاً بكلمة من الله ، ، قال : مصدقاً بعيسي بن مريم .

قال أبو جعفر: وقد زعم بعض أهل العلم بلغات العرب من أهل البصرة ، (٢)

<sup>(</sup>١) السجود هنا : الحضوع والتطامن والخشوع ، لا سمود الصلاة والعبادة . و إنما سمود الصلاة مجاز من هذا الأصل ، وانظر تفسير ذلك فيما سلف ٢ : ١٠٥ ، ١٠٥ .

<sup>(</sup>٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه مجاز القرآن ١ : ٩١ .

أن معنى قوله: « مصدقاً بكلمة من الله » ، بكتاب من الله ، من قول العرب: « أنشدنى فلان كلمة كذا » ، يراد به: قصيدة كذا = جهلا منه بتأويل « الكلمة » ، واجتراء على ترجمة القرآن برأيه . (١)

## القول في تأويل قوله ﴿ وَسَيِّدًا ﴾

قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه ؟ ﴿ وسيدا ﴾ ، وشريفاً في العلم والعبادة .

ونصب « السيد ، عطفاً على قوله : « مصدقاً » .

وتأويل الكلام: أن إلله يبشرك بيحيي مصدّ قاً بهذا ، وسيداً .

« والسيد » « الفيعل » من قول القائل : « ساد ً يسود » ، (٢) كما : --

٣٩٦٦ ـ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة: « وسيداً » إى والله ، لسيد في العبادة والحلم والعبلم والورَع .

797٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا مسلم قال ، حدثنا أبو هلال قال ، حدثنا قتادة في قوله : « وسيداً » ، قال : السيد ، لا أعلمه إلا قال : في العلم والعبادة .

<sup>(</sup>١) ترحمة القرآن تفسيره وبيانه ، وانظر ما سلف ١ : ٧٠ ، تعليق : ١ ، وأنظر فهرس المصطلحات . وإذا كان أبو جعفر يعد هذا اجتراء على تفسير كتاب الله ، فليت شعرى ماذا يقول فى اللهين فصبوا أنفسهم ، من أهل زماننا ، التهجم على كتاب انله ، بما لا تعد فيه مقالة أبي عبيدة ، إلا تسبيحاً واستغفاراً واجتهاداً في العبادة ! !

<sup>(</sup>٧) انظر ما سلف ٢: ٣١٩ .

عن أبيه ، عن أب

٦٩٦٩ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن شريك ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، « وسيداً » ، قال : الحلم .

معند بن جبير : « وسيداً » ، قال : السيد التهي .

معن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : « وسيداً » ، قال : السيد الكريم على الله .

۱۹۷۲ — حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل قال: زعم الرّقاشي أنّ السيد، الكريم على الله.

79٧٣ — حدثنى المثنى قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن جويبر ، عن الضمحاك فى قول الله عز وجل : «وسيداً » ، قال : السيد الحليم التي .

١٩٧٤ — حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد بن ابن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : « وسيداً » ، قال يقول : تقييًّا حلما .

990 - حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن سفيان فى قوله: « وسيداً »، قال: حلما تقيباً .

١٩٧٦ - حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب، عن ابن زيد فى قوله:
 « وسيداً » ، قال: السيد الشريف.

٦٩٧٧ – حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال، حدثنا بقية بن الوليد،

عن عبد الملك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب في قول الله عز وجل : « وسيداً » ، قال : السيد الفقيه العالم .

۱۹۷۸ - حدثنی محمد بن سعد قال، حدثنی أبی قال: حدثنی عمی قال، حدثنی أبی ، عن أبيه ، عن ابن عباس: «وسيداً »، قال، يقول: حليا تقياً.

79٧٩ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي بكر، عن عكرمة: « وسيداً »، قال: السيد الذي لا يغلبُه الغضب.

# القول في تأويل قوله ﴿ وَحَصُّورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ (نَ

قال أبو جمفر : بعنى بذلك : ممتنعاً من جماع النساء ، من قول القائل : « تحصير تُ من كذا أحد صدر » ، إذا امتنع منه . ومنه قولهم : « تحصير فلان فى قراءته » ، إذا امتنع من القراءة فلم يقادر عليها . وكذلك « تحصر العدو » ، تحب الناس ومنعهم إياهم التصرف . ولذلك قبل للذى لا يُخرج مع ندمائه شيئاً ، « تحصور » ، كما قال الأخطل :

وَشَارِبٍ مُوْ بِهِ إِلَكُنَّاسِ نَادَمَنِي لَا يِالْحَصُورِ وَلاَ فِيهَا بِسَوَّادِ (١)

ويروى : « بسآر » . ويقال أيضاً للذي لا يخرج سره ويكتمه « حصور » ،

141/4

<sup>(</sup>١) ديوانه : ١١٦ ، وبجاز القرآن ١ : ٩٢ ، وظبقات فحول الشعراء : ٣٣ ، والسان (حصر) (سأر) (سور) ، من قصيدته التي قالها ليزيد بن معاوية ، لما منه حين هجا الأنصار في قصة مشهورة . وفي المخطوطة « مرجع بالكأس » ، وهو خطأ . والمربح : المعطى الربح التاجر ، يريد أنه يفالي بثمن الحمر لا يبالي بما يبذل فيها . والسوار : الذي تسور الحمر في دماغه ، فيعربه على إخوانه وندمائه عربدة رديثة ، والحمر عندم تشف عن غرائز شاربها . وأما رواية « سآر» التي سيذكرها ، فهي من المحر : وهو بقية الحمر في القدح . يريد أنه عرضة شراب ، لا يكف عن الحمر ، ولا يدع في كأسه سؤزاً من قلة صبره ، أو سود احباله لشدتها .

لأنه يمنع سره أن يظهر ، كما قال جرير :

وَلَقَدُ تَسَاقَهَا فِي الوُشَاةُ ، فَصَادَفُوا حَصِرًا بِسِرِّكُ بِأَلْمَيْمَ ضَلِينَا (١)

وأصل جميع ذلك واحد ، وهو المنع والحبس .

و بمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۲۹۸۰ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن خلف قال ، حدثنا حماد بن شعيب ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله فى قوله : « وسيداً وحصوراً » ،
 قال : الحصور ، الذى لا يأتى النساء .

19۸۱ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسمى ، عن يحبى ابن سعيد، عن سعيد بن المسيب أنه قال : حدثنى ابن العاص: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل بنى آدم يأتى يوم القيامة وله ذنب ، إلا ما كان من يحبى بن زكريا . قال : ثم دلتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يد و إلى الأرض، فأخذ عُويداً صغيراً ثم قال : وذلك أنه لم يكن له ما للرجال إلا مثل هذا العود ، وبذلك سماه الله «سيداً وحصوراً » . (٢)

<sup>( )</sup> ديوانه : ٧٨ ، ومجاز القرآن ١ : ٩٧ واللسان (حصر) (سقط) ، و رواية هذه الكتب و له المطبوعة : « رَسَعُطَ فِي » غير وا ما في المخطوطة، كما أثبته. وتسقطه واستسقطه : تتبع عثرته وسقطته أن يفرط منه ما يؤخذ عليه . من السقط( بفتحتين) وهو الحطأ في القول، أو من السقطة ( بفتح فسكون) وهي العثرة والزلة . وأما ما جاء في المخطوطة : « تساقطني ، فإن أستجيدها . جيد أن يقال « ساقطه » بمني العثرة والزلة ، مصدر « ساقطه » ، وكأن « السقاط » بمني العثرة والزلة ، مصدر « ساقطه » ، وقد قال سويد بن أبي كاهل :

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي ، بَعْدَ مَا جَلَّلَ الرأسَ مشيب وصَلَعْ

كأنه يجاذبه القول ، حتى يسقط ويزل ، وهو نفس المعنى في تسقطه واستسقطه ، وإذا جاز في صريح العربية ، فلا معنى لاطراحه . وفي المحطوطة ، أسقط الناسخ « أميم » من البيت وترك مكالها بياضاً ، وضم فيه نقطة حمراء .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر: ٦٩٨١ - أفظر التعليق على الأثر: ٦٩٨٣ .

معيد عن يحيى بن سعيد عاض ، عن يحيى بن سعيد قال ، أخبرنا أنس بن عياض ، عن يحيى بن سعيد قال ، سمعت سعيد بن المسيب يقول : ليس أُحَدُ إلا يلقى الله يوم القيامة ذا ذَ نَسْب إلا يحيى بن زكريا ، كان حصوراً ، معه مثل الهُـدُ بة .

محدثنا شعبة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : قال ابن العاص حدثنا شعبة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : قال ابن العاص الما عبد الله ، وإما أبوه -- : ما أحد يلتى الله إلا وهو ذو ذنب ، إلا يحيى بن زكريا . قال وقال سعيد بن المسيب : « وسيداً وحصوراً »، قال : الحصور ، الذى لا يغشى النساء ، ولم يكن ما معه إلا مثل مثل مثل أهد بق النوب . (١)

39.4 — حدثنى سعيد بن عمرو السكونى قال، حدثنا بقية بن الوليد، عن عبد الملك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب فى قوله: «وخصوراً» قال: الحصور الذى لا يشتهى النساء. ثم ضرب بيده إلى الأرض فأخذ نواة فقال: ما كان معه إلاً مثل هذه.

٦٩٨٥ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان،
 عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال: المصور، الذي لا يأتي النساء.

٦٩٨٦ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن سعيد مثله .
 ٦٩٨٧ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عمرو ، عن عطاء ،
 عن سعيد مثله .

٦٩٨٨ - حدثني عبد الرحمن بن الأسود قال، حدثنا محمد بن ربيعة قال،

<sup>(</sup>۱) الحديث: ۱۹۸۳ - رواه العلبرى قبل ذلك: ۱۹۸۱ ، عن سعيد بن المسيب: «حدثى ابن العاص . . . » - فذكره مطولا مرفوعاً . ثم رواه هنا عن ابن المسيب ، عن ابن العاص -- مع الشك في أنه «عبد الله بن عرو» أو «أبوه » - موقوفاً . وقد ذكره ابن كثير ۲: ۱۳۵ ، من رواية ابن أبي حاتم أيضاً «عن - بهذا الشك - ولكنه مرفوع . ثم ذكره ص ۱۳۵ - ۱۳۲ ، من رواية ابن أبي حاتم أيضاً «عن عبد الله بن عمرو بن العاص » - موقوفاً . ووصف المرفوع بأنه «غريب جداً » . ثم قال بعد المرفوف : وقال : «فهذا مرقوف أصح إسناداً من المرفوع » . وكذلك ذكر السيوطي ۲ : ۲۲ المرفوع والمرقوف ، وقال : «وهو القوى إسناداً من المرفوع » .

حدثنا النضر بن عربي ، عن مجاهد : «وحصوراً » ، قال : الذي لا يأتي ٣/١٧٥ النساء.

۱۹۸۹ ــ حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عیسی، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد قال: الحصور لا یقرَبُ النساء.

۲۹۹۰ حدثنی المثنی قال ، حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل قال :
 زعم الرقاشی : « الحصور » الذی لا یقرب النساء .

۱۹۹۱ - حدثني المثنى قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، حدثنا هشيم ، عن جويبر ، عن الضحاك : « الحصور » ، الذي لا يولد له ، وليس له ماء .

7997 - حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : « وحصوراً »، قال : هو الذي لا ماء له .

٣٩٩٣ – حدثنا بشر قال، حدثنا سويد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:
 وحصوراً »، كنا ُنحد ث أن الحصور الذي لا يقرب النساء.

٦٩٩٤ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا سليان قال، حدثنا أبو هلال قال،
 حدثنا قتادة في قوله: « وسيداً وحصوراً » ، قال: الحصور الذي لا يأتي النساء.

م ٦٩٩٥ ــ حدثت عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة مثله .

٦٩٩٦ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة مثله .

۱۹۹۷ ــ حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن قابوس ، عن أبيه، عن ابن عباس قال : الحصور الذي لا ينزل الماء .

۱۹۹۸ - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب، عن ابن زيد: «وحصوراً »، قال : الحصور الذي لا يأتي النساء.

۱۹۹۹ — حدثنی موسی قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وحصوراً » ، قال : الحصور ، الذى لا يريد النساء .

۰۰۰ – حدثنی محمد بن سنان قال ، حدثنا أبو بكر الحنفی، عن عباد ، عن الحسن : « وحصوراً » ، قال : لا يقرب النساء .

وأمًا قوله : « ونبيئًا من الصالحين » فإنه يعنى : رسولاً لربه إلى قومه ، ينبئهم عنه بأمره ونهيه ، وحلاله وحرامه ، ويبلّغهم عنه ما أرسله به إليهم .

ويعنى بقوله : « من الصَّالحين » ، من أنبيائه الصالحين . <sup>(١)</sup>

وقد دللنا في مضى على معنى « النبوة » وما أصلها ، بشواهد ذلك والأدلة الدالة على الصحيح من القول فيه ، بما أغنى عن إعادته . (٢)

(1) انظر تفسير « الصالح » فيها سلف ٣ : ٩١ .

هذا ، وعند هذا المُرضع انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا ، وكتب هنا ما نصه :

« يتلُوهُ ، إِن شاء الله ، القولُ في تأويل قوله : ﴿ قال رَبّ أَنَّى يَكُونَ لِى غَلامُ ۖ وقد بِلْهَنَى الْكِبَرَ وامرأتي عاقر ﴾ .

والحد لله وحده على إحسانه ، وصلى الله على محد وآله وصحبه وسلّم،

ثم يتلوه ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيمرب يسر

قال أبو جعفر محمد بن جر پر الطبری »

<sup>(</sup> ٢ ) افظر تفسير « النبي » فيها سلف ٢ : ١٤٠ - ١٤٠ .

# القول في تأويل قوله (قالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَمْ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْسَوْلِ وَالْمَرَأَ تِي عَاقِرْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى أن زكريا قال = إذ نادته الملائكة : « أن الله يبشر ك بيحيى مصد قاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبيناً من الصالحين » = « أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر » ؟ يعنى : من بلغ من السن ما بلغت لم يولد له أ = « وامرأتى عاقر » .

« والعاقر » من النساء التي لا تلد . يقال منه : « امرأة عاقر ، ورجل عاقر ، » كما قال عامر بن الطفيل :

لَيْسَ الْفَتَى! إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِراً جَبَانًا، فَمَاعُذْرِي لَدَى كُلِّ تَعْضَرِ!!(١)

وأما « الكبر » فمصدر: « كبير فهو يَكبَّرُ كبِبَراً ». وقيل: « بلغني الكبر » ، وقد قال في موضع آخر : ﴿ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ السَكِبَرِ ﴾

<sup>(</sup>١) ديوانه ١١٩ ، وعبار القرآن ١ : ٩٢ ، وحاسة الشجرى : ٧ وغيرها، وسيأتى فى التفسير ١٦ : ٣٧ (بولات). وعامر بن الطفيل ، أحد العوران الأشراف (المحبر : ٣٠٣)، وقد ذهبت عينه يوم فيف الربح . وأما خبر عقمه ، فإنه صدق قول علقمة بن علائة فيه ، فقال : « فقد والله صدق : ما لى ولد ، وإنى لعاهر الذكر ، وإنى لأعور البصر » (ديوانه ٩١ ، ٩٢) ، وهذا البيت من أبيات قالها في يوم فيف الربح ، يذكر صبره في قتالم ، وقد ذهبت عينه حين طعنه مسهر بن يزيد الحارفي بالرمح ، ففلق و جنته ، وانشقت عين عامر ففقاًها . وذكروا أن عامراً طعن يومنذ بين ثغرة نحره إلى سرته عشرين طعنة ، فقال عامر :

[سورة مرج: ٨] ، لأن ما بلغك فقد بلغته . وإنما معناه : قد كبرت ، وهو كقول القائل : « قد بلغني الجهد » (١) بمعنى : إنى في جهد .

. . .

فإن قال قائل: وكيف قال زكريا وهو نبي الله: « رب أني يكون لى غلام وقد بالله بالله بالكبر وامرأتي عاقر »، وقد بشرته الملائكة بما بشرته به عن أمر الله إياها به ؟ أشك في صدقهم ؟ فذلك ما لا يجوز أن يوصف به أهل الإيمان بالله! فكيف الأنبياء والمرسلون ؟ أم كان ذلك منه استنكاراً لقدرة ربه ؟ فذلك أعظم في البلية! قيل : كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم على غير ما ظننت ، بل كان قيله ما قال من ذلك ، كما : --

السدى : لما سمع النداء - يعنى زكريا ، لما سمع نداء الملائكة بالبشارة بيحيى - السدى : لما سمع النداء - يعنى زكريا ، لما سمع نداء الملائكة بالبشارة بيحيى - جاءه الشيطان فقال له : يا زكريا ، إن الصوت الذى سمعت ليس هو من الله ، إنما هو من الشيطان يسخر بك ! ولو كان من الله أوحاه إليك كما يُوحى إليك في غيره من الأمر! فشك مكانه ، (٢) وقال : « أنتى يكون لى غلام » ، ذكر ؟ = يقول : من أين ؟ = (٣) « وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر » .

المنا الحسين قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن عن عكرمة قال : فأتاه الشيطان فأراد أن يكد رعليه نعمة ربه فقال : في بكر ، عن عكرمة قال : فعم! نادتني ملائكة وفي ! (٤) قال : بل ذلك الشيطان!

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « وقد بلغني الجهد » زاد واواً لا خير فيها ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup>٢) قوله : « فشك مكانه »، أى من ساعته ، من فوره . ويقال: « فعل ذلك على المكان » ، أى من ساعته غير متلبث ولا متصرف ، قبل أن يفارق مكانه .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « ومن أين » بالواو ، وفي المخطوطة واو أيضاً ، لكنه ضرب عليها .

<sup>(</sup> ٤ ) في المطبوعة : « ناداني » ، وأثبت ما في المخطوطة .

لوكان هذا من ربك لأخفاه إليك كما أخفيت نداءك ! فقال : « رب اجعل لى آية » .

= فكان قوله ما قال من ذلك ، ومراجعته ربّه فيما راجع فيه بقوله : « أنى يكون لى غلام » ، للوسوسة التى خالطت قلبه من الشيطان حتى خيلت إليه أن النداء الذى سمعه كان نداء من غير الملائكة ، فقال : « رب أنّى يكون لى غلام » ، مستثبتاً فى أمره ، ليتقرّر عنده بآية يريها الله فى ذلك \_ (١) أنه بشارة من الله على ألسن ملائكته ، ولذلك قال : « رب اجعل لى آية » .

وقد يجوز أن يكون قيله ذلك ، مسألة منه ربّه: من أى وجه يكون الولد الذي يُبشر به ؟ أمن زوجته ؟ فهي عاقر - أم من غيرها من النساء ؟ فيكون ذلك على غير الوجه الذي قاله عكرمة والسدى ومن قال مثل قولهما .

# القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ كَذَا لِكِ ٱللَّهُ كَيْفُعُلُ مَا يَشَاءُ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله : « كذلك الله » ، أى هو ما وصف به نفسه أنه هيئن عليه أن يخلق ولداً من الكبير الذى قد يئس من الولد ، ومن العاقر التي لا يرجى من مثلها الولادة ، كما خلقك يا زكريا من قبل خلتى الولد منك ولم تك شيئاً ، لأنه الله الذى لا يتعذر عليه خلق شيء أراده ، ولا يمتنع عليه فعل شيء شاء ، ، لأن قدرته القدرة التي لا تشبهها قدرة ، كما : -

٧٠٠٣ ــ حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « يريه الله في ذلك » ، والعسوأب ما في المخطوطة .

السدى قال : « كذلك الله يفعل ما يشاء » ، وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً .

# القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ رَبُّ ٱجْعَلْ لِّي ٓ ءَاكِةً ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه، خبراً عن زكريا، قال زكريا: رب إن كان هذا النداء الذى توديتُه، والصوتُ الذى سمعته، صوت ملائكتك وبشارة منك لى، فاجعل لى آية = يقول: علامة "= أن ذلك كذلك، ليزول عنى ما قد وسوس إلى الشيطان فألقاه فى قلبى، من أن ذلك صوتُ غير الملائكة، وبشارة "من عند غيرك، كما: ...

۷۰۰۶ — حدثنا أسباط ، عن السدى قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قال : « رب اجعل لى آية » ، قال : قال — يعنى زكريا — : يا رب ، فإن كان هذا الصوت منك ، فاجعل لى آية ".

وقد دللنا فيا مضى على معنى « الآية »، وأنها العلامة، بما أغنى عن إعادته . (١)

۱۷۷/۳ وقد اختلف أهل العربية في سبب ترك العرب هنزها ، ومن شأنها همز كل « ياء » جاءت بعد « ألف » ساكنة .

فقال بعضهم : ترك همزها ، لأنها كانت « أيَّة » ، فثقُل عليهم التشديد ، فأبدلوه « ألفاً » لانفتاح ما قبل التشديد كما قالوا : « أيْما فلان فأخزاه الله » . (٢)

وقال آخرون منهم : بل هي « فاعلة » منقوصة .

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ١ : ١٠٦ ، ثم انظر فهرس اللغة مادة ( أيي ) في الأجزاء السالفة .

<sup>(</sup>٢) ﴿ أَمَّا ﴾ ، بمنى ﴿ أَمَا ﴾ مشددة الميم .

فسئلوا فقيل لهم : فما بال العرب تصغرها « أَيَيَّة » ، ولم يقولوا «أُوَيَّة» . (١) فقالوا : قيل ذلك ، كما قيل في « فاطمة » ، « هذه مُغطيمة » .

فقيل لهم : فإنهم إنما يصغرون « فاعلة » ، على « فعيلة » ، إذا كان اسماً في معنى فلان وفلانة ، فأما في غير ذلك فليس من تصغيرهم « فاعلة » على « فعيلة » . (٢)

وقال آخرون : إنه « فَعَلْمَ » صيرت ياؤها الأولى « ألفا » ، كما فعل بـ « حاجة ، وقامة » .

فقيل لهم : إنما تفعل العرب ذلك في أولاد الثلاثة . <sup>(٣)</sup>

وقال من أنكر ذلك من قيلهم: لوكان كما قالوا: لقيل في « نواة » ناية، وفي « حياة » حاية . (٤)

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا اللَّهُ النَّاسَ اللَّهُ اللَّهُ النَّاسَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

قال أبو جعفر : فعاقبه الله – في ذكر لنا – بمسألته الآية ، بعد مشافهة الملائكة إياه بالبشارة ، فجعل آيته = على تحقيق ما سمع من البشارة من الملائكة

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : « أويية » ، والصواب ما أثبت بتشديد الياء .

<sup>(</sup> ٢ ) قائل ذلك ، هو الكسائى وأصحابه . وسائلوه : هم الفراء وأصحابه . انظر لسان العرب مادة ( أيا ) .

<sup>(</sup>٣) أولاد الثلاثة : يعنى الاسم الثلاثي .

<sup>( ؛ )</sup> انظر تفصيل ما سلف ، و بعضه بنصه في لسان العرب ١٨ : ٢٦ ، وهذه الردود كلها للفراء ، كما يظهر من نص اللسان ، وكأن في نص الطبرى بعض الاضطراب ، فإن قوله : « فقيل لهم : إنما يفعل العرب ذلك في أولاد الثلاثة » ، إنما هو رد على قول من زعم إنها « فاعلة » منقوصة ، مثل حاجة وقامة ، وأن أصلها حائجة وقائمة . وأخشى أن يكون الناسخ قد أسقط ، أو قدم شيئاً، فاضطرب الكلام .

بيحيى أنه من عند الله = (١) آية من نفسه، جمع تعالى ذكره بها العلامة التي سألها ربَّه على ما يبيِّن له حقيقة البشارة أنها من عند الله، وتمحيصاً له من هفوته وخطإ قيله ومسألته .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

#### « ذكر من قال ذلك :

قوله: «رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة آيام إلا ومزا »، قوله: «رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة آيام إلا ومزا »، إنما عوقب بذلك ، لأن الملائكة شافهته مشافهة بذلك ، فبشرته بيحيى ، فسأل الآية بعد كلام الملائكة إياه . فأحيد عليه بلسانه ، فجعل لا يقدر على الكلام إلا ما أوما وأشار ، فقال الله تعالى ذكره ، كما تسمعون : «آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا ومزا » .

٧٠٠٦ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « أن الله يبشرك بيحيى مصدقًا » ، قال : شافهته الملائكة ، فقال : « رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزاً » ، يقول : إلا إيماء " ، وكانت عقوبة " مُعوقب بها ، إذ سأل الآية مع مشافهة الملائكة إياه بما بشرته به .

٧٠٠٧ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر عن أبيه ، عن الربيع فى قوله: « رب اجعل لى آية، قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة

<sup>(1)</sup> في المطبوعة : « على تخصيص ما سمع . . . » ، وهو فاسد لا معنى له ، وأوقعه في ذلك أن كاتب المخطوطة كتب أولا تخصيص » ثم عاد فطمس الصاد الأولى ، ووضع عليها نقطتى القاف ، ثم ركب على حوض انصاد ( س) دائرة القاف ، فلم يستطع الناشر الأول أن يقرأ ذلك إلا على الوجه الذي هرب منه الناسخ !!

وسياق هذه العبارة « فجعل آيته . . . آية من نفسه » وتلك الآية : أنه حبس لسانه فلم يكلم الناس إلا كما أمر ، رمزاً .

أيام إلا ومزاً » ، قال : ذكر لنا ، والله أعلم ، أنه عوقب ، لأن الملائكة شافهته مشافهة ، فبشرته بيحيى ، فسأل الآية بعد ، فأخيذ بلسانه .

٧٠٠٨ حدثت عن عماربن الحسن قال، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر ، عن الربيع قال : ذكر لنا ، والله أعلم ، أنه عوقب ، لأن الملائكة شافهته فبشرته بيحيى ، قالت : «أن الله يبشرك بيحيى » ، فسأل بعد كلام الملائكة إياه الآية ، فأخر عليه لسانه ، فجعل لا يقدر على الكلام إلا رمزاً — يقول : يومئ إيماء ".

٧٠٠٩ حدثنى أبو عبيد الوصّابى قال، حدثنا محمد بن حمير قال ، حدثنا صفوان بن عمرو ، عن ُجبير بن ُنفير فى قوله : «قال رب اجعل لى آية ً قال آيت ً قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا ً رمزاً » ، قال : رَبا لسانه فى فيه حتى ملأه ، ١٧٨/٣ ثم أطلقه الله بعد ثلاث . (١)

قال أبو جعفر : وإنما اختارت القرأة ُ النصب في قوله : « ألا تكلم الناس » ، لأن معنى الكلام : قال آيتك أن لا تكلم الناس فيما يستقبل ُ ثلاثة أيام = فكانت « أن » هي التي تصحب الاستقبال ، دون التي تصحب الاسماء فتنصبها . ولو كان المعنى فيه : آيتك أنك لا تكلم الناس ثلاثة أيام = أى : أنك على هذه الحال ثلاثة أيام = كان وجه الكلام الرفع . لأن « أن » كانت تكون حينئذ بمعنى الحال ثلاثة أيام = كان وجه الكلام الرفع . لأن « أن » كانت تكون حينئذ بمعنى

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧٠٠٩ - «أبو عبيد الوصابي » هو : «محمد بن حفص » ، مضى في التعليق على رقم : ١٢٩ ، ٢٧٨٠ ، وكان في المعلموعة : «الرصافي » ، وفي المخطوطة «الوصافي » ، وكلاهما خطأ . و «محمد بن حمير » مضى أيضاً في : ١٢٩ : ١٧٨٠ . و «صفوان بن محمرو بن هرم السكسكي الحمصي » روى عن عبد الله بن بسر المازفي الصحابي وجبير بن نفير ، وجماعة . كان ثقة مأموناً ، مترجم في التهذيب . و «جبير بن نفير » ، أدرك زمان الذي صل الله عليه وسلم وكان جاهلياً ، أسلم زمن أبي بكر وروى عن رسول الله وعن أبي بكر مرسلا ، وروى عن أبي ذر وأبي الدرداء وغيرهما من الصحابة . قال أبو حاتم : « ثقة من كبار تابعي أهل الشام » . مترجم في التهذيب . وكان في المطبوعة : « جويبر بن نصير » ! ! وهو خطأ لا شك فيه ، والصواب في المخطوطة .

الثقيلة خففت . ولكن لم يكن ذلك جائزاً ، لما وصفت من أن ذلك بالمعنى الآخر .

وأما «الرّمز»، فإن الأغلب من معانيه عند العرب: الإيماء بالشفتين ، وقد يستعمل في الإيماء بالحاجبين والعينين أحياناً ، وذلك غير كثير فيهم . وقد يقال للخبي من الكلام الذي هو مثل الهمس بخفض الصّوت : «الرمز »، ومنه قول مُجوْية بن عائد : (١)

وَكَانَ تَكَلُّمُ الْأَبْطَالِ رَمْزًا وَهَمْهَةً لَهُمْ مِثْلَ الهَدِيرِ (٢)

يقال منه: « رَمَز فلان فهو يَرْمِزُ ويرُمز رَمزاً = ويترمَّزُ ترمَّزاً » ، ويقال : « ضربه ضربه ً فارتمز منها » ، أي اضطرب للموت ، قال الشاعر : (٣)

خَرَرْتُ مِنْهَا لِقِفَاى أَرْ تَمَرْ • (١)

وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عنى الله عز وجل به في إخباره عن زكريا من قوله : « آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة آيام إلا " رمزاً » ، وأي معانى « الرمز » عنى بذلك ؟

فقال بعضهم : عنى بذلك : آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا تحريكاً بالشفتين ، من غير أن ترمز بلسانك الكلام .

### ذكر من قال ذلك :.

 <sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « حوبة بن عابد » ، وهو لا منى له فى الصواب ولا فى الحطأ . وهو فى المخطوطة بهذا الرسم غير منقوط . والصواب ما أثبت .

وهو جؤية بن عائذ النصرى ، فيما روى ابن السكيت في تهذيب الألفاظ : ١٢٥ . أما الآمدى في المؤتلف والمختلف : ١٣٥ . فقد سماه : «عائذ بن جؤية بن أسيد بن جرار بن عبد بن عائرة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن » ، وذكره أيضاً البغدادى في الحزانة ١ : ٢٧٦ . والمجب لبعض من يعلق على تفسير الطبرى أن يزعم كالقاطع الجازم أنه «جؤية بن عائذ الكوفي النحوى » !! (٢) لم أجد البيت فيما بين يدى من الكتب ، ولكنى أذكره . وكان في المطبوعة : « وكان يكلم » والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٣) لم أعرف هذا الراجز .

<sup>(</sup> ٤ ) السان ( رمز ) .

٧٠١٠ ــ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا جابر بن نوح ، عن النضر بن عربي ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِلَّا رَمْزاً ﴾ ، قال : تحريك الشفتين .

٧٠١١ – حدثنى محمد بن عمروقال، حدثنا أبو عاصمقال، حدثنا عيسى؛ عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ ثلاثة أيام إلا رمزاً ﴾ ، قال: إيماؤه بشفتيه.

الثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن الدينة عن المنتى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن المناه .

وقال آخرون : بل عني الله بذلك : الإيماء والإشارة .

### • ذكر من قال ذلك :

٧٠١٣ ـ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سلمة بن نبيط ، عن الفسحاك : « إلا ومزاً » ، قال : الإشارة .

٧٠١٤ ـ حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: « إلا رمزاً »، قال: الرمز أن يشير بيده أو رأسه، ولا يتكلم.

٧٠١٦ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحى: « إلا رمزاً » ، قال : والرمز الإشارة .

٧٠١٧ ــ حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله:
 و رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا ومزاً ، الآية ، قال:

جعل آيته أن لا يكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً ، إلا أنه يذكر الله . والرّمز : الإشارة ، يشير إليهم .

٧٠١٨ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا مممر، عن قتادة: « إلا رمزاً » ، إلا إيماء ".

۱۷۹/۳ حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله .

۷۰۲۰ ــ حدثنی موسی قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « إلا ومزاً » ، يقول : إشارة .

ابن جريج قال ، قال عبد الله بن كثير : « إلا رمزاً »، إلا إشارة .

٧٠٢٧ - حدثنى محمد بن سنان قال ،حدثنا أبو بكر الحننى ، عن عباد ، عن الحسن فى قوله : « قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً » ، قال : أمسك بلسانه ، فجعل يومئ بيده إلى قومه : أن سبِّحوا بكرة وعشيًا .

القول في تأويل قوله ﴿ وَأَذْ كُر رَّ بَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْمَشِيِّ وَٱلْإِبْكُرِ ﴾ ﴿ وَٱلْإِبْكُرِ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك: قال الله جل ثناؤه لزكريا: يا زكريا، « آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً » ، بغير خرس ولا عاهة ولا مرض ، = واذكر ربك كثيراً » ، فإنك لا تمنع ذكره ، ولا يحال بينك وبين تسبيحه وغير ذلك من ذكره ، (١) وقد: —

<sup>(</sup>١) انظر تفسير وسبح ، فيها سلف ١ : ٧٧ - ٤٧٤ ، وفهارس اللغة .

٧٠٢٣ \_ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب قال : لوكان الله رخص لأحد في ترك الذكر، لرخيص لزكريا حيث قال: ﴿ آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً واذكر ربك كثيراً ، أيضاً .

وأما قوله : « وسبح بالعشى »، فإنه يعنى : عَظُّمْ رَبُّكُ بعبادته بالعشى .

و ﴿ العَشَى ۚ ﴾ من حين تزُول الشمس إلى أن تغيب ، كما قال الشاعر : (١)

وَ لَا النَّيْءَ مِنْ بَرَ'دِ العَشِيِّ تَذُوقُ (٢) فَلاَ الظِّلَّ مِن ۚ بَرْدِ الضَّحَى تَسْتَطِيعَهُ ،

فالنيء، إنما تبتدئ أوَّبته عند زوال الشمس، وَيتناهي بمغيبها .

تَجِرَّمَ أَهْلُوهَا ، لِأَنْ كُنْتُ مُشْعَرًا حُبُنُونًا بِهَا !! يَاطُولَ هَٰذَا التَجَرُّم ! سِوَى أَنَّى قَدْقُلْتُ: « يَاسَرْ حَةُ أُسْلَى» وَمَا لِيَ مِن ذَنْبِ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ ، وإن لم تَكُلُّمي كِلِّي، فأسليي، مُمَّ أُسْلِي، ثُمَّتَ أُسلي،

فكان رحمه الله خفيف الدم ( كما يقول المصر بون ) . أما الأبيات التي منها البيت المستشهد به ، فإنه ذكر السرحة واستسق لها ، ووصفها واستجاد لصفتها مكارم الصفات ، ثم قال :

فَيَاطِيبَ رَيَّاهَا ، وَيَا بَرْدَ ظِلُّهَا إِذَا حَانَ من حَامَى النَّهَارِ وُدُوقُ من السَّرْح ، مَسدُودٌ عَلَى طريقُ عَلَيْهَا غَرَامَ الطَّائِفِينَ ، شَفِيقُ وَلَا الْنَيْءَ مِنْهَا بِالْعَشِيِّ تَذُوقُ

وهَلُ أَنَا إِنْ عَلَّاتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ حَمَىٰ ظُلُّهَا شَكُسُ الخَلِيقَةِ ، خَائِفُ ۗ فَلاَ الظِل مِنْهَا بالضَّحَى تَسْتَطِيعُه

<sup>(</sup>۱) هو خميد بن ثور الهلالي .

<sup>(</sup> ٢ ) ديوانه : ١٠ ، وهو من قصيدته الجيدة التي قالها ، لما تقدم عمر بن الحطاب إلى الشعراء ، أن لا يشبب أحد بامرأة إلا جلده ، فخرج من عقوبة عمر بأن ذكر « سرحة » وسماها « سرحة مالك » فشكا أهلها إلى عمر ، فقال لمم :

مع اختلاف الروايتين كما ترى .

وأما «الإبكار» فإنه مصدر من قول القائل: « أبكر فلان في حاجة فهو يُبكر وأما «الإبكار» ، وذلك إذا خرج فيها من بين مطلع الفجر إلى وقت الضّحى ، فذلك « إبكار » . يقال فيه : « أبكر فلان » و « بكر يَبكُر بُكوراً » . فن « الإبكار » ، قول عمر بن أبى ربيعة :

· أُمِنْ آلِ نُعَمَ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ \* (١)

ومن « البكور » قول جرير :

أَلاَ بَكَرَتْ سَلْمَى فَجَدٌّ بُكُورُهَا وَشَقَّ العَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا (٢)

ويقال من ذلك : « بكر النخل ُ يَبْكُر ُ بكوراً = وأبكر ُ يبكر إبكاراً » ، (٣) و « الباكور » من الفواكه : أولها إدراكاً .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

« ذكر من قال ذلك:

عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « وسبَّح بالعشى والإبكار » ، قال :

## « غَدَاةً غَدِ ؟ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرٍ ؟ »

<sup>(</sup>١) ديوانه : ١ ، من قصيدته النفيسة ، يقولها في « نم » ، وهي امرأة من قريش ، من بني جمع ، كان عمر كثير الذكر لها في شمره . وكأن شعره فيها من أصدق ما قال في امرأة ، وهذا الشطر أول القصيدة وتمامه :

<sup>(</sup> ٧ ) ديوانه : ٢٩٣ ، والنقائض : ٧ ، يجيب حكيم بن معية الربعي ، وكان هجا جريراً . قال أبو عبيدة : « شق المصا : التفرق، ومن هذا يقال الرجل المخالف للجماعة: قد شق المصا . وأميرها: الذي تؤامره ، زوجها أو أبوها » .

<sup>(</sup>٣) هذا نص خلت منه كتب اللغة ، وحفظه أبو جعفر . وهو صواب ، فإنهم قالوا : « البكيرة والباكورة والبكور » من النخل : التي تدرك في أول النخل ، فذكروا الصفات ، وتركوا الفعل . فهى زيادة ينبغي تقييدها .

الإبكار أوَّل الفجر ، والعشيّ مَيدل الشمس حيّ تغيب . (١)

٧٠٢٥ حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَاكِكَةُ كَامَرْيَمُ إِنَّ ٱللهَ الْمُلَاكِكَةُ كَامَرْيَمُ إِنَّ ٱللهَ أَصْطَفَاكِ وَطَهَرَكُ وَأَصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَآء ٱلْمُلْكِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : « والله سميع عليم . إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محراً را » ، « وإذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك » .

ومعنی قوله : « اصطفاك » ، اختارك واجتباك لطاعته وما خصَّك به من ۱۸۰/۳ کرامته . <sup>(۲)</sup>

وقوله : « وطهِ رَّك » ، يعنى : طهـ دينك من الرّيب والأدناس التي في أديان نساء بني آدم (٢٠) .

= « واصطفاك على نساء العالمين » ، يعنى : اختارك على نساء العالمين فى زمانك ، (٩) بطاعتك إياه ، ففضَّلك عليهم ، كما روى عن رسول الله صلى الله

<sup>(</sup>١) في المحطوطة و مثل الشمس حيا يعيب » ؛ [ [ ] هكذا كتب وأهجم ! [

<sup>(</sup> ٢ ) انظر معلى « اصطل » فيها سلف ٣ : ٩١ / ثم ١٩٢٠ : ٣٢١ -

<sup>(</sup>٣) أنظر معنى « طهر » فيها سلف ٣ : ٣٨ - ١٥ ، وفهارس اللغة .

<sup>(</sup>٤) انظر تفسير ﴿ العالمين ﴿ فيها سلف ١ : ١٤٣ – ١٤٦ / ٢٢ - ٢٦ / ثم ٥: ٣٧٠٠٠

عليه وسلم أنه قال : « خيرُ نسائها مريم بنت عمران ، وخيرُ نسائها خديجة بنت خويلد » = يعني بقوله : « خير نسائها » ، خير نساء أهل الجنة .

الصدائى قال ، حدثنى بذلك الحسين بن على الصدائى قال ، حدثنا محاضر بن المورع قال ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر قال : سمعت عليه الله عليه وسلم يقول : خير نسائها عليه بنت عمران ، وخير نسائها خديجة . (١)

المنذر بن عدد ثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، حدثنى المنذر بن عبد الله الحزامى، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب: أن "رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خير نساء الجنة مريم بنت عمران، وخير نساء الجنة خديجة بنت خويلد. (٢)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٧٠٢٦ – محاضر بن المورع الهبداني الكوفي ، وكنيته «أبو المورع» أيضاً : ثقة ، لينة أحمد وأبو حاتم . ورجعنا في المسند : ٣٨٢٣ توثيقه . ووثقه ابن سعد ٦ : ٢٧٨ . و «محاضر» : بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الفياد المعجمة . و «المورع» : بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة وآخره عين مهملة .

والحديث رواه أحمد في المسند ، عن عبد الله بن نمير : ٦٤٠ ، وعن وكيع : ١١٠٩ ، وعن محمد ابن بشر : ١٢١١ – ثلاثتهم عن هشام بن عروة . و رواه ابنه عبد الله ، في المسند : ٩٣٨ ، عن طريق أبي خيشمة ، ووكيع ، وأبي معاوية – ثلاثتهم عن هشام بن عروة ، بهذا الإسناد .

ورواه البخاری ۲ : ۳۳۹ ، و ۷ : ۱۱۰ – ۱۱۰ ، وبسلم ۲ : ۳۶۳ ، والترمذی ٤ : ۳۲۰ – ۳۲۰ . کلهم من طریق هشام بن عروة ، به .

ورواه الحاكم في المستدرك ٢ : ١٨٤ ، عن طريق ابن نمير ، ثم من طريق المسند عن وكيع وابن نمع .

وذكره ابن كثير في التفسير ٢ : ١٣٨ ، وفي التاريخ ٢ : ٥٩ ، عن رواية الصحيحين . وذكره السيوطي ٢ : ٢٣ ، ونسبه أيضاً لابن أبي شيبة ، وابن مردويه .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٧٠٢٧ – المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامى : ثقة ، كان من سروات قريش وأهل الندى والفضل . ترجمه البخارى في الكبير ١/٤ / ٣٥٩/ وابن أبي حاتم ١/٤٣/١/٤ – فلم يذكرا فيه جرحاً .

والحديث هو الحديث السابق. ولكنه هنا من حديث عبد الله بن جعفر عن الذي صلى الله عليه وسلم ، والحديث عن عبد على بن أبي طالب عن الذي صلى الله عليه وسلم. فهو إما مرسل صحابى ، وإما قصر

٧٠٢٨ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : 
«وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين»، 
ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : حسبك بمريم بنت عمران وامرأة 
فرعون وخد يجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ، من نساء العالمين =قال قتادة : ذكر لنا 
أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : ﴿ خير الساء ركبن الإبل صوالح نساء 
قريش ، أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده » = (١) قال 
قتادة : وذكر لنا أنه كان يقول : ﴿ لو علمت أن مريم ركبت الإبل ، ما فضلت 
عليها أحداً » . (٢)

الراوى عن هشام ، فترك ذكر على . والأرجح أن يكون عبد الله بن جمفر سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعه عنه بواسطة على . فرواه على الوجهين . وهو صحيح بكل حال .

<sup>(</sup>١) من العربية العربية إعادة الضمير المفرد بعد أفعل التفضيل ، على الجمع ، وقد جاء فى الشعر ، وجاء فى الشعر ، وجاء فى الآثار كقوله : «كان عمار بن ياسر من أطول الناس سكوتاً وأقله كلاماً » . وقد سلف بيان ذلك فى رقم : ٩٦٨٥ ، ٩٦٢٩ ، ( فانظره ) .

<sup>(</sup> ٢ ) الحديث : ٧٠٢٨ – هو حديث مرسل . بل هو في حقيقته ثلاثة أحاديث ، يقول قتادة في أول كل منها : « ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول » :

فأولها — « حسبك بمريم . . . » — : ثبت موصولا . فرواه أحمد فى المسند : ١٢٤١٨ (ج ٣ ص ١٣٥ حلبي) — عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس — هو ابن مالك — مرفوعاً ، بنحوه .

وكذلك رواه الحاكم فى المستدرك ٣ : ١٥٧ – ١٥٨ ، عن أبى بكر القطيعي – راوى المسند – عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن عبد الرزاق . ولكنه ذكر أنه رواه عن القطيعي « فى فضائل أهل ا البيت ، تصنيف أبى عبد الله أحمد بن حنبل » . فلم يروه من كتاب ( المسند) ، إنما رواه من كتاب آخر لأحمد ه والإسناد واحد .

ورواه الترمذی ؛ : ٣٦٦ ، وابن حبان فی صحیحه ( ٢ : ٣٧٥ من مخطوطة التقاسیم والأنواع ) – کلاهما من طریق عبد الرزاق ، به .

وقال الترمذى : « هذا حديث صحيح » . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، و وقال الترمذى : « هذا اللفظ فإن قوله صلى الله عليه وسلم : حسبك من نساء العالمين – يسوى بين نساء الدنيا » .

وقد يوهم كلام الحاكم أن الشيخين روياه من حديث أنس بغير هذا اللفظ . والشيخان لم يروياه من حجيث أنس أصلا .

ونقله ابن كثير في التاريخ ٢ : ٥٩ – ٢٠ ، من رواية المسند ، وفي التفسير ٧ : ١٣٨ – ١٣٩،

٧٠٢٩ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « يا مريم إن " الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » ، قال : كان أبو هريرة يحدث أن " النبى صلى الله عليه وسلم قال : خير نساء ركبن الإبل صُلحُ نساء تُقريش ، أحناه على ولد، وأرعاه لزوج فى ذات يد قال أبو هريرة : ولم تركب مريم بعيراً قط . (١)

من رواية الترمذى . وأشار فى الموضمين إلى رواية ابن مردويه إياه من طريق ثابت عن أنس . وسيأتى من رواية ثابت : ٧٠٣٠ . وسنذكره هناك ، إن شاء الله .

وأشار الحافظ في الفتح ٦ : ٣٤٠ ، إلى رواية الترمذي إياه ، وقال : ﴿ بإسناد صحيح ﴾ .

وثانيها : « خير نساه ركبن الإبل . . . » – وسيأتي عقب هذا ؛ ٧٠٣٩ ، من رواية قتادة ، عن أبي هريرة . وسيأتي عقب هذا : ونذكر علته وتخريجه هناك، إن شاه الله .

وثالثها : « لو علمت أن مرم ركبت الإبل ، ما فضلت عليها أحداً » . وهو لفظ منكر ، ما علمته ثبت من طريق متصل . والصحيح أنه من كلام أبي هريرة ، كما سيأتي في الحديث التالي .

(١) الحديث: ٧٠٧٩ - وهذا إسناد منقطع ، لأن قتادة بن دعامة السدوسي لم يدرك أبا هريرة، لأنه ولد سنة ٦١ ، بعد وفاة أبي هريرة . ولذلك قال هنا : « كان أبو هريرة يحدث » ، فهو شبيه في عبارته بالبلاغ .

ومتن الحديث صحيح :

قرواه أحمد في المستد : ٧٦٣٧ ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ، بتحوه ، مطولا .

ورواه كذلك : ٧٦٩٥ ، بهذا الإسناد ، مختصراً .

ورواه : ٧٦٣٨ ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، محتصراً .

وذكره أبن كثير فى التفسير ٢ : ١٣٨ ، هن الرواية الأولى من المسند ، ثم قال : « و لم يخرجه من هذا الوجه سوى مسلم ، فإنه رواه عن محمد بن رافع وعبد بن حميد – كلاهما عن عبد الرزاق ، به ». وذكره أيضاً فى التاريخ ٢ : ٠٠٠ ، ثم أشار إلى رواية مسلم .

ورواية مسلم ، هي في صحيحه ٢ : ٣٧٠ .

ورواء أيضاً البخارى ٢ : ١٠٧ – ١٠٨ ، و ٤٤٨، ومسلم ٢ : ٣٦٩ – ٣٧٠ ، من طرق من أبي هريرة .

والروايات الصحاح ، هي أن أبا هريرة قال من عند نفسه ، في آخر الحديث : « و لم تركب مرم بميراً قط ه . « وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصفاك على نساء العالمين » ، « وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصفاك على نساء العالمين » ، قال : كان ثابت البناني يحدث ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد . (١)

٧٠٣١ حدثنى المثنى قال، حدثنا آدم العسقلانى قال ، حدثنا شعبة قال ، حدثنا عمر و بن مرة قال ، سمعت مرة الهمدانى يحدث ، عن أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كمل من الرّجال كثير"،

وأما رفع هذا إلى النهى صلى اللهعليه وسلم ، باللفظ الذى فى الحديث السابق -- فهو كما قلنا : « لفظ منكر » .

قوله « صلح » – بضمتين : هكذا في المخطوطة . وكان ناسخها كتب « صوالح » ، ثم ضرب عليها وكتب « صلح » . و « صلح » : جمع « صليح » . يقال : صالح وصلح ، وهو جمع محمول على « فعيل » في الأسماء ، فقالوا في جمع الصفات : « نذير ونذر ، و جديد وجدد » ، كما قالوا في الأسماء « كثيب وكثب » . وهذا حرف لم ينص عليه في كتب اللغة .

(۱) الحدیث : ۷۰۳۰ – هذا إسناد ضعیف ، لجهالة الشیخ الذی رواه عنه الطبری ، إذ قال
 ۵ حدثت » بالبناء للمجهول .

وابن أبى جعفر : هو عبد الله الرازى . وهو ثقة ، وثقه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهما . متر جم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٧ / ٧ / ١٢٧ .

أبوه «أبو جعفر الرازى : اختلف فى اسمه ، والراجح أنه «عيسى بن ماهان » . وهو ثقة ، وثقه ابن المدينى ، وابن سمه ٧ / ٢ / ١٠٩ ، وغيرهما . ترجم فى التهذيب فى الكنى ، وترجمه ابن أبي حاتم فى ترجمة «عيسى » ٣ / ١ / ٢٨٠ . وقد أشرفا إلى ترجمته فى : ١٦٤ . ولم أستطع أن أجد ما يدل على أنه أدرك ثابتاً البنانى .

ثم هذا الحديث ذكره ابن كثير في التفسير ٢ : ١٣٩ ، والتاريخ ٢ : ٢٠ أنه رواه ابن مردويه ، من طريق عبد الله بن أبى جعفر الرازى ، عن أبيه ، عن ثابت ، عن أنس . وزاد في التاريخ أنه رواه ابن عساكر من طريق تميم بن زياد ، عن أبي جعفر الرازى ، ولكنه لم يكشف عن سنده في ابن مردويه إلى ابن أبي جعفر ، ولا عن سنده في ابن عساكر إلى تميم بن زياد ، فلا نستطيع أن نتبين صحة هذين الاسنادين أو أحدها .

وقد مضى فى شرح ٧٠٢٨ ، أنه رواه أحمد ، والترمذي ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم -- من حديث مصر ، عن قتادة ، عن أنس فأغى ثبوته من ذاك الوجه الصحيح عن هذا الوجه الضعيف ، أو المشكوك فى صحته ، والحمد قد .

ولم يكمل من النساء إلا مريم ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد . (١)

طبعة ، عن عمارة بن غزية ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبان : أن فاطمة بنت حسين بن على حدثته : أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وأنا عند عائشة ، فناجانى فبكيت ، ثم ناجانى فضحكت ، فسألتنى عائشة عن ذلك ، فقلت : لقد عجلت ! أخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم !! فتركتنى . فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عائشة فقالت : نعم ، ناجانى فقال : جبريل كان يعارض القرآن كل عام مرة ، وإنه قد عارض القرآن مرتين ؛ وإنه ليس من نبى إلا محمّر نصف عمر الذى كان قبله ، وإن عيسى أخى كان مُحمّره عشرين ومئة سنة ، وهذه لى سنون ، وأحسبنى ميتاً فى عامى هذا ، وإنه لم تُرززاً امرأة من نساء العالمين بمثل ما رُزثت ، ولا تكونى دون امرأة صبراً ! قالت : فبكيت ، ثم قال : أنت سيدة ما رُزثت ، ولا تكونى دون امرأة صبراً ! قالت : فبكيت ، ثم قال : أنت سيدة

5

<sup>(</sup>١) الحديث : ٧٠٣١ – آدم العسقلانى : هو آدم بن أبي إياس ، شيخ البخارى . مضى مراراً .

عبرو بن مرة : هوالحملي المرادي . مضى توثيقه : ١٧٥ . واسم جده «عبدالله بن طارق » . فرة أبوه، غير «مرة الهمداني » شيخه هنا . فإنه « مرة بن شراحيل الهمداني » الثقة التابعي المخضرم . وقد مضى مراراً .

والحديث رواه البخارى ٣ : ٣٤٠ ، عن آدم – وهو ابن أبي إياس العسقلانى ، بهذا الإسناد ، علولا .

ورواه أيضاً ٦ : ٣٢٠ ، من طريق وكيع ، عن شعبة ، ورواه أيضاً ٧ : ٨٣ ، عن آدم ، وعن عرو – وهو ابن مرزوق – كلاهما عن شعبة .

ونقله ابن كثير في التفسير ٢ : ١٣٩ ، عن هذا الموضع من الطبرى ، ثم قال : « وقد أخرجه الجاعة إلاأبا داود ، من طرق عن شعبة ، به » . ثم ذكر أنه استقصى طرقه في التاريخ . ولكنه لم يفعل، فإنه ذكره فيه ٢ : ٢١ ، منسوباً إلى « الجاعة إلا أبا داود ، من طرق عن شعبة » .

وذكره السيوطي ٢ : ٣٣ ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة .

نساء أهل الجنة إلا مريم البتول . فتوفى عامه ذلك . (١)

٧٠٣٣ ــ حدثنى المثنى قال حدثنا أبو الأسود قال ، حدثنا ابن لهيعة ، عن عمرو بن الحارث: أن أبا زياد الحميريّ حدثه: أنه سمع عمار بن سعد يقول: قال

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۷۰۳۲ – أبو الأسود المصرى : هو النضر بن عبد الجبار بن نصير المرادى . وهو ثقة . روى عنه يحيى بن معين ، وأبو حاتم ، وغيرهما .

عمارة بن غزية – بفتح النين المعجمة وكسر الزاى وتشديد الياء التحتية – بن الحارث ، الأنصارى المازني المدنى : ثقة ، وثقه ابن سمد ، والدارقطني ، وغيرهما ، وأخرج له مسلم في الصحيح .

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان : ثقة ، وثقه النسائى ، والعجلى ، وغيرهما . وقال ابن سعد : «كان كثير الحديث عالماً » . وكان جواداً ممدحاً . وهو المعروف بالديباج ، لحسنه . وأبوه «عبد الله بن عمرو بن عثمان » : هو المعروف بالمطرف ، لحسنه أيضاً .

و وقع فى المخطوطة والمطبوعة « محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان » . وهو خطأ يقيناً فى اسم والد « محمد » . فهو « عبد الله » ، لا « عبد الرحمن » .

وفاطمة بنت الحسين بن على بن أبي طالب : تابعية ثقة . كانت تحت ابن عمها « الحسن بن الحسن ابن على بن أبي طالب »، وأعقبت منه ، فلما مات تزوجت « المطرف عبد الله بن عمرو بن عثمان » . زوجه إياها ابنها عبد الله بن حسن بن حسن ، بأمرها ، فأعقبت منه أولاداً ، منهم « محمد » الراوى عنها . هنا . و عمرت فاطمة حتى قاربت التسمين .

و روايتها عن جدتها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم – رواية منقطعة ، ظاهرة الإرسال، لأن الزهراء ماتت بعد أبيها بستة أشهر ، وكان ولدها الحسن والحسين صغيرين .

فهذا الحديث ضعيف الإسناد ، لهذا الانقطاع .

ولم أجده في شيء من الدواوين غير هذا الموضع .

وقد أشار إليه الحافظ في الفتح مرتين ، لم ينسبه فيهما لغير الطبرى :

فأشار إليه ٢ : ١٠٤ ، وجعله «عند الطبرى من وجه آخر عن عائشة » ، وهو وهم ، فإنه مز حديث فاطمة ، كما ترى .

ثم أشار إليه ٧ : ٨٧ ، على الصواب ، من حديث فاطمة .

و وقع فيه في الموضمين غلط من ناسخ أو طابع .

وأصل هذه القصة ثابت من حديث عائشة ، في الصحيحين وغيرهما . ولكن ليس فيه ذكر عيدى وعمره ، ولا أنه « لم ترزأ امرأة . . . » .

و عمر عيسى المذكور - في هذه الرواية - منكر جداً ، لم نجد أحداً قال مثل هذا ، فيها نعلم . وهو من دلائل ضمف هذه الرواية .

وانظر حدیث عائشة فی البخاری ۲ : ۲۲۳ ، و ۷ : ۲۳ – ۲۴ ، و ۸ : ۲۰۳ – ۱۰۴ رفتح ) ، وسلم ۲ : ۲۶۸ – ۲۶۸ ، و ۱۰ : ۲۷ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'فضّلت خديجة' على نساء أمنى ، كمّا فضلت مريم على نساء العالمين . (١)

. . .

و بمثل الذي قلنا في معنى قوله: « وطهرك » ، أنه: وطهمَّر درينك من الدَّنس والرّيب ، قاله مجاهد . (۲)

٧٠٣٤ ــ حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « إن الله اصطفاك وطهرك » ، قال : جعلك طيبة إيماناً .

٧٠٣٥ حدثنا شبل ، حدثنا أبو حذيفة قال ،حدثنا شبل ، عن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

. .

٧٠٣٦ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : « واصطفاك على نساء العالمين » ، قال : ذلك العالمين يومئذ . (٣)

. . .

وكانت الملائكة \_ فيما ذكر ابن إسحق \_ تقول ذلك لمريم شفاهاً . ٧٠٣٧ \_ حدثنا ابن حميد قال ،حدثنا سلمة قال ، حدثني ابن إسحق قال :

<sup>(</sup>١) الحديث : ٧٠٣٣ – هذا إسناد ضعيف بكل حال .

أما أبو زياد الحميرى : فلم نعرف من هو ؟ ولم فجد له ترجمة ولا ذكراً . والغالب أنه محرف عن شيء لا ندريه .

وأما « عمار بن سعد بن عابد المؤدن » : فإنه المعروف أبوه بلقب « سعد القرظ » المؤذن . وعمار هذا تابعي ، نص في المهذيب على أن روايته عن الذي صلى الله عليه وسلم مرسلة . وقد ترجمه الحافظ في الإصابة ه : ٨٣ ، في القسم الثاني ، الذين ولدوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

<sup>(</sup> Y ) في المطبوعة والمخطوطة : « قال مجاهد » ، والصواب ما أثبت كما يدل عليه السياق .

<sup>(</sup> ٣ ) انظر ما سلف ص : ٣٩٣ تعليق : ٤ ، مراجع تفسير « العالمين » .

كانت مريم حبيساً في الكنيسة ، ومعها في الكنيسة علام اسمه أيوسف ، وقد كان أمه وأبوه جعلاه نذيراً حبيساً ، فكانا في الكنيسة جميعاً . وكانت مريم ، إذا أنفيد ماؤها وماء يوسف ، أخذا أتلتيهما فانطلقا إلى المفازة التي فيها الماء الذي يستعذ بان منه ، (١) فيملآن قلتيهما ، ثم يرجعان إلى الكنيسة ، والملائكة في ذلك مقبلة على مريم : هيا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ، ، فإذا سمع ذلك زكريا قال : إن لابنة عمران لشأناً !!

القول فی تأویل قوله ﴿ يَلْمَوْيَمُ ٱفْنُنِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِی وَٱرْ كَمِی مَعَ ٱلَّ كِمِینَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله ـخبراً عن قبيل ملائكته لمريم: «يا مريم اقتنى لربك »، أخلصي الطاعة لربك وحده .

وقد دللنا على معنى «القنوت» ، بشواهده فيما مضى قبل . (٢) والاختلاف بين أهل التأويل فيه في هذا الموضع ، نحو اختلافهم فيه هنالك . وسنذكر قول بعضهم أيضاً في هذا الموضع .

فقال بعضهم : معنى « اقنتى »، أطيلي الرُّ كود .

ذكر من قال ذلك :

٧٠٣٨ ــ حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسي،

 <sup>(</sup>١) يستعذبان : يستقيان ، وأصله من قولم : «استعذب» : أى استق أو طلب ماء عذباً .
 وفي الحديث : «أنه كان يستعذب له من بيوت السقيا » ، أى يحضر له منها الماء العذب .

<sup>(</sup>۲) انظر ما سلف ۲ : ۳۸ه ، ۳۹ه / ثم ه : ۲۲۸–۲۳۷ : ۲۹۴ .

عن ابن أبى نجيع ، عن مجاهد : « يا مريم اقنى لربك » ، قال : أطيلي الركود ، يعنى القنوت .

٧٠٣٩ حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حديفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله.

• ٧٠٤٠ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : « اقنى لربك ، ، قال قال مجاهد : أطيلى الركود فى الصلاة = يعنى القنوت .

۱۸۲/۳ القنوت .

المنتى المثنى المثنى قال، حدثنا إسمق قال، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن الله عن

عن ليث ، عن مجاهد قال : لما قيل لها : « يا مريم اقنتى لربك » ، قامت حتى ورمت قد ماها .

۷۰٤٣ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا إسمق قال، حدثنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثورى، عن ابن أبى ليلى، عن مجاهد: « اقنثى لربك »، قال: أطيلى الركود.

٧٠٤٤ - حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « يا مريم اقنى لربك » ، قال : القنوت الركود . يقول : قومى لربك في الصلاة . يقول : اركدى لربك : أى انتصبى له في الصلاة = « واسجدى واركعى مع الراكعين » .

٧٠٤٥ حدثنى محمد بن سنان قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد : « يا مريم اقنتى لربك » ، قال : كانت تصلى حتى كرم قلماها .

٧٠٤٦ حدثنى ابن البرق قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا الأوزاعى :
 إيا مريم اقنتى لربك ، قال : كانت تقوم حتى تيسيل القيح من قدميها .

. . .

وقال آخرون : معناه : أخلصي لربك .

• ذكر من قال ذلك:

٧٠٤٧ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا الحمانى قال، حدثنا ابن المبارك ، عن شريك ، عن سالم ، عن سعيد : « يا مريم اقنتى لربك » ، قال : أخلصى لربك .

• •

وقال آخرون : معناه : أطيعي ربك .

ذكر من قال ذلك :

٧٠٤٨ -- حدثني الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : « اقنتي لربك » ، قال : أطبعي ربك .

۷۰٤٩ حدثنی موسی قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدی : « اقنتی لربك » ، أطبعی ربك .

• ٧٠٥٠ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا محمد بن حرب قال ، حدثنا ابن لهيعة ، عن درّاج، عن أبى الهيثم ، عن أبى سعيد الحدرى، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كل حرف يذكر فيه القنوت من القرآن ، فهو طاعة الله . (١)

٧٠٥١ ــ حدثنى محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحننى ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن فى قوله : ١ يا مريم اقننى لربك ، ، قال يقول : اعبدى ربك .

<sup>(</sup>١) الأثر ٧٠٥٠ – هذا إسناد آخر للخبر السالف رقم : ١٨٥٥ من طريق الربيع بن سليان ، عن أسد بن موسى ، عن ابن لهيعة .

قال أبو جعفر: وقد بينا أيضاً معنى « الرّ كوع » « والسجود » بالأدلة الدالة على صحته ، (١) وأنهما بمعنى الخشوع لله ، والخضوع له بالطاعة والعُبُودة . (٢)

فتأويل الآية ، إذاً : يا مريم أخلصي عبادة ربك لوجهه خالصاً ، واخشعي لطاعته وعبادته مع من خشع له من خلقه ، شكراً له على ما أكرمك به من الاصطفاء والتسطهير من الأدناس ، والتفضيل على نساء عالم دَهرك .

#### القول في تأويل قوله ﴿ ذَٰ لِكَ مِنْ أَنْسَآءَ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله ذلك : الأخبار التي أخبر بها عباد م عن امرأة عمران وابنتها مريم، وزكريا وابنه يحيى، وسائر ما قص في الآيات من قوله: « ذلك »، « إن الله اصطفى آدم ونوحاً » ، ثم جمع جميع ذلك تعالىذكره بقوله : « ذلك »، فقال : هذه الأنباء من « أنباء الغيب » ، أى : من أخبار الغيب .

ويعنى بـ « الغيب » ، أنها من خلى أخبار القوم التي لم تطلّع أنت، يا محمد ، عليها ولا قومك ، ولم يعلمها إلا قليل من أحبار أهل الكتابين ورهبانهم .

ثم أخبر تعالى ذكره نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أنه أوحى ذلك إليه ، حجة على نبوته ، وتحقيقاً لصدقه ، وقطعاً منه به عذر منكرى رسالته من كفار أهل الكتابين ، الذين يعلمون أن محمداً لم يصل إلى علم هذه الأنباء مع خفائها ، ولم يدرك معرفها مع خمولها عند أهلها ، إلا بإعلام الله ذلك إياه . إذ كان معلوماً عندهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم أي لا يكتب فيقرأ الكتب ، فيصل إلى علم ذلك من

144/4

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «السجود » فيما سلف ٢ : ١٠٥ ، ١٠٥ ، ٢٤٢ ، وفهارس اللغة ، وتفسير «الركوع » فيما سلف ١ : ٧٤٥ ، ٥٧٥ / ثم ٣ : ٣٤ ، ٤٤ ، وفهارس اللغة .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة : « العبودية » ، وأثبت صواب ما فى المخطوطة ، والطبرى يكثر من استمالها كذلك . انظر ما سلف : ٢٧١ ؛ والتعليق : ١ .

قبِلَ الكتب ، ولا صاحبَ أهل الكتُب فيأخذ علمه من قبِمَلهم .

وأما « الغيب » فمصدر من قبول القائل : « غاب فلان عن كذا فهو يغيب عنه عَنْهُ وَغَيْبُهُ » . (١)

وأما قوله : « ُنوحيه إليك » ، فإن تأويله: نُنْزِله إليك .

وأصل « الإيحاء » ، إلقاء الموحيى إلى الموحتى إليه . وذلك قد يكون بكتاب وإشارة وإيماء ، وبإلهام ، وبرسالة ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [سورة النحل: ١٨] ، بمعنى : ألتى ذلك إليها فألهمها ، وكما قال : ﴿ وَإِذْ أُوْحَيْتُ إِلَى الْحُوارِبِينَ ﴾ [مورة المائدة : ١١١] ، بمعنى : ألقيت إليهم علم ذلك إلهاماً ، وكما قال الراجز : (٢)

#### « أَوْ حَى لَهَا القَرَارَ فَاسْتَقُرَّتِ « (٣)

<sup>(</sup>١) انظر تفسير « الغيب » فيما سلف ١ : ٢٣١ ، ٢٣٧ .

<sup>(</sup>٢) هو العجاج .

<sup>(</sup>٣) ديوانه ه ، واللسان ﴿ وَحَى ﴾ ، وسيأتى فى التفسير ١٤٢:٤ ( بولاق) ، وغيرها . ورواية ديوانه ، وإحدى روايتى اللسان « وحى » ثلاثياً ، وقال : « أراد أوحى » ، إلا أن من لغة هذا الراجز إسقاط الهمزة مع الحرف » ، وانظر ما سيأتى فى تفسير سورة مريم (١٦ : ١١ بولاق) . والبيت من رجز للمجاج يذكر فيه ربه ويشى عليه بآلائه ، أوله:

الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي الشَّمَةَ لَتِ بِإِذْنِهِ السَّمَاهِ ، وَأَظْمَأْنَتِ بِإِذْنِهِ السَّمَاهِ ، وَأَظْمَأْنَتِ بِإِذْنِهِ الأَرْضُ ومَا تَمَتَّتِ وَحَى لَهَا القرارَ فَأَسْتَقَرَّتِ بِإِذْنِهِ الأَرْضُ ومَا تَمَتَّتِ وَحَى لَهَا القرارَ فَأَسْتَقَرَّتِ وَالْمِأَدِ الْقُنَّتِ وَسُدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الثَّبَّتِ رَبُّ البِلاَدِ والعِباَدِ الْقُنَّتِ

 <sup>(</sup>٤) فى المخطوطة ، والمطبوعة : « فألق ذلك إليهم أيضاً » ، وهو خطأ بين ، والصواب ما أثبته ،
 وانظر ما سلف قريباً فى بيان قوله تعالى : « رمزاً » ، ص : ٣٨٨، وما بعدها .

فيه ما وصفتُ، من إلقاء ذلك إليهم. وقد يكون إلقاؤه ذلك إليهم إيماء "، ويكون بكتاب . ومن ذلك قوله: (١) ﴿ وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أُو لِياتَهِم ﴾ [سورة الأنمام: ١٢١]، وقوله: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى هَذَا القُرْآنُ لِلْأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [سورة الأنمام: ١٩]، (٢) ألتى إلى بمجيء جبريل عليه السلام به إلى من عند الله عز وجل.

وأما «الوحثى »، فهو الواقع من الموحيى إلى الموحتى إليه ، ولذلك سمت العرب الحط والكتاب «وحياً »، لأنه واقع فيا كُتُيب ثابت فيه، كما قال كعب بنزهير: أنك العُجْمَ والآفاق مِنْهُ قَصَائِدٌ بَقِينَ بَقَاء الوَحْيِ فِي الْحَجَرِ الْأَصَمَ (٢)

يعنى به: الكتابَ الثابت في الحجر . وقد يقال في الكتاب خاصة ، إذا كتبه الكاتب : « وحمّى » بغير ألف، ومنه قول رؤبة :

كَأَنَّهُ بَعْدَ رِيَاحِ تَدْهَمُهُ ۚ وَمُرْتُمَيِّنَاتِ الدُّجُونِ تَثِيمُهُ ۚ كَأَنَّهُ بَعْدَ الدُّجُونِ تَثِيمُهُ ۚ كَأَنَّهُ اللَّهُ جُونِ تَثِيمُهُ ۚ لَا اللَّهُ جُونِ تَثِيمُهُ ۚ لَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُولِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّلِمُ الللللْمُولِمُ الللْمُولِمُ اللللْمُولِمُ اللللْمُولِمُ اللَّهُ اللللْمُولِمُ الللْمُولِمُ اللللْمُولِمُ اللللْمُولِمُ اللْمُولِمُ اللللْمُولِمُ اللللْمُولِمُ اللَّالِمُ اللللْمُ اللْمُولِمُ اللْمُولِمُ الللْمُولِمُ اللْمُولِمُ اللللْمُولِمُ الللْمُول

<sup>( 1 )</sup> في المخطوطة : « وذلك قوله » ، والصواب ما في المطبوعة .

<sup>(</sup> ٢ ) قوله : « لأنذركم به ومن بلغ » ، ليس في المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) ديوانه : ٦٤ ، من قصيدة مضى منها بيت فيما سلف ١ : ١ • ١ ، ١ وهى قصيدة جيدة ، عرد فيها ما قاله فيه مزرد ، أخو الثباخ ، حين ذكركب الحطيئة في شمره وقدمه وقدم نفسه ، فغضب مزرد وهجاه ، فقال يفخر بأبيه ثم بنفسه ، بعد البيت السالف فى الجزء الأول فى التفسير :

<sup>(</sup> ٤ ) ديوانه : ١٤٩ ، من رجز طويل بارع غريب الممانى والوجوه ، يذكر فيه مآثر أبي العباس

# القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمُهُمْ أَيْهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله : « وما كنت لديهم » ، وما كنت ، يا محمد ، عندهم فتعلم ما نعلم من أخبارهم التي لم تشهدها ، ولكنك إنما تعلم ذلك فتدرك معرفته ، بتعريفناكه .

ومعنى قوله : « لديهم » ، عندهم .

ومعنى قوله : « إذ يلقون » ، حينَ يلقون أقلامهم .

وأما « أقلامهم » ، فسهامهم التي استهم بها المستهمون من بني إسرائيل على ١٨٤/٣ كفالة مريم ، على ما قد بينا قبل في قوله: « وكفِّلها زكريا » . (١)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

٧٠٥٧ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسمق قال ، حدثنا هشام بن عمرو ، عن سعيد ، عن قتادة فى قوله : « وما كنت لديهم » ، يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم .

٧٠٥٣ ــ حدثني محمد بن عمر وقال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسي ،

السفاح . وهو غريب الكلام ، ولكنه حسن المعانى إذا فتشته ، فأقرأه وتأمله . وهذه الأبيات في مطلع الرجز ، والفسمير عائد فيها على ربع دارس طال قدمه ، وعفته الرياح . وقوله : « تدهمه » تغشاه كما يغشى المغير جيشاً فيبيده . وارثمن المطر ( بتشديد النون ) : كثر وثبت ودام . فهو مرثمن . ووثم المطر الأرض يشمها وثماً : ضربها فأثر فيها ، كما يثم الفرس الأرض بحوافره : أى يدقها ، إلا أن هذا أخبى وأكثر إلحاحاً . وعم الكتاب : رقشه و زخرفه وأدق خطه : وقارب بين حروفه الدقاق ، وتلك هي الفنمة .

(۱) انظر ما سلف ص : ۳۶۰–۳۰۲

عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « يلقون أقلامهم » ، زكريا وأصحابه ، استهموا بأقلامهم على مريم حين دخلت عليهم .

٧٠٥٤ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد مثله.

٧٠٥٥ — حدثنا بشرقال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: 
«وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون»، كانت مريم ابنة إمامهم وسيدهم، فتشاح عليها بنو إسرائيل، فاقترعوا فيهابسهامهم أيتهم يكفلها، فقرعهم زكريا، وكان زوج أختها، « فكفلها زكريا»، يقول: ضمها إليه. (١)

٧٠٥٦ — حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « يلقون أقلامهم » ، قال : تساهموا على مريم أيهم يكفلها ، فقرَ عهم زكريا .

٧٠٥٧ - حدثنى عمد بن سعد قال ، حدثنى أبي قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم » ، وإن مريم لما وضعت في المسجد ، اقترع عليها أهل المصلمي وهم يكتبون الوحيى ، فاقترعوا بأقلامهم أيهم يكفلها ، فقال الله عز وجل لحمد صلى الله عليه وسلم : « وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يهم إذ يمتصمون » .

٧٠٥٨ - حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد

<sup>(</sup>١) قوله : «وكان زوج أختها» ، يعنى زوج أخت أم مريم ، لا زوج أخت مريم ، وكأن الحبر لما اختصر ، سقط منه ذكر أم مريم ، وبق باق الحبر على حاله ، وقد بينت ذلك فيها سلف ص : ٣٤٩، تعليق : ٤ .

قال ، سمعت الضبحاك يقول في قوله : « إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم » ، اقترعوا بأقلامهم أيهم يكفل مريم ، فقرَعهم زكريا .

٧٠٥٩ ــ حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنني، عن عباد، عن الحسن في قوله: « وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم »، قال : حيث اقترعوا على مريم، وكان عَيباً عن محمد صلى الله عليه وسلم حين أخبرَه الله .

و إنما قيل: «أيهم يكفل مريم»، لأن إلقاء المسهمين أقلامتهم على مريم، إنما كان لينظروا أيهم أولى بكفالها وأحق. فني قوله عز وجل: «إذ يلقون أقلامهم»، دلالة على محذوف من الكلام، وهو: «لينظروا أيهم يكفل، وليتبيَّنوا ذلك ويعلموه».

فإن ظن ظان آن الواجب في « أيهم » النصب ، إذ كان ذلك معناه ، فقد ظن خطأ . وذلك أن « النظر » و «العلم » مع « أي يقتضى استفهاماً واستخباراً ، وحظ « أي » في الاستخبار ، الابتداء وبطول عمل المسألة والاستخبار عنه . وذلك أن معنى قول القائل: « لأنظر رن أيهم قام » ، لأستخبرن الناس : أيهم قام ، وكذلك قولم : « لأعلمن » .

وقد دللنا فيا مضى قبل أن معنى « يكفل » ، يضم ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

### القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْمِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ن

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : وما كنت ، يا محمد ، عند قوم مريم، إذ يختصمون فيها أيُّهم أحق بها وأولى .

وذلك من الله عز وجل ، وإن كان خطاباً لنبيه صلى الله عليه وسلم ، فتوبيخ منه عز وجل للمكذبين به من أهل الكتابين . يقول : كيف يشك أهل الكفر بك منهم وأنت تنبئهم هذه الأنباء ولم تشهد ها، ولم تكن معهم يوم فعلوا هذه الأمور ، ولست ممن قرأ الكتب فعليم نبأهم ، ولا جالس أهلها فسمع خبتر هم ؟

٧٠٦٠ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبير : « وما كنت لديهم إذ يختصمون ، أى ما كنت معهم إذ يختصمون فيها . يخبره بخفي ما كتموا منه من العلم عندهم ، لتحقيق نبوته والحجة عليهم لما يأتيهم به مما أخفوا منه . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَكَكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللهَ اللهُ مَرْيَمُ إِنَّ ٱللهَ اللهُ مُنْ مَرْيَمُ ﴾ الله المسيح عيسَى أَبْنُ مَرْيَمُ )

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: « إذ قالت الملائكة » ، وما كنت لديهم إذ يختصمون ، وما كنت لديهم أيضاً إذ قالت الملائكة: يا مريم إن الله يبشرك .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧٠٦٠ – سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٩ ، وهو من بقية الآثار التي كان آخرها فقر : ٦٩١١.

( التبشير » إخبار المرء بما يسره من خبر . (١)

. . .

وقوله: «بكلمة منه»، يعنى برسالة من الله وخبر من عنده، وهو من قول القائل: « أَلَقَى فَلانَ لِلْ كَلْمَةُ سَرَّنَى بها »، بمعنى: أخبرنى خبراً فرحت به، كما قال جل ثناؤه: ﴿ وَكَلْمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ﴾ [سورة النساء: ١٧١]، يعنى: بشرى الله مربم بعيسى، ألقاها إليها.

. . .

فتأويل الكلام: وما كنت ، يا محمد ، عند القوم إذ قالت الملائكة لمريم : يا مريم إن الله يبشرك ببئشرى من عنده ، هي ولد لك اسمه المسيح عيسى بن مريم .

• • •

وقد قال قوم ــ وهو قول قتادة ــ : إن « الكلمة » التي قال الله عز وجل : « بكلمة منه » ، هو قوله : « كن » .

٧٠٦١ ــ حدثنا بذلك الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة قوله : « كن » .

. . .

فسهاه الله عز وجل « كلمته » ، لأنه كان عن كلمته ، كما يقال لما قدر الله وقضائه الله من شيء: « هذا قدر الله وقضائه ه ، يعنى به : هذا عن قدر الله وقضائه حدث ، وكما قال جل ثناؤه : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللهِ مَفْعُولًا ﴾ [سورة النساء : ٤٧/وسورة الأحزاب : ٢٧] ، يعنى به : ما أمر الله به ، وهو المأمور [به] الذي كان عن أمر الله عز وجل . (٢)

 <sup>(</sup>١) انظر معنى « التبشير » فيما سلف فى هذا الجزء : ٣٦٩، تعليق : ٢، والمراجع هناك .
 وكان فى المطبوعة هنا « من خير » . وفى المخطوطة غير منقوطة ، وصوابه ما أثبت .

<sup>(</sup> ٢ ) ما بين القوسين زيادة لا يستقيم الكلام إلا جا .

وقال آخرون: بل هي اسم لعيسي سماه الله بها ، كما سمي سائر خلقه بما شاء من الأسهاء.

و روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال: « الكلمة » هي عيسى . ٧٠٦٧ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : « إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه » ، قال : عيسى هو الكلمة من الله .

قال أبو جعفر : وأقربُ الوُجوه إلى الصواب عندى ، القولُ الأول . وهو أن الملائكة بشَّرت مريم بعيسى عن الله عز وجل برسالته وكلمته التي أمرها أن تُلقيها إليها : أن الله خالق منها ولداً من غير بتعل ولا فعل ، ولذلك قال عز وجل: «اسمه المسيح» ، فذكتر، ولم يقدُل : «اسمها » فيؤنث، و«الكلمة» وجل: «اسمه المسيح» ، فذكتر، ولم يقدُل : «اسمها » فيؤنث، و«الكلمة» مؤنئة، لأن «الكلمة» غير مقصود بها قصد الاسم الذي هو بمعنى «فلان»، وإنما هي بمعنى البشارة، فذكترت كنايتها كما تذكر كناية «الذرية» و«الدابة» والألقاب، (۱) على ما قد بيناه قبل فيا مضى . (۲)

فتأويل ذلك كما قلنا آنفاً ، من أن معنى ذلك : إن الله يبشرك ببشرى = ثم بين عن البشرى أنها ولد اسمه المسيح .

وقد زعم بعض نحو بي البصرة أنه إنما ذكر فقال: « اسمه المسيح »، وقد قال: « بكلمة منه » ، و « الكلمة » ، عنده هي عيسي = لأنه في المعنى كذلك ، كما قال جل ثناؤه: ﴿ إِلَىٰ تَقُولَ نَفُسُ يَا حَسْرَتَا ﴾ ، ثم قال: ﴿ إِلَىٰ قَدْ جَاءَتُكَ آيَاتِي قَالَ جَلَانَاوُه : ﴿ إِلَىٰ قَدْ جَاءَتُكَ آيَاتِي فَالَ جَلَانُهُ مَا إِلَىٰ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

<sup>(</sup>١) الكناية : الضمير ، كما سلف مراراً ، وهو من اصطلاح الكوفيين .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ۲ : ۲۱۰/ثم هذا الجزء : ۳۶۳،۳۹۲ ، ومواضع أخرى .

كانت قصيرة قريبة من ثدييه ، (١) فجعلها كأن اسمها « ثـك يـة » ، ولولاذلك لم تدخل « الهاء » في التصغير .

وقال بعض نحويي الكوفة نحو قول من ذكرنا من نحويي البصرة: في أن «الحاء» من ذكر «الكلمة»، وخالفه في المعنى الذي من أجله ذكر قوله: «اسمه»، وقد «اسمه»، و «الكلمة»، متقدمة قبله. فزعم أنه إنما قيل: «اسمه»، وقد قد من «الكلمة»، ولم يقل: «اسمها»، لأن من شأن العرب أن تفعل ذلك فيا كان من النعوت والألقاب والأسماء التي لم توضع لتعريف المسمى به، ك « فلان » فيا كان من النعوت والألقاب والأسماء التي لم توضع لتعريف المسمى به، ك « فلان » و « فلان » وذلك ، مثل « الذرية » و « الحليفة » و « الدابة » ، ولذلك جاز عنده أن يقال: « ذرية طيبة » و « ذرية طيبة » و « ذرية طيبة » و « و في يجز أن يقال: « طلحة أقبلت = ومغيرة قامت » . (٧)

. . .

وأنكر بعضهم اعتلال من اعتل في ذلك بردى الندية »، وقالوا: إنما أدخلت « الهاء » في « ذي الندية »، لأنه أريد بذلك القطعة من الندي ، كما قيل: « كنا في لحمة و نبيذة »، يراد به القطعة منه . وهذا القول نحو قولنا الذي قلناه في ذلك .

4 0 **4** 

وأما قوله: « اسمه ملك المسيح عيسى بن مريم » ، فإنه جل ثناؤه أنباً عباده عن نسبة عيسى ، وأنه ابن أمّه مريم، ونفى بذلك عنه ما أضاف إليه الملحدون فى الله جل ثناؤه من النصارى، من إضافتهم بنوّته إلى الله عز وجل ، وما تَرَفَتُ أمَّه به المفترية عليها من اليهود ، (٣) كما : \_

<sup>(</sup>۱) خبر ذی الثدیة مشهور معروف ، افظر سن أبی داود « باب قتال الحوارج <sub>»</sub> ؛ : ۳۳۴ – ۳۳۸ ۳۳۸ .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف في هذا الجزء : ٣٦٣،٣٦٢

<sup>(</sup> ٣ ) في المطبوعة : «قذفت به » ، والصواب من المخطوطة . قرف الرجل بسوء : رماه به واتهمه ، فهو مقروف . وقوله : «المفترية » مرفوعة فاعل «قرفت أمه به » ، ويعني الفئة المفترية .

٧٠٦٣ حدثنى به ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن عمد بن جعفر بن الزبير : « إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين » ، أى : هكذا كان أمره ، لا ما يقولون فيه . (١)

. . .

وأما « المسيح »، فإنه « فعيل » صرف من « مفعول » إلى « فعيل » ، وإنما هو « مسوح» ، يعنى : "مسحه الله فطهاره من الذنوب ، ولذلك قال إبراهيم : « المسيح » الصد تق . . . . . . (۲)

٧٠٦٤ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم مثله.

٧٠٦٥ ــ حدثنا ابن حيد قال ، حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن منصور عن إبراهم مثله .

وقال آخرون : مسح بالبركة .

٧٠٦٦ ــ حدثنا ابن البرق قال، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال، قال سعيد: إنما سمى « المسيح » ، لأنه مسيح بالبركة .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧٠٦٣ ــ سيرة ابن هشام ٢ : ٢٣٩ ــ ٢٣٠ ، وهو من بقية الآثار التي آخرها : ٧٠٦٠ ، ونصه: « لا كما تقولون فيه » .

<sup>(</sup>٢) مكان هذه النقط سقط لا شك فيه عندى ، وأستظهر أنه إسناد واحد إلى ه إبراهيم » ثم يليه الأثر رقم : ٧٠٦٤ ، فيه أن المسيح هو الصديق ، كا ذكر . وكان في المخطوطة والمطبوعة موضع هذه النقط : «وقال آخرون : مسح بالبركة » ، وهو كلام لا يستقيم ، كا ترى ، فأخرت هذه الجملة إلى مكانها قبل الأثر رقم : ٧٠٦٦ ، واستجزت أن أصنع ذلك ، لأنه من الوضوح بمكان لا يكون معه شك أو خلجة .

هذا ، وفي تفسير « المسيح » أقوال أخر كثيرة ، لا أظن الطبرى قد غفل عنها ، ولكني أظن أن في النسخة سقطاً قديماً ، ولذلك اضطرب الناسخ هنا . هذا إذا لم يكن الطبرى قد أغفلها اختصاراً .

### القول في تأويل قوله ﴿ وَجِيمًا فِي ٱلدُّنيا وَٱلْأَخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ ف

قال أبو جعفر : يعنى بقوله : « وجيهاً » ، ذا وَجَهُ ومنزلة عالية عند الله ، وشرف وكرامة . ومنه يقال للرجل الذى يشرُف وتعظمه اللوك والناس « وجيه » ، يقال منه : « ما كان فلان وَجيهاً ، ولقد وَجه وَجاهة » = « و إن له كوجها عند ١٨٧/٣ السلطان وَجاهاً ووَجاها » ، و « الجاه » مقلوب ، قلبت ، واوه من أوّله إلى موضع السلطان و وجاها و وجاها » ، و « الجاه » ، و « فعل » من الجاه : « جاه العين منه ، فقيل : « جاه » ، و إنما هو « وجه » ، و « فعل » من الجاه : « جاه يجوه » . مسموع من العرب : « أخاف أن يجوهني بأكثر من هذا » ، بمعنى : أن يستقبلني في وجهي بأعظم منه .

وأما نصب « الوجيه »، فعلى القطع من « عيسى» ، (١)لأن « عيسى» معرفة ، و « وجيه » نكرة ، وهو من نعته . ولو كان مخفوضاً على الرد" على « الكلمة » كان ً جائزاً .

و بما قلنا (٢) = من أن تأويل ذلك : وجيها في الدنيا والآخرة عند الله = قال ، فيما بلغنا ، محمد بن جعفر .

٧٠٦٧ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبير : « وجيهاً » ، قال : وجيهاً في الدنيا والآخرة عند الله . (٣)

وأما قوله: « ومن المقرّبين »، فإنه يعنى أنه ممن يقرّبه الله يوم القيامة ، فيسكنه في جواره ويدنيه منه ، كما : \_\_

<sup>(</sup>١) « القطع » ، كما أسلفنا في مواضع متفرقة ، هو الحال ، انظرما سلف في هذا الجزء : ٣٧١، تعليق : ٣، وانظر معاني القرآن للفراء ١ : ٣١٣ .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : «كما قلنا » ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) الأثر: ٧٠٦٧ – سيرة ابن هشام ٢: ٣٠٠، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم : ٧٠٦٣.

يوم القيامة .

٧٠٦٨ - حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: «ومن المقربين»، يقول : من المقربين عند الله يوم القيامة .
٧٠٦٩ - حدثت عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : «ومن المقربين» ، يقول : من المقربين عند الله

٧٠٧٠ ـ حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله .

القول فى تأويل فوله ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ السَّلْحِينَ ﴾ (أ)

قال أبو جعفر: وأما قوله: «ويكلمُ الناس فى المهد»، فإن معناه: إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً عند الله، ومُكلِّماً الناسَ فى المهد.

= ف « يكلم » ، وإن كان مرفوعاً ، لأنه في صورة « يفعل » بالسلامة من العوامل فيه ، فإنه في موضع نصب، وهو نظير قول الشاعر : (١)

بِتُ أَعَشِّهَا بِعَضْبِ بَاتِرِ يَقْصِدُ فِي أَسُوْقِهَا وَجَاثِرِ (٢)

<sup>(</sup>١) لم أعرف قائله .

<sup>(</sup> ٢ ) مَمَانَى القرآن الفراء ١ - ٢١٣ وأمالي ابن الشجري ٢ - ١٦٧ ، والحزانة ٢ : ٣٤٠٠

وأما قوله : « وكهلاً » ، فإنه : وُمحتنكاً فوق الغُلومة ، (١) ودُون الشيخوخة ، يقال منه : « رجل كهل = وامرأة كهلة » ، كما قال الراجز : (٢) وَلَا أَعُودُ بَعْدَهَا كَرِيًّا أَمَارِسُ الكَهْلَةَ وَالصَّبِيَّا(٣)

واللسان (كهل). وقد ذكر البندادى اختلاف رواية الشعر، «ويعشيها» من العشاء، وهو طعامها عند العشاء. يصف كرم الكريم ينحر عند مجيء الأضياف إبله فى قراهم، والعضب: السيف القاطع، والباتر: الذى يفصم الضريبة. وأسوق جع ساق. وقصد يقصد: توسط فلم يجاوز الحد. يقول: يضرب سوقها بسيفه لا يبالى أيقصد أم يجور، من شدة عجلته وحفاوته بضيفه.

(٣) الجمهرة ٣ : ٣٣٩ ، المخصص ١ : ٤٠ أمالى، القالى ٢ : ٢١٥ ، والسمط : ٨٣٩ ، مرح أدب الكاتب لابن السيد : ٢١٧ ، ٣٨٩، والجواليق : ٢٩٥ ، واللسان (كهل) (كرا) (شمقر) (أم) ، وغيرها ، وكان المذافريكرى إبله إلى مكة ، فأكرى معه رجل من بنى حنيفة ، من أهل البصرة ، بميراً يركبه هو وزوجته ، وكان اسمها وشعفر » ، فقال يرجز بهما :

لَوْ شَاءَ رَبِّى لَمْ أَكُنْ كُرِيًّا وَكُمْ أَسُقْ بَشَعْفَرَ اللطيَّا بَصْرِيًّا أَيْطِيمُهَا المَالِحَ والطَّرِيَّا وَجَيِّدَ المَالِحَ والطَّرِيَّا وَجَيِّدَ السَّبُرِّ لَهَا مَقْلِيًّا حَتَّى نَنَتْ سُرَّتُهَا نَتِيَّا وَجَيِّدَ السَّبُرِّ لَهَا مَقْلِيًّا حَتَّى نَنَتْ سُرَّتُهَا نَتِيَّا وَجَيِّدَ السَّبُرُ لَهَا مَقْلِيًّا حَتَّى نَنَتْ سُرَّتُهَا نَتِيَّا

والرجز المروى بعد هذه الأبيات ، فيها يظهر . والكرى : المكارى ، الذى يستأجر الركاب دابته . و بعد البيتين الذين رواهما أبو جعفر :

هذا ، وانظر تفصيل ما قال أبو جعفر في معانى القرآن للفراء ١ : ٢١٣ ، ٢١٤ .

<sup>(</sup>١) يقال : « غلام بين الغلومة والغلومية والغلامية » ، مثل : « الطفولة والطفولية » .

<sup>(</sup>٢) هو عذافر الفقيمي .

وإنما عنى جل ثناؤه بقوله: ﴿ وَيَكُلُّمُ النَّاسُ فَيَ المَهُدُ وَكُهُلا ۗ ﴾ ، ويكلم الناس طفلاً في المهد = دلالة على براءَة أمه مما قرَّفها به المفترون عليها، (١) وحجة له على نبوَّته = وبالغاَّ كبيراً بعد احتناكه، (٢) بوحي الله الذي يوحيه إليه، وأمره ونهيه ، وما ينزل عليه من كتابه . (٣)

وإنما أخبر الله عز وجل عبادًه بذلك من أمر المسيح ، وأنه كذلك كان ، وإن كان الغالب من أمر الناس أنهم يتكلمون كهولاً وشيوخاً = احتجاجاً به على القائلين فيه من أهل الكفر بالله من النصاري الباطل ، (٤) وأنه كان = [منذ أنشأه ] مولوداً طفلا، ثم كهلاً = يتقلب في الأحداث ، (٥) ويتغير بمرُور ١٨٨/٣ الأزمنة عليه والأيام ، من صغر إلى كبر ، ومن حال إلى حال = وأنه لو كان ، كما قال الملحدون فيه ، كان ذلك غير جائز عليه . فكذ ب بذلك ما قاله الوفد من أهل نجران الذين حاجُّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، واحتج به عليهم

· وَالْعَرَبَ الْمُنْفَّةُ الْأُمِّيَّا ·

والمنفه : الذي قد أعياه السير ونفهه ، فضعف وتساقط . والأمي : الدي الحلف الحافي القليل الكلام . (١) في المطبوعة : «قذفها» ، وانظر آنفاً: ص ١٦٤، تعليق : ٣.

<sup>(</sup> ٢ ) قوله : « و بالناً » معطوف على قوله آ نفاً : « طفلا في المهد ». ثم قوله : بعد « بوحي الله »

جار ومجرور متملق بقوله آنفاً : «ويكلم الناس . .» .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « وما تقول عليه » ، ومعاذ الله أن يكون ذلك ! ! والكلمة في المخطوطة سيئة الكتابة ، مستفسدة مستصلحة ، وهي على ذلك بينة لمن يدرك بعض معاني الكلام ! !

<sup>(</sup> ٤ ) في المطبوعة : « بالباطل » ، وهو تبديل لعبارة الطبري التي يألفها قارئ كتابه . وقوله : « الباطل » منصوب مفعول به لقوله : « القائلن . . »

<sup>(</sup> ه ) في المطبوعة : « وأنه كان في معناه أشياه مولوداً . . . » ، وفي المخطوطة : « وأنه كان في معانيه أشيا مولوداً . . . » ، ولم أستطع أن أجد لشيء من ذلك معنى أرتضيه ، وقد جهدت في معرفة تصحيفه أو تحريفه زمناً ، حتى صقت به ، وحتى ظننت أنه سقط من الناسخ شيء يستقيم به هذا الكلام ، مم ترجيح التصحيف والتحريف فيه . فرأيت أن أضع بين القوسين ما يستقيم به الكلام ، وأن أخل الأصل من هذه الجملة . هذا مع اعتقادى أن « معه أشيا » هي « منذ أنشأه »كما أثبتها . والسياق : « أنه كان ... يتقلب في الأحداث »، وما بينهما فصل وضعته بين الحطين .

لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وأعلمهم أنه كان كسائر بني آدم، إلا ما خصه الله به من الكرامة التي أبانه بها منهم ، كما :-

٧٠٧٧ — حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبير : « ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين » : يخبرهم بحالاته التى يتقلب بها فى عمره ، كتقلب بنى آدم فى أعمارهم صغاراً وكباراً ، إلا أن الله تحصه بالكلام فى مهده آية لنبوته ، وتعريفاً للعباد مواقع قدرته . (١)

٧٠٧٣ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:
 « ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين»، يقول: يكلمهم صغيراً وكبيراً.

٧٤٧٤ – حدثنى المثنى قال ، حاءثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « ويكلم الناس فى المهد وكهلا » ، قال : يكلمهم صغيراً .

٧٠٧٥ حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: «وكهلا ومن الصالحين » ، قال : الكهلُ الحلم .

٧٠٧٦ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قال: كلمهم صغيراً وكبيراً وكهلا = وقال ابن جريج، وقال مجاهد: الكهل الحلم.

٧٠٧٧ ــ حدثنى محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحننى ، عن عباد ، عن الحسن فى قوله : « ويكلم الناس فى المهد وكهلا » ، قال : كلمهم فى المهد صبيتًا ، وكلمهم كبيرًا .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧٠٧٢ -- سيرة ابن نهشام ٢ : ٢٣٠ ، وهو من تمام الآثار التي آخرها رقم :

وقال آخرون : معنى قوله : « وكهلا ً » ، أنه سيكلمهم إذا ظهر. . . . ذكر من قال ذلك :

٧٠٧٨ --- حدثنى يونسقال ، أخبرنا ابن وهب قال ، سمعته \_ يعنى ابن زيد --- يقول فى قوله : « ويكلم الناس فى المهد وكهلا » ، قال : قد كلمهم عيسى فى المهد ، وسيكلمهم إذا قتل الدجال، وهو يومئذ كهل".

ونصب « كهلا » ، عطفاً على موضع « ويكلم الناس » .

وأما قوله: « ومن الصالحين »، فإنه يعنى: من عيد ادهم وأوليا "مم ، ألأن أهل الصلاح بعضهم من بعض في الدين والفضل.

القول فى تأويل قوله ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَهُ وَلَمْ عَسْسَنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰ لِكِ اللهُ يَخْلُقُ مايَشَآءِ إِذَا قَضَى ٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ ﴿ فَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ ﴿ فَا لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه ، قالت مريم = إذ قالت لها الملائكة إنّ الله يبشرك بكلمة منه = : وربّ أنّى يكون لى ولد » ، من أى وجه يكون لى لى ولد ؟ (١) أمين قبل زوج أتزوجه وبعل أنكحه ، أم تبتدئ في خلقه من غير بعل ولا فحل ، (١) ومن غير أن يمسّى بشر ؛ فال الله لها = : « كذلك الله يخلق ما يشاء » ، يعنى : هكذا يخلق الله منك ولداً لك من غير أن يمسّك بشر ، فيجعله آيه للناس وعبرة ، فإنه يخلق ما يشاء ويصنع ما يريد ، فيعطى الولد

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «أنى ، فيها سلف ٤ : ٣٩٨ - ٤١٦/ ٥ : ٣٠٨:٦/٤٤٧،٣١٢ .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المخطوطة : ﴿ أَى تَبتدئُ ﴾ ، وهو خطأ ، وفى المطبوعة : ﴿ أَو تَبتدئُ ﴾ ، وآثرت الذي أثبت .

من يشاء من غير فحل ومن فحل ، ويحرم ُ ذلك من يشاء ُ من النساء وإن كانت ذات بعل ، لأنه لا يتعذر عليه خلق شيء أراد خلقه ، إنما هو أن يأمر إذا أراد شيئاً ما أراد [خلقه] فيقول له: (١١ «كن فيكون» ما شاء، مما يشاء، وكيف ١٨٩/٣ شيئاً ما أراد [خلقه]

٧٠٧٩ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : وقالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء » ، يصنع ما أراد ، ويخلق ما يشاء ، من بشر أو غير بشر = وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن » ، مما يشاء وكيف يشاء = و فيكون » ما أراد . (٢)

# القول في تأويل قوله ﴿ وَيُمَـلُّمُهُ ۗ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِـكُمَةَ وَٱلْعِـكُمَةَ وَٱلْعِلَى ﴾ ﴿ وَٱللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِلَّا مِنْ أَلَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِل

قال أبو جعفر : اختلفت القرأة ُ في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة الحجاز والمدينة وبعض قرأة الكوفيين: ﴿وَيُمَلِّمُهُ ﴾ بالياء ، ردًّا على قوله : ﴿ كَذَلْكُ الله يُخْلَقُ مَا يَشَاءَ ﴾ ﴿ ويعلمه الكتاب ﴾ ، فألحقوا الخبر في قوله : ﴿ يَخْلَقُ مَا يَشَاءَ ﴾ ، وقوله : ﴿ فإنما يقول له كن ْ فيكون ﴾ .

<sup>(</sup>١) ما بين القوسين زيادة استظهرتها من السياق.

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٧٠٧٩ - سيرة ابن هشام ٢ : ٢٣٠ من بقية الآثار التي آخرها رقم : ٧٠٧٠ . وكان في المطبوعة والمخطوطة : «أي : إذا قضي أمراً . . . » ، وظاهر أن «أي » لا مكان لها هنا، ونس ابن هشام عن ابن إشحق دال عل صواب ذلك ، فحذقها . وكان في المخطوطة والمطبوعة أيضاً « فإنما يقول له كن فيكون ، مما يشاء . . . » . وظاهر أيضاً زيادة « فيكون » هنا ، لأن السياق يقتضي إغفالها هنا ، ولأنها ستأتى بعد ، كما هو في نص رواية ابن هشام عن ابن إصحق ، فرفسها من هذا المكان أيضاً . وفي سيرة ابن هشام « فيكون ، كما أولد » ، وكلاهما صواب .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين وبعض البصريين : ﴿ وَ َ نَعَلَّمُهُ ﴾ بالنون، عطفاً به على قوله : « نوحيه إليك » على قوله : « نوحيه إليك » « ونعلمه الكتاب » . وقالوا : ما بعد « نوحيه » في صلته إلى قوله : « كن فيكون » ، ثم عطف بقوله : « ونعلمه » عليه .

\*\*

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندنا أنهما قراءتان مختلفتان ، غير مختلفتى المعانى ، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب الصواب فى ذلك ، لاتفاق معنى القراءتين ، فى أنه خبر عن الله بأنه يعلم عيسى الكتاب ، وما ذكر أنه يعلمه .

. . .

وهذا ابتداء خبر من الله عز وجل لمريم ما هو فاعل "بالولد الذي بشرها به من الكرامة ورفعة المنزلة والفضيلة ، فقال : كذلك الله يخلق منك ولدا من غير فحل ولا بعل ، فيعلمه الكتاب ، وهو الخط الذي يخطه بيده = والحكمة ، وهي السنة التي يتوجبها إليه في غير كتاب = والتوراة ، وهي التوراة التي أنزلت على موسى ، كانت فيهم من عهد موسى = والإنجيل ، إنجيل عيسى ولم يكن قبله ، ولكن الله أخبر مريم قبل خلق عيسى أنه موحيه إليه .

وإنما أخبرها بذلك فسيًاه لها ، لأنها قد كانت علمت فيا نزل من الكتب أن الله باعث نبياً ، يوحى إليه كتاباً اسمه الإنجيل ، فأخبرها الله عز وجل أن ذلك النبى صلى الله عليه وسلم الذى سمعت بصفته الذى وعد أنبياءه من قبل أنه منزل عليه الذى يسمى إنجيلا ، هو الولد الذى وهبه لها وبشرها به .

وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك:

٧٠٨٠ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج قال، قال البن جريج: و ونعلمه الكتاب ، قال: بيده.

٧٠٨١ ـــ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة : و ونعلمه الكتاب والحكمة ، ، قال : الحكمة السنة .

٧٠٨٧ - حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر، عن أبيه، عن قتادة فى قوله : « ونعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل »، قال : والحكمة السنة = « والتوراة والإنجيل » ، قال : كان عيسى يقرأ التوراة والإنجيل .

٧٠٨٣ ــ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَنَعَلَمُهُ الْكَتَابِ وَالْحَكَمَةُ ﴾ ، قال: الحكمة السنة.

٧٠٨٤ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ١٩٠/٣ ابن جعفر بن الزبير قال : أخبرها - يعنى أخبر الله مريم - ما يريد به فقال : و يعلمه الكتاب والحكمة والتوراة ، التي كانت فيهم من عهد موسى = و والإنجيل، كتاباً آخر أحدثه إليه لم يكن عندهم علمه ، إلا ذركره أنه كائن من الأنبياء قبله . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَرَسُولًا إِلَى بَنِيَ إِسْرَآ مِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْنَكُم بِأَيَة مِن رَّبِّكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بقوله جل ثناؤه : « ورسولا » ، ونجعله رسولا إلى بنى إسرائيل ، فترك ذكر « ونجعله » لدلالة الكلام عليه ، كما قال الشاعر :

وَرَأَيْتِ زَوْجَكِ فِي الوَغَى مُتَقَلِّدًا سَــيْفًا وَرُمْحَا<sup>٢٢)</sup>

<sup>(</sup>۱) الأثر: ۷۰۸۶ -- سيرة ابن هشام ۲: ۲۳۰، من تمام الآثار التي آخرها رقم: ۷۰۷۹ وفي ابن هشام: «لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده »، أسقط «علمه » ومكان «قبله » « بعده »، والصواب فيها نص الطبرى في روايته عن ابن إسحق.

<sup>(</sup>٢) مضى البيت وتخريجه في ١ : ١٤٠ .

وقوله: وأنى قد جئتكم بآية من ربكم ، يعنى: (١) ونجعله رسولا إلى بنى إسرائيل بأنه نبيتى وبشيرى ونذيرى (٢)= وحجتى على صدقى فى ذلك: وأنى قد جئتكم بآية من ربكم ، يعنى: بعلامة من ربكم تحقق قولى، وتصدق خبرى أنى رسول من ربكم إليكم ، كما: —

٧٠٨٥ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحى، عن محمد بن جعفر بن الزبير : « ورسولاً إلى بني إسرائيل أنى قد جنتكم بآية من ربكم » ، أى : أي عقق بها نبوتى، أنى رسول منه إليكم . (٣)

## القول في تأويل قوله ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَـكُم مِّنَ ٱلطَّيْنِ كَهَيْئِةِ ٱلطَّيْرِ كَهَيْئِةِ ٱللَّهِ ﴾ ٱلطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللهِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : « ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قلد جثتكم بآية من ربكم » ، ثم بين عن الآية ما هي ، فقال : « أنى أخلق لكم » .

فتأويل الكلام: ورسولاً إلى بني إسرائيل بأنى قد جنتكم بآية من ربكم ، بأن أخلق لكم من الطين كهيئة الطير .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « بمعنى » ، والصواب من المحطوطة .

<sup>(</sup>٧) في المطبوعة : « نبي و بشير ونذير » ، والصواب من المخطوطة . هذا ، وقوله : « ولجمله رسولا . . . » ، إلى قوله : « ونذيرى » بيان عن قول الله تمالى لمريم : « رسولا إلى بني إسرائيل » — ثم ابتدأ في بيان قول عيمي عليه السلام : « أنى قد جئتكم بآية » ، فقال عيمي عليه السلام : « وحجى على صدق في ذلك . . . . . . وكان في المخطوطة والمطبوعة : « على صدق على ذلك » ، وهو لا يستقيم ، خطأ أو سهو من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٧٠٨٥ – سيرة ابن هشام ٢ : ٢٣٠ ، تتمة الآثار التي آخرها رقم : ٢٠٨١ . وكان في المطبوعة : تحقق بها نبق ، وأني رسول . . . ي ، وأثبت ما في المطبوطة ، وهو مطابق لرواية ابن هشام .

« والطير » جمع « طائر » .

واختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأه بعض أهل الحجاز : ﴿ كَهَيْئُةِ الطَّاثِرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَاثِرًا ﴾، على التوحيد .

وقرأه آخرون : ﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾، على الجماع فيهما . (١)

قال أبو جعفر : وأعجب القراءات إلى في ذلك قراءة من قرأ : «كهيئة الطير فأنفخُ فيه فيكون طيراً » ، على الجماع فيهما جميعاً ، لأن ذلك كان من صفة عيسى أنه يفعل ذلك بإذن الله ، وأنه موافق لحط المصحف . واتباعُ خط المصحف مع صحة المعنى واستفاضة القراءة به ، أعجب إلى من خلاف المصحف .

وكان خلق عيسي ما كان يخلق من الطير ، كما : ـــ

٧٠٨٦ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال ، حدثنا ابن إسحق : أن عيسى صلوات الله عليه جلس يوماً مع غلمان من الكُنتاب ، فأخذ طيناً ثم قال : أجعل لكم من هذا الطين طائراً ؟ قالوا : وتستطيع ذلك ! قال : نعم ! بإذن ربى . ثم هياه، حتى إذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه ، ثم قال : « كن طائراً بإذن الله » ، فخرج يطير بين كفيه . فخرج الغلمان بذلك من أمره ، فذكروه لمعلمهم ،

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : «على الجماع كليهما » ، وفى المخطوطة « كلهما » أيضاً ، دون شرطة الكاف كأنه أراد أن يكتب « كليهما » ، ثم استدرك ، فترك عقدة الكاف على حالها ليعود فيجعلها « فيهما » وكذك أثبتها .

هَأَهْشُوه فَى الناس. وترعرع ، فهمتّ به بنو إسرائيل ، فلما خافت أمه عليه حملته على تُحمّيرً لها ، ثم خرجت به هاربة . (١)

\* \* \*

وذكر أنه لما أراد أن يخلق الطيرَ من الطين سألهم : أيّ الطير أشدّ خلقاً ؟ فقيل له : الخفاش ، كما : ـــ

191/1

٧٠٨٧ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، قوله : « أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير » ، قال : أيّ الطير أشد خلقاً ؟ قالوا : الخفاش ، إنما هو لحم . قال : ففعل .

**4** 4 4

قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وكيف قيل: « فأنفخ فيه » ، وقد قيل: « أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير » ؟

قيل: لأن معنى الكلام: فأنفخ في الطبر. ولو كان ذلك: « فأنفخ فيها ». كان صحيحاً جائزاً، كما قال في المائدة، ﴿ فَتَنْفُخُ فِيها ﴾ [سورة المائدة: ١١٠]: (٢) يريد: فتنفخ في الهيئة. (٣) وقد ذكر أن ذلك في إحدى القراءتين « فأنفخها » ، بغير « في ». (٤) وقد تفعل العرب مثل ذلك فتقول: « رب ليلة قد بتنها، وبت فيها »، قال الشاعر: (٥)

<sup>(</sup>١) « حمير » ( بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء المكسورة ) ، تصغير « حمار» ، وهو مضبوط هكذا في المخطوطة ، وهو الصواب .

 <sup>(</sup> ۲ ) فى المطبوعة والمخطوطة : « فأنفخ فيها » ، وهو مخالف للتلاوة فى سورة المائدة ، وهو سهو
 من الناسخ لقرب عهده بآية آل عمران ، وتابعه الناشرون .

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة والمطبوعة : « فأنفخ » أيضاً ، وهو متابعة السهو السالف

<sup>(</sup>٤) هذا نص مقالة الفراء في معانى القرآن ١ : ٢١٤، وهو : (وفي إحدى القراءتين : « فأنفخها » وفي قراءة عبد الله بغير «في » ، وهو مما تقوله العرب : رب ليلة قد بت فيها وبتها ) . ولعله تصرف واختصار من العلبرى نفسه كمادته في الذي ينقله عن الفراء ، وظنى أن في نص الفراء خطأ ، وصوابه : « وهي قراءة عبد الله . . . » .

<sup>(</sup> ه ) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى .

مَا شُقَّ جَيْبُ وَلَا قَامَتُكَ أَنْ إِحَةٌ وَلَا تَبَكَّتُكَ جِيادٌ عِنْدَ أَسْلَابِ (١)

بمعنى : ولا قامت عليك ، وكما قال آخر : (٢)

إحْدَى بَنِي عَيِّذِ اللهِ ٱسْتَمَرَ بِهَا حُلُو العُصَارَةِ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ (٢)

(١) الأغاني ١٧ : ١٨ ، ومعانى القرآن للفراء ١ : ٢١٥ . وهو من أبيات من خبرها أن عبيد الله بن زياد ، كان عدواً لابن مفرغ ، فلما قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد يوم الزاب ، قال ابن مفرغ فيه ، وفي طنيانه عليه ، وهو عظة لكل جبار طاغية :

وعاشَ عبدًا ، تُقتيلُ الله بالزَّاب أَلْوَتْ بِهِ ذَاتُ أَظْفَارِ وَأُنْيَابِ كُنْتَ ٱمْرَءًا مِنْ نِزَارِ غَيْرَ مُوْتَابِ وَلَا مَدَدْتَ إِلَى قَوْمٍ بأَسْبَابِ

إِنَّ الَّذِي عَاشَ خَتَّارًا بِذِمَّتِهِ العَبْدُ لِلْعَبْدِ ، لا أَصْلُ وَلَا طرَفْ، إِنَّ الْمَنَايَا إِذَا مَا زُرْنَ طَاغَيَةً ۚ هَتَكُنَ عَنْهُ سُتُورًا بَيْنَ أَبُوابِ هَــلَّا مُمُوعَ نزار إذْ لَقِيتَهُمُ لَا أَنْتَ زَاحَمْتَ عَنْ مُلْك فَتَمَنَّعَهُ ۗ مَاشُقً حَيْثٌ وَلا نَاحَتْكَ نَائِحَةٌ

ورواية الأغاني «ناحتك»، جارية على القياس ، يقال : « ناحت المرأة » ، لازماً ، و « ناحت المرأة زوجها » ، أما رواية الفراء وأبي جعفر ، فهي التي حذف من قوله : « قامتك » حرف الجر ، من ﴿ قامت عليك ﴾ . والأسلاب جمع سلب ( بفتحتين ) : وهو ما على المحارب والرجل من ثيابه وثياب الحرب ، فإذا تنل أخذ قاتله سلبه ، أي ما عليه من ثياب وسلاح ، وما معه من دابة . يقول : لست فارساً من أهل الحرب والمارك ، فيحبك فرسك ، فيبكيك عند مصرعك .

#### (۲) لم أعرف قائله .

 <sup>(</sup>٣) \* بنوعيذ الله » ( بتشديد الياء المكسورة ) ، وهم بنوعيذ الله بن سمد العشيرة بن مذحج . و استمر بها » : ذهب بها . و حلو العصارة » : حلو الأخلاق . والعصارة والعصير : ما يتحلب من الشيء إذا عصر . يقول : ذهب بها فلن تعود إلى يوم الدين .

### القول في تأويل قوله ﴿ وَأَبْرِيُّ أَلَّا كُمَّهَ وَٱلْأَبْرَصَ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بقوله: « وأبرئ » ، وأشنى . يقال منه: « أبرأ الله المريض » ، إذا شفاه منه ، « فهو أيبرئه إبراء ً » ، و « بَرأ المريض فهو آيبراً ، بَرأ » ، وقد يقال أيضاً: « بَرئ المريض فهو يبرأ » ، لغتان معروفتان .

واختلف أهل التأويل في معنى « الأكمه » .

فقال بعضهم : هو الذي لا يبصر بالليل ، وُيبصر بالنهار .

ذكر من قال ذلك :

٧٠٨٨ – حدثنى محمد بن عمر و قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: « وأبرئ الأكمه »، قال: الأكمه الذى يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل، فهو يتكمَّه. (١)

٧٠٨٩ ــ حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

وقال آخرون : هو الأعمى الذي ولدته أمه كذلك .

م ذكر من قال ذلك:

• ٧٠٩ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كنا نحدًّثُ أن « الأكمه »، الذى ولد وهو أعمى مغموم العينين. (٢) قال: كنا نحدثنى المثنى قال حدثنا إسمتى قال، حدثنا ابن أبى جعفر، عن أبيه، عن قتادة فى قوله: « وأبرئ الأكمه والأبرص »، قال: كنا نحد ّث أن الأكمه الذى يولد وهو أعمى، مغموم العينين. (٢)

<sup>(</sup>١) يقال : « خرج يتكه في الأرض » ، إذا خرج متحيراً متردداً، راكباً رأسه ، لا يدري أين وجه .

<sup>(</sup> Y ) كان في المطبوعة : « مضموم العينين » ، وتوشك أن تكون في المخطوطة : « مُعموم العينين » ، ٤

٧٠٩٢ ــ حدثت عن المنجاب قال ، حدثنا بشر ، عن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : الأكمه ، الذي يولد وهو أعمى .

وقال آخرون : بل هو الأعمى .

« ذكر من قال ذلك :

٧٠٩٣ ـــ حدثني موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وأبرئ الأكمه » ، هو الأعمى .

٧٠٩٤ \_ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : الأعمى .

٧٠٩٥ ــ حدثنا الحسن بن يحيي قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : « وأبرئ الأكمه » ، قال : الأكمه الأعمى .

٧٠٩٦ حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد ابن منصور عن الحسن في قوله : « وأبرئ الأكمه » ، قال : الأعمى .

وقال آخرون : هو الأعمش .

ذكر من قال ذلك :

٧٠١٧ ــ حدثني المثنى قال ، حدثنا إسمق قال ، حدثنا حفص بن عمر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة في قوله : « وأبرئ الأكمه » ، قال : الأعمش .

قال أبو جعفر : والمعروف عند العرب من معنى « الكمه » ، العكمي . يقال منه : ﴿ كَمْ هَمَّتَ عَيْنُهُ فَهِي تَكُمُّهُ كُمَّا ۚ ، وَأَكَّمْهُمَا أَنَا ﴾ إذا أعميتها ، كما قال سويد بن أبي كاهل:

وأنا أرجع أنها الصواب ، فلذلك أثبتها على قرائى للخط . والأكه أعمى ، مضموم العينين كان أو غير مضموم ، ولكنه من غم الشيء : إذ ستره ، فهو مغموم : مستور . ومنه الغامة ، وهي غطاء يشد على ميني الناقة أو الثور أو غيرهما .

194/4

كَمَّهَتْ عَيْنَيْدِ حَتَّى أَبْيَضَّتاً فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَـهُ لَمَّا نَزَعُ (١) ومنه قول رؤية :

هَرَّجْتُ فَأَرْتَدَّ أَرْتِدَادَ الأَكْمَدِ فِي غَائِلَاتِ الْحَاثِرِ الْمَهْتِهِ (٢)

وإنما أخبر الله عز وجل عن عيسى صلوات الله عليه أنه يقول ذلك لبنى إسرائيل، احتجاجاً منه بهذه العيبر والآيات عليهم فى نبوته. وذلك أن: الكمة والبرص لاعلاج لهما فيقدر على إبرائه ذو طيب بعلاج. فكان ذلك من أدلته على صدق قيله: إنه لله رسول، لأنه من المعجزات، مع سائر الآيات التي أعطاه الله إياها دلالة على نبوته.

فأما ما قال عكرمة من أن «الكه» ، العمش ، وما قاله مجاهد: من أنه

(۱) المفضليات: ه . ؛ ، اللسان (كه) في المطبوعة: ﴿ كُمِهَتْ عَيْنَاهُ ﴾ ، وهي رواية المفضليات وفيها «كمهت عياه لما ابيضتا » . والبيت من قصيدته الفذة . يذكر في هذه الأبيات التي قبل البيت ، بعض عدوه ، كان يريد سقاطه بعد احتناكه وشدته ، وكيف تلتي العداوة عن آبائه ، فسعى كما سمى آباؤه فلم يظفر من سويد بشيء ، فضرب لنفسه مثلا بالصفاة التي لا ترام ، فقال أن عدوه ظل :

یقول : عمی من شدة ما یلتی ، أو أعمته هی بشدتها . فلما کف عنها ونزع ، ظل یلوم نفسه على تعرضه لها .

<sup>(</sup>٢) ديوانه : ١٦٦، واللسان (كه) (هرج) (تهته) ومجاز القرآن ١ : ٩٣، وسيرة ابن هشام

سوء البصر بالليل ، فلا معنى لهما . لأن الله لا يحتج على خلقه بحجة تكون لهم السبيل لل معارضته فيها . ولو كان مما احتج به عيسى على بنى إسرائيل فى نبوته ، أنه يبرلى الأعمش ، أو الذى يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل ، لقدروا على معارضته بأن يقولوا : « وما فى هذا لك من الحجة ، وفينا خلق ممن يعالج ذلك ، وليسوا لله أنبياء ولا رسلا »

فنى ذلك دلالة بينة على صحة ما قلنا ، من أن « الأكمه » ، هو الأعمى الذى لا يبصر شيئاً لا ليلاً ولا بهاراً . وهو بما قال قتادة — من أنه المولود كذلك — أشبه من الأن علاج مثل ذلك لا يد عيه أحد " من البشر ، إلا من أعطاه الله مثل الذى أعطى عيسى ، وكذلك علاج الأبرص .

القول في تأويل قوله جلّ ثناؤه ﴿ وَأَحْيِ ٱلْمَوْ تَمَىٰ بِإِذْنِ ٱللهِ وَأَخْيِ ٱلْمَوْ تَمَىٰ بِإِذْنِ ٱللهِ وَأَنْبِيّنُكُمْ ۚ ﴾ وَأَنْبِيّنُكُمْ ۚ ﴾ وَأَنْبِيّنُكُمْ ۚ ﴾

قال أبو جعفر : وكان إحياء عيسى الموتى بدعاء الله ، يدعو لهم ، فيستجيب له ، كما : \_\_

١٩٩٨ - حدثنا إسمعيل بن عسكر قال ، حدثنا إسمعيل بن عبد الكريم قال ، حدثنا إسمعيل بن عبد الكريم قال ، حدثنى عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول : لما صار عيسى ابن اثنتى عشرة سنة ، أوحى الله إلى أمه وهى بأرض مصر ، وكانت هربت من قومها حين ولدته إلى أرض مصر : أن اطالتعى به إلى الشام . ففعلت الذى أمرت به . فلم تزل بالشام حتى كان ابن ثلاثين سنة ، وكانت نبوته ثلاث سنين ، ثم رفعه الله إليه = قال : وزعم وهب أنه ربما اجتمع على عيسى من المرضى بن ، ثم رفعه الله إليه = قال : وزعم وهب أنه ربما اجتمع على عيسى من المرضى بالغ في صلاه ، وقد سلفت مها أبيات كثيرة ، يذكر قبله خصا له قد بالغ في صلاله ، فرده و زجره . « هرج بالسبع » : صاح به و زجره . و « الغائلات الحائب ... » ، بالغ في صلاله ، فرده و زجره . « هرج بالسبع » : صاح به و زجره . و « الغائلات الحائب ... » ، وهي قريب من قريب ،

فى الجماعة الواحدة خسون ألفاً ، من أطاق منهم أن يبلغه بلغه ، ومن لم يطق منهم ذلك أتاه عيسى يمشى إليه ، وإنما كان يداويهم بالدعاء إلى الله .

وأما قوله : ﴿ وأنبئكم بما تأكلون ﴾ ، فإنه يعنى : وأخبرُكم بما تأكلون ، بما لم ١٩٣/٣ أعاينه وأشاهده معكم فى وقت أكلكوه = ﴿ وما تدّخرون ﴾ ، يعنى بذلك : وما ترفعونه فتخبّأونه ولا تأكلونه .

= يعلمهم أن من حجته أيضاً على نبوته = مع المعجزات التي أعلمهم أنه بأتى بها حجة على نبوته وصدقه في خبره أن الله أرسله إليهم: من خلق الطير من الطين ، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله ، التي لا يطيقها أحد من البشر ، إلا من أعطاه الله ذلك عكماً له على صدقه ، وآية له على حقيقة قوله ، من أنبيائه ورسله ومن أحب من خلقه = (١) إنباء م عن الغيب الذي لاسبيل لأحد من البشر الذين سبيله مسبيله ، عليه . (١)

قال، أبو جعفر: فإن قال قائل: وما كان فى قوله لهم: و وأنبئكم بما تأكلون وما تلخرون، فى بيوتكم ، من الحجة له على صدقه، وقد رأينا المتنجَّمة والمتكهَّنة تخبرُ بِذَلِكِ كثيراً فتصيب ؟

قيل : إن المتنجم والمتكهم معلوم مهما عند من يخبرانه بدلك، (٣) أنهما ينبثان به عن استخراج له ببعض الأسباب المؤدية إلى علمه . ولم يكن ذلك كذلك من عيسى صلوات الله عليه ومن سائر أنبياء الله ورُسله ، وإنما كان عيسى يخبر به عن غير استخراج ، ولا طلب لمعرفته باحتيال ، ولكن ابتداء المعلام الله إياه ، (٤)

<sup>(</sup>١) قوله : ﴿ إِنَّهُ مَا مِنْ ﴿ أَنْ مِنْ قُولُهُ آنْهَا : ﴿ أَنْ مَنْ حَجْتُهُ أَيْضًا عَلَ بِنُونَه . . . إنباء ، .

<sup>(</sup>٢) قبله وعليه و من تمام قوله : و الذي لا سبيل لأحد . . . ه

<sup>(</sup> ٣ ) في الحملوطة والمطبوعة : و عند من مخبره بذلك ، وسياق الضائر يقتضي ما أثبت .

<sup>(</sup> ٤ ) في المطبوعة : « ولكن ابتدأ ، ، والصواب ما أثبته ، ولم يحسن الناشر قراءة الخطوطة .

من غير أصل تقدّم ذلك احتذاه، أو بنى عليه ، أو فزع إليه ، كما يفزَع المتنجم إلى حسابه ، والمتكهن إلى رئيةً. (١) فذلك هو الفصل بين علم الأنبياء بالغيوب وإخبارهم عنها ، وبين علم سائر المتكذّبة على الله ، أو المدّعية علم ذلك ، كما : —

٧٠٩٩ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق قال: لما بلغ عيسى تسع سنين أو عشراً أو نحو ذلك، أدخلته أمه الكتاب، فيما يزعمون. فكان عند رجل من المكتبين يعلمه كما يعلم الغلمان، (٢) فلا يذهب يعلمه شيئاً مما يعلمه الغلمان إلا بدره إلى علمه قبل أن يعلمه إياه: فيقول ألا تعجبون لابن هذه الأرملة ؟ ما أذهب أعلمه شيئاً إلا وجدته أعلم به منى !!

۷۱۰۰ ــ حدثنی موسی قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدّی: لما كبر عیسی أسلمته أمه يتعلم التوراة، فكان يلعب مع الغلمان غلمان القرية التي كان فيها، فيحدّث الغلمان بما يصنع آباؤهم.

٧١٠١ حدثنى يعقوب بن إبراهيم . قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا السمعيل بن سالم ، عن سعيد بن جبير فى قوله : « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم » ، قال : كان عيسى بن مريم، إذ كان فى الكتاب ، يخبرهم بما يأكلون فى بيوتهم وما يد خرون .

٧١٠٧ ــ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا إسمعيل بن سالم قال، سمعت سعيد بن جبير يقول: (وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم »، قال: إن عيسى بن مريم كان يقول للغلام في الكتاب:

<sup>(</sup>١) الرئى : هو التابع من الجن ، يراه الإنسان أو الكاهن ، فيؤالفه ويعتاده ويحدثه بما يكذب به من النبأ عن المغيب .

<sup>(</sup>٢) المكتب (بغم الميم وفتح الكاف وتشديد التاء المكسورة ) على وزن «معلم» : هو الذي يعلم الصغار الكتابة . ويقال أيضاً «المكتب» (بغم الميم وسكون الكاف وكسر التاء) على وزن « مبصر » وهو المعلم أيضاً .

142/4

« يا فلان ، إن أهلكَ قد خبأوا لك كذا وكذا من الطعام ، فتطعمي منه » ؟

قال أبو جعفر: فهكذا فعل الأنبياء وحججها، إنما تأتى بما أتت به من الحجج بما قد يوصل إليه ببعض الحيل، على غير الوجه الذى يأتى به غيرها، بل من الوجه الذى يعلم الحلق أنه لا يوصل إليه من ذلك الوجه بحيلة إلا من قيبال الله.

و بنحو ما قلناه فى تأويل قوله : « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخز ون فى بيوتكم » قال أهل التأويل :

## ذكر من قال ذلك :

۷۱۰۳ — حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عیسی ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد فی قول الله: « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فی بیوتكم » ، قال : بما أكلتم البارحة ، وما خبأتم منه = عیسی بن مریم یقوله.

۱۰۶ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد مثله.

٧١٠٥ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قال، قال عطاء ابن أبى رباح بعنى قوله: « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم » – قال: الطعام والشيء يدخرونه في بيوتهم ، غيباً علمه الله إياه.

٧١٠٦ حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ،حدثنا ابن أبى جعفر، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله : « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم » ، قال : « ما تأكلون » ، ما أكلتم البارحة من طعام ، وما خبأتم منه .

۷۱۰۷ ــ حدثنی موسی بن هرون قال، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدّی قال : کان ــ یعنی عیسی بن مریم ــ یحدّث الغلمان وهو معهم فی الکتیّاب بما یصنع آباؤهم، و بما یرفعون لهم ، و بما یأکلون . ویقول للغلام :

«انطلق ، فقد رفع لك أهلك كذا وكذا ، وهم يأكلون كذا وكذا» ، فينطلق الصبى فيبكى على أهله حتى يعطوه ذلك الشيء . (١) فيقولون له : من أخبرك بهذا ؟ فيقول : عيسى ! = فذلك قول الله عز وجل : « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم » = فحبسوا صبيانهم عنه ، وقالوا : لا تلعبوا مع هذا الساحر ! فجمعوهم فى بيت ، فجاء عيسى يطلبهم ، فقالوا : ليس هم ههنا ، فقال : ما فى هذا البيت؟ فقالوا : خنازير . قال عيسى : كذلك يكونون ! ففتحوا عنهم ، فإذا هم خنازير . فذلك قوله : ﴿ عَلَى لِسانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﴾ [سورة المائدة : ٢٨].

٧١٠٨ - حدثنى محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحننى ، عن عباد ،
 عن الحسن فى قوله : « وما تدخرون فى بيوتكم »، قال : ما تخبأون محافة الذى يمسك أن يخلفه . (٢)

وقال آخرون: إنما عنى بقوله: ﴿ وَأَنبِئَكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَلْخُرُونَ فَي بِيُوتُكُم ﴾ ، ما تأكلون من المائدة التي تنزل عليكم، وما تدخرون منها .

## ه ذكر من قال ذلك :

٧١٠٩ ــ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم « ، فكان القوم ُ لما سألوا المائدة وكانت خيواناً ينزل عليه أيها كانوا ثمَراً من ثمار الجنة ، (٣) فأمر القوم أن

<sup>(</sup>١) « يبكى عليهم » ، يلع عليهم بالبكاء، عدى « بكى » بعلى ، لتضمينه معى « الإلحاح » .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : «ما تخبأون مخافة الذي يمسك أن لا يخلفه شيء » ، زاد في نص المخطوطة و لا » ، و «شيء » . أما المخطوطة ففيها « . . . الذي يمسك أن يخلفه » . وكلاهما لا معني له . والمخطوطة مضطربة الحروف في هذا الموضع ، وأخشى أن يكون صواب الجملة : «ما تخبأون مخافة عليه ، الذي تمسكون خيفة عليه » . وتركت نص المخطوطة ، على حاله في الأصل .

<sup>(</sup>٣) فى المطبوعة : « فكانت جراباً ينزل عليه » ، وهو خطأ لا شك فيه ، وفى المحطوطة ، « حوابا » غير منقوطة، وصواب قراءتها ما أثبت . والمائدة، هى الحوان ، وقال أهل اللغة : « لا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام ، وإلا فهى خوان » .

لا يخونوا فيه ولا يخبأوا ولا يدخروا لغد ، بلاء ابتلاهم الله به . فكانوا إذا فعلوا من ذلك شيئاً أنبأهم به عيسى بن مريم . فقال : « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم » .

معمر ، عن قتادة في قوله : « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون » ، قال : أنبئكم معمر ، عن قتادة في قوله : « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون » ، قال : أنبئكم بما تأكلون من المائدة وما تدخرون منها . قال : فكان أخذ عليهم في المائدة حين نزلت : أن يأكلوا ولا يد خروا ، فادخروا وخانوا ، فجعلوا خنازير حين اد خروا وخانوا ، فجعلوا خنازير حين اد خروا وخانوا ، فذلك قوله : ﴿ فَمَنْ يَكُفُرُ ۚ بَعْدُ مِنْ كُمْ ۚ فَإِنِّى أَعَذَّ بُهُ عَذَابًا لَا أَعَذَّ بُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِين ﴾ [سورة المائدة : ١١٥] .

= قال ابن يحيى قال ، عبد الرزاق قال ، معمر ، عن قتادة ، عن خلاس ابن عمرو ، عن عمار بن ياسر ، ذلك .

وأصل « يدخرون » من « الفعل » ، « يفتعلون » من قول الفائل : « ذخرت الشيء » بالذال « فأنا أذخره » . ثم قيل : « يدخر » . كما قيل : « يدكر » الشيء » بالذال » و « التاء » من : « ذكرت الشيء » ، يراد به « يذتخر » . فلما اجتمعت « الذال » و « التاء » وهما متقاربتا المخرج ، ثقل إظهارهما على اللسان ، فأدغمت إحداهما في الأخرى ، وصيرتا «دالاً » مشددة ، صير وها عك "لا " بين « الذال » و « التاء » . (١) ومن العرب من يغلب « الذال » على « التاء » ، فيدغم « التاء » في « الذال » ، فيقول : وما تذ خرون » ، « وهو مذ خر لك » ، « وهو مد حر ك » .

واللغة التي بها القراءة ، الأولى، وذلك إدغام « الذال» في « التاء »، وإبدالهما

<sup>(</sup>١) قوله «عدلا» ، أي متوسطة بيهما، وهذا نص عبارة الفراه في معافى القرآن ١ - ٢١٥.

« دالا » مشددة . لا يجوز القراءة بغيرها ، لتظاهر النقل من القرأة بها ، وهي اللغة الحُودَى ، (١) كما قال زهير :

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي يُعْطِيكَ ۚ نَا زُلَهُ ۚ عَفُوا ، وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا ۖ فَيَطَّلِمُ ۗ (٢)

يروى «بالظاء» ، يريد: «فيفتعل» من «الظلم» ، ويروى «بالطاء» أيضاً .

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لَّـكُم ۚ إِن كُنتُم مُوْمِنِينَ ﴾ (أ)

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: إن في خلقي من الطين الطير بإذن الله ، وفي إبرائي الأكمة والأبرص ، وإحيائي المرتى ، وإنبائي إياكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ، ابتداء من غير حساب وتنجيم ، ولا كهانة وعرافة عبرة لكم ومتفكراً ، تتفكرون في ذلك فتعتبرون به أنى محتى في قولي لكم : وإني رسول من ربكم إليكم »، وتعلمون به أنى فيما أدعوكم إليه من أمر الله ونهيه صادق = وإن كنتم مؤمنين » ، يعنى : إن كنتم مصد تين حجج الله وآياته ، مقرين بتوحيده ، وبنبيه موسى والتوراة التي جاءكم بها .

<sup>(</sup>١) « الجودى » ، «فعلى»من « الأجود » مثل « أفضل ، وفضل » ، ولم أرها مستعملة إلا قليلا عند أهل طبقة أبي جعفر . وانظر ما قاله الفراء في معانى القرآن ١ : ٢١٥ . ٢١٦ .

<sup>(</sup> ٣ ) ديرانه : ١٥٢ وسيبويه ٢ : ٤٢١ ، والمخصص ٢ : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، واللسان ( ظلم ) وغيرها . هكذا جاء به أبو جعفر ، وصواب روايته ما جاء في ديوانه ، لأن قبله :

وانظر روايات مختلفة للبيت ، وبيان هذه الروايات في هذه الكتب وغيرها .

# القول في تأويل فوله ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَى مِنَ ٱلتَّوْرَلَةِ وَلَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَى مِنَ ٱلتَّوْرَلَةِ وَلِأَحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُم ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: و بأنى قد جئتكم بآية من ربكم ، وجئتكم » مصدقاً لما بين يدى من التوراة ، ولذلك نصب « مصد قاً » على الحال من « جئتكم » . والذى يدل على أنه نصب على قوله: « وجئتكم » ، دون العطف على قوله: « وجيهاً » ، قوله: « لما بين يدى من التوراة » . ولو كان عطفاً على قوله « وجيهاً » ، لكان الكلام: ومصد قاً لما بين يدي من التوراة ، وليحل لكم بعض الذى حرم عليكم . (١)

وإنما قيل: « ومصد قل لما بين يدى من التوراة » ، (٢) لأن عيسى صلوات الله عليه ، كان مؤمناً بالتوراة مقراً بها ، وأنها من عند الله . وكذلك الأنبياء كلهم ، يصد قون بكل ما كان قبلهم من كتب الله ورسله ، وإن اختلف بعض شرائع أحكامهم ، لخالفة الله بينهم في ذلك . مع أن عيسى كان \_ فيما بلغنا \_ عاملاً بالتوراة لم يخالف شيئاً من أحكامها ، إلا ما خفيف الله عن أهلها في الإنجيل ، مما كان مشدداً عليهم فيها ، كما : \_

٧١١١ حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبدالكريم قال، حدثنى عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول : إن عيسى كان على شريعة موسى صلى الله عليهما وسلم ، وكان يسبب ، ويستقبل بيت المقدس ، فقال لبنى إسرائيل : إنى لم أدعكم إلى خلاف حرف مما فى التوراة ، إلا لأحل لكم بعض الذى حرم عليكم ، وأضع عنكم من الآصار . (٣)

(١) انظر معافى القرآن للفراء ١ : ٢١٦ .

17/4

 <sup>(</sup>٢) أنظر تفسير « لما بين يدى» و « لما بين يديه » فيها سلف من هذا الجزء : ١٩١،١٩٠ .

<sup>(</sup>٣) الآصار جمع إصر ( بكسر فسكون ) : وهو العهد ، أى ما عقد من عقد ثقيل عليهم ، مثل قتلهم أنفسهم ، وما أشبه ذلك من قرض الجلد إذا أصابته النجاسة ، وغير ذلك من الأحكام المشددة .

۱۱۱۷ -- حدثنا سعيد ، عن قتادة : ومصدقاً لما بين يدى من التوراة ولأحل لكم بعض الذى تُحرَّم عليكم » ، كان الذى جاء به عيسى ألين مما جاء به موسى ، وكان قد تُحرَّم عليهم فيا جاء به موسى لحوم الإبل والشُّروب ، وأشياء من الطير والحيتان . (١)

النه عن الربيع فى قوله: • ومصدقاً لما بين يدى من التوراة ولأحل لكم بعض أبيه ، عن الربيع فى قوله: • ومصدقاً لما بين يدى من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم • ، قال: كان الذى جاء به عيسى ألين من الذى جاء به موسى . قال: وكان مُحرم عليهم فيا جاء به موسى من التوراة ، لحوم الإبل والثروب ، فأحلها لهم على لسان عيسى - وحرّمت عليهم الشحوم ، وأحلت لهم فيا جاء به عيسى - وفى أشياء من الطير مما لاصيصية آله ، (٢) فيا جاء به عيسى - وفى أشياء من الطير مما لاصيصية آله ، (٢) وفى أشياء حرّمها عليهم وشد دها عليهم ، فجاءهم عيسى بالتخفيف منه فى الإنجيل . فكان الذى جاء به عيسى ألين من الذى جاء به موسى صلوات الله عليه .

ابن جريج قوله: « ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم » ، قال: لحوم الإبل الشحوم . لما رُبعث عيسى أحليها لحم ، وبُعث إلى اليهود فاختلفوا وتفر توا .

٧١١٥ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد بن

 <sup>(</sup>١) الثروب جمع ثرب (يفتح فسكون) : وهى الشحم الرقيق الذى ينشى الكرش والأمماء والمصارين من الذبائح والأنعام .

<sup>(</sup>٢) صيصية الديك (بكسر الصاد الأولى والثانية وفتح الياء الأخير) ، وجمعها الصياصى : هي الشوكة التي في رجل الديك . وقرون البقر يقال لها « الصياصى » ، ومنه قيا المحصون « الصياصى » لأن المقاتلين يحتمون بها كا تحتمى البقر بقروبها .

جعفر بن الزبير: «ومصدقاً لما بين يدى من التوراة »، أى: لما سبقى مها – «ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم »، أى: أخبركم أنه كان حراماً عليكم فتركتموه، ثم أحله لكم تخفيفاً عنكم ، فتصيبون يسشره، وتخرجون من تباعته . (۱) فتركتموه، ثم أحله لكم تخفيفاً عنكم ، فتصيبون يسشره، وتخرجون من تباعته . (۱) عن عباد ، عد ثنا أبو بكر الحنى ، عن عباد ، عن الحسن : «ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم »، قال : كان حرم عليهم أشياء ، فجاءهم عيسى ليحل لهم الذى حرم عليهم ، يبتغى بذلك تشكشرهم .

## القول في تأويل قوله ﴿ وَجِئْتُكُمْ ۚ بِئَايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك : وجئتكم بحجة وعبرة من ربكم ، تعلمون بها حقيقة ما أقول لكم ، كما : ـــ

٧١١٧ - حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: «وجئتكم بآية من ربكم»، قال: ما بيسًن لهم عيسى من الأشياء كلها، وما أعطاه ربه.

٧١١٨ - حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى فجيح، عن مجاهد : « وجئتكم بآية من ربكم » ، ما بيتن لهم عيسى من الأشياء كلها .

ويعنى بقوله : ( من ربكم ) ، من عند ربكم .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧١١٥ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣١ ، وهو من تتمة الآثار التي كان آخرها وقم : ٧٠٨٥ . وقوله و وتخرجون من تباعته ۽ ، أي من إثمه اللي تبعكم إن افترفنموه . والتبعة والتباعة ( بكسر التاء) : ما كان فيه إثم يتبع به مقترفه ، يقال : «ما عليه من الله في هذا تبعة ، ولا تباعة ۽ .

القول في تأويل قوله ﴿ فَا تَقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيمُونِ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُم فَأُعْبُدُوهُ هَلْذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ٥

قال أبو جعفر : يعني بذلك : وجئتكم بآية من ربكم تعلمون بها يقيناً صدقى فيها أقول = ﴿ فَاتَقُوا الله ﴾ ، يا معشرَ بني إسرائيل ، فيها أمر كم به ونهاكم عنه في كتابه الذي أنزله على موسى ، فأوفوا بعهده الذي عاهدتموه فيه = « وأطيعون ، فيما دعوتكم إليه من تصديقي فيا أرسلني به إليكم ربي وربكم ، فاعبدوه ، فإنه بذلك أرسلني إليكم ، وبإحلال بعض ما كان محرّماً عليكم في كتابكم ، وذلك هو الطريق القويمُ ، والهدى المتينُ الذي لا اعوجاج فيه ، (١) كما : ـــ

٧١١٩ \_ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : « فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربى وربكم » ، تبرُّيّاً من الذي ١٩٧/٣ يقولون فيه ــ يعني : ما يقول فيه النصاري ــ واحتجاجاً لربه عليهم = ( فاعبدوه هذا صراط مستقیم » ، أى : هذا الذى قد حملتُكم عليه وجنتكم به . (٢)

> قال أبو جعفر : واختلفت القرأة فى قراءة قوله : « إن الله ربى وربكم فاعبدوه » .

> ﴿ إِنَّ اللَّهُ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ ﴾ بكسر فقرأته عامة قرأة الأمصار: و ألف، وإن ، على ابتداء الحبر .

وقرأه بعضهم : ﴿ أَنَّ اللَّهُ رَبِّى وَرَبُّكُمْ ﴾ ، بفتح ﴿ أَلْفَ ﴾ ﴿ أَنَّ ﴾ ، بتأويل :

<sup>(</sup>٢) انظر تفسير «الصراط المستقيم» فيها سلف ١ : ١٧٠ – ١٧٠ / ١٤٠٠، ١٤١٠. ( ٢ ) الأثر : ٧١١٩ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣١، وهو من بقية الآثار التي آخرها رقم : ٧١١٥.

وجثتكم بآية من ربكم ، أنّ الله ربى وربكم ، على ردّ « أن» على « الآية » ، والإبدال منها .

. . .

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة عندنا ما عليه قرأة الأمصار، وذلك كسر ألف «إن» على الابتداء، لإجماع الججة من القرأة على صحة ذلك. وما اجتمعت عليه فحجة ، وما انفرد به المنفرد عنها فرأى . ولا يعترض بالرأى على الحجة .

\* \* \*

وهذه الآية وإن كان ظاهرُها خبراً ، ففيه الحجة البالغة من الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم على الوفد الذين حاجتُوه من أهل نجران ، بإخبار الله عز وجل عن أن عيسى كان بريئاً مما نسبه إليه من نسبه إلى غير الذي وصف به نفسه ، من أنه لله عبد كسائر عبيده من أهل الأرض ، إلا ما كان الله جل ثناؤه خصة به من النبوة والحجج التي آتاه دليلاً على صدقه – كما آتى سائر المرسلين غيره من الأعلام والأدلة على صدقهم – وحتُجة على نبوته . (١)

القول فى تأويل قوله عزوجل ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِبَسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْـكُفْرَ قَالَ مَن أَنصَارِي إِلَى ٱللهِ قَالَ ٱلْحَوَّارِيْونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللهِ ءَامَنًا بِٱللهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يعنى بقوله جل ثناؤه : « فلما أحس عيسى منهم الكفر » ، فلما وَجد عيسى منهم الكفر .

**\$** 0 0

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « والحجة على نبوتهم »، وأثبت ما فى المخطوطة وهو الصواب وقوله: " وحجة على نبوته » معطوف على قوله : « دليلا على صدقه » ، والضمير لعيسى ، وما بين المعطوف والمعطوف عليه ، فصل .

« والإحساس » ، هو الوجود ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿ هَلْ تُحَسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [سورة مريم : ١٨]

فأما « الحَسَّ » ، بغير « ألف » ، فهو الإفناء والقتل ، ومنه قوله : ﴿ إِذْ تَحَسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ [سورة آل عران : ١٥٢] .

« والحَسُ » أيضاً العطف والرقة ، ومنه قول الحميت :

هَلْ مَنْ بَكَى الدَّارَ رَاجٍ أَنْ تَحِسَّلَهُ، أَوْ يُبْكِي الدَّارَ مَا العَبْرَةِ الخَضِلُ؟ (١)

يعني بقوله : « أن تحس له » ، أن ترق ً له .

فتأويل الكلام: فلما وَجد عيسى - من بنى إسرائيل الذين أرسله الله إليهم - جحوداً لنبوته، وتكذيباً لقواه، وصداً عما دعاهم إليه من أمر الله، قال: «مَن أنصارى إلى الله ، ؟، يعنى بذلك: قال عيسى: من أعوانى على المكذبين بحجة الله، (٢) والمولين عن دينه، والجاحدين نبوة نبيه، = « إلى الله » عز وجل ؟

ويعنى بقوله : ﴿ إِلَىٰ الله ﴾ ، مع الله .

وإنما حسنُ أن يقال: «إلى الله»، بمعنى: مع الله، لأن من شأن العرب إذا ضموا الشيء إلى غيره، ثم أرادوا الحبر عنهما بضم أحدهما مع الآخر إذا ضم إليه، جعلوا مكان «مع»، «إلى» أحياناً ، وأحياناً تخبر عنهما به «مع» نتقول: والذود إلى الذود إلى الذيء مع الشيء لم يقولوه به إلى»، ولم يجعلوا مكان «مع» «إلى».

<sup>(</sup>١) معانى القرآن للفراء ١ : ٢١٧ ، ومجالس ثعلب: ٤٨٦ ، وإصلاح المنطق: ٧٤٠ ، والسان (١) معانى القرآن للفراء ١ : ٢١٧ ، ومجالس ثعلب من الباكري على أطلال أحبابه، وما يرجو (حسس) . والخضل: المتتابع الدائم الكثير الهمول . يتمجب من الباكري على أطلال أحبابه، وما يرجو منها : أترق له ، أم تبكى لبكائه ؟ يسفه ما يفعل . ثم انظر سائر ما قيل في هذا الحرف من اللغة في المراجع السالفة .

<sup>(</sup>٧) انظر تفسير ﴿ الأنصار ﴾ فيما سلف ٢ : ٤٨٩ / ٥٨١٠٠

غيرُ جائز أن يقال: « قدم فلان " وإليه مال " »، بمعنى : ومعه مال . (١)

و بمثلما قلنا فى تأويل قوله: « مَن أنصارى إلى الله »، قال جماعة من أهل التأويل. \* ذكر من قال ذلك :

194/4

٧١٢٠ – حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: «من أنصارى إلى الله »، يقول: مع الله. (٢)

٧١٢١ ــ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: « من أنصارى إلى الله » ، يقول: مع الله .

وأما سبب استنصار عيسى عليه السلام من استنصر من الحواريين، فإن بين أهل العلم فيه اختلافاً .

فقال بعضهم : كان سبب ذلك ما : \_

٧١٢٧ -- حدثنى به موسى بن هرون قال ، حدثنا عرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : لما بعث الله عيسى فأمره بالدعوة ، نفته بنو إسرائيل وأخرجوه ، فخرج هو وأمه يسيحون فى الأرض . فنزل فى قرية على رجل فضافهم وأحسن اليهم . وكان لتلك المدينة ملك جبار معتد ، فجاء ذلك الرجل يوماً وقد وقع عليه هم وحزن ، فلخل منزله ومريم عند امرأته . فقالت مريم لها : ما شأن زوجك ؟ أراه حزيناً ! قالت : لا تسألى ! قالت : أخبرينى ! لعل الله يُفرج كربته ! قالت : فإن لنا ملكاً يجعل على كل وجل منا يوماً يطعمه هو وجنود و

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ١: ٢٩٩ ، ثم انظر معانى القرآن للفراء ١: ٢١٨ ، وهذا مختصر مقالته .

<sup>(</sup>٢) الأثر: ٧١٢٠ - مضى هذا الإسناد قديماً برقم: ٧١٠٠ ، « محمد بن الحسين بن موسى ابن أبي حنين الكوفى » ، روى من حبيد الله بن موسى ، وأحد بن المفضل ، وأبي غسان مالك بن إساعيل. وهو صدوق قاله ابن أبي حاتم في كتابه ٣/٣/٣٣. و « أحد بن المفضل القرشي الأموى » الكوفى الحفرى. روى عن الثورى ، وأسباط بن نصر ، وإسرائيل . روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهما قال أبو حاتم : « كان صدوقاً ، وكان من رؤساء الشيمة » . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم قال / ١/١٧٠ .

ويسقيهم من الحمر ، فإن لم يفعل عاقبه، وإنه قد بلغت توبتُه اليوم الذي يريد أن نصنع له فيه ، وليس لذلك عندنا سعة ! قالت : فقولى له لا يهم ، فإنى آمر ابني فيدعُوله ، فيتُكَنْفَى ذلك . قالت مريم لعيسى في ذلك ، قال عيسى : يا أمَّه ، إني إن فعلت كان في ذلك شرٌّ . قالت : فلا تُتبال ، فإنه قد أحسن إلينا وأكرمنا ! قال عيسى : فقول له : إذا اقترب ذلك ، فاملاً تُقد ورك وخوابيك ماء ، ثم أعلمني . (١) قال : فلما ملأهنَّ أعلمه، فدعا الله، فتحوَّل ما في القدُّور لحمًّا وَمَرَقاً وخبزاً ، وما فى الخوابى خمراً لم ير الناس مثله قط و إياه طعاماً . (٢) فلما جاء الملك أكل ، فلما شرب الحمر سأل: من أين هذه الحمر ؟ قال له: هي من أرض كذا وكذا . قال الملك : فإن خمرى أوتكي بها من تلك الأرض ، فليس هي مثل هذه ! قال : هي من أرض أخرى . فلما خلَّط على الملك اشتدَّ عليه ، قال : فأنا أخبرك ، عندى غلام لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه ، وإنه دعا الله نجعل الماءَ خراً . قال الملك = وكان له ابن " يريد أن يستخلفه فمات قبل ذلك بأيام ، وكان أحب الحلق إليه = فقال : إن رجلا دعا الله حتى جعل الماء خمرًا ، ليُستجابَن له حيى بجيي ابني ! فدعا عيسي فكلمه ، فسأله أن يدعو الله فيحيي ابنه ، فقال عيسى : لا تفعل ، إنه إن عاش كان شراً . فقال الملك : لا أبالي ، أليس أراه ؟ فلا أبالي ، كان . فقال عيسي عليه السلام : فإن أحييته تَركوني أنا وأى نذهب أيما شئنا ؟ قال الملك : نعم . فدعا الله فعاش الغلام . فلما رَّآه أهل

<sup>(</sup>١) الخوابي جمع خابية : وهي الحب (يضم الحاه) ، والحب : جرة ضخمة يجمل فيها الماء والحمر وغيرهما .

<sup>(</sup>٢) هذه الكلمة «واناه طماماً » هكذا هي غير منقوطة في المخطوطة ، وأما المطبوعة ، فإنها جملتها «وإياه طماماً » ، ولم أجد لها وجها أرتضيه . وقد رأيت كل من نقل خبر السدى قد أسقط هذه الكلمة من روايته ، فأسقطها الثملي في قصص الأنبياء : ٣٤١ ، والبغرى في تفسيره (بهامش ابن كثير) ٢ : ١٤٦ ، والدر المنثور ٢:٤١ ، وفيرهم . وأنا أستبعد أن تكون زيادة من الناسخ ، وأقطع بأنها ثابتة في أصل أبي جعفر ، ولكني لم أجد لها وجها من وجوه التصحيف أحملها عليه ، ولكنها ولا شك تعنى : «وهياً طماماً » . وأرجو أن يوفق غيرى إلى معرفة صوابها ، وأسأل اقد أن يوفقي إلى مثله .

مملكته قد عاش ، تنادَوُا بالسلاح وقالوا : أكلنا هذا ، حتى إذا دنا موته يريد أن يستخلف ابنه، فيأكلنا كما أكلنا أبوه !!فاقتتلوا، وذهب عيسىوأمُّه، وصبهما يهودى. وكان الع اليهودى رغيفان ، ومع عيسى رغيف ، فقال له عيسى : شاركني . فقال اليهودي : نعم . فلما وأي أنه ليس مع عيسي إلا وغيف ندم ، فلما ناما جعل اليهوديّ يريد أن يأكل َ الرغيف ، فلما أكل لقمة قال له عيسى : ما تصنع ؟ فيقول : لا شيء ! فيطرحها ، حتى فرغ من الرغيف كله . فلما أصبحا قال له عيسى : هلم معامك ! فجاء برغيف ، فقال له عيسى : أين الرغيف الآخر ؟ قال : ما كان معى إلا واحد . فسكت عنه عيسى ، فانطلقوا ، ١٩٩/٣ الهرّوا براعي غنم ، فنادي عيسي : يا صاحب الغنم ، أجزر نا شاة من غنمك . (١) قال : نعم ، أرسل صاحبك يأخذها . فأرسل عيسى اليهودي ، فجاء بالشاة فذبحوها وشوَّوها ، ثم قال لليهودى : كل ، ولا تكسيرن عظماً . فأكلا . (٧)فلما شبعوا ، قذف عيسى العظام في الجلد ، ثم ضربها بعصاه وقال : قومي بإذن الله ! فقامت الشاة تَنغُو ، فقال : يا صاحب الغنم ، خذ شاتك . فقال له الراعى : من أنتَ ؟ فقال : أنا عيسى بن مريم . قال : أنت الساحر ! وفر منه . قال : عيسى لليهودى : بالذى أحيى هذه السَّاة بعد ما أكلناها ، كم كان معك رغيفاً ؟ فحلف ماكان معه إلا رغيف واحد، فمروا بصاحب بقر، فنادى عيسى فقال: يا صاحب البقر ، أجزرنا من بقرك هذه عجلاً . قال : ابعث صاحبك يأخذه . قال : انطلق يا يهودي فجيَّ به . فانطلق فجاء به . فذبحه وشواه وصاحبُ البقر ينظر ، فقال له عيسى : كل ولا تكسير ن عظماً . فلما فرغوا ، قذف العظام في الجلد ثم ضربه بعصاه ، = وقال : قم بإذن الله . فقام وله 'خورَار" ، قال : 'خذ

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : « اجزر شاة » ، والصواب ما في المطبوعة : أجزره شأة : أعطاه شاة تصلح الذبع . وستأتى مرة أخرى على الصواب في حديث البقرة الآتى ، في المخطوطة .

 <sup>(</sup> ۲ ) خالف بين الفهائر ، فقال « فأكلا » يعنى عيسى وصاحبه ، ثم قال : « فلما شبعوا » ،
 يعنى عيسى وصاحه وأمه مرم عليهما السلام . وهذا سياق لا بأس به في مجاز العربية .

عجلك. قال: ومن أنت؟ قال: أنا عيسى. قال: أنت السحيَّار! ثم فر منه. قال اليهودى : يا عيسى أحييته بعد ما أكلناه! قال عيسى : فبالذى أحيم الشاة بعد ما أكلناها ، والعجل بعد ما أكلناه ، كم كان معك رغيفاً ؟ فحلف بالله ما كان معه إلارغيف واحد. فانطلقاً ، حتى نزلا قرية "، فنزل اليهودي أعلاها وعيسى في أسفلها ، وأخذ اليهودي عصا مثل عصا عيسى وقال : أنا الآن أحيى الموتى ! وكان ملك تلك المدينة مريضاً شديد المرض، فانطلق اليهودي ينادى : من يبتغي طبيباً ؟ حتى أتى ملك تلك القرية ، فأخبر بوجعه ، فقال : أدخلوني عليه فأنا أبرئه ، وإن رأيتموه قد مات فأنا أحييه . نقيل له : إن وجع ألملك قد أعيتي الأطباء قبلك ، ليس من طبيب أيداويه ولا أينيء دواؤه شيئاً إلا أمر به فصلب . (١)قال :أدخلوني عليه ، فإني سأبرئه . فأدخل عليه قأخذ برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات ، فجعل يضربه بعصاه وهو ميت ويقول : 'قم بإذن الله! فأخذ ليُصلب ، فبلغ عيسى ، فأقبل إليه وقد رفع على الخشبة ، فقال : أرأيتم إن أحييت لكم صاحبكم ، أتتركون لى صاحبي؟ قالوا: نعم. فأحيى اللهُ الملك لعيسى ، فقام وأنزل اليهودي فقال : يا عيسى أنتَ أعظم الناس على منة ، والله إ لا أفارقك أبداً. قال عيسى = فيما حدثنا به محمد بن الحسين بن موسى قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى = المهودى : أنشدك بالذي أحيى الشاة والعجل بعد ما أكلناهما ، وأحيى هذا بعد ما مات ، وأنزلك من الجيذُع بعد ما رُفعت عليه لتصلب ، كم كان معك رغيفاً ؟ قال : فحلف بهذا كله ما كان معه إلا وغيف واحد، قال: لا بأس! فانطلقا، حتى مرا على كنز قد حفرته السباع والدواب ، فقال اليهودى : يا عيسى ، لمن هذا المال ؟ قال عيسى : دعه ، فإن له أهلا يهلكون عليه . فجعلت نفس اليهودي تطلُّعُ

<sup>(</sup>١) أفا يَقِ، : رد وأرجع . يعنى : لا يرد عليه عافيته . وفي المخطوطة : « لا يني » ، وهذا صواب قراءتها .

إلى المال ، ويكره أن يعصي عيسي ، فانطلق مع عيسي . ومرَّ بالمال أربعة كفر ، فلما رأوه اجتمعوا عليه ، فقال : اثنان لصاحبيهما : انطلقا فابتاعا لنا طعاماً وشراباً ودوابٌّ نحمل مليها هذا المال. فانطلق الرجلان فابتاعا دواب وطعاماً وشراباً ، ٣٠٠./٣ وقال أحدهما لصاحبه: هلك أن نجعل لصاحبينا في طعامهما ميًّا، فإذا أكلاماتا، فكان المال بيني وبينك ؟ فقال الآخر : نعم ! ففعلاً . وقال الآخران : إذا ما أتيانا بالطعام ، فليقم كل واحد إلى صاحبه فيقتله ، فيكون الطعام ُ والدوابِّ بيني وبينك . فلما جاءًا بطعامهما قاما فقتلاهما، ثم قعدا على الطعام فأكلامنه، فماثاً. وأعلم ذلك عيسى ، (١) فقال لليهودى : أخرجه حتى نقتسمه . فأخرجه ، فقسمه عيسى بين ثلاثة ، فقال اليهودى : يا عيسى ، اتق الله ولا تظلمني ، فإنما هو أنا وأنت !! وما هذه الثلاثة ؟ قال له عيسى : هذا لى ، وهذا لك ، وهذا الثلث لصاحب الرغيف. قال اليهودي: فإن أخبرتك بصاحب الرغيف، تعطيني هذا المال ؟ فقال عيسى: نعم. قال: أنا هو. قال عيسى: خذ حظى وحظَّك وحظَّ صاحب الرغيف، فهو حظك من الدنيا والآخرة . فلما حمله تمشى به شيئاً، فخُسيف به .(١٣) وانطلق عيسي بن مريم، فمر بالحواريُّين وهم يصطادون السمك ، فقال : ما تصنعون؟ فقالوا: نصطاد السمك . فقال : أفلا تمشون حتى نصطاد الناس ؟ قالوا : ومن أنت ؟ قال : أنا عيسى بن مريم . فآمنوا به وانطلقوا معه . فذلك قول الله عز وجل : « مَن انصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا باللهواشهد بأنا مسلمون ».

<sup>(1)</sup> في المطبوعة : ﴿ أَعَلَمُ ذَلِكَ لَمُهِمَى ﴾ ، والصواب ما في المخطوطة .

<sup>(</sup>٢) قوله : ﴿ شَيْئًا ﴾ ، أي قليلا ، كقول سالم بن وابصة الأسدى :

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدُّ خَلَّةٍ فإن زادَ شيئًا ، عَادَ ذَاكَ الفِنَى فَقُراً وَكَنَى مُراتَا

وقالت لَهُنَّ : ٱرْبَعْنَ شَيْئًا ، لَعَلَّـنِي وَ إِن لَامَنِي فِيمَا ٱرْ تَأَيْتَ مُلِمُ وهذا من نوادر النة ، ما أغفلت بيانه المعاجم .

٧١٢٧ م - حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنني، عن عباد بن منصور ، عن الحسن في قوله : « فلما أحس عيسي منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله » ، الآية قال : استنصر فنصر الحواريون ، وظهر عليهم .

وقال آخرون : كان سببُ استنصار عيسى من استنصر ، لأن من استنصر الحواربَّين عليه كانوا أرادُوا قتله .

#### ذكر من قال ذلك :

٧١٢٣ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، حن مجاهد : « فلما أحس عيسى منهم الكفر » ، قال : كفروا وأراد وا قتله ، فذلك حين استنصر قومه = « قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله » .

« والأنصار » ، جمع « نصير » ، (١) كما « الأشراف » جمع « شريف » ، « والأشهاد » جمع « شهيد » .

وأما « الحواريون » ، فإن أهل التأويل اختلفوا في السبب الذي من أجله سموا « حواريين » .

فقال بعضهم : سموا بذلك لبياض ثيابهم .

#### • ذكر من قال ذلك:

٧١٢٤ – حدثنى محمد بن عبيد المحاربي قال: مما روى أبي قال ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن ميسرة ، عن المهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير قال : إنما سموًا « الحواريين » ، ببياض ثيابهم .

<sup>(</sup>١) انظر تفسير ه الأنصار ، فيا سلف قريباً : ٤٤٣ ، تعليق : ٢ . والمراجع هناك . ج ٦ (٢٩)

وقال آخرون : سموا بذلك : لأنهم كانوا قُـصّارين يبيِّضون الثياب .

### \* ذكر من قال ذلك:

٧١٢٥ - حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن أبى أرطاة قال : « الحواريون »، الغسالون الذين يحورون الثياب ، يغسلونها .

وقال آخرون : هم خاصّة الأنبياء وصفوتهم .

#### \* ذكر من قال ذلك:

٧١٢٦ ــ حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علية ، عن روح بن القاسم : أن قتادة ذكر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كان من الحواريين . فقيل له : من الحوارييون ؟ قال : الذين تصلح لهم الحلافة .

٧١٢٧ - حدثت عن المنجاب قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا بشر ، عن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك في قوله : « إذ قال الحواريون » ، قال : أصفياء الأنبياء .

قال أبو جعفر: وأشبه الأقوال التي ذكرنا في معنى « الحواريين » ، قول من من الله عنه الله بياض ثيابهم ، ولأنهم كانوا غسّالين » .

وذلك أن « الحور » عند العرب شدة البياض، ولذلك سمى « الحيُوارَى » من الطعام « مُحوارَى » لشدة بياضه ، (1) ومنه قبل للرجل الشديد بياض مقلة العينين « أحور » ، وللمرأة « حوراء » . وقد يجوز أن يكون حواريو عيسى كانوا سُمُوا بالذى ذكرنا ، من تبييضهم الثياب ، وأنهم كانوا قصارين ، فعرفوا بصحبة عيسى ، واختياره إياهم لنفسه أصحاباً وأنصاراً ، فجرى ذلك الاسم لحم ، واستُعمل عيسى ، واختياره إياهم لنفسه أصحاباً وأنصاراً ، فجرى ذلك الاسم لحم ، واستُعمل

<sup>(</sup>١) الحوارى (بضم الحاء وتشديد الواو ، وراء مفتوحة ) : هو ما حور من الطعام ، أى بيض ، ودقيق حوارى : هو الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه .

حتى صار كل خاصّة للرجل من أصحابه وأنصاره : «حواريتُه »، ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم .

## ٧١٢٨ - (إنَّ لكلَّ نبي حواريًّا ، وَحُواريًّ الزبير » . (١)

## فَقُلْ لِلْحَوَادِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكِنَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوابِحُ (٣)

و يعنى بقوله : «قال الحواريون» ، قال هؤلاء الذين صفتهم ما ذكرنا ، من تبييضهم الثياب : « آمنا بالله »، صدقنا بالله ، واشهد أنتَ يا عيسى بأنهنا مسلمون .

قال أبو جعفر : وهذا خبرٌ من الله عزوجل أن الإسلام َ دينُه الذي ابتعثَ به

(۱) الأثر: ۲۱۲۸ – ذكره الطبرى بغير إسناد ، وهو من صحيح الحديث . أخرجه البخارى في مواضع (الفتح ۲ : ۷/۲۹ : ۲۰۳ : ۱۳/ ۲۰۳ ) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ۱۰ : ۱۸۸ . وكان في المطبوعة : «إن لكل ذبي حوارى » ، وصوابه ما أثبت . والرواية الأخرى عحذف : «إن » أي : «لكل ذبي حوارى » .

- (٢) هو أبو جلدة بن عبيد بن منقذ اليشكرى ، من شعراء الدولة الأموية ، كان من أخص الناس بالحبجاج ، ثم فارقه وخرج مع ابن الأشعث ، وصار من أشد الناس تحريضاً على الحبجاج . فلما قتل وأتى الحبجاج برأسه ووضع بين يديه ، مكث ينظر إليه طويلا ثم قال : كم من سر أودعته هذا الرأس فلم يخرج منه حتى أتيت به مقطوعاً ! !
- (۳) المؤتلف والمختلف للآمدى : ٧٩ ، والأغانى ١١ : ٣١١، والوحشيات : ٣٦ ، وحماسة ابن الشجرى : ٦٥ ، واللسان ( حور ) ، و بعده .

بَكَيْنَ إِلَيْنَا خَشْيَةً أَنْ تُبِيحَهَا رِمَاحُ النَّصَارَى والسُّيُوفُ الجوارحُ عَلَيْنَ إِلَيْنَا خَشْيَةً أَنْ تُبِيحَهَا وَتَأْبَى قُلُوبٌ أَضْمَرَتُهَا الجَوَانِحُ عَلَيْنَ لِكَيْمًا يَمْنَعُوهُنَ مِنْهُمُ وَتَأْبَى قُلُوبٌ أَضْمَرَتُهَا الجَوَانِحُ

يقولها تحريضاً وتحضيضاً على قتال أهل الشام .

عيسى والأنبياء قبله ، لا النصرانية ولا اليهودية = وتبرثة من الله لعيسى ممن انتحل النصرانية ودان بها ، كما برآ إبراهيم من سائر الأديان غير الإسلام . وذلك احتجاجً من الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم على وفد نجران ، كما : -

٧١٢٩ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن عبمد بن إسحق ، عن عمد بن إسحق ، عن عمد بن جعفر بن الزبير : « فلما أحس عيسى منهم الكفر » والعدوان (١) = « قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله » ، وهذا قولم الذي أصابوا به الفضل من ربهم = « واشهد بأنا مسلمون » ، لا كما يقول هؤلاء الذين عاجونك فيه - يعنى وفد نصارى نجران . (٢)

القول في تأويل قوله (رَ بَّناآمَ امَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا أَلَّ سُولَ فَا كُتُبْنَا مَعَ ٱلشَّامِدِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله عز وجل عن الحواريين أنهم قالوا: «ربنا آمنا»، أى: صد قنا = «بما أنزلت»، يعنى: بما أنزلت على نبيك عيسى من كتابك = «واتبعنا الرسول»، يعنى بذلك: صرنا أتباع عسى على دينك الذى ابتعثته به، وأعوانه على الحق الذى أرسلته به إلى عبادك = وقوله: «فاكتبنا مع الشاهدين»، يقول: فأثبت أسهاءنا مع أسهاء الذين شهدوا بالحق، وأقروا لك بالتوحيد، وصد قوا رسلك، واتبعوا أمرك ونهيك، فاجعلنا في عدادهم ومعهم فيا تكرمهم به من كرامتك، وأحيلنا علهم، ولا تجعلنا ممن كفر بك، وصد عن سبيلك، وخالف أمرك ونهيك.

<sup>(</sup>١) في سيرة ابن هشام : « والعدوان عليه » .

<sup>(</sup>٢) الأثر: ٧١٢٩ – سيرة ابن هشام ٢ : ٢٣٠ ، وهوتتمة الآثار التي آخرها رقم : ٧١١٩.

يعرّف خلقه جل أنناؤه بذلك سبيل الذين رضى أقوالهم وأفعالهم ، ليحتذوا طريقهم ، ويتبعوا منهاجهم ، فيصاوا إلى مثل الذى وصلوا إليه من درجات كرامته = ويكذّب بذلك الذين انتحلوا من الملل غير الحنيفية المسلمة ، فى دعواهم على أنبياء الله أنهم كانوا على غيرها = ويحتج به على الوفد الذين حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجران : بأن قييل من رضى الله عنه من أتباع عيسى كان خلاف قييلهم ، ومنهاجهم غير منهاجهم ، كما : -

أى : هكذا كان قولم وإيمانهم . (١)

## القول في تأويل قوله ﴿ وَمَكُرُواْ وَمَكَرَ ٱللهُ وَٱللهُ خَـيْرُ ٱلمُلكِدِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : ومكر الذين كفروا من بنى إسرائيل ، وهم الذين ذكر الله أن عيسى أحس منهم الكفر .

وكان مكرهم الذى وصفهم الله به ، مواطأة بعضهم بعضاً على الفتك بعيسى وتقتيله . وذلك أن عيسى صلوات الله عليه ، بعد إخراج قومه إياه وأمّه من بين أظهرهم ، عاد إليهم ، فيا : -

٧١٣١ ـ حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : ثم إن عيسى سار بهم = يعنى : بالحواريين الذين كانوا

4.4/4

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧١٣٠ – سيرة ابن هشام ٢ : ٢٣٠ ، هوتتمة الآثار التي آخرها رقم : ٧١٢٩ .

يصطادون السمك ، فآمنوا به واتبعوه إذ دعاهم = حتى أتى بنى إسرائيل ليلاً ، فصاح فيهم ، فذلك قوله : ﴿ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ ﴾ الآية [سورة الصف : ١٤].

وأما مكر الله بهم : فإنه ـ فيا ذكر السدى ـ إلقاؤه شبك عيسى على بعض أتباعه حتى قتله الماكرون بعيسى ، وهم يحسبونه عيسى ، وقد رفع الله عز وجل عيسى قبل ذلك ، كما : ــ

حدثنا أسباط ، عن السدى: ثم إن بنى إسرائيل حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: ثم إن بنى إسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلاً من الحواريين فى بيت ، فقال عيسى لأصحابه : من يأخذ صورتى فيقتل وله الجنة ؟ فأخذها رجل منهم ، وصُعيد بعيسى إلى السهاء ، فذلك قوله : « ومكرُوا ومكر الله والله خير الماكرين » . فلما خرج الحواريون أبصرُوهم تسعة عشر ، فأخبروهم أن عيسى قد صُعد به إلى السهاء ، فجعلوا يعد ون القوم فيجد ُونهم ينقصون رجلاً من العيد ة ، ويرون صورة عيسى فيهم ، فشكتُوا فيه . وعلى ذلك قتلوا الرجل وهم يُرون أنه عيسى وصلبوه ، فذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَا الله عَنْ وَاللَّهُ عَنْ وَاللَّهُ عَلَوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَا الله عَنْ وَاللَّهُ عَنْ الله عَنْ وَاللَّهُ عَنْ الله عَنْ وَاللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ وَاللَّهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَاللَّهُ الله عَنْ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَنْ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْهُ اللَّهُ اللّهُ اللّه

وقد يحتمل أن يكون معنى «مكر الله بهم» ، استدراجُه إياهم ليبلغ الكتاب أجله ، كما قد بينا ذلك في قوله الله : ﴿ اللهُ يَسْتَهُزْ يَيْ بِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥] . (٢)

<sup>(</sup>۱) انظر ما سلف ۱ : ۳۰۱ – ۳۰۹.

## القول في تأويل قوله ﴿ إِذْ قَالَ ٱللهُ يَلْعِيسَى ۖ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : ومكر الله بالقوم الذين حاولوا قتل عيسى = مع كفرهم بالله ، وتكذيبهم عيسى فيما أتاهم به من عند ربهم = إذ قال الله جل ثناؤه : « إنى متوفيك » ، ف «إذ» صلة من قوله : « ومكر الله » ، يعنى : ومكر الله بهم حين قال الله لعيسى إنى متوفيك و رافعك إلى ، فتوفاه و رفعه إليه .

ثم اختلف أهل التأويل فى معنى « الوفاة » التى ذكرها الله عز وجل فى هذه الآية .

فقال بعضهم: «هي وفاة نتوم »، وكان معنى الكلام على مذهبهم: إنى منسيمك ورافعك في نومك.

\* ذكر من قال ذلك :

٧١٣٣ – حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله : « إنى متوفيك » ، قال : يعنى وفاة المنام ، رفعه الله فى منامه = قال الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود : إن عيسى لم يمت ، وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة . (١)

وقال آخرون: معنى ذلك: إنى قابضك من الأرض، فرافعك إلى . قالوا: ومعنى «الوفاة»، القبض، كما يقال: «توفيّيت من فلان مالى عليه»، ٣٠٠/٣ بمعنى: قبضته واستوفيته. قالوا: فعنى قوله: «إنى متوفيك ورافعك»، أى: قابضك من

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧١٣٣ – هو أثر مرسل ، خرجه السيوطي في الدر المنثور ٢ : ٣٦ ، ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم ، وساقه ابن كثير في تقسيره ٢ : ١٥٠ بإسناد ابن أبي حاتم .

الأرض حيثًا إلى جوارى ، وآخذ ُك إلى ما عندى بغير موت ، ورافعـُك من بين المشركين وأهل الكفر بك .

#### « ذكر من قال ذلك :

٧١٣٤ – حدثنا على بن سهل قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شودب ، عن مطر الورّاق في قول الله : « إنى متوفيك » ، قال : متوفيك من الدنيا ، وليس بوفاة موت . (١)

٧١٣٥ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الحسن في قوله : « إنى متوفيك » ، قال : متوفيك من الأرض .

٧١٣٦ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قوله: « إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا »، قال: فرفعه إياه ؛ توفيه إياه ، وتطهيره من الذين كفروا.

٧١١٧٧ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح : أن كعب الأحبار قال : ما كان الله عز وجل ليميت عيسى ابن مريم ، إنما بعثه الله داعياً ومبشراً يدعو إليه وحده ، فلما رأى عيسى قيلة من اتبعه وكثرة من كذابه ، شكا ذلك إلى الله عز وجل ، فأوحى الله إليه : « إنى متوفيك ورافعك إلى " ، وليس متن رفعته عندى ميتاً ، وإنى سأبعثك على الأعور الدجال فتقتله ، ثم تعيش بعد ذلك أربعاً وعشرين سنة ، ثم أميتك ميتة الحى . قال كعب الأحبار : وذلك يصد ق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كعب الأحبار : وذلك يصد ق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث

<sup>(</sup>۱) الأثر : 1748 - 8 على بن سهل الرمل » ، ثقة . مضت ترجمته رقم : 1748 - 8 ابن ربيعة الفلسطيني الرمل » ، قال ابن سعد : « كان ثقة مأموناً خيراً ، لم يكن هناك أفضل منه » . وقال آدم بن أبي إياس : « ما رأيت أحداً أعقل لما يخرج من رأسه منه » . وهو رواية ابن شوذب . مترجم في التهديب . « ابن شوذب » هو : عبد الله بن شوذب الخراساني . ثقة . مترجم في التهديب . و « مطر الرواق » هو : مطر بن طهمان الوراق . مضي في رقم : 1918

قال: كيف تهلك أمة أنا في أوَّلها ، وعيسى في آخرها . (١)

٧١٣٨ ـ حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : « يا عيسى إنى متوفيك » ، أى : قابضًاك .

٧١٣٩ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: « إنى متوفيك ورافعك إلى " ، قال : « متوفيك » : قابضك = قال : « ومتوفيك » و « رافعك » ، واحد " = قال : ولم يمت بعد ً ، حتى يقتل الدجال ، وسيموت ً . وقرأ قول الله عز وجل : « و يكلم الناس في المهد وكهلا » ، قال : رفعه الله إليه قبل أن يكون كهلا = قال : و ينزل كهلا .

• ٧١٤ – حدثنا محمد بن سنان قال ، حدثنا أبو بكر الحننى ، عن عباد ، عن الحسن فى قول الله عز وجل : « يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى » ، الآية كلها ، قال : رفعه الله إليه ، فهو عنده فى السماء .

وقال آخرون : معنى ذلك : إنى متوفيك وفاة موت ٍ.

« ذكر من قال ذلك :

٧١٤١ ــ حَلَّتْنِي المَثْنِي قال، حَدَثْنَا عَبْدَ الله بن صَالَحَ قال، حَدَثْنِي مَمَاوِية، عَنْ عَلِي ، عَنْ ابن عَبَاسَ قوله: ﴿ إِنِي مَتَوْفِيكَ ﴾ ، يقول: إنى مميتك .

٧١٤٢ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسمق ، عمن لا يتهم ، عن وهب بن منبه الىمانى أنه قال : توفى الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه إليه .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧١٣٧ - خرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٣٦ ، ونسبه الطبرى وحده ، وقال : « وأخرج ابن جرير بسند صحيح » ، وذكر الأثر ، وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث مرسل ، ومهما كان سنده صحيحاً ، فإن روايته كعب الأحبار إنما هى لا شىء ، ولا يحتج بها . وصدق معاوية فى قوله فى كعب الأحبار : « إن كان لمن أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب ، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب » ، رواه البخارى .

٧١٤٣ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق قال: والنصارى يزعمون أنه توفاه سبع ساعات من النهار، ثم أحياه الله.

وقال آخرون: معنى ذلك . إذ قال الله يا عيسى إنى رافعك إلى ومطهرك من المقدم الذي كفروا ، ومتوفيك بعد إنزالى إياك إلى الدنيا . وقال : هذا من المقدم الذي معناه التأخير ، والمؤخر الذي معناه التقديم .

قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا، قون من قال: «معى ٢٠٤/٣ ذلك: إنى قابضك من الأرض ورافعك إلى "، لتواتر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال، ثم يمكث في الأرض مدة ذكرها ، اختلفت الرواية في مبلغها ، ثم يموت فيصلى عليه المسلمون ويدفنونه .

٧١٤٤ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن مسلم الزهرى، عن حنظلة بن على الأسلمى ، عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليهبطن الله عيسى بن مريم حكماً عدلاً وإماماً متسيطاً ، يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يجد من يأخذه ، وليسلكن الروحاء حاجاً أو معتمراً ، أو ليكتنين بهما جيعاً . (١)

<sup>(1)</sup> الحديث : ٧١٤٤ – سلمة : هو ابن الفضل الأبرش . رجعنا توثيقه في : ٢٤٦ .

حنظلة بن على بن الأسقع الأسلمي – ويقال « السلمي » – : تابعي ثقة معروف .

والحديث رواه أحمد في المسند : ٥٩٨ ( ج ٢ ص ٢٩٠ – ٢٩١ حلبي) ، بنحوه ، مطولا ، عن يزيد ، وهو ابن هرون ، عن سفيان ، وهو ابن حسين ، عن الزهري ، عن حنظلة .

ورواه أحمد قبل ذلك ، مختصراً : ٧٣٧١ ، عن سفيان ، وهو ابن عيينة . و : ٧٦٦٧ ، عن عبد الرزاق ، عن ممبر – كلاهما عن الزهري ، عن حنظلة .

ورواه أيضاً نختصراً : ١٠٦٧١ ( ج ٢ ص ١٣٥ ) ، من طريق ابن أبي حفصة . و : ١٠٩٨٧ ( ج ٣ ص ٤٠ ) ، من طريق الأوزاعي – كلاهما عن الزهري ؛ عن حنظلة .

ابن دينار ، عن قتادة ، عن عبد الرحمن بن آدم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول ابن دينار ، عن قتادة ، عن عبد الرحمن بن آدم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأنبياء إخوة "لعكلات ، أحبهاتهم شتى ودينهم واحد . وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم ، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وأنه خليفتى على أمتى . وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه : فإنه رجل مربوع الحلق ، إلى الحمرة والبياض ، سبط الشعر ، كأن شعرة يقطئر، وإن لم يصبه بلل "، بين محمر تين ، يدق الصليب ، ويقتل الحنزير ، ويفيض المال ، ويقاتل الناس على الإسلام حتى يهلك الله في زمانه الميل كلها ، ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب الدجال ، وتقع في الأرض الأمنة حتى ترتع الأسؤد مع الإبل ، والنمر مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، وتلعب الغلمان المالحيات ، لا يتضر العضهم بعضا ، فيثيت في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ، ويصلى المسلمون عليه ويدفنونه . (۱)

وهذه الرواية المختصرة عند أحمد -- رواها مسلم ١ : ٣٥٧ – ٣٥٧ .

وروی أحمد ممنی هذا الحدیث مفرقاً فی أحادیث ، من طرق عن أبی هریرة . انظر المسئد : ۷۲۲۷ ، ۹۱۲۰ ، ۷۲۲۲ ، ۹۱۱۰ ( ج ۲ ص ۳۹۶ ) ، ۹۳۱۲ ( ص ۴۱۱ ) ، ۱۰۲۲۲ ( ص ۴۸۲ – ۴۸۶ ) ، ۱۰۹۰۷ ( ص ۴۸۳ ) .

وذكر ابن كثير كثيراً من طرقه ورواياته ، فى التفسير ٣ : ١٥ – ١٦ . وانظر أيضاً تاريخه ٢ : ٦٦ – ١٠١

قوله: « أو ليثنين بهما » -- هذا هو الصواب الثابت في المخطوطة ، والصحيح المعنى . ووقع في المطبوعة « أو يدين بهما » ! ! وهو تخليط لا معنى له .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٧١٤٥ – إسناده ضعيف جداً . وأصل الحديث صحيح ، كما سيأتى .

الحسن بن دينار البصرى : كذاب لا يوثق به . وقد مضت ترجمته في : ٦٨٢ .

عبد الرحن بن آدم البصرى ، صاحب السقاية ، مولى أم برثن : تابعى ثقة . ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له مسلم في صحيحه . وترجمنا له في شرح المسند : ٧٢١٣ .

والحديث سيأتى بإسناد آخر صحيح : من رواية سعيد – وهو ابن أبي عروبة – عن قتادة بهذا الإسناد نحوه ( ج ٦ ص ١٦ بولاق) .

وقد رواه أحمد في المسند : ٩٣٥٩ ( ج ٢ ص ٤٠٩ حلبي) ، عن عفان ، عن هماء ، عن قتادة ، به فحوه .

قال أبو جعفر: ومعلوم أنه لو كان قد أماته الله عز وجل ، لم يكن بالذى يميته ميتة أخرى ، فيجمع عليه ميتين ، لأن الله عز وجل إنما أخبر عباده أنه يخلقهم ثم يُميتهم ثم يُميتهم ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُم مُ ثُمَّ مَ يَعِيبهم ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُم مُ ثُمَّ مَ يَعِيبهم ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُم مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِه كُم رُزَ قَلَهُم مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِه كُم مِنْ شَيْء ﴾ [سورة الروم : ٤٠].

وكذلك رواء الحاكم في المستدرك ٢ : ٥٩٥ ، من طريق عفان . وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي .

وذكر ابن كثير في التفسير ٣ : ١٦ ، من رواية أحمد عن عفان . ثم أشار إلى أن أبا داود رواه من طريق همام ، ثم أشار إلى رواية الطبرى الآتية ، من طريق ابن أبي عروبة .

ورواہ أحمد أيضاً : ٩٦٣٠ ( ج ٢ ص ٤٣٧ ) ، من طريق سميد بن أبى عروبة ، عن قتادة ، به نحوه .

ثم رواه : ۹۹۳۱ ، من طریق هشام ، و : ۹۹۳۷ ، من طریق شیبان – کلاهما عن قتادة . ولم یذکر لفظه .

ونقله ابن كثير في التاريخ ٢ : ٩٩ – ٩٩ ، عن رواية ابن أبي عروبة في المسند ، وأشار إلى روايتي أحد وأبي داود من طريق همام .

وليس في هذه الروايات ولا في رواية الطبرى الآتية — : الكلمة التي هنا في رواية الحسن بن دينار : « وإنه خليفتي على أمتى » . وهي عندنا كلمة شاذة ، انفرد بروايتها رجل غير موثوق به .

وصدر هذا الحديث رواه أحمد ، والبخارى ، وابن حبان ، من أوجه ، عن أبي هريرة . انظر تفسير ابن كثير ٣ : ١٦ ، وتاريخه ٢ : ٩٨ – ٩٩ .

قوله: « إخوق لعلات » - بفتح العين المهملة وتشديد اللام - قال ابن الأثير: « أولاد العلات : الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد . أواد أن إيماتهم واحد وشرائمهم مختلفة » .

قوله: «وإنه نازل » — نزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان : بما لم يختلف فيه المسلمون ، لورود الأخبار المتواترة الصحاح عن النبى صلى الله عليه وسلم بذلك . وقد ذكر ابن كثير فى تفسير طائفة طيبة مبها ، ج  $\gamma$  ص ه ١ –  $\gamma$  . و١٠ معلوم من الدين بالضرورة ، لا يؤين من أنكره .

قوله: « مربوع الحلق » – بفتح الحاه وسكون اللام – المربوع : هو بين الطويل والقصير . يقال : رجل ربعة ومربوع .

« الشعر السبط » : المنبسط المسترسل .

قوله « بين محسرتين » -- الممسرة من الثياب ، بتشديد الصاد المهملة المفتوحة : هي التي فيها صفرة خفيفة .

فتأويل الآية إذاً: قال الله لعيسى: يا عيسى ، إنى قابضك من الأرض ، ورافعك إلى ، ومطهرك من الذين كفروا فجحدوا نبوتك .

وهذا الخبر ، وإن كان مخرجه مخرج خبر ، فإن فيه من الله عز وجل احتجاجاً على الذين حاجبواً رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى من وفد فجران بأن عيسى لم يُقتل ولم يُصلب كما زعموا، وأنهم واليهود الذين أقروا بذلك واداً عوا على عيسى - كذ به في دعواهم وزعمهم ، كما : -

٧١٤٦ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق، عن محمد ابن جعفر بن الزبير: ثم أخبرهم – يعنى الوفد من نجران – ورد عليهم فيما أقرُّوا لليهود بصلبه، (١) كيف رفعه وطهره منهم، فقال: « إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى "، (٢)

وأما «مطه رك من الذين كفروا»، فإنه يعنى: منظفك، فحلَّصك ممن كفر بك، وجمعه ما جثتهم به من الحق من اليهود وسائر الملل غيرها، كما: \_\_

٧١٤٧ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق، عن محمد ابن جعفر بن الزبير: «ومطهرك من الذين كفروا»، قال: إذ هممّوا منك عمروا. (٣)

٧١٤٨ - حدثني محمد بن سنان قال ، حدثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، ٣٠٠/٣

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « فيها أخبروا هم واليهود بصلبه » ، وما أثبته هو نص المخطوطة ولكن الناسخ أساء كعادته فكتب « أحروا لليهود » كأنها حاء ، فبدل الناشر لما شاء كما شاء. ومع ذلك، فالذي في المخطوطة هو نص ابن هشام أيضاً على الصواب .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٧١٤٦ - سيرة ابن هشام ٢ : ٢٣١ ، وهو تتمة الآثار التي آخرها رقم : ٧١٣٠ .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٧١٤٧ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣١ ، تتمة الأثر السالف رقم : ٧١٤٦ .

عن الحسن فى قوله: « ومطهرك من الذين كفروا » ، قال : طهر من اليهود والنصارى والمجوس ومن كفار قومه .

# القول فى تأويل قوله عز وجل ﴿ وَجاَعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: وجاعل الذين اتبعوك على منهاجيك وملتّ تك من الإسلام وفطرته، فوق الذين جحدوا نبوتك وخالفوا سبيلهم [من] جميع أهل الملل، (١) فكذ بوا بما جئت به وصد وا عن الإقرار به ، فمصيّرهم فوقهم ظاهرين عليهم ، كما: \_

٧١٤٩ — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة فى قوله: « وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة » ، هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسننته ، فلا يزالون ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة .

٧١٥٠ ــ حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه، عن الربيع فى قوله : « وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة»، ثم ذكر نحوه .

٧١٥١ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : «وخالفوا بسبيلهم جميع أهل الملل »، وفى المخطوطة : «وخالفوا سبيلهم جميع وهل الملل » ، والصواب زيادة [ من ] ، يعنى : وخالفوا سبيل الذين اتبعوك ، من جميع أهل الملل . أهو صواب المعنى ، إن شاء الله .

ابن جريج : « وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة » ، ثم ذكر نحوه .

٧١٥٢ -- حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : « وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة » ، قال : ناصر من اتبعك على الإسلام ، على الذين كفروا إلى يوم القيامة .

٧١٥٣ – حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة » ، أما « الذين اتبعوك » ، فيقال: هم المؤمنون ، = ويقال: بل هم الرّوم . (١)

٧١٥٤ — حدثنى محمد بن سنان قال ، حدثنا أبو بكر الحنفى ، عن عباد ، عن الحسن : « وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة »، قال : جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة . قال : المسلمون من فوقهم ، وجعلهم أعلى ممن ترك الإسلام إلى يوم القيامة .

وقال آخرون : معنى ذلك : وجاعل الذين اتبعوك من النصارى فوق اليهود . \* ذكر من قال ذلك :

٧١٥٥ – حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قول الله : « ومطهرك من الذين كفروا » ، قال : الذين كفروا من بنى إسرائيل = « وجاعل الذين اتبعوك » ، قال : الذين آمنوا به من بنى إسرائيل وغيرهم = « فوق الذين كفروا » ، النصارى فوق اليهود إلى يوم القيامة . قال : فليس بلد " فيه أحد " من النصارى ، إلا " وهم فوق يهود ، فى شرق ولا غرب ، هم فى البلدان كلها مستذلون .

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة: «فيقال هم المؤمنون ، ليس هم الروم » بدل ما فى المخطوطة، والروم كانوا هم النصارى يومئذ ، ويمنى بالمؤمنين فيها سلف ، أهل الإسلام ممن لم يبدل ولم يقل فى عيسى ما قالت النصارى بعد .

## القول في تأويل قوله ﴿ ثُمَّ إِلَّ مَرْجِعُكُمْ ۖ فَأَخْكُمُ ۖ يَيْنَدَكُمْ فِيمَا كُنتُم فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : «ثم إلى" » ، ثم إلى الله ، أيها المختلفون في عيسي = « مرجعكم » ، يعني : مصيركم يوم القيامة = « فأحكم بينكم ، ، يقول : فأقضى حينئذ بين جميعكم في أمر عيسى بالحقِّ = ، فيما كنم فيه تختلفون » من أمره .

وهذا من الكلام الذي مُصرف من الخبر عن الغائب إلى المخاطبة ، وذلك أن قوله : « ثم إلى مرجعكم » ، إنما تصد به الخبر عن متابعي عيسي والكافرين به . وتأويل الكلام: وجاعل ُ الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ، ثم إلى " ٣٠٦/٣ مَرجع الفريقين : الذين اتبعوك ، والذين كفروا بك ، فأحكم بينهم فيا كانوا فيه يختلفون . واكن رد الكلام إلى الحطاب لسبوق القول ، (١) على سبيل ما ذكرنا من الكلام الذي يخرج على وجه الحكاية ، كما قال : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ ۗ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةً ﴾ [سورة يونس: ٢٢]. (٢)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « لسوق القول » وهو خطأ لا معنى له . وفي المحطوطة « لسوق » غير منقوطة ، فلم يحسن قراءتها . والطبرى يكثر استمال «سبوق » مصدر «سبق » ، كما أشرت إليه في ؛ : ٢٨٧ ، تَعْلَيْقُ : ٤/ ثُمُّ ص : ٤٧٧ ، تَعْلَيْقُ : ١ ﴾ ثم ص : ٤٤١ ، تَعْلَيْقَ : ٤ ، وغيره من المواضع . ويعني بقوله : « لسبوق القول » مثل ما مضي من قوله في ١ : ٣٥٣ أن من شأن العرب « إذا حكت ، أو أمرت محكاية خبر يتلو القول ، أن تخاطب ثم تخبر عن غائب ، وتخبر عن غائب ثم تعود إلى الحطاب ، لما في الحكاية بالقول من معنى الغائب والمحاطب » . والقول هنا هو قوله تمالى : « إذ قال الله يا عيسي . . . » . ومعني ما قال الطبرى ، أن قوله تعالى: « ثم إلى مرجمكم . . . » إنما هو في أمر الذين اختلفوا في أمر عيسي ، وقالوا فيه ما قالوا من اليهود والنصارى وغيرهم ، وأمر الذين قالُوا فيه الحق و لم يمتروا فيه أنه عبد الله ورسوله . وذلك بعد أن كان الحطاب إلى عيسي نفسه ، وكان ذكر الذين اتبعوه والذين كفروا به ، غائباً في خطاب عيسي ، فرد الحطاب إليهم في آخر الآية .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ١ : ٣٠٥ ، ١٥٤ : ٣٠٥ ، ٣٠٥ .

القول في تأويل قوله ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأَعَذَّبُهُمْ عَذَا بَا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِن نَّلْمِيرِينَ ۞ ، وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ،امَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلْحِتِ فَيُوفِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَٱللهُ لَا يُحِبُ ٱلطَّلْمِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: « فأما الذين كفروا » ، فأما الذين جحدوا نبو تك يا عيسى ، وخالفوا ملتك ، وكذ بوا بما جثهم به من الحق ، وقالوا فيك الباطل ، وأضافوك إلى غير الذي ينبغى أن يضيفوك إليه ، من اليهود والنصارى وسائر أصناف الأديان ، فإنى أعذبهم عداباً شديداً ، أما في الدنيا فبالقتل والسباء والذلة والمسكنة ، وأما في الآخرة فبنار جهنم خالدين فيها أبداً = «ومالهم من ناصرين» يقول : وما لهم من عذاب الله مانع ، ولا عن أليم عقابه لهم دافع بقوة ولا شفاعة ، يقول : وما لهم من عذاب الله مانع ، ولا عن أليم عقابه لهم دافع بقوة ولا شفاعة ،

وأما قوله: « وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات »، فإنه يعنى تعالى ذكره: وأما الذين آمنوا بك يا عيسى - يقول: صد قوك - فأقروا بنبوتك و بما جشهم به من الحق من عندى ، ودانوا بالإسلام الذى بعثتك به، وعملوا بما فرضت من فرائضى على لسانك ، وشرعت من شرائعى ، وسننت من سننى ، كما : -

٧١٥٦ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن على ، عن ابن عباس قوله : « وعملوا الصالحات » ، يقول : أدوا فرائضي .

« فيوفيهم أجورَهم » ، يقول : فيعطيهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملا ،
 لا يُبخسون منه شيئاً ولا يُستقصونه .

0 0

وأما قوله : « والله لا يحب الظالمين » ، فإنه يعنى : والله لا يحبُّ من ظلم غيرَه حقاً له ، أو وضع شيئاً في غير موضعه .

فننى جل ثناؤه عن نفسه بذلك أن يظلم عبادًه ، فيجازى المسىء ممن كفر جزاء المحسنين ممن آمن به ، أو يجازى المحسن ممن آمن به واتبع أمره وانتهى عما نهاه عنه فأطاعه ، جزاء المسيئين ممن كفر به وكذ ب رسله وخالف أمره ونهيه . فقال : إنى لا أحب الظالمين ، فكيف أظلم خلتى ؟

وهذا القول من الله تعالى ذكره، وإن كان خرج مخرج الخبر، فإنه وعيد منه للكافرين به وبرسله ، (١) لأنه أعلم الفريقين جميعاً أنه لا يبخس مذا المؤمن حقه ، ولا يظلم كرامته فيضعها فيمن كفر به وخالف أمره ونهيه ، فيكون لها بوضعها في غير أهلها ظالماً .

القول في تأويل قوله ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْأَيَاتِ وَٱلذَّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: « ذلك » ، هذه الأنباء التى أنبأ بها نبيه عن عيسى وأمّة مريم، وأمّها حمّنة وزكريا وابنه يحيى، وما قص من أمر الحواريين واليهود من بنى إسرائيل = « نتلوها عليك » ، يا محمد ، يقول: نقرؤها عليك يا محمد على لسان جبريل صلى الله عليه وسلم ، (٣) بوحيناها إليك = « من

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « كأنه وعيد منه » ، وهو خطأ بين ، لم يحسن قراءة المخطوطة لسوء خط الناسخ .

<sup>(</sup> ٢ ) في المخطوطة : ﴿ وَوَعِيدُ مَنْهُ الْمُؤْمِنَينَ ﴾ ، وهو خطأ بين ، والصواب ما في المطبوعة .

<sup>(</sup>٣) انظر معني ۾ التلاوة ۽ فيها سلف ٢ : ٤١١ ، ٩٦٩ .

الآیات ، یقول: من العبر والحجج علی من حاجیّك من وفد نصاری نجران ، (۱) ویهود بنی إسرائیل الذین كذیّبوك و كذبوا ما جنتهم به من الحقمن عندی= والذكر »، یعنی : والقرآن (۲) = « الحكیم » ، یعنی : ذی الحکمة الفاصلة بین الحق والباطل ، (۳) و بینك و بین ناسی المسیح إلی غیر نسبه ، کما : —

٧١٥٧ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبير: « ذلك نتاوه عليك من الآيات والذكر الحكيم » ، القاطع الفاصل الحق ، الذي لم يخلطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلفوا فيه من أمره ، فلا تقبلن خبراً غيره . (٤)

٧١٥٨ – حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك: « ذلك نتاوه عليك من الآيات والذكر الحكيم»، قال: القرآن.

٧١٥٩ – حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ابن صالح ، عن على ، عن ابن عباس قوله: «والذكر » ، يقول : القرآن = « الحكم » الذى قد كما في حكمته .

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ ٱللهِ كَمَثَلَ عِيسَى عِندَ ٱللهِ كَمَثَلَ عِادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ مُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴾ (أ)

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه: إن شبه عيسى فى خلتى إياه من غير فحل = فأخبر به ، يا محمد ، الوفد من نصارى نجران = عندى ، كشبه آدم الذى

<sup>(</sup>١) انظر معنى « الآيات » ، فيما سلف قريباً ، ومادة ( أبي ) ،ن نهارس اللغة .

<sup>(</sup>٢) انظر تفسير «الذكر» فيما سلف إ : ٩٩، ٩٩.

<sup>(</sup>٣) انظر تفسير «الحكيم» فيها سلف ، في مادة (حكم) من فهارسر اللغة .

<sup>(</sup> ٤ ) الأثر : ٧١٥٧ -- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٣١ ، وهو من تامة الآثار التي آخرها رقم : ٧١٤٧، وكان في المطبوعة : « فلا يقبلن » بالياء ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت .

خلقتُ من تراب ثم قلت له: «كن » ، فكان من غير فحل ولا ذكر ولا أنثى . يقول: فليس خلق عيسى من أمه من غير فحل ، بأعجب من خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى ، وأمرى إذ أمرته أن يكون فكان لحماً . يقول: فكذلك خلق عيسى: أمرتُه أن يكون فكان - (١)

49 49 49

وذكر أهل التأويل أن الله عز وجل أنزل هذه الآية احتجاجاً لنبيه صلى الله عليه وسلم على الوفد من نصارى نجران الذين حاجُّوه في عيسين .

#### « ذكر من قال ذلك :

٧١٦٠ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن عامر قال : كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى فى عيسى قولاً ، فكانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية فى سورة آل عران : « إن مثل عيسى عند الله كثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » ، إلى قوله « فنجعل لعنة الله على الكاذبين » .

٧١٦١ - حدثنى عمد بن سعد قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » ، وذلك أن رهطا من أهل نجران قدموا على محمد صلى الله عليه وسلم = وكان فيهم السيد والعاقيب = فقالوا لحمد : ما شأنك تذكر صاحبنا ؟ فقال: من هو ؟ قالوا : عيسى ، تزعم أنه عبد الله ! فقال محمد :

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة والمخطوطة : « بأعجب من خلق آدم من غير ذكر ولا أنى ( فكان لحماً يقول ) ، وأمرى إذ أمرته أن يكون فكان . فكذلك خلق عيسى . . . » وهى عبارة مضطربة اضطراباً فاسداً جداً ، وذلك أن الناسخ عجل نظره وهو ينسخ فكتب ما وضعته بين القوسين آنفاً فى هذا المكان ثم استمر يكتب ، ثم نسى أن يضرب على هذا الكلام ويعيده إلى مكانه فإن قوله : « « وأمرى إذ أمرته » معطوف على قوله ثم بأعجب من خلق آدم » ، وغير ممكن أن يفصل بينهما ممثل قوله : « فكان لحماً يقول » ، واستظهرت أن مكانها حيث أثبت فى آخر الجملة ، فرددتها إلى مكانها ، فاستقام الكلام إن شاء الله .

أجل ، إنه عبد الله . قالوا له : فهل رأيت مثل َ عيسى ، أو أنبئت به ؟ ثم خرجوا من عنده ، فجاءه جبريل صلى الله عليه وسلم بأمر ربِّنا السميع العليم فقال : قل لهم إذا أتوك : « إنَّ مثل عيسي عند الله كمثل آدم » ، إلى آخر الآية .

٧١٦٢ - حدثنا بشر قال، جدئنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون »، ذكر لنا أن سيدًى أهل نجران وأسقُ في السيد والعاقب ، لقيا ني الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن عيسى فقالا : كل آدمى له أب ، فما شأن عيسى لا أب له ؟ فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية : « إنَّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » .

٧١٦٣ - حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : وإن مشل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب » ، لما يُبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل نجران ، أتاه منهم أربعة نفر ٣٠٨/٣ من خيارهم . منهم : العاقب، والسيد، وما سترجس، ومار يحز . (١) فسألوه ما يقول

<sup>(</sup>١) هكذا جاء الاسهان في المخطوطة والمطبوعة ، أما « ماسرجس » فالمشهور « مأرَ سَرْجس َ » ، وهكذا رأيته في أشعارهم كقول جرير للأخطل :

قال الأُخَيْطِلُ إِذْ رَأَى رَايَاتِهِمْ ۚ يَا مَارَ سَرْجِسَ لَا نُرِيدُ قِيَالًا ويقولون فيه أيضاً : « مارسرجيس » بالياء ، كما قال الأخطل :

كَمَّا رَأُونَا وَالصَّلِيبُ طَالِماً وَمَارَ سَرْجِيسَ وسُّمَّا ناقِمَا

وهذا الذي ذكره جرير والأخطل رجل مشهور من قديسيهم . وأما « ماريحز » ، فلم أعرف ضبطه وأُظنه غير صحيح ، وكأنه مصحف ، وقد جاء في الدر المنثور ٢ : ٣٧ « مار بحر » ، وقد ذكر ابن هشام في سيرته ٢ : ٢٧٤ ، أسهاء الأربعة عشر الذين يؤول إليهم وفد نصاري نجران . فلم أجد فيها ه مارسرجس » ، ولا « مار يحز » ، وأخشى أن يكون « مار يحنس » فقد ذكر فيهم « يحنس » ، ولكنه رجم لا أحققه .

فى عيسى ، فقال : هو عبد الله ورُوحة وكلمته . قالوا هم : لا! ولكنه هو الله ، نزل من ملكه فد خل فى جوف مريم ، ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره! فهل رأيت قط إنساناً 'خلق من غير أب ؟ فأنزل الله عز وجل : « إن مثل عيسى عند الله كثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » .

٧١٦٤ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج، عن عكرمة قوله: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون »، قال : نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران، وهمنا نصرانيان . = قال ابن جريج: بلغنا أنَّ نصارى أهل نجران قدم وفدُهم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فيهم السيد والعاقبُ ، وهما يومئذ سيدا أهل نجران ، فقالوا : يا محمد ، فيم تشتم ُ صاحبنا أ قال : من صاحبكما ! قالا : عيسى بن مريم ، تزعم أنه عبد ! قال رسول الله صلى الله عليه : أجل ، إنه عبدُ الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه . فغضبوا وقالوا : إن كنت صادقاً فأرنا عبداً يحيى الموتى ، ويبرئ الأكمه ، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه ، الآية ، لكنه الله . فسكت حتى أتاه جبريل ُ فقال: يا محمد: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْتِم ﴾ [سورة المائدة : ٧٢ ، ١٧] الآية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا جبريل ، إنهم سألوني أن أخبر هم بمثل عيسى . قال جبريل : مثل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كُن فيكون . فلما أصبحوا عادُوا ، فقرأ عليهم الآيات .

٧١٦٥ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبير: « إن مثل عيسى عند الله » ، فاسمع ، (١) « كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممرين » ، فإن قالوا:

<sup>(</sup> ١ ) فى المطبوعة والمخطوطة : « فاسمع » ، وفى سيرة ابن هشام : « فاستمع » .

خُلُق عيسى من غير ذكر، فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير أنى ولا ذكر، فكان كما كان عيسى لحماً ودماً وشعراً وبشراً، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا . (١)

الله عز وجل: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب »، قال: الله عز وجل: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب »، قال: أنى نجرانيان إلى رسول الله صلى الله صلى عليه وسلم فقالا له: هل علمت أن أحداً ولد من غير ذكر، فيكون عيسى كذلك؟ قال: فأنزل الله عز وجل: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون »، أكان لآدم أب أو أم!! كما خلقت هذا في بطن هذه؟

قال أبو جعفر : فإن قال قائل : فكيف قال : « كمثل آدم خلقه » ، « وآدم » معرفة ، والمعارفُ لا مُتوصَل ؟

قيل: إن قوله: «خلقه من تراب» غير صلة لآدم، (<sup>۲)</sup> وإنما هو بيان عن أمره على وجه التفسير عن المثل الذي ضربه، وكيف كان <sup>(۳)</sup>

وأما قوله: ﴿ ثُمَ قال له كن فيكون ﴾ ، فإنما قال: ﴿ فيكون ﴾ وقد ابتدأ الحبر عن خلق آدم ، وذلك خبر عن أمر قد تقضَّى ، وقد أخرجَ الحبر عنه مُخرَج الحبر عما قد مضى فقال جل ثناؤه : ﴿ خلقه من تراب ثم قال له كن ﴾ ، لأنه بمعنى الإعلام من الله نبيتَه أن تكوينه الأشياء بقوله: ﴿ كن ﴾ ، ثم قال : ﴿ فيكون ﴾ ، ٢٠٩/٣

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۷۱٦٥ – سيرة ابن هشام ۲ : ۲۳۱ ، ۲۳۲ ، وهو تتمة الآثار التي آخرها رقم : ۷۱۵۷ ، ولكن أبا جعفر اختصر كلام ابن إسحق هذا ، ولكنه سيسوقه وما حذف منه ، برقم : ۷۱۹۹ .

<sup>(</sup> ٢ ) يعنى بقوله « صلة » التابع ، وهو النعت بالحملة . فإن شرط النعت بالحملة أن يكون المنعوت نكرة لفظاً أو معنى ، وأن يكون في الحملة ضمير ملفوظ أو مقدر يربطها بالموسوف ، وأن تكون الحملة خبرية . فهذه ثلاثة شروط ، أحدها في المنعوت ، وشرطان في جملة النعت .

<sup>(</sup>٣) انظر تفصيل ذلك في معانى القرآن للفراء ١ : ٢١٩ .

خبراً مبتدأ ، وقد تناهى الخبر عن أمر آدم عند قوله : « كن ْ » . (١)

فتأويل الكلام إذاً: « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن » ، واعلم ، يا محمد ، أن ما قال له ربك « كن » ، فهو كائن .

فلما كان فى قوله: « كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن » ، دلالة على أن الكلام يراد به إعلام نبى الله صلى الله عليه وسلم وسائر خلقه أنه كائن ما كوّنه ابتداء من غير أصل ولا أوّل ولا عنصر ، استغنى بدلالة الكلام على المعنى ، وقيل : « فيكون » ، فعطف بالمستقبل على الماضى على ذلك المعنى .

وقد قال بعض أهل العربية : « فيكون » ، رفع على الابتداء ، ومعناه : كن فكان ، فكأنه قال : فإذا هو كائن .

### القول في تأويل قوله ﴿ ٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّنَ ٱلْمُنْتَرِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: الذى أنبأتك به من خبر عيسى ، وأن مثله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له ربه «كن» = هو الحق من ربك ، يعنى : يقول: هو الحبر الذى هو من عند ربك = « فلا تكن من الممترين » ، يعنى : فلا تكن من الشاكين في أن ذلك كذلك ، (7) كما : —

۷۱۹۷ ــ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « الحق من ربك فلا تكن من الممترين » ، يعنى : فلا تكن فى شك من عيسى أنه كمثل آدم ، عبد الله ورسوله ، وكلمة الله وروحه .

<sup>(</sup>١) انظر الفقرتين الآتيتين، فغيما تفسير هذه الجملة السالفة . ولقد بين الطبرى عبها بيهاناً شافياً قل أن تطفر بمثله في كتاب من كتب التفسير أو غيرها . والمذهب الذي ذهب إليه أبو جعفر في تفسيره ، هو عندي أرجع من القول الآتي ، وهو الذي اشتهر في كتب التفسير .

 <sup>(</sup>٢) انظر تفسير «الامتراء»، وتفسير نظيرة هذه الآية فيما سلف ٣ : ١٩٠ . ١٩١٠.

٧١٦٨ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر ، عن أبيه ، يقول : « الحق من ربك فلا تكن من الممترين » ، يقول : فلا تكن في شك مما قصصنا عليك أن عيسى عبد ُ الله ورسوله ، وكلمة منه ورُ وح ، وأن مثله عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون .

٧١٦٩ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : « الحق من ربك » ، ما جاءك من الحبر عن عيسي = « فلا تكن من الممترين » ، أى : قد جاءك الحق من ربك فلا تمتر فيه . (١)

۷۱۷ - حدثنی یونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زید فی قوله :
 « فلا تكن من الممترین » ، قال : والممترون الشاكون .

« والمرية » « والشك » « والريب » ، واحد سواء " ، كهيئة ما تقول : « أعطني » « وناولني » « وهلم » ، فهذا مختلف في الكلام وهو واحد .

القول فى تأويل قوله ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْمِدْ مَا جَاءَكَ مِنَ الْمِدْ فَقُلْ تَعَالُواْ نَدْعُ أَبْنَاءَ نَا وَلِسَاءَ نَا وَلِسَاءَ نَا وَلِسَاءَ نَا وَلِسَاءَ نَا وَلِسَاءَ نَا وَلِسَاءَ كُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَنَا وَلَيْسَاءَ مُمْ تَنْبَهِلِ فَنَحْمَل لَّمْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَذِبِينَ ﴾ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الْكَذِبِينَ ﴾ ﴿ إِن اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الْكَذِبِينَ ﴾ ﴿ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكُواللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكُواللّهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكُواللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكُواللّهِ عَلَيْكُواللّهُ عَلَيْكُواللّهُ عَلَيْكُواللّهُ عَلَ

قال أبو جعفر : يعنى بقوله جل ثناؤه : « فمن حاجك فيه » ، فمن جادلك ، يا محمد ، في المسيح عيسى بن مريم . (٢)

والهاء في قوله : « فيه » ، عائدة على ذكر عيسى . وجائز أن تكون عائدة

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۷۱۲۹ – سيرة ابن هشام ۲ : ۲۳۱ ، ۲۳۲ ، وهو تتمة الآثار التي آخرها رقم : ۷۱۳۰ ، فانظر التمليق عل هذا الأثر . وفي سيرة ابن هشام «فلا تمترين فيه » ، وهي أجود . (۲) افظر تفسير «حاج » فيما سلف ۳ : ۱۲۰ ، ۱۲۱ / ۵ : ۲/٤۲۹ : ۲۸۰

على « الحق » الذي قال تعالى ذكره : « الحق من ربك » .

ويعني بقوله: « من بعد ما جاءك من العلم » ، من بعد ما جاءك من العلم الذي قد بيسَّنته لك في عيسي أنه عبد الله = « فقل تعالوا » ، هلموا فلندع = (١) « أبناءنا وأبناء كم ونساءنا ونساء كم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل » ، يقول : ثم نلتعن .

يقال فى الكلام: « ماله ُ ؟ بَهَلَه الله » أَى: لعنه الله = « وماله؟ عليه أبهلة ُ الله »، يريد اللعن ، وقال لبيد ، وذكر قوماً هلكوا فقال:

\* نَظَرَ الدُّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْتَهِلْ . (٢)

يعنى: دعا عليهم بالهلاك.

= « فنجعل لعنة الله على الكاذبين » منا ومنكم في أنه عيسي ، <sup>(٣)</sup>كما : ...

(١) انظر تفسير « تعالوا » فيها يلي ص: ٨٥ ، ٨٥ ، ٨٥

( ٢ ) ديوانه قصيدة ٣٩ ، البيت : ٨١ وأساس البلاغة (بهل ) ، وأمالى الشريف المرتضى ١: ٤٥ ، من قصيدة مضى بعض أبياتها ، وهي من شعره الذي رثى فيه أربد :

وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنَ الأَرْزَاءَ رُزْمِ ذُو جَلَلْ أَرْبَا وَ مَلَ الأَدْنَيْنَ حُلُو كَالْعَسَلُ الْأَدْنَيْنَ حُلُو كَالْعَسَلُ فَمُ قَرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ نَظَرِ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْتَهَلُ

وهذا التفسير الذي ذكره الطبرى لمعي بيت لبيد ، جيد . وجيد أيضاً تفسير الزمخشرى في أساس البلاغة قال : « فاجهد في إهلاكهم » . وكأن أجود تفسير للابهال أن يقال : هو الاسترسال في الأمر ، والاجهاد فيه ، ومعي البيت : فاسترسل في أمرهم ، واجهد في إهلاكهم فأفناهم . وأما قوله : « نظر الدهر إليهم » ، فقد قال الجوهرى وغيره : « نظر الدهر إلى بني فلان فأهلكهم » ، فقال ابن سيده : « هو على المثل ، وقال : ولست على ثقة منه » . وقال الزمخشرى : « ونظر الدهر إليهم : أهلكهم » ، وهو تفسير سيء ، إذا لم يكن في نسخة الأساس تحريف . وصواب المني أن يقال : « نظر الدهر إليهم » أي ترمقه نظر إليهم مكمراً أفعالهم ، فحسدهم على مآثرهم وشرفهم . كما يقال : « هو سيد منظور » ، أي ترمقه الأبصار إجلالا وإكباراً . وإنما فسرته بالحسد ، لأبهم سموا الحسد « العين » ، فيقال : « عان الرجل يعينه عيناً ، فهو معين ومعيون » ، والنظر بالدين لا يزال مستعملا في الناس بمعي الحسد ، وإنما أغفل عينت لهيد هذا المعي .

(٣) في المطبوعة : « في آية عيسي » ، وهذا لا معنى له هنا والصواب ما في المخطوطة ، و إنما أراد :

۱۱۰/۳ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة ٢١٠/٣ قوله: « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم » ، أى : فى عيسى : أنه عبد من كلمة الله وروحه = « فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناء كم » ، الى قوله : « على الكاذبين » .

۷۱۷۲ -- حدثنا ابن حمید قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن جعفر بن الزبیر : « فمن حاجتك فیه من بعد ما جاءك من العلم » ، أى : من بعد ما قصصت علیك من خبره ، وكیف كان أمره = « فقل تعالوا ندع أبناء نا وأبناء كم » ، الآیة . (۱)

٧١٧٣ – حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : « فمن حاجك في علم من بعد ما جاءك من العلم » ، يقول : من حاجك في عيسي من بعد ، ا جاءك فيه من العلم .

٧١٧٤ -- حادثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين »، قال: منا ومنكم.

۷۱۷۰ - حدثنی یونس نان، أخبرنا ابن وهب قال، وحدثنی ابن لهیعة، عن سلیمان بن زیاد الحضری، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبیدی: أنه سمع النبی صلی الله علیه وسلم یقول: لیت بینی و بینی أهل نجران حجاباً فلا أراهم ولا یرونی! من شد ته ما كانوا یمارون النبی صلی الله علیه وسلم . (۱)

الكاذبين منا ومنكم فى أنه عيسى عبد الله و رسوله ، لا أنه « الله » تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، وقد مضى فى الأثر رقم ٧١٦٤ ، قولم : « ولكنه الله » .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧١٧٢ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٢، وهو من تتمة الآثار التي آخرها : ٧١٦٩.

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٧١٧٥ -- سليمان بن زياد الحضرمى المصرى : تابعي ثقة ، وثقه ابن معين وغيره . وقال أبو حاتم : «شيخ صحيح الحديث » .

عبد الله بن الحارث بن جزه بن عبد الله الزبيدى : صحابى نزل مصر ، وهو آخر من مات بها من الصحابة .

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُ وَمَا مِن ۚ إِلَّهِ إِلَّهُ اللهُ وَ إِنَّ اللهُ عَلِيمٌ ۚ إِنَّ اللهُ وَإِنَّ ٱللهَ عَلِيمٌ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ ٱللهَ عَلِيمٌ ۚ إِلَّهُ اللهُ عَلِيمٌ ۚ إِنَّ ٱللهُ عَلِيمٌ ۚ إِنَّ اللهُ عَلَيمٌ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلَيمٌ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلِيمٌ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلَيمٌ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلَيمٌ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلَيمٌ مِنْ أَنْ اللهُ عَلَيمٌ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلِيمٌ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلَيمٌ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلَيْمُ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلَيمٌ مِنْ إِنَّ اللهُ عَلَيمٌ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلَيْمُ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلَيْمُ مِنْ إِنَّ اللهُ عَلَيمُ مِنْ إِلَيْ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمٌ مِنْ إِنَّ اللهُ عَلَيْمُ مِنْ إِلَيْهُ عَلَيْمُ مِنْ إِنَّ اللهُ عَلَيْمُ مِنْ إِنَّا اللهُ عَلَيمٌ مِنْ إِنَّ اللهُ عَلَيْمُ مِنْ إِنَّ اللهُ عَلَيْمُ مِنْ إِنَّ اللهُ عَلَيْمُ مِنْ إِلَيْهُ عَلَيْمُ مِنْ إِنَّ اللّهُ عَلَيْمُ مِنْ إِنَّا لِمُنْ عَلَيْمُ مِنْ إِنَّا لِمُعْمِلِينَ ﴾ فَي مِنْ اللهُ عَلَيْمُ مِنْ إِنْ اللّهُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ مِنْ إِنْ اللّهُ عَلَيْمُ عَلِيمُ عَلَيْمُ عِلْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَي

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : إن هذا الذى أنبأتك به ، يا محمد ، من أمر عيسى فقصصته عليك من أنبائه ، وأنه عبدى ورسولى وكلمتى ألقيتها إلى مريم وروح منى ، لهو القصص والنبأ الحق، فاعلم ذلك . واعلم أنه ليس للخلق معبود" يستوجب عليهم العبادة " بملكه إياهم إلا " معبودك الذى تعبده ، وهو الله العزيز الحكيم .

ويعنى بقوله: والعزيز »، العزيز في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره، وادعى معه إلها غيرَه، أو عبد ربًّا سواه (١) = والحكيم » في تدبيره، لا يدخل ما دبره و هـــن ، ولا يلحقه خلل . (٢)

« فإن تولوا » ، يعنى : فإن أدبر هؤلاء الذين حاجنوك في عيسى ، عما جاءك من الحق من عند ربك في عيسى وغيره من سائر ما آتاك الله من الهدى والبيان ،

و « جزه » : بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها هزة . و « الزبيدى » : بضم الزاى ، نسبة إلى القبيلة . و وقع هنا في الإسناد قول ابن وهب : « وحدثني ابن لهيمة » – ومثل هذا يكون كثيراً في الأسانيد : يحدث الرجل من شيوخه بالأحاديث ، فيذكرها مجموف العطف ، عطف حديث على حديث ، وإسناد على إسناد . فإذا حدث السامع عن الشيخ ، فقد يجذف حرف العطف وقد يذكره . والأمر قريب .

والحديث رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، ص : ٣٠١ ، بنحوه ، عن عبد الملك بن مسلمة ، وأبي الأسود النضر بن عبد الجبار – كلاهما عن ابن لهيمة ، بهذا الإسناد .

وذكره السيوطي ٢ : ٣٨ ، عن أبن جريو وحده .

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «العزيز» فيأ سلف ٣ : ١٦٨ : ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٢٧١

<sup>(</sup> ٢ ) افظر تفسير « الحكيم » فيما سلف قريباً : ٤٦٧ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

فأعرضوا عنه ولم يقبلوه = (١) « فإن الله عليم بالمفسدين »، يقول: فإن الله ذو علم بالمنسدين »، يقول: فإن الله ذو علم بالذين يعصون ربهم، ويعملون في أرضه وبلاده بما نهاهم عنه، وذلك هو إفسادهم. (٢) يقول تعالى ذكره: فهو عالم بهم وبأعمالهم، يحصيها عليهم ويحفظها، حتى يجازيهم عليها جزاء هم.

. . .

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

#### « ذكر من قال ذلك :

٧١٧٦ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسمى ، عن محمد بن جعفر بن الزبير: « إن هذا لهو القصص الحق » ، أى : إن هذا الذي جئت به من الحبر عن عيسى ، = « لهو القصص الحق" » ، من أمره . (٣)

٧١٧٧ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : « إن هذا الذي مُقانا في عيسي = « لهو القصص المقصص الحق » .

٧١٧٨ -- حداثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله:
 « إن هذا لهو القصص الحق » ، قال : إن هذا القصص الحق في عيسى ،
 ما ينبغي لعيسى أن يتعدًى هذا ولا يُجاوزُه : أن يتعدّى أن يكون كلمة الله ألقاها إلى مريم ، (١) وروحاً منه ، وعبد الله ورسوله .

٧١٧٩ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي عال ، حدثني عمل الذي قلنا في أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : «إن هذا لهو القصص الحق» ، إن هذا الذي قلنا في

111/4

<sup>(</sup>۱) انظر تفسير «تولى» فيها سلف ۲ : ۱۹۲ – ۱۹۹ ، ۲۹۸ / ۱۳۱ / ۱۳۱ / ۱۳۱ / ۲۹۱ ، ۲۹۱ / ۲۹۱ / ۱۳۱ /

<sup>(</sup> ۲ ) انظر معنى « الفساد » فيما سلف ۱ : ۲۸۷ ، ۲۹۱ ، ۲۳۸ : ۲۳۸ ، ۲۴۸ ، ۲۴۸ ، ۲۲۸ . ۳۷۲ . ۳۷۲ . ۳۷۲

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٧١٧٦ – سيرة ابن هشام ٢: ٣٣٢ ، هو بقية الآثار التي آخرها رقم : ٧١٧٢ .

<sup>(</sup> ٤ ) في المطبوعة : ﴿ وَلا يَجَاوِزُ أَي يَتَعَدَى . . . ﴾ ، والصواب ما في المخطوطة

عيسى ، هو الحق = « وما من إله إلا الله » ، الآية .

فلما فصل جل ثناؤه بين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبين الوفد من نصارى نجران، بالقضاء الفاصل والحكم العادل، أمرة (١) =إن هم تولوا عما دعاهم إليه من الإقرار بوحدانية الله، وأنه لا ولد له ولاصاحبة، وأن عيسى عبد ه ورسوله، وأبوا إلا الجدل والحصومة =(١) أن يدعوهم إلى الملاعنة. ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، انخزلوا فامتنعوا من الملاعنة، ودعوا إلى المصالحة، كالذي: -

٠١٨٠ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن عامر قال : فأمير – يعنى النبى صلى الله عليه وسلم – بملاعتهم – يعنى : بملاعنة أهل نجران بقوله : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم » ، الآية . فتواعدوا أن يلاعنوه وواعدوه الغد . فانطلقوا إلى السيد والعاقب ، وكانا أعقلهم ، فتابعاهم . فانطلقوا إلى رجل منهم عاقل ، فذكروا له ما فارقوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما صنعتم ! ! ونكد مهم ، (٣) وقال لحم : إن كان نبياً ثم دعا عليكم لا يغضبه الله فيكم أبداً ، ولئن كان ملكاً فظهر عليكم لا يستبقيكم أبداً ، ولئن كان ملكاً فظهر عليكم لا يستبقيكم أبداً . (١٤) قالوا : فكيف لنا وقد واعدنا ! فقال لحم : إذا غدوتم إليه فعرض عليكم الذى فارقتسوه عليه ، فقولوا : « نعوذ بالله » ! ولعله عليه ، فقولوا : « نعوذ بالله » ! فإن دعاكم أيضاً فقولوا له : « نعوذ بالله » ! ولعله أن يعفيكم من ذلك . فلما غدوا غدا النبي صلى الله عليه وسلم محتضناً حسناً أن يعفيكم من ذلك . فلما غدوا غدا النبي صلى الله عليه وسلم محتضناً حسناً آخذاً بيد الحسين ، وفاطمة تمثي خلفه . فدعاهم إلى الذي فارقوه عليه بالأمس ،

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : « وأمره . . . » بالواو ، وهي زائدة مفسدة ، فأسقطتها .

<sup>(</sup> ٢ ) سياق الحملة : « أمره . . . أن يدعوهم إلى الملاعنة » ، وما بينهما فصل . .

<sup>(</sup> ٣ ) قوله « ندمهم » ( مشددة الدال ) لامهم حتى حملهم على الأسف والندم . وهذا لفظ عربي عربي قل أن تظفر به في كثير من كتب اللغة .

<sup>(</sup> ٤ ) في المعلموعة : « لا يستبقينكم » ، بزيادة النون ، والصواب من المحطوطة .

فقالوا: «نعوذ بالله»! ثم دعاهم فقالوا: «نعوذ بالله»! مراراً قال: فيان أبيتم فأسلموا ولكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين كما قال الله عز وجل، فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون كما قال الله عز وجل. قالوا: ما نملك إلا أنفسنا! قال: فإن أبيتم فإنى أنبذ إليكم على سواء كما قال الله عز وجل. قالوا: ما لنا طاقة بحرب العرب، ولكن نؤدتى الجزية. قال: فجعل عليهم في كل سنة ألني حلة: ألفاً في رجب، وألفاً في صفر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد أتانى البشير بهلكة أهل نجران، (١) حتى الطير على الشجر = أو: العصافير على الشجر = لو تماً على الملاعنة. (١)

=حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير قال : فقلت للمغيرة : إن الناس يروُون في حديث أهل نجران أن عليبًا كان معهم! فقال: أما الشعبي فلم يذكره ، فلا أدرى لسوء رأى بني أمية في على ، أو لم يكن في الحديث ! (٣)

ابن جعفر بن الزبير: «إن هذا لهو القصص الحق» إلى قوله: « فقولوا اشهد وابن جعفر بن الزبير: «إن هذا لهو القصص الحق» إلى قوله: « فقولوا اشهد وانا مسلمون » ، فدعاهم إلى النصّف، (٤) وقطع عنهم الحجة . فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفصل من القضاء بينه وبينهم ، وأمره بما أمره به من ملاعنتهم إن ردو وا عليه = (٥) دعاهم إلى ذلك، فقالوا: يا أبا القاسم ، دعنا ننظر في أمرنا ، ثم نأتيك بما تريد أن نفعل فيا دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم خلوا بالعاقب، وكان ذا رَأيهم ، (٦) فقالوا: يا عبد المسيح ، ما ترى ؟ قال :

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « قد أتاني » ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) « تم على الشي » استمر عليه وأمضاه .

<sup>(</sup>٣) هذه الفقرة من تتمة الأثر السالف ، فلذلك لم أفردها بالترقيم .

<sup>( ؛ )</sup> النصف والنصفة ( كلاهما بفتحتين ) : هو الإنصاف ، وإعطاء الحق لصاحبك كالذي تستحق لنفسك .

<sup>(</sup> o ) في المحطوطة : « أو ردوا عليه » ، وهو خطأ ، والصواب ما في المطبوعة مطابقاً لسيرة ابن هشام ، وفيها : « إن ردوا ذلك عليه » .

<sup>(</sup> ٦ ) « ذو رأيهم » ، صاحب الرأى والتدبير ، يستشار فيما يعرض لهم لعقله وحسن رأيه .

والله يا معشر النصارى ، لقد عرفتم أن محمداً لنبي مرسل ، (١) ولقد جاء كم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علمتم : ما لاعن قوم ببيراً قط فبتى كبيراً هم ولا نبت صغيرهم ، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم ، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلشف دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم ، فواد عوا الرجل ، ثم انصرفوا إلى بلاد كم حتى يريكم زمن رأيه . (١) فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا أن لا فلاعنك، وأن نتركك على دينك ، ونرجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا ، يحكم بيننا في أشياء قد اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رضي (١)

٧١٨٧ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا عيسى بن فرقد، عن أبى الجارود، عن زيد بن على فى قوله: « تعالوا ندع أبناءنا وأبناء كم » الآية ، قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم وعلى فاطمة والحسن والحسين . (1)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «أن محمد في مرسل » ، وهو خطأ ، وتحريف لما في المخطوطة كما أثبتها ، وهو المطابق أيضاً لما في سيرة ابن هشام .

<sup>(</sup>٢) قوله : «حتى يريكم زمن رأيه » ليست في سيرة ابن هشام . ويعلى بذلك ؛ حتى يمضى زمن ، وتتقلب أحوال ، فترون عاقبة أمره ، صلى الله عليه وسلم ، وقد قال شارح السيرة ، السهيل ، في الرونس الأنف ٢ : • ه « وفي حديث أهل فجران ، زيادة كثيرة عن ابن إسمق ، من غير رواية ابن هشام » .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٧١٨١ - سيرة ابن هشام ٢ : ٢٣٢ ، ٣٣٣ ، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم : ٧١٧٦ ، يقال : « رجل رضى من قوم رضى » ، أى مرضى ، وصف بالمصدر مثل رجل عدل ، كما قال زهير :

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمْ يَقُلْ سَرَواتُهُمْ : ﴿ هُمْ تَبْيَنَا ، فَهُمُ رِضَّى ، وهُمُ عَدْلُ

<sup>(</sup>٤) الأثر : ٧١٨٢ - «عيسى بن فرقد المروزى » ، أبو مطهر . روى عنه عمرو بن رافع ، وابن حميد ، قال ابن أبي حاتم . «سألت أبي عنه فقال : مروزى . قلت : ما حاله ؟ قال : شيخ » . مترجم في ابن أبي حاتم ٣/١/١/٣ و « أبو الحارود » هو زياد بن المنذر الهمدانى . قال ابن معين : «كذاب ، عدو الله ، ليس يسوى فلساً . وكان رافضياً يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويروى في فضائر أهل البيت رضى الله علهم أشياء ما لها أصول . لا يحل كتب حديثه ، وهو من غلاة الشيعة ، وله فرقة تعرف بالحارودية

٧١٨٣ - حداثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « فمن حاحك فيه من بعد ما جاءك من العلم » ، الآية ، فأخذ - بعنى النبي صلى الله عليه وسلم - بيد الحسن والحسين وفاطمة ، وقال لعلى : اتبعنا . فخرج معهم . فلم يخرج يومثد النصاري ، وقالوا : إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس دعوة النبي كغيرها!! فتخلفوا عنه يومثد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو خرجوا لا حترقوا! فصالحوه على صلح : يومثد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو خرجوا لا حترقوا! فصالحوه على صلح : على أن له عليهم ثمانين ألفاً ، فما عجزت الدراهم فني العروض : الحلة بأر بعين على أن له عليهم ثلاثاً وثلاثين درعاً ، وثلاثاً وثلاثين بعيراً ، وأر بعة وثلاثين فرساً غازية "كل "سنة ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامن "لها حتى نود "بها إليهم .

٧١٨٤ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : 
ذ كر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا وفدا من وفد نجران من النصارى ، وهم الذين حاجوه ، في عيسي ، فنكصُوا عن ذلك وخافوا = وذ كر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : والذي نفس محمد بيده ، إن كان العذاب لقد تد للى على أهل نجران ، وأو فعلوا لاستـُوصلوا عن جديد الأرض . (١)

معمر ، عن قتادة فى قوله : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل معمر ، عن قتادة فى قوله : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » ، قال : بلغنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم خرج ليداعى أهل نجران ، (٢) فلما رأوه خرج ، هابوا و فرقوا ورجعوا = قال معمر ، قال قنادة : لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم أهل نجران ، أخذ بيد حسن وحسين وقال لفاطمة : اتبعينا . فلما رأى ذلك أعداء الله ، رجعوا .

<sup>(</sup>١) جديد الأرض ، وجدها ( بفتح الحميم وكسرها ) وجددها ( بفتحات ) : هو وجه الأرض .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « خرج ليلامن أهل نجرانَ » ، قرأ « ليداعي » « ليلامن » ، و « يداهي » من « الدعاء » ، يمني هذه المباهلة والملامنة .

٧١٨٦ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن عبد الكريم الجزري ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لو خرج الذين مُيباهلون النبيّ صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً .

٧١٨٧ – حدثنا أبوكريب قال ، حدثنا زكريا ، عن عدى قال، حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة ، عن أبن عباس مثله .

٧١٨٨ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، ٣١٣/٣ لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحدٌ إلا أهلك الله الكاذبين .

٧١٨٩ - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، حدثنا ابن زيد قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لاعنت القوم ، بمن كنتَ تأتى حين قلت : « أبناء َنا وأبناء كم » ؟ قال : حسن وحسين .

٧١٩٠ ـ حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنبي قال، حدثنا المنذر بن ثعلبة قال ، حدثنا علباء بن أحمر اليشكري قال : لما نزلت هذه الآية : « فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم » ، الآية ، أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ، ودعا اليهود ليلاعنهم ، فقال شاب من اليهود ، ويحكم ! أليس عهد ُكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير ؟! لا تلاعنوا! فانتهبوا ١٠٠

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧١٩٠ - « المنذر بن ثعلبة بن حرب الطائي، ، ذكره ابن حبان في الثقات . معرجم ف النهذيب . و « علباء بن أحمر اليشكري » روى عن عكرمة مولى ابن عباس . قال أحمد: « لا بأس به ، لا أعلم إلا خيراً "، وذكره ابن حبان في الثقات . مترجم في الهذيب .

هذا وأحاديث هذا الباب كلها مرسلة ، كما رأيت ، إلا خبر ابن عباس .

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ يَكَأَهْلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالُوا ۚ إِلَىٰ كَامِهَ ۗ سَوَآءِ يَيْنَنَا وَيَيْنَكُم ۚ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللهَ وَلَا نُشْرِكَ يِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُناً بَعْضًا أَرْ بَا بَا مِّن دُونِ ٱللهِ فَإِن تَوَلُوا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا ۚ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ يَعْضًا أَرْ بَا بَا مِن دُونِ ٱللهِ فَإِن تَوَلُوا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا ۚ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ يَعْضًا أَرْ بَا بَا مِن دُونِ ٱللهِ فَإِن تَوَلُوا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا ۚ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: « قل ». يا محمد ، لأهل الكتاب ، وهم أهل التوراة والإنجيل = «تعالوا » ، هلموا (١١)== « إلى كلمة سواء » . يعنى : إلى كلمة عدل بيننا وبينكم ، (١) والكلمة العدل ، هى أن نوحيَّد الله فلا نعبد غيره ، ونبرأ من كل معبود سواه ، فلا نشرك به شيئاً .

=وقوله: « ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً » ، يقول: ولا يدين بعضنا لبعض بالطاعة فيما أمر به من معاصى الله ، ويعظم بالسجود له كما يسجد لربه = « فإن تولوا » ، يقول : فإن أعرضوا عما دعوتهم إليه من الكلمة السواء التي أمر تك بدعائهم إليها ، (٣) فلم يجيبوك إليها = « فقولوا » ، أيها المؤمنون ، للمتولسين عن ذلك = « اشهدوا بأنا مسلمون » .

واحتلف أهل التأويل فيمن نزلت فيه هذه الآية .

فقال بعضهم : نزلت في يهود بني إسرائيل الذين كانوا حوالى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

» ذكر من قال ذلك :

٧١٩١ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة إلى الكامة السواء ، وهم الذين حاجوا في إبراهم .

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «تعالوا» فيما سلف قريباً : ٤٧٤ ، وسيأتي س : ١٥٥

<sup>(</sup>٢) انظر تفسير «سواء» فيما سلف ١ : ٢/٢٥٦ : ٩٥٥ – ٤٩٧

<sup>(</sup>٣) أنظر معنى « تولي » فيما سلف قريباً ص : ٤٧٧، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

٧١٩٢ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسمق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبي أبي جعفر ، عن أبربيع قال : ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم دّعا اليهود للى كلمة السّواء .

٧١٩٣ - حداثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قال: بلغنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة إلى ذلك، فأبوا عليه، فجاهدهم حقال: دعاهم إلى قول الله عز وجل: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم»، الآية.

وقال آخرون : بل نزلت في الوفد من نصاري نجران .

#### ه ذكر من قال ذلك :

۱۹۶ سحد ثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد بن جمد بن جمنر بن الزبير : « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» الآية ، إلى قوله : « فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » ، قال : فدعاهم إلى النصّصَف ، وقطع عنهم الحجة " سيعنى وفاء نجران . (١)

۱۹۰ – حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى قال : ثم دعاهم رُسول الله صلى الله عليه وسلم . ــ يعنى الوفد من نصارى نجران ــ فقال : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم » ، الآية .

٧١٩٦ - حدثنى يونس قال ، أخبرنى ابن وهب قال ، حدثنا ابن زيد قال : يعنى جل ثناؤه: «إن هذا لهو القصص الحق"»، في عيسى = على ما قد بيناه فيا مضى = (٢) قال : فأبوا - يعنى الوفد من نجران - فقال : ادعهم إلى أيسر من هذا ، قل : «يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم » ،

<sup>(</sup>١) الأثر ٧١٩٤ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٢ ، ومضى أيضاً برقم : ٧١٨١ ، وهو من يقية الآثار التي آخرها نقم : ٧١٨١ .

<sup>(</sup>٢) يعني الأثر السالف رقم : ٧١٧٨ .

فقرَّ حتى بلغ : « أرباباً من دون الله » ، فأبوا أن يقبلوا هذا ولا الآخر .

قال أبو جعفر: وإنما قلفا عنى بقوله: «يا أهل الكتاب» ، أهل الكتاب» ، أهل الكتاب» بعضاً دون بعض . فليس بأن يكون موجها ذلك إلى أنه مقصود به أهل الكتاب» بعضاً دون بعض . فليس بأن يكون موجها ذلك إلى أنه مقصود به أهل التوراة ، بأولى منه بأن يكون موجها إلى أنه مقصود به أهل الإنجيل ، ولا أهل الإنجيل بأولى أن يكونوا مقصودين به دُون غيرهم من أهل التوراة . وإذ لم يكن الإنجيل بأولى أن يكونوا مقصودين به دُون غيرهم من أهل التوراة . وإذ لم يكن أحد الفريقين بذلك بأولى من الآخر حالالة على أنه المخصوص بذلك من الآخر ، ولا أثر صحيح على قالواجب أن يكون كل كتابي معنبها به . لأن إفراد العبادة لله وحد وإخلاص التوحيد له ، واجب على كل مأمور منهي من خاق العبادة لله وحد وإخلاص التوحيد له ، واجب على كل مأمور منهي من خاق المنادة بأهل الكتاب » ، يلزم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، (١) فكان معلوماً بذلك أنه عنى به الفريقان جيماً .

وأما تأويل قوله: « تعالوا »، فإنه : أقبلوا وهلسُّوا . (٢)

و إنما « هو تفاعلوا » من « العلو" » فكأن القائل لصاحبه: « تعال ً إلى " »، قائل " « تفاعل » ، من « العلو" » ، " كما يقال: « تَسَدَّ انَّ مني » من « العلو" » ، و « تقارَبٌ مني » ، من « القرب » .

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : «وأهل الكتاب يعم أهل التوراة وأهل الإنجيل » ، غير ما فى المخطوطة حين لم عسن قراءة ما في المطبوطة : «وأنتم أهل الكتاب يلزم أهل التوراة وأهل الإنجيل » صحف الكاتب فكتب مكان «واسم » ، «وأنتم » ، وصواب قراءتها ما أثبت .

<sup>(</sup> ٧ ) قد فسر أبو جعفر « تعالوا » في موضعين سلفا ص : ٤٧٤، ، ص : ٤٨٣ ، ولكنه استوفى هنا الكلام في بيانها ، ولا أدرى لم يفعل مثل ذلك ، وكان الأولى أن يفسرها أول مرة .

<sup>(</sup>٣) فى المطبوعة : « فكأن القائل تعالى إلى ، فإنه تفاعل من العلو » ، لأنه لم يفهم ما كان فى المخطوطة ، فبدله ، ووضع علامة (٣) للدلالة على أنه عطأ لا معى له ، أو سقط فى الكلام . والصواب ما أثبت .

وقوله: «إلى كلمة سواء». فإنها الكلمة العدل ، «والسوَّواء» من نعت «الكلمة ». (١)

. . .

وقد اختلف أهل العربية فى وجه إتباع «سواء» فى الإعراب «الكلمة»، وهو اسم ٌ لاصفة .

فقال بعض نحويي البصرة: جر «سواء» لأنها من صفة « الكلمة » وهي العدل ، وأراد: مستوية . قال: ولو أراد « استواء » ، كان النصب . وإن شاء أن يجعلها على « الاستواء » و يجر " ، جاز ، و يجعله من صفة « الكلمة » ، مثل « الخلق » لأن « الخلق » هو « المخلوق » . « والخلق » قد يكون صفة " واسما " . و يجعل « الاستواء » مثل « المستوى » ، قال عز وجل : ﴿ اللَّذِي جَمَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءُ الْمَا كَيفُ فِيهِ وَالبَّاد ﴾ [سورة الحج ٢٠]، لأن « السواء» للآخر ، وهو اسم " سَوَاءُ المَا كَيفُ فِيهِ وَالبَّاد ﴾ [سورة الحج ٢٠]، لأن « السواء» للآخر ، وهو اسم " هستويا » جاز أن يُجرَى على الأول ، وذلك إذا أراد به « الاستواء » . فإن أراد به « مستويا » جاز أن يُجرَى على الأول . والرفع في ذا المعنى جيد " ، لأنها لا تغير عن حالها ولا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث ، فأشبهت الأسماء التي هي مثل « عدل » و «رضي » و «جننب » وما أشبه ذلك . وقالوا: [في قوله ] : (٢) ﴿ أَنْ تَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ وَ وَلَمَاتُهُمْ ﴾ [سورة الجائية : ٢١] ، فوالسواء »للمحيا وللمات بهذا ، المبتدأ .

وإن شئت أجريته على الأول ، وجعلته صفة مقدمة ، كأنها من سبب الأول

<sup>( 1 )</sup> انظر تفسير « سواه » فيها سلف قريباً ص ٤٨٣ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

<sup>(</sup> ٢ ) الزيادة التي بين القوسين ، زدتها ليستقيم الكلام ويستبين ، وأخشى أن يكون في هذه الجملة . ستـــل لم أستطم أن أتبينه ، وراجم قول أبي جعفر في هذه الآية من تفسيره ، ٢٠ ، ٨٩ : ( بولاق ) .

فجرت عليه. وذلك إذا جعلته في معنى «مستوى». والرفع وجه الكلام كما فسرَّتُ لك.

وقال بعض نحوبی الکوفة . « سُواء » مصدر وضع موضع الفعل ، (۱) یعنی موضع « متساویة » : و «متساو » ، فرة یأتی علی الفعل ، ومرة علی المصدر . وقد یقال فی « سواء » ، بمعنی عدل : « سوی وسدو ی » ، کما قال جل ثناؤه : (مَكَا نَا سُوی ) و (سوی ) [سورة طه : ۱۵] ، یراد به : عدل ونصف بیننا و بینك . وقد روی عن ابن مسعود رضی الله عنه أنه كان یقرأ ذلك ( إلَی كُلِمة عدل كَلْمَ يَنْنَا وَ بَيْنَا وَ وَ الْمِ وَ وَ الْمِ وَ وَ الْمِ وَالْمَ وَ وَالْمَالُونَ وَ الْمِوْلُونَا وَ وَ الْمِ وَالْمَا وَ وَ الْمِوْلُونِ وَ وَ الْمِ وَ وَ الْمِوْلُونَ وَ وَ اللهُ عَنْ وَالْمَالُونُ وَ وَ الْمِوْلُونِ وَ وَ الْمِعْ وَ وَ اللّهُ وَلَا وَلَا فَالْ جَلْمُ وَ وَ الْمَالُونُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَلَالُمْ وَالْمُ وَلَالُونُ وَالْمُ وَالْمُ وَلَالُهُ وَالْمُ وَالْمُ وَلَالُونُ وَلَا فَالْمُ وَالْمُ وَالُمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْم

و بمثل الذي قلنا في تأويل قوله: « إلى كلمة سواء بيننا و بينكم »، بأن « السواء » ٢١٥/٣ هو العدل ، قال أهل التأويل .

\* ذكر من قال ذلك:

٧١٩٧ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعبد ، عن قتادة . قوله : «يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم » ، عدل بيننا وبينكم «ألا نعبد إلا الله » ، الآية .

٧١٩٨ حدثنا المثنى قال ، حدثنا إسبق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله : « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولانشرك به شيئاً » ، بمثله . (٣)

<sup>(</sup>١) « الذمل » ، يعنى به الصفة المشتقة مثل فاعل ومفعول ، كما هو ظاهر هنا ، و راجع فهرس المصطلحات .

<sup>(</sup>٢) هذه مقالة الفراء في معانى القرآن ٢ : ٢٢٠ .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٧١٩٨ – في الخطوطة : «و . . ولا نشرك به شيئاً » الآية ، وليس فيها « بمثله » ، زادها الناشر أو ناسخ قبله ، لما رأى الأثر غير تام ، وهو صنيع حسن ، وإن كنت لا أرتضيه . وظنى أنه قد سقط من الناسخ الأول بقية التفسير .

وقال آخرون : هو قول ُ: « لا إله إلا الله » .

#### « ذكر من قال ذلك :

٧١٩٩ – حدثنى المثنى قال، حدثنا إسمى قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال، قال أبو العالية : «كلمة السواء»، لا إله إلا الله.

وأما قوله: « ألا نعبُد إلا الله »، فإن « أن " في موضيع خفض على معنى : تعالوا إلى أن الانعباد إلا الله . (١)

وقله بينا ... معنى « العبادة » فى كلام العرب فيا مضى ، ودللنا على الصحيح من معانيه بما أغنى عن إعادته . (٢)

وأما قوله: « ولا يتخد بعضنا بعضاً أرباباً » ، فإن « اتخاذ بعضهم بعضاً » ، ماكان بطاعة الاتباع الرؤساء في أمروهم به من معاصى الله ، (\*) وتركيهم ما نهوهم عنه من طاعة الله، كما قال جل ثناؤه : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْ بَاباً مِنْ دُونِ اللهِ وَالسِّيحَ ابْنَ مَرْ يَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلّا لِيَعْبُدُوا إِلْهاً وَاحِداً ﴾ [سورة النوبة : ١٠]، دُونِ اللهِ وَالسِّيحَ ابْنَ مَرْ يَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلّا لِيَعْبُدُوا إِلْهاً وَاحِداً ﴾ [سورة النوبة : ٣١]،

• ٧٧٠ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج قال، قال ابن جريج: « ولا يتخل بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله » ، يقول : لا يطع بعضنا بعضاً في معصية الله . ويقال إن تلك الربوبية: أن يطبع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة، وإن لم يصلوا لهم .

<sup>(</sup>١) هذه مقالة الفراء في معانى القرآن ١ : ٢٢٠ ، فانظر تمامها هناك .

<sup>(</sup>٧) الظر ما سلف ١ : ١٦٠ ، ١٦١ ، ٣/٣٦٧ : ١٢٠ ، ٣١٧ ، ٣١٧

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « هو ما كان بطاعة الأتباع . . . » بزيادة « هو » ؛ وليست في المخطوطة .

وقال آخرون: « اتخاذ بعضهم بعضا أرباباً » ، سجود بعضهم لبعض . « ذكر من قال ذلك :

٧٧٠١ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة فى قوله: «ولا يتخد بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله »، قال: سجود بعضهم لبعض .

وأما قوله: « فإن توليّوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون »، فإنه يعنى: فإن توليّ الله الله المؤمنون ، لهم: الله ين تدعوهم إلى الكلمة السواء عنها وكفروا، فقولوا أنتم ، أيها المؤمنون ، لهم: اشهدوا علينا بأنا عبم عا توليّيتم عنه، من توحيد الله ، وإخلاص العبودية له ، وأنه الإله الذي لا شريك له عبد مسلمون » ، يعنى : خاضعون لله به ، متذليّلون له بالإقرار بذلك بقلوبنا والسنتنا .

وقد بينا معنى « الإسلام » فيا مضى ، ودللنا عليه بما أغنى عن إعادته . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ يَدَا أَهْلَ السِكَتَابِ لِمَ تُحَاجُونَ فِي الْوَرِيْ الْمُعَامِدِةِ أَفَلاَ تَمْقِلُونَ ﴾ ﴿ إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَالَةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدَةٍ أَفَلاَ تَمْقِلُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : «يا أهل الكتاب » ، يا أهل التوراة والإنجيل = «لم تحاجون » ، لم تجادلون = «فى إبراهيم » وتخاصمون فيه ، يعنى : فى إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه .

وكان حيجاجهم فيه: ادَّعاء كل فريق من أهل هذين الكتابين أنه كان

مهم، وأنه كان يدين دين أهل نيحلته. فعابهم الله عز وجل باد عائهم ذلك، ودل على مُناقضتهم ودعواهم ، فقال : وكيف تد عون أنه كان على ملتكم ودينكم ، ودينكم إما يهودية أو نصرانية ، واليهودى منكم يزعم أن دينه إقامة التوراة والعمل بما فيها ، والنصراني منكم يزعم أن دينه إقامة الإنجيل وما فيه ، وهذان كتابان لم ينزلا إلا بعد حين من مهلك إبراهيم ووفاته ؟ فكيف يكون منكم ؟ وما وجه اختصامكم فيه ، (١) وادعاؤكم أنه منكم، والأمر فيه على ما قد علمتم ؟

Y17/8

وقيل : نزلت هذه الآية في اختصام اليهود والنصارى في إبراهيم ، وادعاء كل فريق منهم أنه كان منهم .

#### \* ذكر من قال ذلك:

٧٢٠٧ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنى عمد بن إسحق = قال، عمد بن إسحق = وحدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحق = قال، حدثنى معيد بن جبير، حدثنى معيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس قال: اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده، فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم إلا يهوديناً! وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً! فأنزل الله عز وجل فيهم: «يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون »، قالت النصارى: كان نصرانياً! وقالت اليهود: كان يهوديناً! فأخبرهم الله أن التوراة والإنجيل ما أنزلا إلا من بعده، وبعده كانت اليهودية والنصرانية. (١)

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : « فكيف يكون مهم ، أما وجه اختصامكم فيه . . . » ، وهو خطأ من عجلة الناسخ وصححه في المطبوعة ، ولكنه كتب « فا وجه اختصامكم فيه » ، وهو ليس بشيء ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>۲) الأثر : ۷۲۰۲ – سيرة ابن هشام ۲ : ۲۰۱ ، ۲۰۲ مختصراً ، والأثر الذي قبله فيها روى الطبري من سيرة ابن إسحق ، هو ما سلف رقم : ۲۷۸۲ .

٧٧٠٣ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : «يا أهل الكتاب لم تحاجدًون في إبراهيم »، يقول : «لم تحاجون في إبراهيم » وتزعمون أنه كان يهودينًا أو نصرانينًا، = «وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده »، فكانت اليهودية بعد التوراة، وكانت النصرانية بعد الإنجيل ، = «أفلا تعقلون » ؟

وقال آخرون : بل نزلت هذه الآية في دعوى اليهود إبراهيم أنه منهم.

#### . ذكر من قال ذلك:

٧٧٠٤ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال : ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة إلى كلمة السواء، وهم الذين حاجوً في إبراهيم، وزعموا أنه مات يهوديمًا، فأكذبهم الله عز وجل ونفاهم منه فقال: « يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلامن بعده أفلا تعقلون ».

٧٢٠٥ ــ حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله .

٧٢٠٦ – حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل: « يا أهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم » ، قال : اليهود والنصارى ، براً أه الله عز وجل منهم ، حين ادعت كل أمة أنه منهم ، (١) وألحق به المؤمنين ، من كان من أهل الحنيفية .

٧٢٠٧ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد مثله.

<sup>(</sup>١) و المحلوطة والمطبعة : « حين ادعى» ، وهو سبق قلم من الناسخ .

وأما قوله: «أفلا تعقلون » فإنه يعنى: «أفلا تعقلون»، تفقيهون خطأ قيلكم: إن إبراهيم كان يهوديما أو نصرانياً، وقلم علمتم أن اليهودية والنصرانية حد ثبت من بعد مهلكه بحين ؟

القول في تأويل قوله (هَــَآ أَنتُم : هَــَآوُلاً هَ حَلَجَجْتُم : فِيهَا كَــُكُم بِهِ عِلْمُ وَأَلْمَ تُحَــَآجُونَ فِيهَا لَكُم بِهِ عِلْم وَأَلْلُهُ كَيْمُ وَأَلْمَ لَكُمْ وَأَلْمَ لَكُمُ وَأَلْمَ لَكُمْ وَأَلْمُ لَكُمْ وَأَلْمُ لَكُمْ وَأَلْمَ لَكُمْ وَأَلْمَ لَكُمْ وَأَلْمُ لَكُمْ وَأَلْمُ لَكُمْ وَاللّهُ لَلْمُ لَكُمْ لَهُ وَلَا لَهُ لَكُمْ وَأَلْمُ لَلْمُ لَكُمْ وَاللّهُ لَلْمُ لَكُمْ وَاللّهُ لَلْمُ لَا لَلْمُ لَكُمْ لَكُمْ وَاللّهُ لَكُمْ وَاللّهُ لَلْمُ لَكُمْ وَاللّهُ لَلْمُ لَكُمْ وَاللّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَكُمْ لَكُمْ وَاللّهُ لَلْمُ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ وَاللّهُ لَلْمُ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لِللّهُ لَلْمُ لَكُمْ لَلْمُ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لِللّهُ لَلْمُ لَكُمْ لَكُمْ لَلْمُ لَلْمُ لَكُمْ لَلْمُ لَكُمْ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَكُمْ لَلْمُ لَا لَهُ لَهُمْ وَأَلْمُ لَلْمُ لَكُمْ لِللّهُ لَلْمُ لَلّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَكُمْ لَلْمُ لَلْلّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلّهُ لَلْمُ لَلّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلّهُ لِلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمِ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لِللّهُ لِللْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلّهُ لَلْمُ لَلّهُ لِللّهُ لَلْمُ لَلّهُ لَلْمُ لَلّهُ لَلْمُ لَلّهُ لِلللّهُ لَلْمُ لَلّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْلّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لِلْلّهُ لَلْمُ لَلّهُ لِلْ

قال أبو جعفر : يعنى بقوله جل ثناؤه : «ها أنتم» ، القوم اللين (١) [قالوا في إبراهيم ما قالوا = « حاججتم » ] ، (٢) خاصمتم وجادلتم (٣) = « فيما لكم به علم» ، من أمر دينكم الذى وجد تموه في كتبكم ، وأتتكم به رسل الله من عنده ، و في غير ذلك مما أوتيتموه وثبتت عندكم صحته (٤) = « فلم تحاجون» ، يقول : فلم تجادلون وتخاصمون = « فيما ليس لكم به علم » ، يعنى : في الذي لا علم لكم به من أمر إبراهيم ودينه ، « فيما ليس لكم به علم » ، يعنى : في الذي لا علم لكم به من أمر إبراهيم ودينه ، ولم تجدوه في كتب الله ، ولا أتتكم به أنبياؤكم ، ولا شاهد تموه فتعلموه ؟ كما : -

٧٢٠٨ حدثنا عمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: « ها أنتم هؤلاء حاججتم فيا لكم به علم فلم تحاجبُون فيا

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «يعنى بذلك جل ثناؤه : ها أنتم هؤلاه ، القوم . . . » ، ومثله في المخطوطة ، وليس فيها « هؤلاه » ، ومسواب السياق يقتضى أن يكون كما أثبت . وقوله : « القوم » مفعول به لقوله : « يعنى . . . » . « يعنى . . » .

<sup>(</sup> ٧ ) هذه الزيادة التي بين القوسين ، أو ما يقوم مقامها ، لا بد منها ، ولا يستقيم الكلام إلا بها ، وظاهر أن الناسخ قد تخطى عبارة أو سطراً من فرط عجلته أو تعبه . واستظهرتها من نهج أبي جعفر وسياق تفسيره .

<sup>(</sup>٣) انظر تفسير «حاج » فيما سلف ٣ : ١٢٠ ، ١٣١ ، ٢٠٠ ، ٢٩١٠ ع ٤٧٣،٢٨٠

<sup>(</sup> ع ) في المطبوعة والمخطوطة : « ومن غير ذلك » ، والصواب ما أثبت ، تصحيف فاسخ .

ليس لكم به علم ، أما « الذى لهم به علم » ، فما حرّم عليهم وما أمروا به . وأما « الذى ليس لهم به علم » ، فشأن إبراهيم .

٧٢٠٩ -- حدثنا بشر قالُ، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: « ها أنتم هؤلاء حاجمجتم فيها لكم به علم »، يقول : فيها شهدتم ورأيتم وعاينتم = « فلم تعاجُون فيها ليس لكم به علم»، فيها لم تشاهدوا ولم تروا ولم تعاينوا = « والله يعلم وأنتم لا تعلمون » .

۷۲۱ سحد ثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه، عن الربيع مثله .

وقوله : « والله يعلم وأنتم لا تعلمون »، يقول : والله يعلم ما تخاب عنكم فلم تشاهدوه ولم تروه ، ولم تأتكم به رسله من أمر إبراهيم وغيره من الأمور ومما تجادلون فيه ، لأنه لا يغيب عنه شيء . ولا يعزّب عنه علم شيء في السموات ولا في الأرض = « وأنتم لا تعلمون » ، من ذلك إلا ما عاينتم فشاهدتم ، أو أدركتم علمه بالإخبار والسّماع .

القول في تأويل قوله عز وجل ﴿ مَا كَانَ ۚ إِبْرَ ٰهِيمُ يَهُو دِيًّا وَلَا نَهُورًا وَلَا نَهُورًا وَلَا نَهُورًا وَلَا نَهُورًا وَلَا نَهُورًا نِيًّا وَلَا نَهُ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ أَلِمُ مِنْ اللّهُ مِنْ مِنْ أَنْ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّ

قال أبو جعفر: وهذا تكذيب من الله عز وجل دعوى الذين جادلوا فى إبراهيم وملته من اليهود والنصارى ، وادعوا أنه كان على ملتهم = وتبرئة لهم منه ، وأنهم لدينه مخالفون = وقضاء منه عز وجل لأهل الإسلام ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم أنهم هم أهل دينه، وعلى منهاجه وشرائعه ، دون سائر أهل الملل والأديان غيرهم .

يقول الله عز وجل: = ماكان إبراهيم يهوديًّا ولانصرانيًّا ولاكان من المشركين، (١) الذين يعبدون الأصنام والأوثان أو مخلوقاً دون خالقه الذي هو إله الحلق وبارئهم = « ولكن كان حنيفاً » ، يعنى : متبعاً أمر الله وطاعته ، مستقيماً على محجّة الهدى التي أمر بلزومها = « مسلماً » ، يعنى : خاشعاً لله بقلبه ، متذللا له بجوارحه ، مذعناً لما فرض عليه وألزمه من أحكامه . (١)

وقله بينا اختلاف أهل التأويل في معنى « الحنيف » فيم مضى ، ودللنا على القول الذي هو أولى بالصحة من أقوالهم ، بما أغنى عن إعادته . (٣)

#### \* ذكر من قال ذلك :

۷۲۱۱ – حدثنی إسحق بن شاهبن الواسطی قال، حدثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن عامر قال: قالت اليهود: إبراهيم على ديننا. وقالت النصارى: هو على ديننا. فأنزل الله عز وجل: «ماكان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً » الآية، فأكذبهم الله، وأدحض حبجهم – يعنى: اليهود الذين اد عوا أن إبراهيم مات يهودياً. (٤) فأكذبهم الله، وأدحض حبحتهم – يعنى: اليهود الذين اد عوا أن إبراهيم مات يهودياً. (٤) عن أبيه ، عن الربيع مثله .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين» مم المشركين» م المشركين» م المشركين» م المشركين» م المشركين» م المشركين» م المشركين م ا

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير « الإسلام » فيما سلف قريباً : ٨٩٤ تعليق : ١، والمراجع هناك .

۳) انظر ما سلف ۳ : ۱۰۸ – ۱۰۸ .

<sup>(</sup>٤) الأثر : ٧٢١١ - «إسحق بن شاهين الواسطى» ، روى عنه أبو جعفر في مواضع من تاريخه ، ولم أجد له نرحمة . و «خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن» أبو الحثيم المزنى الواسطى . ثقة حافظ صحيح الحديث . مترجم في التهذيب ، و «داود» هو : « ابن أبي هند » و «عامر » هو الشعي .

٧٢١٣ – حداثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله ــــلا أراه إلاَّ يحدثه عن أبيه - : أنَّ زيد ُبن عمرو بن نفيل خرَج إلى الشام يسأل عن الدِّين ويتبعه، فلقى عالماً من اليهود، فسأله عن دينه وقال : إنى لعلمِّي أن° أدين دينكم، فأخبرني عن دينكم. فقال له اليهودي : إنك لن تكون على ديننا حتى 411/4 تأخذ بنصيبك من غضب الله . قال زياد: ما أفرِّ إلاَّ من غضب الله ، ولا أحمل من عَضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع. فهل تدلني على دين ليس فيه هذا ؟ (١) قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً! (٢) قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يك يهوديثًا ولا نصرانيتًا ، وكان لا يعبد إلا الله . فخرج من عنده فلقي عالمًا من النصاري ، فسأله عن دينه فقال : إنى لعلِّيأن أدين دينكم ، فأخبرني عن دينكم. قال: إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله. قال: لا أحتمل من لعنة الله شيئاً ، ولا من غضب الله شيئاً أبداً ، وأنا أستطيع ، (٣) فهل تدلني على دين ليس فيه هذا ؟ فقال له نحواً مما قاله اليهودى: لا أعلمه إلا أن يكون حنيفاً . (٢) فخرج من عنده وقد رَضِي الذي أخبراه والذي اتفقا عليه من شأن إبراهيم، فلم يزل رافعاً يديه إلى الله وقال: (٤) اللهم إنى أشهيدك أنى على دين إبراهيم. (٥)

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : «وأنا لا أستطيع » ، زاد «لا » ، وليست فى المخطوطة، وهى خطأ فاحش، ومخالف لرواية الحديث فى البخارى كما سيأتى فى تخريجه . وفى رواية البخارى : «وأنا أستطيعه ، فهل تدلى على غيره ؟ »

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « إلا أن تكون » ، بالتاء في الموضعين والصواب بالياء كرواية البخارى .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة هنا أيضاً : « وأنا لا أستعليع » بزيادة «لا» ، وليست في المخطوطة ، وانظر التعليق: ١ .

<sup>( ؛ )</sup> هكذا في المحطوطة والمطبوعة : « فلم يزل رافعاً يديه إلى الله » ، وأنا في شك من لفظ هذا الكلام ، وأكبر ظلى أنه تصحيف من كاتب قديم، ونص رواية البخارى « فلما برز رفع يديه فقال » فجمل « فلما » « فلم » ، وجمل « برز » « يزل » ، وجمل « رفع » « رافعاً » ، والسياق يقتضى مثل رواية البخارى .

<sup>(</sup> ۰ ) الأثر : ۷۲۱۳ – « يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزهرى» ، سكن الإسكندرية. ثقة ، روى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائى ، مترجم في التهذيب .

أخبرنا أبو بكر محمد بن داود بن سليان قال ، حدثنا محمد بن جريو الطبرى :

وهذا الخبر ، رواه البخارى ( الفتح ٧ : ١٠٩ ) من طريق فضيل بن سليمان، حرّموسي ابن عقبة ، بمثل لفظ الطبري مع بمض الاختلاف .

وعند هذا الموضع انتهى جزء من التقسيم القديم ، وفي المخطوطة ما فصه :

لا يتلوه القول في تأويل قوله عزٌّ وجَلُّ : ﴿

﴿ إِنَّ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَأَدِينَ أَتَبَعُوهُ وَاللَّهِ النَّاسِ وَإِبْرَاهِيمَ لَأَدِينَ أَتَبَعُوهُ وَاللهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَلَمْذَا النَّبِيُ وَاللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

والحد لله على ( . . ! ! ) وصلى الله على محد وآله وسلم ،

ثم يتلوه ما نسه :

## الله الرحمن الرحم رب يُسْرُ

أخبرنا أبو بكر محمد بن داود بن سليان قال ، حدثنا محمد بن جرير الطبرى »

وهذا شيء جديد قد ظهر في هذه النسخة ، فإن ما مضى حيمه ، كان عتام التقسيم القدم ، رواية أبي محمد الفرغانى ، عن أبي جمفر محمد بن جرير الطبرى ، ثم بدأت رواية التفسير بإسناد آخر لم نكن نعرفه عن رجل آخر غير أبي محمد الفرغانى ، وهو المشهور برواية التفسير ، فأثبت الإسناد في صلب التفسير لذلك : فلا بد من التعريف هنا بأبي بكر البقدادى . حتى نرى بعد كيف تمضى رواية التفسير ، أهى رواية أبي محمد الفرغانى إلى آخر الكتاب ، غير قسم منه رواء أبو بكر ، أم انقضت رواية أبي محمد الفرغانى إلى آخر الكتاب ، غير قسم منه رواء أبو بكر ، أم انقضت رواية أبي بحر من عند هذا الموضع ؟

# القول في تأويل قوله جَلَّ ثناؤه ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَ ٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَلْذَا ٱلنَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءامَنُواْ وَٱللهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ لَلَّذِينَ ٱلنَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ لَلَّذِينَ ٱلنَّهُ وَلِيُّ ٱلنَّمُومُ وَهَلْذَا ٱلنَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءامَنُواْ وَٱللهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ لَا

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: « إن آولى الناس بإبراهيم » ، إن أحق الناس بإبراهيم ونصرته وولايته = « للذين اتبعوه » ، يعنى : الذين سلكوا طريقية ومنهاجه ، فوحيّلوا الله مخلصين له الدين ، وسنتُوا سنته ، وشرَعوا شرائعه ، وكانوا لله حنفاء مسلمين غير مشركين به = « وهذا النبي » ، يعنى : معمداً صلى الله عليه وسلم = « والذين آمنوا » ، يعنى : والذين صدّقوا محمداً ، و بما جاءهم به من عليه وسلم = « والله ولى المؤمنين » يقول : والله ناصرُ المؤمنين بمحمد ، (١) المصدّقين له في نبوته و فيا جاءهم به من عنده ، على من خالفهم من أهل الملل والأديان .

وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

#### • ذكر من قال ذلك :

عن قتادة وله: «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه »، يقول: الذين اتبعوه على ملته وسنته ومهاجه وفطرته = « وهذا النبي » ، وهو نبي الله محمد = « والذين آمنوا » معه ، وهم المؤمنون الذين صد قوا نبي الله واتبعوه . كان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه من المؤمنين ، أولى الناس بإبراهيم .

قدم مصر ، وكان يتولى القضاء بتنيس ، وكان يروى كتب محمد بن جرير الطبرى عنه . حدث عنه جماعة من البغداديين . وكان نظيفاً عاقلا . وولى ديوان الأحباس بمصر . توفى يوم الحميس لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلثمئة » .

ولم أجد له غير هذه الترجمة في تاريخ بغداد ، لا في قضاة مصر للكندي ، ولا في غيره من الكتب التي تحت يدى الآن ، ولعلي أجد في موضع آخر من التفسير ، شيئاً يكشف عن روايته التفسير ، غير هذا القدر الذي وصلت إليه، والله الموفق .

<sup>(</sup>۱) انظر تفسیر « الولی » فیما سلف ۱ : ۲۸۹ / ۲۲۵ / ۲۲۵ / ۳۱۳ (۱۵۲ - ۳۱۳ (۲۲ ) ۳۱۳ . ۲۲ (۲۲ )

٧٢١٥ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا إسمق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله.

المقدسى ، قالوا: حدثنا أبو أحمد قال : حدثنا سفيان ، عن أبيه ، عن أبي المقدسى ، قالوا: حدثنا أبو أحمد قال : حدثنا سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبى ولاة من النبيين ، وإن وليتى منهم أبيى وخليل رَبّى ، ثم قرأ : «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين » . (١)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٧٢١٦ - جابر بن الكردى بن جابر الواسطى البزار : ثقة من شيوخ النساقى ، مترجم في التهذيب .

ألحسن بن أبي يحمى المقدسي : لم أصل إلى معرفة من هؤ ؟

أبو أحمد : هو الزبيري ، محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى .

سفيان : هو الثورى .

وأبوه : سعيد بن مسروق الثورى الكونى ، وهو ثقة معروف ، أخرج له أصحاب الكتب الستة . أبو الفسحى : هو مسلم بن صبيح - بالتصنير , مضت ترجمته فى : ٤٢٤ .

مسروق : هو ابن الأجدع بن مالك الهمداني . مضت ترجمته في : ٤٢٤٢ .

وهذا إسناد صحيح متصل .

وسيأتى – عقبه – بإسناد منقطع : من طريق أبى نعيم ، عن سفيان ، عن أبيه ، عن أبى الضحى ، عن عبد الله – وهو ابن مسعود – منقطعاً ، بإسقاط « مسروق » بين أبى الضحى وابن مسعود .

وأبو الفحى لم يدرك ابن مسعود . مات ابن مسعود سنة ٣٣ . ومات أبو الضحى سنة ١٠٠ . وهكذا روى هذا الحديث في الدواوين بالوجهين : متصلا ومنقطماً . والوصل زيادة ثقة ، فهي مقبولة .

فرواه الترمذي 1 : ٨٠ – ٨١ ، عن محمود بن غيلان ، عن أبي أحمد الزبيري ، بهذا الإسناد ، متصلا . كثل رواية الطبرى هذه من طريق أبي أحمد .

وكذلك رواه البزار ، من طريق أبي أحمد الزبيرى ، فيما نقل عنه ابن كثير ٢ : ١٦٣ .

ولم ينفرد أبو أحمد الزبيرى بوصله بذكر « مسروق » في إسناده . تابعه على ذلك راويان ثقتان .

فرواه الحاكم في المستدرك ٢ : ٢٩٢ ، من طريق محمد بن عبيد الطنافسي ، عن سفيان ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبي النسحى ، عن مسروق ، عن عبد الله – مرفوعاً موصولا . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي .

ونقل ابن كثير ؟ : ١٦١ - ١٦٢ أنه رواه سعيد بن منصور : وحدثنا أبو الأحوص ، عن سعيد بن مسروق [ هووالد سفيان ] عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود . . . ٢ - فذكره .

٧٢١٧ ــ حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال، حدثنا سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى ، عن عبد الله ، أراه قال : عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فلذكر نحوه . (١)

٧٢١٨ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على ، عن ابن عباس: يقول الله سبحانه : ( إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ، وهم المؤمنون .

وأبو الأحوص سلام بن سلم : ثقة متقن حافظ ، مضى فى : ٢٠٥٨ . فقد رواه مرفوعاً متصلا ، هن سعيد الثورى ــ والد سفيان – كما رواه سفيان عن أبيه .

فهذا يرجح رواية من رواء عن سفيان موصولا ، على رواية من رواء عنه منقطماً. فإذا اختلفت الرواية على سفيان بين الوصل والانقطاع ، فلم تختلف على أبى الأحوص .

بل الظاهر عندى أن هذا ليس اختلافاً على سفيان . وأن سفيان هذا هو الذي كان يصله مرة ، ويقطمه مرة . ومثل هذا في الأسانيد كثير .

(۱) الحديث : ۷۲۱۷ - هذه هي الرواية المنقطعة لهذا الحديث . رواه الطبري من طريق أبي نعيم عن سفيان ، منقطعاً .

وُكُذَاك رواه الترمذي ٤ : ٨١ ، عن محمود ، وهو ابن غيلان ، عن أبي نعيم ، بهذا الإسناد .

وتابع أبا نميم على روايته هكذا منقطماً رواة آخرون ثقات :

فرواه أحمد في المستد : ٣٨٠٠ ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى ، عن عبد الله — هو ابن مسعود — مرفوعاً .

وكذلك رواء الترمذي ٤ : ٨١ ، عن أبي كريب ، عن وكيع .

ولكن نقله ابن كثير ٢ : ١٦٣ – ١٦٤ عن تفسير وكيع ، بهذا الإسناد ، وفيه « عن أبي إسحق » بدل « عن أبي الضحى » . وأنا أرجح أن هذا خطأ من بعض ناسخى تفسير وكيع ، ترجيحاً لرواية أحمد عن وكيع ، والترمذى من طريق وكيع – وفيهما : « عن أبي الضحى » .

ورواه أحمد أيضاً : ٤٠٨٨ ، عن يحيى ، وهو القطان ، وعن عبد الرحمن ، وهو ابن مهدى -كلاهما عن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى ، عن عبد الله ، مرفوعاً .

وقد رجح الترمذي الرواية المنقطعة ، وهو ترجيح بغير مرجح , والوصل زيادة تقبل من الثقة دون شك .

وفى رواية الطبرى هذه قوله: « أواه عن النبي صلى الله عليه وسلم » ، نما يفهم منه الشك في رفعه أيضاً . وهذا الشك لمله من ابن المثنى شيخ الطبرى ، أو من الطبرى نفسه، لأن رواية الترمذي من طريق أبي نميم ليس فيها الشك في رفعه .

والحديث ذكره السيوطى ٢ : ٤٢ ، دون بيان الروايات المتصلة من المنقطعة – وزاد نسبته لعبد أبع حميد ، وابن المتلو ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكر نسبته لمسند أحد ولا للبزار .

القول في تأويل قوله ﴿ وَدَّت طَّـاَ يُفَةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَلِ لَوْ يُضِلُّونَ ﴾ فَي يُضِلُّونَ ﴾ فَي يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْهُرُونَ ﴾ فَي

قال أبوجعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: «ود"ت»، تمنت = (١) «طائفة»، يعنى جماعة = «من أهل الكتاب»، وهم أهل التوراة من اليهود، وأهل الإنجيل من النصارى = « لو يضلنُونكم »، يقولون: لو يصد ونكم أيها المؤمنون، عن الإسلام ويردنُّونكم عنه إلى ما هم عليه من الكفر، فيهلكونكم بذلك.

لا والإضلال » في هذا الموضع ، الإهلاك ، (٢) من قول الله عز وجل : ﴿ وَقَالُوا أَئْذَا ضَلَانًا فِي الأَرْضِ أَئِنًا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سورة السجدة : ١٠]، يعنى : إذا هلكنا ، ومنه قول الأخطل في هجاء جرير :

كُنْتَ القَذَى فِي مَوْجِ أَ كُدَرَ مُزْبِدٍ قَذَفَ الْأَتِيُّ بِهِ فَضَلَ ضَلَالًا (٢) يعنى: هلك هلاكاً ، وقول نابغة بنى ذبيان :

فَاَبَ مُضِلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجُوْلَانِ حَزْمْ وَنَائِلُ (١) يَعْنَى : مهلكوه .

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «ود» فيما سلف ٢: ١٠/٥/٤٠،

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير «ضل» فيا سلف ١ : ١٩٥٠ : ٢٠ ٤٩٥ .

<sup>(</sup> ٣ ) مضى تخريجه وشرحه أن ٢ : ٤٩٦ .

<sup>(</sup>٤) ديوانه : ٨٣ ، واللسان (ضلل) (جلا) ، من قصيدته الغالية في رثاء أبي حجر النمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني ، وقبل البيت :

فإنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمِ أَوَاسِيَ مُلْكِ ثَبَّتَهُ الأَوَائِلُ فَإِنْ تَبْعَدَنْ ، إِنَّ المَنيَّةَ مَوْعِدْ ، وَكُلُّ أَمْرِى بَوْمًا به الحَالُ زَائِلُ

= « وما يضلون إلا أنفسهم »، وما يهلكون - بما يفعلون من محاولتهم صد كم عن دينكم - أحداً غير أنفسهم ، يعنى ب « أنفسهم » : أتباعهم وأشياعتهم على ملتهم وأديانهم، وإنما أهلكوا أنفسهم وأتباعهم بما حاولوا من ذلك، لاستيجابهم من الله بفعلهم ذلك سخطه ، واستحقاقهم به غضبه ولعنته ، لكفرهم بالله ، ونقضهم الميثاق الذي أخذ الله عليهم في كتابهم ، في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه ، والإقرار بنبوته .

ثم أخبر جل ثناؤه عنهم أنهم يفعلون ما يفعلون، من محاولة صد المؤمنين عن الهدى إلى الضلالة والردى، على جهل منهم بما الله أبهم محل معلى مقوبته،

ورواية الأصمعي وأبي عبيدة : و فآب مصلوه » بالصاد المهملة . وفسرها الأصمعي فقال : و أراد : قدم أول قادم بخبر موته ، ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ، ثم جاء المصلون ، وهم الذين جاموا بعد الحبر الأول ، وقد جاموا على أثره ، وأخبروا بما أخبر به ، بعين جلية : أي بخبر متواتر صادق يؤكد موته ، ويصدق الحبر الأول . و إنما أخده من السابق والمصلى ( من الحيل ) » وقال أبو عبيدة : و مصلوه : يمين أسحاب الصلاة ، وهم الرهبان وأهل الدين مهم » .

والذى قاله الأصمعى غريب جداً ، وأنا أرفضه لبعده وشدة غرابته ، واحتياله الذى لا يغنى ، ولو قال : ومصلوه ، هم مشيعوه الذين سوف يتبعون آثاره عما قليل إلى الناية التى انهى إليها ، وهى اللحد للكان أجود وأعرق فى العربية !! ولكن هكذا تذهب المذاهب أحياناً بأثمة العلم. والذى قال أبو عبيدة ، على ضعفه ، أجود مما قاله الأصمعى ، وأنا أختار الرواية التى رواها الطبرى ، ولها تفسيران : أحدهما الذى قاله الطبرى ، وهو يقتضى أن يكون النمان مات مقتولا ، ولم أجد خبراً يؤيد ذلك ، فإنه غير مكن أن يكون تفسيره «مهلكوه » ، إلا على هذا المنى . والآخر : «مضلوه » أى : دافنوه الذى أضلوه فى الأرض :أى دفنوه وغيبوه ، وهو المشهور فى كلامهم ، كقول المخبل :

أَضَلَّتُ بَنُو قَيْسِ بن سَعْدٍ عَمِيدَهَا ﴿ وَفَارِيَهَا فَي الدَّهْرِ قَيْسَ بنَ عَاصِمٍ ِ

فعنى قول التابغة : كذب الناس خبر موت النمان أول ماجاء ، فلما جاء دافنوه بخبر ما عاينوه ، صدقوا الخبر الأول. هذا أجود ما يقال في معني البيت . و « الجولان » جبل في نواحي دمشق ، من عمل حوران . وتبين من شعر النابغة أنه كانت به منازل النمان وقصوره ودوره .

ومدَّخير لهم من أليم عدابه ، فقال تعالى ذكره : « وما يشعرون » أنهم لا يضلون إلا أنفسهم ، بمحاولتهم إضلالكم أيها المؤمنون .

ومعنى قوله : « وما يشعرون » ، وما يدرون ولا يعلمون .

وقد بينا تأويل ذلك بشواهده في غير هذا الموضع، فأغنى ذلك عن إعادته . (١)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿ يَكَأَهْلَ ٱلْكِكَتَٰبِ لِمَ تَكُفُرُونَ بِئَا يَكِ ٱللهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: «يا أهل الكتاب»، من اليهود والنصارى = «لم تكفرون»، يقول: لم تجحلون = « بآيات الله»، يعنى: بما فى كتاب الله الذى أنزله إليكم على ألسن أنبيائكم، من آيه وأدلته = « وأنتم تشهدون» أنه حق من عند ربكم.

و إنما هذا من الله عز وجل ، توبيخ لأهل الكتابين على كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وجحودهم نبوته، وهم يجدونه في كتبهم، مع شهادتهم أن ما في كتبهم حق ، وأنه من عند الله ، كما : —

٧٢١٩ ــ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله : « يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون »، يقول : تشهدون

<sup>(</sup>١) انظر تفسير وشمر ۽ فيا سلف ١ : ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

أن تعت محمد نبى الله صلى الله عليه وسلم فى كتابكم ، ثم تكفرون به وتنكرونه ولا تؤمنون به ، وأنتم تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة والإنجيل : • النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته .

٧٧٢٠ — حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبى جعفر، عن أبيه، عن الربيع: «يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون »، يقول: تشهدون أن نعت عمد فى كتابكم، ثم تكفرون به ولا تؤمنون به، وأنتم تجدونه عند كم فى التوراة والإنجيل: «النبى الأمى».

٧٢٢١ – حدثنى محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون » ، « آيات الله » محمد، ، وأما « تشهدون » ، فيشهدون أنه الحق، يجدونه مكتوباً عندهم .

٧٢٢٧ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ يَا أَهِلِ الْكَتَابِ لَمْ تَكْفُرُونَ بَآيَاتُ اللهِ وَأَنتُم نَشْهِدُونَ ﴾ أنّ الدين عند الله الإسلام، ليس لله دين غيره. (١)

القول في تأويل قوله ﴿ يَكَأَهْلَ ٱلْكِكَتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ الْعَقَّ الْعَقَّ الْعَقَّ الْعَقَّ الْعَقَ أَلْعَقَ الْعَقَ الْعَلَى اللَّهُ اللّ

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : يا أهل التوراة والإنجيل = « لم تلبسون » ، يقول : لم تخلطون = « الحق بالباطل » .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧٢٢٧ – أسقطت المطبوعة والمخطوطة : «حدثنا القاسم قال» ، فأثبتها ، وهو إستاد دائر في التفسير من أوله ، أقربه رقم : ٧٢٠٠ ، وسيأتي بعد قليل على الصواب ، رقم : ٧٢٢٦ .

وكان خلطهم الحق بالباطل، إظهارهم بألسنتهم من التصديق بمحمد صلى الله الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله، غير الذي في قلوبهم من اليهودية والنصرانية .

٧٢٢٣ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال عبد الله ابن الصيّف ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، بعضهم لبعض : تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوق ونكفر به عشية ، حتى نلبس عليهم ديهم ، لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعوا عن ديهم ! فأنزل الله عز وجل فيهم : «يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل » إلى قوله : « والله واسع علم » . (١)

٧٢٢٤ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:
 ويا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل، يقول: لم تلبسون اليهودية والنصرانية
 بالإسلام، وقد علمتم أن دين الله الذي لا يقبل غيره، الإسلام، ولا يجزى إلا به ؟

٧٢٢٥ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بمثله = إلا أنه قال: الذى لا يقبل من أحد غيرَه، الإسلام ُ = ولم يقل: « ولا يجزى إلا به » . (٢)

٧٢٢٦ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قوله: « يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل »، الإسلام باليهودية والنصرانية.

وقال آخرون : في ذلك ، بما : \_

<sup>(</sup>١) الأثر: ٧٢٣٣ – سيرة ابن هشام ٢: ٢٠٢ ، وهو تابع الأثر السالف رقم : ٧٢٠٢.

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة : « ولم يقبل ولا يجازى إلا به » ، قرأها الناشر كذلك لفساد خط الناسخ فى كتابته ، وصواب قراءتها ما أثبت ، وفى المخطوطة « لا يجزى الآية » ، وهو تصحيف قبيح .

٧٢٢٧ ـ حدثني به يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قول الله عز وجل: «لم تلب ون الحق بالباطل »، قال: «الحق" » التوراة التي أنزل الله على موسى ، و « الباطل » ، الذي كتبوه بأيديهم .

قال أبو جعفر: وقد بينا معنى « اللبس » فيما مضى ، بما أغنى عن إعادته . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَ تَكَثَّمُونَ ٱلْحَقُّ وَأَنتُمْ كَمْلَمُونَ ﴾ ٧ قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : ولم تكتمون، يا أهل الكتاب، الحقَّ؟ <sup>(٢)</sup>

و « الحق» الذي كتموه : ما في كتُبهم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ومبعثه ونيوته، كما: -

٧٢٢٨ ــ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله : « وتكتمون الحق وأنتم تعلمون » ، كتموا شأن محمد ، وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وَينهاهم عن المنكر .

٧٢٢٩ ـ حدثني المثني قال، حدثنا إسمق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه ، عن الربيع قوله: « وتكتمون الحق وأنتم تعلمون » ، يقول : يكتمون شأن محمد صلى الله عليه وسلم، وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل: ٣٢١/٣ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر .

٧٢٣٠ ـ حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن

<sup>(</sup>۱) انظرما سلف ۱: ۲۷ه ، ۲۸ه .

<sup>(</sup>٢) انظر تفسير نظيرة هذه الآية والتي قبلها فيها سلف ١ : ٦٦٥ – ٧٧٠ ، والآثار التي رواها هنا قد رويت هناك في مواضعها .

ابن جريج: ( تكتمون الحق »، الإسلام ، وأمر عمد صلى الله علية وسلم = ووأنم تعملون » أن عمداً رسول الله، وأن الدين الإسلام .

وأما قوله: « وأنتم تعلمون »، فإنه يعنى به : وأنتم تعلمون أن " الذي تكتمونه من الحق حق"، وأنه من عند الله .

وهذا القول من الله عز وجل ، خبرٌ عن تعمنُّد أهل الكتاب الكفر به ، وكتمانيهم ما قد علموا من نبوء محمد صلى الله عليه وسلم ووَجلوه في كتبهم ، وجاء تهم به أنبياؤهم .

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿ وَقَالَت طَّا أَيْهَ ۚ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ ءَامِنُواْ بِاللَّذِي أَنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُواْ
الْخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ﴿
الْخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ﴿
الْحِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ﴿

قال أبر جعفر: اختلف أهل التأويل في صفة المعنى الذي أمرت به هذه الطائفة مَن أمرَت به: هذه الطائفة مَن أمرَت به: من الإيمان وجه النهار، وكفر آخره. (١)

فقال بعضهم : كان ذلك أمراً منهم إياهم بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته وما جاء به من عند الله ، وأنه حق، في الظاهر =(١) من غير تصديقه في ذلك بالعزم واعتقاد القلوب على ذلك = وبالكفر به وجحود ذلك كله في آخره .

## ذكر من قال ذلك :

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : يا والكفر آخره » ، غير ما في المخطوطة ، وهو صواب متمكن .

 <sup>(</sup> ۲ ) سياق قوله : « بتصديق النبي . . . في الظاهر a .

٧٢٣١ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره »، فقال بعضهم لبعض: أعطوهم الرضى بدينهم أوّل النهار ، واكفروا آخره ، فإنه أجدر أن يصد قوكم ، ويعلموا أنكم قد رأيتم فيهم ما تكرهون ، وهو أجدر أن يرجعوا عن دينهم .

٧٢٣٧ — حدثنى المثنى قال، حدثنا معلى بن أسد قال ، حدثنا خالد ، عن حصين، عن أبى مالك فى قوله : « آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره ، واكفروا آخره ، للهار ، واكفروا آخره ، لعلهم يرجعون معكم .

٧٢٣٣ - حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون » ، كان أحبار تفرر عربية آثى عشر حبراً ، (١) فقالوا لبعضهم : ادخلوا في دين محمد أول النهار ، وقولوا : « نشهد أن محمداً حق صادق » ، فإذا كان آخر النهار فاكفروا وقولوا : « إنا رجعنا إلى علمائنا وأحبارنا فسألناهم ، فحد أنونا أن محمداً كاذب ، وأنكم لستم على شيء علمائنا وأحبارنا فسألناهم ، فحد أنونا أن محمداً كاذب ، وأنكم لستم على شيء وقد رجعنا إلى ديننا فهو أعجب إلينا من دينكم » ، لعلهم يشكون ، يقولون : هؤلاء كانوا معنا أول النهار ، فا بالهم ؟ فأخبر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بلكك.

٧٢٣٤ – حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حصين ، عن أبي مالك الغفارى قال : قالت اليهود بعضهم لبعض : أسليموا أول النهار وارتدُّوا آخره لعلهم يرجعون . فأطلع الله على سرّهم ، فأنزل الله عز وجل :

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « قرى عرينة » ، وهى قراءة فاسدة المخطوطة ، إذ كانت غير منقوطة وجاءت على الصواب فى الدر المنثور ٢ : ٤٢ . وانظر معجم ما استمجم : ٩٢٩ ، فهو اسم مكمان .

• وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون » .

وقال آخرون: بل الذي أمرَت به من الإيمان: الصلاة ، وحضورها معهم أول النهار، وترك ذلك آخرة .

## \* ذكر من قال ذلك : \* ذكر من قال ذلك :

٧٢٣٥ – حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنى أبو عاجم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : « آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار »، يهود تقوله . صلّت مع محمد صلاة الصبح، وكفروا آخر النهار ، مكراً منهم ، ليروا الناس أن قد بدت لهم منه الضلالة ، بعد أن كانوا اتبعوه .

٧٢٣٦ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بمثله.

٧٢٣٧ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار » ، الآية ، وذلك أن طائفة من اليهود قالوا : إذا لقيتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أول النهار فآمنوا ، وإذا كان آخره فصلوا صلاتكم ، لعلهم يقولون : هؤلاء أهل الكتاب ، وهم أعلم منا ! لعلهم ينقلبون عن دينهم ، ولا تومنوا إلا لن تبع دينكم .

قال أبو جعفر: فتأويل الكلام إذاً: « وقالت طائفة من أهل الكتاب » ، يعنى : من البهود الذين يقرأون التوراة = « آمنوا » صد قوا = « بالذى أنزل على الذين آمنوا » ، وذلك ما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم من الدين الحق وشرائعه وسننه = « وجه النهار »، يعنى : أوّل النهار .

وسمَّى أوَّله « وجهاً » له ، لأنه أحسنه ، وأوَّل ُ ما يواجه الناظرَ فيراه منه ، كما يقال لأول الثوب: « وجهه » ، وكما قال ربيع بن زياد :

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بَقَتْلِ مَالِكِ ۚ فَلْيَأْتِ نِسُو تَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ (١)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

## ذکر من قال ذلك :

« وجه النهار »، أوّل النهار .

٧٢٣٩ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبى جعفر، عن الربيع: « وجه النهار » ، أول النهار = « واكفروا آخره » ، يقول: آخر النهار .

٧٧٤٠ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج، عن ابن جريج ، عن مجاهد : « آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا

يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ يَبْكِينَ قَبْلَ تَبَكَّجِ الْأَسْحَارِ قَبْلَ تَبَكَّجِ الْأَسْحَارِ قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الوُجُوءَ تَسَتُّرًا فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ للنظّارِ يَخْمِشْنَ حُرَّاتِ الوُجُوهِ عَلَى أُمْرِي مَا سَهْلِ الخليقةِ طَيِّبِ الأخبارِ يَخْمِشْنَ حُرَّاتِ الوُجُوهِ عَلَى أُمْرِي مِنْ اللهِ الخليقةِ طَيِّبِ الأخبارِ

قالوا في معيى البيت الشاهد: « يقول : من كان مسروراً بمقتل مالك ، فلا يشمآن به ، فإنا قد أدركنا ثأره به . وذلك أن العرب كانت تندب قتلاها بعد إدراك الثأر » . ومعي البيت عندي شبيه بذلك ، إلا أن قوله : «فليأت نسوتنا بوجه نهار » ، أراد به أنه مدرك ثأره من فوره ، فن شاء أن يعرف برهان ذلك ، فليأت ليشهد المأتم قدقام يبكيه في صبيحة مقتله. يذكر تعجيله في إدراك الثأر ، كأنه قد كان . وتأويل ذلك أنه قال هذه الأبيات لامرأته قبل محرجه إلى قتال الذين قتلوا مالكاً ، فقال لامرأته ذلك ، يعلمها أنه عجد في طلب الثأر ، وأنه لن بمرض في طلبه ، بل هو مدركه من فوره هذا

<sup>(</sup>١) مجاز القرآن ١: ٩٧، حماسة أبي تمام ٣: ٢٦ - والأغانى ١٦: ٢٧، والخانة ٣: ٣٥٥، واللسان (وجه) وغيرها - سر أبيانه التي قالما حين قتل حميمه مالك بن زهير، وحمى لقتله، واستحد لطلب ثأره، وبعد البيت، وهو من تمامه.

آخره ،، قال قال : صلوا معهم الصبح، ولا تصلّوا معهم آخرَ الهار ، لعلكم تستزلُّونهم بذلك .

وأما قوله: « واكفروا آخره »، فإنه يعنى به ، أنهم قالوا: واجحدوا ما صدَّقَمَ به من دينهم فى وَجه النهار ، فى آخر النهار = « لعلهم يرجعون » : يعنى بذلك : لعلهم يرجعون عن دينهم معكم ويدَعونه : كما : --

\* ٧٧٤١ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: « لعلهم يرجعون »، يقول: لعلهم يدّعون دينهم، ويرجعون إلى الذي أنتم عليه.

٧٢٤٧ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله.

٧٢٤٣ - حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس: « لعلهم يرجعون » ، لعلهم ينقلبون عن دينهم .

٧٢٤٤ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « لعلهم يرجعون ،، لعلهم يشكّون .

١٢٧٥ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله : « لعلهم يرجعون » ، قال : يرجعون عن ديهم .

# القول في تأويل قوله ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا ۚ إِلَّا لِمَن تَبِع َ دِينَكُم ۗ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: ولا تصدّ قوا إلا من تبع دينكم فكان يهوديًّا.

وهذا خبر من الله عن قول الطائفة الذين قالوا لإخوانهم من اليهود: « آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار ».

و « اللام » التي في قوله: « لمن تبع دينكم » ، نظيرة « اللام » التي في قوله : (عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) ، بمعنى : ردفكم ، ﴿ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) ، بمعنى : ردفكم ، ﴿ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [سورة النمل : ٢٧] .

وبنحو ما قلنا فى تأويل ذلك قال أهل التأويل .

#### ذكر من قال ذلك :

٧٧٤٦ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:
 ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ،، هذا قول بعضهم لبعض.

٧٧٤٧ — حدثني المنني قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله .

٧٢٤٧م - حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ولا تؤمنوا إلا لل لل تبع دينكم »قال : لا تؤمنوا إلا لل تبع اليهودية .

٧٢٤٨ - حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن يزيد في قوله :

« ولا تؤمنوا إلا للن تبع دينكم »، قال : لا تؤمنوا إلا لمن آمن بدينكم ، ومَن خالفه فلا تؤمنوا له . (١)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدى ﴿ مُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدى ﴿ مُنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّلْحَالِمُ الللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم: قوله: «قل إن الهدى هدى الله »، اعتراض به فى وسط الكلام، (١) خبراً من الله عن أن البيان بيائه والهدى هداه. قالوا: وسائر الكلام بعد ذلك متصل بالكلام الأول، خبراً عن قبيل البهود بعضها لبعض. (٣) فعنى الكلام عندهم: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، أو أن يحاجد كم عند ربكم عند ربكم أى : ولا تؤمنوا أن يحاجكم أحد عند ربكم . ثم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم : قل، يا محمد : «إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء »، و «إن الهدى هدى الله ».

« ذكر من قال ذلك :

٧٢٤٩ - حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله: « أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ، ، حسداً من يهود أن تكون النبوة فى غيرهم ، وإرادة أن يُتسَّعوا على دينهم .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة: « لا من خالفه فلا تؤمنوا به » بزيادة «لا » وفي المحطوطة : « من خالفه فلا تؤمنوا به » ، والصواب زيادة الواو كما أثبت ، والصواب أيضاً « تؤمنوا له » ، وذاك تصحيف من الناسخ .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة : « اعترض به فى وسط الكلام ، خبر من الله ... » والصواب ما فى الخطوطة كما ته .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة هنا أيضاً : « خبر عن قيل اليهود » برفع الحبر ، والصواب من المخطوطة .

• ٧٧٥ ــ حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

وقال آخرون: تأويل ذلك: قل يا محمد : «إن الهدى هدى الله »، إنّ البيان بيانُ الله = و أن يؤتى أحد " ، قالوا : ومعناه : لا يؤتى أحد " من الأمم مثل ما أُوتِيتُم ، كَمَا قال : ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ [ سورة الساء : ١٧٦ ]، بمعنى : لا تضلون، وكقوله : ﴿ كَذَلِكَ سَلَكُنَّاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِ مِينَ \* لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [سورة الشعراء: ٢٠٠، ٢٠٠] ، بمعنى : أن لا يؤمنوا = « مثل ما أوتيتم »، يقول : مثل ما أوتيتَ ، أنت يا محمد ، وأمتك من الإسلام والهدى = « أو يحاجوكم عند ربكم » ، قالوا : ومعنى « أو » : « إلا "، أَىْ : إلا أَن « يحاجوكم » ، يعنى : إلا أَن يجادلوكم عند ربكم عند ما أفعل بهم ربنُكم . (١)

## • ذكر من قال ذلك :

٧٢٥١ - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم : « قل ٣٢٠/٣ إنَّ الهلمي مُعلمتي الله أن يؤتى أحدٌّ مثل ما أوتيتم » ، يقول ، مثل ما أوتيتم يا أمة محمد = ﴿ أَوْ يَحَاجُوكُم عَنْدُ رَبِّكُم ﴾ ، تقول اليهود: فعل الله بنا كذا وكذا من الكرامة ، حتى أنزل علينا المن والسلوى = فإن الذى أعطيتكم أفضل ُ فقولوا : ﴿ إِنَّ الْفَضُّلِّ بيد الله يؤتيه من يشاء ،، الآية .

> فعلى هذا التأويل، جميع هذا الكلام، [أمر"] من الله نبيَّه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقوله لليهود، (٢) وهو متلاصق بعضه ببعض لا اعتراض فيه . و « الهدى »

<sup>(</sup>١) انظر تفصيل هذه المقالة في معانى القرآن للفراء ١ : ٢٢٢ – ٢٢٣ .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : « جميع هذا الكلام من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم » ، وفي المخطوطة « جميع هذا الكلام من الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم » ، ولما رأى الناشر عبارة لا تستقيم ، اجتهد في ج ۲ ( ۲۳ )

الثانى ردّ على «الهدى» الأول ، و « أن » في موضع رفع على أنه خبر عن « الهدى » .

وقال آخرون: بل هذا أمر من الله نبيته أن يقوله لليهود. (١) وقالوا: تأويله: «قل» يا محمد «إن الهدى مدى الله أن يؤتى أحد» من الناس «مثل ما أوتيتم»، يقول: مثل الذى أوتيتموه أنته يا معشر اليهود من كتاب الله، ومثل نبيكم، فلا نحسدوا المؤمنين على ما أعطيتهم مثل الذى أعطيتكم من فضلى، فإن الفضل بيدى أوتيه من أشاء.

## ذكر من قال ذلك :

٧٧٥٧ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « قل إن الهدى هدى الله أن يؤتنَى أحد مثل ما أوتيتم » ، يقول : لما أنزل الله كتاباً مثل كتاباً مثل كتاباً مثل كتاباً مثل كتابكم ، وبعث نبياً مثل نبيكم ، حسد تموهم على ذلك = « قل ان الفضل بيد الله » ، الآية .

٧٢٥٣ - حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن الربيع مثله.

وقال آخرون: بل تأويل ذلك: «قل» يا محمد: « إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم » أنتم يا معشر اليهود من كتاب الله. قالوا: وهذا آخر القول الذي أمر الله به نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقوله لليهود من هذه الآية. قالوا: وقوله: «أو يحاجوكم »، مردود على قوله: « ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ». وتأويل الكلام – على قول أهل هذه المقالة —: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، فتتركوا الحق : أن يحاجر كم به عند ربكم من اتبعتم دينه فاختر تموه: أنه محق ، وأذكم تجدون نعته في كتابكم. فيكون حينئذ قوله: « أو يحاجوكم » مردوداً على

إصلاحها ، والصواب القريب زيادة ما زدته بين القوسين ، سقط من الناسخ « أمر » لقرب رسمها مما بعدها وهو : « من » . وقد استظهرته مما سيأتى في أول الفقرة التالية .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « أمر من الله لنبيه » ، زاد لاماً لا ضرورة لها . وانظر التعليق السالف .

على جواب نهى متروك ، على قول هؤلاء .

## • ذكر من قال ذلك :

۷۲۵٤ ـ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : « إن الحدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم » ، يقول : هذا الأمر الذى أنتم عليه : أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم = « أو يحاجوكم عند ربكم » ، قال قال بعضهم لبعض : لا تخبر وهم بما بين الله لكم فى كتابه ، ليحاجنوكم = قال : ليخاصموكم = به عند ربكم = « قل إن الحدى هدى الله » .

<sup>(</sup>۱) الزيادة التي بين القوسين لا بد منها كما سترى في التعليق ص ۱۹ م، تعليق : ۳. وكان في المطبوعة «قل إن الهدى هدى الله ، معترض به »، وهو لا يستقيم ، وفي المخطوطة مثله إلا أنه كتب «معترضاً به » بالنصب . والظاهر أن الناسخ لما يلغ «قل إن الهدى هدى الله » في الأثر السالف تخطى بصره إلى نظيرتها في كلام الطبرى، فكتب بعده : «معترضاً به » وأسقط ما بينهما كما سيتبين لك فيها بعد .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « أتبع دينكم » ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « بمثل ما أوتيتم » ، زاد « باء » ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup>٤) موضع هذه النقط مقط، لا أشك فيه . وكان فى المطبوعة : «أو أن يحاجكم عند ربكم أحد بإيمانكم » ، وهو غير مستقيم ، وكان فى المحطوطة : «أو أن يحاجوكم عند ربكم أحد بإيمانكم » ، وهو كلام محتل ، حل ناشر المطبوعة الأولى على تغييره ، كما رأيت . وظاهر أنه سقط من هذا الموضع ، سياق أبي جعفر لهذا التأويل الذى اختاره ، ورد فيه قوله تعالى: «قل إن الهدى هدى الله » ، إلى موضعها بعد قوله : «أو يحاجوكم به عند ربكم » ، كما هو بين من كلامه . وأنا أظن أن قوله : «أحد با بما ملم » وهكذا كتبت فى المخطوطة غير منقوطة ، صوابها «حسدا لما آتاكم » ، كما يستظهر من الآثار السالفة .

هذا ، وإن شئت أن تجعل الكلام جارياً كله مجرى واحداً على هذا : « أو أن يحاجوكم عند ربكم ، حداً لما آتاكم ، لأنكم أكرم على الله مهم . . . » ، كان وجهاً ، غير أنى لست أرتضيه ، بل أرجح أن ههنا سقطاً لا شك فيه .

لأنكم أكرم ٌ على الله بما فضلكم به عليهم .

فيكون الكلام كله خبراً عن قول الطائفة التي قال الله عز وجل: « وقالت ١٢٥/٢ طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار » سوى قوله: « قُل إن الحدى هدى الله » . ثم يكون الكلام مبتدأ بتكذيبهم في قولهم: « قل » ، يا محمد ، للقائلين ما قولوا من الطائفة التي وصفت لك قولها لتُباعها من اليهود = (١): « إن الحدى هدى الله » ، إن التوفيق توفيق الله والبيان بيانه ، (١) « إن الفضل بيده يؤتيه من يشاء » ، لا ما تمنيتموه أنتم يا معشر البهود .

وإنما اخترنا ذلك من ساثر الأقوال التي ذكرناها ، (٣) لأنه أصحها معنيى ، وأحسنها استقامة . على معنى كلام العرب ، وأشد ها اتساقاً على نظم الكلام وسياقه . وما عدا ذلك من القول ، فانتزاع يبعدُ من الصحة ، على استكراه شديد للكلام .

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللهِ يُوْتِيهِ مَن يَشَاءَ وَٱللهُ وَلسِع عَلِيم ۖ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: «قل» يا محمد، لهؤلاء البهود اللدين وصفتُ قولهم لأوليائهم =: « إنّ الفضلَ بيد الله »، إنّ التوفيق للإيمان والهداية للإسلام، (٤) بيد الله وإليه، دونكم ودون سائر خلقه = « يؤتيه من يشاء » من

<sup>(</sup>١) التباع جمع تابع ، مثل: « جاهل وجهال » .

<sup>(</sup>۲) انظر تفسیر «الهدی» فیما سلف ۱ : ۱۹۳ – ۱۷۰ ، ۲۳۰ ، ۲۶۹ ، ۹۵۰ – ۵۵۱/ ۳ : ۱۰۱ ، ۱۶۰ ، ۱۶۱ ، ۲۲۳ ؛ ۲۸۳ .

 <sup>(</sup>٣) من ذكر الطبرى اختياره ، تبين بلا ريب أن في صدر الكلام سقطاً ، كما أسلف في
 ص: ٥١٥، تعليق : ١، ولعل الزيادة التي أسلفتها ، قد فزلت منزلها من الصواب إن شاء الله .

<sup>(</sup> ٤ ) انظر تفسير « الفضل » فيها سلف ٢ : ٣٣٤ ه ٢١٠٥

خلقه، يعنى: يعطيه من أراد من عباده، (۱) تكذيباً من الله عز وجل لم في قولم لتباعهم: ولا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ». فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل لم : ليس ذلك إليكم ، إنما هو إلى الله الذي بيده الأشياء كلها ، وإليه الفضل وبيده ، يعطيه من يشاء = « والله واسع عليم » ، يعنى : والله ذُو سعة بفضله على من يشاء أن يتفضل عليه = (۱) «عليم »، ذو علم بمن هو منهم للفضل أهل. (۳) على من يشاء أن يتفضل عليه المثنى قال ، حدثنا سويد بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك قراءة ، عن ابن جريج في قوله: « قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء »، قال : الإسلام .

القول في تأويل فوله ﴿ يَخْتُصُّ بِرَخْمَتِهِ مَن يَشَآهِ وَٱللهُ ذُو ٱلفَضْلِ ٱلْمَظِيمِ ﴾ ﴿ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بقوله: « يختص برحمته من يشاء » ، « يفتعل » من قول القائل: « خصصت فلاناً بكذا، أختُصنَّه به » . (٤)

وأما « رحمته » ، فى هذا الموضع ، فالإسلام والقرآن ، مع النبوّة ، كما : -٧٢٥٦ -- حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد: « يختص برحمته من يشاء » ، قال : النبوّة ، يخص بها من يشاء .

<sup>( 1 )</sup> انظر تفسير : « آتى » فيها سلف ١ : ٤٧ه/٢ : ٣١٧ وفهارس اللغة .

<sup>(</sup>٢) انظر تفسير «واسع» فيها سلف ٢ : ٧٥٥/٥:١٦:٥٥٥٥

<sup>(</sup>٣) الظر تفسير «عليم » فيها سلف ١ : ٣٨٤ ، ٢/٤٩٦ ، ٣٩٥ ؛ ٣٩٩ ، ٣٩٥ ، وفهارس اللغة

<sup>(</sup> ٤ ) الظر تفسير « يختص » فيها سلف أيضاً ٢ : ٢٧١ .

٧٧٥٧ – حدثنى المثنى قال ،حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ،عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

٧٢٥٨ -- حدثبى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « يختص برحمته من يشاء » ، قال : يختص بالنبوة من يشاء .

٧٢٥٩ - حدثنى المننى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك قراءة ، عن ابن جريج : « يختص برحمته من يشاء » ، قال : القرآن والإسلام .

٧٢٦٠ ـ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثى حجاج ، عن ابن جريج مثله .

= « والله ذو الفضل العظيم » ، يقول: ذو فضل يتفضّل به على من أحب وشاء من خلقه . ثم وصف فضله بالعظم فقال: « فضله عظيم » ، لأنه غير مشبهه في عظم موقعه ممن أفضله عليه [ فضل "] من إفضال خلقه ، (١) ولا يقاربه في جلالة خطره ولا يدُدانيه .

(١) فى المطبوعة : «غير مشبه . . . بمن أفضله عليه أفضال خلقه » ، وأما المخطوطة ففيها : «غير مشبهه . . . بمن أفضله عليه من أفضال خلقه » ، فرأيت أنه قد سقط من ناسخ المخطوطة ما زدته بين القوسين ليستقيم الكلام . القول فى تأويل قوله جل ثناؤه ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِكَتَٰبِ مَنْ إِنَ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّامَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ﴾ إلّاما دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ﴾

قال أبوجعفر: وهذا خبر من الله عز وجل: أن من أهل الكتاب – وهم البهود من بني إسرائيل – أهل أمانة يؤدُّونها ولا يخونونها ، ومنهم الحائن أمانته ، الفاجرُ في يمينه ، المستحلُّ . (١)

فإن قال قائل: وما وجه إخبار الله عز وجل بذلك نبيَّه صلى الله عليه وسلم، ٣٢٦/٣ وقد علمتَ أن الناس لم يزالوا كذلك: منهم المؤدِّي أمانته والحائنُها ؟

قيل: إنما أراد جل وعز بإخباره المؤمنين خبرَهم ـ على ما بينه فى كتابه بهذه الآيات ـ تحديرَهم أن يأتمنوهم على أموالهم ، (٢) وتخويفهم الاغترارَ بهم ، لاستحلال كثير منهم أموال المؤمنين .

فتأويل الكلام: ومن أهل الكتاب الذي إن تأمنه ، يا محمد ، على عظيم من المال كثير ، يؤد و إليك ولا يخنئك فيه، ومنهم الذي إن تأمنه على دينار يخنئك فيه فلا يؤد و إليك ، إلا أن تلح عليه بالتقاضى والمطالبة .

<sup>(</sup>١) لعل فى المخطوطة سقطاً ، صوابه : « المستحل أموال الأميين من العرب » أو « المستحل أموال المؤمنة » كما يتبعن من بقية تفسير الآية .

 <sup>(</sup>٢) ق المخطوطة : « أن مهموهم على أموالهم» غير منقوطة ، والذي قرأه ال الشر الأول جيد وهو الصواب .

و « الباء » في قوله: « بدينار » و «على » يتعاقبان في هذا الموضع ، كما يقال : « مررت به ، ومررت عليه » . (١)

. . .

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: « إلا ما دمت عليه قائماً » . فقال بعضهم : « إلا ما دمت له متقاضياً » .

## \* ذكر من قال ذلك :

٧٣٦١ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: « إلا ما دمت عليه قائماً » ، إلا ما طلبته واتبعته .

٧٢٦٧ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: « إلا ما دمت الله قائماً »، قال: تقتضيه إياه.

٧٢٦٣ - حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « إلا ما دمت عليه قائماً » ، قال : مواظياً .

٧٣٦٤ ــ حدثنا شبل ، عن المثنى قال ، حدثنا أبو حديفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

وقال آخرون: معنى ذلك : « إلا ما دمتَ قائماً على رأسه » . (٢)

## \* ذكر من قال ذلك :

٧٧٦٥ حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قوله : « إلا ما دمت عليه قائماً » ، يقول : يعترف

<sup>(</sup>١) انظر ذلك فيها سلف ١: ٣١٣.

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « إلا ما دمت عليه قا مماً » بزيادة « عليه » ، وهي فساد ، والصواب من المخطوطة .

بأمانته ما دمت قائماً على رأسه، فإذا قمت ثم جثت تطلبه كافرك =(١) الذي يجحد .(١)

\* \* \*

قال أبو جعفر: وأولى القولين بتأويل الآية، قول من قال: «معنى ذلك: إلا ما دمت عليه قائماً بالمطالبة والاقتضاء». من قولم : «قام فلان بحتى على فلان حتى استخرجه لى »، أى عمل فى تخليصه ، وتسعى فى استخراجه منه حتى استخرجه . لأن الله عز وجل إنما وصفهم باستحلالهم أموال الأميين ، وأن منهم من لا يقضى ما عليه إلا بالاقتضاء الشديد والمطالبة . وليس القيام على وأس الذى عليه الدين ، بموجب له النقلة عما هو عليه من استحلال ما هو له مستحل ، ولكن قد يكون مع استحلاله الذهاب بما عليه لرب الحق لل استخراجه السبيل ولكن قد يكون مع استحلاله الذهاب بما عليه لرب الحق لل استخراج السبيل بالاقتضاء والمحاكمة والمخاصمة . (٣) فذلك الاقتضاء، هو قيام وب المال باستخراج حقه ممن هو عليه .

القول في تأويل قوله ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي أَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِ ٱلْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: أن من استحل الحيانة من اليهود، وجحود حقوق العربي التي هي له عليه، فلم يؤد ما اثتمنه العربي عليه إلا ما دام له متقاضياً مطالباً – من أجل أنه يقول: لا حرج علينا فيما أصبنا من أموال العرب

<sup>(</sup>١) كافره حقه : جحده حقه .

<sup>(</sup>  $\gamma$  ) قوله : « الذي يؤدى ، والذي يجحد  $\gamma$  بيان من ذكر الفريقين اللذين ذكرا في الآية ، أي : هذا الذي يؤدى ، وهذا الذي يجحد .

<sup>(</sup>٣) سياق العبارة : « قد يكون . . . إلى استخراجه السبيل بالاقتضاء . . . » ، وما بينهما فصل .

## ولا إنم ، لأنهم على غير الحق، وأنهم مشركون . (١)

. . .

واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم نحو قولنا فيه .

## ذكر من قال ذلك:

٧٢٦٦ — حدثنا بشرقال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:
 و ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل» الآية ، قالت اليهود: ليس علينا فيا أصبنا من أموال العرب سبيل".

٧٢٦٧ - حدثنا الحسن بن يحبي قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله: « ليس علينا في الأميين سبيل » ، قال : ليس علينا في المشركين سبيل = يعنون من ليس من أهل الكتاب .

٧٢٦٨ – حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدى:
 و ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ، قال: يقال له: ما بالك لا تؤدلي أمانتك ؟ فيقول: ليس علينا حرج في أموال العرب، قد أحلها الله لنا!!

٧٢٦٩ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يعقوب القمى ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير : لما نزلت : « ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤد و إليك ومهم من إن تأمنه بدينار لا يؤد و إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل "، قال النبي صلى الله عليه وسلم : كذب أعداء الله ، ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدى ، إلا الأمانة ، فإنها مؤد اق إلى البر والفاجر . (٢)

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «الأمى» فيما سلف ٢ : ٧٥٧ – ٢٥٩/ثم ٥: ٤٤٢ في كلام الطبرى نفسه /ثم ٢ . ٢ . ٢٨١ / ثم الآثار رقم : ٧٨٧ ، ٩٧٧٤ .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٢٦٩٩ – «يعقوب بن عبد الله الأشعرى القمى » ، و « جعفر » هو : « جعفر ابن أبي المغيرة الخزاعي القمى » ، مضيا في رقم : ٧٦٩ . قال أخيى السيد أحمد في مثل هذا الإسناد سالفاً : « هو حديث مرفوع ، ولكنه مرسل ، لأن سعيد بن جبير تابعي ، وإسناده إليه إسناد جيد » . وخرجه ابن كثير في تفسيره ٢ : ١٦٩ ، ١٧٠ من تفسير ابن أبي حاتم ، وخرجه في الدر المتثور ٢ : ٤٤ ، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

• ٧٧٧ - حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا هشام بن عبيد الله، عن يعقوب القمى ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير قال: لما قالت اليهود: « ليس علينا فى الأميين سبيل » ، يعنون أخذ أموالهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر نحوه = إلا أنه قال: إلا وهو تحت قدى هاتين ، إلا الأمانة ، فإنها مؤد آة " ولم يزد على ذلك .

٧٢٧١ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل»، وذلك أن أهل الكتاب كانوا يقولون: ليس علينا جناح فيما أصبنا من هؤلاء، لأنهم أميين سبيل » ، إلى آخر الآية .

## وقال آخرون في ذلك ، ما : ـــ

٧٢٧٧ - حدثنا به القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : « ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل » ، قال : بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية ، فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم ، فقالوا : ليس لكم علينا أمانة " ، ولا قضاء لكم عندنا ، لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه ! قال : واد عوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم ، (١) فقال الله عز وجل: « ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون » .

٧٢٧٣ ــ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى قال ، حدثنا سفيان ، عن أبى إسحق ، عن صعصعة قال: قلت لابن عباس : إنا نغزو أهل الكتاب فنصيب من ثمارهم؟ قال: وتقولون كما قال أهل الكتاب: « ليس علينا فى الأميين سبيل!! (٢)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « وادعوا . . . » ، أسقط « قال » ، وأثبتها من المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٧٢٧٣ – « أبو إسحق الهمدانى » كما بين فى الأثر التالى . و « صعصعة بن يزيد » ، ويقال « صعصعة بن زيد » ، وذكر البخارى الاختلاف فى اسمه ، وأشار إلى رواية هذا الحبر . فى الكبير ٢/٢/٢ ، ٣٢٢ ، وابن أبي حاتم ٢/١/١ ، ٤٤٤ . وانظر التعليق على الأثر التالى .

٧٢٧٤ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أبى إسحق الهمدانى، عن صعصعة: أن رجلا سأل ابن عباس فقال: إنا نصيب فى الغز و = أو : [العدق]، الشك من الحسن = من أموال أهل النمة الدجاجة والشاة ، فقال ابن عباس : فتقولون ماذا ؟ قال نقول : ليس علينا بذلك بأس ! قال: هذا كما قال أهل الكتاب : « ليس علينا فى الأميين سبيل ه ! إنهم إذا أد وا الجزية لم تحل لكم أموالهم إلا بطيب أنفسهم . (1)

<sup>(</sup>١) الأثر: ١٧٧٧ - هذا طريق آخر للأثر السالف ، وبلفظ غيره . ورواه أبو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب الأموال (ص ١٤٩ ، رقم : ١٩٥ ) من طريق عبد الرحن ، عن سفيان ، عن أبي إسحق ، عن صمصمة ، بلفظ آخر . ورواه البيبق في السنن ٩ : ١٩٨ من طريق «شبة ، عن أبي إسحق ، عن صمصمة ، قال قلت لابن عباس » ، بلفظ آخر غير كل ما سلف . وضرجه ابن كثير في تفسيره ٢ : ١٦٩ من تفسير عبد الرزاق وفيه «عن أبي صمصمة بن يزيد » وهوخطأ صوابه « صمصمة » . وقال : «وكذا رواه الثوري عن أبي إسمق بنحوه » . وخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢ : ٤٤ ، ونسبه لابن جرير ، وابن المنظر ، وابن أبي حاتم . وساقه الزغشري تفسير الآية ، بنص أبي جمفر ، والقرطبي لابن جرير ، وأبن المنظر » وأبو حيان في تفنيره من تفسير عبد الرزاق أيضاً ٢ : ١ ، ٥ ، وفي جميها القرية بالسواد فنستفتح الباب . . . » ، وفي الأموال : «إنا نصيب في العرف ، أو العلق ، الشك من الحسن » ، وأما البيبق ففيه : «إنا ناقي وكان في أصل المخطوطة والمطبوعة من الطبري : «إنا نصيب في العرف ، أو العلق ، الشك من الحسن » ، ولم أجد ذلك في مكان ، وهو لا معني له أيضاً . وقد أطبق كل من ذكرنا ممن نقل من تفسير عبد الرزاق بهذا الإسناد نفسه ، عل عبارة واحدة هي «إنا نصيب في الغزو » ، فأثبها كذلك ، أما ما شك عبد الرزاق بهذا الإسناد نفسه ، عل عبارة واحدة هي «إنا نصيب في الغزو » ، فأثبها كذلك ، أما ما شك عبد الرزاق بهذا الإسناد نفسه ، عن قوسين ، وهو لا معني له . وأرجح الظن عندي أنها «أو : الغزوة — فيه الحسن بن يحيى فقد وضمته بين قوسين ، وهو لا معني له . وأرجح الظن عندي أنها «أو : الغزوة — الشك من الحسن بو ، أو تكون ؛ «أو : الغرية — الشك من الحسن بو ، أو تكون ؛ «أو : الغرية — الشك من الحسن بو ، أو تكون ؛ «أو : الغرية — الشك من الحسن به ، أو تكون ؛ «أو : الغرية — الشك من الحسن به ، أو " الغرية — الشك من الحسن به ، أو تكون ؛ «أو : الغرية — الشك من الحسن به ، أو " الغرية — الشك من الحسن به ، أو " الغرية — الشك من الحسن به ، أو " الغرية — الشك من الحسن به المن الحسن به المنا المن به المن الحسن به المن الحسن به المنا به الم

## القول فى تأويل قوله ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَلَدِبَ وَهُمْ ۗ يَمْلَمُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: إن القاتلين منهم: «ليس علينا في أموال الأميين من العرب حرج أن نختانهم إياه»، يقولون = بقيلهم إن الله ٢٢٨/٣ أحل لنا ذلك، فلاحرج علينا في خيانتهم إياه، وترك قضائهم =(١) الكذب على الله عامدين الإثم بقيل الكذب على الله، إنه أحل ذلك لهم. وذلك قوله عز وجل: « وهم يعلمون » ، كما: -

٧٢٧٥ - حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدى: فيقول على الله الكذب وهو يعلم = يعنى الذى يقول مهم - إذا قيل له: مالك لا تؤدى أمانتك ؟ -: ليس علينا حرج فى أموال العرب، قد أحلها الله لنا!

٧٢٧٦ ــ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج: «ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون »، يعنى : اد عاءهم أنهم وجد ولل كتابهم قولم : « ليس علينا في الأميين سبيل » .

القول في تأويل قوله ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِمَهْدِهِ وَاتَّـقَىٰ ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِثُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ ﴾

قال أبو جعفر: وهذا إخبار من الله عز وجل عمَّا لمن أدَّى أمانته إلى من التمنه عليها اتقاء الله ومراقبته، عنده . (٢) فقال جل ثناؤه: ليس الأمر كما يقول

<sup>(</sup>١) قوله : « الكذب » مفعول « يقولون » ، وما بينهما فصل .

<sup>(</sup> Y ) في المطبوعة : « هذا إخبار من الله عز وجل عمن أدى أمانته إلى من اثتمنه عليها اتقاء

هؤلاء الكاذبون على الله من اليهود ، من أنه ليس عليهم فى أموال الأميين حرج ولا إثم . ثم قال : بلى ، ولكن من أوفى بعهده واتق \_ يعنى : ولكن الذى أوفى بعهده ، وذلك وصيته إياهم التى أوصاهم بها فى التوراة ، من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به . (١)

. . .

و « الهاء » فى قوله : « من أو فى بعهده »، عائدة على اسم « الله » فى قوله : « ويقولون على الله الكذب » .

. . .

يقول: بلى من أو فى بعهد الله الذى عاهده فى كتابه ، فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وصد ق به و بما جاء به من الله ، من أداء الأمانة إلى من ائتمنه عليها ، وغير ذلك من أمر الله ونهيه = « واتقى » ، يقول: واتقى ما نهاه الله عنه من الكفر به ، وسائر معاصيه التى حرّمها عليه ، فاجتنب ذلك مراقبة وعيد الله وحوف عقابه ويحذرون «فإن الله يحب الذين يتقونه فيخافون عقابه ويحذرون عذابه ، فيجتنبون ما نهاهم عنه وحرّمه عليهم ، ويطيعونه فيا أمرهم به .

وقد روى عن ابن عباس أنه كان يقول : هو اتقاء الشرك .

٧٢٧٧ ــ حدثنا معاوية، عن على ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنا معاوية، عن على ، عن ابن عباس قوله : « بلى من أوفى بعهده واتقى » يقول : اتنى الشرك . « فإن الله يحب المتقين » ، يقول : الذين يتقون الشرك .

0 0 0

الله ومراقبته وعيده »، والذي أثبت هو نص المخطوطة ، وهو الصواب المحض . والسياق : « وهذا إخبار من الله ومراقبته » على النصب فيهما ، مفعول لأجله. الله . . . عمل لمن أدى أمانته . . . عنده » . وقوله : « واتقاء الله ومراقبته » على النصب فيهما ، مفعول لأجله . ( ) انظر بيان معنى « أوفى » فيها سلف ١ : ٧٥ ه – ٩٥ ه /٣ : ٣٤٨ . وانظر تفسير « العهد » فيها سلف ١ : ٣٤٨ - ٤١٤ ، ثم ٧٥ ه – ٣٥ ٥ ٥ ٧ : ٣٠ - ٣٤٨ ، ٣٤٩ . ٣٤٩ .

وقد بينا اختلاف أهل التأويل فى ذلك والصواب من القول فيه، بالأدلة الدالة عليه ، فيا مضى من كتابنا، بما فيه الكفاية عن إعادته . (١)

\* \* \*

القول فى تأويل قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِمَهْدِ ٱللهِ وَأَ يَمَانِهِمْ ثَمَنَا ۖ قَلِيلًا أُو لَلَّهِ وَأَ يُمَانِهِمْ ثَمَنَا ۖ قَلِيلًا أُو لَلَّهِ مُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ وَلَا يُنَظُرُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: إن الذين يستبدلون \_ بتركهم عهد الله الذى عهد إليهم، ووصيته التى أوصاهم بها فى الكتب التى أنزلها الله إلى أنبيائه، باتباع محمد وتصديقه والإقرار به وما جاء به من عند الله \_ و بأيمانهم الكاذبة التى يستحلون بها ما حرّم الله عليهم من أموال الناس التى ائتمنوا عليها (٢) = « ثمناً »، يعنى : عوضاً وبدلا خسيساً من عرض الدنيا وحيطامها (٣) = « أولئك لاخلاق ٢٩/٣ لم فى خيرات الآخرة ، لهم فى الخيرات الآخرة ، ولا نصيب لهم من نعيم الجنة وما أعد الله لأهلها فيها دون غيرهم . (١٤)

وقد بينا اختلاف أهل التأويل فيما مضى في معنى « الحلاق » ، ودللنا على

<sup>(</sup>۱) انظر تفسیر «اتق» و «التقوی » فیما سلف ۱ : ۲۳۲ ، ۲۳۳ ، ۲۸۱ ؛ ۱۸۱ ، ۲/۳۹ : ۱۸۱ ، ۲۲۱ ، ۲۳۲ ، ۲۲۱ ، ۲۲ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲ ،

<sup>(</sup> ٢ ) سياق الحملة «: إن الذين يستبدلون بتركهم عهد الله . . . و بأيمانهم الكاذبة . . . ثمناً . . .

وانظرتفسير «ثمناً قليلا» فيما سلف ٢ : ٣٢٨ : ٣٢٨ .

<sup>(</sup> ٤ ) في المخطوطة والمطبوعة : « دون غيرها » ، والسياق يقتضي ما أثبت .

تفسير سورة آل عمران : ۷۷

رى أقوالهم فى ذلك بالصواب، بما فيه الكفاية . (١)

. . .

وأما قوله: «ولا يكلمهم الله»، فإنه يعنى: ولا يكلمهم الله بما يسرهم - «ولا ينظر إليهم»، يقول: ولا يعطف عليهم بخير، مقتاً من الله لهم، كقول القائل لآخر: «انظر إلى أنظر الله إليك»، بمعنى: تعطف على تعطف الله عليك بخير ورحمة = وكما يقال للرجل: «لا سمع الله لك دعاءك»، يراد: لا استجاب الله لك، والله لا يخنى عليه خافية، وكما قال الشاعر: (١)

دَعَوْتُ اللهَ حَتى خِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَ اللهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ<sup>(٢)</sup>

وقوله : « ولا أيزكيهم »، يعنى : ولا يطهرهم من دكس ذنوبهم وكفرهم == « وله عذاب ألم » ، يعنى : ولهم عذاب موجع (١٠)

واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله أنزلت هذه الآية، ومن عني بها . فقال بعضهم نزلت في أحبار من أحبار اليهود .

ذكر من قال ذلك :

٧٢٧٨ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية: «إن الذين يشترون بعهد الله

۲۰۳ - ۲۰۱ : ٤/٤٥٤ - ٤٥٢ : ۲۰۳ - ۲۰۱ .

<sup>(</sup> ٢ ) هو شمير بن الحارث الغبي ، ويقال «سمير » بالمهملة ، مصغراً – وهو جاهل .

<sup>(</sup>٣) نوادر أبي زيد : ١٧٤ ، والخزانة ٢ : ٣٦٣ ، واللسان (سمم) ، وبعده :

لِيَحْمِلَنِي عَلَى فَرَسٍ ، فَإِنَّى ضَعِيفُ المَشْيِ ، لِلأَذْنَى حَمُولُ

و«يسمع ما أقول» ، يستجيب ، كقولنا : «سمع الله لمن حمده » .

<sup>(</sup> ٤ ) انظر تفسير « التركية » فيها سلف ١ : ٣/٥٧٤ ، ٣/٥٧٤ : ١٩٨٥ ؛ ٣٩٣ و ﴿ أَلِمُ » انظر تفسير « التركية » فيها سلف ١ : ٣٢٥ ، وغيرها ، فاطلبه في فهارس اللغة .

وأيمانهم ثمناً قليلاً »، في أبي رافع ، وكنانة بن أبي الحقيق ، وكعب بن الأشرف ، وحُيي بن أخطب .

وقال آخرون : بل نزلت في الأشعث بن قيس وخصم له .

ذكر من قال ذلك :

٧٢٧٩ - حدثنى أبو السائب سلم بن جنادة قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تحلف على يمين هو فيها فاجر "ليقتطع بها مال امرئ مسلم ، لتى الله وهو عليه غضبان = فقال الأشعث بن قيس : في والله كان ذلك : كان ببنى وبين رجل من اليهود أرض "فجحدنى ، فقد منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألك بينة ؟ قلت : لا ! فقال لليهودى : احلف . ولس نا رسول الله ، إذا يخلف فيذهب مالى ! فأنزل الله عز وجل : «إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا " » الآية . (١)

<sup>(1)</sup> الحديث : ٧٢٧٩ – أبو وائل : هو شقيق بن سلمة الأسدى .

وهذا الحديث في الحقيقة حديثان : أوله من حديث عبد الله بن مسمود ، وآخره في سبب نزول الآية من حديث الأشعث بن قيس .

والأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندى ، صحابي معروف .

والحديث رواه أحمد : ٣٥٩٧ ، ٣٥٤٩ ، عن أبي معاوية ، عن الأعش ، بهذا الإسناد . ثم رواه بالإسناد نفسه ، في مسند « الأشعث بن قيس » ، ج ه ص ٢١١ ( حلبي ) ,

<sup>.</sup> وكذلك رواء البخارى ٥ : ٣٥ ، ٢٠٦ ( فتح البارى ) ، من طريق أبي معاوية .

ورواء مسلم ١ : ٤٩ -- ٥٠ ، من طريق أبى معاوية ووكيع – كلاهما عن الأعمش .

ورواه أحمد مختصراً ، عن ابن مسعود وحده ، من أوجه أخر : ٣٩٤٦ ، ٣٩٤٦ .

ورواء أيضاً ، مختصراً ومطولاً ، في مسند الأشعث بن قيس، من ثلاثة أوجه أخر ، ج o ص ٢١١ – ٢١٢ (حلق ) .

وكذلك رواه البخارى من أوجه ، مختصراً ومطولا ، فى مواضع غير الموضعين السابقين ه : ٢٥ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، و ١١ : ٤٧٣ ، ٤٨٥ – ٤٩٠ (وهنا شرحه الحافظ شرحاً وافياً ) ، و ١٣ : ٣٩٤ ، ٢٩٤ .

• ٧٧٨ - حدثنا مجاهد بن موسى قال ، حدثنا يزيد بن هرون قال ، أخبرنا جرير بن حازم ، عن عدى بن عدى ، عن رجاء بن حيوة والعرس أنهما حدثاه ، عن أبيه عدى بن عميرة قال : كان بين امرى القيس ورجل من حضرموت خصومة "، فارتفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضرى : « بينتك ، وإلا فيمينه » . قال : يا رسول الله ، إن حلف ذهب بأرضى ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق " أخيه ، لتى الله وهو عليه غضبان . فقال امرؤ القيس : يا رسول الله ، فما لمن تركها ، وهو يعلم أنها حق " ؟ قال : الجنة . قال : فإنى أشهدك أنى قد تركها = قال جرير : فكنت مع أيوب قال : الجنة . قال : فإنى أشهدك أنى قد تركها = قال جرير : فكنت مع أيوب السختياني حين سمعنا هذا الحديث من عدى ، فقال أيوب ، إن عدياً قال في حديث العبر س بن عميرة : فنزلت هذه الآية : « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم حديث العيلا " » إلى آخر الآية = قال جرير : ولم أحفظ يومئذ من عدى . (1)

ورواه مسلم من وجهين أيضاً ١ : ٥٠ .

وذكره ابن كثير ٢ : ١٧٢ – ١٧٣ ، من رواية المسند عن أبي معاوية ، ثم ذكره من زوايته الأخبرة في مسند الأشعث بن قيس .

وذكره السيوطى ٢ : ٤٤ ، وزاد نسبته لعبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وأبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهتى فى الشعب . وسيأتى أيضاً : ٧٧٨٧ ، من رواية منصور ، عن شقيق ، وهو أبو وائل ، به ، نحوه .

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۷۲۸۰ – عدى بن عدى بن عميرة الكندى : تابعى ثقة معروف ، قال البخارى في الكبير ٤/١/٤ : « سيد أهل الجزيرة » . وهو يروى عن أبيه ، ولكنه روى عنه هنا بواسطة عمه العرس بن عميرة ورجاء بن حيوة .

رجاء بن حيوة – بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة : تابعى ثقة كثير العلم والحديث . وهو من رهط امرئ القيس بن عابس الكندى صاحب هذه الحادثة . جدهما الأعلى : «امرؤ القيس ابن عمرو بن معاوية الأكرمين الكندى » .

العرس - بضم العين المهملة وسكون الراء وآخره سين مهملة : هو ابن عميرة الكندى ، وهو صحابى ، جزم البخارى بصحبته، وروى له حديثاً فى الكبير ١/١/٤ . وهو أخوعدى بن عميرة ، ويم عدى ابن عدى .

عدى بن عميرة بن فروة الكندى: صحابي معروف ، يكنى « أبا زرارة »، له أحاديث في صحيح مسلم، كما قال الحافظ في الإصابة .

و ﴿ عَبِرة ﴾ : بفتح العين وكسر الميم ، كما نص عليه في المشتبه للذهبي وغيره . وضبط في طبقات

٧٢٨١ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج إقال: قال آخرون: إن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل لل إلى رسول القصلي الله عليه وسلم فى أرض كانت فى يده لذلك الرجل، أخذها لتعزُّزه فى الجاهلية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أقم بينتك. قال الرجل: ليس يشهد لى أحد على الأشعث ا قال: فلك يمينه. فقام الأشعث ليحلف، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، فنكل الأشعث وقال: إنى أشهد الله وأشهد كم أن خصمى صادق. فرد إليه أرضة، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة "، مخافة أن يبتى فى يده شىء من حقه، فهى لعقب ذلك الرجل بعده. (١)

ابن سعد ٢ : ٣٦ بضمة فوق العين . وهو خطأ صرف ، فإن اسم « عميرة » بالضم – من أسهاء النساء . وضبط في الطبقات على الصواب في ترجمة أخرى لعدى ٧٧٦/٢/٧ .

ووقع فى المخطوطة هنا «عدى بن عمير » و « العرس بن عمير » — بدون هاء فى آخر ه فيهما.. وهوخطأ . والحديث رواه أحمد فى المسند ٤ : ١٩١ — ١٩٦ ( حلبى ) ، عن يحيى بن سعيد ، عن جرير ابن حازم ، بهذا الإسناد ، نحوه .

ثم رواه ، ص : ١٩٢ ، عن يزيد ، وهو ابن هرون، «حدثنا جرير بن حازم »، بهذا الإسناد . و لم يذكر لفظ الحديث كله . ووقع فى نسخة المسند المطبوعة فى هذا الموضع سقط قول أحمد : «حدثنا يزيد » ، وهو خطأ واضح . وثبت على الصواب فى مخطوطة المسند المرتبوز لها بحرف «م» .

وذكره ابن كثير ٢ : ١٧٢ ، من رواية المسند الأولى ، ثم قال : « ورواه النسائى ، من حديث عدى ، به » ، وهو يريد بذلك السن الكبرى ، فإنه ليس في السن الصغرى .

ولذلك ذكره الهيشمي في مجمع الزوائد ٤ : ١٧٨ ، وقال : « رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، ورجالها ثقات » .

وهو فى الدر المنثور ٢ : ٤٤ ، وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهتى فى الشعب ، وابن عساكر .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٧٢٨١ – هذا حديث مرسل ، لم يذكر ابن جريج من حدثه به . فهو ضعيف الإسناد .

وقول ابن جريج «قال آخرون» – هو ثابت في المخطوطة والمطبوعة . و لم يذكره السيوطي ، فلمله اختصره .

ومعناه أن ابن جريج كان يتحدث فى شأن نزول الآية ، والظاهر أنه تحدث بخبر قبل هذا ، ثم قال : « وقال آخرون» – فذكر هذا الحديث . ولعله ذكر الرواية الماضية ؛ ٧٢٧٩ – ، أو الآتية ؛ ٧٢٨٧ ، أو نحو ذلك ، ثم أتى بروايته هذه المرسلة .

وهي ضعيفة الإسناد كما قلنا لإرسالها . ثم هي ضعيفة لما فيها من منافاة لتينك الروايتين الصحيحتين :

٧٢٨٧ - حدثنا ابن حيد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن شقيق، عن عبد الله قال: من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر ، لتى الله وهو عليه غضبان . ثم أنزل الله تصديق ذلك: «إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا » الآية . ثم إن الأشعث بن قيس خرَج إلينا فقال : ما حدثكم أبو عبد الرحن ؟ فحدثناه بما قال، فقال : صد ق ، لنى أنزلت ! كانت بينى وبين رجل خصومة في بئر ، فاختصمنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : شاهداك أو يمينه . فقلت : إذا يحلف ولا يبالى! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هاهداك أو يمينه . فقلت : إذا يحلف ولا يبالى! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : همن حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر ، النبي صلى الله وهو عليه غضبان » ، ثم أنزل الله عز وجل تصديق ذلك: «إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا » ، الآية . (١)

أَن الْمُصورة كَانْت بِينِ الأَسْمَتُ ورجل يهودي ، وأَن اليهودي كَانَ المُدعى عليه الذي عليه اليمين ، وأَن الأَسْمَتُ قَالَ : ﴿ إِذَنْ يَعَلَمْ ﴾ . فهي ضعيفة الإسناد ، ضعيفة السياق .

وهذه الرواية ذكرها السيوطى ٢ : ١٤٤ . ولم ينسبها لغير الطبرى .

وقوله: « فقام الأشعث ليحلف » - هذا هو الثابت في المعلوعة ، وهو الصواب إن شاء الله وفي المخطوطة : « فحلف » ، وهو خطأ ، يدل على غلطه قوله بعد « فتكل » . والتكول إنما يكون عند عرض الحمين أو الحم بالحلف . أما بعد الحلف فلا يكون نكول ، با رجوع إنى الحق ، أو إقرار به ، ولا يسمى تكولا . وفي الدر المنشور : « فقال الأشعث : نحف » - والظاهر أن نصحيف

وهذا الحديث هو الحديث السابق : ٧٢٧٩ ، بنحوه . ذلك من رواية الأعمش عن أبي وائل ، وهذا من رواية متصور عن أبي وائل . وقد بينا تخريجه هناك .

ونذكر هنا أن من روايات البخارى إباه ، روايته فى a : ٢٠٧ (فتح ) ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير مهذا الإسناد .

وكذلك رواه مسلم ١ : ٥٠ ، عن إسحق بن إبراهيم - وهو ابن راهويه - عن جرير ، به ، ولم يذكر لفظه .

يد در نفطه . ورواه أحد في المسئد ه : ۲۱۱ (حلبي) ، عن زياد البكائي عن منصور .

ورواه البخارى ١١ : ٤٧٣ ، من طريق شعبة ، عن سليان - وهو الأعش - ومنصور ، كلاهما ن أبي وائل .

ورواه أيضاً ١٣ : ١٥٩ ، من طريق سفيان ، وهو الثوري عن منصور .

## وقال آخرون بما : ـــ

٧٢٨٣ - ستد ثنا به محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الوهاب قال ، أخبرنى داود بن أبي هند، عن عامر : أن رجلا أقام سيلعته أوّل النهار ، فلما كان آخرُه جاء رجل يساومه ، فحلف لقد منعها أوّل النهار من كذا وكذا ، ولولا المساء ما باعها به ، فأنزل الله عز وجل: « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا » .

٧٢٨٤ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن رجل، عن مجاهد نحوه.

٧٢٨٥ -- حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:
 وإن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً « الآية، إلى: « ولهم عذاب أليم » أنزلم الله بمنزلة السدّحرة .

٧٢٨٦ - حدثنا بشر قال ،حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة: أن عمران بن حصين كان يقول : من تحلف على يمين فاجرة يقتطع بها مال أخيه ، فليتبو أ مقعده من النار . فقال له قائل: شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال لهم: إنكم لتجدون ذلك . ثم قرأ هذه الآية : « إن الذين يشتر ون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً » الآية . (١)

٧٢٨٧ – حدثنى موسى بن عبد الرحمن المسروق قال ، حدثنا حسين بن على ، عن زائدة ، عن هشام قال ، قال محمد ، عن عمران بن حصين : من حلف على يمين مَصْبورة فليتبوّأ بوجهه مقعده من النار . ثم قرأ هذه الآية كلها : « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا » . (٢)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٧٢٨٦ – هذا إسناد مرسل ، قتادة – وهو ابن دهامة – : لم يدرك عمران ابن حصين ، مات عمران سنة ٥٢ ، وولد قتادة سنة ٩١ .

وسيأتى الحديث عقب هذا بإسناد آخر متصل .

 <sup>(</sup>٢) الحديث : ٧٢٨٧ - موسى بن عبد الرحمن المسروق ، وحسين بن على الجملى : ترجمنا لها
 قيها مفسى : ١٧٤ .

٧٢٨٨ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب قال: إن الهين الفاجرة من الكبائر. ثم تلا: ﴿ إِنَّ اللَّهِ يَنْ اللَّهِ عَنْ سعيد بن المسيب قال: إن الهين الفاجرة من الكبائر. ثم تلا: ﴿ إِنَّ اللَّهِ يَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ وَأَيْمَانُهُم ثُمّناً قليلا ﴾ .

٧٢٨٩ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: أن عبد الله بن مسعود كان يقول: كنا أنرى ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من الذنب الذي لا يغفر: يمين الصَّبر، إذا فجر فيها صاحبها. (١)

زائدة : هو ابن قدامة الثقني ، مضى في : ١٨٩٧ .

وهذا الحديث ظاهره هنا أنه موقوف . ولكنه فى الحقيقة مرفوع ، حتى لو كان موقوفاً لفظاً ، فإنه – على اليقين – مرفوع حكماً ، لأن الرعيد الذى فيه ليس مما يعرف بالرأى ولا القياس ، ولا مما يدرك بالاستنباط من القرآن . ثم قد ثبت رفعه صريحاً ، من هذا الرجه :

فرواه أحمد فى المسند ؟ : ٣٦٦ ، ١٤٤ ، عن يزيد ، وهو ابن هرون : « أخبرنا هشام ، عن محمد ، عن عمران بن حصين ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « من حلف على يمين كاذبة مصبورة متعمداً فليتبوأ بوجهه مقعده من النار » . ولم يذكر فيه الاستشهاد بالآية .

وكذلك رواه أبو داود : ۲۲۲۲،عن محمد بن الصباح البزاز،عن يزيد بن هرون،به ، نحوه . وكذلك رواه الحاكم فى المستدرك ؛ : ۲۹۲ ، من طريق يزيد بن هرون ، به . وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبى .

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب ٢ : ٤٧ ، من رواية أبي داود والحاكم .

وذكره السيوطى ٢ : ٦ ؛ ، بنحو رواية الطبرى هنا : موقوفاً لفظاً مع الاستشهاد بالآية – ونسبه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وأبى داود ، وابن جرير ، والحاكم ، مع اختلاف السياق بين الروايتين ، كما هو ظاهر . وذلك منه دلالة على أنه لا فرق بين رفعه ووقفه لفظاً ، إذ كان مرفوعاً حكاً ولا بد .

« اليمين المصبورة » و « يمين الصبر » - قال القاضى عياض في المشارق ٢ : ٣٨ « من الحبس والقهر » ، بمنى « إلزامها والإجبار عليها » .

وقال الخطابي في معالم السنن ، رقم : ٣١١٥ من تهذيب السنن : « اليمين المصبورة ، هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم ، فيصبر من أجلها ، أي يحبس . وهي يمين الصبر ، وأصل الصبر : الحبس . ومن هذا قولم : قتل فلان صبراً ، أي حبساً على القتل وقهراً عليه » .

(١) ألحديث : ٧٢٨٩ - هذا إسناد مرسل . فإن قتادة لم يدرك ابن مسمود . ولد بعد موته بنحو ٢٩ سنة .

هشام : هو ابن حسان .

محمد : هو ابن سيرين . ووقع هنا في المخطوطة والمطبوعة : «قال محمد بن عران بن حصين » ! وهو خطأ صرف ، حرفت كلمة «عن » إلى «بن » . والصواب ما أثبتنا : «محمد ، عن عران بن حصين » . وهكذا مخرج الحديث ، كما سيأتى .

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : وإن من أهل الكتاب = وهم اليهود الذين كانوا حوالى مدينة رسول اللهصلى الله عليه وسلم على عهده، من بنى إسرائيل.

و « الهاء والميم » في قوله : « منهم » ، عائدة على « أهل الكتاب » الذين ذكرهم في قوله : « ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤد ه إليك » .

وقوله = « لفريقاً »، يعنى : جماعة (١) = « يلوون » ، يعنى : يحرّفون = « السنهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب »، يعنى : لتظنوا أن الذي يحرّفونه بكلامهم من كتاب الله وتنزيله . (٢) يقول الله عز وجل : وما ذلك الذي لوو اله السنهم من السنهم من كتاب الله وتنزيله . ويزعمون أن ما لووا به السنهم من السنهم من التحريف والكذب والباطل فألحقوه في كتاب الله = « من عند الله » ، يقول : مما أنزله الله على أنبيائه = « وما هو من عند الله » ، يقول: وما ذلك الذي لووا به السنهم فأحدثوه ، مما أنزله الله إلى أحد من أنبيائه ، ولكنه مما أحدثوه من قيبل أنفسهم افتراء على الله .

= يقول عز وجل: « ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون »، يعنى بذلك: أنهم يتعمدون قيل الكذب على الله ، والشهادة عليه بالباطل، والإلحاق بكتاب

والحديث لم أجده إلا عند السيوطي ٢ : ٤٦ ، ونسبه لابن جرير فقط .

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «فريق» فيما سلف ٢ : ٢٤٤، ١٥٤٩، ثم ٣/٤٠٢. ٩٤٩.

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة « لكلامهم » باللام ، ولم يحسن قراءة المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) قوله : ووما ذلك ... من كتاب الله يه : ليس ذلك ... من كتاب الله ، هذا هو السياق .

الله ما ليس منه ، طلباً للرياسة والحسيس من حُطام الدنيا .

\* \* \*

وبنحو ما قلنا في معنى « يلوون ألسنتهم بالكتاب » ، قال أهل التأويل .

#### • ذكر من قال ذلك:

٧٢٩٠ حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب»،
 قال: يحرفونه.

۱۹۲۱ - حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد مثله .

٧٧٩٧ - حدثنا بشرقال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: « وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب »، حتى بلغ: « وهم يعلمون » ، هم أعداء الله اليهود، حراً فوا كتاب الله، وابتدعوا فيه، وزعموا أنه من عند الله.

٧٢٩٣ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله .

٧٧٩٤ - حدثني عمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : « و إن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب » ، وهم اليهود ، كانوا يزيدون في كتاب الله ما لم ينزّل الله .

٧٢٩ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج: « وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب » ، قال: فريق من أهل الكتاب = « يلوون ألسنتهم » ، وذلك تحريفهم إياه عن موضعه .

قال أبو جعفر: وأصل « الليّ » ، الفَّنَّال والقلب . من قول القائل : « لوّى

فلان " يد فلان » ، إذا فتلها وقلبها ، ومنه قول الشاعر : (١) • لَوَى يَدَهُ ٱللهُ ٱلَّذِي هُو عَالِبُهُ • (٢)

یقال منه: « لوی ید م ولسانه یلوی لیتاً » = « وما لوی ظهر فلان أحد »، إذا لم یصرعه أحد"، ولم یفتل ظهره إنسان = « وإنه لاًلوّی بعید الستمر»، إذا کان شدید الحصومة ، صابراً علیها ، لا ایغلب فیها ، قال الشاعر : (۳)

َ فَلَوْ كَانَ فِي لَيْـ لَى شَدًّا مِنْ خُصُومَةٍ لَكُوَّيْتُ أَعْنَاقَ ۖ الْخَصُومِ العَلَاوِيَا<sup>(1)</sup>

جَزَتْ رَحِمْ بَنْنِی وَبَیْنَ مُنَازِلِ جَزَاه ، کَمَا بَسْتَنْزِلُ الدَّیْنَ طَالِبُهُ وَمَا کُنْتُ أَخْشَی أَنْ یَکُونَ مِنازِلُ عَدُوی ، وَأَدْنَی شَانِی أَنَا رَاهِبُهُ عَلَّتُ عَلَی ظَهْرِی ، وفَدَّبْتُ صَاحِبی صَغِیرًا ، إِلَی أَنْ أَمْسَكَنَ الطَّرَّ شَارِ بُهُ وَلَدَّبْتُ صَاحِبی صَغِیرًا ، إِلَی أَنْ أَمْسَكَنَ الطَّرَّ شَارِ بُهُ وَلَمْتُمْتُه ، حَتَّی إِذَا صَارَ شَیْظُمًا یَکادُ بُسَاوِی غَارِبَ الفَحْلِ غَارِ بُهُ تَعْوَنَ مَالِي ظَالِمًا ، وَلَوَی بَدِی ! لَوَی بَدَه اللهُ الَّذِی هُو غَالِبُهُ تَعْوَنَ مَالِي ظَالِمًا ، وَلَوَی بَدِی ! لَوی بَدَه اللهُ الَّذِی هُو غَالِبُهُ

من أبيات كثيرة ، فيقال : إن منازلا ، أصبح وقدلوى الله يده . ثم ابتلاه الله بابن آخر هقه كما عتى أباه ، واستاق ماله ، فقال فيه :

تَغَلَّمَـنِي مَالِي خَلَيْجُ وعَقَّـنِي عَلَى حِينَ كَانَتُ كَاكَـنِيَّ عَظَامِي ف أبيات . وقد أثم البيت أبو جعفر في التفسير بعد ، وصدره هناك: « تظلمني مالي كذا ، ولوى يدى » . وهي إحدى الروايات فيه .

(٣) هو مجنون بني عامر .

(ع) ليس في ديوانه ، وهو في الأغاني ٢ : ٣٨ ، مع أبيات ، والسان (شدا) ، (شذا) ، (لوي) ، وفيرها ، وقبله :

يَقُولُ أَنَاسٌ : عَسَلَّ يَجْنُونَ عَامِرٍ ۚ يَرُومُ سُلُوًّا ! قُلْتُ : إِنَّى لِمَا بِياً

<sup>(</sup>١) هو فرعان بن الأعرف السعدى التميمي ، ويقال : فرعان بن أصبح بن الأعرف .

<sup>(</sup> ٢ ) كتاب العققة لأبي عبيدة ( نوادر المخطوطات : ٧ ) ص : ٣٦٠ ، الحماسة ٣ : ١٠ ، مدجم الشعراء : ٣١٠ ، العيني بهامش الخزانة ٢ : ٣٩٨، واللسان ( لوبي ) وسيأتي بتهامه في التفسير ٥ ١٠ : ١٠ ( بولاق ) ، وغيرها ، أبيات يقولها فرعان بن الأعرف في ابنه منازل ، وكان عتى أباه وضر به ، لأنه تزوج على أمه امرأة شابة ، فغضب لأمه ، ثم استاق مال أبيه واعتزل مع أمه ، فقال فيه :

# القول في تأويل توله (مَاكَانَ لِبَشَرِ أَن يُوْتِيهُ أَلَهُ ٱلْكَانَ لِبَشَرِ أَن يُوْتِيهُ أَلَهُ ٱلْكَانَ وَأَلْحُكُمَ وَٱلنَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِي مِن دُونِ الله ﴾

قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : وما ينبغي لأحد من البشر .

و «البشر» جمع بنى آدم لا واحد له من لفظه مثل: «القوم» و «الخلق». وقد يكون اسماً لواحد = « أن يؤتيه الله الكتاب » يقول: أن ينزل الله عليه كتابه = « والحكم » يعنى: ويعلمه فصل الحكمة = « والنبوة »، يقول: ويعطيه النبوة = « ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله » ، يعنى : ثم يدعو الناس إلى عبادة نفسه دون الله ، وقد آتاه الله ذلك ، فإنما وقد آتاه الله ذلك ، فإنما يدعوهم إلى العلم بالله ، ويحدوهم على معرفة شرائع دينه ، وأن يكونوا رؤساء فى يدعوهم إلى العلم بالله ، ويحدوهم على معرفة شرائع دينه ، وأن يكونوا رؤساء فى المعرفة بأمر الله ونهيه ، وأثمة فى طاعته وعبادته ، بكونهم معلم الناس الكتاب ، وبكونهم د ارسيه . (١)

وَقَدُ لَامَـنِي فِي حُبِّ لَيْلَي أَقَارِ بِي أَخِي، وَأَبْنُ عَمِّى، وَأَبْنُ خَالِي، وَخَالِياً يَقُولُونَ : لَيْلَى أَهْلُ كَيْتِ عَدَاوة !! بِنَفْسِي لَيْلَى من عَدُو ۗ ومَالِياً

ورواية اللسان وغيره : «أعناق المطى » ، ورواية صاحب الأغانى «أعناق الحصوم » كما رواها أبو جعفر ، ولكن من سوه صنيع ناشرى الأغانى أنهم خالفوا أصول الأغانى جيماً ، لرواية أخرى ، مع صحة الرواية التي طرحوها ، وهي رواية أبي جعفر وأبي الفرج ، وقوله : «شداً من خصومة » ، ويروى «شداً من خصومة » ، ويروى «شداً من حصومة » ، والشذا : حد كل شيء . ومن معانيه أيضاً طرف من الشيء ، أو بقية منه . و«الملاوي » جمع «ملوي » مصدر ميمي من «لوي » . يقول : لوخاصمونى في ليل خصومة حديدة ، لفتلت أعناقهم حتى أذهب بأ واحهم . وأما رواية «المطي » مكان «الحصوم » ، وهي رواية ابن الأعرابي ، فكأنه يقول : لو علمت في ليل بعض ما يقولون من الحصومة والعداوة لأهلي وعشيرتى ، لأعرضت صها إعراض من يأنف لعشيرته ويحيى لها غضباً وحفيظة ، ولغارقها .

(١) انظر تفسير و آتى و و الحكم ، و و النبوة ، فيها سلف من فهارس اللغة مادة (أنَّى) (حكم ) (فياً ) .

وقيل إن مذه الآية نزلت في قوم من أهل الكتاب قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : أتدعونا إلى عبادتك ؟ كما : \_\_

٧٢٩٦ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة قال ، حدثنا ابن إسحق ، عن عمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال أبو رافع القرظي = (١) حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الإسلام = : أتريد يا محمد أن نعبدك ، كما تعبد النصارى عيسى بن مريم ؟ فقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له الرّبيس : (١)أو ذاك تريد منا يا محمد، وإليه تدعونا إأو كما نجران نصراني يقال له الرّبيس : (١)أو ذاك تريد منا يا محمد، وإليه تدعونا إأو كما عبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : معاذ الله أن نعبد غير الله ،أو نأمر بعبادة غيره ، ناك بعني ، ولا بذلك أمرني = أو كما قال . فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولم : (١) « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة » ، الآية إلى قوله : « بعد إذ أنتم مسلمون » .

۷۲۹۷ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا محمد ابن إسحق قال، حدثني سعيد ابن إسحق قال، حدثني محمد مولى زيد بن ثابت قال، حدثني سعيد ابن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس قال: قال أبو رافع القرظى، فذكر نحوه. (٤) ابن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: «ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا

<sup>(1)</sup> أبو رافع القرظي ، هو سلام بن أبي الحقيق اليهودي .

<sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : « الرئيس » ، وفى المخطوطة « الريس » غير منقوطة ، وهو فى سيرة ابن هشام المطبوعة الأوربية والمصرية : « الربيس » مثل « سكيت » ( بكسر الراء وتشديد الباء المكسورة ) . وربيس السامرة : هو كبيرهم . وفى التعليقات عل سيرة ابن هشام . الطبعة الأوربية « الريس، والرئيس » مماً ، وكأن الصواب هو ما جاء فى نص ابن هشام الأول .

<sup>(</sup>٣) في سيرة ابن هشام : و من قولمها ي ، وهي أجود ، ولمل هذه من قلم الناسخ .

<sup>(</sup>٤) الأثران : ٧٢٩٦، ٧٢٩٧ – سيرة ابن هشام ٢ : ٢٠٢ ، ٣٠٣ ، وهما من تتمة الآثار التي آخرها رقم : ٧٢٣٣ ، وفي الطبرى اختلاف في قليل من الفظ .

عباداً لى من دون الله »، يقول: ما كان ينبغى لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والخكم والخكم والخكم والنبوة ، يأمر عباد و أن يتخذوه رباً من دون الله .

٧٢٩٩ – حدثني المثنى قال، حدثنا إسمق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله.

• ٧٣٠ - حدثنا التاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قال: كان ناس من يهود يتعبدون الناس من دون ربهم، بتحريفهم كتاب الله عن موضعه، فقال الله عز وجل: « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله »، ثم يأمر الناس بغير ما أنزل الله في كتابه.

# القِول في تأويل قوله ﴿ وَلَلْكِينَ كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ ﴾

777/**4** 

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بذلك: « ولكن» يقول لهم: « كونوا ربانيين» ، فترك « القول »، استغناء بدلالة الكلام عليه .

وأما قوله : « كونوا ربانيين » ، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله .

فقال بعضهم : معناه : كونوا حكماء علماء .

## • ذكر من قال ذلك:

۱ ۷۳۰۱ ـ حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن أبي رزين : « كونوا ربانيين » ، قال : حكماء علماء .

٧٣٠٢ ــ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن منصور ، عن أبى رزين : «كونوا ربانيين » ، قال : حكماء علماء .

۳۰۳۰ حدثنا ابن حمید قال، حدثنا حکام، عن عمرو، عن منصور، عن منصور، عن منصور، عن منصور، عن منصور، عن منصور، عن ا

٤ ٧٣٠ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي رزين: « ولكن كونوا ربانيين » ، حكماء علماء .

٧٣٠٥ ـ حدثني بعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم ، عن عوف ، عن الحسن في قوله : «كونوا ربانيين » ، قال : كونوا فقهاء علماء .

٧٣٠٦ - حدثنى محمد بن عرو قال ، حدثنا أبوعاهم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : « كونوا ربانيين » ، قال : فقهاء .

٧٣٠٧ -- حدثنا شبل، حدثنا أبو حديثة قال، حدثنا شبل، عن البن أبي نجيح، عن مجاهد مثله.

٧٣٠٨ ــ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قال أخبر في القاسم ، عن مجاهد قوله : « ولكن كونوا ربانيين » ، قال : فقهاء .

٧٣٠٩ - حدثنا بشرقال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: و ولكن كونوا ربانيين » ، قال : كونوا فقهاء علماء.

٧٣١٠ ــ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن منصور بن المعتمر، عن أبي رزين في قوله: « كونوا ربائيين » ،
 قال: علماء حكماء = قال معمر: قال قتادة.

٧٣١١ ـ حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى في قوله: وكونوا ربانيين ، أما والربانيون ، فالحكاء الفقهاء.

٧٣١٧ ــ حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرنا سفيان، عن

ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : « الربانيون » ، الفقهاء العلماء ، وهم فوق الأحبار .

٧٣١٧ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ولكن كونوا ربانيين » ، يقول : كونوا حكماء فقهاء .

٧٣١٤ – حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي حزة الثمالى، عن يحيى بن عقيل فى قوله: ﴿ الرَّ بَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارِ ﴾ [سورة المائدة: ٦٣]، قال: الفقهاء العلماء.

٧٣١٥ -- حدثت عن المنجاب قال ، حدثنا بشر ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس مثله .

٧٣١٦ - حدثنى ابن سنان القزاز قال ، حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال ، حدثنا أبوكدينة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله: « كونوا ربانيين » ، قال : كونوا حكماء فقهاء .

٧٣١٧ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : « كونوا ربانيين » ، يقول : كونوا فقهاء علماء .

وقال آخرون: بل هم الحكماء الأتقياء.

## ذکر من قال ذلك:

٧٣١٨ – حدثنى يحيى بن طلحة اليربوعى قال ، حدثنا فضيل بن عياض ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير قوله : « كونوا ربانيين » ، قال : حكماء أتقياء .

وقال آخرون : بل هم ولاة الناس وقادتهم .

# • ذكر من قال ذلك:

٧٣١٩ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال ، سمعت ابن زيد يقول في قوله : «كونوا ربانيين »، قال : الربانيون ، الذين يربُّون الناس ، ولاة هذا الأمر، يرُبُّونهم: يلونهم، وقرأ : ﴿ لَوْ لَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارِ ﴾ [سورة : المائدة : ٦٣ ]، قال : الربانيون الولاة ، والأحبار العلماء .

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال عندي بالصواب في « الربانيين » أنهم جمع « ربانی » ، وأن « الربانی » المنسوب إلى « الرَّبَّان » ، الذي يربُّ الناس ، وهو الذي رُيصُلح أمورهم ، و « يربُّها » ، ويقوم بها ، ومنه قول علقمة بن عبدة :

وَ كُنْتُ ٱمْرَأَ ۚ أَفْضَتْ إِلَيْكَ رَبَابَتِي ۗ وَقَـبْلَكَ رَبَّـتْنِي،فَضِعْتُ ، رُّبُوبُ (١)

يعني بقوله : « ربتني » : ولى أمرى والقيام ً به قبلك من يربه ويصلحه ، فلم يصلحوه ، ولكنهم أضاعونى فضعتُ .

يقال منه : « رَبِّ أمرى فلان ، فهو يتربتُه رَبًّا ، وهو رَابتُه ». (۲۷) فإذا أريد به المبالغة في مدَّحه قيل : «هو ربًّان » ، كما يقال : «هو نعسان » من قولم : « نعس ينعبُس » . وأكثر ما يجيء من الأسهاء على « فعللان » ما كان من الأفعال ماضیه علی « فَعَلِ » مثل قولم : « هو سکران ، وعطشان، وریان » من « سکیر یسکر ، وعطش بعطش ، وروی یروی . وقد یجیء مما کان ماضیه علی «فَعَل يَفعُلُ »، نحو ما قلنا من « نَعَسَ يَنعُسُ » و « ربَّ يَرُبُّ » .

فإذا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا = وكان ﴿ الربَّانِ ﴾ ما ذكرنا ،

YYE/Y

<sup>(</sup>١) سلف البيت وتخريجه وشرحه في ١ : ١٤٢ .

<sup>(</sup>٢) انظر تفسير ورب ۽ فيما سلف ١ : ١٤١ - ١٤٢٠ .

و الربّانى » هو المنسوب إلى من كان بالصفة التى وصفت = وكان العالم بالفقه والحكمة من المصلحين يتربّ أمور الناس، بتعليمه إياهم الحير ، ودعاتهم إلى ما فيه مصلحتهم = وكان كذلك الحكيم التي لله ، والوالى الذى يلى أمور الناس على المهاج الذى وكيه المقسطون من المصلحين أمور الحلق ، بالقيام فيهم بما فيه صلاح عاجلهم وآجلهم ، وعائدة النفع عليهم فى دينهم ، ودنياهم = كانوا جميعاً يستحقون أن [يكونوا] بمن دخل فى قوله عز وجل : « ولكن كونوا ربانيين » . (١) في الربانيون » إذا ، هم عماد الناس فى الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا . ولذلك قال مجاهد: «وهم فوق الأحبار » لأن « الأحبار » هم العلماء ، و « الربانى » الحامع إلى العلم والفقه ، البصر بالسياسة والتدبير والقيام بأمور الرعية ، وما يصلحهم فى د نياهم ودينهم . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ بِمَا كُنتُمْ ۚ تَمُلَّمُونَ ٱلْكِكَتَٰبِ وَبِمَا كُنتُمْ ۚ تَمُلَّمُونَ ٱلْكِكَتَٰبِ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : اختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأه عامة قرأة أهل الحجاز وبعض البصريين : ﴿ عِمَا كُنتُم ۚ تَعْمَلُونَ ﴾ بفتح « التاء » وتخفيف « اللام » ، يعنى : بعلمكم الكتاب ودراستكم إياه وقراءتكم .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «كانوا جميعاً مستحقين أنهم ممن دخل في قوله . . . » ، وهي عبارة سقيمة فير المخطوطة كا شاء . وفي المخطوطة : «كانوا جميعاً مستحقون أن ممن دخل في قوله . . . » ، وظاهر أن الناسخ جمل «يستحقون » : «مستحقون » ، وهو خطأ في الإعراب ، وسقط من عجلته قوله : « يكونوا » ، فزدتها بين القوسين ، فاستقام الكلام .

<sup>(</sup>  $\gamma$  ) هذا التفسير قل أن تجده في كتاب من كتب اللغة ، وهو من أجود ما قرأت في معنى  $\alpha$  الله  $\alpha$  وهو من أحسن التوجيه في فهم معانى العربية ، والبصر بمعانى كتاب الله ، فرحم الله أيا جعفر رحمة ترفعه هرجات عند ربه .

واعتلُّوا لاختيارهم قراءة ذلك كذلك ، بأن الصواب = كذلك ، لو كان التشديد في « اللام » وضم « التاء » = لكان الصواب في : « تدرسون » ، بضم « التاء » وتشدأيد « الراء » .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين : ﴿ عِلَا كُنْتُم ۚ أَمَا لَمُونَ الْكِتَابِ ﴾ بضم «التاء » من «تعلمون »، وتشديد «اللام »، بمعنى : بتعليمكم الناس الكتاب ودراستكم إياه .

واعتلوا لاختيارهم ذلك ، بأن من وصفهم بالتعليم ، فقد وصفهم بالعلم ، إذ لا يعلم موسوف بأنه « يعلم » ، إذ لا يعلم ورصوف بأنه « علم » ، قالوا : فأما الموصوف بأنه « عالم » ، فغير موصوف بأنه « عالم » ، قالوا : فأما الموصوف بأنه « عالم » ، فغير موصوف بأنه معلم غيره . قالوا : فأولى القراءتين بالصواب أبلغهما في مدح القوم ، وذلك وصفهم بأنهم كانوا يعلمون الناس الكتاب ، كما : —

• ٧٣٧ - حدثنا يحيى بن آدم ، عن المثنى المثنى المثنى قال ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن ابن عيينة ، عن حميد الأعرج ، عن مجاهد أنه قرأ : « بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تد رسون » ، محففة بنصب « التاء » = وقال ابن عيينة : ما علموه علموه !

قال أبوجعفر: وأولى القراءتين بالصواب فى ذلك، قراءة من قرأه بضم « التاء » وتشديد « اللام » . لأن الله عز وجل وصف القوم بأنهم أهل عماد للناس فى دينهم ودنياهم ، وأهل إصلاح لهم ولأمورهم وتربية .

يقول جل ثناؤه: « ولكن كونوا ربانيين »، على ما بينا قبل من معيى « الرباني»،

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « بأن الصواب لو كان التشديد في اللام . . . » ، حذف من المخطوطة « كذلك « بعد » بأن الصواب » ، وظاهر أن موضع الحطأ هو سقوط « الواو » قبل قوله : « لو كان التشديد » . فأثبتها ، واستقام الكلام .

ثم أخبر تعالى ذكره عنهم أنهم صاروا أهل إصلاح للناس وتربية لهم بتعليمهم إياهم كتاب ربتهم .

= و « دراستهم » إياه : تلاوته . (١)

وقد قيل: « دراستهم »، الفقه.

وأشبه التأويلين بالدراسة ما قلنا: من تلاوة الكتاب ، لأنه عطف على قوله: « تعلمون الكتاب » ، « والكتاب » هو القرآن ، فلأن " تكون الدراسة معنيًّا بها **دراسة القرآن ، أو لى من أن تكون معنيًّا بها دراسة الفقه الذي لم يجرٍ له ذكرٌ .** 

« ذكر من قال ذلك : (۲)

٧٣٢١ – حدثني المثني قال، حدثنا إسحق قال، قال يحيي بن آدم قال، أبو زكريا: كان عاصم يقرؤها: « بمَا كُنْتُم ۖ تَعْلَمُونَ الكِتَابَ » ، قال: القرآن = ﴿ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ ، قال : الفقه .

فعنى الآية : ولكن يقول لهم : كونوا، أيها الناس، سادة الناس، وقادتهم في أمر دينهم ودنياهم، ربَّانيِّين بتعليمكم إياهم كتاب الله وما فيه من حلال وحرام، وفرض وندب ، وسائر ما حواه من معانى أمور دينهم ، وبتلاوتكم إياه ودراسَت كموه .

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة : « ودراستهم إياه وتلاوته» ، بزيادة الواو قبل « تلاوته » والسياق بين في أنه يفسر معنى « الدراسة » ، وأنهما تأويلان ، كما سيأتى ، فحلفت الواو ، وفصلت بين الكلامين .

<sup>(</sup> ٧ ) أنا أرتاب في سياق هذا الموضع من التفسير ، وأخشى أن يكون سقط من النساخ شيء .

القول في تأويل قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْفَوْلِ فِي تَأْمُرُكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ اللّهَ لَكُنْ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

قال أبو جعفر : اختلفت القرأة في قراءة قوله : « ولا يأمركم » .

فقرأته عامة قرأة الحجاز والمدينة: ﴿ وَلَا يَأْمُو كُمْ ﴾ ، على وجه الابتداء من الله بالحبر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه لا يأمركم ، أيها الناس ، أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً . واستشهد قارئو ذلك كذلك بقراءة ذكروها عن ابن مسعود أنه كان يقرؤها ، وهي : ﴿ وَلَنْ يَأْمُر كُم ﴾ ، فاستدلوا بدخول « لن » ، على انقطاع الكلام عما قبله ، وابتداء خبر مستأنف . قالوا : فلما صير مكان « لن » في قراءتنا « لا » ، وجبت قراءته بالرفع . (١)

وقرأه بعض الكوفيين والبصريين: ﴿ وَلَا يَأْمُرَ كُمْ ﴾ ، بنصب «الراء » ، عطفاً على قوله : « ثم يقول ً للناس » . وكان تأويله عندهم : ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب ، ثم يقول ً للناس ، ولا أن يأمر كم = بمعنى : ولا كان له أن يأمر كم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً .

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب فى ذلك: « ولا يأمر كم » ، بالنصب ، على الاتصال بالذى قبله ، بتأويل : (٢) ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب ٣/٥٣٠ والحكم والنبوة ، ثم يقول لناس كونوا عباداً لى من دون الله = ولا أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً . لأن الآية نزلت فى سبب القوم الذين قالوا لرسول

<sup>(</sup>١) هذا وجه ذكره الفراء في معانى القرآن ١ : ٢٢٥ ، ٢٢٥ .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة والمخطوطة : « بتأول » ، والسياق يقتضي ما أثبت .

الله صلى الله عليه وسلم: (١) ﴿ أَتَرِيدُ أَنْ نَعَبَدُكُ ﴾ ؟ فأخبرهم الله جل ثناؤه أنه ليس لنبيتُه صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس للى عبادة نفسه ، ولا إلى اتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً . ولكن الذي له : أن يدعوهم إلى أن يكونوا ربانيين .

فأما الذى ادَّعى من قرأ ذلك رفعاً ، (٢) أنه فى قراءة عبد الله : « ولن يأمركم » استشهاداً لصحة قراءته بالرفع ، فذلك خبر غير محيح سننده ، وإنما هو خبر رواه حجاج ، عن هرون الأعور (٣) : أن ذلك فى قراءة عبد الله كذلك . ولوكان ذلك خبراً صحيحاً سنده ، لم يكن فيه لمحتج حجة . لأن ما كان على صحته من القراءة من الكتاب الذى جاء به المسلمون وراثة عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، لا يجوز تركه لتأويل على قراءة أضيفت إلى بعض الصحابة ، (٤) بنقل من يجوز فى نقله الحطأ والسهو .

<sup>(</sup>١) في المعلموعة : « في سب القوم . . . » ، وهو باطل الممنى ، ولم يحسن قراءة المخطوطة ، لأنها غير متقوطة ، يمنى بقوله : « في سبب القوم . . . » ، من جراء القوم و بسبب قولهم ما قالوا .

<sup>(</sup> ٢ ) يمنى الفراء كما أسلفنا في التعليق رقم : ١ ، ص : ٧ ٤ ه .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة والمخطوطة « . . . عن هرون لا يجوز أن ذلك . . . » ، وهو كلام بلا معى ، جمل الناشرين الأولين التفسير يكتبون في وجوه تأويلها وتصويبها خلطاً لا معى له أيضاً ، والصواب ما أثبت . وهذا من التصحيف الغريب في نسخ النساخ .

وحجاج ، هو : « حجاج بن محمد المصيصى الأعور » سكن بغداد ، ثم تحول إلى المصيصة قال أحمد : « ما كان أضبطه وأشد تماهده المحروف » و وفع أمره جداً . كان ثقة صدوقاً ، ثم تحول من المصيصة فعاد إلى بغداد في حاجة له ، فات بها سنة ٢٠٦ ، وعند مرجعه هذا إلى بغداد كان قد تغير وخلط ، فرآه يحبى بن معين ، فقال لابنه: « لا تدخل عليه أحداً » ، ولكن روى الحافظ في ترجمة سنيد ابن داود ما يدل على أن حجاجاً قد حدث في حال اختلاطه ، حتى ذكره أبو العرب القيرواني في الضعفاء ، لسبب الاختلاط . وأخشى أن يكون الطبرى ، إنما أشار إلى هذا ، وإلى رواية سنيد عنه .

وأما « هرون الأعور » فهو : « هرون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكي » علامة صدوق نبيل ، له قراءة معروفة . وهو من الثقات . وكلاهما مترجم في التهذيب ، وفي الطبقات القراء لابن الجزري .

<sup>( ؛ )</sup> في المطبوعة : « لتأويل نحو قراءة . . . »، وهي هبارة مريضة، وسبب ذلك أنه لم يحسن قراءة « طل » لسوء خط الناسخ ، فكتبها « نحو » ، فرضت العبارة .

قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذاً: وما كان للنبي أن يأمركم، أيها الناس، (١) « أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً » = يعنى بذلك آلهة يعبدون من دون الله = ، كما ليس له أن يقول لهم: كونوا عباداً لى من دون الله.

ثم قال جل ثناؤه = نافياً عن نبيته صلى الله عليه وسلم أن يأمر عباده بذلك = : «أيأمر كم بالكفر»، أيها الناس، نبيتكم، بجحود وحدانية الله= « بعد إذ أنتم مسلمون»، يعنى : بعد إذ أنتم له منقادون بالطاعة ، متذللون له بالعبودة = (٢) : أى أن ذلك غير كائن منه أبداً . وقد : —

٧٣٢٧ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال: « ولا يأمركم » النبي صلى الله عليه وسلم = « أن تتخلوا الملائكة والنبيين أرباباً » .

<sup>(</sup>۱) في المطبوعة : «وما كان الذي أن يأمر الناس أن يتخلوا . . . » ، وهي عبارة مستقيمة المني ، أما المخطوطة فقد كانت فيها عجيبة من عجائب التصحيف – وقد كثر تصحيف الناسخ في هذا الموضع كما ترى وذلك أنه كتب : «وما كان الذي أن يأمر كما نهى الناس » ، وصل ألف «أيها » بالميم في «يأمركم » ، ثم قرأ «يها » من «أيها » ، «يهى » ، وكتبها كذلك . وكأن الناسخ كان قد تمب وكل ، فكل مع كلالة ذهنه . وجاء الناشر ، فلم يجد لذلك معني فحذفه . كل هذا أيضاً من كثرة تصحيف الناسخ !!

 <sup>(</sup> ۲ ) في المطبوعة : « بالعبودية » ، وأثبت ما في المخطوطة ، ولم يدع الناشر كلمة « العبودة »
 إلا جعلها « العبودية » في كل ما سلف . انظر آخر تعليق على ذلك ص : ٤٠٤، تعليق : ٢

القول في تأويل قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَانَ ٱلنَّابِيِّينَ لَمَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَنْ كَتُلُ وَحَكْمَةً مُمَّ جَآءَكُم وَسُولٌ مُصَدَّقٌ لِّمَا مَمَكُم اللَّهُ مِنْ كِتُلْ وَحِكْمَةً مُمَّ جَآءَكُم وَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَمَكُم لَهُ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ لَتُوفِينُنَ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: واذكروا، يا أهل الكتاب، و إذ أخذ الله ميثاق النبيين = (وميثاقهم)، الله ميثاق النبيين = (وميثاقهم)، ما وثقوا به على أنفسهم طاعة الله فيما أمرهم ونهاهم.

وقد بينا أصل « الميثاق » باختلاف أهل التأويل فيه ، بما فيه الكفاية . (١)

=: ﴿ لَمَا آتَيْنَكُمُ مَنَ كُتَابِ وَحَكُمْهُ ﴾؛ (٢) فاختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة الحجاز والعراق ﴿ لَمَا آتَيْتُكُمْ ﴾ بفتح واللام، من

ه لما » ، إلا أنهم اختلفوا في قراءة : ﴿ آتِيتُكُم » .

فقرأه بعضهم : ﴿ آتيتكُم ﴿ عَلَى التوحيد .

وقرأه آخرون : ﴿ آتيناً كُم ﴾ على الجمع .

ثم اختلف أهل العربية إذا قرئ ذلك كذلك .

فقال بعض نحويي البصرة : « اللام » التي مع « ما » في أول الكلام « لام الابتداء » ، نحو قول القائل : « لزيد افضل منك » ، لأن « ما » اسم ، والذي بعدها صلة لها ، (٣) « واللام » التي في « لتؤمن به ولتنصرنه » ، لام القسم ، كأنه قال : والله لتؤمن به = يؤكد في أول الكلام وفي آخره ، كما يقال : « أما والله أن لوجئتني

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ١ : ٢/٤١٤ : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٨٨ .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : ﴿ اختلفت ﴾ ، وأثبت ما في المحملوطة .

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة : ﴿ لأن لما اسم . . . » ، وهو جيد أيضاً وتركت ما في المطبوعة على حاله .

لكان كذا وكذا »، وقد يستغنى عنها . فوكد في : « لتؤمن به » ، باللام في آخر الكلام . (١) وقد يستغنى عنها ، ويجعل خبر « ما آتيتكم من كتاب وحكمة » « لتؤمن به » . مثل : « لعبد الله والله لتأتينية » . (٢) قال : وإن شئت جعلت خبر « ما » « من كتاب » ، يريد : لما آتيتكم ، كتاب وحكمة = وتكون « من واثدة .

\* \* \*

وخطآ بعض نحوي الكوفيين ذلك كله وقال: «اللام» التى تلخل فى أوائل الجزاء، تجابُ بجوابات الأيمان، يقال: «لَمَن قام لآتينه»، وولَمَن قام ما أحسن»، (٣) فإذا وقع فى جوابها «ما» و «لا»، علم أن اللام ليست بتوكيد للأولى، لأنه يوضع موضعها «ما» و «لا»، فتكون كالأولى، (٤) وهي جواب للأولى. قال: وأما قوله: «لما آتيتكم من كتاب وحكمة»، بمعنى إسقاط «من»، غلط ". لأن «من "» التى تدخل وتخرج، لا تقع مواقع الأسماء، قال: ولا تقع فى الحبر أيضاً، إنما تقع فى الجحد والاستفهام والجزاء. (٥)

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال فى تأويل هذه الآية – على قراءة من قرأ ذلك بفتح « اللام » – بالصواب : أن يكون قوله : « لما » بمعنى « لمهما » ، وأن تكون و ما » حرف جزاء أدخلت عليها « اللام »، وصية ر الفعل معها على « فعل »، (١) ثم

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « فيؤكد في لتومين به » ، والصواب ما في المخطوطة . و « وكد » و « أكد » احد .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « لا يأتينه » ، والعسواب ما في المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « اللام التي تدخل في أوائل الجزاء لا تجاب بما ولا لا » ، فلا يقال : لمن قام لا تنبعه ، ولا : لمن قام ما أحسن » ، أحدثوا في نص المخطوطة تغييراً تاماً . فاضطرب الكلام اضطراباً شديداً ، واختلفت معانيه .

<sup>(</sup> إ ) يمنى « ما » و « لا » التي يتلق بها القسم .

<sup>(</sup> ه ) انظر ذاك فيما سلف ٢ : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٧ ، ٤٤٠ .

<sup>(</sup> ٢ ) قوله : وعل فعل ، ، يعني عل الفعل الماضي ، لا المضادع .

أَجِيبَ بِمَا تَجَالِبِ بِهِ الْأَعَالَانِ، قصارت « اللَّامِ » الأولى بميناً ، إذ تُلقيت بجوابِ اللهين ..

وقرأً ظلك الخرون: ﴿ لِمِنَا آتَدِيتَكُمْ ﴾ « يكسر « اللام » من « الله . وذلك قوامة جاعة من ألحل الكوفة .

تُم الخطف قارتو ظلك كقلك في تأويله .

خفال يحقيهم : معناه إلحا قرئ كذلك : وإذ أُخذَ الله ميثاق النبيين كلذى القيتكم = فره مناه الخالم الكلام : النبيتكم = فره مناه القراءة . يمعنى «الذى» عتدهم .وكان تأويل الكلام : هراه الله ميثاق النبيين من أجل الذى آتاهم من كتاب وحكة = ، ثم ويلد أخذ الله ميثاق النبيين من أجل الذى آتاهم من كتاب وحكة = ، ثم ويلدكم وسول » يعنى : ذكر عمد في الخوراة حمد في التوراة = «التومين به » أي : ليكونن إيمانكم به الذى عندكم في التوراة من ذكره .

وقال آخروان: منهم: تأويل ذلك إذا قرى، بكسر واللام، من ولما »:
وإلا أأخذ الله ميثاق النبيين » للذى آتاهم من الحكة . ثم جعل قوله: ولتومنن
يه، من الاخذ الخذ الخذ الليثاق . كما يقال في الكلام: و أخفت ميثاقك لتغملن » .
لان أخذ الليثاق بمنزلة الاستحلاف. فكان تأويل الكلام عند قاتل هذا القول: وإذ
استحلف الله النبيين الذي آتاهم من كتاب وحكة ، منى جامع رسول معدق لما

قال أبو جفر: وأولى القرامتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ: «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم» ، بفتح «اللام». لأن اقد عز وجل أخذ ميثاق جميع الأنبياء بتصلايق كل رسول له ابتثه إلى خلقه فيا ابتثه به إليم ، كان ممن آتاك كتابياً أبو عمن لم يؤته كتاباً . وذلك أنه غير جائز وصف أحد من أنبياء اقد عز وجل ورسله» يأنه كان عمن أبيح له التكذيب بأحد من رسله . فإذ كان ذلك كذلك ، وكان معلوماً أن منهم من أنزل عليه الكتاب ، وأن منهم من لم ينزل عليه الكتاب = كان بيناً أن قراءة من قرأ ذلك: « لميا آ تيتكم »، بكسر « اللام » ، بمعنى : من أجل الذي آتيتكم من كتاب ، لا وجه له مفهوم " ، إلا على تأويل بعيد وانتراع عميق .

ثم اختلف أهل التأويل فيمن أخذ ميثاقه بالإيمان بمن جاءه من رُسل الله مصد قاً لما معه .

فقال بعضهم: إنما أحد الله بدلك ميثاق أهل الكتاب دون أنبيائهم . واستشهدوا لصحة قولم بدلك بقوله: «لتؤونن به ولتنصرنه». قالوا: فإنما أمر الدين أرسات إليهم الرسل من الأمم بالإيمان برسل الله و نصرتها على من خالفها . وأما الرسل ، فإنه لا وجه لأمرها بنصرة أحد ، لأنها المحتاجة للى المعونة على من خالفها من كفرة بني آدم . فأما هي ، فإنها لا تعين الكفرة على كفرها ولا تنصرها . قالوا: وإذا لم يكن غير ها وغير الأمم الكافرة ، فمن الذي ينصر النبي ، فيؤخذ ميثاقه بنصرته ؟

# ذكر من قال ذلك :

٧٣٧٣ ـ حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي تجيع، عن مجاهد في قوله: « وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ، قال: هي خطأ من الكاتب، وهي في قراءة ابن مسعود: ووإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب » . (١)

<sup>(</sup>١) يمثل هذا الأثر ، يستدل من يستدل من جهله المستشرقين وأشياعهم ، على الحطأ والتحريف في كتاب اقد الحقوظ . وهم لم يكونوا أول من قال به ، بل سبقهم إليه أسلافهم من فلاة الرافضة وأشباههم من الملحدة . ولم يقصر علماء أهل الإسلام في بيان ما قالوه ، وفي تعقب آرائهم وبيان فسادها ، ووهن حبتها . ومن أعتم ما قرأت في ذلك ، كتاب « الانتصار لنقل القرآن » ، للقاضي الباقلاف ، وهو كتاب عملوط لا يزال ، وهي في ملك أخي السيد أحمد صقر ، وهو أمين على نشره . وقد عقد القاضي بها أي أيوا ، في تعلق القائلين بذلك ، بالشواذ من القراءات ، والزيادات المروية عن السلف رواية

٧٣٧٤ – حدثنا شبل ، حدثنا أبو حديفة قال، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

٧٣٧٥ - حدثنى المنى قال، حدثنا إسمى قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع فى قوله: « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين » ، يقول: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ، وكذلك كان يقرؤها الربيع: « وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب » ، إنما هم أهل الكتاب. (١) قال: وكذلك كان يقرأها أبى بن كعب . قال الربيع: ألا ترى أنه يقول: « ثم جاء كم رسول " يقرأها أبى بن كعب . قال الربيع: ألا ترى أنه يقول: « ثم جاء كم رسول " مصدق " لما معكم لتؤمن به ولتنصرنه » ؟ يقول: لتؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ولتنصرنه . قال: هم أهل الكتاب .

وقال آخرون : بل الذين أخذ ميثاقهم بذلك ، الأنبياء ُ دون أممها .

ذكر من قال ذلك:

الآحاد ، وكشف عن فساد تعلقهم بذلك فيها راموه من الطعن في نقل المصحف . وقد أطال في ذلك واستوعب ، وذكرها مفصلة ، وذكر الروايات التي رويت في ذلك . وما قال في باب منه : « وأما نعن ، وإن كنا نوثق جميع من ذكرنا من السلف وأتباعهم ، فإنا لا نعتقد تصديق جميع ما يروى عهم ، بل نعتقد أن فيه كذباً كثيراً قد قامت الدلالة على أنه موضوع عليهم ، وأن فيه ما يمكن أن يكون حقاً عهم ، وما يمكن أن يكون باطلا ، ولا يثبت عليهم من طريق العلم البتات ، بأخبار الآحاد . وإذا كان فلك كذلك ، وكانت هذه القراءات والكلمات المروية عن جماعة مهم ، المخالفة لما في مصحفنا ، عما لا نعلم صحبها وثبوتها ، وكنا مع ذلك نعلم اجباعهم على تسليم مصحف عبان ، وقراءتهم وإقراءهم ما فيه ، والعمل به دون غيره حلم يجب أن نحفل بشيء من هذه الروايات عهم ، لأجل ما ذكرنا» . قلت : والقول الذي ذكره مجاهد ، أنه : « خطأ من الكاتب »، إنما عني به أن قراءة ابن مسعود هي القراءة التي كانت قبل المرضة الأخيرة ، وأن الكاتب كتب القراءة التي كانت قبل المرضة الأخيرة ، وأن الكاتب كتب القراءة التي كانت قبل المرضة الأخيرة ، وأن الكاتب كتب القراءة التي كانت في المرضة الأخيرة ، وأن الكاتب كتب القراءة الأولى . ولم يرد بقوله : « خطأ من الكاتب » أنه وضع ذلك من عند نفسه . كيف ؟ والقرآن متلتي بالرواية والوراثة عن رسول الله صلى الله كان في هم ، لا يما هو مكتوب في الصحف ! ! هذا بيان قد تعجلته ، ولتفصيل هذا موضع غير الذي فيه .

<sup>(1)</sup> في المخطوطة والمطبوعة : ﴿ إِنَّمَا هِي أَهُلِ الكِتَابِ ﴾ ، ولها وجه ضميف ، والصواب ما أثبت .

٧٣٧٦ ـ حدثني المثني وأحمد بن حازم قالا، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان ، عن حبيب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : إنما أخد الله ميثاق النبيين على قومهم .

٧٣٧٧ ــ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه في قوله: « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين » ، أن يصدق بعضهم بعضاً.

٧٣٧٨ \_ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج ، عن ابن طاوس ، عن أبيه في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مَيْثَاقَ النَّبِينَ لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، الآية ، قال : أخذ الله ميثاق الأول من الأنبياء ، ليصدقن وليؤنن بما تجاء به الآخيرُ منهم .

٧٣٢٩ ـ حدثني المثنى قال ، حدثنا إسمى قال ، حدثنا عبد الله بن هاشم قال ، أخبرنا سيف بن مُحمر ، (١) عن أبي روق ، عن أبي أيوب ، عن على بن أ في طالب قال : لم يبعث الله عز وجل نبيًّا ، آدم فن بعد م الا أخذ عليه العهد في محمد : لأن بعث وهو حيّ ليؤمنن به ولينصرَنَّه = ويأمرُه فيأخذ العهدَ على قومه ، فقال : ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مَيْثَاقَ النَّبِينَ لِمَا آتَيْتَكُمْ مَنْ كَتَابٍ وَحَكَمَةً ﴾ ، الآية .

• ٧٣٣ - حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : و وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب ، ، الآية : هذا ميثاق أخذه الله على النبيين أن يصدق بعضمُم بعضاً ، وأن يبلُّغوا كتاب الله ورسالاته ، فبلغت الأنبياء كتاب الله ورسالاته إلى قومهم ، وأخذ عليهم – فيما بدَّعْهم رُسلهم – أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويُصدُّ قوه وينصروه .

444/4

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « سيف بن عمرو » ، والصواب ما أثبت من المخطوطة : « سيف بن عمر المميمي ۽ صاحب کتاب الردة والفتوح . أكثر الطبرى الرواية عنه في تاريخه ، قال ابن على : ۄ بعض أحاديثه مشهورة ، وعاملها منكرة لم يتابع عليها ي . وقال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الأثبات ، وقالوا: إنه كان يضم الحديث . اتهم بالزندقة ، وقال الحاكم : و اتهم بالزندقة ، وهو في الرواية ساقط ، .

٧٣٣١ - حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة » ، الآية . قال : لم يبعث الله عز وجل نبيًّا قطُّ من لدُن وح ، إلا أخذ ميثاقه ليؤمن بمحمد ولينصرنه إن تخرج وهو حي ، وإلا أخذ على قومه أن يؤمنوا به ولينصر أنَّه إن تخرج وهم أحياء .

٧٣٣٧ - حدثنى محمد بن سنان قال، حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفى قال، حدثنا عباد بن منصور قال، سألت الحسن عن قوله: « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة » ، الآية كلها ، قال: أخذ الله ميثاق النبيين: ليبلد فن آخر كم أولكم، ولا تختلفوا.

وقال آخرون: معنى ذلك: أنه أخذ ميثاق النبيين وأممهم = فاجتزأ بذكر الأنبياء عن ذكر أممها ، لأن فى ذكر أخذ الميثاق على المتبوع ، دلالة على أخذه على التباع ، لأن الأمم تُتباع الانبياء . (١)

### ه ذكر من قال ذلك:

٧٣٣٧ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحق ، عن محمد بن إسحق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : ثم ذكر ما أخذ عليهم - يعنى على أهل الكتاب - وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه - يعنى بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم - إذا جاء مم ، وإقرارهم به على أنفسهم . فقال : «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة » إلى آخر الآية . (٢)

۱۹۳۶ سحد ثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا محمد ابن إسمى قال، حدثني سعيد ابن إسمى قال، حدثني سعيد

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « هم تباع الأنبياء » ، زاده « هم » بلا ضرورة . والصواب ما في المخطوطة .

<sup>(</sup> ٣ ) الأثران : ٧٣٣٣ ، ٤٣٣٤ – سيرة ابن هشام ٢: ٣٠٣ ، وهما تشبة الآثار التي آخرها رقم : ٧٢٩٧ ، ٧٢٩٧ .

ابن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس مثله .

\* \* \*

قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال فى ذلك بالصواب، قول من قال: معنى ذلك: الخبرُ عن أخذ الله الميثاق من أنبيائه بتصديق بعضهم بعضاً، وأخذ الأنبياء على أممها وتُباعها الميثاق بنحو الذى أخذ عليها ربتها من تصديق أنبياء الله ورسله بما جاءتها به. لأن الأنبياء عليهم السلام بذلك أرسلت إلى أممها. ولم يدع أحد من صداق المرسلين، أن نبياً أرسيل إلى أمة بتكذيب أحد من أنبياء الله عز وجل وحُجج جه فى عباده، بل كلها = وإن كذب بعض الأمم بعض أنبياء الله ، بجحودها نبوته = مقرة بأن من ثبت صحة نبوته ، فعليها الدينونة بتصديقه . فذلك ميثاق مقرة به جميعهم .

0 0 0

ولا معنى لقول من زعم أن الميثاق إنما أخذ على الأمم دون الأنبياء . لأن الله عز وجل قد أخبر أنه أخذ ذلك من النبيين ، فسواء قال قائل : « لم يأخذ ذلك منها ربها » أو قال : « لم يأمرها ببلاغ ما أرسلت » ، وقد نص " الله عز وجل أنه أمرها بتبليغه ، لأنهما جميعاً خبران من الله عنها : أحدهما أنه أخذ منها ، والآخر منهما أنه أمرها . فإن جاز الشك في أحدهما ، جاز في الآخر .

\* \* \*

وأما ما استشهد به الربيع بن أنس، على أن المعنى بذلك أهل الكتاب من قوله: « لتؤمن به ولتنصرنه » ، فإن ذلك غير شاهد على صحة ما قال . لأن الأنبياء قد أمر بعضها بتصديق بعض، وتصديق بعضها بعضاً ، نصرة من بعضها بعضاً .

ثم اختلفوا فى الذين أعنوا بقوله: « ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه » .

فقال بعضهم : اللين عنوا بلاك ، هم الأنبياء ، أخذت مواثيقهم أن يصدق

بعضهم بعضاً وأن ينصروه، وقد ذكرنا الرواية بذلك عمن قاله. (١)

وقال آخرون: هم أهل الكتاب، أمروا بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم إذا بعثه الله وبنصرته، وأخذ ميثاقهم فى كتبهم بذلك. وقد ذكرنا الرواية بذلك أيضاً عمن قاله .(٢)

وقال آخرون = ممن قال: الذين ُعنوا بأخذ الله ميثاقه منهم في هذه الآية هم الأنبياء = قوله: «ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم » ، معني به أهل الكتاب .

# ه ذكر من قال ذلك:

معمر قال، أخبرنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر قال، أخبرنا ابن طاوس، عن أبيه فى قوله: «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لم آتيتكم من كتاب وحكمة»، قال أخذ الله ميثاق النبيين أن يصد ق بعضهم بعضاً، ثم قال: «ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه»، قال: فهذه الآية لأهل الكتاب، أخذ الله ميثاقهم أن يؤمنوا بمحمد ويصد قوه.

٧٣٣٦ - حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنى ابن أبى جعفر ، عن أبيه قال ، قال قتادة : أخذ الله على النبيين ميثاقهم : أن يصدق بعضهم بعضاً ، وأن يبلغوا كتاب الله ورسالته إلى عباده . فبللغت الأنبياء كتاب الله ورسالاته إلى قومهم ، وأخذوا مواثيق أهل الكتاب في كتابهم ، فيما بللغتهم رسلهم - : أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصد قوه وينصروه .

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب عندنا في تأويل هذه الآية: أن جميع ذلك خبر من الله عز وجل عن أنبيائه أنه أخذ ميثاقهم به ، وألزمهم دعاء أممها

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف من رقم : ٧٣٢٧ – ٧٣٣٠ .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف من رقم : ٧٣٢٧ – ٧٣٢٥ .

إليه ، (١) والإقرار به. لأن ابتداء الآية خبر من الله عز وجل عن أنبيائه أنه أخذ ميثاقهم ، ثم وصف الذي أخذ به ميثاقهم فقال : هو كذا وهو كذا .

و إنما قلنا إن ما أخبر الله أنه أخذ به مواثيق أنبيائه من ذلك ، قد أخذت الأنبياء مواثبق أممها به، لأنها أرسلت لتدعو عباد الله إلى الدينونة بما أمرت بالدينونة به فى أنفسها ، من تصديق رسل الله، على ما قدمنا البيان قبل .

قال أبو جعفر : فتأويل الآية: واذكرُوا يا معشرَ أهل الكتاب ، إذ أخذَ الله ميثاق النبيين لَمَهُما آتيتكم ، أيها النبيون ، من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول من عندى مصدق لما معكم ، لتؤمنن به = يقول : لتصدقنه = ولتنصرنه .

وقد قال السدى في ذلك بما : \_

٧٣٣٧ - حدثنا به محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: « لما آتيتكم »، يقول اليهود: أخذت ميثاق النبيين بمحمد صلى الله عليه وسلم، وهو الذى ذكر فى الكتاب عندكم.

فتأويل ذلك على قول السدّى الذى ذكرناه: واذكروا، يا معشر أهل الكتاب، إذ أخذ الله ميثاق النبيين بما آتيتكم، أيها اليهود، من كتاب وحكمة . (٢)

وهذا الذى قاله السدى كان تأويلاً له وجه"، (٣) لوكان التنزيل: « بما آتيتكم»، ولكن التنزيل باللام « لما آتيتكم ». وغير جائز فى لغة أحد من العرب أن يقال : وأخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم »، بمعنى : بما آتيتكم .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « دعاء أمهم » ، وفي المخطوطة « أمها » كما أثبته ، والمخالفة بين الضهائر في هذا الموضع سياق صحيح ، فرددتها إلى أصل المخطوطة .

<sup>( ̈ )</sup> فى المخطّوطة والمطبوعة : « لما آتيتكم » باللام ، والسياق دال على خلافه ، وعلى صواب ا أثبت .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : «كان تأويلا لا وجه غيره » ، وهو تصويب لما جاء في المخطوطة : «كان

# القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْ تُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰ لِكُمْ ۚ إِصْرِى قَالُو ۗ أَ قَرَرُ ۚ نَا ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين بما ذكر ، فقال لهم تعالى ذكره: أأقر رتم بالميثاق الذي واثقتمونى عليه: (١) من أنكم مهما أتاكم رسول من عندى مصدق لما معكم = « لتؤمنن به ولتنصرنه » = « وأخذتم على ذلك إصرى » ؟ يقول: وأخذتم = على ما واثقتمونى عليه من الإيمان بالرسل التي تأتيكم بتصديق ما معكم من عندى والقيام بنصرتهم = « إصرى » . يعنى عهدى ووصيتى ، وقبلتم في ذلك منتى ورضيتموه .

و « الأخذ» : هو القبول ــ في هذا الموضع ــ والرّضي ، من قولهم : « أخذ الوالى عليه البيعة » ، بمعنى : بايعه وقبل ولايته ورّضي بها .

وقد بينا معنى «الإصر» باختلاف المختلفين فيه، والصحيح من القول " ذلك فها مضى قبل، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (٢)

وحذفت «الفاء» من قوله: «قال أأقررتم»، لأنه ابتداء كلام، على نحو ما قد بينا في نظائره فيما مضى . (٣)

تأويلا لا وجه له » ، وهي عبارة لا تستقيم . ورأيت أن الناسخ عجل فكتب « لا وجه له » مكان « له وجه » ، فرددتها إلى هذا ، وخالفت المطبوعة .

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة : « أقررتم . . . » بحدث ألف الاستفهام ، وهو فساد .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف في هذا الجزء ١٣٥-١٣٨

<sup>(</sup>٣) انظر ما سلف ٢ : ١٨٣.

وأما قوله: «قالوا أقررنا» ، فإنه يعنى به: قال النبيون الذين أخذ الله ميثاقهم عمد قين على الذين ترسلهم مصد قين على المنا من كتبك ، وبنصرتهم .

# القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ فَا شَهْدُواْ وَأَنَا مَمَكُم مِنَ ٱلسَّلِدِينَ ﴾ (١)

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: قال الله: فاشهدوا ، أيها النبيون ، ما أخذتُ به ميثاقكم من الإيمان بتصديق رسلى التي تأتيكم بتصديق ما معكم من الكتاب والحكمة، ونُصرتهم على أنفسكم وعلى أتباعكم من الأمم إذا أنتم أخذتم ميثاقهم على ذلك ، وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم بذلك ، كما : —

٧٣٣٨ حدثنا المثنى قال، حدثنا إسمق قال، حدثنا عبد الله بن هاشم قال، قال، و ٧٣٣٨ عن على بن قال، أخبرنا سيف بن عمر ، (١) عن أبى روق ، عن أبى أيوب ، عن على بن أبى طالب فى قوله : « قال فاشهدوا » ، يقول : فاشهدوا على أممكم بذلك = « وأنا معكم من الشاهدين » ، عليكم وعليهم .

. .

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة هنا أيضاً « سيف بن عمرو » ، مخالفاً لما فى المخطوطة وهو الصواب . وقد سلف تصويب ذلك فى الأثر رقم : ٧٣٢٩ . وسيأتى خطأ فيها يلى ، فى مواضع كثيرة ، سوف أصححه دون إشارة إليه .

# القول في تأويل قوله ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو ۚ لَــَٰبِكَ هُمُ ۗ ٱلْفَاسِقُونَ ﴾ (٨)

قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : فمن أعرَض عن الإيمان برسلي الذين أرسلتهم بتصديق ماكان مع أنبيائي من الكتب والحكمة ، وعن نصرتهم ، فأدبر ولم يؤمن بذلك، ولم ينصر ، ونكث عهده وميثاقه = « بعد ذلك » ، يعني بعد العهد والميثاق الذي أخذ م الله عليه = «فأولئك هم الفاسقون »، يعنى بذلك: أن المتولين عن الإيمان بالرسل الذين وصف أمرَهم ، وُنصرتهم بعد العهد والميثاق اللذين أخذًا ٣ / ٢٣٩ عليهم بذلك = « هم الفاسقون»، يعني بذلك: الخارجون من دين الله وطاعة ربهم، (١)

٧٣٣٩ - حدثنا المثنى قال حدثنا إسمق قال، حدثنا عبد الله بن هاشم قال، قال ، أخبرنا سيف بن عمر ، عن أبي روق ، عن أبي أبوب ، عن على بن أبي طالب : فمن تولى عنك ، يا محمد ، بعد هذا العهد من جميع الأمم = « فأولئك هم الفاسقون » ، هم العاصون فى الكفر .

• ٧٣٤ – حدثتي المثني قال ، حدثنا إسمق قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه = قال أبو جعفر: يعني الرازي =(٢): « فمن تولى بعد ذلك» يقول: بعد العهد والميثاق الذي أخذ عليهم = ﴿ فأُولئكُ هُمُ الفاسقون » .

<sup>(</sup>١) انظر تفسير « تولى » و « الفاسقون » فيما سلف من فهارس اللغة ( ولى ) و ( فسق ) .

 <sup>(</sup> ۲ ) قوله : «قال أبو جعفر» فيها بين الحطين ، هو أبو جعفر الطبرى صاحب هذا التفسير . وقوله « يعني الرازي » ، يعني « أبا جعفر الرازي » الذي قال في الإسناد « حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه » . وبيان الطبرى في هذا الموضع عن « أبي جعفر الرازي » بعد أن مضي مئات من المرات في هذا الإسناد وغيره من الأسانيد ، دليل على أن أبا جعفر الطبرى ، قد كتب تفسيره هذا على فترات متباعدة = أو لعل أحداً سأله وهو بملي تفسيره ، فبين له ، وأثبته الذين سمعوه منه كما قاله في مجلسه ذاك . وقد مضى « ذكر أبي جعفر الرازي » في التعليق على الأثر رقم : ١٦٤ .

٧٣٤١ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، [عن أبيه]، عن الربيع مثله. (١)

قال أبو جعفر: وهاتان الآيتان، وإن كان تمخرج الحبر فيهما من الله عز وجل بما أخبر أنه أشهد وأخذ به ميثاق من أخذ ميثاقه به، عن أنبيائه ورسله، (٢) فإنه مقصود "به إخبار من كان حوالى مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود بنى إسرائيل أيام حياته صلى الله عليه وسلم ، حَمَّا لله عليهم من العهد فى الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم = (٣) ومعنى [به] تذكيرهم ما كان الله آخذاً على آبائهم وأسلافهم من المواثيق والعهود ، وما كانت أنبياء الله عرقتهم وتقد مت إليهم فى تصديقه واتباعه ونصرته على من خالفه وكذبه = وتعريفهم ما فى كتب الله ، التى أنزلها إلى أنبيائه التى ابتعثها إليهم ، من صفته وعلامته .

القول في تأويل قوله ﴿ أَفَنَيْرَ دِينِ ٱللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ ۖ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمْوَ ٰتِ وَٱلْأَرْ صِ طَوْعًا وَكَرْ هَا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : اختلفت القرأة في قراءة ذلك :

فقرأته عامة قرأة الحجاز من مكة والمدينة ، وقرأة الكوفة : ﴿ أَفَهَ يُرَ دِينِ اللَّهِ تَبْغُونَ ﴾ ، ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ على وجه الخطاب .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧٣٤١ – هذا إسناد دائر في التفسير ، أقربه رقم : ٧٢٣٤ ، أسقط منه الناسخ «عن أبيه » ، فوضمتها بين القوسين في مكانها .

<sup>(</sup>٢) السياق : وإن كان نخرج الخبر . . . عن أنبيائه ورسله ، فإن مقصود به . . .

<sup>(</sup>٣) فى المطبوعة والمحطوطة : « ومعنى تذكيرهم . . . » ، والصواب الراجح زيادة ما زدت بين القوسين . وسياق هذه الحملة وما بمدها : فإنه مقصود به إخبار من كان حوالى مهاجر رسول الله . . . ومعنى به تذكيرهم . . . وتعريفهم ما فى كتب الله . . . من صفته وعلامته » . فصلتها لتسهل قراءتها وتتبعها .

وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز ﴿ أَفَمَا يُرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ ﴿ وَ الَّيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ بالياء كلتيهما ، على وجه الخبر عن الغائب .

وقرأ ذلك بعض أهل البصرة : ﴿ أَفَعَـيْرَ دِينِ اللهِ يَبَغُونَ ﴾ ، على وجه الخبر عن الغائب ، ﴿ وِ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ، بالناء على وجه المخاطبة .

قال أبوجعفر: وأولى ذلك بالصواب، قراءة من قرأ : « أفغير دين الله تبغون » على وجه الخطاب « وإليه ترجعون » بالتاء . لأن الآية التي قبلها خطاب لم ، فإتباع الخطاب نظير ، أولى من صرف الكلام إلى غير نظيره . وإن كان الوجه الآخر جائزاً ، أا قد ذكرنا فيا مضى قبل : من أن الحكاية يخرج الكلام معها أحياناً على الخطاب كله ، وأحياناً على وجه الخبر عن الغائب ، وأحياناً بعضه على الخطاب ، وبعضه على الغيبة ، فقوله : « تبغون » و « إليه ترجعون » في هذه الآية ، من ذلك . (١)

وتأويل الكلام: يا معشر أهل الكتاب = « أفغير دين الله تبغون » ، يقول: أفغير طاعة الله تلتمسون وتريدون . (٢) = « وله أسلم من فى السموات والأرض » ، يقول: وله تخشع من فى السموات والأرض ، فخضع له بالعبودة ، (١٣) وأقر له يقول: وله تخشع من فى السموات والأرض ، فخضع له بالعبودة ، (١٣) وأقر له بإخلاص التوحيد والألوهية (٤) = « طوعاً وكرهاً » ، يقول أسلم لله طائعاً من كان إسلامه منهم له طائعاً ، وذلك كالملائكة والأنبياء والمرسلين ،

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف : ٤٦٤ والتعليق رقم : ٢، والمراجع هناك . وانظر فهرس مباحث العربية .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : «العبودية» ، وأثبت ما في المختلوطة ، كما سلف مراراً . انظر قريباً : ص : ٩٤٥ تعليق ٢، والمراجع هناك .

<sup>(</sup> ٤ ) انظر تفسير « أسلم » فيها سلف ص : ٢٨٩، تعليق : ١، والمراجع هناك .

فإنهم أسلموا لله طائعين = « وكرها ، ، من كان منهم كارها . (١)

واختلف أهل التأويل في معني إسلام الكاره الإسلام وصفته .

فقال بعضهم : إسلامه، إقراره بأن الله خالقه وربُّه ، وإن أشرك معه في العبادة غيرَه .

# ذكر من قال ذلك :

٧٣٤٧ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور عن عن عن عن منصور عن عن عن عن منصور عن معاهد : ﴿ وَ لَئِنْ ۚ عَنْ مَا فَ السَّمُو اللهِ وَ لَكُنْ اللهِ ﴾ ، قال : هو كقوله : ﴿ وَ لَئِنْ اللهِ مَنْ خَلَقَ السَّمُو اللهِ وَ الأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهِ ﴾ [سورة الزمر : ٣٨] .

٧٣٤٣ ــ حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن منصور ، عن مجاهد مثله .

٧٣٤٤ ــ حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبى المثنى قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، عن أبى العالية فى قوله : «وله أسلم من فى السدوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون » ، قال : كل آدى قد أقر على نفسه بأن الله ربتى وأنا عبده . فن أشرك فى عبادته فهذا الذى أسلم كترها ، ومن أخلص له العبودة ، (٢)فهو الذى أسلم طوعاً .

وقال آخرون : بل إسلام الكاره منهم ، كان حين أخذ منه الميثاق فأقر به . « ذكر من قال ذلك :

٧٣٤٥ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن عباس: « وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً »، قال: حين أخذ الميثاق.

<sup>(</sup>١) انظر تفسير والكره وفيا سلف ؛ ٢٩٨ ، ٢٩٨ .

<sup>(</sup> Y ) في المطبوعة : « العبودية » ، وانظر التعليق السالف رقم ص: ١٥٦٤، رقم : ٣ .

وقال آخرون ؛ عني بإسلام الكاره منهم ، سُجود ظله .

## » ذكر من قال ذلك :

٣٤٠/٣ حدثنا سوّار بن عبد الله قال ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن ليث ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : « وله أسلم من في السموات والأرض "طوعاً وكرهاً »، قال : الطائع المؤمن = و «كرهاً »، ظلّ الكافر .

٧٣٤٧ – حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : «طوعاً وكرهاً » ، قال : سجود المؤمن طائعاً ، وسجود الكافر وهو كاره .

٧٣٤٨ -- حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «كَرْهاً »، قال: سجود المؤمن طائعاً، وسجود ظلّ الكافر وهو كاره.

٧٣٤٩ ــ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد قال: سجود وجهه طائعاً، وظله كارهاً. (١)

وقال آخرون: بل إسلامه بقلبه فى مشيئة الله ، واستقادته لأمره و إن أنكر ألوهته بلسانه .

# ذكر من قال ذلك :

• ٧٣٥ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر: « وله أسلم من في السموات والأرض » ، قال: استقاد كلهم له . (٢)

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة : « سجود وجهه وظله طائماً » ، وهو لا يستقيم ، واستظهرت من أخبار . مجاهد انسالفة ، أن هذا هو حق المعنى ، وأنه أولى بالصواب .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٧٣٥٠ - « جابر » ، هو : « جابر بن يزيد الحمى » . روى عن أبي الطغيل وأبي الضمى وعكرمة وعطاء وطاوس . روى عنه شعبة والثورى وإسرائيل و جماعة . و « عامر » ، هو الشمى . وكان في المخطوطة والمطبوعة : « جابر بن عامر » ، وليس في الرواة أحد بهذا الاسم .

وقال آخرون : عنى بذلك إسلام من أسلم من الناس كرُّها ، حـَـــــ رالسيف على نفسه .

# \* ذكر من قال ذلك:

٧٣٥١ – حدثنى محمد بن سنان قال ، حدثنا أبو بكر الحننى قال، حدثنا عباد بن منصور ، عن الحسن فى قوله : «وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً » الآية كلها ، فقال : أكره أقوام على الإسلام ، وجاء أقوام طائعين .

٧٣٥٢ - حدثنى الحسن بن قزعة الباهلى قال، حدثنا روح بن عطاء، عن مطر الورّاق فى قول الله عز وجل: « وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون »، قال: الملائكة طوعاً ، والأنصار طوعاً ، وبنو مسلّم وعبد القيس طوعاً ، والناس كلهم كرهاً .

. . .

وقال آخرون معنى ذلك: أن أهل الإيمان أسلموا طوعاً ، وأن الكافر أسلم في حال المعاينة ، حين لا ينفعه إسلام "، كرهاً .

#### \* ذكر من قال ذلك :

٧٣٥٣ ــ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله: «أفغير دين الله تبغون » ، الآية ، فأما المؤمن فأسلم طائعاً فنفعه ذلك وقُبيل منه ، وأما الكافر فأسلم كارهاً حين لاينفعه ذلك ، ولا يقبل منه .

٧٣٥٤ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : «وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً » ، قال : أما المؤمن فأسلم طائعاً ، وأما الكافر فأسلم حين رأى بأس الله ، ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنَفْهُمُ مُ إِيمَانَهُمْ لَمَّا رَأُوا بَأْسَنا ﴾ [سورة غافر : ٨٥] .

وقال آخرون : معنى ذلك : أَىْ : عبادة ُ الحلق لله عز وجل . (١) • ذكر من قال ذلك :

وهو قوله : ﴿ وَالله يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكُرها ﴾ الله والله يستجد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قوله : «أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السنموات والأرض طوعاً وكرها ، قال : عبادتهم لي أجمعين طوعاً وكرها ، وهو قوله : ﴿ وَالله يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْها ﴾ وهو قوله : ﴿ وَالله يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْها ﴾ [سورة الرعد : ١٥] .

وأما قوله: « وإليه ترجعون » ، فإنه يعنى: « وإليه » ، يا معشر من يبتغى غير الإسلام ديناً من اليهود والنصارى وسائر الناس = « ترجعون » ، يقول : إليه تصيرون بعد مماتكم ، فحصائه ، والمسىء تصيرون بعد مماتكم ، فحصائه ، والمسىء بإساء ته .

وهذا من الله عز وجل تحذير خلقه أن يرجع إليه أحد منهم فيصير اليه بعد وفاته على غير ملة الإسلام.

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «في عبادة الحلق» ، وفي المخطوطة «أن عبادة الحلق» ، وصوابه قراءتها ما أثبت .

القول في تأو بل قوله تعالى ﴿ قُلْ اءِمَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أَنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أنزِل عَلَى ٓ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَامِيلَ وَ إِسْعَانَ وَ يَفْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُو تِيَمُوسَى ا وَعِيسَى ۚ وَالنَّبِيُونَ مِن رَّجُهِمْ لَا لَهُرِّقُ كَبَيْنَأَ حَدِيِّهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ٢

قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : « أفغير دين الله تبغون » ، يا معشر اليهود ، ﴿ وَلَهُ أَسَلِّم ۖ مَن ۚ فَى السَّمُواتِ وَالْأَرْضِ طُوعاً وَكُرُها ۚ وَ إِلَيْهِ تَرْجَعُونَ ﴾ = فإن ابتغوا غيرَ دين الله ، يا محمد ، فقل لهم : « آمنا بالله » ، فترك ذكر قوله : « فإن قالوا : نعم ، أو ذكر قوله : (١) ﴿ فإن ابتغوا غير لاين الله » ، لدلالة ما ظهر من الكلام عليه.

وقوله : « قل آمنا بالله » ، يعنى به : قل لهم ، يا محمد ، : صدقنا بالله أنه ربنا وإلهنا ، لا إله غيره ، ولا نعبد أحداً سواه = « وما أنزل علينا » ، يقول : وقل : وصدًّ قنا أيضاً بما أنزل علينا من وَحيه وتنزيله ، فأقررنا به = «وما أنزل على إبراهيم » ، يقول : وصدقنا أيضاً بما أنزل على إبراهيم خليل الله ، وعلى ابنيه إسمعيل وإسحق ، وابن ابنه يعقوب = وبما أنزل على « الأسباط » ، وهم ولد يعقوب الاثنا عشر ، وقد بينا أسماءَ هم بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع (٢)= « وما أوتى موسى وعيسى » ، يقول : وصد قنا أيضاً مع ذلك بالذي أنزل الله على موسى وعيسى من الكتب والوّحثي ، وبما أنزل على النبيين من عنده .

> والذي آتي الله موسى وعيسى = مما أمرَ الله عز وجل محمداً بتصديقهما فيه ، والإيمان به = التوراة التي آتاها موسى ، والإنجيل الذي آتاه عيسي .

= « لا نفرق بين أحد منهم » ، يقول : لا نصد ق بعضهم ونكذ "ب بعضهم ،

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « وذكر قوله » ، جعل الواو مكان « أو » ، والصواب ما في المخطوطة .

۱۱۳ – ۱۱۱ - ۳ / ۱۲۱ ، ۱۲۰ : ۱۱۱ – ۱۱۳ - ۱۲۱ ، ۱۲۳ .

ولا نؤمن ببعضهم ونكفر ببعضهم ، كما كفرت اليهود والنصارى ببعض أنبياء الله وصد قت بعضاً ، ولكنا نؤمن بجميعهم ونصد قهم = « ونحن له مسلمون » . يعنى : ونحن ندين لله بالإسلام لا ندين غيره ، بل نتبرأ إليه من كل دين سواه ، ومن كل ملة غيره .

ويعنى بقوله: « ونحن له مسلمون ». ونحن له منقادون بالطاعة ، متذللون بالعبودة ، (۱) مقرّون له ُ بالألوهة والربوبية ، وأنه لا إله غيره . وقد ذكرنا الرواية بمعنى ما قلنا فى ذلك فها مضى ، وكرهنا إعادته . (۲)

القول فى تأويل قوله ﴿ وَمَن يَبْتَغ ِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَم ِ دِيناً فَلَن يُبْتَغ ِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَم ِ دِيناً فَلَن يُشْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَلْمِرِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: ومن يطلب دينا غير دين الإسلام ليدين به ، فلن يقبل الله منه (٢) = « وهو في الآخرة من الخاسرين » ، يقول: من الباخسين أنفسهم حظوظها من رحمة الله عز وجل. (٤)

وذُ كر أن أهل كل ملة ادّعوا أنهم هم المسلمون ، لما نزلت هذه الآية ، فأمرهم الله بالحج إن كانوا صادقين، لأن من سُنة الإسلام الحج ، فامتنعوا ، فأدحض الله بذلك حجتهم .

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « بالعبودية » ، كما فعل فى سابقتها ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وانظر ما سلف قريباً ص: ٥٦٥ ، تعليق : ٢ .

<sup>(</sup>٢) يعنى ما سلف ٣ : ١٠٩ – ١١١، وهي نظيرة هذه الآية ، وانظر فهارس اللغة « سلم » .

<sup>(</sup> ٣ ) انظر معي « يبتني » فيما سلف ص : ١٤٥، تعليق : ٢، والمراجع هناك .

<sup>(</sup>٤) انظر تفسير « الحاسرين » فيما سلف ١ : ٢/٤١٧ : ١٦٦ ، ٧٧٠ .

# ذكر الحبر بذلك :

٧٣٥٦ ـ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح قال، زعم عكرمة : « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً »، فقالت الملل: نحن المسلمون! فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن مُ كَفَرَ فَإِنَّ الله عَني عَن العالَمين ﴾ [سورة آل عران: ٩٧]، فحجً المسلمون، وقعد الكفار.

٧٣٥٧ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا القعنبى قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبى نجيح ، عن عكرمة قال : « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه » ، قالت اليهود : فنحن المسلمون ! فأنزل الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم يحُجّهُم أَن : ﴿ يِلْهِ عَلَى النَّاسِ حجُ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعِ إلَيْهِ سَدِيلًا وَمَن كَفَر فَإِنَّ الله عَنِي العَالَمِينَ ﴾ . (١)

٧٣٥٨ حدثني يونس قال، أخبرنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن عكرمة قال: لما نزلت: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً » إلى آخر الآية ، قالت اليهود: فنحن مسلمون! قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل لهم أن : ﴿ لِللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعِ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ ﴾ من أهل الله ﴿ قَإِن الله عَنِي العَالَمِينَ ﴾.

وقال آخرون : في هذه الآية بما : ـــ

٧٣٥٩ \_ حدثنا به المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنى

<sup>(</sup>١) الآثر : ٧٣٥٧ -- « القمني » ، هو : « عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي » ، وربي عنه الأثمة . قال ابن سعد : « كان عابداً فاضلا ، قرأ عن مالك كتبه » . وقال العجل : « قرأ عليه مالك نصف الموطأ ، وقرأ هو على مالك النصف الباق » ، وسئل ابن المديني عنه فقال : « لا أقدم من رواة الموطأ أحداً على القعنبي » .

معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قوله : ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا وَ النَّصَارَى وَ الصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَا هُمْ يَخْزَ نُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٢] ، فأنزل الله عز وجل بعد هذا : « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه » .

القول في تأويل قوله عز وجل ﴿ كَيْفَ يَهْدِي ٱللهُ قَوْماً كَفَرُواْ
بَعْدَ إِيمَنْهِمْ وَشَهِدُو ا أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَنْ وَجَاءَهُمُ ٱلْبَيَّنَتُ وَٱللهُ لاَ يَهْدِي
ٱلْقَوْمَ ٱلطَّلْمِينَ ۞ أُولَا إِنَّ جَزَ آوُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ آهْنَةَ ٱللهِ وَٱلْمَلْكِلَةِ
وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۞ خَلِدِينَ فِيها لاَ يُحَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْمَذَابُ وَلاَهُمُ مُينظَرُونَ
وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۞ خَلِدِينَ فِيها لاَ يُحَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْمَذَابُ وَلاَهُمُ مُينظَرُونَ
وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۞ خَلِدِينَ فِيها لاَ يُحَفَقَّفُ عَنْهُمُ ٱلْمَذَابُ وَلاَهُمُ مُينظَرُونَ
وَالنَّاسِ أَجْمِينَ ۞ خَلُوينَ فِيها لاَ يُحَفَّقُ عَنْهُمُ ٱلْمَذَابُ وَلاَهُمُ مُينظَرُونَ

اختلف أهل التأويل فيمن عنى بهذه الآية ، وفيمن نزلت .

فقال بعضهم: نزلت في الحارث بن سويد الأنصاري ، وكان مسلماً فارتد " بعد إسلامه .

# • ذكر من قال ذلك:

٧٣٦٠ - حدثنا داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان زريع قال ، حدثنا داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ، ثم ندم فأرسل إلى قومه : أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هل لى من توبة ؟ قال : فنزلت : « كيف يهدى القوم الله قوماً كفروا بعد إيمانهم » إلى قوله : « وجاء هم البينات والله لا يهدى القوم

الظالمين ، إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحم » ، فأرسل إليه قومه فأسلم .

٧٣٦١ – حدثنى ابن المثنى قال ، حدثنى عبد الأعلى قال ، حدثنا داود ، عن عكرمة بنحوه ، ولم يرفعه إلى ابن عباس = إلا أنه قال : فكتب إليه قومه ، فقال : ما كذ بنى قومى ! فرجع .

٧٣٦٧ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا حكيم بن مُجيع ، عن على بن مُسهر، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ارتد رجل ٢٤٢/٣ من الأنصار، فذكر نحوه . (١)

٧٣٦٣ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق، قال، أخبرنا عبد الرزاق، قال، أخبرنا جعفر بن سليان قال، أخبرنا حميد الأعرج، عن مجاهد قال: جاء الحارث بن سُويد فأسلم مع الذي صلى الله عليه وسلم، ثم كفر الحارث فرجع إلى قومه، فأنزل الله عز وجل فيه القرآن: «كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم» إلى «إلا" الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور وحيم "، قال: فحملها إليه رجل من قومه فقراها عليه، فقال الحارث: إنك والله ما علمت لصد وق "، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصدق منك، وإن الله عز وجل الأصدق الثلاثة. قال: ورجع الحارث فأسلم فحسن إسلامه.

٧٣٦٤ ــ حدثنى موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى: «كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدُوا أنّ الرسول حق»، قال: أنزلت في الحارث بن أسويد الأنصارى، كفر بعد إيمانه، فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآيات، إلى: «أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون»،

<sup>(</sup>١) الأثر : ٧٣٦٧ – « حكيم بن جميع الكوفى » ، مترجم فى الكبير ١٨/١/٢ ، والجرح ٢٠٢/٢/١ .

ثم تاب وأسلم ، فنسخها الله عنه ، فقال: ﴿ إِلا ۗ الذين تابوا من بعد ذلك ، وأصلحوا فإن الله غفور وحيم ، .

٧٣٦٥ -- حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: (كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاء هم البينات، قال: رجل من بني عمرو بن عوف ، كفر بعد إيمانه.

٧٣٦٦ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد مثله.

٧٣٦٧ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : هو رجل من بنى عمرو بن عوف ، كفر بعد إيمانه = قال ابن جريج ، أخبرنى عبد الله بن كثير ، عن مجاهد قال : لحق بأرض الرّوم فتنصَّر ، ثم كتب إلى قومه : «أرسلوا ، هل لى من توبة ؟» قال : فحسبتُ أنه آمن ، ثم رَجع = قال ابن جريج ، قال عكرمة ، نزلت في أبي عامر الرّاهب ، والحارث بن سويد بن الصامت ، ووحَوَّ بن الأسلت = في اثنى عشر رجلا رَجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش ، ثم كتبوا إلى أهلهم : هل لنا من توبة ؟ فنزلت : « إلا الذين تابوا من بعد ذلك » ، الآيات .

وقال آخرون : عنى بهذه الآية أهل الكتاب ، وفيهم نزلت .

# ذكر من قال ذلك :

٧٣٦٨ - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « كيف يهدى الله قوماً كفرُوا بعد إيمانهم ، ، فهم أهلُ الكتاب ، عرقوا محمداً صلى الله عليه وسلم ثم كفروا به .

٧٣٦٩ ــ حدثنا محمد بن سنان قال ، حدثنا أبو بكر الحنني قال ، حدثنا عباد بن منصور ، عن الحسن في قوله : «كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم » الآية كلها ، قال : اليهود والنصارى .

و ۷۳۷ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : كان الحسن يقول فى قوله : «كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم » الآية ، هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، رأوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم فى كتابهم وأقروا به ، وشهدوا أنه حق . فلما بعث من غيرهم حسدوا العرب على ذلك فانكروه ، وكفروا بعد إقرارهم ، حسد العرب ، حين بعث من غيرهم .

٧٣٧١ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الحسن فى قوله : « كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم » ، قال : هم أهل الكتاب ، كانوا يجدون محمداً صلى الله عليه وسلم فى كتابهم ، ويستفتحون به ، فكفروا بعد إيمانهم .

• • •

<sup>( )</sup> هذا حكم جيد فاصل في هذه الآية ، وفي غيرها مما اختلف في معافيه المختلفون .

إسلامه . فيكون معنيًّا بالآية جميعُ هذين الصنفين وغيرُهما عمن كان بمثل معناهما ، بل ذلك كذلك إن شاء الله .

• • •

فتأويل الآية إذاً: «كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم » ، يعنى : كيف يُرشد الله للصواب ويوفت للإيمان ، قوماً جحد وا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم = « بعد إيمانهم » ، أى : بعد تصديقهم إياه ، وإقرارهم بما جاء هم به من عند ربه = « و شهدوا أن الرسول حق » ، يقول : وبعد أن أقروا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خلقه حقاً = « وجاءهم البينات » ، يعنى : وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خلقه حقاً = « والله لا يهدى القوم الظالمين » ، الحجج من عد الله والدلائل بصحة ذلك؟ = « والله لا يهدى القوم الظالمين » ، يقول : والله لا يوفق للحق والصواب الجماعة الظالمة ، وهم الذين بد لوا الحق إلى الباطل ، فاختار وا الكفر على الإيمان .

وقد دللنا فيا مضى قبل على معنى « الظلم » ، وأنه وضعُ الشيء في غير موضعه، بما أغنى عن إعادته . (١)

= ( أولئك جزاؤهم » ، يعنى : هؤلاء الذين كفروا بعد إيمانهم ، وبعد أن شهدوا أن الرسول حق ... ( جزاؤهم » ، ثوابهم من عملهم الذى عملوه (۲) = ( أن عليهم لعنة الله » ، يعنى : أن يجل بهم من الله الإقصاء والبعد ، (۲) ومن الملائكة والناس الدعاء أ بما يسوؤهم من العقاب (٤) = ( أجمعين » ، يعنى : من جميعهم ، لامن والناس الدعاء أ بما يسوؤهم من العقاب (٤) = ( أجمعين » ، يعنى : من جميعهم ، لامن

 <sup>(</sup>١) انظر ما سلف ١ : ٣٣٥ ، ٢٤٥/ثم باتى المواضع فى فهرس اللغة و ظلم » ، وانظر أيضاً
 فهارس اللغة فى سائر ألفاظ الآية .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر تفسير « الجزاء » فيها سلف ٢ : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١٤، وغيره في فهارس اللغة « جزى ».

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة والمطبوعة : « أن حل بهم » ، فعل ماض ، والسياق يقتضي المضارع .

<sup>(</sup>٤) في المخطوطة والمطبوعة : « ومن الملائكة والناس إلا عا يسوهم . . . » ، وهو كلام غير

بعض من سبّماه جل ثناؤه من الملائكة والناس ، ولكن من جميعهم . وإنما جعل ذلك جل ثناؤه ثواب عملهم ، لأن عملهم كان بالله كفراً .

وقًد بينا صفة « لعنة الناس» الكافر في غير هذا الموضع ، بما أغنى عن إعادته . (١)

= «خالدين فيها » يعنى: ماكثين فيها، يعنى فى عقوبة الله (٢) = « لا يخفّف عنهم العذاب » ، لا ينقصون من العذاب شيئًا فى حال من الأحوال ، ولا ينفّسون فيه (٣) = « ولاهم ينظرون »، يعنى: ولاهم ينظرون لمعذرة يعتذرون . (٤) وذلك كله عينُ الخلود فى العقوبة فى الآخرة . (٥)

ثم استثنى جل ثناؤه الذين تابوا ، من هؤلاء الذين كفروا بعد إيمانهم فقال تعالى ذكره: « إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا »، يعنى : إلا الذين تابوا

مستقيم ، وهو تصحيف لما كتبت ، كان فى الأصل « الدراما يسوهم » بغير همزة « الدعاء » ، وبغير نقط « بما » ، فاشتبهت الحروف على الناسخ ، فحرفها إلى ما ترى .

<sup>(</sup>۱) انظرما سلف ۲ : ۳۲۸ ، ۳۲۹/ثم ۳ : ۲۵۶ – ۲۵۸، ۲۹۱ – ۲۹۳ ، وفيها نظير ما في هذه الآية .

 <sup>(</sup> ۲ ) انظر تفسیر «خالدین » فیما سلف ۱ : ۳۹۷ ، ۳۹۸ : ۲/۳۹ ، ۳۱۷ ؛
 وفهارس اللغة .

<sup>(</sup>٣) انظر تفسير « يَحْفَف » فيها سلف ٢ : ٣١٦ ، ٣١٧ ، والتنفيس : والترفيه والتفريج هنا .

<sup>(</sup>٤) انظر تفسير «ينظرون » فى نظيرة هذه الآية فيها سلف ٣ : ٢٦٤ ، ٣٦٥ ، وقبله ٢ : ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، وقبله ٢ :

<sup>(</sup>٥) في المخطوطة والمطبوعة : «وذلك كله أعنى الخلود في العقوبة في الآخرة » ، وهي جملة فاسدة البناء والمعنى ، أخطأ الناسخ فهم مراد أبي جعفر ، فكتب ما كتب ، والصواب هو ما أثبت . فإن أيا جعفر قد لجأ إلى الاختصار في مواضع كثيرة من تفسيره ، منها هذا الموضع ، فلم يبين إعراب قوله تمالى : « لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون » ، وأهل الإعراب يعربونها حالا متداخلة — أي حالا من حال … لأن « خالدين » حال من الضمير في « عليهم » . وأما أبو جعفر ، فهو يعدها جملة مستأنفة ، وهي بذلك بيان عن الحلود في النار . والدليل عل صحة ذلك ، وعلى صحة ما أثبت من الصواب في نص أبي جعفرهنا، أنه قال في تفسير نظيرة هذه الآية من « سورة البقرة : ١٦٦٧ » في الجزء ٣ : ٢٦٤ مانصه .

<sup>«</sup> وأما قوله : « لا يخفف عهم العذاب » ، فإنه خبر من الله تعالى ذكره عن دوام العذاب أبداً من غير توقيت ولا تخفيف » . فهذا نص قاطع فى أن إعراب الطبرى لحذا الموضع من الآية هو ما ذهبت إليه ، وفى أنه يرى أن معنى هذه الجملة من الآية ، هو معنى « الحلود » بعينه . والحمد لله أولا وآخراً . ج ٦ (٣٧)

من بعد ارتدادهم عن إيمامهم، فراجعوا الإيمان بالله وبرسوله، وصد قوا بما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم من عند ربهم = « وأصلحوا » ، يعنى : وعملوا الصالحات من الأعمال = « فإن الله غفور رحيم » ، يعنى : فإن الله لمن فعل ذلك بعد كفره = « غفور » ، يعنى : ساتر عليه ذنبه الذى كان منه من الردة ، فتارك عقوبته عليه ، وفضيحته به يوم القيامة ، غير مؤاخذه به إذا مات على التوبة منه = « رحيم » ، متعطف عليه بالرحمة .

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُو أَ بَعْدَ إِيمَا مِهِمْ أَزْدَادُو ٱكْفُرًا لَّن تُقْبَلَ تَو بَتُهُمْ وَأُو ۚ لَـَامِكُ هُمُ ٱلضَّا لُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضُهُم : عنى الله عز وجل بقوله : « إنّ الذين كفروا » ببعض أنبيائه الذين بعثوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم (١) = « بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً » بكفرهم بمحمد = « لن تقبل توبتهم »، عند تُحضور الموت وتحشرجته بنفسه .

#### ذكر من قال ذلك :

٧٣٧٧ — حدثنى محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحننى قال، حدثنا عباد بن منصور، عن الحسن فى قوله: « إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون»، قال: اليهود والنصارى، لن تقبل توبتهم عند الموت.

٧٣٧٣ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ،حدثنا سعيد ، عن قتادة

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « أي بيمض أنبيائه » ، زاد ما ليس في المخطوطة

قوله : « إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً »، أولنك أعداء الله اليهود، كفروا بالإنجيل و بعيسى ، ثم ازدادوا كفراً بمحمد صلى الله عليه وسلم والفُرْقان.

٧٣٧٤ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : «ثم ازدادوا كفراً »، قال : ازدادوا كفراً حتى حضرهم الموت ، فلم تقبل توبتهم حين حضرهم الموت = قال معمر : وقال مثل ذلك عطاء " الحراسانى .

٧٣٧٥ - حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة قوله : « إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون » ، وقال : هم اليهود، كفروا بالإنجيل ، ثم ازدادوا كفراً حين بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم ، فأنكر وه وكذبوا به .

. . .

وقال آخرون : معنى ذلك : إن الذين كفروا من أهل الكتاب بمحمد ، بعد إيمانهم بأنبيائهم = « ثم ازدادوا كفراً »، يعنى : ذنوباً = « لن تقبل توبتهم » من ٣/٤٠/٣ ذنوبهم ، وهم على الكفر مقيمون .

#### • ذكر من قال ذلك:

٧٣٧٦ – حدثنا المنى قال ، حدثنا عبد الوهاب ، قال ، حدثنا داود ، عن رفيع : « إن ّ الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً » ، ازدادوا ذنوباً وهم كفار = « لن تقبل توبتهم » من تلك الذنوب ، ما كانوا على كفرهم وضلالتهم .

٧٣٧٧ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا ابن أبي عدى ، عن داود قال : سألت أبا العالية ، قال ، قلت : « إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم » ؟ قال : إنما هم هؤلاء النصارى واليهود الذين كفروا ، ثم ازدادوا كفراً بذنوب أصابوها ، فهم يتوبون منها في كفرهم .

٧٣٧٨ - حدثنا عبد الحميد بن بيان السُّكرى قال، أخبرنا ابن أبي عدى،

عن داود قال : سألتأبا العالية عن : الذين آمنوا ثم كفروا ، فذكر نحوا منه . (۱)

٧٣٧٩ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا داود قال :
سألت أبا العالية عن هذه الآية : « إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن
تُقبل توبتهم وأولئك هم الضالون »، قال : هم اليهود والنصارى والمجوس ، أصابوا
ذنوبا في كفرهم ، فأرادوا أن يتوبوا مها ، وإن يتوبوا من الكفر ، (٢) ألا ترى أنه
يقول : « وأولئك هم الضالون » ؟

٧٣٨٠ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا سفيان ،
 عن داود ، عن أبى العالية فى قوله : « لن تقبل توبتهم » ، قال : تابوا من بعض ،
 ولم يتوبوا من الأصل .

٧٣٨١ – حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن داود بن أبي هند، عن أبيه العالمة م ازدادوا داود بن أبي هند، عن أبي العالمة قوله: «إن الذين كفروا بعد إيمانهم م ازدادوا كفراً »، قال: هم اليهود والنصارى، يصيبون الذنوب في فيقولون: « نتوب »، وهم مشركون. قال الله عز وجل: لن تقبل التوبة في الضلالة.

وقال آخرون : بل معنى ذلك : إن الذين كفروا بعد إيمامهم بأنبيائهم = «ثم ازدادوا كفراً »، يعنى : بزيادتهم الكفر : تمامهم عليه ، (٣) حتى هلكوا وهم عليه مقيمون == « لن تقبل توبتهم » ، ان تنفعهم توبتهم الأولى وإيمامهم ، لكفرهم الآخير وموتهم .

#### • ذكر من قال ذلك:

<sup>(</sup>۱) الأثر: ۷۳۷۸ - في المطبوعة: «عبد الحميد بن بيان اليشكري »، وهو خطأ والصواب ما أثبت من المخطوطة. وقد مضت الرواية عنه كثيراً ، ينسبه أحياناً « السكري »، وأخرى « القناد » ما أثبت من المخطوطة ، وهو السكر ، وقد مضت ترجمته برقم : ۳۰ ، وسيأتي خطأ مثله في رقم : ۷۵۸۰ .

<sup>(</sup> ٢ ) أخشى أن يكون الصواب « و لم يتوبوا من الكفر » ، وانظر التالى .

 <sup>(</sup>٣) فى المطبوعة « بما هم عليه » ، وهو كلام غث . وفى المحطوطة : « ممامهم عليه » غير منقوطة وهذا صواب قراءتها . يقال : « تم على الشيء تماماً » ثبت عليه وأقام ، وأمضى أمره فيه .

٧٣٨٧ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قوله: « ثم ازدادوا كفراً »، قال: تمتُّوا على كفرهم ==(١) قال ابن جريج: « لن تقبل توبتهنم » ، يقول: إيمانهم أوّل َ مرة لن ينفعهم .

وقال آخرون: معنى قوله: «ثم ازدادوا كفراً»، ماتوا كفاراً، فكان ذلك هو زيادتهم من كفرهم. وقالوا: معنى «لن تقبل توبتهم عند موتهم.

#### • ذكر من قال ذلك :

٧٣٨٣ - حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون »، أما « ازدادوا كفراً » ، فاتوا وهم كفار . وأما « لن تقبل توبتهم » فعند موته ، إذا تاب لم تقبل توبته .

قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب فى تأويل هذه الآية ، قول من من قال : « عنى بها اليهود ] = وأن يكون تأويله : إن الذين كفروا من اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم عند مبعثه ، بعد إيمانهم به قبل مبعثه ، ثم ازدادوا كفراً بما أصابوا من الذنوب فى كفرهم ومُقامهم على ضلالتهم ، لن تقبل توبتهم من ذنوبهم التى أصابوها فى كفرهم ، حتى يتوبوا من كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ويراجعوا التوبة منه بتصديقه بما جاء به من عند الله . (٢)

وإنما قلنا : « ذلك أولى الأقوال في هذه الآية بالصواب » ، لأن الآيات

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة والمخطوطة : « نموا على كفرهم » بالنون ، وهو تصحيف . وانظر التعليق السالف .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة « بتصديق ما جاء به من عند الله » وفي المحطوطة « بتصديقه ما جاء به من عند الله » ، وعلى الميم من «ما » فتحة ماثلة ، وهي في الحقيقة « باء » ، فصواب قراءة المحطوطة ما أثبت .

قبلها وبعدها فيهم نزلت، فأولى أن تكون هي في معنى ما قبلها وبعدها ، إذ كانت في سياق واحد.

وإنما قلنا: «معنى ازديادهم الكفر: ما أصابوا في كفرهم من المعاصى» ، لأنه جل ثناؤه قال: «لن تقبل توبتهم» ، فكان معلوماً أن معنى قوله: «لن تقبل توبتهم» ، إنما هو معنى به: لن تقبل توبتهم مما ازدادوا من الكفر على كفرهم بعد إيمانهم ، لا من كفرهم . لأن الله تعالى ذكره وعد أن يقبل التوبة من عباده نقال : ووَهُو الذّي يَقْبَلُ النّو بَهَ عَنْ عِبَادِه ﴾ [سونة الشورى: ٢٠] ، فمحال "أن يقول عز وجل : «أقبل» و «لا أقبل» في شيء واحاد . وإذ كان ذلك كذلك = وكان من حكم الله في عباده أنه قابل "توبة كل تاثب من كل ذنب ، وكان الكفر بعد الإيمان أحد تلك الذنوب التي وعد قبول التوبة منها بقوله : « إلا الذين تابول من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم » (١) = علم أن المعنى الذي لا يقبل التوبة منه ، غير المعنى الذي يقبل التوبة منه ، أكان ذلك كذلك ، فالذي لا يقبل منه التوبة ، هو الازدياد على الكفر بعد الكفر ، لا يقبل الله توبة صاحبه ما أقام على شركه وضلاله . ما أقام على شركه وضلاله . فأما إن تاب من شركه وكفره وأصلح ، فإن الله لا يقبل من مشرك عملا ما أقام على شركه وضلاله . فأما إن تاب من شركه وكفره وأصلح ، فإن الله لا يقبل من مشرك عملا ما أقام على شركه وضلاله .

فإن قال قائل: وما <sup>م</sup>تنكر أن يكون معنى ذلك كما قال من قال: (<sup>٢١</sup>) و فلن تقبل توبته من كفره عند حضور أجله وتوبته الأولى» ؟ (<sup>1</sup>)

720/4

<sup>(</sup>١) في المطبوعة والمخطوطة : « إلا الذين تابوا وأصلحوا . . . » ، سها الناسخ فأسقط « من بعد ذلك » من الآية ، وهي الآية السابقة . وسياق الكلام : وإذ ً كان ذلك كذلك ، وكان من حكم . . . علم أن المعنى . . . » .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة: « تقبل . . . تقبل . . » بالتاء، وما في المخطوطة هو السياق . ومثل ذلك فيها سيلي .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة والمخطوطة : « وما ينكر » بالياء ، وهي بالناء أجود ، كما يدل عليه الجواب بعد .

<sup>(</sup> ٤ ) فى المخطوطة والمطبوعة : « توبتهم من كفرهم » بالحمع ، والسياق ما أثبت ، وهو الصنواب . وفى المطبوعة : « أو توبته الأولى » والصنواب بالواوكا فى المخطوطة . وقوله هذا رد على القائلين بذلك فيها سلف فى الأثر : ٧٣٨٧ ، والترجمة التى قبله، وما قبله من الآثار، وما يليه فى الأثر رقم : ٧٣٨٣ .

قيل: أنكرنا ذلك ، لأن التوبة من العبد غير كائنة إلا في حال حياته ، فأما بعد مماته فلاتوبة . وقد وعد الله عز وجل عباد و قبول التوبة منهم ما دامت أرواحهم في أجسادهم . ولا خلاف بين جميع الحجة في أن كافراً لو أسلم قبل خروج نفسه بطرفة عين ، أن حكمه حكم المسلمين في الصلاة عليه ، والموارثة ، وسائر الأحكام غيرهما . فكان معلوماً بذلك أن توبته في تلك الحال لو كانت غير مقبولة ، لم ينتقل حكمه من حكم الكفار إلى حكم أهل الإسلام ، ولا منزلة بين الموت والحياة ، يجوز أن يقال : « لا يقبل الله فيها توبة الكافر » . فإذ صح أنها في حال حياته مقبولة ، ولا سبيل بعد الممات إليها ، بطل قول الذي زعم أنها غير مقبولة عند محفور الأجل .

وأما قول من زعم أن معنى ذلك : «التوبة التى كانت قبل الكفر» ، فقول لا معنى له . لأن الله عز وجل لم يصف القوم بإيمان كان منهم بعد كفر ، ثم كُفُر بعد إيمان = بل إنما وصفهم بكفر بعد إيمان . فلم يتقدم ذلك الإيمان كفر كان للإيمان لهم توبة منه ، فيكون تأويل ذلك على ما تأوله قائل ذلك . وتأويل القرآن على ما كان موجوداً في ظاهر التلاوة — إذا لم تكن حجة تدل على باطن خاص — أولى من غيره ، وإن أمكن توجيهه إلى غيره .

وأما قوله: ﴿ وأولئك هم الضالون ﴾ ، فإنه يعنى بذلك : وهؤلاء الذين كفرُوا بعد إيمانهم ، ثم ازدادواكفراً ، هم الذين ضلوا سبيل الحق فأخطأوا منهجه ، وتركوا نـصْف السبيل وهمُدكى الدين ، حيرة منهم ، وتحى عنه . (١)

<sup>(</sup>۱) في المطبوعة : « . . . وهدى الله الذي أخبرهم عنه فعموا عنه » ، و لم يقل ذلك أبو جعفر ! وفي المحطوطة : « وهدى الدى حره مهم وعمى عنه » غير منقوطة ، فلم يستطع الناشر أن يقرأها على وجه صحيح ، فغمل بمبارة الطبرى ما فعل ، و بئس ما فعل ! وصواب قراءتها ما أثبت . وقوله : « نصف السبيل » ، ولكني رجحت أن أبا جعفر يترجم عن معنى السبيل » ، ولكني رجحت أن أبا جعفر يترجم عن معنى قوله تعالى « سواء السبيل » ، وهو وسطه ، وقد بين شرح ذلك في تفسيره فيا مضى ۲ : ۱۹۷ ، وقال :

وقد بينا فيها مضى معنى « الضلال » بما فيه الكفاية . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُو اْ وَمَا تُواْ وَهُمْ كَفَارُهُ فَلَن يُقْبَلَ مِن أَحَدِهِم مِّلْ وَٱلْأَرْضِ ذَهَبَا وَلَوِ ٱفْتَدَى اللهِ أَوْ لَلْمِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِّن لَمْصِرِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: «إن الذين كفروا»، أى: جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يصدقوا به وبما جاء به من عند الله من أهل كل ملة ، يبودها ونصاراها ومجوسها وغيرهم = «وماتوا وهم كفار»، يعنى: وماتوا على ذلك من جحود نبوته وجحود ما جاء به = «فلن يُقبل من أحدهم ملء الأرض ذَهباً ولو افتدى به»، يقول: فلن يقبل ممن كان بهذه الصفة في الآخرة جزاء ولا رشوة على ترك عقوبته على كفره، ولا جعمل على العفو عنه، (١) ولوكان له من الذهب قدر ما يمالاً الأرض من مشرقها إلى مغربها، فرتشاً وجزى على ترك عقوبته وفي العفو عنه على كفره عوضاً مما الله محل به من عذابه. لأن الرشا إنما يقبلها من كان ذا حاجة إلى ما رشى . فأما من له الدنيا والآخرة ، فكيف يقبل يقبلها من كان ذا حاجة إلى ما رشى . فأما من له الدنيا والآخرة ، فكيف يقبل

<sup>«...</sup> الذى إذا ركب محمجته السائر فيه ، ولزم وسطه الحجتاز فيه ، نجا وبلغ حاجته ، وأدرك طلبته » ، ورأيتهم يقولون : « منصف الطريق » ( بفتح الميم ، وسكون النون ، وفتح الصاد ) : وسط الطريق و « نصف الطريق » . وجائز أن تكون كانت « منصف الطريق » في كلام الطبرى ومهما يكن من شيء ، فهي صحيحة المعنى ، جيدة الحجاز في العربية .

<sup>(</sup>۱) انظر ما سلف ۱ : ۱۸۹ – ۲/۱۹۳ : ۶۹۲ ، ۲۹۷ ۲:۲۳

<sup>(</sup> ٣ ) « الجزاء » هنا : البدل والكفارة . و « الجمل » ( بضم الجميم وسكون المين ) : الأجر على الشيء . يقول : لا يقبل منه أجر يدفعه عل شريطة العفو عنه .

الفدية ، وهو خلاً ق كل فدية افتدكى بها مفتد من نفسه أو غيره ؟ (١)

وقد بينا أن معنى «الفدية » العوضُ ، والجزاء من المفتدى منه = بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (٢)

• • •

= ثم أخبر عز وجل عما لهم عنده فقال: «أولئك»، يعنى هؤلاء الذين كفروا وما تواقع كفار = « لهم عذاب ألم »، يقول: لهم عند الله في الآخرة عذاب موجع وما توا لهم من فاصرين »، يعنى: وما لهم من قريب ولا حميم ولا صديق ينصره فيستنقذه من الله ومن عذابه كما كانوا ينصر ونه في الدنيا على من حاول أذاه ومكر وهه؟ (٣) وقد: -

٧٣٨٤ — حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال، حدثنا أنس بن مالك: أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: يُجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا ، أكنت مفتديا به ؟ فيقول: نعم ! قال فيقال: لقد سُئلت ما هو أيسر من ذلك! فذلك قوله: «إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يُقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به » . (13)

٧٣٨٥ – حدثنى محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحننى قال، حدثنا عباد، عن الحسن قوله: « إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا »، قال: هو كل كافر.

<sup>(</sup>١) فى المخطوطة : « وهو خلاف » ، وهو تصحيف ، وفى المطبوعة : « عن نفسه » ، كأن الناشر استنكر عربية أبى جمفر ، فحولها إلى عربيته .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ٣ : ٤٣٨ – ٤٣٩ .

<sup>(</sup>٣) اختلاف الضهائر في هذه العبارة جائز حسن ، وإن أشكل على بعض من يقرؤه .

<sup>(</sup>٤) الأثر: ٧٣٨٤ – أخرجه البخارى فى صحيحه (الفتح ١١: ٣٤٨ – ٣٥٠) من طريقين طريق هشام الدستوائى عن قتادة ، كرواية الطبرى هنا . ورواه مسلم (١١: ١٤٨ ، ١٤٩) من طريق هشام عن قتادة ، وأشار إلى طريق سعيد ، وذكر اختلافه . والمحديث طرق أخرى بغير هذا اللفظ أخرجها البخارى (الفتح ٢: ٢١/٢٦٧ : ٣٦٧) ومسلم اختلافه . ١٤٩ - ١٤٩ .

ونصب قوله: « ذهباً » على الخروج من المقدار الذى قبله والتفسير منه ، وهو قوله: « ملء الأرض » ، كقول القائل: « عندى قدر ُ زِق منا = وقد رُ رطل عسلا » ، فه العسل » مبين به ماذكر من المقدار ، وهو نكرة منصوبة على التفسير للمقدار والخروج منه . (١)

. . .

وأما نحويو البصرة ، فإنهم زعموا أنه نصب و الذهب ، لاشتغال و الملء » بعدهما ، فصار نصبها نظير نصب الحال . و الأرض ، و عبى عود الذهب ، بعدهما ، فصار نصبها نظير نصب الحال . وذلك أن الحال يجيء بعد فعل قد شعل بفاعله ، فينصب كما ينصب المفعول الذي يأتى بعد الفعل الذي قد شعل بفاعله . قالوا: ونظير قوله : و ملء الأرض ذهبا » يأتى بعد الفعل الذي قد شعل بفاعله . قالوا: ونظير قوله : و ملء الأرض ذهبا » في نصب و الرجل » في الكلام : و لى مثلك رجلًا » بمعنى : لى مثلك من الرجال . وزعموا أن نصب و الرجل » الاشتغال الإضافة بالاسم ، فنصب كما ينصب المفعول به ، لاشتغال الفعل بالفاعل .

. . .

وأدخلت الواو في قوله: « ولو افتدى به »، لمحذوف من الكلام بعدة ، دل عليه دخول « الواو » ، وكالواو في قوله: ﴿ وَلِيكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ ﴾ [سورة الأنمام: ٧٠]، وتأويل الكلام: وليكون من الموقنين أريناه ملكوت السموات والأرض. فكذلك ذلك في قوله: « ولو افتدى به » ، ولو لم يكن في الكلام « واو » ، لكان الكلام صحيحاً ، ولم يكن هنالك متروك ، وكان: فلن يُقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً لو افتدى به . (٢)

<sup>(</sup>١) « التفسير » : هو التمييز ، ويقال له أيضاً « التبيين »، والمميز هو : « المفسر والمبين » ، وقد سلف ذلك فيها مضى ٢ : ٣٣٨ ، تعليق : ٣/١ : ٩٠ ، تعليق ٢/ وانظر ما فصله الفراء فى معانى القرآن ١ : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر ممانى القرآن للفراء ١ : ٢٢٦ .

# القول في تأويل قوله ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءِ فَإِنَّ ٱللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءِ فَإِنَّ ٱللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: لن تدركوا ، أيها المؤمنون ، البرّ = وهو « البر» من الله الذى يطلبونه منه بطاعتهم إياه وعبادتهم له ويرجونه منه، وذلك تفضّله عليهم بإدخالهم جنته، وصرف عذابه عنهم .

ولذلك قال كثير من أهل التأويل « البر » الجنة ، لأن بر الربّ بعبده في الآخرة ، إكرامه إياه بإدخاله الجنة . (١)

#### ذلك:

٧٣٨٦ ــ حدثنا أبوكريب قال، حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحق، عن عمرو بن ميمون في قوله: « لن تنالوا البر»، قال: الجنة .

٧٣٨٧ – حدثنى المثنى قال، حدثنا الحمانى قال، حدثنا شريك، عن أبي إسحق، عن عمرو بن ميمون في قوله: « لن تنالوا البر »، قال: البر الجنة.

٧٣٨٨ - حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط، عن السدى: « لن تنالوا البر »، أما البر فالجنة .

قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: لن تنالوا، أيها المؤمنون، جنة ربكم = وحتى تنفقوا مما تحبون ه، يقول: حتى تتصدقوا مما تحبون وتهوّون أن يكون لكم، من نفيس أموالكم، كما: \_

٧٣٨٩ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ، يقول : لن تنالوا بر ً ربكم حتى

<sup>(</sup>۱) انظر تفسير «البر» فيها سلف ۲ : ۳/۸ : ۳۳۸ – ۳۳۸ ، ۵۰۱ : ۴۲۵ . وقى المطبوعة : «وإكرامه إياه» بزيادة «واو » ، وهو خطأ صوابه فى المخطوطة .

تنفقوا مما يعجبكم، ومما تهوَّون من أموالكم .

• ٧٣٩ - حدثني محمد بن سنان قال ، حدثنا أبو بكر ، عن عباد ، عن الحسن قوله: « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ، قال : من المال .

. . .

وأما قوله: «وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم »، فإنه يعني به: ومهما تنفقوا من شيء فتتصدقوا به من أموالكم، (١) فإن الله تعالى ذكره بما يتصدق به المتصدق منكم، فينفقه مما يحب من ماله في سبيل الله وغير ذلك — «عليم »، يقول: هو ذو علم بذلك كله، لا يعزُبُ عنه شيء منه، حتى يجازى صاحبه عليه جزاء م في الآخرة ، كما: —

٧٣٩١ ــ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم » ، يقول : محفوظ ٌ لكم ذلك ، الله ُ به عليم " شاكر ٌ له .

وبنحو التأويل الذي قلنا تأوَّل هذه الآية جماعة "من الصحابة والتابعين .

#### • ذكر من قال ذلك:

٧٣٩٧ - حدثنا عمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى أن يبتاع له جارية من تجلولاء يوم منتحت مدائن كسرى فى قتال تسعد بن أبى وقاص ، فدعا بها عمر بن الخطاب فقال : إن الله يقول : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ، فأعتقها عمر = وهى مثل قول الله عزوجل : ﴿ و يُطْمِونَ الطَّمَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً و يَبِياً و أَسِيرًا ﴾ [سورة الإنسان : ٨] ، و ﴿ و يُوثُونُ وَنَ عَلَى أَنفُسِهِمْ و لَو كُن بهم خصاصة ﴾ [سورة الإنسان : ٨] ، و ﴿ و يُوثُونُ وَنَ عَلَى أَنفُسِهِمْ و لَو كُن بهم خصاصة ﴾ [سورة المشر : ٩] .

<sup>(</sup>١) انظر «ما » بمعني «مهما » فيما سلف قريباً ص : ١٥٥ .

٧٣٩٣ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبوحذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أى نجيح، عن مجاهد، مثله سواء.

٧٣٩٤ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عدى ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال: لما نزلت هذه الآية : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مَمَّا تُحِبُّون ﴾ ، أو هذه الآية : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي مُقرِضُ الله وَ قَنْ ضاً حَسَناً ﴾ [سورة البقرة : ٢٤٥/ الحديد : ١١] ، قال أبو طلحة ، يا رسول الله ، حائطي الذي بكذا وكذا صَد قة ، ولو استطعت أن أجعله سرًا لم أجعله علانية ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلها في فقراء أهلك . (١)

۷۳۹۵ حدثنا حماد ، معدثنا الحجاج بن المنهال ، قال حدثنا حماد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال: لما نزلت هذه الآية : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ، قال أبو طلحة : يا رسول الله ، إن الله يسألنا من أموالنا ، اشهد أنى قد جعلت أرضى بأر يحا لله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلها

<sup>( ; )</sup> الحديث : ١٩٤٤ - حيد : هو ابن أبي حيد الطويل .

واَخَدَیث رواه أحمد فی المداد : ۱۲۱۷۰ ، عن بحیی بن سعید القطان ، و : ۱۲۸۰۹ ، عن محمد بن عبد الله الانصاری ، و : ۱۲۸۰۳ ، عن غبد الله بن بکر ــــ ثلاثتهم عن حمید ، عن أنس این مالك (ج ۳ ص ۱۱۵ ، ۱۷۶ ، ۲۲۲ حلبی) .

ورواه الترملى ؛ : ٨١ ، من طريق عبد انة بن بكر ، عن حميد . وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

وذكره السيوطي ١ : ٥٠ ، وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

وهواختصار لرواية مطولة ، رواها مالك فى الموطأ ، ص : ٩٩٥ - ٩٩٦ ، عن إسحق بن عبد الله بن أب طلحة ، عن أنس بن مالك .

ورواها أحمد في المسند : ١٢٤٦ ( ٣ : ١٤١ حلبي ) ، من طريق مالك .

ورواها البخاری ۳ : ۲۵۷ ، ه : ۲۹۵ – ۲۹۷، و ۸ : ۱۹۸ ، ومسلم ۱ : ۲۷۶– کلاهما من طریق مالک آیضاً .

وسيأتي عقب هذا ، مختصراً أيضاً ، من رواية ثابت عن أنس .

الحائط : البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الحدار .

## ۲٤٧/٣ في قرابتك . فجعلها بين حسان بن ثابتوأنيّ بن كعب . (١١

(١) الحديث : ٥ ٧٣٩ - حماد : هوابن سلمة .

والحديث رواه أحمد في المستد : ١٤٠٨١ (٣ : ٢٨٥ حلبي) ، عن عقان، عن حماد ، به ، تحوه. و رواه مسلم ١ : ٢٧٤ – ٢٧٥ ، من طريق بهز ، عن حماد بن سلمة ، به ، قحوه .

و رواه أبو داود : ١٦٨٩ ، عن موسى بن إسمعيل ، عن حماد ، وهو ابن سلمة .

وذكره السيوطي ١ : ٥٠ ، وزاد نسبته النسائي .

وقوله « بأريحا » - هكذا ثبت في هذه الرواية في الطبرى وليست تصحيفاً ،ولا خطأ من الناسخين هنا . بل هي ثابتة كذلك في رواية أبى داود . ونص الحافظ في الفتح : ٣ : ٣٥٧ ، على أنها ثابتة بهذا الرسم في رواية أبى داود من حديث حماد بن سلمة .

ورواية مسلم « بيرحا » . واختلف فى ضبط هذا الحرف فيه وفى غيره ، اختلافاً كثيراً . ونذكر هنا كلام القاضى عياض فى مشارق الأنوار ١ : ١١٥ – ١١٦ ، بنصه . ثم نتبعه بكلام الحافظ فى الفتح ٣ : ٢٥٧ ، بنصه أيضاً :

قَالَ القَاضَى عياض : « بيرحا ، اختلف الرواة في هــذا الحرف وضبطه . فرويناه بكسر الباء وضم الراء وفتحها ، والمدّ والقصر . وبفتح الباء والراء معاً . ورواية الأندلسيين والمغاربة "بِيرُحاً " - بضم الرا، وتصريف حركات الإعراب في الراء. وكذا وجدتُها بخط الأصيلي. وقالوا: إنها " بير " مضافةٌ إلى " حاء " — اسم مركب. قال أبو عبيد البكرى: " حاء " على وزن حرف الهجاء: بالمدينة ، مستقبلةً المسجد، إليها ينسب " بِيرُحَاء " ، وهو الذي صححه . وقال أبو الوليد الباَجِي : أنكر أبو ذَرَّ الضم والإعراب في الراء ، وقال : إنما هي بفتح الراء في كل حال . قال الباجي : وعليه أدركتُ أهل العـلم والحفظ في المُشرِق، وقال لي أبو عبد الله الصُّورِي: إنما هو" تَبْرَحاً. " بفتحهما في كل حال ، وعلى رواية الأندلسيين ضبطنا الحرف علَى ابن أبي جعفر في مسلم . و بكسر الباء وفتح الراء والقصر ضبطناها في الموطأ علَى ابن عتَّاب وابن حمدين وغيرها . و بضم الراء وفتحها ممَّا قيَّده الأصيلي . وهو موضع بقبليّ المسجد ، يعرف بقَصْر بني حُدَيْلة ، بحاء مهملة مضمومة . وقد رواه من طريق حماد بن سلمة " بَرِيحًا " . هكذا ضبطناه عن شيوخنا: الحُشَـنِي ، والأسدى ، والصَّدَ فِي — فيما قيَّدوه عن العذري ، والسمرقندي ، والطبري ، وغيرهم .

٧٣٩٦ - حدثنا عمران بن موسى قال، حدثنا عبد الوارث قال، حدثنا للث، عن ميمون بن مهران: أن رجلا سأل أبا ذر : أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة عماد الإسلام، والجهاد سنام العمل، والصدقة شيء عجب ! فقال: يا أبا ذر، لقد تركت شيئاً هو أو تق عملى في نفسى، لا أراك ذكرته! قال: ما هو؟ قال: الصيام! فقال: أقر بة، وليس هناك! وتلا هذه الآية: «لن تنالوا البرحتى تنفقوا عما تحبُّون ، (١)

ولم أسمع من غيرهم فيه خلافاً ، إلّا أنى وجدتُ أبا عبد الله بن أبى نصر الحُميديّ الحافظ ذَكَر هذا الحرف في اختصاره ، عن حماد بن سلمة -- " بَيْرَحاء " كما قال الشُّوري . ورواية الرازي في مسلم ، في حديث مالك : " بَرِيحا " . وهو وَهَم ، وإنما هـذا في حديث حماد ، وإنما لمـالك " بيرحا " كما قيده فيها الجميع ، على الاختلاف المتقدّم عنهم . وذكر أبو داود في مصنفه هذا الحرف في هذا الحديث - بخلاف ما تقدم ، قال : " جعلت أرضى بأريحا " . وهـذا كله يدل على أنها ليست ببير » .

وقال الحافظ: « وقوله فيه " بَيْرَحاء " — بفتح الوحدة وسكون التحتانية وفتح الراء و بالمهملة والمدّ. وجاء في ضبطه أوجُه كثيرة ، جمعها ابن الأثير في النهاية ، فقال : يروى بفتح الباء و بكسرها ، و بفتح الراء وضمها ، و بالمدّ والقصر . فهذه ثمان لفات . وفي رواية حماد بن سلمة " بَرِيحاً " — بفتح أوله وكسر الراء وتقديمها على التحتانية . وفي سنن أبي داود " باريحاً " — مثله ، لكن بزيادة ألف . وقال الباجي : أفصحها بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء مقصور . وكذا جزم به الصغاني، وقال : إنه " فَيْعَلَىٰ "من " البراح " . قال : ومَن ذكره بكسر الموحدة ، وظن أنها بئر من آبار المدينة — فقد صَحَف » .

وانظر الفتح أيضاً ه ٢٩٦ ، ومعجم البلدان ٢ . ٣٢٧ – ٣٢٨ .

<sup>(</sup>١) الحبر : ٧٣٩٦ – هذا خبر منقطع الإسناد، لأن ميمون بن مهران لم يدرك أبا ذر ، أبو ذر

٧٣٩٧ - حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى داود بن عبد الرحمن المكى ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين ، عن عرو بن دينار قال : لما نزلت هذه الآية : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ، جاء زيد بفرس له يقال له : «سبك » إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : تصد ق بهذه يا رسول الله . فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه أسامة بن زيد بن حارثة ، فقال : يا رسول الله ، إنما أردت أن أتصد ق به ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد تُقبلت صدى الله عليه وسلم : قد تُقبلت صد قتك . (١)

٧٣٩٨ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر عن أيوب وغيره : أنها حين نزلت : « لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون » ، جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبيها ، فقال : يا رسول الله ، هذه في سبيل الله . فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها أسامة بن زيد ، فكأن وَيداً وجد في نفسه ، فلما رأى ذلك منه النبي صلى الله عليه وسلم قال : أما إن الله قد قبلها . (٢)

مات سنة ٣٢ ، وميمون ولد سنة ٤٠ ، ومات سنة ١١٨ ، كما في تاريخي البخاري ، وتهذيب الكمال ( مخطوط مصور ) .

والحبر ذكره السيوطي ٢ : ٥٠ ، ولم ينسبه لغير الطبرى .

قوله : « شيء عجب » -- أثبتنا ما في المخطوطة ، والذي في المطبوعة والدر المنشور « عجيب » .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٧٣٩٧ – هذا حديث مرسل ، لأن عمرو بن دينار تابعي .

داود بن عبد الرحمن العطار المكي : ثقة من شيوخ الشافعي . وثقه ابن معين ، وأبو داود ، وغيرهما .

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث ، المكي النوفلي : ثقة . أخرج له الجماعة . وقد مضي في : ١٤٨٩ .

والحديث أشار إليه السيوطي ٢ : ٥٠ ، ولم يذكر لفظه ، ولم ينسبه لغير الطبرى . وذكر قبله حديثاً «مثله » ، عن محمد بن المنكدر . وهو حديث مرسل أيضاً . ونسبه لسعيد بن منصور ، وعبد بن حيد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

اسم الفرس : «سبل » – بفتح السين المهملة والباء الموحدة . وتم تنقط في المحطوطة ، ونقطت ياء تحتية في المطبوعة ، ورسمت «شبلة » في الدر المنثور . والصواب ما أثبتنا ، وهكذا جاء اسمها في كتب الحيل وفي الشمر .

<sup>(</sup> ۲ ) الحديث : ۷۳۹۸ – هو حديث مرسل ، مثل سابقه

وقد ذكره السيوطي ٢ : ٥٠ . ونسبه لعبد الرزاق ، والطبرى ، ولم ينسبه لغيرهما .

تم الجرء السادس من تفسير الطبرى ويليه الجزء السابع ، وأوله :

القول في تأويل قوله تمالي

« كُلُّ ٱلطَّمَامِ كَانَ حِلاً يِّبَنِيَ إِسْرَ آءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَ آءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَ آءِيلَ أَلْعَالَ أَلْ أَنْلُ أَلْلُ اللَّهُ أَلْلُ أَلْلُ أَلْلُ أَلْلُ اللَّهُ أَلُولُهُ أَلُولُهُ أَلُولُهُ أَلُولُهُ أَلُولُهُ أَلُولُهُ أَلُولُهُ أَلُولُهُ أَلْلُولُهُ إِلَا لِللَّهُ أَلْلُولُهُ أَلْلُولُهُ أَلْلُولُهُ إِلَا لَا لِكُنْ لِلللَّالِكُ لَا لِلللَّهُ فَا لَا لِلللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللّه



الفهايارش



# فهرس الآيات التي استبدل بها في غير موضعها من التفسير

الصفحة	السورة / الآية	الصفحة	السورة / الآية
	آیات سورة آل عمران		آيات سورة البقرة
٧	141	14.	Y ( )
254	104	101	\•
478	174	174	Y 0
	5 <b>6</b> 8	177	77
		4.4	47
	آيات سورة النساء	٥٧٢	77
Yo.	۲.	174	٧.
119	٣١	۱۳۰	100
173	٤٧	79	197
41:4.	• 🔨	115	770
7 . 0	09	019.17	710
117	174	١٦	771
101	104	١٢	YY4 4 YYA
113	171	117-1.4	۲۸۲
014	177		* * •
			آیات سورة آل عمران
	آيات سورة المائدة	١٨٣	۸
٥٤	٦	722	10
109	٨	789_78V.	710 11
<b>1</b> V •	17	144	09
014:014	74	441	٦٨
<b>1 Y</b> • • <b>1</b> • •	<b>V Y</b>	144,140	۸۱
140	٧٨	۱۷۵	44

الصفحة	السورة / الآية	الصفحة	السورة / الآية
	آيات سورة التوبة		آيات سورة المائدة
441	٧١	7/1	41
17	1 • \$	577	11.
774	1114111	٤٠٥	111
	6 6 8	YAY	114
		٤٣٦	110
	آية سورة يونس		* * *
<b>ደ</b> ግደ ‹ የሦለ	**		آياتسورة الأنعام
		1 2.7	ای <i>ات سو</i> ره ۱۱ تعام ۱۹
		٥٨٦	\
۱۷۸	آیات سورة هود ۱	٤٠٦	171
17.	· \	177	140
174	۱/۰ ٤٠	175	107:101
174	٤٩	۱۸۱	101
	•		
	* * *		
	آيات سورة الرعد		آيات سورة الأعراف
AFG	10	144	٥١
177	74.37	174	1.4
	* * *	11	7.1
	11		
٤٦	آيات سورة الحجر س		آيات سورة الأنفال
779	۳۰	777	٣٨
, , ,	0 \$	777	٤١
	• • •	344.644	<b>£ £</b>
	آيات سورة النحل		* * *
707	1.		آيات سورة التوبة
٤٠٥	٦٨	٤٨٨	ایا <i>ت سوره اندو</i> به ۲۱
		<b>***</b>	``` <b>7∨</b>
		l '''	• ▼

الصفحة	السورة / الآية	الصفحة	السورة / الآية
	آيات سورة الشعراء		آيات سورة الإسراء
174	**	178	44-44
٥١٣	Y • 1 · Y • •	7.0	40
	* * *		* * *
	آيات سورة النمل		آية سورة الكهف
174	14	1196114	٤٩
011	٧Y	\$ \$	* * •
	* * *		آیات سورة مریم
	آية سورة القصص	44.	3
174	44	414	٥
	* * *	474,471	٨
	آيات سورة الروم	٤٠٥	11
410,418	755 55	2 2 4	4^
٤٦٠	٤٠		* * *
	* * *		آيات سورة طه
	آية سورة السجاءة	174	٧.
• •	١٠	٤٨٧	٥٨
	* * *	184	110
	آية سورة الأحزاب		
٤١١	. y = 33.		آية سورة الأنبياء
		44.	۸۹
	T		* * •
727	آیا <i>ت</i> سورة ص		آياتسورة الحج
27	1 V	٤٨٦	40
• 1	٧٢	14.	٧٨
	• • •	,	
	آيات سورة الزمر		آياتسورة المؤمنون
٥٦٥	٣٨	174	YV
113	70	171	٥٠
	• • •		• • •

الصفحة	السورة / الآية	الصفحة	السورة / الآية
	آيات سورة المجادلة		آيات سورة الزُّمر
٥٤	٤،٣	070	44
	6 6 6	113	70 - 90
	آية سورة الحشر		آيات سورة غافر
۸۸۵	4	778	٣١
	* * *	٧1.	٤٨
	آيات سورة الصف	V70	٨٥
444	1161.		
101	18		آية سورة فصلت
		717,717	73
	آية سورة التغابن		0 * *
14.	17		آية سورة الشورى
		PAY	Y0
	آية سورة الحاقة		
114	19		آية سورة الجائية
	* * *	143	41 41
•	آية سورة نوح		, ,
17.	47		to the t
			آية سورة الأحقاف 
	آية سورة الجن	118	17
VV	10		0 0 0
			آية سورة محمد
	آية سورة الإنسان	177	<b>\V</b>
۰۸۸	٨		
	• • •		آبة سورة الحجرات
	آية سورة الانفطار	777	18
۳.,	٨	!	0 0 0
	ф ф ф 	1	آية سورة الحديد
	آيات سورة العصر	019	11
140	4.1		

### فهرس اللغة

هذا الفهرس مرتب على ترتيب معاجم اللغة ، على أصل الاشتقاق ، وعلى آخر الأصل باباً وأوله فصلاً .

```
(برأ) أبرأ المريض : ٤٢٨
(ربب) رب ، أرباب: ٤٨٣ ،
                                   برئ المريض: ٢٨٤
       ۸۸٤ ، ۹۹ ه
                                        (خطأ) الحطأ: ١٣٤
رب ، يرب فهو ربان :
                                 ( ذرأ ) ذُرَّة : ۳۲۷ ، ۳۳۲ ،
                                        777 . 771
الربانيون: ٥٤٠ ــ ١٤٥
                                         (شبأ) شاء: ٣٨٣
  (ريب) ارتاب ، الرسة: ٧٨
                                        (فسأ) فشة : ۲۳۰
الريب: ۲۲۱، ۲۹۰،
                                        012: all (3h)
               174
                                 (نبيًّا) النبوَّة ، النبيّ ، النبيُّون :
    (صعب) أمعاب النار: 18
                                        44. . TAE
(طيب) الطائية نفسه ، الطبية
                                          انا: ۲۰۹
       نفسه: ۳۱۰
                                          نــًا : ٤٣٢
        طسة : ٣٦١
                                          أنباء: ١٠٤
  (غيب) الغيب: ٤٠٤، ٥٠٤)
       (قرب) المقربون: ١٥٤
                                  (أوب) آب، يؤوب، مآماً:
        تقارب: ٥٨٤
                                         AOY , POY
   (قلب) قلب، قُلُب: ٩٦
                                  ( توب ) تاب يتوب: ۷۷،۵۷۷
 (كتب) الكتاب: ١٦٠، ١٦٩،
                                   توبة : ۷۹ ــ ۸۳ م
        ۰۳۸ ، ۱۷۰
                                  (حرب) المحراب ، المحاريب :
(کسب) کسب، اکتس: ۱۳۱،
                                    ۷۹۲، ۲۰۸، ۲۰۷
              790
                                  ( یحسب) حسب یحسب (ظن): ۵۳۵
   (لبب) لب، ألياب: ٢١١
                                  یحاسب : ۱۰۱، ۱۰۲
   (وهب) وهب، وهنَّاب: ۲۱۲
                                   سريع الحساب: ۲۷۹
       مت لي : ۲۰۹
                                  بغير حساب: ٣٥٩،٣١١
                                    ( دأب ) دأ ب: ۲۲۳ ــ ۲۲۰
```

```
(قنت) القانتون : ۲۶۶ ، ۲۶۰
       177 3 440
                              قنت ، القنوت: ۲۰۱ ـ ۲۰۴
  (خود) خَوْد، وخُود: ٩٧
                              (موت) الميت: ٣٠٤ – ٣١٠
     (سجد) السجود: ٤٠٤
                              اللِّيت ، الميتُ : ٣١٠
 (سود) سیّد: ۳۷۶ – ۳۷۲
                                   (نبت) أنت نباتاً: ٣٤٤
(شهد) شاهد، شهید: ۲۰
      204 ( 204
                                      (حرث) الحرث: ۲۵۷
     الشهداء: ٧٥
شهدالله: ۲۷۲،۲۷۷
                                (حجج) حاجه : ۲۸۰ ، ۲۷۳ ،
    شهد : ۲۷۰
                                      247 6 249
(عبد) عبد يعبد، العبادة : ٨٨٨
                                  (ولج) ولج ، أولج : ٣٠٢
      عباد : ۳۸۰
     (عدد) معدودات: ۲۹۲
                                      (سبح) سبحانك: ١٢٧
        (عند) عند: ٥٣٥
                                       سبتح: ۳۹۱
    (عهد) العهد: ۲۲۹
                                    (صلح) أصلح: ٥٧٨
      ( فسد ) المفسد : ۷۷۷
                                    الصالحات: ٢١
       (مهد) المهاد: ۲۲۹
                                الصالحون: ۲۸۰، ۲۲۰
  1 Her: V13 - +73
                                   الصالحات: 270
       (وجد) الوُجند: ١٣٠
                                       (مسح) المسيح: ١١٤
(ودد) ود ، يود : ۳۲۱ ، ۹۰۰
    (ورد) وَرُد، وُرُد: ۹۷
                                (رسخ) الرسوخ ، الراسخون :
        (وعد) الميعاد: ٢٢٢
                                       7 · 7 - A · 7
         ( وقد ) وقود : ۲۲۲
                                (نفخ) نفخ فیه: ٥٢٥ ــ ٤٢٧ (
(أخذ) أخذ، الأخذ: ٥٦٠،٥٥٠
                                  (أمسك) أمد: ٣١٩، ٣٢٠
أخذ الوالى البيعة : ٥٦٠
                                     (أيد يؤيد: ٢٤٢
اتّخذ: ٣١٣، ٤٨٣ ،
                                   (جدد) جَدٌّ، وجُدُ : ٩٦
       019 6 111
                                      (جهد) الخيهاد: ١٣٠
 (عوذ) أعاذ، سَعَاذ: ٣٣٦
                                (جود) الجواد بنفسه ، الجائله
                                      ىنفسە : ٣١٠
  (أجر) أجر، أجور: ٤٦٥
                                (خلد) الحلود ، خالدون : ١٤ ،
```

```
(أخر) أخرى ، أخر : ١٧٢ ، (ذكر) تُذكّر ، تُذكّر ، تُذكّر : ٦٢ – ٦٨
      الذكر : ٦٤
                                 ۱۷۳
(أصر) الإصرْ : ۱۳۵ – ۱۳۸،
  سیف ذکر ، ورجل
        ذکر : ۲۲
        الذُّكر: ٢٦٧
                               أصرتني رحم ، الآصرة :
 اذّ کی ، اد کر ۲۱۱۰ ،
                                         (برر) البرّ : ۸۷۰
             247
                                (بشر) بَشَر، بشر: ۲۸۷،
        (زكر) زكريا: ٣٤٧
       . (سمر) الأسمار: ٢٦٧
                                       471 - 41
                                 التبشير: ۳۷۰، ۲۱۱
        (شعر) یشعر: ۰۲۱
                                      البَشَر : ٣٨٥
( صبر ) الصابرون : ٢٦٤ ، ٢٦٥
                                (بصر) بصیر: ۲۹۲، ۲۹۳،
     (صور) صوّر: ۱۹۲
                                      (صير) المصير: ١٢٨، ١٢٨
                                  أولى الأبصار: ٢٤٣
    (ضرر) ضار : ٥٥ – ٩١
                               (بكر) الإبكار، البكور: ٣٩٢
(طهتر) طهره: ۳۹۳، ۲۰۰،
                                 (حذر) حذّر: ۳۱۷، ۳۲۱
      277 C 271
                                 (حرر) محرّد: ۳۲۹–۳۳۳
أزواج مطهرة : ٢٦١ ،
                                        (حشر) بحشر: ۲۲۹
             777
                               (حصر) حصر في قراءته : ٣٧٦
   (عبر) عبرة: ٢٤٢، ٣٤٣
                                 حصره العدوّ: ٣٧٦
   (عسر) عُسْرة : ۲۸ ، ۲۹
                                حصور: ۳۷٦ - ۳۸۰
 (عقر) عاقر: ۳۸۱
                                      (حضر) حاضرة: ٧٩
(غفر) غفر، المغفرة: ١٢٧،
                                      محضم: ٣١٩
· ٣٢٤ ، ٢٦٣ ، 18.
                               (حور) الحواريون: ٤٤٩ – ٥١
             440
                                      الحور: ٤٥٠
 غفور: ۲۲۵، ۷۷۸
                                     الحوّاري : ٤٥٠
المستغفرون بالأسحار :
                                      (خسر) الخاسرُّ : ٥٧٠
     Y7V - Y70
                                  ( دور ) تديرونها بينكم : ٧٩
ديار ، دوار : ١٦٠
غفرانك: ۱۲۷ ، ۱۲۸
(قدر) قديرٌ : ١٢٣، ٣٠١، ٣٠١،
                              ( ذخر ) ادخر : ٤٣٢ ، ٤٣٦ –
             414
                                             £ 47
```

```
(قنطرة) قنطار، قناطير: ٢٤٤ - (حسس) أحس، إحساساً: ٢٤٧ -
                                    014 6 754
 مقنطرة : ۲٤٩ ، ۲۵۰
                             (كبر) كتبير ،كبراً : ٣٨١
 ( درس ) درس یدرس دراسة: ۲۹۰
(لبس) لَسِس يلبيس: ٥٠٥،٥٠٣
                             (كفر) كفرً ، الكافر: ١٤٢ ،
    (مسس) المس : ٨ – ١١
                             . 774 . 777 . 178
                              * 17 . 470 . YAT
      ممسوس : ۱۱
 مس"، يمس": ۲۹۲،
                             ( 0 . 7 ( 270 ( 277
                              10 , 230 , 740 ,
      (نفس) أنفسهم: ٥٠١
                                           OAS
                                     کفار : ۸۵۰
                              ازدادوا كفراً: ٧٩-١٨٥
      (خصص) اختص : ۱۷۰
                              (مكر) مكر، مكرالله، الماكرون:
      (قصص) القصص: ٢٧٦
                                    201 . 104
                                     (ندر) ندر: ۳۲۹
       (بعض) بعض: ۲۱۰
                                    الندرة: ۳۳۰
بعضها من بعض: ٣٢٧
                              (نصر) نصير، أنصار: ٤٤٣،
   (عرض) أعرض عنه : ٢٩١
                                         . 119
                              ناصر: ۲۸۷، ۲۸۵،
    ( الطط ) أنط ، أنط : ٩٧
                                          0 / 0
      (حبط) حبط: ۲۸۷
                                      (نظر) نظرة: ٢٩
     (سبط) الأسباط: ١٩٥
                                  نظر إليه : ٢٨٥
      (سرط) صراطًا: ٤٤١
                              أنظره ، ينظره : ٧٧٠
      ( قحط ) أقحط : ٢٧٤
                                   (وذر) ذروا: ۲۲
(قسط) قسط، أقسط، القسط:
                                (يسر) يسر، ميسرة: ٢٩
717
                              (رمز) الرمز : ۳۸۸ – ۳۹۰
        ( وعظ ) موعظة : ١٤
                             (عزر) عزیز: ۱۲۵، ۱۲۸،
                                    177 : 173
        (بيع) البيع: ١٣
```

```
( ألقى )     ألقى ، مألوق : ١١
                                         (تبع) تبع: ١١٥
   (حقق) الحق: ١٦١، ١٦١
                                اتبع : ٤٥٢ - ٤٦٢ ،
(خلق) خَلاَق : ۲۷ ، ۲۸ ،
(رزق) الرزق ورزق : ٣١١،
                                        (ربع) أربع: ٢٧٥
                                 (رجع) تُرْجعون : ۲۲ . ۲۸ ه
             404
                                      مرجع : 378
        (زرق) زرقم: ۲۹۹
(صارق) الصادقون: ٢٦٤، ٢٦٥
                                      (ركع) الركوع: ٤٠٤
       تصدق: ۳٥
                                        (سمع) تسمِع : ۲۸ه
                                سميع : ۳۲۸ ، ۳۳۰ ، ۳۳۳ ،
۳۲۳
 الصدقات: ١٦ – ٢١
( فرق) الفرقان : ١٦٢ – ١٦٤
فرق ، يفرق : ٦٩ ،
                                      ( انتع ) متاع : ۲۵۸
( وسع ) الوسنع : ۱۳۰
              ۰۷۰
        فريق: ۵۳۵
                                        واسع : ١٧٥
                                   ( وضع ) وضعت المرأة : ٣٣٣
         ( نسق ) فسوق : ۹۱
       الفاسق . ٥٦٢
                                (بنغ) بلغه الكبر، بلغه الجهد:
       ( محق ) يمحق : ١٥
       (نفق) المنفقون: ٢٦٥
                                       474 ° 471
    أنفق ينفق : ٨٨٥
                                        البلاغ: ٢٨٣
        ( وثق ) میثاق : ۵۵۰
                               (زيغ) زاغ، زيغ: ١٨٤،١٨٣
        0 0 0
                                  أزاغ: ۲۱۲، ۲۱۲
       (شرك) المشرك: ٤٩٤
                                 ( صوغ ) صواغ ، صياع : ١٦٠
       (شكك) الشك : ٤٧٣
       (ماك) الملك: ٣٠٠
                                      (حنف) الحنيف: ٤٩٤
        . .
                                      (خفف) خَفَف : ۷۷٥
  (أجل) الأجل: ٧٦٠٤٣
                                  ( خوف) خوف عليهم : ٢١
  (أكل) أكل ألربا: ٧-١٢
                                      (رأف) رؤوف: ۳۲۱
       (أول) آل: ٣٢٦
                               (ستف) سقف، سُقُف: ٩٦
التأويل: ١٩٩ – ٢٠١،
                                      (سلف) سلف : ١٤
       Y . 7 - Y . £
                                 (طوف) طائفة: ٥٠٠، ٥٠٠
        ( بهل ) ایتهل : ۲۷٤
                                    ( كلف) كلّف : ١٢٩
     سُهُ له الله : ٤٧٤
```

```
(حمل) حمل: ۱۳۸
    أم المسافرين : ١٨٢
                                   ( ضلل ) ضل ، الضلال : ٦٦ ،
 أَمَّ ، الأميون : ٢٨١ ،
                                                  012
  077 - 071 . 777
                                   أضل، إضلالا: ٥٠٠،
      (حكم) حكم يحكم : ١٩٤
                                                  0.1
       الحيكم : ٣٨٥
                                   الضالون : ٥٨٣ ، ٥٨٤
  الحكمة : ٤٢٢ ، ٣٢٤
                                        (عدل) العدل: ١٥، ٥٩
 الحكيم : ١٦٨، ١٦٩ ،
                                       (عقل) عقل يعقل: ٤٩٢
   177 , 878 , TV1
                                    (فضل) الفضل: ١٦٥، ١٨٥
محکمات : ۱۷۰ ، ۱۷۶ –
                                       (قبل) تقبل، قبول: ٣٤٤
                                           (قلل) قليل: ۲۷ه
         (رجم) الرجم: ٣٣٦
                                   – ۳٤۸ ، ۳٤٥ : کفل )
          (رحم) مَرَحمة: ٢٩
                                           2 . 9 . 707
 رحیم : ۳۲۱ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۸۷۰
                                           (كلل) كُلُ : ۲۱۰
                                     ( کهل) که ان : ۱۷ ۲ – ۲۲
         (سأم) سئم يسأم: ٧٦
                                    (مثل) مثل ، مثليهم : ٢٣٨ ،
 الإسلام: ۲۷٤، ۷۰۰
                     ( سلم )
                                     مَشَلَ : ٤٦٧
(ملل) أمل يمل : ٥٦ ، ٥٧
 آسلم : ۲۷۵ ، ۲۷۵ ،
 6 0 2 9 6 2 A 9 6 YA 1
         ۵۷۰ ، ۵٦٤
                                            (نزل) أنزل: ۲۹۰
      أسلم وجهه : ۲۸۰
                                         أُنزل إليه : ١٧٤
  (سوم) المسوَّمة : ٢٥١ – ٢٥٧
                                          (نيل) نال ينال: ١٨٥
        التسويم : ٢٥٤
     أسام الماشية : ٢٥٥
                                                          (أثم)
                                             أثيم : ١٣٤
           (شأم) مشأمة: ٢٩
         (طهم) مطهمة: ٢٥٤
                                    آلي : ۲۸۷ ، ۲۸۰ ،
                                                          ( ألم )
 (ظلم) ظلم، الظلم، الظالم: ٢٨،
  . 277 . 790 . 27
                                    أم الكتاب : ١٧٠ ،
                                                         (أمم)
                                           144 6 141
    اظلم، اطلكم: ٤٣٧
                                         أم القرى : ١٨٢
          (عظم) عظیم: ۱۸۰
                                        أمّ خراسان : ۱۸۲
```

```
VOO , POO , PFO ,
                                          علم: ۹۳، ۵۶۰
                                                            (علم)
                                      عليم : ۹۳ ، ۱۰۰ ،
          مؤمن : ٤٣٧
                                      ( EVV ( 440 ( 414)
         (بين) البينات: ٧٦٥
                                      العالمَدُون: ٣٩٧، ٣٩٤،
           (ثمن) ثمن : ۲۷۰
                                                      ٤.,
   (جنن) جنة ، جَنَّات : ٢٦١
                                       أقلام: ۷۰۷ ــ ۹۰۹
           (حزن) يحزنون: ۲۲
                                                             ( قلم )
                                          أقام الصلاة : ٢١
                                                            ( قوم )
 ( دون ) من دون : ۳۱۳ ، ۳۳۵
                                        أقام من عوجه : ٧٧
  الدين : ۲۷۳ ــ ۲۷۰ ،
                       ( دين )
                                         قائم : ۲۰ ، ۲۱ ، ۲۱
           2700 400
                                         قائماً بالقسط: ٢٧٠
           دان: ۲۷٤
                                      القيوم ، القيام ، القيم ،
القوّام : ١٥٧ – ١٦٠
      تداین : ۲۳ ، ۲۶
 (رهن) رهن ، رهان : ۹۲ ، ۹۷
                                         أقوم للشهادة : ٧٧
          (زین) زین : ۲٤٣
                                             مستقيم : ٤٤١
    ( فتن ) الفتنة : ١٩٦ – ١٩٨
                                          (كتم) كتم الشهادة : ٩٩
         (كهن) الكاهني: ٣٥١
                                       (كلم) تكلم، كلاماً : ٣٤٤
 المتكه أن: ٤٣٤ – ٤٣٤
                                       لا يكلمهم الله: ٢٨٥
 ( کون) کن فیکون : ٤٧٢،٤٧١
         (لعن) لعنة الله : ٧٦٥
                                       كلمة: ٤١٠ – ٤١٤
                                     كلمة من الله : ٣٧١ -
                                                     472
                      ( أله )
            الله: ١٤٩
                                      المتنجّم : ٤٣٤ – ٤٣٤
                                                            ( نجم)
      اله: ۱۵۹ ، ۱۵۹
                                             الأنعام : ٢٥٧
                                                            (نعم)
    اللهم : ٢٩٥ – ٢٩٩
                                            ذو انتقام : ١٦٥
                                                            ( نقم )
 الحاه ، جاه يجوه : ١٥٤
                       ( جوه )
          (سته) ستهم: ۲۹۲
      (سفه) السفيه: ٥٧ - ٥٩
                                               (أذن) فأذنوا: ٢٤
                                      (أمن) آمن إيماناً: ٢١، ٢٢،
متشابهات: ۱۷۳، ۱۷۴-
                      ( شبه )
                                      · Y · A · 172 · 24
                 111
    تشابه : ۱۸۵ ، ۱۸۲
                                      ( £70 ( £07 ( Y74°
             ( فوه ) فم : ۲۹۲
                                      ( 011 ( 0 · A ( £9V
```

الحية :٣٦٢	( كم ) الأكم : ٢٨ ١ – ٢٣١
یحیی : ۳۷۰	کمهت عینه : ۲۹۹ ،
(خنی) أخنی: ۱۰۱، ۱۱۲،	<b>٤٣</b> •
۳۱۸ ، ۱۲۳	(وجه ) الوجه ، أسلم وجهه : ٢٨٠
(دعا) الدعاء: ٣٦٣	وجه النهار ؛ ۰۹،۵۰۸
( دنا ) أدني : ۷۸	وَجيه : ٤١٥
تدانی : ۲۸۵	a t 4
( ذرا ) ذریة : ۳۲۷ ، ۳۳۲ ،	(أتي) آتي، آتي الزكاة: ٢١،
<b>۳</b> ٦ <b>٢</b> ، <b>٣٦١</b>	6 0 17 6 Y99 6 YAA
(رأی) رأی العین : ۲۳۳ – ۲٤۱	( 00 · ( 0\) ( 0\)
رأى رؤية : ٢٤١	979
رأی رؤیا : ۲٤١	(أبي) آية، آيات: ١٦٤،
القوم رئاء : ٢٤١	· ۲۲9 · ۱۷ · ۱٦0
أَلْمُ تَوْعٌ : ٢٨٨	
(ربا) ربایربو، أربی، الربا:	0. Y . £7V
YY ( 10 ( 17 ( V	آية (معناها وتصريفها):
رباوة القوم: ٧	7A0 6 7A8
الرابية : ٧	آيات الله : ٢٧٩ ، ٢٨٣
( رضی ) تر <b>ض</b> ون : ۲۲	(بدا) أبدى: ۱۰۱، ۱۱۲،
الرضوان : ۲٦٢	W14 . 17W
(زکی) زکتی یزکتی : ۲۸ه	(بغی) البَّغْني: ۲۷۶
( سوی ) سواء : ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،	بَغْنَى بِبغى: ١٤٥
٤٨٧	ابتغی ، ابتغاء : ۱۹۲ ،
(شری) اشتری: ۲۷۰	04. ( 199 ( 194
(صفا) اصطنی : ۳۲۲ ، ۳۹۳	(بنو) ابنم : ۲۹۳
(عشا) العشيّ : ٣٩١	(تلا) تلاٰيتلو : ٤٦٦
(عفا) عفايعفو : ١٤٠	( ثدى )   ذو الثدية : ٤١٢ ، ٤١٣
(علا) تعالواً : ٤٧٤، ٤٨٣،	( جزی ) جزاء : ۷۲
٤٨٥	(حيي) الجيّ : ١٥٥ – ١٥٧ ،
(غني) أغني يغني : ۲۲۲	414.8

		m , +.
وفى يونسى: ۲۹٤، ۲۹۵، ۲۹۵	( وفي )	(فأو) فئة: ٢٣٠
أونى : ٢٦٥		(فدى) افتدى: ٨٤، ٥٨٥
تىوقىتى : ٤٢		الفدية : ٨٥٥
توفَّاه الله ، الوفاة : ٥٥٤		(فری) افتری: ۲۹۲، ۲۹۳
٤٦٠		(لدى) لدنك: ۲۱۲، ۳۲۲
توفّيتُ مالى : ٥٥٥		ا ١٠٠٤٠٠ الميام
وفي يتي : ٣٦٣ ، ١٢٢	( وتى )	( لوی) لوًی یلوی : ۲۱هـــ۷۳۵
اتقي ، المتقون : ۲۲ ،		لوی ظهر فلان : ۳۷۰
13, 10, 40, 40,		أاوى بعيد المستمر : ٣٧٥
177 133 1770 1		(مری) امتری ، الممترون : ۲۷۶
۰۲۷		المرية : ٤٧٣
اتَّتِي ، تُـقاة : ٣١٧ ــ٣١٧		(نسي) النسيان : ١٣٢ – ١٣٤
ولى ، ولاية : ١٤٢	( ولی )	(نهی) انتهی: ۱۶
ولي، أولياء: ٣١٣ ، ٤٩٧،		(هدی) هدی یهدی : ۷۹
أولى الناس : ٤٩٧		هندگی : ۱۲۱ ، ۱۹۰
مولی : ۱۶۱ ، ۱۶۲		هدی ، یهدی : ۲۱۲ ،
تولی : ۲۸۳ ، ۲۹۱ ،		<b>√ ∀ 0</b>
· £A# · £V7 · #49 ·		اهتادی: ۲۸۱
997		( وحي ) أوحي إليه ، وله : ٤٠٥،
بین یدیه : ۱۲۰ ، ۱۲۱،	(یدی)	7.3
£ <b>7</b> 7		الوحى : ٤٠٦

# أعلام المترجمين في التعليق

الأرقام في هذا الفهرست هي أرقام الآثار ، لا الصفحات

أبو إسحق الكوفي (عبد الله بن ميسرة): 794. أبو إسحق الهمدانى : ٧٢٧٧، ٧٢٧٤ إسمق بن سلمان الرازى العبدى: إسحق بن شاهين الواسطى: ٧٢١١ أسما بنت يزيد بن السكن الأنصارية (أم سلمة): ٦٦٥٠ إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير : 3445 إسماعيل بن سهل بن عامر (خطأ : سهل بن عامر ): ٦٣١٣ إسماعيل بن مسلمة القعني : ٢٥٧٩ إسماعيل بن الهيثم (أبو العالية العبدى): أبو الأسود المصري ( النضر بن عبد الحبار بن نصير المرادى): V. 47 الأسود بن عبد يغوث : ٦٨٢١ الأشعت بن قيس بن معد يكرب الكندى: ٧٢٧٩

الأعرج ( عبد الرحمن بن هومز )

أمية بنت عبدالله: ٦٤٩٥

أيوب بن بشر (؟؟) : ٦٦٥٥

آدم العسقلاني (آدم بن أبي إياس) آدم بن أبي إياس العسقلاني : 4.41 . 1048 آدم بن سلمان القرشي : ٦٤٥٧ أبانُ بن أبي عياش ( أبان بن فيروز): أبان بن فيروز (أبان بن أبي عياش): إبراهيم بن بشار الرمادى : ٦٣٢١ إبراهيم بن حاطب (؟؟) : ٩٧٥٥ أبو أحمد الزبيري ( محمد بن عبدالله ابن الزبير الأسدى) أحمد بن عبد الرحمن الرقى (؟؟): ٦٦٢٨ أحمد بن عبد الرحمن بن وهب: ٦٦١٣ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرق (ابن عبد الرحم البرق): ٦٦٢٨ أحمد بن المفضل القرشي الأموى : أبو الأحوص ( سلام بن سليم ) : أبو إدريس الحولاني ( عائذ الله بن عبدالله): ٥٩٥٥ أبوأسامة (حماد بن أسامة) أبو إسحق السبيعي ( عبد الله بن قیس)

جبير بن نفير: ٢٦٥٦ ، ٧٠٠٩ ابن جدعان (علىبن زيدبن جدعان) الجراح بن مليح البهراني : ٦٦٥٦ جريربن عبد الحميد الضبي : ٧٢٨٢ أبو جعفر الرازي (عيسي بن هامان): ابن أبى جعفر ( عبد الله بن أبي جعفر الرازي): ۷۰۳۰ چعفر بن ربیعة بن شرجبیل بن حسنة : ۲۸۹۷ جعفر بن سلمان الضبعي : ٦٤٦١ جعفر بن أبي المغيرة الحزاعي القمي:

جویبر بن سعید الأزدی : ٦٦٥٦

VY79

الحارث بن نبهان الجرمي : ٩٦٠٩ حاطب (؟؟) : ٥٥٧٥ حاطب بن ألى بلتعة : ٦٧٥٥ حجاج بن محمد المصيصيّ الأعور: ص ۵۶۸ ، تعلیق : ۳ آبوحرة البصرى (واصل بن عبدالرحمن)

حرملة بن عمران التجيبي ( ابن عمران):

الحرورية: ٦٦٠٣ حريث بن أبي مطر الفزاري: ٩٧٥٥ أبو حسان الأعرج : ٦٣٢١ الحسن البصرى: ٦٨٤٤ أبو الحسن ميُّولي بني أسد ( أبو الحسن الأسدى): ٦٧٨٠

أبو الحسنالأسدى ( أبو الحسن: مولي بنبي أسد) : ٦٧٨٠

آیوب بن بشیر: ۹۹۵۰ آيوب بن سويد الرملي : ٩٦٥٥

ابن البرق ( أحمد بن عبد الله بن عباد الرحم البرقى)

بسر بن عبيد الله الحضرمي: ٦٦٥٥ بشر بن بكر التنيسي : ٦٦٥٥ ، 7707

بَشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي : \* YAF

بشر بن أبي عمرو الخولاني : ٦٧٤٣، 7V11

أبو بكر ( محمد بن داود بن سليان) أبو بكر الحنفي ( عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك)

بقية بن الوليد الحمصي : ٦٥٢١ ،

بيان بن بشر الأحمسي : ٢٥٠١

أبو تميلة ( يحيى بن واضح )

ثابت البناني: ٧٠٣٠

ابن جابر ( عبد الرحمن بن يزيد بن جابر)

جابر بن الكردى بن جابر الواسطى:

جابر بن يزيد الجعني : V٣٥٠ أبو الجارود(زياد بنالمنذرالهمداني): VIAY

خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن المزنى أبو الهيثم): ٧٢١١ خالد بن نزار المغيرة الأيلى: ٦٦١٤ خالدة (خلدة) بنت الأسود بن عبد يغوث: ٦٨٢١ خلدة (خالدة) بنت الأسود بن عبد يغوث: ٦٨٢١

داود بن عبد الرحمن العطار: ٧٣٩٧ داوود بن أبي هند: ٧٢١١،٦٣٠٩ الديباج (محمد بن عبد الله بن عمرو بن عمان بن عفان)

الربيع بن خثيم : ٦٢٨٠ الربيع بن صبيح السعدى : ٦٤٠٣، ٦٤٠٤

ربيعة بن كلثوم بن جبر البصرى : ۲۲٤٠

رجاء بن حيوة : ٧٢٨٠ أبو الردّاد المصرى ( عبد الله بن عبدالسلام)

رفاعة بن المنذر بن زنبر: ٦٨٢٦ روح بن القاسم التميمي العنبرى: ٦٦١٣

ريحان بن سعيد الناجي : ٩٢٥٥

زائدة بن قدامة الثقنى : ٧٢٨٧ الزبيدى ( محمد بن الوليد بن عامر الزبيدى ) : ٦٥٦٦ الزبيرى ( أبو أحمد ) ( محمد بن عبد الله بن الزبير) الحسن بن دينار البصرى : ٧١٤٥ الحسن بن أبي يحيى المقدسي : ٧٢١٥ حسين بن على الجعنى : ٧٢٨٧ الحسين بن واقد: ٣٣١٦ أبو حفص ( عمر بن سعياد التنوخي) :

حفص بن عمرالعدنی : ۲۷۹۳ حکیم بن جابر بن طارق بن عوف الأحمسي : ۲۹۰۱

حكيم بن جميع الكوفى: ٧٣٦٢ حماد بن أسامة (أبوأسامة): ٢٦١٠ حماد بن سلمة : ٣٤٧٤، ٧٣٩٥ الحمانى (يحيى بن عبد الحميد بن عباد الرحمن)

حميد الأعرج ( حميد بن قيسالمكي): 1831

حميد الطويل : ٦٤٧٤ ، ٢٦٢٨، ٧٣٩٤

حميد بن أبي حميد ( حميد الطويل ) : ٧٣٩٤

حميد بن قيس المكى (حميد الأعرج): 1871

حمید بن هانی المصری ( أبو هانی الحولانی ) : ۲۹۵۷

ابن حمیر ( محملہ بن حمیر بن آنیس القضاعی)

حنظلة بن على بن الأسقع السلمى : ٧١٤٤

أبوحيان التيمى ( يحني بن سعيد بن حيان)

. .

شد) سلام بن سالم الخزاعي : ٢**٩٧** الضرير: سلام بن سليم ( أبو الأحوص ) : ٧٢١٦

سلم بن قتيبة (أبو قتيبة): ٦٣٩٥ أم سلمة (أم المؤمنين): ٦٦٥٢ أم سلمة (أسماء بنت يزيد بن السكن) سلمة بن الفضل الأبرش: ٧١٤٤ سلم بن جبير (أبو يونس، مولى أنى هريرة): ١٨٨٩

سلیمان التیمی (سلیمان بن طرخان) أبو سلمان المرعشی : ۲۳۲۳

سلیمان بن زیاد الحضری : ۷۱۷۰ سلیمان بن طرخان التیمی : ۹۸۲۰ سلیمان بن عمر بن خالد الأقطع :

سمرة بن فاتك الأسدى : ٦٦٥٦ سهل بن عامر : ٦٣١٣ سيف بن عمر التميمي ص : ٥٥٥،

تعلیق : ۱

شبابة بن سوار الفزاری : ۲۷۰۱ شبیب بن سعیدالتمیمی الحبطی : ۲۹۱۳ شراحیل بن مرثد ، ( أبو عثمان الصنعانی ) : ۹۸۲۰

الشعبی ( عامر ) :۲۲۱۱، ۲۳۰۹، ۷۲۱۱، ۷۳۵۰

شعیب الجبأی ، الجندی البجلی ( شعیب بن الأسود ) : ۹۹۱۵ شعیب بن الأسود ( شعیب الجبأی) :

شعیب بن أبي حزة الحمصي :

أبو زرعة ( وهبالله بن راشد) زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير : ٦٧٠١

الزهرى : ٦٤٦٠

زهیر بن محمد التمیمی : ۹۹۲۸ أبو زیاد الحمیری (؟؟): ۷۰۳۳ زیاد بن المنذر الهمدانی(أبوالجارود): ۷۱۸۲

زید بن أبی الزرقاء : ۹۳۱۹ أبو زید عمر بن شبة النمیری : ۳۳۱۰

السبائية : ٣٠٠٣ سبرة بن فانك الأسدى: ٦٦٥٦ سعيد بن جبير: ٧٢٦٩

سعید بن عبد العزیزالتنوخی: ۲۵۲۹ سعید بن عبد الله ( سعید ابن مرجانة)

۱٤٥٩ ، ٦٤٥٨ سعيد بن أبي عروبة : ٦٣٠٨ ،

سعید ابنعلاقة الهاشمی ( أبو فاختة) : ۲۰۹۱

سعید بن عمرو (؟؟) : ٦٨١٩ سعید بن عمروالسکونی : ٦٥٢١ سعید بن مرجانة ( سعید بنعبدالله) :

7804 6 7801

سعید بن المسیب: ۲۳۰۸ سعید بن مسروق الثوری: ۷۲۱٦ سفیان الثوری: ۲۳۱۸ ، ۷۲۱۹ أبوسفیان (طلحة بن نافع): ۲۳۵۶ سفیان بن حسین الواسطی: ۲۶۲۲

مهمیان بن حسین انواسطی ، ۱ سفیان بن وکیع : ۲۹۱۰

عاصم بن سليان ( عاصم الأحول ) : أبو العالية العبدي (إسماعيل بن الهيم) عامر ( الشعبي ): ۷۲۱۱،۶۳۰۹ آبوعامر ( صالح بن رستم المزنی ) عباد بن منصور الناجي : ٦٢٥٣ ، ابن عبدالأعلى (محمد بن عبدالأعلى) عبد الحميد بن بهرام : ٦٦٥٠ ، 110Y . 1101 عبد الحميد بن بيان السكرى القناد: ٧٣٧٨ ابن عبد الرحمن البرق (؟؟) : ٦٦٢٨ أبو عبد الرحمن الحبلي ( عبد الله بن يزيد المعافري : ٦٦٥٧ أبو عبد الرحمن المقرئ (عبد الله بن يزيد العدوى): ٦٧٤٣ عبد الرحمن بن آدم البصري (صاحب السقاية): ٧١٤٥ عبد الرحمن بن إبراهيم : ٦٤٥٦ عبد الرحمن بن الأسود بن المأمون: عبد الرحن بن أبي حماد (٢٤): ٦٦٩١ عبدالرحن بن أبي حماد الكوف القارئ : عبدالرمن بنالقاسم بن محمد بن أبي کر: ۱۱۲۲ عبد الرحمن بن مهدی : ۷۲۱۷

عبد الرحن بن هرمز الأعرج: ٦٨٩٧

7141 4 7114 شعيب بن خالد البجلي : ٦٨٨٧ ، شقيق بن سلمة الأسدى (أبو واثل): VYAY & VYVA شهربن حوشب: ۲۲۵۰، ۱۹۳۱، ابن شوذب ( عبد الله بن شوذب الخراساني) صاحب الحرير (أبوكعب) صاحب الرقيق ( محمل بن محبب بن إسعق) صاحب السقاية (عبدالرحمن بن آدم) صالح بن رستم المزنى ( أبو عامر الخزاز): ۱۳۷۱ ، ۱۳۸۳ ، 7718 (777) (77) صعصعة بن زيد: ٧٢٧٣ ، ٤٧٧٧ صعصعة بن يزيد: ٧٢٧٣، ٢٧٧٤ صفوان بن عمرو بن هرم السكسكى: صفوان بن محرز المازنی: ٦٤٩٦ الضحاك بن عثمان: ٦٢٥٥ أبو الضحى(مسلم بنصبيح ):٧٢١٦ طلحة بن نافع ( أبوسفيان): ٦٦٥٤ عائذ الله بن عبد الله ( أبو إدريس الخولاني): ١٦٥٥

عاصم الأحول (عاصم بن سليان)

عبد الله بن وهب : ٦٦١٣ عبد الله بن يزيد الأودى : ٦٦٣٨ عبد الله بن يزيد العدوى( أبوعبداارحمن المقرئ ) : ٦٧٤٣

عبد الله بن یزید المعافری(أبوعبدالرحمن الحبلی) : ۲۹۵۷

عبد الله بن يزيد بن آدم : ٦٦٣٧، ٦٦٣٨

عبد الله بن يسار الثقني ( ابن أبي نجيح ٦٣١٨ ، ٦٣١٨

عبد الملك بن أبي نضرة العبدى : ٦٣٣٧

عبد الوارث بن سعید : ۲۰۸۹ ، ۲۸۱۹ ، ۲۸۹۱

عبدالوهاب بن عبدالمجيدالثقني: ٦٦٠٧ عبد ربه بن عبيد الأزدى (أبوكعب

صاحب الحرير ) : ٦٦٥٢ أبو عبيد الوصّالي ( محمد بن حفص الحمصي ) : ٦٧٨٠ ، ٢٠٠٩

عبید بن سلیمان : ۹۲۸۳ ، ۹۳۱۰ أبو عثمان الصنعانی ( شراحیل بن مرثد) : ۹۸۲۰

عجلان ، مولى المشمعل : ٦٨٨٨ ابن أبي عدى (محمد بن إبراهيم) عدى بن عدى بن عميرة الكندى :

عدى بن عميرة بن فروة الكندى : ٧٧٨٠

السُرْس بن عمیرة الکندی : ۷۲۸۰ عصفور الجنة ( موسی بن قیس الحضری) : ۱۳۱۳ عبدالرحمن بن يزيد بنجابر الأزدى : ٦٦٥٥

ابن عبد الرحيم البرق ( أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم) عبدالكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك ( أبو بكر الحنفي) :

عبد الله بن أبي جعفر الرازى ( ابن أبي جعفر ) : ٧٠٣٠

777

عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله الزبيدى: ٧١٧٥

عبد الله بن شوذب الحراسانی ( ابن شوذب): ۷۱۳۶

عبد الله بن طارق: ٧٠٣١

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي: ٧٣٩٧

عبد الله بن عبد السلام ( أبو الردّ اد المصرى) : ٦٤٥٨

عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبى مليكة ( ابن أبى مليكة ) : مرحد

عبد الله بنعمرو بن عثمان بن عفان ( المطرف ): ۷۰۳۲

عبد الله بن قیس ( أبوإسحقالسبیعی): ۲۵۷۳

عبد الله بن المبارك: ۲۲۵، ۲۲۱۰،

عبد الله بن مسلمة بن قعنب (القعنبي): ٧٣٥٧ ، ٢٧٥٩

عبد الله بن ميسرة (أبو إسمق الكوف): ٩٩٢٠

عيسي بن فرقله المروزي : ۷۱۸۲ عيسي بن ماهان (أبو جعفرالرازي):

أبو فاختة (سعيد بنعلاقة الهاشمي): 7091

فاطمة الزهراء بنت رسول الله: ٧٠٣٢ فاطمة بنت الحسين بن على بن أبي طالب : ۷۰۳۲

ابن فضيل ( محمد بن فضيل) فياض بن محمد الرقى: ٦٦٣٨، ٦٦٣٧

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق:

7710 , 7704

قبيصة بن عقبة : ٦٣١٠ تتادة بن دعامة السدوسي : ٧٠٢٩

أبو قتيبة ( سلم بن قتيبة )

القعنبي ( عبد الله بن مسلمة بن قعنب ) ( إسماعيل بن مسلمة

ابن قعنب )

قيس بن الربيع الأسادى : ٦٨٩٢

كعب الأحبار: ٧١٣٧ أبو كعب ، صاحب الحرير ، (عبد ربه بن عبيد الأزدى):

7701

کلثوم بن جبر : ۲۲٤٠

ابن المبارك ( عبد الله بن المبارك) عاضر بن المورّع الهمداني (أبو المورع):

علباء بن أحمراليشكرى : ٧١٩٠ على بن حرب بن محمد بن على الطاني : ۲۹۲، ۲۰۶۰

على بن سهل الرملي: ٧١٣٤،٦٦١١ على بن زيد بنجدعان : ٦٤٩٥ على پن هرون (؟؟) ( يزيد بن هرون):

عمار بن سعد بن عابد المؤذن: ٧٠٣٣ عمارة بن غزية بن الحارث الأنصارى:

عمر بن حوشب الصنعاني: ٦٧٢١ عمربن سعيد بن سلمان ( أبوحفص التنوخي) : ۲۹۲۹

عمر بن شبة (أبو زيد) : ٦٣١٠ عمر بن عبد الملك بن حكيم الطائى:

عمرو (۹۹) : ۱۸٤٤ عمرو بن الحارثبن يعقوب المصرى:

> عمرو بن الحسن (؟؟): ٦٨٤٤ عمرو بن دینار: ۷۳۹۷

عمرو بن أبي سلمة : ٦٦٢٨ عمرو بن أى قيس الرازى ، الأزرق:

عمرو بن مرة الجمليالمرادي : ٧٠٣١ عران (۹۹): ۲۸۹۰

ابن عمران (حرملة بن عمران)

عران بن حصين: ٧٢٨٦

عمران بن موسى القزاز : ٦٥٨٩ ،

العوام بن حوشب : ٣٥٧٣

محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى : 7711 محمد بن عبد الملك بن زنجونه : محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب: عمد بن عبيدة (المددى ، اليمانى): محمد بن عمر بن على بن عطاء بن مقدم المقدى : ٥٠١٥، ١٨٠٩ محمد بن فضيل : ٦٤٤٩ ، ٢٥٣٤ محمد بن محبب بن إسمق القرشي : محمد بن مروان بن قدامة العقيلي : محمد بن منصور بن داود الطوسى : محمد بن الوليد بن عامر (الزبيدي): 7899 6 7707 محمود بن غیلان: ۷۲۱۷ مرة بن شراجيل الهمداني : ٧٠٣١ ابن المسرل (؟؟؟) : 7791 مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني مسلم بن صبيح (أبو الضحي): مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير : ٦٤٥٦ مطر الوراق (مطر بن طهمان) مطر بن طهمان الوراق : ٦٦٠٦ ،

V172

أبو محمد الفرغاني ص : ٤٩٦ محمد بن إبراهيم (ابن أبي عدى): محمد بن بكاربن الريان : ٦٣٠٩ محمد بن ثور الصنعاني : ٦٢٥٦ محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنىن الكوفى: ٧١٢٠ محمد بن حفص الحمصي ( أبوعبيد الوصابي): ۲۷۸۰ ، ۲۰۰۹ محمد بن حمير بن أنيس القضاعي ( ابن حمير ) : ۷۰۰۹،۹۷۸۰ عمد بن خالد بن خداش : ٦٦٠٥ محمد بن خلف بنعمار العسقلاني : محمد بن داود بن سلمان بن سيار بن بيان البغدادي ( أبو بكر ) ، راوى تفسير الطبرى ص: ٤٩٦ محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي: محمد بن سنان القزاز: ٦٨٢٢ مجمله بن سيرين: ٧٢٨٧ محمد بن شعیب بن شابور : ۲۵۲۹ محمد بن عباء الأعلى الصنعاني ( ابن عباد الأعلى): ٦٦٠٦ محمد بن عبد العزيز بن المبارك المخرمى (خطأ): ١٣١٨ محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى ( أبوأحمد الزبيري ) : ٦٤٦٣، VY17 . 7044 محمد بن عبد الله بن عمرو بن عمّان

ابن عفان (الديباج) : ٧٠٣٢

أبو نضرة ( المناس بن مالك بن قطعة العبدى)

نعمان بن عمرو : ٦٧٨١

نعيم بن عمرو : ٦٧٨١

النُّواْسُ بن سمعان الكلابي: ٦٦٥٥

أبو هانئ الحولانی (حمیه بن هانئ): ٦٦٥٧

هارون الأعور ( هارون بن موسى ) هارون بن موسى أبو عبد الله (هارون

الأعور) ص: ٥٤٨، تعليق: ٣

هشام بن حسان : ۷۲۸۷ هشام بن أبی عبد الله الدستوائی : ۲۳۲۱ ، ۲۶۹۷

هلال الثقني : ٢٥٩

هیاج بن بسطام الهروی : ۱۳۰۹ أبو الهیم ( خالد بن عبد الله بن

عبد الرحمن المزنى )

أبو وائل (شقيق بن سلمة) واصل بن عبدالرحمن(أبو حرة البصرى): م ٦٣٨٥

ورقاء بن عمر اليشكرى : ٦٥٣٤ ابن وكيع (سفيان بن وكيع) الوليد بن مسلم الدمشتى : ٦٦١١ وهب بن سليان الجندى اليمانى: ٦٩١٥ وهب الله بن راشد ( أبو زرعة ) :

یحیی ، القطان : ۲۳۰۸ ، ۲۲۱۷ یحیی بن أیوب المقابری : ۲۳۱۸ المطرف (عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان)

معاذ بن هشام الدستوائي : ٦٣٢١ معتمر بن سلمان : ٦٨٩٤

ابن المعرك (٢٤) : ٦٦٩١

المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى: ٦٨٩٧ ابن أبى مليكة (عبد الله بن عبيد الله أبن عبد الله بن أبى مليكة) :

171.

المنذر بن ثعلبة بن حرب الطائى : ٧١٩٠

المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامى: ۷۰۲۷

المنذر بن مالك بن قطعة العبدى (أبو نضرة): ٦٣٣٧

المنذر بن النعمان الأفطس اليمانى :

منصور بن المعتمر : ۷۲۸۲ أبو المورع (محاضر بن المورع) موسى بن عبد الرحمن (؟!) : ٦٩٣١ موسى بن عبدالرحمن المسروق : ۷۲۸۷ موسى بن قيس الحضرى (عصفور الجنة): ٦٥١٣

میمون بن مهران : ۲۹۹۹

نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الحمحى : ٦٦١٢ ، ٦٦١٣ المرتبيع ابن أبي نجيح (عبد الله بن يسار) النضر بن عبد الجبار بن نصير المرادى (أبو الأسود المصرى):

یحیی بن سعید بن حیان ( أبو حیان التیمی) : ۱۳۱۸

يحيى بن الصامت (؟؟) : ٦٣١٨ يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ) : ٦٨٩٢

يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي النهشلي: ١٣١٧

یحیی بن واضح ( أبو تمیلة ): ٦٣١١ یزید النحوی ( یزید بن أبی سعید النحوی)

یزید بن آبان الرقاشی : ۲۹۲۸ یزید بن إبراهیم التستری : ۲۹۱۰ ،

يزيد بن أبي سعيد النحوى المروزى (يزيد النحوى): ٦٣١١ يزيدبن عبد الله بن قسيط الليثي:

> یزید بن عویمر (؟؟) : ۲۸۱۱ یزید بن هرون : ۲۹۲۱

یعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزهری: ۷۲۱۳

يعقوب بن عبد الله الأشعرى القمى:

أبو يونس مولى أبى هريرة ( سليم ابن جبير)

#### فهرس المصطلحات

الإجراء: ۲۶۱ ، ۳۶۷ أولاد الثلاثة ( الفعل الثلاثى ): ۳۸۵

> التبين ( النميز ): ٨٦٥ التفسير ( النمييز ): ٨٦٥

الحروف الستة (حروف الحلق): ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، الحكاية : ١٧١ ، ١٧٢ ، ٤٦٤ ،

الرد": ۲۱ ، ۲۳۲ ، ۲۲۰ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ،

الصلة ( التابع ، النعت بالحملة ) : ٤٧١ ١٧٩ الصفة (حرف الحر): ٣٢٩

فعل ، يفعل (الماضى والمضارع) : 817 ، 100 الفعل( الصفة المشتقة، مثل فاعل): 842

الفعل الواقع ( الفعل المتعدى ) : ٣٦٧

فلان وفلانة ( العلم ) : ۳۲۳،۳۲۳، ۵۸۳ ، ۲۱۲

القطع (الحال): ۲۲۱، ۲۷۰، ۲۷۰،

الكناية (الضمير): ٤١٢

اللقب ، الألقاب : ٤١٢ ، ٤١٣

المردود عليه (الرد) : ٦٣ ، ٩١ المكنيّ (الضمير) : ٣٦٧

النسق : ٦٣ ، ٥٥

الوصل ( انظر : صلة ) : ٤٧١

الوقوع (التعدى) : ۳۱۹، ۳۶۷، ۳٦۷، ۳٦٦

## فهرس الفرق

الردّ على القدرية في قولهم: إن إزاغة الله قلب العباء، ، جور منه سبحانه وتعالى عن ذلك : ٢١٣، ٢١٢

### مباحث العربية والنحو وغبرهما

- « (إذ » بمعني « حين » : ٧٠٤ ، ٥٥٠
- « « الألف واللام » يراد بهما تعيين الأشخاص : ٧٤
- « الألف واللام » بمعنى استغراق الجنس ، كقوله : « إنَّ الإنسان لني خسر » ، بمعنى : جنس الناس : ١٢٥
- (إلى » بمعنى «مع » ، كقوله : ( من أنصارى إلى الله » ، وقولهم : ( الذود إلى الله ) ، وذلك أن من شأن العرب إذا ضموا الشيء إلى غيره ، ثم أرادوا الحبر عهما بضم أحدهما مع الآخر ، جعلوا مكان «مع » ، ( إلى » أحيانا ، وتخبر عهما بر «مع » أحياناً : ٤٤٣
- \* (إلى ) وإذا كان الشيء مع الشيء لم يقولوه بر إلى ) ، ولم يجعلوا مكان ( مع ) ، (إلى ) . غير جائز أن يقال : ( قدم فلان وإليه مال ) بمعنى : ومعه مال : \* \$25 ، \$25
  - \* « ألله » همز ألفه تارة ، ووصلها أخرى : ۲۹۷
  - \* «أما » ، إبدال إحدى الميمين ياء فيقولون : «أيما » : ٣٨٤
    - \* «أن " في موضع الجزاء : ٦٣ ، ٦٥
      - « أن » حلولها محل « كي » : ٥٥
    - \* (أن » قلبت عين « عن » ألفاً : ١٧٢
- » « أنّ » و « إنّ » فتحها وكسرها : ٢٦٨ ٢٦٠/٣٦، ٣٦٧ / ٤٤١ ، ٢٤٤

- و أنتى، معناها : ٣٥٨ ، ٢٠٠
  - . «أو » بمعنى « إلاً » : ١٣٥٥
- «أَى »: «النظر »، و «التبيتن » و «العلم » مع «أَى » يقتضى استفهاماً واستخباراً. وحظ «أَى » في الاستخبار ، الابتداء ، وبطول على المسألة والاستخبار عنه . وذلك أن معنى قول القائل : «الأنظرن أيهم قام » ، لأستخبرن الناس : أيهم قام . وكذلك «الأعلمن » : ٤٠٩
  - . «أيما » في «أما »: ٣٨٤
  - «أين ، أين » ؟ في الاستفهام بمعنى : أقم فلا تبرح : ٢٨١
  - «الباء» بمعنى : من أجل ، نحو : «ذلك بأنهم قالوا» بمعنى : من أجل قولهم : ٢٩٢
  - « بعض » انظر حكمها وحكم « كل » في الإخبار ، حين تكون صفة واسماً ،
     في « كل » : ۲۱۰
    - م « بلي » تفسير معناها : ٢٥٥
    - « التاء » دخولها في التصغير ، كما في « ثدى » و « ثديتة »: ٤١٢ ، ٤١٣
  - « التاء » للدلالة على القطعة من الشيء ، كقولهم : « كن في لحمة ونبيذة » ،
     يراد به القطعة منه [ أو القليل ] : ٤١٣
    - « « ذلك » بمعنى « هذه » : ٤٦٦
    - « عن » قلب عينها ألفاً فتقول : « أن » : ١٧٢
  - \* «عند » مجيئها مضمرة مع «من » كقوله: «من ربكم » أى : من عند ربكم :

- « كان » العرب تنصب النكرات والمنعوتات مع «كان »، وتضمر معها في « كان » جهولا لاحتمالها الضمير ، نحو : « إن كان طعاماً طيباً فأتنا به » : ٨٠ ، ٨٠
- « کان » العرب إذا جعلوا مع « کان » نکرة مؤنثاً نبعثها أو خبرها ، أنثوا «کان » مرة ، وذکروها أخرى ، فقالوا : « إن کانت جارية صغيرة فاشتروها » : ٨١
   و « إن کان جارية صغيرة فاشتروها » : ٨١
  - « كان » فعل مكتف بنفسه تام : ۲۹ ، ۸۲
- « كان » ترك خبرها ، إذا كان اسمها نكرة ، نحو : « و إن كان ذو عسرة . . ٨٠ : « فنظرة إلى ميسرة » : ٢٩ ، وقوله : « إن كان طعام طيب فأتنا به » : ٨٠
- « كان » إتباع النكرة خبرها عثل إعرابها ، كقوله : « إن كان طعام طيب فأتنا به » : ٨٠ ، ٨٠
- ه « "كلّ » إذا كانت اسماً، جاز الإضهارُ فيها ، نحو قوله : « إنا "كلّ فيها » ، يمعنى : إننا كلنا فيها
- أما إذا كانت صفة ، لم يجز فيها الإضار ، لأنه ضعيف لا يتمكن في كل مكان ، لاتقول : « مررت بالقوم مكل » تريد : كلهم : ٢١٠
- « كل » ، وقال بعض الكوفيين ، إنه جائز الإضمار فيها وهي صفة أو اسم ،
   سواء ، لأنها كافية بنفسها عما كانت تضاف إليه من المضمر : ٢١٠
  - . « كيف » بمعنى : أيّ حال : ٢٩٤
- «اللام» بمعنى «فى » فى مثل قوله: «ليوم لا ريب فيه » ، بمعنى: فى يوم لا ريب فيه : ٢٢٢
- " « اللام » مخالفتها لمعنى « فى » ، لأن مع اللام نيتة فعل ، وخبر مطلوب يترك ذكره ، تجزئ دلالة دخول « اللام »منه ، نحو : «فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه » : ٢٩٤ ، ٢٩٥

[س ٢٩٤ س : ١٤ ، سقطت « في » في الطبع، فتصحح ]

- و اللام ، الزائدة للاستعانة في مثل قوله : « عسى أن يكون رد ف لكم ، بمعنى :
   ردفكم : ١١٥
  - · « لام الابتداء»: ٥٥ ، ١٥٥
  - « لام القسم »: ٥٥٠ ، ١٥٥ ، ٢٥٥
- « اللام » التى تدخل فى أوائل الجزاء، تجاب بجوابات الأيمان، يقال : « لسَمَنْ قام لآتينه »، فإذا وقع فى جوابها « ما » و « لا » علم أن « اللام » ليست بتوكيد للأولى: ٥٥١
- « الميم » زيادتها في « اللهم » وفي « فم » و « ابنم » و « زرقم » وأشباهها : ٢٩٥ ــ ٢٩٩
  - « الميم » مجيئها خلفاً من النداء في « اللهم » : ٢٩٧ ، ٢٩٧ .
- «ما » بمعنى «الذى » ، و «ما » التى بمعنى الجزاء ، وما يفرق بينهما : ٣١٩ «ما » بمعنى «مهما » : ٥٥١
- « مثل » تقول: « عندى عبد وأحتاج إلى مثله » ، فأنت محتاج إليه وإلى مثله ،
   ثم تقول: « أحتاج إلى مثليه » ، فتكون محتاجاً إلى ثلاثة : ٢٣٨ ، ٢٣٩
  - « مع » مجىء « إلى » بمعناها ، انظر « إلى » : ٤٤٣ ، ٤٤٤
- \* " من " ، مجىء « عند » مضمرة فى معناها فى مثل قوله : « من ربكم » ، أى : من عند ربكم: ٤٤٠
  - ﴿ مِين ۗ ﴿ وَاللَّهُ : ١٥٥
- ٩ مين ٩ الزائدة التي تدخل وتخرج ، لا تقع مواقع الأسماء ، ولا تقع في الخبر أيضاً ، إنما تقع في الجحد والاستفهام والجزاء: ٥٥١
  - ( هلم ) بيان أصلها: ٢٩٧

- . « هنالك » معناها : ٣٥٩
- « الواو » المتحركة ، إذا سبقتها « ياء » ساكنة ، قلبت « الواو » « ياء » ، مثل « القيووم » ، « القيوم » و « القيوم » و « سيويد » « سيد » : ١٥٩
- « الواو » و « الياء » إذا فتح ما قبلها ، قلبت « ألفاً » نحو « قال » و « المقال »
   وهو « مَفْعَلَ » : ٢٥٨
- الأغلب على أهل الحجاز في ذوات الثلاثة من « الياء » و « الواو » « الياء »، يقولون: « الصّياغ » في « الصواغ » : ١٥٩ ، ١٦٠

[ وقع خطأً في هذه الفقرة هناك ، سقطت « الواو » بين قوله : « ذوات الثلاثة من « الياء » و « الواو » فكتبت : « الياء » « الواو »، فلتصحح ] .

- « أفعال » جمع « فعيل » مثل « نصير » و « أنصار » : ٤٤٩
- \* « َفَعَّلُ » وجمعه « فعال » هوالقياس مثل: « حَبَيْلُ وحبال » ، و « َفَعَلْ » وجمعه « ُفعْلُ » أو « فُعُلُ » ، شاذ مثل « رَهَن » ، و « رُهْن » و « رُهُنُن » : ٩٦ ؟ ٧٧
- " ( فَعَلَان » أكثر ما يجيء من الأسماء على « فعلّلان » ماكان من الأفعال ماضيه على « فعو « سكران » على « فعو « سكران » وقد يجيء ثما ماضيه على « فعل ، يَضْعُلُ » مثل : « فعلَ سينعلس » فهو «نعسان» : ٣
- \* « فَتَعُمُول » بفتح الفاء، مصدر لم يسمع في كلام العرب إلا " في حروف بعينها : ٣٤٤
  - . « فعيل » جمعه على « أفعال » مثل « نصير ، وأنصار » : ٤٤٩

- « فعيل » بمعنى « مفعول » مثل « مسيح » بمعنى : ممسوح : ١٤٤
- « فيعول »، و « فيعال » و « فيعل »، أبلغ فى المدح من « فاعل »، مثل « قيسّوم »
   و « قيسّام » و « قيسّم » أبلغ من « قائم » : ١٥٩
- . « مَفَعْلَ » المصدر ، تقلب عَيْنه « ألفاً » ، إذا كانت « واواً » أو « ياءاً » ، لنقل حركة عينه إلى فائه : ٢٥٨ ، ٢٥٩
  - المتروك الذي يستغني بدلالة ما ذكر ، عنه : ١٢٦ ، ٢٢١
  - المقدم الذي معناه التأخير ، والمؤخر الذي معناه التقديم : ٦٢ ، ٤٥٨
    - خروج الكلام على وجه الخبر ، وتأويله الدعاء والرغبة : ٢٢١
- الجمع بين الخطاب والغائب فى قوله : « قلت للقوم : إنكم مغلوبون » ، و « قلت للقوم : إنهم مغلوبون » : ٢٢٦
- توجیه الکلام إلى ما کان نظیراً لما فی سیاق الکلام ، أولی من توجیهه إلى ما کان
   منعد لا ً عنه : ۹۱
- إلحاق الخطاب بمثله ونظيره من الخطاب ، أولى من إلحاق الخطاب بخلافه من الخبر وهو غائب : ۲۲۷ ، ٥٦٤
- قولم: « إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيتعطى » ، بمعنى : إنه ليعجبني أن يعطى
   السائل إذا سأل ، فالذي يعجبك هو « الإعطاء » ، دون « المسألة » : ٣٣
- نصبُ المصدر إذا وقع موقع الأمر أو أدّت عن معناه ، مثل قولهم : « غفرانك » و « شكراً لله » و « الصلاة ، الصلاة ) بمعنى : صلّوا .

وكذلك تنصب الأسماء ، مثل « الله الله ّ يا قوم » . \*

وجائز الرفع فيهما : ١٢٨

- \* « الإدغام » إدغام « التاء » في « الذال » و « الظاء » ، تدغم « التاء » في والدال » لتقارب مخرجهما ، وثقل إظهارهما على اللسان ، فتصيرًا « دالا » عدلا " بين « الذال والتاء » في مثل « ادخر » و « ادكر » .
- ومن العرب من يغلّب « الذال » فيقول : « مذّخر » . وكذلك يقول في « ظلم » « اطّلم » و « اظلم » : ٤٣٧ ، ٤٣٧
- \* ( الاستفهام ) يراد به الأمر ، نحو ( فهل أنتم منتهون ) ، بمعنى : انتهوا = وقولهم ( أين ، أين ) ؟ بمعنى : أقم ، فلا تبرح : ٢٨١
- « الاستفهام يجازى فيه كما يجازى فى الأمر ، نحو قوله : « أأسلمتم ، فإن أسلموا
   فقاء اهتدوا » وقولهم : « هل تقوم ؟ فإن تقم أكرمك » : ٢٨١
  - « الإضهار » الإضهار تصعيف لا يتمكن في كل مكان : ٢١٠
- « تحريك ما كان ثانيه من الحروف الستة « حروف الحلق » مثل قولهم: « شعثر ، وشَعَر » : ٢٢٥
- « التذكير والتأنيث » ، العرب تفعل في جماعة الذكور ، إذا تقدمت أفعالها ، فتؤنث أفعالها ، ولا سيا الأسماء التي في ألفاظها التأنيث ، تقول : «جاءت الطلحات » : ٣٦٣ ، ٣٦٥
- « العرب إذا قدمت على الكثير من الجماعة فعلها ، أنثنه ، فقالت : « قالت النساء ، وجائز التذكير في فعلها بناء على الواحد إذا تقدم فعله ، فيقال : « قال الرجال » : ٣٦٥
- « « التصغير » دخول « التاء » في التصغير ، في مثل تصغير ؛ ثدى » « ثدية » : ٤١٢ ، ٤١٣ .
- \* « التصغير » تصغير « فاعلة » على « فعيلة » إذا كان اسماً فى معنى فلان وفلان ( أى العلم) مثل : « فاطمة » و « فطيمة » : ٣٨٥
- العرب إذا كررت ، وكان مع المكرّر خبر ، ترد المكرر على إعراب الأول مرة ، وتستأنفه ثانية بالرفع ، وتنصبه في التامّ من الفعل والناقص ، نحو :

# وَكُنْتُ كَذِيرِ جُلَيْنِ: رِجُلْصحيحة وَرِجُلُ رَمَى فِيهَا الزَّمَان فَشَــلَّتِ ۲۳۲ ، ۲۳۲

[ف ص ۲۲۲ س: ٧ ، خطأ ، كتب : كنت كذلك رجلين - والصواب : كنت كذي رجلين ، فليصحح]

- الجمع ، الذي يكون في معنى الواحد ، مثل : « ذريَّة » : ٣٦٧
- « الجنس » المفرد الذي يراد به الجنس كله ، كقولهم : « ما أكثر درهم فلان وديناره » ، يراد به جنس الدراهم والدنانير : ١٢٥
- « حرف الجو » حذف حرف الجو في مثل قوله : « رب ليلة قد بتها ، وبت فيها » وقوله :
  - مَا شُقَ جَيْبُ ولا قَامَتُكُ نَا يُعَةُ ولا بَكُنْكَ جَيادُ عِنْدَ أَسْلاَبِ مِعْنَى : ولا قامت عليك : ٢٧ ، ٤٢٦
- « الحكاية » يخرج الكلام معها أحياناً على الخطاب كله ، وأحياناً على وجه الخبر عن الغائب ، وأحياناً بعضه على الخطاب ، وبعضه على الغيبة : ٩٤٥
- « الحكاية » مثل قول الرجل: « مالى أنصار » ، فتقول: « أنا أنصارك » على الإفراد والجمع ، وقولهم : « دعني من تمرتان » : ١٧٢
- « الصرف » المنع من الصرف في « أمخر » ، وترك حرف « حراء » ، وصرف جمعها
   « « ۱۷۳ : ۹۷۳
  - « الصَرف » ، « الإجراء » ، أسماء العجم لا تُتجـُّري : ٣٤٧
- صرف الكلام من الخبر عن الغائب إلى المخاطبة ، لسبوق القول في كلام خرج على وجه الحكاية : كقوله: «حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريع طيسية » : 378
  - الصفات التي لا تثني ولا تجمع ، مثل « عدل » : ٤٨٦ ، ٤٨٧

- عطف المستقبل على الماضي : ٤٧٢ 📗
  - الفتحة ، أخفُّ الحركات : ٨٦ ، ٨٦
- و القلب » مثل « الحاه » في « الوجه » قلبت واوه من أوله إلى موضع العين : ١٥٠
  - . و المؤنث اللفظي » ، تأنيث فعله ونعته ، وتذكيرهما ، كقوله :

أبوك خليفة ، ولدَتُهُ أُخْرَى وأنت خليفة ، ذَاكَ الكمالُ

فقال : « ولدته أخرى » ، فأنث الفعل والصفة ، و « الحليفة » ذكر ، لتأنيث ِ لفظ « الحليفة » : ٣٦٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٥ ، ٢١٢ ، ٤١٣

- ( المعارف » لا توصل = ( أي لا تنعت بجملة ) : ٤٧١
- « النسق » في معنى الجزاء ، نحو : « إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى »، معنى : أن يعطى السائل إذا سأل : ٦٣
  - . « النكرة » يتبعها خبرها : ٨٢
- النكرات ، تضمر لها العرب أخبارها ، كقوله : ( و إن كان أذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ، : ٢٩
- ۱ الهمز » من شأن العرب همز كل « ياء » جاءت بعد « ألف » ساكنة : ٣٨٤
  - أمر الله فرض لازم ، إلا أن تقوم حجة بأنه إرشاد وندب : ٥٣ ، ٨٤
- لا يجوز أنه يحمل تأويل القرآن إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل فى ألسن العرب، دون الأقل، ما وُجد إلى ذلك سبيل. ولم تضطرنا حجة إلى صرف ذلك أنه بمعنى واحد، فيحتاج إلى طلب المخرج بالحنى من الكلام والمعانى: ٣٦٥

- توجيه معانى كتاب الله إلى الظاهر المستعمل فى الناس ، أولى من توجيهها إلى الخي القليل فى الاستعمال : ٣١٧ ، ٣١٧
- تأويل القرآن على ما كان موجوداً فى ظاهر التلاوة إذا لم تكن حجة تدل على
   باطن خاص أولى من غيره ، وإن أمكن توجيهه إلى غيره : ٥٨٣
  - لا يجوز ترك قراءة جاء بها المسلمون مستفيضة بينهم ، إلى غيرها : ٩٥
- النقل المستفيض الذي يمتنع منه الحطأ ، حجة على أن ذلك هو القراءة الصحيحة: ٣١٧
  - غير جائزة القراءة بحرف يخالف رسمه خطوط مصاحف المسلمين: ٢٩، ٩٤،
     ٣٤٨
  - القراءة التي لا يجوز غيرها ، هي ما جاءت به قرآة المسلمين نقلا مستفيضاً ، من غير تشاعر ولا تواطق ، وراثة ً ، وما كان مثبتاً في مصاحف المسلمين : ٧٢٧ ، ١٥٥
    - كُفي شاهداً على خطأ القراءة ، خروجها عن قراءة أهل إسلام : ٣٦٨
  - اتباع خط المصحف ، مع صحة المعنى واستفاضة القراءة به ، أولى من خلاف المصحف : ٤٢٥
    - لا تجوز القراءة بغير القراءة التي تظاهر النقل من القرأة بها : ٤٣٧
  - ما اجتمعت عليه القرأة حجة ، وما انفرد به المنفرد عنها رأى ، ولا يعترض بالرأى على الحجة : ٤٤٧
    - لا يعترض بالشاذ على الحجة في القراءة : ٨٠ ، ١٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨

### فهرس التفسير

- ۳ تصدير الجزء السادس
  - ٧ تفسير آية الرُّبا
- ٨ مس الشيطان ، وتخبط من مسة
- ۱۱ من عمل فى تجارته بالرّبا ولم يأكله، مستحق وعيد آكله، وأنه سواء" العمل بالربا وأكله وأخذه و إعطاؤه .
  - ١٢ عمل أهل الجاهلية في الربا .
    - ١٣ زعمهم أن البيع مثل الربا .
  - ١٥ محق الربا ، وإرباء الصدقات .
- ١٧ إن الله يقبل الصدقة ، ولا يقبل إلا الطيب ، وأنه يربيها كما يربى أحدكم فصيله، والأحاديث في ذلك .
  - ٢٢ عظة الله لعباده في ترك الربا ، والآثار فيمن نزلت فيهم هذه الآية .
    - ٢٤ الإيذان من الله بحرب آكل الربا ، والآثار في ذلك .
  - ٧٧ ﴿ إِنْ كُلُّ وَبَا مُوضُوعٍ ، وأول رَبًّا يُوضِع رَبًّا العباس بن عبد المطلب ، .
  - ٢٨ إنظارٌ ذي العسرة إلى ميسرته ، ومعنى الإعسار والميسرة ، في الربا وغيره .
  - ٣٣ اختبارُ أبي جعفر في عموم آية إنظار المعسر ، مع نزولها خاصة في الربا .

- ٣٤ أن كل ذى دين فى مال غريمه ، لا فى رقبته ، وأنه لا سبيل لصاحب الدين على رقبة غريمه ، مجبس أو غيره .
  - التصدق بالدين على الغريم ، والآثار فى ذلك .
- القول في أن آيات الربا ، هن آخر آيات نزلت من القرآن ، والآثار في ذلك .
- ۳۹ قوله : « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله » ، هي أيضاً آخر آية نزلت من القرآن، والآثار في ذلك .
  - ٤٣ تفسير آية الدين . وكتابته .
- ٤٣ القرض والسلم ، من الديون المؤجلة إلى أجل مسمى ، إذا كانت آجالها معلومة بحد موقوف عليه ، والآثار في السلم خاصة .
- کتابة الدین الذی تداینوه إلى أجل مسمتى ، أهو حق واجب وفرض " لازم ،
   وقول من قال إنه فرض " لازم .
  - ٤٨ قول من قال إن كتابة الدين فرض " ، ثم نسخ ، والآثار في ذلك .
- اختلافهم في وجوب الكتاب على الكاتب إذا استكتب ، والآثار في ذلك .
  - ٥٢ قول من قال إن وجوب الكتابة منسوخ ".
  - ٣٥ قول من قال هي واجبة ، ولكنها واجبة على الكاتب في حال فراغه .
    - ٣٥ ترجيح أبي جعفر أن الكتابة واجبة ".
- القول في النسخ ، وأن الناسخ لا يكون إلا حيث لا يجوز اجتماع حكمه وحكم المنسوخ في حال واحدة .
  - ٠٦ القول في إملال الذي عليه الحق".
  - ۷۰ بیان معنی و السفیه ، وهو بحث نفیس .

- ٦٠ القول في استشهاد الشهيدين ، أو رجل وامرأتين .
- ٦٣ القول في قوله: «أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى » وبيان معنى ذلك ، وهو فصل جيد جيداً.
  - ٦٨ القول في إباء الشهداء إذا ما دعوا للشهادة ، واختلافهم في ذلك .
    - ٧٣ ترجيح أبي جعفر في إباء الشهداء ، وهو نظر لطيف .
  - ٧٩ القول في تفسير « التجارة الحاضرة » ، وإسقاط فرض الكتابة عنها .
    - ٨٢ الإشهاد عند التبايع ، واختلافهم في أنه أمر واجب أو ندب ".
      - ٨٤ ترجيح أبي جعفر أنه فرض واجب ".
      - ٨٥ النهي عن مضارة الكاتب والشهيد ، والآثار في ذلك .
  - ٩٠ ترجيح أبي جعفر فيما اختلفوا فيه في النهي عن مضارة الكاتب والشهيد.
    - 9٤ الرهان المقبوضة في السفر، حيث لا يجد المتداينون كاتباً.
      - ٩٩ النهي عن كمان الشهادة .
    - ١٠٣ حديث النَّفْس ، وإسقاطُه عن أهل الإيمان ، والأحاديث في ذلك .
      - ١١٧ حديث معاتبة العبد ربه بما يصيبه من الحمي والنكبة والشوكة .
  - ١١٨ النسخ ، وأنه لا يكون في حكم ، إلا بنفيه بآخر هو له ناف من كل وجوهه.
    - ١١٩ تقرير الله عبده يوم القيامه بذنوبه ، والأحاديث في ذلك .
  - ١٢١ العباد غير مؤاخذين بشيء إلا بفعل ما نهوا عنه ، أو ترك ما أمروا بفعله .
  - ۱۳۲ سؤال العباد ربهم أن لا يؤاخذهم بالنسيان والحطأ ، وبيان معنى ذلك ، وهو فصل نفيس".

١٤٢ الآثار في ختام سورة البقرة ، واستجابة الله لعباده ما سألوه .

١٤٦ آخر تفسير سورة البقرة .

﴿ سُورَةُ آل عِمْرانَ ﴾

١٤٩ تفسير وسورة آل عمران ۽ .

١٤٩ صدر هذه السورة في التوحيد .

١٥٠ افتتاحها بنَّى الألوهية أن تكون لغيره تعالى ، لنزولها في وفد نصاري نجران .

١٥١ أخبارُ وفد نصاري نجران ، والآثار في ذلك .

١٥٧ بيان وصفه تعالى نفسه بالحياة ، بقوله « الحيّ » .

١٦٧ تصوير العباد في الأرحام ، والآثار في ذلك .

١٦٩ القول في المحكم والمتشابه .

١٧٤ اختلاف أهل التأويل في المحكم والمتشابه ، وهو فصل مستوعب .

١٨٠ بيان أبي جعفر في المحكم والمتشابه .

١٨٦ آية المحكم والمتشابه ، نزولها في وفد نصاري نجران .

١٨٧ نزولها في أبي ياسر بن أخطب.

١٨٧ نزولها في كل مبتدع في دينه بدعة .

١٨٧ الأثر في الحرورية والسبائية .

١٨٩ الذين يجادلون في الكتاب ، والأمر بالحذر منهم ، والآثار في ذاك .

٢٠٠ البيان عن معنى ﴿ التَّأُويلِ ﴾ .

- ٢٠١ بيان معنى « الراسخين في العلم » .
- ٢١٢ تزييفُ قول القدرية : إن أزاعة الله قلب عبده عن طاعته ، جور منه تعالى.
  - ٢١٤ أحاديث أن مقلب بين إصبعين من أصابع الرحمن .
- ٢٢٧ مقالة اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنه لتى نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال .
  - ٢٣٥ عدة المسلمين، وعدة المشركين في يوم بدر، والآثار في ذلك.
    - ۲۶۳ « رضوان الله » والحديث في بيانه .
    - ٧٦٥ بيان معنى « المستغفرين بالأسمار » .
    - ٢٧٠ بيان معنى « إن الدين عند الله الإسلام » .
    - ٢٧٦ اختلاف أهل الكتاب من بعد ما جاءهم العلم .
      - ٧٨٥ قتل أهل الكتاب الذين يأمرونهم بالقسط.
  - ٧٨٥ خير أبى عبيدة بن الجراح ، فى قوله : إن أشد الناس عداباً ، رجل قتل نبياً ، أو رجل أمر بالمنكر ولهى عن المعروف .
    - ٢٨٨ دعاء رسول الله بني إسرائيل إلى الرضي بما في التوراة .
      - ٢٩٢ مقالة اليهود : لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات .
    - ٣٠٢ الآثار في إيلاج الليل في النهار ، وإيلاج النهار في الليل .
    - ٣٠٤ الآثار في إخراج الحيّ من الميت ، وإخراج الميت من الحيّ .
      - ٣١٣ نهي المؤرنين عن اتخاذ الكفار أعواناً وأنصاراً وظهوراً .

٣٢٧ زعم بعض أهل الكتاب في عهد رسول الله أنهم يحبون الله ، واحتجاج الله عليهم في ذلك .

٣٢٨ نسب امرأة عمران ، أم مريم .

•٣٣٠ خبر نفر امرأة عمران ما في بطنها للكنيسة ، ومعنى « التحرير » .

٣٣٦ الأحاديث في قوله: «ما من نفس مولود يولد إلا والشيطان يطعنه طعنة ، إلا ما كان من مريم وولدها ».

٣٤١ خبر مولد عيسي عليه السلام .

٣٤٦ كفالة زكريا مريم .

٣٤٩ الآثار في كفالة مريم ، واقتراعهم بالأقلام .

٣٥٣ الآثار في دخول زكريا على مريم ، ووجدانه عندها الرزق .

٣٥٦ خبر من أخبار مريم ، منذ ولادتها إلى أن صارت نذيرة في الكنيسة .

٣٧١ بيان معنى « مصدقاً بكلمة من الله » ، واختلافهم في معنى « الكلمة » .

٣٧٧ أخبار يحيي بن زكريا ، وصفته .

٣٨٥ آية زكريا أن لا يكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً .

٣٩٤ حديث : «خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة » .

٣٩٥ حديث: «خير نساء ركبن الإبل صوالح نساء قريش » .

٣٩٨ خبر فاطمة بنت رسول الله، وما أسره إليه أبوها، بأبى هو وأمى صلى الله عليه وسلم ، قبل وفاته .

11. بشارة الملائكة مريم ، بولادتها عيسي عليه السلام .

- ٤١٤ بيان معنى «المسيح».
- 10\$ صفة عيسي عليه السلام .
- ١٠٤ ما كان من أمر عيسى في خلقه من الطين كهيئة الطير بإذن الله .
  - ٤٣١ آيات عيسي في إحياء الموتى ، ورحلته إلى أرض مصر 🖟
    - ٤٣٨ ما أحل عيسي لليهود مما 'حرّم في التوراة .
- ٤٤٤ سبب استنصار عيسى بالحواريين ، واختلاف أهل العلم في ذلك .
  - ٤٥٥ بيان رفع عيسى ، وكيف كانت وفاته ، واختلافهم فى ذلك .
    - ٤٥٨ الأحاديث في نزول عيسي وقتله الدجال.
      - ٤٦٧ خلق عيسي ، كخلق آدم .
- ٤٦٨ مقالة وفد نصاري نجران في أمر عيسي عليه السلام ، والآثار في ذلك .
  - ٤٦٩ أسماء وفد نصاري نجران .
    - ٤٧٣ تفسير آية المباهلة .
- ٤٧٨ الآثار في سبب المباهلة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووفد نصارى نجران .
  - ٤٨٩ محاجة النصاري واليهود في إبراهيم ، وادعاء كل فريق أنه منهم .
    - ٤٩٣ نعى اليهودية والنصرانية عن إبراهيم عليه السلام .
      - ٤٩٤ تفسير «الحنيف».
      - ٤٩٥ خبر زيد بن عمرو بن نفيل في طلب الدين .
    - ٤٩٨ الحديث في أن إبراهيم هو وليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥٠٦ خبر الذين قالوا: « آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا
 آخره » .

٥٢١ قولم : و ليس علينا في الأميين سبيل » ، وكيف كان فعلهم في ذلك .

٥٢٨ آية : الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا ، نزولها ، في أحبار يهود .

٢٩ قول من قال إنها نزلت في الأشعث بن قيس.

٢٩٥ حديث و اليمين الفاجرة ، وأنها من الكبائر .

٣٨٥ ظلم من يدعو الناس إلى عبادة نفسه .

· ٤٥ ( الربانيون » ، فصل "جيد في بيان معنى هذه الكلمة .

١٠٥ اختلاف أهل التأويل في معنى إسلام الكاره .

٧٠٠ تفسير آية الإسلام ، وأن من ابتغى غيره ديناً فلن يقبل منه .

٧٧٥ الذين كفروا بعد إيمانهم ، وقبول توبتهم .

٨٧٥ الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً ، لا تقبل توبتهم ، واختلاف أهل التأويل في معنى ذلك .

٨٧٥ بيان جيد في معنى ازديادهم الكفر .

٨٧٥ تفسير آية الحض على الإنفاق .

٨٩٥ أحاديث جزاء الصدقة .

٩٧٥ فهرس الآيات التي استدل بها في غير موضعها من التفسير .

٣٠١ فهرس اللغة .

٦١٠ فهرس أعلام المترجمين في التعليق .

٦٢٠ فهرس المصطلحات.

٦٢١ فهرس الفرق.

٦٢٢ فهرس مباحث العربية والنحو وغيرهما .

٦٣٢ فهرس التفسير .

تم إيداع هذا المصنف بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم ١٩٧١/١٩٨٦